اللمسات الندية

في شرح

الدرة المضية

الإصدار
الإلكتروني
الموافـــــق
للطبعة الثالثة



تأليف
د. صبري سلامة

مراجعة علمية وضبط عثماني
أ. ياسر السمري
مقرئ القراءات العشر

تقريظ

د. محمد فؤاد عبد المجيد
مدير مراكز المقصد الأول للدراسات القرآنية

أ. د. عبد القيوم السندي
أستاذ القراءات وعلومها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

حقوق الطبع محفوظة للمؤلف.

الطبعة الثالثة: شوال ١٤٤٤هـ/ أبريل ٢٠٢٣م

رقم الإيداع: ٢٢٧٤٢/ ٢٠٢٢

الترقيم الدولي: ٣-٤٨٧-٩٩٧-٩٧٧-٩٧٨

فَهَاكَ الشَّرْحَ لِلدُّرَّهْ ... كَعَذْبِ الْمَاءِ صُغْنَاهُ

صِعَابٌ ذُلِّلَتْ فِيهِ ... لِوَجْهِ اللهِ سُقْيَاهُ

فَإِنْ تَظْفَرْ بِفَائِدَةٍ ... فَرِزْقٌ سَاقَهُ اللهُ

وَإِن يُوجَدْ بِهِ خَطَأٌ ... فَعَفْوٌ مِنْكَ رَبَّاهُ

يرجى عند وجود سهوٍ أو خطإٍ التواصل مع المؤلف للتصويب.

واتساب: ٠٠٩٦٦٥٧٢١٩٠٤٦٦ / تليجرام: ٠٠٩٦٦٥٦١٦٣٤٨٣٤

* * *

وَظُنَّ بِهِ خَيْرًا وَسَامِحْ نَسِيجَهُ ... بِالِاغْضَاءِ وَالْحُسْنَى وَإِنْ كَانَ هَلْهَلَا

وَسَلِّمْ لِإِحْدَى الْحُسْنَيَيْنِ إِصَابَةٌ ... وَالْأُخْرَى اجْتِهَادٌ رَامَ صَوْبًا فَأَمْحَلَا

وَإِن كَانَ خَرْقٌ فَادَّرِكْهُ بِفَضْلَةٍ ... مِنَ الْحِلْمِ وَلْيُصْلِحْهُ مَنْ جَادَ مِقْوَلَا

اللمسات الندية
في شرح
الدرة المضية

تأليف
د. صبري ياسلامة

مراجعة علمية وضبط عثماني
أ. ياسر السمري
مقرئ القراءات العشر

تقريظ

د. محمد فؤاد عبد المجيد
مدير مراكز المقصراوي للدراسات القرآنية

أ.د. عبد القيوم السندي
أستاذ القراءات وعلومها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة

إهداء

- إلى أبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ التقيِّ النقيِّ الذي أحسبه من أولياء الله الصالحين.
- إلى أمي حفظها الله ، وأَلبَسَها لباس الإيمان والعافية.
- إلى شيوخي وأساتذتي في القرآن والقراءات.
- إلى طلبة القراءات في كل أنحاء العالم.
- إلى الإخوة والأخوات الكرام الذين شاركوا في إخراج هذا العمل وراجعوه علميًّا ولغويًّا وإملائيًّا.
- ثم إلى زوجي وأولادي حفظهم الله ، وجعلهم لي قُرَّة عيْن ، وجَعلَنا للمتقين إمامًا.

شكـــرٌ وتقديـــرٌ

أتقدم بالشكر والتقدير للفريق الذي راجع معي هذا الكتاب، ولولا دقة هذه المراجعة لَمَا خرج الكتاب بهذه الصورة الطيبة، وهم (بترتيبٍ أبجديٍّ):

أ. أسامة محمد النجار (مصر).

م. آمال عبد السلام محمد راشد (مصر).

أ. حليمة محمد الإدريسي منديلي (المغرب).

أ. سهـــام علي القـــــارب (مصـــــر).

أ. غـالب رشيـــد الفـــــاعل (سوريـــــــا).

د. مريـــــم أحمـــــد الإمـــــام (مصـــــر).

أ. نور الديـــــن بلعيـــــد اليـــــونسي (ليبيـــا).


بسم الله الرحمن الرحيم

فهـــرس الكتاب

تقريظ أ. ياسر السمري ٩
تقريظ د. محمد فؤاد عبد المجيد ١٠
تقريظ أ.د عبد القيُّوم السِّندي..... ١١
مقدمة المؤلف ١٣
مدخل لدراسة الدرة..... ١٤
فصل في الأوجه المقدمة في الأداء ٢٤
فصل فيما زادته الدرة على الشاطبية ٣٠
مقدمة النظم..... ٥٨
باب البسملة وأم القرآن ٨٠
الإدغام الكبير ١٠٠
هاء الكناية ١١٤
المد والقصر..... ١٢٦
الهمزتان من كلمة ١٢٩
الاستفهام المكرر..... ١٤١
الهمزتان من كلمتين ١٤٨
الهمز المفرد..... ١٥٤
النقل والسكت والوقف على الهمز ١٧٩
الإدغام الصغير ١٩٤
النون الساكنة والتنوين..... ٢١٠
الفتح والإمالة ٢١٢
الراءات واللامات والوقف على المرسوم ٢٢٢
ياءات الإضافة ٢٤٠

الياءات الزوائد ٢٥٣
باب فرش الحروف: سورة البقرة ٢٧٥
سورة آل عمران ٣٥٦
سورة النساء ٣٧٨
سورة المائدة ٣٩٥
سورة الأنعام ٤٠٥
سورة الأعراف والأنفال ٤٣٠
سورة التوبة ويونس وهود عليهما السلام ٤٥٧
سورة يوسف -عليه السلام- والرعد ٤٨٦
ومن سورة إبراهيم -عليه السلام- إلى سورة الكهف ٤٩١
سورة الكهف ٥١٢
ومن سورة مريم -عليها السلام- إلى سورة الفرقان ٥٢٤
ومن سورة الفرقان إلى سورة الرُّوم ٥٥٩
سورة الرُّوم ولقمان-عليه السلام- والسجدة ٥٧٦
سورة الأحزاب وسبإٍ وفاطر ٥٨٤
سورة يس -عليه السلام- والصافات ٥٩٩
ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف ٦١٤
ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن ٦٣٥
ومن سورة الرحمن إلى سورة الامتحان ٦٤٧
ومن سورة الامتحان إلى سورة الجن ٦٥٧
ومن سورة الجن إلى سورة المرسلات ٦٦٣
ومن سورة المرسلات إلى سورة الغاشية ٦٧٣
ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن ٦٨٣
المراجع ٦٩٧

تقريظ أ. ياسر السمري

إنَّ الحمدَ للهِ ربِّ العالمينَ، أحمدُه وأستعينُه وأسترضيه، وأعوذُ باللهِ من شرورِ أنفسِنا ومن سيئاتِ أعمالِنا، مَن يهدِه اللهُ فلا مُضِلَّ له، ومَن يُضْلِلْ فلن تجدَ له وليًّا مرشدًا، وأشهدُ أن لَّآ إلهَ إلا اللهُ، وحدَه لا شريكَ له، له المُلكُ وله الحمدُ، وهو على كلِّ شَيءٍ قديرٌ.

وأُصَلِّي وأُسَلِّمُ على نبينا المصطفى رسولِ اللهِ المُجتبى سيدِنا محمدٍ ﷺ وعلى آلِه الأطهارِ وأصحابِه الأخيارِ ومَن تَبِعَهم بإحسانٍ إلى يومِ المَآبِ، وبعدُ...

فقد تَّشرفْتُ بالاطِّلاعِ على كتابِ (اللمَساتُ النديَّة في شرحِ الدرَّةِ المُضيَّة) لصاحبِ الفضيلةِ الدكتورِ الطبيبِ: صبري سلامة -حَفِظَه اللهُ ورعاه- وذلك حينَ أكرمَني بسؤالِه أن أراجعَ كتابَه، فألفيتُه في البَداعَةِ نهايةً، وفي تحريرِه غايةً، فلما أَحكَمَ نَسْجَه، عَظَّمَ نفْعَه، لَمَّا رَبَطَ الدرةَ بالشاطبيةِ، وذَكَرَ أرقامَ أبياتِهما السَّنِيَّةِ، فيَسَّرَ كلَّ صَعْبٍ، وذَلَّلَ كلَّ عُسْرٍ، وسَهَّلَها فصارتْ كالماءِ الزُّلالِ، فأصبحتْ سهلةَ المَنالِ، بتفصيلٍ وإتمامٍ بكمالٍ، لكلِّ طالبٍ يريدَ العلَامَ، لينالَ رضوانَ الكريمِ العلَّامِ، فيدخلَ أعالي الجنانِ، ويَصْحَبَ خَيرَ الأنامِ.

وفي الختامِ... أسألُ اللهَ أن يديمَ علَيه نعمةَ القرآنِ، بقراءاتِ العشرِ الكرامِ، ويحشرَه مع النبيينَ والشهداءِ والصِّدِّيقينَ، وأهلِ القرآنِ أجمعينَ.

كَتبه الفقيرُ إلى عفو ربه العليّ
ياســـرٌ السِّمَـــرِيّ
صَبيحةَ الجمعةِ ٢٨ رمضانَ الكريم ١٤٤٣ هـ

تقريظ د. محمد فؤاد عبد المجيد

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على سيدنا محمد رسول الله، وعلى آله وصحبه أجمعين، وبعد...

فالقرآن الكريم كلام الله المعجز الذي أنزله على نبيه المصطفى عليه الصلاة والسلام، وأمرنا بتلاوته وتدبره والعمل به، فهو المعجزة الخالدة الباقية إلى يوم الدين، من تمسك به نجا وفاز بسعادة الدارين، وقال المصطفى عليه الصلاة والسلام في حديثه الشريف: (خَيْرُكُم مَّن تَعَلَّمَ الْقُرْآنَ وَعَلَّمَهُ)، ولذلك يتسابق الجميع ليندرج تحت هذه الخيرية، وممن لمسنا فيهم الحرص والإقبال على خدمة القرآن تعلمًا وتعليمًا: الشيخُ الطبيبُ د. صَبْرِي سَلَامَة.

وقد اطلعتُ على مؤلَّفه في شرح نظم الدرة في القراءات الثلاث والمسمَّى (اللمَساتُ النديَّة في شرحِ الدرَّةِ المُضيَّة) فوجدته شرحًا مميَّزًا سلِسًا في أسلوبه وعباراته، ليس بالطويل الممل، ولا المختصر المخل، متضمنًا فوائد كثيرة من الأوجه المقدمة والزيادات والانفرادات للقراء وغير ذلك، وأرى أن هذا الكتاب إضافة طيبة للمشتغلين بعلم القراءات.

الله أسألُ أن ينفع به كل من قرأه وأن يجعل هذا العمل المبارك في ميزان حسنات مؤلفه، إنه وليُّ ذلك والقادر عليه، وصلَّى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كَتبه: د. مُحَمَّدُ بْنِ فُؤَادِ بْنِ عَبْدِ الْمَجِيدِ

مُقْرِئُ القِرَاءَاتِ الْعَشْرِ الصُّغْرَى وَالْكُبْرَى.
عُضْوُ هَيْئَةِ التَّدْرِيسِ بِجَامِعَةِ الْمَدِينَةِ الْعَالَمِيَّةِ - قِسْمِ الْقِرَاءَاتِ.
مُدِيرُ مَرَاكِزِ الْمَعْصَرَاوِي لِلدِّرَاسَاتِ الْقُرْآنِيَّةِ ، وَالْأَكَادِيمِيَّةِ الْعَالَمِيَّةِ لِلْقُرآنِ الْكَرِيمِ أُونْ لَايِنْ.
١٣ ربيع الأول ١٤٤٤ هـ

تقريظ أ.د عبد القيُّوم السِّندي

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، وعلى آله وصحبه ومن نحا نحوه واهتدى بهديه واقتفى أثره، وبعد:

فإن علمَ القراءاتِ بحرٌ متلاطمٌ مليءٌ بالجواهر والدرر، ما زال ينتظر من يخوض في أمواجه ويبحث عن اللآلئ ويفتش عنها في الأصداف، ومنظومة الدرة المضية في القراءات الثلاث المتمِّمَة للعشر من تلك الدرر التي نظمها خاتمة المحققين الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في أثناء رحلته المباركة لطيْبَةَ الطَّيِّبة، فطابت جهوده وتباركت وذاع صيتها في أرجاء المعمورة، وقرأ الناس بمُضَمَّنها القراءات الثلاث المتممة للعشر الصغرى.

وقد شمَّر مجموعة من أعلام القراءات عن ساق الجد والاجتهاد لشرح غوامضها وفتح مغاليقها بمختلف اللغات، ومن أبرز تلك الشروح باللغة العربية :

١- الإيضاح على متن الدرة، لعفيف الدين عثمان الناشريِّ الزَّبيديِّ (ت٨٤٨هـ).

٢- شرح الدرة المضية، لأبي القاسم محمد النُّوَيريِّ (ت٨٥٧هـ).

٣- المنح الإلهية بشرح الدرة المضية في علم قراءات الثلاثة المرضية، لعلي بن محسن الرَّمِيليِّ الصَّعيديِّ (ت١١٣٠هـ).

٤- شرح السَّمنوديِّ على متن الدرة المتممة للقراءات العشر، لمحمد بن الحسن المنير السمنوديِّ (ت١١٩٩هـ).

٥- شرح الدرة في القراءات الثلاث المتممة للعشر، لأبي عيد رضوان المخللاتي (ت١٣١١هـ).

٦- البهجة السنية بشرح الدرة البهية، لمحمد بن محمد هلالي الأبياري (ت ١٣٤٣هـ).

٧- البهجة المرضية شرح الدرة المضية، للعلامة علي بن محمد الضباع (ت١٣٨٠هـ).

٨- الإيضاح لمتن الدرة في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للعلامة الشيخ عبد الفتاح القاضي (ت١٤٠٣هـ).

٩- شرح الدرة المضية للعلامة الشيخ عبد الفتاح السيد عجمي المرصفي (ت١٤٠٩هـ).

وغيرها من الشروح والحواشي.

وقد انتظم إلى سلكهم فضيلة الطبيب المقرئ : صبري سلامة الذي قام بشرح هذه المنظومة المباركة بعنوان: (اللمَساتُ الندِيَّة في شرحِ الدرَّةِ المُضيَّة)، وقد راسلني بخصوص ذلك مُبَشِّرًا بإكمال شرحه، مطالِبًا ـ تواضعًا منه ـ كتابة كلمة تقريظية عنه ... وإن كنتُ لستُ أهلًا لذلك، ولكن نزولًا لطلبه لحسن ظنه _وفقه الله_ سطرت هذه الأسطر على عجل، وفي الحقيقة حينما تصفحت ملف الكتاب من مواضع مختلفة وجدته كامل البنيان، منسق الأركان، وزاد جماله بمقدمة علمية مشتملة على: مدخل لدراسة الدرة، وفصل في الأوجه المقدمة، وفصل فيما زادته الدرة على الشاطبية وما انفرد به القراء الثلاثة أصولًا وفرشًا سورة سورة حسب ورودها في المتن.

إنه يربط الدرة بالشاطبية، ويذكر ملخص الأبواب والمسائل والأوجه بعد إكمال شرحها، ويزينها ببعض التنبيهات والتدريبات، وتتقدمها تمهيدات، ويسهل تناول المتن والشرح ويقربهما باستعمال الألوان المختلفة في الرموز والآيات، فجزاه الله خير الجزاء، وجعل جهده خالصًا لوجهه الكريم، وعمله مقبولًا لديه قبل الخواص والعوام، وعم بنفعه العباد والبلاد، وصلَّى الله وسلم على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين.

كتبه: أ. د/ عبد القيُّوم بن عبد الغفور السِّندي

أستاذ القراءات وعلومها بقسم القراءات، كلية الدعوة وأصول الدين،

جامعة أم القرى، مكة المكرمة.

١٥ربيع الأول١٤٤٤هـ

مقدمة المؤلف

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يُضلل فلا هاديَ له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن سيدنا محمدًا عبده ورسوله، صلَّى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلَّمَ تسليمًا كثيرًا، أما بعد:

فبين يديِ القارئ الكريم كتاب (اللمَساتُ النديَّة في شرحِ الدرَّةِ المُضيَّة)، وهو كتابٌ مختصرٌ لشرح القراءات الثلاث المتممة للعشر الصغرى، عن طريق شرح متن (الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية) لمؤلفها الإمام ابن الجزريِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ.

ومنهج الكتاب قائمٌ على شرح أبيات الدرة، مع ربط أحكامها بالشاطبية، مع مراجعةٍ مختصرةٍ على بعض أحكام الشاطبية اللازمة لتمام الفهم، مع توجيه ما زادته الدرة على الشاطبية، وقد حاولتُ الاختصار غيرَ المخلِّ بالمعنى قدر الإمكان، وأسأل الله القبول والإخلاص.

كَتبه الفقير إلى عفو ربه الكبير

صبري عز الدين سلامة

ليلةَ السبتِ غرة شهر رمضان المبارك ١٤٤٣ هـ

مدخل لدراسة الدرة

تعلمنا من قبلُ أن متن (حرز الأماني ووجه التهاني) المعروف بالشاطبية هو اختصارٌ لكتاب التيسير في القراءات السبع للإمام أبي عمرو الداني رَحِمَهُ اللَّهُ، وتعلمنا أن كُلًّا من الشاطبية والتيسير يحتويان على قراءات سبعة من القراء، هم نافع وابن كثير وأبو عمرو البصري وعبد الله بن عامر وعاصم وحمزة والكسائي، رحمهم الله ونفعنا بعلومهم وأفاض علينا من بركاتهم، وتعلمنا أن لكل إمام من هؤلاء السبعة راويين، وأن الإمام الداني قد اختار لكل راوٍ طريقًا واحدًا (أو إسنادًا واحدًا).

وقد كتب الله تعالى القبول للشاطبية فانتشرت في مشارق الأرض ومغاربها، وحفظها القاصي والداني، وقرأ الناس القرآن بمُضَمَّنها، وكانت سببًا في تيسير القراءات السبع ونشرها إلى حد كبير.

ولكن مع طول الأمد ساد اعتقادٌ بين الناس بأن القراءاتِ السبع الموجودة في الشاطبية هي القراءات المتواترة فقط، وأن ما عداها غير متواتر ولا تصح القراءة به.

والحقيقة أن كتاب التيسير في القراءات السبع هو واحدٌ من عشرات الكتب المؤلَّفة في القراءات، حيث كان كثيرٌ من علماء القراءات يدوِّنون ما وصل إليهم من أسانيد وما قرؤوا به من أحرف كما فعل الإمام الداني في التيسير، وإليك نماذجَ لهذه الكتب:

- كتابَي الغاية والمبسوط لابن مِهران، وقد ذكر فيهما القراءات السبع المعروفة، وزاد عليها قراءات أبي جعفر ويعقوب وخلفٍ العاشر.

- كتاب التذكرة في القراءات الثمان لأبي الحسن طاهر بن غلبون، وقد ذكر فيه القراءات السبع المعروفة، وزاد عليها قراءة يعقوب.
- كتاب الجامع للإمام أبي جعفر محمد بن جريرٍ الطبري وفيه نيفٌ وعشرون قراءة.
- كتاب جامع البيان للإمام الداني في قراءات السبعة، وفيه عنهم أكثر من خمسمائة رواية وطريق، بخلاف كتاب التيسير الذي التزم فيه بطريق واحد عن كل راوٍ.
- كتاب الكامل للهُذَلِيِّ، و فيه خمسون قراءة، وألْف وأربعمائة وتسعة وخمسون روايةً وطريقًا، وقد جَمَعَهُ بعد أن جاب مشارق الأرض ومغاربها طلبًا لهذا العلم، وقال فيه: «فجملة من لقيت في هذا العلم ثلاثمائة وخمسةٌ وستون شيخًا من آخر المغرب إلى باب فرغانة -مدينة في أوزباكستان- يمينًا وشِمالًا وجبلًا وبحرًا».
- كتاب التلخيص في القراءات الثمان لأبي معشر الطبري، وفيه السبعة وثامنهم يعقوب.
- كتاب سوق العروس لأبي معشر الطبري أيضًا وفيه ألْفٌ وخمسمائة وخمسون روايةً وطريقًا.

وما ذكرتُه هو مجرد أمثلة لكتب حوت قراءاتٍ وروياتٍ صحيحةً متواترةً، كادت الأمة أن تهجرها، لِظنِّ البعض أنها غير صحيحة، قال الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ: «بل غلب على كثير من الجُهَّال أن القراءاتِ الصحيحةَ هي التي في الشاطبية والتيسير، وأنها هي المشار إليها بقول النبي ﷺ: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، حتى إن بعضهم يطلق على ما لم يكن في هذين الكتابين أنه شاذٌ».

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وربما كان كثيرٌ مما لم يكن في الشاطبية والتيسير وعن غير هؤلاء السبعة أصح من كثير مما فيهما، وإنما أوقع هؤلاء في الشبهة كونهم سمعوا: (أنزل القرآن على سبعة أحرف)، وسمعوا قراءات السبعة فظنوا أن هذه السبعة هي تلك المشار إليها» اهـ.

وكادت القراءات الموجودة في هذه الكتب أن تندثر لولا أن الله عز وجل سَخَّر للأمة الإمامَ ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ، فجاب مشارق الأرض ومغاربها، فقرأ من هذه الكتب أكثر من ستين كتابًا، وأجيز بأسانيدها إلى مؤلفيها.

ولم يكن رَحِمَهُ اللَّهُ يكتفي بقراءة الكتاب والإجازة فيه، بل كان يقرأ القرآن الكريم بمُضَمَّن ما في الكتاب بسنده إلى القارئ أو الراوي، كما يجاز أحدنا مثلًا في متن الشاطبية بسنده للشاطبي، ثم يقرأ القرآن جمعًا بالقراءات السبع بمُضَمَّنِ الشاطبية ليُجازَ في القراءات السبع بسند متصل إلى القراء السبعة ثم إلى الرسول صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ.

ثم اختار الإمام ابن الجزري من هذه الكتب التي قرأها سبعةً وثلاثين كتابًا فقط، فمَحَّصَ هذه الكتب المُختارة، وانتقى منها أصح الأسانيد والروايات، ثم أثبتها في كتابه القيِّم: النشر في القراءات العشر.

وإنما ترك ما ترك من كتب وروايات وطرق بسبب ضعف الأسانيد، أو عدم تحقق اللقيا بين الشيخ وتلميذه، أو الإجازة دون القراءة والمشافهة، أو افتقاد أي شرط من شروط القراءة الصحيحة، أو ربما للتكرار أو دنوّ الأسانيد.

وكانت خلاصة هذا التمحيص أنه أثبت في كتاب النشر قراءاتِ الأئمة السبعة المعروفين في الشاطبية، حيث لا شك في تواتر قراءاتهم ولا شك في تلقِّي الأمةِ لها بالقبول، ثم أثبت قراءات ثلاثة أئمة آخرين، هم أبو جعفر ويعقوب وخلف العاشر، حيث إن قراءاتهم لا تقل تواترًا وصحةً عن السبعة، فصار القراء عشرة، وهم الذين عُرِفت قراءاتهم فيما بعد بالقراءات العشر الكبرى.

وأقام على منهج التيسير والشاطبية بإثبات راويين فقط عن كل قارئ من العشرة فصار الرواة عشرين، لكنه لم يلتزم بما التزم به الداني في التيسير والشاطبي في الحرز من التقيد بطريق واحد عن كل راوٍ، بل توسع وأستفاض حتى أثبت من الطرق الصحيحة تسعمائة وثمانين طريقًا، كلُّها بينها خلافات في القراءة قَلَّت أو كثُرت.

يقول رَحِمَهُ ٱللَّهُ: «فهذا ما تيسر من أسانيدنا بالقراءات العشر من الطرق المذكورة التي أشرنا إليها، وجملة ما تحرر عنهم من الطرق بالتقريب نحو ألْف طريق، وهي أصح ما يوجد اليوم في الدنيا وأعلاه، لم نذكر فيها إلا من ثبت عندنا أو عند من تَقَدَّمَنا من أئمتنا عدالتُه، وتحقق لُقِيُّه لمن أخذ عنه وصحت معاصرتُه، وهذا التزام لم يقع لغيرنا ممن ألَّف في هذا العلم، ومن نظر أسانيد كتب القراءات وأحاط بتراجم الرواة عِلْمًا، عرف قدر ما سبرنا ونقحنا وصححنا، وهذا علمٌ أُهمل، وبابٌ أُغلق، وهو السبب الأعظم في ترك كثير من القراءات، والله تعالى يحفظ ما بقي» اهـ.

* * *

أمثلة لما أثبته ابن الجزري في النشر ولم يَرِد في الشاطبية:

فمثلًا: ثبت وتواتر أن حفصًا عن عاصم كان يقرأ بقصر المنفصل وإشباعه، وبإشباع المتصل، رغم أن الشاطبية لم ترو لحفص في المد المنفصل والمتصل إلا التوسط (على أشهر الآراء)، وثبت عن حفص أنه كان يقرأ بالغنة في اللام والراء نحو ﴿هُدَى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ و﴿غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، وأنه كان يقرأ بالسكت في نحو ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، فأثبت الإمام ابن الجزري طرقًا صحيحة متواترة لكل ما سبق، ولولا ذلك لانقطع إسناد هذه الأحكام وما وصلَنا.

ومثلًا: لم ترو الشاطبية لورش إلا إشباع المد المتصل والمنفصل، ولكن الإمام ابن الجزري أثبت من الطرق ما فيه قصر المنفصل وتوسطه، وتوسط المتصل لورش، ولولا ذلك لانقطع إسناد هذه الطرق عن ورش.

ومثلًا: لم ترو الشاطبية لحمزة إلا السكت على (أل وشيء) والمفصول عن ساكن صحيح نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، ولكن ابن الجزري أثبت السكت على الساكن الصحيح قبل همزة في نفس الكلمة نحو ﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾ و﴿قُرْءَان﴾ وهو ما يسمى بالسكت المطلق، وأثبت السكت على المد المنفصل في نحو ﴿بِمَآ أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَآ أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾، والسكت على المد المتصل حال وصل الكلمة بما بعدها نحو ﴿ٱلسَّمَآءِ﴾ و﴿سَوَآءٌ﴾.

ومثلًا: لم ترو الشاطبية إمالة هاء التأنيث في نحو ﴿ٱلْغَـٰشِيَةِ﴾ و﴿ٱلْقَارِعَةُ﴾ إلا عن الكسائي ، ولكن ابن الجزري أثبتها لحمزة أيضًا.

وهذه مجرد أمثلة من مئات الأحكام التي أثبتها ابن الجزري في كتاب النشر في القراءات العشر، ولولا أنه حرر ذلك وصححه وأثبته ونشره، لهُجرت كلُّ هذه الروايات والقراءات، ولكن الله سلَّم.

وقد قام الإمام ابن الجزري بتأليف كتاب النشر سنة ٧٩٩ هـ، وفي نفس العام أيضًا نظم قصيدته الجليلة (طيبة النشر)، وهي منظومة جمعت أهم ما في النشر، كما جمعت الشاطبية ما في التيسير.

* * *

من أين جاءت فكرة نظم الدُّرَّة؟

في سنة ٨٢٣ هـ، وبعد أن انتشرت الطيبة، وجابت الآفاق، وسارت بها الركبان، وحفظها الناس، رأى الإمام ابن الجزري تنافسًا بين حفاظ الشاطبية وحفاظ الطيبة، ووجد أن حفاظ الطيبة يتميزون عن حفاظ الشاطبية بعلمهم بقراءة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر، فضلًا عن ما زادته الطيبة من طرق وأوجه للقراء السبعة.

فقرر أن يقدم خدمةً لأهل القرآن من حفاظ الشاطبية، فاختار عن كل راو من رواة القراء الثلاثة طريقًا واحدًا على نفس منهج الشاطبية، ثم نظم هذه الطرق في قصيدة سمّاها: الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، فمن يحفظ الدرة مع الشاطبية فقد ألَمَّ بالقراءات العشر، من حيث القراء والرواة، وبطريق واحد عن كل راوٍ.

بعد ذلك -وقيل قبل ذلك- قام الإمام ابن الجزري بعمل بعض الزيادات على كتاب التيسير للإمام الداني، فأضاف عليه كل ما ذكره في الدرة، ولكن نثرًا، ثم سماه بعد

الزيادة: تحبير التيسير، ولْنترك الإمام ابن الجزري يحكي بنفسه في مقدمة كتاب تحبير التيسير:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: «وإني لما نظمت طيبة النشر نظمًا رجَوت به أن تكون ذخري عند الله في الحشر، واختص بها قوم عن حفاظ حرز الأماني، وتقدموا عليهم بما حوت من جمع الطرق واختصار اللفظ وكثرة المعاني، رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشَرَة، وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصَرَة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب، ونوع من الإعجاز والإيجاز غريب، ولا شك أن ذلك ببركة قصيد الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ ورضي عنه، وسر ولايته الذي وصلنا منه.

ولمَّا تُلُقيَت بالقبول، وحصل بها لأهلها من النفع غاية المأمول، رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير، وأضيف إلى سبعته الثلاثةَ في أحسن منوال يكون له كالتحبير، مع ما أضيفُ إليه من تصحيح وتهذيب، وتوضيح وتقريب، من غير أن أغير لفظ الكتاب، أو أعدل به إلى غيره من خطإٍ أو صواب، وحيث كانت الزيادة عليه يسيرة ألحقتها بالحُمرة فيه، وإن كانت كثيرة قدمت عليها لفظ: قلتُ، وختمتها بقولي: والله الموفق».

* * *

الفرق بين القراءات العشر الكبرى والصغرى والثلاث:

بعد أن أَلَّفَ الإمام ابن الجزري الطيبةَ ثم الدرة، اشتهرت هذه المصطلحات:

- القراءات العشر الكبرى: هي كل ما أَودعه ابن الجزري في النشر ثم اختصره في الطيبة، وهي قراءات الأئمة العشرة مع راويين عن كل إمام منهم، وقد بلغ عدد الطرق عنهم حوالي أَلْف طريق.
- القراءات الثلاث: هي قراءات الأئمة أبي جعفر ويعقوب وخلف العاشر مع راويين عن كل إمام، وطريق واحد عن كل راوٍ، وهي التي حبّر بها التيسير، ونظمها في الدرة.
- القراءات العشر الصغرى: هي القراءات السبع المعروفة في الشاطبية والتيسير مع الثلاث المُودَعة في الدرة والتحبير، فالقراء عشرة، والرواة عشرون، والطرق عشرون.

* * *

هل التحبير أولًا أم الدرة من حيث زمن التأليف؟

في الحقيقة هناك خلاف حول هذا الأمر، فزمن تأليف الدرة معروفٌ أنه في عام ٨٢٣هـ، أما تاريخ تأليف التحبير فهو غير معروف، وكثير من شراح الدرة قد ذكر أن التحبير سابق للدرة، وظاهر نص ابن الجزري في أول الدرة يوحي بذلك، ولكن كلامه في مقدمة التحبير يوحي بعكس ذلك، فهيا بنا إلى بعض التفصيل في الأمر:

قال محقق كتاب تحبير التيسير الدكتور أحمد القضاة في مقدمته للتحقيق: «متى أَلَّف ابن الجزري تحبير التيسير؟ ذكر السخاوي أن ابن الجزري أَلَّف كتاب التحبير في وقت مبكر من عمره فقال وهو يعدد كتبه: (وتحبير التيسير في القراءات العشر، والتمهيد في

التجويد، وهما مما ألَّفه قديمًا وله سبع عشرة سنة، كذلك نظم الهداية في تتمة العشرة، وسماه الدرة، وله ثماني عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعضُ شيوخه).

وقد دفعني هذا القول إلى البحث لمعرفة تاريخ تأليف هذا الكتاب، لأن عبارة السخاوي إن كانت صحيحة بالنسبة لكتاب التمهيد، فإنها غير متفقة مع الواقع بالنسبة لكتاب التحبير، فهذا ابن الجزري نفسه يقرر أنه قصد إلى تأليف كتاب تحبير التيسير بعد أن نظم طيبة النشر واختص بها جماعةٌ من حفاظ الشاطبية، وبعد أن نظم الدرة المضية كما يشير إليه قوله المنقول قبل قليل».

ثم قال الدكتور القضاة: «وبالرجوع إلى قول ابن الجزري في مقدمة التحبير الذي يقول فيه: (رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة، وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب – مشيرًا إلى الدرة – ... ولَمَّا تُلُقيت بالقبول، وحصل بها لأهلها من النفع غاية المأمول، رأيت أن أفعل ذلك في كتاب التيسير، وأضيف إلى سبعته الثلاثةَ في أحسن منوال، يكون له كالتحبير..)، أقول: بالرجوع إلى هذا القول يتضح أن ابن الجزري صنَّف التحبير بعد أن نظم الدرة ويمكن القول إن ذلك كان في عام ٨٢٣هـ. فالنسخة الخطية التي اعتمدتُّها أصلًا أقابل عليه لإخراج نص هذا الكتاب مكتوبة عام ٨٢٣هـ».

ثم قال الدكتور القضاة: «مما تقدم يتبين أن ابن الجزري ألَّفَ كتابه تحبير التيسير بعد مرحلة متقدمة من النضج والثراء الفكري وبعد أن كانت القراءات لديه خُلُقًا وسجية، أما قول السخاوي:(كذلك نظم الهداية في تتمة العشرة، وسماه الدرة، وله ثماني عشرة سنة، وربما حفظها أو بعضها بعضُ شيوخه) فهو وَهْم آخر وقع فيه السخاوي رَحِمَهُ اللَّهُ، فالمعروف

أن الهداية في تتمة العشرة كتاب مختلف عن الدرة التي أشرت قبل قليل إلى أن ابن الجزري أَلَّفَها عام ٨٢٣هـ وكان له من العمر حينئذ اثنتان وسبعون سنة» اهـ.

قلتُ: فهذا قول الدكتور القضاة بأن التحبير مؤلَّفٌ بعد الدرة، ولكن إذا سلمنا بذلك، فماذا عن قول الناظم في الدرة: (كما هو في تحبير تيسير سبعها)؟ ألا يُفهم منه أن التحبير سابقٌ الدرة؟! ولكن هذا قد يجاب عليه بأن هذا البيت قد يكون مما ألحقه الناظم بالدرة بعد تأليفه للتحبير، ولا عجب في ذلك فكثيرٌ من المؤلفين لا يكتبون المقدمة إلا بعد الفراغ من التأليف، أو قد يضيفون إليها أشياء أو يعدِّلون فيها، وكذلك فالتشبيه لا يعني سبق المشبه به للمشبه ولا العكس، بل غاية ما يفيده في هذا الأمر هو وجود المشبه والمشبه به وقت صياغة أسلوب التشبيه.

ولكن أيضًا كلام الدكتور القضاة مبنيٌّ على أن الإمام يقصد الدرة بقوله السابق: «رأيت أن أتحف حفاظ الشاطبية بتعريف قراءات العشرة، وأجعلها في متن الحرز منظومة مختصرة، فجاءت في أسلوب من اللطف عجيب»، وهذا لا دليل عليه، فقد يكون الإمام يقصد قصيدة أخرى ربما تكون نظم الهداية في تتمة العشرة وهي التي أشار إليها السخاوي وإن كان وَهِم في تسميته لها بالدرة. وقد جاء في ترجمة ابن الجزري في غاية النهاية: (أن ابن الجزري رجع إلى عُنَيْزَةَ فنظم بها الدرة في قراءات الثلاثة حسبما تضمنه تحبير التيسير)، فهذا مما يدل على تقدم تأليف التحبير على الدرة.

وكما ترى فالأمر فيه خلاف، ولكن ما يثلج صدورنا أن هذا الخلاف لن يترتب عليه أي أثر في القراءة، فإن كان التحبير أولًا فالدرة اختصار له، وإن كانت الدرة أولًا فالتحبير شرح لها، والأمر في حاجة لمزيد من التحقيق والتدقيق، والله أعلم.

فصل في الأوجه المقدمة في الأداء

هذا المبحث من المباحث التي يهتم بها أكثر القراء، لذا وضعتُه في بداية الكتاب تنبيهـًا على وجوده، وإن كان الأَولى ألا يُقرأ إلا بعد الانتهاء من دراسة الكتاب.

أولًا: الأوجه المقدمة التي اتفق عليها القراء الثلاثة

١- إشباعُ مدِّ ياء هجاء العين في ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ [مريم:١]، وفي ﴿عٓسٓقٓ﴾ [الشورى:٢]، وذلك بحسب اختيار الشاطبي، حيث قال: (١٧٧- وَفِي عَيْنِ الْوَجْهَانِ وَالطُّولُ فُضِّلَا)، والوجه الآخر هو التوسط.

٢- الإدغام الكامل في ﴿نَخْلُقكُّم﴾ [المرسلات:٢٠]، وذلك على اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الإدغام الناقص ببقاء صفةِ الاستعلاء.

٣- تفخيم الراء وقفًا في ﴿مِصْرَ﴾ [يونس:٨٧]، [يوسف:٢١،٩٩]، [الزخرف:٥١]، وذلك حسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الترقيق.

٤- ترقيق الراء وصلًا في ﴿فِرْقٍ﴾ [الشعراء:٦٣]، لأن ذلك هو مذهب جمهور المغاربة والمصريين، ولتواتر النصوص عليه كما ذكر ابن الجزري، والوجه الآخر هو التفخيم.

٥- ترقيق الراء وقفًا في ﴿ٱلْقِطْرِ﴾ [سبإ:١٢]، وذلك حسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو التفخيم.

٦- إبدال همزة الوصل إذا دخلت عليها همزة استفهامية، في نحو: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ [الأنعام:١٤٣]، وذلك حسب اختيار الشاطبي، حيث قال: (١٩٢- فَامْدُدْهُ مُبْدِلًا ... فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى)، والوجه الآخر هو التسهيل بين بين.

٧- الوقف بالسكون المحض فيما يجوز فيه -أيضًا- الرَّوْم أو الإشمام أو كلاهما، لأن السكون هو الأصل في الوقف على الكلمة المتحركة وصلًا، كما نص ابن الجزري.

* * *

ثانيًا: الأوجه المقدمة في قراءة أبي جعفر

١- التوسط في لفظِ ﴿إِسْرَآءِيلَ﴾ [حيث ورد]، وكذلك لفظ ﴿فَكَأَيِّن﴾ ولفظ ﴿وَكَأَيِّن﴾[(١)] [حيث ورد]، وذلك بحسب اختيار ابن الجزري لبقاء أثر الهمز، والوجه الآخر هو القصر: ﴿إِسْرَاءِيلَ﴾، ﴿فَكَايِّن﴾ ولفظ ﴿وَكَايِّن﴾.

٢- تحقيق الهمزة في ﴿مَوْطِئًا﴾ [التوبة:١٢٠]، فأما ابن وردان، فذلك لأن الإبدال في النشر من طريق أبي العلاء والهُذَلِيِّ، وليسا في سند التحبير عن ابن وردان، وأما ابن جماز فقد ذكر ابن الجزري أن ابن سَوَّار لم يَذكر في الروايتَين إبدالًا، وسند التحبير عن ابن جماز من طريق ابن سَوَّار، والوجه الآخر هو الإبدال: ﴿مَوْطِيًا﴾.

٣- الإظهار وصلًا في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩]، لأن الجمهور على ذلك، كما نص ابن الجزري، والوجه الآخر هو الإدغام: ﴿مَالِيَه ۝٢٨ هَّلَكَ﴾.

---

(١) أقصد كلمة ﴿فَكَأَيِّن﴾ و﴿وَكَأَيِّن﴾ في نحو قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ [محمد:١٣].

٤- إبدال الهمزة الثانية -المكسورة بعد الأولى المضمومة- واوًا، في نحو:﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤٢]، لأن الإبدال هو مذهب جمهور القراء من أئمة الأمصار قديمًا، بحسب نص ابن الجزري، وأبو جعفر من أوائل التابعين، والوجه الآخر هو التسهيل.

٥- الوقف على ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ [الأحزاب:٤]، [المجادلة:٢]، وعلى ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى﴾ [الطلاق:٤ (موضعين)]، بإبدال الهمزة ياءً، لأن ابن الجزري اقتصر على هذا الوجه، وزاد المحققون وجه التسهيل المقترن بالرَّوْم.

٦- وصل آخر الأنفال بـ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ حال عدم القطع أو الوقف على آخر الأنفال، لنُدُور مَن نصَّ على وجه السكت بين الأنفال والتوبة، بحسب ما ذكره النوري الصَّفاقُسِي.

والخلاف في المواضع التالية هو لابن وردان فقط:

٧- فتح الياء وضم الراء في الفعل ﴿يَخْرُجُ﴾ من قوله سبحانه ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨]، لأن الوجه الآخر: ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ هو انفراد من الشَّطَوِيِّ عن ابن وردان.

٨- كسر السين وإثبات الياء في ﴿سِقَايَةَ﴾، وكسر العين وإثبات الألِف في ﴿وَعِمَارَةَ﴾ [التوبة:١٩]، لأن الوجه الآخر: ﴿سُقَاةَ﴾ و﴿وَعَمَرَةَ﴾ هو انفراد من الشَّطَوِيِّ عن ابن وردان.

٩- إسكان الغين وتخفيف الراء في ﴿فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾ [الإسراء:٦٩]، لأن الوجه الآخر: ﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ﴾ هو انفراد من الشَّطَوِيِّ عن ابن وردان.

١٠- حذفُ الهمزةِ التي بعد الشين في ﴿ٱلۡمُنشُونَ﴾ [الواقعة:٧٢]، لأن ابن الجزري لم يذكر في النشر وجه الهمز عن الشَّطَوِيِّ إلا من طريق الإرشاد، وهو يخالف سند التحبير عن ابن وردان، والوجه الآخر هو إثبات الهمزة: ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾.

١١- فتح الياء في ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ [الزمر:٥٦]، لأن طريق التحبير ليس من طريق من رَوَوْا بالإسكان، وهم: أبو الحسن بن العلَّاف والخبازي والحنبلي، والوجه الآخر هو سكون الياء مع إشباع المد قبلها : ﴿يَٰحَسۡرَتَـٰۤىۡ﴾.

* * *

ثالثًا: الأوجه المقدمة في قراءة يعقوب

١- إشباع مد ياء هجاء الميم وصلًا في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١-٢]، وذلك بحسب اختيار المارغني في تعليقه على رسالة ابن يالوشة، وإن كان ابن الجزري في النشر لم يرجح أحد الأوجه، وكذلك الحافظ أبو عمرو الداني لقوله: والوجهان جيدان، والوجه الآخر هو القصر.

٢- الإشمامُ في ﴿تَأۡمَنَّا﴾ [يوسف:١١]، وذلك بحسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الاختلاس.

٣- السكت بين كل سورتين إذا وُصِل بينهما، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريق الحَمَّامِي عن النَّخَّاس، ثم الوصل بلا بسملة، ثم البسملة، مع عدم التفرقة بين الأربع الزهر وغيرها، وذلك بحسب اختيار الداني والمحققين، وكما نص عليه ابن الجزري في النشر.

والخلاف في المواضع التالية هو لرويس فقط:

٤- إبدال الهمزة الثانية -المكسورة بعد الأُولى المضمومة- واوًا، في نحو: ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤٢]، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريقِ الحَمَّامِي عن النَّخَّاس، والوجه الآخر هو التسهيل.

٥- الإدغام في المواضع التالية: ﴿لَذَهَبَ بِّسَمْعِهِمْ﴾ [البقرة:٢٠]، ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ [البقرة:١٧٦]، ﴿قِبَل لَّهُم﴾ [النمل:٣٧]، ﴿جَعَل لَّكُم﴾ [النحل:٧٢ (موضعين)، ٧٨، ٨٠ (موضعين)، ٨١ (ثلاثة مواضع)]، ﴿وَأَنَّه هُوَ﴾ [النجم:٤٣، ٤٤، ٤٨، ٤٩]، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريق الحَمَّامِي عن النَّخَّاس، والوجه الآخر هو الإظهار.

٦- الإظهار في ﴿ٱلْكِتَـٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ [البقرة:٧٩]، وهذا هو ما يقتضيه طريق التحبير، وهو عن أبي العز القلانسي من طريقِ الحَمَّامِي عن النَّخَّاس، والوجه الآخر هو الإدغام.

* * *

رابعًا: الأوجه المقدمة في قراءة خلف العاشر

١- إشباع مد ياء هجاء الميم وصلًا في ﴿الٓمٓ ۝١ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:١-٢]، وذلك بحسب اختيار المارغني في تعليقه على رسالة ابن يالوشة، وإن كان ابن الجزري في النشر لم يرجح أحد الأوجه، وكذلك الحافظ أبو عمرو الداني لقوله: والوجهان جيدان، والوجه الآخر هو القصر.

٢- الفتحُ وقفًا على ﴿كِلْتَا﴾ [الكهف:٣٣]، بحسب اختيار ابنِ الجزري، حيث قال عن وجهي الفتح والإمالة: والوجهان جيدان، ولكني إلى الفتح أجنح.

٣- الإشمامُ في ﴿تَأْمَنَّا﴾ [يوسف:١١]، وذلك بحسب اختيار ابن الجزري، والوجه الآخر هو الاختلاس.

٤- الإظهارُ وصلًا في ﴿مَالِيَهْ ۝٢٨ هَلَكَ﴾ [الحاقة:٢٨-٢٩]، لأن الجمهور على ذلك كما نص ابن الجزري، والوجه الآخر هو الإدغام: ﴿مَالِيَه ۝٢٨ هَّلَكَ﴾.

٥- وصلُ آخر الأنفال بـ ﴿بَرَآءَةٌ﴾ حال عدم القطع أو الوقف على آخر الأنفال، لنُدُور مَن نصَّ على السكت بين الأنفال والتوبة، بحسب ما ذكره النوري الصَّفاقُسِي.

* * *

فصل فيما زادته الدرة على الشاطبية

في هذا الفصل نلخص في نقاط مجملة ما زادته الدرة على الشاطبية، أو بمعنًى آخر ما انفرد به قراء أو رواة الدرة من بين قراء العشر الصغرى، وقد رُتبت هذه الانفرادات حسب ورودها في متن الدرة.

وكان الأَولى أن يوضع هذا الفصل آخرَ الكتاب، لكن وضعته هنا تنبيهًا على وجوده، والأحسن للطالب أن يؤجل قراءته إلى ما بعد دراسة الكتاب كاملًا، إلا إذا قرأه من باب الاطلاع فقط.

واعلم أن خلفًا العاشر لم يزِد ولم ينفرد بأي وجه عن الشاطبية، فقراءته كلها قائمة في الشاطبية، قال عنه ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد، ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَحَرَامٌ﴾ وفي سورة النور ﴿دُرِّيٌّ﴾ فقرأهما كحفص.

* * *

انفرادات أبي جعفر ورواييه في الأصول

انفرد أبو جعفر بالإدغام المحض دون رَوْم أو إشمام في كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾[يوسف:١١]، فيقرأ بنون مشددة مفتوحة خالصة: ﴿تَامَنَّا﴾، قال الناظم: (١٦- وَأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا).

انفرد ابن وردان بعدم الصلة في كلمة ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف:٣٧]، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالَ لَا يَاتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا ... ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٢١- وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ).

انفرد أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية مع الإدخال في كلمة: ﴿أَبِمَّةَ﴾ حيث وردت، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣- لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).

وانفرد بالإبدال المطلق غير المقيد في كل همز ساكن سكونًا أصليًّا، فقد أبدل كل ما أبدله ورش والسوسي، وأبدل ما استثناه كلٌّ منهما، غير أن لأبي جعفر التحقيق في ثلاثة مواضع هي: ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئۡهُم﴾ [البقرة:٣٣]، و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ عَن ضَيۡفِ إِبۡرَٰهِيمَ﴾ [الحجر:٥١]، و﴿وَنَبِّئۡهُمۡ أَنَّ ٱلۡمَآءَ﴾ [القمر:٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٨- وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ ... إِذًا أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا).

وانفرد بإبدال الهمزة المفتوحة بعد كسر ياءً مفتوحة في ثلاث عشرة كلمة نص عليها الناظم في قوله:

٣٠- كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِئَةً رِيَا ... نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا

٣١- كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِائَهْ فِئَهْ ... فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَىٰ

وانفرد بحذف الهمزة وصلًا ووقفًا من الكلمات المنصوص عليها في قول الناظم: (٣٢- وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ... يَطَوْ مُتَّكًا خَاطِينَ مُتَّكِئِي أُولَا، كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا)، وهي باختصار كل همزة متوسطة مضمومة مكسور ما قبلها نحو: ﴿مُسۡتَهۡزُونَ﴾، ﴿فَمَالُونَ﴾، غير أن كلمة ﴿ٱلۡمُنشِـُٔونَ﴾ فيها الخلف لابن وردان.

وكذلك: ﴿تَطَـُٔوهَا﴾، ﴿تَطَـُٔوهُمۡ﴾، ﴿يَطَـُٔونَ﴾، ﴿مُتَّكَـًٔا﴾، ﴿ٱلۡخَاطِـُٔينَ﴾، ﴿خَـٰطِـُٔينَ﴾، ﴿مُّتَّكِـُٔينَ﴾، ﴿ٱلۡمُسۡتَهۡزِءِينَ﴾.

وانفرد في كلمة ﴿جُزْءًا﴾ بإبدال الهمزة زايًا ثم الإدغام هكذا: ﴿مِّنْهُنَّ جُزًّا﴾ [البقرة:٢٦٠]، و﴿جُزٌّ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر:٤٤]، و﴿وَجَعَلُواْ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزًّا﴾، وكذلك في كلمة ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران:٤٩] و[المائدة:١١٠]، فأبدل الهمزة ياء ثم أدغم هكذا ﴿كَهَيَّـةِ﴾، قال الناظم: (٣٣- وَجُـزْءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ)، وكل ذلك وصلًا ووقفًا.

وانفرد في كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ بتسهيل الهمزة الثانية مع توسط وقصر المد قبلها، ويقرأ كلمة ﴿وَكَأَيِّن﴾ و﴿فَكَأَيِّن﴾ بألف مدية بعد الكاف ثم همزة مكسورة مسهلة، مع التوسط والقصر هكذا: ﴿وَكَاْبن﴾، ﴿فَكَاْبن﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٣- وَسَهِّلَا، أَرَيْتَ وَإِسْرَاءِيلَ كَائِنْ وَمُـدَّ أُدْ)، وكل ذلك وصلًا ووقفًا.

وانفرد بقراءة ﴿رِدَا﴾ في قوله سبحانه ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِي﴾ [القصص:٣٤]، مع إثبات الألِف دون تنوين في حالي الوصل والوقف، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٦- وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ).

انفرد ابن وردان بحذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام قبلها في كلمة ﴿مِّلْءُ﴾ هكذا: ﴿مِّلُ ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:٩١]، وذلك وصلًا ووقفًا، وإذا وقف عليها فبلام ساكنة أو بالرَّوْم أو بالإشمام، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٦- مِلْءُ بِهِ انْقُلَا).

انفرد أبو جعفر بالإخفاء إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ (الخاء) أو (الغين)، في نحو قوله تعالى ﴿مِن خَلَقٍ﴾ و﴿مَّآءً غَدَقًا﴾، ويستثنى من هذا الحكم ثلاثة مواضع هي: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:٥١]، و﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء:١٣٥] ، و ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة:٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٢- وَبِخَا وَغَيْنِ الِاخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا).

وانفرد بإثبات الياء الزائدة مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف في ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ [يس:٣٢]، وفي ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ [طه:٣٩]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٩- وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنِي بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا).

* * *

انفرادات أبي جعفر وراوييه في الفرش

سورة البقـــــــرة

انفرد أبو جعفر بالسكت على حروف التهجي في فواتح السور، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٢- حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ ... أَلَا).

وانفرد بإسكان الهاء في ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٤- هُو وَهِي يُمِلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنَنْ أُدْ).

وانفرد بضم التاء في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾ حيث ورد في القرآن العظيم، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٥- وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَٰئِكَةِ اسْجُدُوا).

وانفرد بتخفيف الياء من كلمة (الْأَمَانِيِّ) حيث وكيف وردت، كما في ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]، و﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ [الحديد:١٤]، و﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة:١١١]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٦- خِفُّ الْأَمَانِيِّ مُسْجَلَا أَلَا).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة من الحرف الناسخ ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين: ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٠- وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَا).

انفرد أبو جعفر بتشديد الياء في كلمة ﴿ٱلْمَيِّتَةَ﴾ في ثلاثة مواضع هي: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيِّتَةَ﴾ [البقرة:١٧٣]، [النحل:١١٥]، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيِّتَةُ﴾ [المائدة:٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧١- الْمَيْتَةَ اشْدُدَنْ وَمَيْتَهْ وَمَيْتًا أُدْ).

وانفرد بتشديد الياء في كلمة ﴿مَيْتَةٌ﴾ النكرة، وقد وردت في موضعين هما: ﴿وَإِن تَكُن مَّيِّتَةٌ﴾ [الأنعام:١٣٩]، و﴿إِلَّآ أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام:١٤٥]، وذلك للدليل السابق.

وانفرد بتشديد الياء في كلمة ﴿مَيْتًا﴾ المنونة بالفتح في ثلاثة مواضع هي: ﴿لِّنُحْيِۦَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:٤٩]، ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الزخرف:١١]، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق:١١]، وذلك لنفس الدليل السابق.

وانفرد بكسر الطاء في ﴿فَمَنُ ٱضْطُرَّ﴾ حيث وردت، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٣- وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنًا)، ويبدأ بهمزة الوصل مضمومة.

وانفرد بضم سين ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ و﴿ٱلْعُسْرَ﴾، وما تصرف منهما، نحو: ﴿سَيَجْعَلُ ٱللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا﴾ [الطلاق:٧]، قال الناظم: (٧٤- وَالْعُسْرُ وَالْيُسْرُ أُثْقِلَا... إِذْ).

وانفرد برفع وتنوين ﴿جِدَالٌ﴾ في قوله تعالى: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٧- وَارْفَعْ رَفَثْ وَفُسُوقَ مَعْ جِدَالَ... انْقُلَا).

وانفرد بخفض التاء من كلمة ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ في قوله تعالى ﴿فِي ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾ [البقرة:٢١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٧- وَخَفْضُ فِي الْمَلَئِكَةُ انْقُلَا).

وانفرد بضم الياء وفتح الكاف من كلمة ﴿لِيَحۡكُمَ﴾ مكسورة اللام حيث وردت وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿لِيُحۡكَمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٣]، ﴿لِيُحۡكَمَ بَيۡنَهُمۡ﴾ [آل عمران:٢٣]، [النور:٤٨]، [النور:٥١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٨- لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا... اعْلَمْ).

وانفرد بتخفيف الراء وسكونها وإشباع المد قبلها في ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةُۢ﴾ [البقرة:٢٣٣]، و﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ﴾ [البقرة:٢٨٢]، قال الناظم: (٧٩- وَاقْرَأْ تُضَارَ، كَذَا: وَلَا يُضَارَ، بِخِفٍّ مَعْ سُكُونٍ ... إِذَا).

وانفرد بإسكان العين مع الحِفاظ على تشديد الميم في: ﴿فَنِعِمَّا﴾، ﴿نِعِمَّا﴾ ليوافق وجه قالون من التيسير دون الشاطبية، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٣- نِعِمَّا حُزَ اسْكِنْ أُدْ).

* * *

سورتا آل عمـــران والنســاء

انفرد أبو جعفر بقراءة: ﴿كَهَيۡـَٔةِ ٱلطَّيۡرِ﴾ في [آل عمران:٤٩] و[المائدة:١١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٧- قُلِ الطَّـْٔئِرِ اتْلُ).

وانفرد بقراءة: ﴿لَا يَحۡزُنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ [الأنبياء:١٠٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩١- وَيُحْزِنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كُلًّا سِوَى الَّذِي ... لَدَى الْأَنبِيَا فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أُحْفِلَا).

وانفرد بقراءة ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوۡاْ رَبَّهُمۡ﴾ [آل عمران:١٩٨]، و[الزمر:٢٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٣- وَشَدِّدْ لَكِنِ الَّـذْ مَعًـا أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿فَوَٰحِدَةً أَوۡ مَا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُمۡ﴾ [النساء:٣]، وبقراءة ﴿حَٰفِظَٰتٞ لِّلۡغَيۡبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي ... ﴾ [النساء:٣٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٤- فَوَاحِدَةٌ مَعْهُ قِيـمًا وَجُهِّـــلَا، أَحَـلَّ وَنَصْبَ اللهُ وَالَّتِي أُدْ).

انفرد ابن وردان بفتح الميم الثانية من كلمة ﴿مُؤْمِنَا﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَمَ لَسْتَ مُومَنًا﴾ [النساء:٩٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٦- وَأُخْرَىٰ مُومِنًا فَتْحُهُ بَلَا).

انفرد أبو جعفر بسكون العين (مع تشديد الدال) من كلمة ﴿تَعْدُّواْ﴾ [النساء:١٥٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨- تَعْدُوا اتْلُ سَكِّنْ مُثَقِّـــلَا).

* * *

سورة المـائـدة حتى الأنفال

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿مِنۡ اِجۡلِ ذَٰلِكَ كَتَبۡنَا﴾ [المائدة:٣٢]، وإذا بدأ بكلمة ﴿اِجۡلِ﴾ فإنه يبدأ بهمزة مكسورة: (إِجْلِ)، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٠- مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ).

انفرد ابن وردان في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يُخْرِجُ إِلَّا...﴾ [الأعراف:٥٨]، وذلك بخلافٍ عنه، فيكون له وجهان: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا﴾، ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٤- وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُـجِّلَا).

وانفرد أبو جعفر في الآية السابقة بقراءة ﴿إِلَّا نَكَدًا﴾ بفتح الكاف، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٥- نكِـــدًا أَلَا افْتَحَنْ).

انفرد أبو جعفر في كلمة (يَبْطِشْ) في كل مواضعها بضم الطاء هكذا: ﴿يَبۡطُشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:١٩٥]، ﴿فَلَمَّآ أَنۡ أَرَادَ أَن يَبۡطُشَ﴾ [القصص:١٩]، ﴿يَوۡمَ نَبۡطُشُ﴾ [الدخان:١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٧- ضُمَّ طَا يَبْطِشَ اسْجِلَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضُعَفَآءَ﴾ [الأنفال:٦٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٠- وَضُعْفًا فَحَرِّكِ امْـدُدِ اهْمِزْ بِلَا نُونٍ ... أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿أُسَرَىٰ﴾ من قوله سبحانه ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ لَهُۥ أُسَرَىٰ﴾ [الأنفال:٦٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٠- أُسَرَىٰ مَعًا أَلَا).

* * *

سورة التوبة ويونس وهود

انفرد ابن وردان بقراءة ﴿أَجَعَلْتُمْ سُقَىٰةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَرَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة:١٩]، وذلك بخلاف عنه في الكلمتين، والوجه الثاني مثل حفص وعامة القراء، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٢- وَقُلْ عَمَرَهْ مَعْهَا سُقَىٰةَ الْخِلَافَ بِنْ).

انفرد أبو جعفر بسكون حرف العين من كلمة (عَشَرْ) في ثلاثة مواضع هي: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة:٣٦]، ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠]، ويلزم مد ﴿ٱثْنَا﴾ مدًّا مشبعًا، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٣- وَعَيْنَ عَشَرْ أَلَا فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَـــا).

وانفرد بقراءة ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا أَنَّهُۥ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس:٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٧- افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُا انْجَلَىٰ).

وانفرد بقراءة ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَىِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:١١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٣٤- زُلَفًا أَلَا بِضَمٍّ).

انفرد ابن جماز برواية ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [هود:١١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٣٥- وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بَقِيَّةٍ جَنًى).

* * *

من سورة يوسف حتى الإسراء

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل:٧]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٤١- شِقِّ افْتَحْ ... اتْلُ).

وانفرد بقراءة ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُمْ مُفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٤١- مُفْرِطُونَ اشْدُدِ الْعَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل:٦٦]، ﴿تَسْقِيكُمْ مِمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون:٢١]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٤٢- وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ وَأَنِّثْ إِذًا).

وانفرد بقراءة ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦ﴾ وَيُخْرَجُ لَهُ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾ [الإسراء:١٣]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٤٣- نُخْرِجُ انْجَلَىٰ، حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ).

وانفرد بقراءة ﴿فَتُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾ [الإسراء:٦٩]، وذلك للراويين معًا، ثم انفرد ابن وردان بوجه ثانٍ وهو ﴿فَتُغْرِقَكُمْ بِمَا كَفَرْتُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٤٦- فَيُغْرِقَ يَمُّ أَنِّثِ اتْلُ طَمًى وَشَدِّدِ الْخُلْفَ بِنْ).

وانفرد بقراءة كلمة (ٱلرِّيح) بالجمع في أربعة مواضع هي: ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيَـٰحِ﴾ [الإسراء:٦٩]، ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيَـٰحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ﴾ [ص:٣٦]، ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيَـٰحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾ [سبإ:١٢]، ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيَـٰحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء:٨١]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٤٧- وَالرِّيحِ بِالْجَمْعِ أُصِّـــلَا كَصَادَ سَبَأْ وَالْأَنْبِيَا).

* * *

من سورة الكهف حتى فاطر

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف:٥١]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٥٠- وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا... أُدْ).

وانفرد بقراءة ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِى﴾ [طه:٣٩]، وبقراءة ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ﴾ [طه:٥٨]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٥٧- سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ كَنُخْلِفْهُ أَسْنَىٰ).

انفرد ابن وردان برواية ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُۥ ثُمَّ لَنَنسِفَنَّهُۥ﴾ [طه:٩٧]، وانفرد ابن جماز برواية ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُۥ﴾، قال الناظم: (١٦٠- لَنُحْرِقَ سَكِّنْ خَفِّفِ اعْلَمْهُ وَافْتَحَنْ وَضُمَّ بَدَا).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿يَوْمَ تُطْوَى ٱلسَّمَآءُ﴾ [الأنبياء:١٠٤]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٦٣- وَأَنِّثَنْ جَهِّلَنْ نَطْوِي، السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَىٰ).

وانفرد برفع الباء في قوله سبحانه ﴿قُلَ رَّبِّ ٱحْكُم بِٱلْحَقِّ﴾ [الأنبياء:١١٢]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٦٤- وَبَا رَبِّ ضُمَّ ... أَتَىٰ).

وانفرد بقراءة ﴿فَإِذَا أَنزَلْنَا عَلَيْهَا ٱلْمَآءَ ٱهْتَزَّتْ وَرَبَتْ﴾ [الحج:٥]، [فصلت:٣٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦٤- اهْمِزْ مَعًا رَبَتْ أَتَىٰ).

وانفرد بقراءة ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٣٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦٦- هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا فَلِ: التَّا اكْسِرَنْ).

وانفرد بقراءة ﴿وَلَا يَتَأَلَّ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ [النور:٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٧٠- وَلَا يَتَأَلَّ اعْلَمْ).

وانفرد بقراءة ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يُذْهِبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور:٤٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٧١- يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْرٍ ادْ).

وانفرد بقراءة ﴿قَالُواْ سُبْحَٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان:١٨]،، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٧٢- وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَٰتٍ﴾ [فاطر:٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٧- تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا، لَـهُ نَفْسُكَ انْصِبْ).

* * *

من سورة يس حتى الناس

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿قَالُواْ طَٰٓئِرُكُمْ مَّعَكُمْ ءَاْن ذُكِّرْتُم﴾ [يس:١٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٩- أَئِنْ فَافْتَحَنْ خَفِّفْ ذُكِرْتُمْ ... الْعُـلَىٰ)، ولاحظ تسهيل وفتح الهمزة الثانية من ﴿أَئِن﴾ والإدخال.

وانفرد بقراءة ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ [يس:٢٩]، وكذلك ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٥٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٩- وَصَيْحَـةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُـلَىٰ).

وانفرد بقصر الفاء من كلمة ﴿فَٰكِهُونَ﴾، و﴿فَٰكِهِينَ﴾ في ثلاثة مواضع: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس:٥٥]، ﴿وَنَعْمَةٍ كَانُوا۟ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان:٢٧]، ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمْ رَبُّهُمْ﴾ [الطور:١٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩١- وَاقْصُـرْ أَبَا فَـٰكِهِينَ فَـٰكِهُو).

وانفرد بهمزة وصل قبل الصاد بدلًا من القطع في ﴿ٱصْطَفَى ٱلْبَنَاتِ عَلَى ٱلْبَنِينَ﴾ [الصافات:١٥٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٥- وَصْلُ اصْطَفَىٰ أَصْلُهُ اعْتَلَىٰ).

وانفرد بقراءة ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓا۟ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٦- لِيَدَّبَّرُوا خَاطِبْ، وَفَا خَفَّ ... أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٦- نُصْبٍ صَادَهُ اضْمُمْ أَلَا، وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلَا).

وانفرد بقراءة ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَىَّ إِلَّآ إِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص:٧٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٧- وَأُدْ كَسْرَ أَنَّمَا).

وانفرد أبو جعفر من روايتيه بقراءة ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِى جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]، ثم انفرد ابن وردان بوجهٍ ثانٍ وهو: ﴿يَٰحَسْرَتَىٰٓ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٨- وَقُلْ حَسْرَتَـيَ اعْلَمْ، وَفَتْحُ جَنَى، وَسَكِّنِ الْخُلْفَ بِنْ).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿وَقَدَّرَ فِيهَا أَقْوَٰتَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٠- سَوَاءٌ أَتَى، اخْفِضْ حُزْ).

وانفرد بقراءة ﴿أَوَلَوْ جِئْنَٰكُمْ﴾ [الزخرف:٢٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٢- وَجِئْنَاكُمُ ... إِذًا).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يَلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ في [الزخرف:٨٣]، وفي [المعارج:٤٢]، وفي ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يَلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور:٤٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٣- وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلَا).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿لِيَجْزِىَ قَوْمًۢا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية:١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٦- لِنَجْزِي بِيَا جَهِّلْ أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات:٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٩- الْحُجُرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْجِيمِ أُعْمِلَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَكُلُّ أَمْرٍ مُّسْتَقِرٌّ﴾ [القمر:٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٢- وَمُسْتَقِرٌّ اخْفِضْ إِذًا).

وانفرد بقراءة ﴿مَا تَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٦- أَنِّثْ مَعًا يَكُونُ دُولَةً اذْ رَفْعُ).

وانفرد بقراءة ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج:١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٠- يَسْـَٔلُ اضْمُمَنْ أَلَا).

وانفرد بتخفيف القاف من كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١]، مع قراءتها بالواو بدلًا من الهمزة هكذا: (وُقِتَتْ)، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٦- وَبِالْوَاوِ خَفَّ أُدْ).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٨- وَنُونُ مُنْذِرٌ ... أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:٩]، قال الناظم: (٢٢٨- قُتِلَتْ شَدِّدْ أَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿كَلَّا بَلْ يُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار:٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٩- تُكَذِّبُ غَيْبًا أُدْ).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بقراءة ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين:٢٤]، مع مراعاة صلة أبي جعفر، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣٠- وَتَعْرِفُ جَهِّلَا وَنَضْرَةُ حُزْ أُدْ).

انفرد أبو جعفر بقراءة ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية:٢٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣١- وَإِيَّابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ أُعْمِلَا).

وانفرد بقراءة ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد:٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣٣- وَقُلْ لُبَدًا ... شَـدِّدُ ادْ).

وانفرد بقراءة ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِلَٰفِهِمْ﴾ [قريش:١-٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣٤- لِإِيلَٰفِ اتْلُ مَعْهُ إِلَٰـفِهِمْ).

* * *

انفرادات يعقوب وراوييه في الأصول

انفرد يعقوب بضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ما لم تكن هاء الضمير المفرد، فيضم الهاء في نحو: ﴿وَيُمَنِّيهِمْ﴾ و﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾ و﴿عَلَيْهُمَا﴾ و﴿عَلَيْهُنَّ﴾ و﴿أَيْدِيهُنَّ﴾، أما إذا كانت الهاء دالة على المفرد فلا يضمها نحو ﴿عَلَيْهِ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١- وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا، عنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ).

انفرد رويس بضم هاء الضمير وصلًا ووقفًا إذا كان قبلها ياء ساكنة في الأصل ثم زالت للجزم أو البناء، نحو ﴿يُغْنِهُمُ﴾ [النور:٣٢]، وقد ورد ذلك في خمسة عشر موضعًا، غير أن له استثناءً واحدًا من هذه القاعدة، فيقرأ كلمة ﴿يُوَلِّهِمُ﴾ [الأنفال:١٦] بكسر الهاء، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢- وَاضْمُمِ انْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلا).

انفرد يعقوب بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم:٥٥]، فتُقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَّمَارَىٰ﴾، وهذا الإدغام لا يكون إلا حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأتَ بها فبتاءين مفتوحتين، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦- تَمَارَى حُلِّى).

انفرد رويس بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [سبإ:٤٦]، فتُقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: ﴿ثُمَّ تَّتَفَكَّرُواْ﴾، وهذا الإدغام يكون حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأت بها فبتاءين مفتوحتين، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦- تفَكَّرُوا طِبْ).

انفرد رويس بعدم الصلة في كلمة ﴿بِيَدِهِۦ﴾، في أربعة مواضع هي: ﴿بِيَدِهِ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة:٢٣٧]، ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غَرْفَةًۢ بِيَدِهِۦ فَشَرِبُواْ﴾ [البقرة:٢٤٩]، ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [المؤمنون:٨٨]، ﴿فَسُبْحَٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [يس:٨٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١- وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ).

انفرد يعقوب بالوقف بهاء السكت على:

- (هُوَ) و (هِيَ) نحو ﴿مَتَىٰ هُوَهۡ﴾ [الإسراء:٥١]، و﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَهۡ﴾ [البقرة:٦٨]. ﴿فَهُوَهۡ فِي عِيشَةٖ رَّاضِيَةٖ﴾ [القارعة:٧]، و﴿لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت:٦٤]، و﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ﴾ [الحج:٦٤]، و﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ﴾ [البقرة:٢٩].
- النون المشددة التي تأتي بعد هاء الغيبة الدالة على جماعة الإناث الغائبات نحو ﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة:١٨٧]، ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨].
- الياء المشددة الدالة على المتكلم نحو ﴿أَنۡ أَدُّوٓاْ إِلَيَّ﴾ [الدخان:١٨]، و﴿لِمَا خَلَقۡتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٧- وَلِمْ حَـلَا، وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُو وَهِي وَعَنْ ... ـهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا).

انفرد رويس بالوقف بهاء السكت على ثلاث كلمات: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ﴾ و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾ و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾، ويلزم إشباع المد قبلها، وكذلك يقف بهاء السكت على كلمة ﴿ثَمَّ﴾ مفتوحة الثاء (الظرفية) نحو: ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ).

انفرد يعقوب بحذف هاء السكت وصلًا من ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، ﴿حِسَابِيَهْ﴾ في سورة الحاقة، قال الناظم: (٤٩- كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا).

وانفرد بإثبات الياء الزائدة وقفًا إذا حذفت رسمًا من كلمة لالتقاء ساكنين (ليس أحدهما التنوين)، وذلك في سبعة عشر موضعًا أولها قوله سبحانه: ﴿وَمَن يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ﴾ [البقرة:٢٦٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٠- وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرْ).

أثبت يعقوب في الحالين كل الياءات الزوائد المذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية ما عدا:

- ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل فقد أثبت رويس الياء مفتوحةً وصلًا وساكنةً وقفًا، أما رَوْح فقد حذفها وصلًا لالتقاء الساكنين، وأثبتها ساكنةً وقفًا.
- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر فقد أثبت يعقوب الياء في ﴿عِبَادِ﴾ حالة الوقف فقط، وحذفها وصلًا للساكنين.

أما إذا إذا لم تكن الياء في باب الياءات الزوائد في الشاطبية:

- إذا كانت رأس آية فإن يعقوب يثبتها وصلًا ووقفًا براوييه.
- في الزمر ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ يثبت رويس الياء في ﴿يَٰعِبَادِ﴾ وصلًا ووقفًا، ويحذفها رَوْح في الحالين.

انفرادات يعقوب وراوييه في الفـرش

سورة البقـــــــرة

انفرد يعقوب بتسمية الفعل (يُرْجَعُ) إذا جاء بأي كيفية، وكان الرجوع المقصود في الكلمة هو الرجوع للقيامة أو الرجوع لله سبحانه، فيقرأ هكذا: ﴿يَرْجِعُ﴾، و﴿تَرْجِعُ﴾، و﴿يَرْجِعُونَ﴾ و﴿تَرْجِعُونَ﴾ وهكذا، وهذا الحكم ينفرد به يعقوب في بعض المواضع ويشاركه غيره في مواضع أخرى، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلًى حَلَا).

وانفرد بالبناء على الفتح في ﴿لَا خَوْفٌ﴾ حيث وردت نحو: ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٥- لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوِّلَا).

وانفرد بتاء الخطاب في قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٦]، قال الناظم: (٦٧- يَعْبُدُو خَاطِبْ فَشَا تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَىٰ).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بكسر الهمزة من الحرف الناسخ ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين: ﴿إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٠- وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَا).

انفرد رَوْح بضم الذال في كلمة ﴿عُذْرًا﴾ في قوله تعالى ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات:٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ عاطفًا على ما يُضم: (٧٦- عُذْرًا اوْ يَا).

انفرد يعقوب بقراءة الغيب في قوله تعالى ﴿لَا يُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٣]، وفي قوله تعالى ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:٢٨٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٥- نُفَرِّقْ يَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ يُوسُفَ يَسْلُكْهُ يُعَلِّمُهُ حَلَا).

* * *

سورتا آل عمـــران والنســاء

انفرد يعقوب بقراءة كلمة ﴿تُقَىٰةً﴾ بتاء مفتوحة وقاف مكسورة غير ممدودة وياء مفتوحة مشددة على وزن (مَطِيَّة) في قوله تعالى ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تَقِيَّةً﴾ [آل عمران:٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦- تَقِيَّةً مَعْ وَضَعْتُ حُمْ).

انفرد رويس بتخفيف نون التوكيد في خمسة مواضع هي: ﴿لَا يَغُرَّنكَ تَقَلُّبُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [آل عمران:١٨٧]، ﴿لَا يَحْطِمَنَّكُمْ سُلَيْمَٰنُ﴾ [النمل:١٨]، ﴿فَإِمَّا نَذْهَبَنَّ بِكَ﴾ [الزخرف:٤١] ويقف بالألف هكذا (نَذْهَبَا)، ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَٰهُمْ﴾ [الزخرف:٤٢]، ﴿وَلَا يَسْتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم:٦٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٢- خَفَّفُوا طُلَىٰ، يَغُرَّنْكَ يَحْطِمْ نَذْهَبَ اوْ نُرِيَنْكَ يَسْتَخِفَّنْ).

انفرد يعقوب بقراءة كلمة ﴿حَصِرَتْ﴾ [النساء:٩٠]، بفتحتين فوق التاء هكذا: ﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٦- وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوِّنِ انْصِبْ)، ويقف بهاء ساكنة.

سورة المـائـدة حتى الأنفال

انفرد يعقوب بقراءة الغيب في الفعل ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ وفي الفعل ﴿نَقُولُ﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوا أَيْنَ شُرَكَاؤُكُمُ الَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام:٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٣- نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ ... حَوَى).

انفرد رَوْح بالتخفيف في: ﴿وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر:٦١]، وانفرد يعقوب بالتخفيف في: ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَاتِ الْبَرِّ وَالْبَحْرِ﴾ [الأنعام:٦٣]، ﴿فَالْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس:٩٢]، ﴿ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَالَّذِينَ آمَنُوا﴾ [يونس:١٠٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٧- وَالْخِفُّ فِي الْكُلِّ حُزْ وَتَحْتَ صَادَ يُرَىٰ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ لِأَبِيهِ آزَرَ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا آلِهَةً﴾ [الأنعام:٧٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالرَّفْعُ آزَرَ حُصِّلَا)

وانفرد بضم العين والدال وتشديد الواو من كلمة ﴿عَدْوًا﴾ هكذا: ﴿وَلَا تَسُبُّوا الَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ اللَّهِ فَيَسُبُّوا اللَّهَ عُدْوًا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٠٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٨- وَاضْمُمْ عُدُوًّا حُلًى حَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿مَن جَاءَ بِالْحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٢- وَعَشْرُ فَنَوِّنْ وَارْفَعَ امْثَالِهَا حُلِّي).

انفرد رويس برواية ﴿فَأُولَٰئِكَ لَهُمْ جَزَاءُ الضِّعْفِ بِمَا عَمِلُوا﴾ [سبإ:٣٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٢- كَذَا الضِّعْفِ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوِّنَنْ طُلَىٰ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حَلْيِهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف:١٤٨]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٦- وَحُزْ حَلْيِهِمْ).

انفرد رويس بتاء الخطاب في قوله سبحانه ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِ ۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْا۟ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال:٣٩]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٩- يَعْمَلُوا خَاطِبْ طُوىً).

انفرد رويس بتشديد الهاء وفتح الراء في قوله سبحانه ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ﴾ [الأنفال:٦٠]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٢٠- وَفِي تُرْهِبُو اشْدُدْ طِبْ).

* * *

سورة التوبة ويونس وهود

انفرد يعقوب بضم الياء مع كسر الضاد من كلمة ﴿يُضَلُّ﴾ من قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓـُٔ زِيَادَةٌ فِى ٱلْكُفْرِ ۖ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [التوبة:٣٧]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٢٣- يَضِلُّ حُطْ بِضَمٍّ).

وانفرد بقراءة: ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة:٥٧]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٢٣- حُطْ ... وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلَا).

وانفرد بقراءة: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ ٱلسُّفْلَىٰ ۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِىَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة:٤٠]، قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٢٤- وَكَلِمَةُ فَانْصِبْ ثَانِيًا ... حُزْ).

وانفرد بضم الميم من الفعل (يَلْمِزُ) في كل مواضعه هكذا: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة:٥٨]، ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمُزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة:٧٩]، ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات:١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٤- ضُمَّ مِيمَ يَلْمِزُ الْكُلَّ حُزْ).

وانفرد بقراءة: ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة:٩٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٤- وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ ... حُزْ).

وانفرد بقراءة: ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلْأَوَّلُونَ مِنَ ٱلْمُهَٰجِرِينَ وَٱلْأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحْسَٰنٍ﴾ [التوبة:١٠٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٥- وَالَانْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ).

وانفرد بقراءة: ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾[التوبة:١١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٦- إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُــلْ إِلَا ... حُزْ).

انفرد رَوْح برواية ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس:٢١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٨- يَمْكُرُو يَدٌ).

انفرد رويس برواية ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ﴾ [يونس:٥٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٩- وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبْ طُلًى).

في قوله سبحانه ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس:٧١]، انفرد رويس برواية ﴿فَٱجْمَعُواْ﴾ بهمزة وصل بعد الفاء، وبفتح الميم، وانفرد يعقوب بقراءة ﴿وَشُرَكَآءُكُمْ﴾ برفع الهمزة، فتكون قراءة رويس هكذا: ﴿فَٱجْمَعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءُكُمْ﴾، وقراءة رَوْح

هكذا: ﴿فَأَجۡمِعُوٓاْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٣٠- أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقُّ مَعْ شُرَكَاءَكُمْ ... كَأَكْبَرْ وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى).

* * *

من سورة يوسف حتى الإسراء

انفرد يعقوب بقراءة ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسِّجۡنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:٣٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٢٦- وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلَا حِمًا).

وانفرد بقراءة ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَيَّ مُسۡتَقِيمٌ﴾ [الحجر:٤١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٣٩- عَلِيٌّ كَذَا حَلَا).

انفرد رَوْح برواية ﴿تَنَزَّلُ ٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ بِٱلرُّوحِ مِنۡ أَمۡرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنۡ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل:٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٤٠- يُنْزِلْ وَمَا بَعْدُ يُـجْتَلَىٰ كَمَا الْقَـدْرِ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلۡزَمۡنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِي عُنُقِهِۦۖ وَنُخۡرِجُ لَهُۥ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِ كِتَٰبٗا﴾ [الإسراء:١٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٤٣- نُخْرِجُ انْجَلَىٰ حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَإِذَآ أَرَدۡنَآ أَن نُّهۡلِكَ قَرۡيَةً ءَامَرۡنَا مُتۡرَفِيهَا﴾ [الإسراء:١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٤٤- وَحُزْ مَدَّ ءامَرْنَا).

* * *

من سورة الكهف حتى فاطر

انفرد يعقوب بقراءة ﴿يَسَّٰقَطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:٢٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٥٤- تَسَّٰقَطْ فَذَكِّرْ حُلًى حَلَا).

انفرد رويس برواية ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُوَرِّثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [مريم:٦٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٥٥- نُورِثْ شُدَّ طِبْ).

وانفرد برواية ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ إِثْرِى﴾ [طه:٨٤]،، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٥٩- وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنْ ... طَمَا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن نَّقْضِىَ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه:١١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦١- وَيُقْضَىٰ بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيُهُ لِيَعْقُوبِهِمْ).

وانفرد بقراءة ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه:١٣١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦١- وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا حُلًى).

وانفرد بقراءة ﴿فَظَنَّ أَن لَّن يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:٨٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦٢- وَجُهِّلَا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ).

وانفرد بقراءة ﴿لَن تَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن تَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج:٣٧]، ، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦٥- وَأَنِّثْ يَنَالَ فِيهِمَا ... حُلِّـلَا).

وانفرد بقراءة ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ ، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦٧- وَيَدْعُونَ الْأُخْرَىٰ... حِمًا) [الحج:٧٣].

وانفرد بقراءة ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَا﴾، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٦٨- أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْـــــوِلَا حَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ [النور:١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٧٠- وَكِبْرَهُ ضُمَّ حُطْ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَيَضِيقَ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِى﴾[الشعراء:١٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٧٣- يَضِيقُ وَعَطْفَهُ انْصِبَنَّ ... حَلَا).

وانفرد بقراءة ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤْمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلْأَرْذَلُونَ﴾ [الشعراء:١١١]،، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٧٣- وَأَتْبَعُكْ حَلَا).

انفرد رويس برواية بقراءة ﴿يَوَدُّواْ لَوْ أَنَّهُم بَادُونَ فِى ٱلْأَعْرَابِ يَسَّآءَلُونَ عَنْ أَنۢبَآئِكُمْ﴾ [الأحزاب:٢٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٢- وَيَسَّاءَلُو طُلَىٰ).

وانفرد برواية ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبأ:١٤]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٤- تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُـــوِّلَا).

وانفرد برواية ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تُوُلِّيتُمْ﴾ [القتال:٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٤- تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُـــوِّلَا، كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبإ:١٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٦- بَٰعِدْ رَبُّنَـــا افْـتَحِ ارْفَعْ... حِمَـــا).

وانفرد بقراءة ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يَنقُصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَٰبٍ﴾ [فاطر:١١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٨٨- يُنْقَصُ افْتَحْ وَضُمَّ حُزْ).

من سورة يس حتى الناس

انفرد رَوْح برواية ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس:٦٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩١- ضُمَّ بَا جُبْلًا حَلَا اللَّامَ ثَقِّـــــلَا يَهُنْ).

انفرد رُوَيس برواية ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس:٨٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (بِقَادِرٍ الْحِقْفِ حُـــوِّلَا، وَطَابَ هُنَا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٦- نُصْبٍ صَادَهُ اضْمُمْ أَلَا، وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِىٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٠- سَوَاءٌ أَتَى، اخْفِضْ حُزْ).

وانفرد بقراءة ﴿نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ [الزخرف:٣٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٢- وَحُزْ... نُقَيِّضْ يَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية:٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٦- كُلُّ ثَـــانِيًا بِنَصْبٍ حَوَىٰ).

وانفرد بقراءة ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٧- وَحُزْ فَصْلُهُ).

وانفرد بقراءة ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف:٣٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُـــوِّلَا).

وانفرد بقراءة ﴿وَتَقْطَعُوٓاْ أَرْحَامَكُمْ﴾ [القتال:٢٢]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٧- تَقْطَعُوا ... حُلِّلَا).

وانفرد بقراءة ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [القتال:٢٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٧- أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلَا).

انفرد رويس برواية ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [القتال:٣١]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٨- وَنَبْلُوا كَذَا طِبْ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيْنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات:١] ، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٠٩- وَفَتْحَا تُقَدِّمُوا حَوَى).

وانفرد بقراءة ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾ [الحجرات:١٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٠- وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ).

انفرد رويس برواية ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم:١٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٢- كَـ : تَـا اللَّٰتَ طُلْ).

وانفرد برواية ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٤- فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوًى).

وانفرد برواية ﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ﴾ [الحديد:١٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٥- وَخَاطِبْ يَكُونُوا طِبْ).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٦- وَأَكْثَرُ حُصِّلَا).

انفرد رويس برواية ﴿فَلَا تَنتَجُواْ﴾ [المجادلة:٩] ، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٧- يَنتَجُـو مَعَ تَنتَجُـوا طُوًى).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿يَوۡمَ نَجۡمَعُكُمۡ لِيَوۡمِ ٱلۡجَمۡعِ﴾ [التغابن:٩]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٩- وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًا).

انفرد رَوْح برواية ﴿أَسۡكِنُوهُنَّ مِنۡ حَيۡثُ سَكَنتُم مِّن وُجۡدِكُمۡ﴾ [الطلاق:٦]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٩- وُجْدِ كَسْرُ يَا).

انفرد يعقوب بقراءة ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِي كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢١٩- تَدْعُونَ فِي تَدَّعُو حُلَىٰ).

وانفرد بقراءة ﴿أَن لَّن تَقَوَّلَ ٱلۡإِنسُ وَٱلۡجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن:٥]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢١- تَقُولَ تَقَوَّلْ حُـزْ).

انفرد رويس برواية ﴿لِّيَعۡلَمَ أَن قَدۡ أَبۡلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمۡ﴾ [الجن:٢٨]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٣- يَعْلَمْ فَضُمَّ طَرَىٰ).

وانفرد برواية ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ [المرسلات:٣٠]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٦- افْتَحِ انْطَلِقُوا طُـلَا بِثَانٍ).

وانفرد بضم الجيم في ﴿كَأَنَّهُۥ جُمَٰلَٰتٞ صُفۡرٞ﴾ [المرسلات:٣٣]، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٢٦- وَضُمَّ جِمَـٰلَـٰتٌ ... طُـلَا).

انفرد أبو جعفر ويعقوب بقراءة ﴿تَعۡرِفُ فِي وُجُوهِهِمۡ نَضۡرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين:٢٤]، مع مراعاة صلة أبي جعفر، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣٠- وَتَعْرِفُ جَهِّلَا وَنَضْرَةُ حُزْ أُدْ).

مقدمة النظم

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١- قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَـلَا	وَمَجِّدْهُ وَاسْأَلْ عَوْنَهُ وَتَوَسَّـــلَا
٢- وَصَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّـــدٍ	وَسَلِّمْ وَآلٍ وَالصِّحَابِ وَمَنْ تَـلَا

بدأ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ قصيدته الميمونة بحمد الله عز وجل وتوحيده ووصفِه سبحانه بصفة العلوِّ، ثم بتمجيده وبسؤاله المعونة، وبالتوسل إليه سبحانه أي التقرب إليه بأنواع الطاعات، ثم بالصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وآله وأصحابه ومن تلاهم -أي تبعهم- بإحسان إلى يوم الدين، وفي ذلك امتثال لقوله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيْهِ وَسَلِّمُواْ تَسْلِيمًا﴾ [الأحزاب:٧٠] (١).

وقد سلك الناظم في هذه البداية مسلكًا غير مشهور عند المؤلفين، حيث يبدؤون غالبًا بالحمد المجرد نحو: (الحمد لله) أو (إن الحمد لله)، لكن الناظم بدأ بقوله: (قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ) آمرًا غيره بالحمد وبما بعده من أوامر طيبة، وهذه طريقة مقتبسة من الكتاب العزيز من نحو قوله سبحانه: ﴿قُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ وَسَلَٰمٌ عَلَىٰ عِبَادِهِ ٱلَّذِينَ ٱصْطَفَىٰٓ﴾ [النمل:٥٩]، فهو بذلك قد بدأ بالحمد والتوحيد والتمجيد والتوسل والصلاة على النبي ﷺ، فنال ثواب ما بدأ به، وفي الوقت ذاته أمر غيره بهذه الألوان من الطاعات، فنال ثواب دلالة غيره على الخير، والدال على الخير كفاعله.

---

(١) أرقام الآيات الكريمة المُدْرجة في هذا الكتاب لأي قارئ أو راوٍ مُثْبتة حسب العدِّ الكوفي (مصحف حفص).

والشطر الأول مأخوذٌ من قول الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في خاتمة الشاطبية: (١١٧٠- وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَا ... أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا)، وكأن الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ يريد أن يوضح أنه في هذه القصيدة سائرٌ على درب الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ، من حيث طريقة النظم ورموزه وغيرها.

وفي ذلك إقرار منه رَحِمَهُ اللَّهُ بفضيلة الإمام الشاطبي، وبأنه لا يخالفه، وإنما يسير على خُطَاه، ويكمل مسيرته، كما يكمل التلميذ النجيب مسيرة أستاذه اللبيب، وقد نبه لهذا المعنى في الطيبة بقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٤- وَكُلُّ ذَا اتَّبَعْتُ فِيهِ الشَّاطِبِي ... لِيَسْهُلَ اسْتِحْضَارُ كُلِّ طَالِبِ)، ثم بقوله: (٥٦- وَلَا أَقُولُ إِنَّهَا قَدْ فَضَلَتْ ... حِرْزَ الْأَمَانِي بَلْ بِهِ قَدْ كَمَلَتْ).

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣- وَبَعْدُ فَخُذْ نَظْمِي حُرُوفَ ثَلَاثَةٍ	تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ وَانْقُلَا
٤- كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا	فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبَعْدُ) كلمة يؤتى بها للانتقال من أسلوب لآخر، والتقدير: أما بعدَ حمد الله والثناء عليه والصلاة والسلام على النبي ﷺ، وقوله: (فَخُذْ) فعل أمر غرضه الحث والتشجيع.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نَظْمِي) فالنظم يَقصد به هذه القصيدة، وياء الإضافة من باب إضافة المصدر لفاعله كقولك: فِعْلِي ومجهودِي، وقوله: (حُرُوفَ) أي قراءات، وهو مفعول به للمصدر، وهو مأخوذ من قوله ﷺ: «أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَى سَبْعَةِ أَحْرُفٍ»، والتنوين في قوله:

(ثَلاثَةٍ) هو تنوين عوض، كأنه قال: حروف ثلاثة قراء، والمعنى: خذ قصيدتي هذه التي نظمت فيها قراءات ثلاثة من القراء.

وقوله: (تَتِمُّ بِهَا الْعَشْرُ الْقِرَاءَاتُ) جملة فعلية نعت لقوله: (حُرُوفَ)، فهو يخاطب حفاظ الشاطبية ومقرئي القراءات السبع بما تقديره: أحثكم وأنصحكم أن تأخذوا عني هذا النظم لقراءات ثلاثة أئمة، مع ما لديكم من قراءاتٍ سبعٍ أخذتموها عن الشاطبية، فإن فعلتم ذلك فقد تمت لديكم القراءات العشر وأحطتم بها علمًا.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَانْقُلَا) أي انقل هذه القراءات الثلاث عن من قبلك لمن بعدك، حفاظًا على تواترها، ونيْلًا لشرف تعلُّم كتاب الله وتعليمه ونشره.

وأما قوله: (كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا)، فقد ذكرنا من قبل أن الإمام ابن الجزري أخذ كتاب التيسير في القراءات السبع للإمام الداني، فأضاف عليه القراءات الثلاث ثم سماه تحبير التيسير، وما أضافه للتيسير من زيادات هو ما نظمه في الدرة، فالدرة والتحبير شبيهان إلى حد كبير، غير أن ما في التحبير هو نثرٌ متخلِّلٌ فقرات كتاب التيسير وكلماته، أما الدرة فهي قصيدة مستقلة بذاتها، فمعنى هذه الجملة أن ما نظمه الإمام في الدرة هو مثل ما أضافه في تحبير التيسير، فمن تَعثَّر عليه أمر في الدرة، أو صعُب عليه فَهْمُ حكم ما، فليراجع تحبير التيسير.

ثم رفع أكف الضراعة، داعيًا الله عز وجل بقوله: (فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا)، والألِف في (فَتَكْمُلَا) للإطلاق، والكمال ضد النقص، فهو يسأل الله أن تكمل هذه القصيدة من كل جانب، تكمل من جانب الإخلاص فتقبل عند الله، وتكمل من جانب

الإتقان والإحكام فيعم نفعها للناس، وتكمل في عدد الأبيات واستيفاء كل مواضع الخلاف للقراء الثلاثة، وغير ذلك.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥- أَبُو جَعْفَرٍ عَنْهُ ابْنُ وَرْدَانَ نَاقِـــلٌ	كَذَاكَ ابْنُ جَمَّازٍ سُلَيْمَانُ ذُو الْعُـلَىٰ
٦- وَيَعْقُوبُ قُلْ عَنْهُ رُوَيْسٌ وَرَوْحُهُمْ	وَإِسْحَاقُ مَعْ إِدْرِيسَ عَنْ خَلَفٍ تَـلَا

في هذين البيتين يذكر الإمام أسماء القراء الثلاثة، ومع كل قارئٍ الراويان المختاران عنه، وهم كما يلي:

١. القارئ أبو جعفر المدني، والراوي الأول له ابن وردان، والثاني سليمان ابن جماز.
٢. القارئ يعقوب الحضرمي، والراوي الأول له رويس والثاني رَوْح.
٣. القارئ خلفٌ العاشر، وهو نفسه الراوي المعروف في الشاطبية بخَلَفٍ عن حمزة، ثم صار له اختياره وقراءته المعروفة، ولذا يجب تمييزه عند ذكره كقارئ من قراء الدرة بقولنا: خلفٌ العاشر أي القارئ العاشر من القراء العشرة، أو خلفٌ البزار أو خلفٌ عن نفسه أو خلفٌ في اختياره، حتى لا يحدث خلط بين روايته عن حمزة من الشاطبية وبين قراءته المختارة في الدرة، وقد روى عنه إسحاق الوراق وإدريس الحداد، رحمهم الله جميعًا ونفعنا بعلومهم وأفاض علينا من بركاتهم.

* * *

نبذة مختصرة عن الأئمة الثلاثة ورواتهم

الإمام أبو جعفر المدني: هو يزيد بن القعقاع، تابعيٌّ جليل، إمام أهل المدينة في القراءة، كان لا يتقدَّمه أحد في عصره، انتهت إليه رياسة القراءة في المدينة، فأقرأ النَّاس دهرًا طويلًا، وقد كان مُفتيًا مجتهدًا، عابدًا صوَّامًا قوَّامًا، ورُويَ أنَّه دخل على أمِّ سَلَمة زوج النَّبيِّ ﷺ وهو صغير، فَمَسحتْ على رأسه ودعت له بالبركة.

ورَوَى سليمان بن جمَّاز عنه أنَّه كان يصوم يومًا ويفطر يومًا، وهو صوم داود عليه السلام، واستمرَّ على ذلك مُدَّةً من الزمان، فقال له بعض أصحابه في ذلك، فقال: إنَّمَا فعلتُ ذلك أروِّض به نفسي لعبادة الله تعالى، ورُوِيَ أنَّه كان يصلِّي في جوف الليل أربعَ تسميات، يقرأ في كلِّ ركعة بالفاتحة وسورة من طوال المفصَّل، ويدعو عُقَيْبَها لنفسه وللمسلمين ولكلِّ من قرأ عليه وقرأ بقراءته بعدَهُ وقبلَه.

وعن نافع بن أبي نُعَيْم قال: كان أبو جعفر يقوم الليل، فإذا أصبح جلس يُقْرِئ النَّاس فيقع عليه النوم، فيقول لهم: خذوا الحصى فَضَعُوه بين أصابعي ثم ضُمُّوها، فكانوا يفعلون ذلك، والنوم يغلبه، ورَوى عبد الرحمن بن زيد بن أسلم قال: قال رجل لأبي جعفر مولى ابن عيَّاش، وكان في دينه فقيهًا وفي دنياه أبلهَ: هنيئًا لك ما آتاك من القرآن، فقال: ذاك إذا أحللتُ حلاله وحرَّمتُ حرامَهُ وعملتُ بما فيه.

وتُوفِيَ رَحِمَهُ اللَّهُ في خلافة مروان بن محمد سنة ١٣٠هـ على الأصحِّ، وقد رَوى الإمام نافع أنه لما غُسِّل أبو جعفر بعد وفاته نظروا ما بين نحره إلى فؤاده مثل ورقة المصحف، قال: فما شكَّ من حضره أنَّه نور القرآن.

عيسي ابن وردان: هو الراوي الأول عن أبي جعفر، كان رئيسًا في القراءة ضابطًا محققًا وكان من قدماء أصحاب الإمام نافع، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نِصَاح ونافع، وتُوفِيَ سنة ١٦٠ هـ في المدينة المنورة.

سليمان بن مسلم بن جماز: هو الراوي الثاني عن أبي جعفر، كان مقرئًا ضابطًا نبيلًا، قرأ على أبي جعفر وشيبة بن نِصَاح ونافع، وتُوفِيَ سنة ١٧٠ هـ بالمدينة المنورة.

الإمام يعقوب الحضرمي: إمام أهل البصرة، انتهت إليه رئاسة الإقراء بعد أبي عمرو البصري، قال أبو حاتم السجستاني: هو أعلم ما رأيت بالحروف (أي القراءات) والاختلافات في القرآن وعِلَلِه ومذاهبه ومذاهب النحو، وأروى الناس لحروف القرآن وحديث الفقهاء، وقال الداني: وقد سمعت طاهر بن غلبون يقول: إمام الناس بالبصرة لا يقرأ إلا بقراءة يعقوب.

قال عنه أبو القاسم الْهُذَلِيُّ: لم يُر في زمن يعقوب مثله، كان عالمًا بالعربية ووجوهها والقرآن واختلافه فاضلًا تقيًّا ورعًا زاهدًا، بلغ من زهده أنه سُرِق رداؤه عن كتفه وهو في الصلاة ولم يشعر وَرُدَّ إليه وهو في الصلاة ولم يشعر لشغله بالصلاة، وقد تُوفِيَ سنة ٢٠٥ هـ.

رويس: هو أبوعبد الله محمد بن المتوكل اللؤلؤي البصري، وهو الراوي الأول عن يعقوب، أخذ القراءة عنه وختم عليه ختمات، وكان من أحذق أصحابه، وتُوفِيَ بالبصرة سنة ٢٣٨ هـ.

رَوْح: هو رَوْح بن عبد المؤمن الْهُذَلِيُّ البصري، وهو الراوي الثاني عن يعقوب، أخذ القراءة عنه وعرض عليه، وكان من أجلِّ أصحابه وأوثقهم، وهو مقرئ جليل ثقة مشهور ضابط، تُوفِيَ سنة ٢٣٥ هـ.

خلفٌ العاشر: هو خلف بن هشام البزار البغدادي راوي حمزة، حفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وبدأ طلب العلم وهو ابن ثلاث عشرة سنة، كان ثقة كبيرًا زاهدًا عالمًا عابدًا، روي عنه أنه قال: أشكل علَيَّ باب في النحو فأنفقت ثمانين ألْف درهم حتى حفظتُه ووعَيتُه، وقال عنه ابن الجزري: تتبعت اختياره فلم أره يخرج عن قراءة الكوفيين في حرف واحد ولا عن قراءة حمزة والكسائي وشعبة إلا في قوله تعالى في سورة الأنبياء ﴿وَحَرَامٌ﴾ وفي سورة النور ﴿دُرِّيٌّ﴾ فقرأهما كحفص، وتُوفِيَ في بغداد سنة ٢٢٩ هـ.

إسحاق الوراق: هو إسحاق بن إبراهيم بن عثمان المَرُوزِيّ ثم البغدادي الورَّاق، قرأ على خلفٍ اختيارَه وكان قيِّمًا بالقراءة ثقة فيها ضابطًا لها، تُوفِيَ سنة ٢٨٦ هـ.

إدريس الحداد: هو أبو الحسن إدريس بن عبد الكريم الحداد البغدادي، قرأ على خلف روايته واختياره وهو إمام متقن ثقة، سئل عنه الدارقطني فقال: هو ثقة وفوق الثقة بدرجة، وقد تُوفِيَ يوم الأضحي سنة ٢٩٢ هـ.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧- لِثَـانٍ أَبُـو عَمْـرٍو وَالأَوَّلِ نَافِـــعٌ وَثَالِثُهُـم مَّعْ أَصْلِـهِ قَد تَّأَصَّـــلَا

في هذا البيت يوضح الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ المنهج الذي يسير عليه في هذه القصيدة، فقد تتبع الناظم قراءات الأئمة الثلاثة المختارِين في الدرة، فوجد تقاربًا شديدًا بين قراءة يعقوب وبين قراءة أبي عمرو البصري من الشاطبية، ووجد تقاربًا شديدًا بين قراءة أبي جعفر وبين قراءة نافع، ووجد تقاربًا شديدًا بين قراءة خلف العاشر وقراءة حمزة.

ولعل هذا التقارب بين قراء الدرة وأصولهم سببه أن أبا جعفر هو شيخ نافع، وأن يعقوب هو تلميذ أبي المنذر تلميذ أبي عمرو البصري، وأن خلفًا هو تلميذ سليم تلميذ حمزة، وهو نفسه الراوي الأول عن حمزة في الشاطبية.

وهذا التقارب ساعده على أن يختصر الدرة اختصارًا شديدًا، فهو لن يذكر أحكام كل قارئ من الثلاثة بالتفصيل كما ذكر الشاطبي في الحرز ، لكنه سيجعل كل قارئ من قراء الشاطبية المذكورين آنفًا أصلًا لشبيهه من الدرة، كما يلي:

- قراءة البصري من الشاطبية ستكون أصلًا لقراءة يعقوب، فمن أراد أن يقرأ ليعقوب من الدرة فليقرأ له مثل قراءة أبي عمرو البصري، إلا ما سينصُّ عليه الناظم في الدرة، حيث إنه سوف ينص في الدرة على المواضع التي اختلفا فيها فقط، وما اتفقا فيه فلن يذكره في الدرة، فإذا وُجد أي حكم لم يُنَصَّ عليه في الدرة ليعقوب فاقرأه مثل البصري، وهذا الذي قصده الناظم بقوله: (لِثَانٍ أَبُو عَمْرٍو).

- وقراءة نافع من الشاطبية ستكون أصلًا لقراءة أبي جعفر، فمن أراد أن يقرأ لأبي جعفر من الدرة فليقرأ له مثل قراءة نافع من الشاطبية إلا ما سينص عليه الناظم في الدرة، وهذا الذي قصده الناظم بقوله: (وَالأَوَّلِ نَافِعٌ).
- وقراءة حمزة من الشاطبية ستكون أصلًا لقراءة خلف العاشر، وهذا الذي قصده الناظم بقوله: (وَثَالِثُهُمْ مَعْ أَصْلِهِ قَد تَأَصَّلَا)، وفي هذه النقطة الأخيرة خلاف سنشير إليه بعد قليل.

فمثلًا في قوله تعالى ﴿وَأَحَٰطَتۡ بِهِۦ خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ [البقرة:٨١]، نحن نعلم أن نافعًا يقرأ بالجمع هكذا: ﴿خَطِيٓـَٰٔتُهُۥ﴾ وغيره يقرأ بالتوحيد هكذا: ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤٦٣- خَطِيئَاتُهُ التَّوْحِيدُ عَنْ غَيْرِ نَافِعٍ).

فستلاحظ في الدرة أن الإمام ابن الجزري لن يتعرض لهذه الكلمة، ولن يذكر حكمها لأي من القراء الثلاثة، فنفهم من ذلك أن كُلًّا من القراء الثلاثة يقرؤها مثل أصله، فأبو جعفر يقرؤها بالجمع مثل نافع، ويعقوب يقرؤها بالتوحيد مثل البصري، وخلف العاشر يقرؤها بالتوحيد مثل حمزة، فعندما تقرأ الدرة ولا تجد حكم كلمة ﴿خَطِيٓـَٔتُهُۥ﴾ فاعلم أن كُلًّا على أصله.

مثال آخر في قوله سبحانه: ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبۡرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، فقد تعلمنا في الشاطبية أن نافعًا يقرأ بفتح الخاء هكذا: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾، لقول الشاطبي: (٤٨٤- وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَا)، ولكن أبا جعفر يخالفه ويقرأ بكسر الخاء.

وفي هذه الحالة سينص الإمام على حكم هذه الكلمة في الدرة لينبه على أن أبا جعفر يقرأ بالكسر مخالِفًا لنافع، وسوف يسكت عن يعقوب والعاشر، لنفهم من هذا السكوت أنهما يقرءان بكسر الخاء كأصلهما، وهكذا على مدار القصيدة: إذا اتفق القارئ مع أصله سكت، وإذا اختلفا تكلم.

فيكون تقدير البيت كالتالي: أبو عمرو البصري أصلٌ للقارئ الثاني يعقوب، ونافع أصل للقارئ الأول أبي جعفر، وثالثهم أي خلف العاشر قد تأصل مع أصله حمزة، أي جُعل حمزة أصلًا له.

* * *

تنبيه بخصوص أصل خلف العاشر[١]

يختلف شراح الدرة حول المقصود بقوله: (مَعْ أَصْلِهِ قَد تَّأَصَّلَا)، فيرى البعض ومنهم النويري رَحِمَهُ اللَّهُ أن حمزة هو أصل خلف العاشر، خاصةً وأن هناك بعض النسخ جاء فيها: (وَثَالِثُهُمْ مَعْ حَمْزةٍ قَد تَّأَصَّلَا)[٢].

ولكن أكثر الشراح يرى أن أصل العاشر ليس حمزة، ولكنَّ أصلَه روايةُ خلف عن حمزة من الشاطبية، وذلك لأن الإمام في بعض المواضع يسكت عن بيان حكم خلف العاشر عندما يكون متفقًا مع رواية خلف عن حمزة من الشاطبية رغم مخالفته لخلاد.

---

(١) الأفضل أن تؤجل قراءة هذا التنبيه لما بعد قراءة وفهم البيت القادم لمزيد من التيسير.

(٢) قلتُ: وكذلك لأن الإمام ابن الجزري -في البيت القادم- جعل الفاء رمزًا لخلف العاشر، وقد كانت الفاء رمزًا لحمزة من الشاطبية، وسيقول في البيت القادم: (وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ)، فبما أنه جعل الفاء رمزا للعاشر، إذًا فهو يَعتبر حمزة أصلًا له، ولو كان أصله روايته هو عن حمزة لجعل الضاد رمزًا له.

فمثلًا عند ذكره لحكم ذال (إذ) سكت عن خلف العاشر ، فلا ندري هل هو يوافق رواية خلف عن حمزة من الشاطبية فيدغم عند التاء والدال فقط، أم يوافق رواية خلاد فيدغم عند التاء والدال وحروف الصفير، فإذا راجعت التحبير وجدتَ أن العاشر موافق لرواية خلف عن حمزة، ولا يدغم إلا في التاء والدال، فهنا اعتُبرت رواية خلف عن حمزة من الشاطبية أصلًا له.

وفي الحقيقة فإذا تفحصت وتمعنت في الدرة وشروحها فيما يتعلق بهذا الشأن ستجد أنك أمام حالات ثلاث:

الحالة الأولى: وهي التي يتفق فيها خلف وخلاد في الشاطبية، نحو إشباع المد المنفصل والمتصل، ونحو قراءة ﴿فَأَزَلَهُمَا﴾، وفي هذه الحالة لن يكون هناك فَرق، سواء اعتبرت أن حمزة هو الأصل، أو اعتبرت رواية خلف عن حمزة هي الأصل، وهذا هو الأغلب والذي يتجاوز تسعة أعشار الأحكام.

الحالة الثانية: أن يكون هناك اختلاف بين رواية خلف ورواية خلاد من الشاطبية، ويسكت الإمام ابن الجزري في الدرة، ولا ينص على الحكم، وفي هذه الحالة يجب أن نعتبر أن رواية خلف عن حمزة هي الأصل، فنقرأ لخلف العاشر مثل رواية خلف عن حمزة، وسأسوق لك مثالين:

- المثال الأول: وهو المذكور آنفًا في حكم ذال (إذ)، فقد سكت عن خلف العاشر، وقد كان خلف عن حمزة يدغم عند التاء والدال فقط، وخلاد يدغم عند التاء والدال وحروف الصفير، وفي هذه الحالة نعتبر خلفًا عن حمزة هو الأصل.

- المثال الثاني: سكت الإمام في باب الفتح والإمالة عن حكم كلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في موضعيها في سورة النمل لخلف العاشر، وقد علمنا في الشاطبية أن خلفًا يميلها قولًا واحدًا، وأن خلادًا له الوجهان الفتح والإمالة، لقول الشاطبي: (٣٢٩- وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوِّلَا، بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ)، وبهذا السكوت لا ندري كيف نقرأ لخلف العاشر من الدرة، فإذا رجعت للتحبير وجدت أن خلفًا العاشر يقرأ بالإمالة قولًا واحدًا مثل رواية خلف عن حمزة.

الحالة الثالثة: أن يكون هناك اختلاف بين رواية خلف ورواية خلاد من الشاطبية، ويكون العاشر متفقًا مع رواية خلف عن حمزة من الشاطبية ومخالِفًا لخلاد، وينص ابن الجزري على الحكم ولا يكتفي بالسكوت، وإليك مثالين على هذا:

- المثال الأول: في قوله في باب الإدغام الكبير: (وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ بَيَّتَ فِي حُلَى) قد صرح بأن العاشر يقرأ بالإظهار في ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات:٣]، رغم أنه موافق لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، حيث إن خلفًا عن حمزة من الشاطبية يقرأ بالإظهار في هذا الموضع، ولكن خلادًا هو من يدغم بخلاف عنه، لقول الشاطبي: (٩٩٤- وَخَلَّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ ... ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصِّلَا)، فصرح بالقراءة لأنه خالف حمزة من رواية خلاد، ولو كان يعتبر رواية خلف عن حمزة هي الأصل لَمَا كان هناك داعٍ لذكر هذا الحكم، ولاكْتفى بالسكوت.

- المثال الثاني: في باب الإدغام الصغير قال في الدرة: (يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا)، فصرح بأن خلفًا العاشر يقرأ بالإظهار في ﴿ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، رغم أنه موافق لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، وإنما صرح به لمخالفته أحد وجهي خلاد، حيث كان خلاد يقرأ بالوجهين الإظهار والإدغام لقول الشاطبي: (٢٨٤- وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا).

وفي الحقيقة فالإمام ابن الجزري كان شديد الذكاء والفطنة، وهو يرجو من قارئ الدرة أن يكون كذلك، فهو يعتمد كثيرًا على فطنة الطالب، ويعتمد على الشهرة، ويعلم أن مثل هذه النقاط لن تؤثر على فهم الحكم، خاصة وأنه أعطاك المرجع الذي ترجع إليه حالة اللبس، حيث قال: (كَمَا هُوَ فِي تَحْبِيرِ تَيْسِيرِ سَبْعِهَا)، فالتحبير عندك ترجع إليه متى التبس عليك حكم.

ولْتطمئن أخي الكريم ولْتعلم أن هذا الخلاف لن يؤثر على شرحنا للدرة، فأما حالة اتفاق الراويين عن حمزة، فالمحصلة واحدة سواء قلنا أن حمزة هو الأصل أو قلنا أن خلفًا عن حمزة هو الأصل، وأما في المواضع التي اختلف فيها الراويان عن حمزة فسنُجَلِّي الأمر ونوضحه بما لا يدع مجالًا للغموض أو الالتباس، والله المستعان.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٨- وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ	فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا

في الشطر الأول من البيت: (وَرَمْزُهُمُ ثُمَّ الرُّوَاةِ كَأَصْلِهِمْ) يشرح الناظم منهجه في استعمال الرموز، فرموز قراء الدرة ثم رموز الرواة عنهم ستكون مثل رموز أصولهم من الشاطبية:

- فرمز أبي جعفر سيكون الهمزة مثل رمز نافع في الشاطبية.
- ورمز ابن وردان سيكون الباء مثل رمز قالون في الشاطبية.
- ورمز ابن جماز سيكون الجيم مثل ورش.
- ورمز يعقوب سيكون الحاء مثل البصري.
- ورمز رويس سيكون الطاء مثل الدوري.
- ورمز رَوْح سيكون الياء مثل السوسي.
- ورمز خلف العاشر سيكون الفاء مثل حمزة.
- ولا يوجد رمز لإسحاق أو لإدريس في الدرة، لأن أحدهما لم ينفرد بحكمٍ ما عن صاحبه.

وأما قوله في الشطر الثاني: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا) فقد بيَّن قاعدة هامة سيسير عليها النظم، والمعنى: فإن خالف قراء الدرة أصولهم من الشاطبية فإني سأذكرُ ذلك وأنبه عليه، وإن اتفقوا فإني سأهمل ذكر الحكم وأسكت عنه، فإذا لم تجد حكمًا

في الدرة لقارئ ما فاقرأ له هذا الحكم كما كان يقرأ أصلُه من الشاطبية، وعليه فكل حكم مذكور في الدرة هو حكم قد خالف فيه القارئُ أصلَه، وكل حكم مسكوت عنه في الدرة فالقارئ مثل أصله.

فمثلًا قال الإمام في أحد أبيات الدرة: (١٠- وَمَالِكِ حُزْ فُزْ)، وهو في هذه الجملة يتحدث عن حكم كلمة ﴿مَٰلِكِ﴾ في الفاتحة، وقد علمنا أن الحاء رمز ليعقوب، وأن الفاء رمز لخلف العاشر، ومعنى الحكم أن يعقوب وخلفًا العاشر يقرءان ﴿مَٰلِكِ﴾ بالمد.

إذًا فبمجرد ذكره ليعقوب والعاشر هنا في الدرة، فقد فهمنا أن كُلًّا منهما مخالف لأصله، لأن البصري الذي هو أصل يعقوب، وحمزة الذي هو أصل العاشر كانا يقرءان في الشاطبية بالقصر هكذا: ﴿مَلِكِ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ).

وستلاحظ أنه لم يأت برمز لأبي جعفر وسكت عنه، ففُهم من ذلك أن أبا جعفر يقرأ مثل نافع، ونحن نعلم أن نافعًا يقرأ بالقصر، فتكون قراءة أبي جعفر بالقصر أيضًا.

* * *

تنبيه هام: الموافقة هنا معناها الاتفاق الكامل، بمعنى أن يتفق قارئ الدرة براوييه مع أصله من الشاطبية براوييه، فمثلًا أبو جعفر براوييه يقرؤون بقصر ﴿مَلِكِ﴾ في الفاتحة، وكذلك نافع براوييه يقرؤونها بالقصر، هذه هي الموافقة.

أما إذا حصل أي نوع من عدم الاتفاق حتى لو في وجه من الأوجه مع أحد الرواة سواء من الأصل (أعني الشاطبية)، أو من الفرع (أعني الدرة)، فهذه تعدُّ مخالفة ولا بد من النص عليها.

فمثلًا نافع يقرأ بتوسط المد المتصل من رواية قالون، وبالإشباع من رواية ورش، بينما أبو جعفر من روايتيه يقرأ بتوسط المتصل كقالون، فهذه ليست موافقة، لأن أبا جعفر قد خالف نافعًا من رواية ورش، نعم هو يقرأ كنافع من رواية قالون، ولكن لا بد هنا من النص في الدرة على الحكم حتى يحدد أنه يقرأ بالتوسط كقالون وليس بالإشباع كورش، ولو لم يذكر ذلك لَمَا علمنا مذهب أبي جعفر في المتصل، هل هو التوسط مثل قالون أم الإشباع مثل ورش أم غير ذلك.

وإليك مثالًا آخر حيث قال في حديثه عن البسملة: (١٠- وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ)، والهمزة رمز لأبي جعفر، ففُهم من ذلك أن أبا جعفر يبسمل بين السورتين، ولعلك تذكر أن نافعًا من حيث البسملة كان عنده خلاف بين الراويين، فقالون يبسمل وجهًا واحدًا، وورش له السكت والوصل والبسملة.

وفي مثل هذه الحالة لا بد للإمام أن ينص على الحكم، حتى نفهم كيف قرأ أبو جعفر، نعم هو يقرأ مثل أصله نافع من رواية قالون، ومثل أحد أوجه ورش، ولكن لو لم ينص على ذلك لاختلط الأمر علينا ولَمَا عرفنا هل هو يقرأ كنافع من رواية قالون أم بأي وجه من أوجه ورش.

وستلاحظ أنه سكت عن يعقوب وخلف العاشر في حكم البسملة، ففُهم أن حكمهما في البسملة مثل أصلهما، فأما يعقوب فهو كالبصري يصِلُ ويسكت ويبسمل، وأما العاشر فهو كحمزة يصل بين السورتين دون بسملة وجهًا واحدًا.

تنبيه آخر: لعلك لاحظت أن رمز ابن وردان هو الباء مثل رمز قالون، وهذا لا يعني أن قالون أصلٌ لابن وردان، كَلَّا، بل هذا فقط في الرموز، فرواة الشاطبية ليسوا أصولًا لرواة الدرة، وهكذا عند يعقوب وخلف العاشر (إلا ما ذكرناه من اعتبار رواية خلف عن حمزة هي الأصل لقراءة العاشر).

فإذا قلنا أن ابن وردان مخالف لأصله فإننا نعني أنه مخالف لنافع وليس لقالون، وإن قلنا أن رويسًا مخالف لأصله فهذا معناه أنه مخالف لأبي عمرو البصري وليس للدوري، وهكذا.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩- وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْـرَةَ اعْتَمِـدْ كَذَلِكَ تَعْـرِيفًا وَتَنْكِيـرًا اسْجِـلَا

تمهيد: لعلك تذكر أن الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في الحرز كان يقيد الأحكام من كل جوانبها، من حيث الحركة والسكون، والجمع والإفراد، والتخفيف والتشديد، ومواضع السور، ونحو ذلك بما لايدع مجالًا للَّبس أو الغموض في الحكم.

فمثلًا في قوله في الشاطبية: (١٠٨- وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا بِحَيْثُ أَتَى) ستجد أنه كتب (سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ) بالسين، ولم يكتفِ بذكر المُعرَّف فقط أو المنكر فقط بل ذكرهما معًا حتى لا يُفهم أنه يقصد أحدهما دون الآخر، ثم قال: (بِحَيْثُ أَتَى) ليفيد أن ذلك الحكم غير خاص بالفاتحة فقط بل هو عام لكل المواضع في الكتاب العزيز.

وانظر إلى الشاطبي أيضًا حين يقول: (٤٤٥- وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا)، انظر إليه كيف قيد الموضع بقوله: (وما) ليحدد أنه يقصد ﴿يَخْدَعُونَ﴾ التي قبلها ﴿وَمَا﴾، ولا يقصد مثلًا الموضع الذي في أول الآية: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٩]، ولا موضع [النساء:١٤٢]: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَٰفِقِينَ يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾.

ثم انظر إليه وهو يحدد فتح الياء ثم سكون الخاء ثم فتح الدال وترتيب ذلك بقوله: (الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ وَبَعْدُ)، ثم يحدد قراءة الغير بقوله: (وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا).

وكان الشاطبي لا يُطْلِق إلا في مواضع معينة معروفة، ومع ذلك نص عليها في المقدمة بقوله: (٦٣- وَفِي الرَّفْعِ وَالتَّذْكِيرِ وَالْغَيْبِ جُمْلَةٌ... عَلَى لَفْظِهَا أَطْلَقْتُ مَنْ قَيَّدَ الْعُلَا).

أما الإمام ابن الجزري فلن يتقيد كثيرًا في الدرة بما تقيد به الشاطبي في الحرز، بل سيعتمد على الشهرة، لذلك قال في هذا البيت: (وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ... كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلَا)، فهو سيطلق الكثير من الأحكام دون تقييد، وعلى القارئ بفطنته وذكائه أن يفهم ماذا يقصد في إطار ما اشتُهر عند القراء، وما عُلم من الشاطبية.

فمثلًا عندما يتحدث في الدرة عن حكم قوله تعالى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ سيكتفي بقوله: (يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجًا)، فالهمزة رمز لأبي جعفر والحاء رمز ليعقوب، هكذا دون تقييد، فعندما يسأل سائل: أي موضع يقصده الإمام؟ هل يقصد الموضع الأول من البقرة أم الثاني أم موضع النساء؟ فيجاب عليه: اعتَمِد على الشهرة، فلقد اشتهر أن الشاطبي كان يقصد ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩]، وبالتالي فالمقصود هنا هو نفس ما قصده الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ.

ومثلا عندما تحدَّثَ عن حكم ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰط﴾ اكتفى بقوله: (وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلَا وَبِالسِّينِ طِبْ) والفاء رمز لخلف العاشر، والطاء رمز لرويس، أي قرأ خلف العاشر بالصاد الخالصة دون إشمام، وقرأرويس بالسين.

ولكنه لم يحدد أي موضع يقصد! هل يقصد موضع الفاتحة الأول فقط، أم الأول والثاني، أم في كل القرآن؟ هل يقصد المعرف فقط كما مثَّل في البيت، أم المعرَّف والمنكَّر؟ فيجاب عن كل هذا بأن ابن الجزري اعتمد على الشهرة، فالشاطبي حين تكلم عن ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰط﴾ لقنبل ولخلف عن حمزة شمل المعرَّف والمنكَّر في كل القرآن، إذًا فهذا هو ما يقصده ابن الجزري في الدرة.

ولعل الإمام الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ كان يلتزم التقييد لأنه نظم قصيدته على غير مثال سابق، فله براءة اختراع، فالنظم وطريقته ورموزه كل ذلك جديد على الناس، فكان لا بد من التقييد والتحديد لعدم وجود سابقِ عِلْمٍ بهذا الأمر.

أما ابن الجزري فقد ألَّف الدرة بعد قرون من الشاطبية، وكان نظام الشاطبية قد اشتهر وتلقاه الناس بالقبول وحفظوه وفهموه، وكان هو نفسه قد ألَّف الطيبة قبل الدرة بنحو ربع قرن، فاستقر عند الناس مفهوم الرموز والأضداد والتقييد والإطلاق ونحوها، فلما نظم الدرة كان معتمدًا على ما استقر ورسخ، وصار معلومًا عند أهل الفن بالضرورة.

ومعنى البيت: إذا أطلقتُ كلمةً أو حكمًا دون تقييد، فاعتمد على ما اشتهر عند القراء وعلى ما قصده الشاطبي، واعلم أني سأطلق الكلام في التعريف والتنكير وسأعبِّر بأحدهما عن الآخر، ولن ألتزم بما التزم به الشاطبي من تحديد وتقييد كل كلمة.

* * *

تنبيه هام

لعلك لاحظت أخي الكريم مدى ارتباط الدرة بالشاطبية، ومدى اعتمادها عليها، لذلك فإني لناصحٌ كلَّ من يريد دراسة الدرة المضية سواء من هذا الكتاب أو من غيره أن يتقن الشاطبية أولًا، حفظًا وفهمًا.

فإذا ما أتقنتَ الشاطبية كانت الدرة سهلة الفهم سريعة الاستذكار، أما إن بدأتَ الدرة قبل إتقان الشاطبية فأنت كمن يبني دَوْرًا علويًا على أساسٍ ضعيفٍ متصدعٍ، فما أضعف هذا البناء!

* * *

الباب في سطور

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ قصيدته بحمد الله عز وجل وتعظيمه والصلاة والسلام على نبينا محمد ﷺ وآله وأصحابه ومن تلاهم وفي ذلك اقتداء بالكتاب والسنة.
الدرة هي قصيدة تجمع قراءات ثلاثة من الأئمة يضافون للسبعة المعروفين فتتم القراءات فتصير عشرًا.
الدرة هي نظم لما زاده ابن الجزري في تحبير التيسير، كما أن الشاطبية نظم لكتاب التيسير.
٤. القارئ الأول هو أبو جعفر ورمزه (أ)، وراوياه ابن وردان (ب) وابن جماز (ج). ٥. القارئ الثاني هو يعقوب الحضرمي (ح)، وراوياه رويس (ط) ورَوْح (ى). ٦. القارئ الثالث هو خلف العاشر (ف)، وراوياه إسحاق وإدريس.
أبو جعفر يقرأ مثل أصله نافع إلا ما سيُنصُّ عليه في الدرة، ويعقوب يقرأ مثل أصله أبي عمرو البصري إلا ما سيُنصُّ عليه، وخلف العاشر يقرأ مثل أصله حمزة (أو رواية خلف عن حمزة) إلا ما سيُنصُّ عليه.
كل حكم منصوص عليه في الدرة فالقارئ مخالِفٌ فيه لأصله من الشاطبية، وكل حكم مسكوت عنه في الدرة فالقارئ فيه مثل أصله.
الناظم في الدرة لن يتقيد بما تقيد به الشاطبي، بل سيطلق كثيرًا من الأحكام ويعتمد على ما اشتهر عند القراء وعلى ما قصده الشاطبي.
الدرة تعتمد شكلًا وموضوعًا على الشاطبية، فمن يُرِدْ دراسة الدرة فليتقن الشاطبية أولًا.

باب البسملـــة وأم القـرآن

لعلَّ القارئ الكريم لاحظ أن الإمام ابن الجزري بدأ بباب البسملة وأمِّ القرآن مباشرةً دون أن يتطرقَ للاستعاذة، وذلك لأن قراء الدرة الثلاثة موافقون لأصولهم من الشاطبية في هذا الباب، وقد تعلمنا في الأبيات السابقة أن كلَّ مسكوتٍ عنه في الدرة هو مثل أصله من الشاطبية، ولقد كان الجميع في الشاطبية متفقين على مشروعية الاستعاذة، وعلى استحباب الجهر بها في مواضع والإسرار في مواضع أخرى، وكذلك قراء الدرة، ومن أراد مزيدًا من التفصيل فليراجع شروح الشاطبية.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠- وَبَسْمَـــلَ بَيْنَ السُّورَتَيْـنِ أَئِـمَّـــةٌ ... ...

تمهيدٌ للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية:

- أن قالون يبسمل بين السورتين بلا خلاف لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٠- وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً وَتَحَمُّلَا).
- وأن ورشًا والبصري لهم الوصل والسكت والبسملة لقول الشاطبي: (١٠١- وَصِلْ وَاسْكُتَنْ كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا) ثم قوله: (١٠٢- وَفِيهَا خِلَافٌ جِيدُهُ وَاضِحُ الطُّلَا).
- وأن حمزة له بين السورتين الوصل بلا بسملة لقول الشاطبي: (١٠١- وَوَصْلُكَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ فَصَاحَةٌ).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبَسْمَلَ بَيْنَ السُّورَتَيْنِ أَئِمَّةٌ)، الهمزة الأُولى في (أَئِمَّةٌ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر يبسمل بين السورتين، وهو في ذلك موافق لنافع من رواية قالون ومن أحد أوجه ورش.

وقد يسأل سائل: لماذا نصَّ على قراءة أبي جعفر هنا رغم موافقته لنافع؟ والإجابة أن هذه موافقة جزئية، حيث إنه خالف نافعًا من بعض أوجه ورش، وقد وضحنا أنه إنما يسكت إذا كانت الموافقة مع الأصل موافقةً كُليةً في كل الأوجه ومع كل الرواة، ولقد نص على قراءة أبي جعفر هنا ليثبت له البسملة بين السورتين وجهًا واحدًا لا خلاف فيه، ولو لم ينص على ذلك لالتبس الأمر ولَمَا علمنا إذا كان يقرأ بالبسملة فقط كنافع من رواية قالون، أم يقرأ بالسكت والوصل والبسملة جميعًا كنافع من رواية ورش، أم بوجه واحد من أوجه ورش.

ثُمَّ سكت الناظم عن يعقوب وخلف العاشر ففهمنا أن كُلًّا منهما موافق لأصله، أما يعقوب فمثل البصري يقرأ بالسكت والوصل والبسملة، وأما خلف العاشر فيقرأ بالوصل بلا بسملة كحمزة من الشاطبية، وسواء اعتبرنا أن أصله هنا حمزة أو رواية خلف عن حمزة فلا فَرق.

وقد أثبت بعض شراح الدرة السكتَ بين السورتين للعاشر، إلا أن ذلك وإن كان ثابتًا من بعض طرق طيبة النشر فهو ليس من طرق الدرة على الأصح.

وقد اكتفى الناظم بهذا الشطر فقط في باب البسملة، ولم يتطرق لما تطرق له الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ من أمور في هذا الباب نحو البسملة في الأربع الزهر، وتعيُّن البسملة عند

الابتداء بأول كل سورة سوى براءة، والتخيير في البسملة في أجزاء السور، وكذلك أوجه ما بين السورتين حال البسملة، ففهِمْنا من سكوته هذا أن كلَّ قارئ من الدرة موافق لأصله في الشاطبية في كل هذه الأمور، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠٣- وسَكْتُهُمُ الْمُخْتَـــارُ دُونَ تَنَفُّسٍ وَبَعْضُهُمُ فِي الْأَرْبعِ الزُّهْرِ بَسْمَلَا

١٠٤- لَهُمْ دُونَ نَصٍّ وَهْوَ فِيهِنَّ سَاكِتٌ لِحَمْزَةَ فَافْهَمْهُ وَلَيْسَ مُخَـــذَّلَا

١٠٥- وَمَهْمَا تَصِلْهَا أَوْ بَدَأْتَ بَـــرَاءَةً لِتَنْزِيلِها بِالسَّـيْفِ لَسْـتَ مُبَسْـمِلَا

١٠٦- وَلَا بُـــدَّ مِنْهَا فِي ابْتِدَائِكَ سُورَةً سِوَاهَا وَفِي الْأَجْزَاءِ خَيَّرَ مَنْ تَـلَا

١٠٧- وَمَهْمَا تَصِـلْهَا مَعْ أَوَاخِرِ سُـورَةٍ فَلَا تَقِفَنَّ الدَّهْرَ فِيهَا فَتَثْقُـــــلَا

* * *

خلاصة القراء العشرة بين السورتين:

- البسملة: لجماعة (بِسُنَّةٍ رِجَالٌ نَمَوْهَا دِرْيَةً) وأبي جعفر.
- السكت والوصل والبسملة: لجماعة (كُلٌّ جَلَايَاهُ حَصَّلَا) ويعقوب.
- الوصل: لحمزة والعاشر.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠- ... ... وَمَـٰلِـكِ حُـزْ فُـزْ ....

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن عاصمًا والكسائي يقرءان بالمد في كلمة ﴿مَلِكِ﴾ من قوله سبحانه ﴿مَلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ [الفاتحة:٤]، وأن باقي قراء الشاطبية يقرؤون بالقصر هكذا: ﴿مَلِكِ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٨- وَمَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ رَاوِيهِ نَاصِرٌ).

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَمَالِكِ حُزْ فُزْ) الحاء رمز ليعقوب والفاء رمز لخلف العاشر، فقد قرأ يعقوب والعاشر ﴿مَلِكِ﴾ بالمد، وهما بذلك قد خالفا أصلهما من الشاطبية، وقد فُهم إثبات الألِف من اللفظ فاستُغني به عن القيد.

وانظر لابن الجزري هنا حين أطلق الموضع ولم يقيده واعتمد على الشهرة، بخلاف الشاطبي الذي قيد الموضع بقوله: (يَوْمِ الدِّينِ) ليحدد أنه يقصد موضع الفاتحة فقط، فيخرج بذلك ﴿قُلِ ٱللَّهُمَّ مَٰلِكَ ٱلۡمُلۡكِ﴾ [آل عمران:٢٦]، و﴿مَلِكِ ٱلنَّاسِ﴾ [الناس:٢].

فإن سألت هل ابن الجزري يقصد موضع الفاتحة فقط أم يقصد موضعي آل عمران والناس أيضا؟ قيل لك: اعتمِد على الشهرة وعلى ما قصده الشاطبي، وبما أن الشاطبي قصد موضع الفاتحة فقط، فابن الجزري يقصد موضع الفاتحة فقط، وقد سكت عن أبي جعفر فعُلم أنه يقرأ بالقصر مثل نافع.

خلاصة البيت: قرأ يعقوب والعاشر بالمد في ﴿مَلِكِ﴾ موضع الفاتحة مخالِفَيْن أصلهما، وقرأ أبو جعفر بالقصر هكذا: ﴿مَلِكِ﴾ موافقًا أصله.

خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- ﴿مَلِكِ﴾: (رَاوِيهِ نَاَصِرٌ) ويعقوب والعاشر.
- ﴿مَلِكِ﴾: الباقون ومنهم أبو جعفر.

ومعنى (حُزْ) أمر بالحيازة والاقتناء، و(فُزْ) جواب للطلب، أي إن حُزت هذه القراءة فزت بشرفها وثوابها.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠- ... ... وَالصِّـرَاطَ فِـهَ اسْجَـلَا

١١- وَبِالسِّينِ طِـبْ ... ...

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن كلمتي ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾ يقرؤهما قنبل بالسين، ويقرؤهما خلف بإشمام الصاد زايًا، وذلك في كل المواضع بالقرآن الكريم، وتعلمنا أن خلادًا يقرأ بإشمام الصاد زايًا في الموضع الأول من الفاتحة فقط، وأن باقي قراء الشاطبية يقرؤون بالصاد الخالصة، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٨- .... وَعِنْدَ سِرَاطٍ وَالسِّرَاطَ لِ قُنْبُلَا

١٠٩- بِحَيْثُ أَتَى وَالصَّادَ زَايًا أَشِمَّهَا لَدَى خَلَفٍ وَاشْمِمْ لِخَلَادِ الَاوَّلَا

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالصِّرَاطَ فِهَ اسْجَلَا) الفاء رمز لخلف العاشر، وكلمة: (اسْجَلَا) ليس بها رمز لأحد، وإنما هي كلمة تفيد الإطلاق أي في كل المواضع من القرآن، والمعنى أن خلفًا العاشر يقرأ ﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾ حيث وردتا بالصاد الخالصة مخالِفًا أصله، وسواء أَعتبرت أصله هنا رواية خلف عن حمزة، أم حمزة كله، فقد خالف أصله في الحالتين.

* * *

س: كيف عرفنا أن الناظم هنا يقصد الصاد الخالصة للعاشر، وهو لم يصرح بذلك في النص؟

ج: أولًا: لأنه كتب ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ بالصاد، ثم نص على قراءة السين بعد ذلك لرويس، ففُهم أن العاشر لا يقرأ بالسين، لأنه لو كان يقرأ بالسين لأضافه لرويس في الجملة القادمة، أو لكَتَبَ ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ بالسين، وثانيًا: لأن ذِكرَه للحكم هنا في الدرة يعني المخالفة للأصل، وطالما أن الأصل يقرأ بالإشمام، فلا بد من المخالفة، والمخالفة لا يمكن أن تكون إلا بالصاد الخالصة بعد استبعاد السين، وثالثًا: بالرجوع للتحبير ستجد أنه قد نص على الصاد الخالصة.

س: الناظم نص على ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ المُعرَّف بـ (ال) فقط! فهل يقصد المعرف فقط؟

ج: الإمام يقصد المعرف والمنكر، وقد أشار لذلك في المقدمة بقوله: (كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلَا).

ومعنى (فِهَ): الفاء المكسورة فعل أمر من الوفاء، وبعض أفعال الأمر تتكون من حرف واحد مثل: (قِ) فعل أمر من الوقاية، و(رَ) فعل أمر من الرؤية، والهاء هي هاء السكت إجراءً للوصل مجرى الوقف، وهي أصلًا ساكنة ولكن تحركت بحركة الهمزة المحذوفة بعدها، وكلمة: (اسْجِلَا) من الإسجال أي الإطلاق، وهي فعل ماض يبدأ بهمزة قطع حذفت ونقلت حركتها للهاء الساكنة قبلها، يقال هذا أمر مُسجَل أي مطلق مباح، وأَسجَل الشيء أي أطلقه.

تنبيه: لو اعتبرنا همزة (اسْجِلَا) رمزًا لَمَا ترتب عليها جديد، لأنها ستكون رمزًا لأبي جعفر، وتفيد أنه يقرأ ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ بالصاد فيكون موافقًا لأصله، فلا داعي للرمز هنا طالما أنه غير مخالف لأصله.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبِالسِّينِ طِبْ) فالطاء رمز لرويس، والحديث مازال عن حكم ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ و﴿صِرَٰط﴾ حيث أتيا في القرآن، والمعنى أن رويسًا قرأ ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ و﴿صِّرَٰط﴾ بالسين، مخالِفًا أصله وهو البصري الذي كان يقرأ بالصاد الخالصة.

يتبقى لنا رَوْح وأبو جعفر، فقد سكت الناظم عنهما ولم يذكر حكمهما، وبالتالي فَهُما كأصلهما: رَوْح كالبصري، وأبو جعفر كنافع وكلهم يقرؤون بالصاد الخالصة.

والخلاصة: كل قراء الدرة يقرؤون ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ و﴿صِرَٰط﴾ بالصاد الخالصة عدا رويس فيقرأ بالسين.

خلاصة القراء العشرة في ﴿ٱلصِّرَٰط﴾ و﴿صِرَٰط﴾:

- قراءة السين: قنبل ورويس.
- الإشمام في كل المواضع: خلف عن حمزة.
- الإشمام في أول موضع فقط: خلاد.
- الصاد الخالصة: الباقون وفيهم كل قراء الدرة عدا رويس.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١- ... ... وَاكْسِرْ عَلَيْهُـمْ إِلَيْهُـمُ لَدَيْهُـمْ فَتًى ... .

تمهيد للحكم القادم: قد تعلمنا في الشاطبية أن الإمام حمزة يقرأ الكلمات: ﴿عَلَيْهِم﴾ و﴿إِلَيْهِم﴾ و﴿لَدَيْهِم﴾ حيث وردت في الكتاب العزيز بضم الهاء وقفًا وموصلًا، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٠- عَلَيْهِمْ إِلَيْهِمْ حَمْزَةٌ وَلَدَيْهِمُ... جَمِيعًا بِضَمِّ الْهَاءِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا).

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاكْسِرْ عَلَيْهُمْ إِلَيْهُمُ لَدَيْهُمْ فَتًى) الفاء رمز للعاشر، أي اكسر هاء الكلمات: ﴿عَلَيْهِم﴾ و﴿إِلَيْهِم﴾ و﴿لَدَيْهِم﴾ حيث وردت لخلف لعاشر، وبذلك فهو مخالف لأصله (حمزة أو خلف عن حمزة)، وانتبه فهذا الكسر فقط فيما إذا وقعت ميم الجمع قبل متحرك نحو ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيْهِمْ إِذْ يُلْقُونَ أَقْلَٰمَهُمْ﴾ [آل عمران:٤٤]، أما إذا وقعت قبل ساكن نحو ﴿عَلَيْهُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢٤٦] فإن العاشر يقرأ مثل أصله بضم الهاء، وسنعرف ذلك بتفصيل أكثر بعد قليل.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١- ... ... وَالضَّـمُّ فِي الْهَـاءِ حُلِّـلَا

١٢- عَنِ الْيَـاءِ إِنْ تَسْكُـنْ سِوَى الْفَـرْدِ ...

انتقل الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى حكم جديد من نوعه، وانفراد ليعقوب، فقال: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا، عنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ)، والحاء رمز ليعقوب، وقد ذكر هذا الحكم هنا بمناسبة حديثه عن هاء ﴿عَلَيْهِم﴾ و﴿إِلَيْهِم﴾ و﴿لَدَيْهِم﴾، وخلاصة الحكم أن يعقوب يضم هاء هذه الكلمات الثلاث حيث وقعت، ولكنه لن يكتفي بذلك، بل إنه سيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ما لم تكن هاء الضمير المفرد:

- إنه سيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة وبعدها ميم جمع نحو ﴿عَلَيْهُم﴾ و﴿إِلَيْهُم﴾ و﴿لَدَيْهُم﴾ و﴿صَيَاصِيهُمْ﴾ و﴿فِيهُمْ﴾ و﴿وَيُمَنِّيهُمْ﴾ و﴿مِّثْلَيْهِمْ﴾.
- وسيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ودلَّت على المثنى نحو ﴿عَلَيْهُمَا﴾ و﴿فِيهُمَا﴾.
- وسيضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ودلت على جمع المؤنث نحو ﴿عَلَيْهُنَّ﴾ و﴿إِلَيْهُنَّ﴾ و﴿فِيهُنَّ﴾ و﴿أَيْدِيهُنَّ﴾، وستعلم لاحقًا أنه يقف على نحو الكلمات الأربع السابقة بهاء السكت.

أما إذا كانت الهاء دالة على المفرد فلا يضمها حينئذٍ، بل يقرأ كالجمهور نحو ﴿عَلَيْهِ﴾ و﴿إِلَيْهِ﴾ و﴿فِيهِ﴾ و﴿أَخِيهِ﴾، وقد فهمنا ذلك من قوله: (سِوَى الْفَرْدِ).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر، إذًا فهو يقرأ بكسر الهاء في كل ما سبق موافقًا لأصله نافع.

وأما خلف العاشر فهو يقرأ كذلك بالكسر في كل ما سبق، وهو بهذا الكسر يوافق أصله في الجميع عدا ﴿عَلَيْهِم﴾ و﴿إِلَيْهِم﴾ و﴿لَدَيْهِم﴾ فإنه يكسر مخالِفًا لأصله بناءً على قاعدة: (وَاكْسِرْ عَلَيْهُمْ إِلَيْهُمُ لَدَيْهُمْ فَتًى)، وقد سبقت.

تنبيه: في قوله تعالى ﴿مِنْ حَلْيِهِمْ عِجْلًا﴾ [الأعراف:١٤٨]، قرأ يعقوب بكسر الهاء لأن الياء مكسورة وليست ساكنة، وانتبه فهو يقرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء.

توجيـــه: قراءة ضم الهاء في نحو ﴿عَلَيْهُم﴾ و﴿صَيَاصِيهُمْ﴾ و﴿إِلَيْهُنَّ﴾ و﴿فِيهُمَا﴾ هي لغة قريش والحجاز، وهي على الأصل، لأن هاء الضمير أصلًا مضمومة، ويُبدأ بها مضمومة في نحو ﴿هُوَ﴾ و﴿هُمْ﴾، وتضم بعد الفتح والألِف والضم والواو والسكون نحو (ضَرَبَهُم، ضَرَبَاهُم، يَضْرِبُهُم، يَضْرِبُوهُم، اضْرِبْهُم)، وقراءة الكسر لمناسبة الياء الساكنة أو الكسر قبلها، وهي لغة قيس وتميم وبني سعد.

* * *

تدريب: اقرأ ليعقوب قوله تعالى: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُواْ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ﴾ [آل عمران:١٦٤]، وقوله تعالى:﴿كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾ [البقرة:١٦٧].

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٢- ... ... وَاضْمُمِ انْ تَزُلْ طَابَ إِلَّا مَنْ يُوَلِّهِمُ ِ فَـــلَا

انتقل الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ إلى انفراد آخر انفرد به رويس عن يعقوب فقال: (وَاضْمُمِ انْ تَزُلْ طَابَ)، والطاء رمز لرويس، والكلام ما زال عن هاء الضمير التي قبلها ياء ساكنة، والمعنى أن رويسًا يضم هاء الضمير إذا كان قبلها ياء ساكنة في الأصل ثم زالت هذه الياء بسبب الجزم أو البناء.

فمثلًا في قوله سبحانه ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [النور:٣٢]، كلمة ﴿يُغۡنِهِمُ﴾ كانت في الأصل ذات ياء ساكنة قبل الهاء هكذا: (يُغْنِيهِمُ) ثم حذفت الياء الساكنة لأن الفعل جواب شرط مجزوم بحذف حرف العلة فصارت: ﴿يُغۡنِهِم﴾، ففي مثل هذه الحالة يقرأ رويس بضم الهاء على اعتبار الأصل هكذا: ﴿يُغْنِهُم﴾، وكأن الياء موجودة على أصلها، فيعمل بقاعدة: (وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا... عنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ).

ومثلًا كلمة ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِم﴾ كانت في الأصل ذات ياء ساكنة قبل الهاء هكذا: (فَٱسْتَفْتِيهِم)، ثم حذفت الياء الساكنة لأنه فعل أمر مبني على حذف حرف العلة فصارت: ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِم﴾ ففي مثل هذه الحالة يقرأ رويس بضم الهاء هكذا: ﴿فَٱسْتَفْتِهُم﴾ على اعتبار الأصل، ودون اعتبار لهذا الحذف العارض، وقد ورد ذلك في خمسة عشر موضعًا من الكتاب العزيز:

١. ﴿فَـَٔاتِهِمۡ عَذَابٗا ضِعۡفٗا مِّنَ ٱلنَّارِ﴾ [الأعراف:٣٨].

٢. ﴿وَإِن يَأۡتِهِمۡ عَرَضٞ مِّثۡلُهُۥ يَأۡخُذُوهُ﴾ [الأعراف:١٦٩].

٣. ﴿وَإِذَا لَمۡ تَأۡتِهِم بِـَٔايَةٖ قَالُواْ لَوۡلَا ٱجۡتَبَيۡتَهَا﴾ [الأعراف:٢٠٣].

٤. ﴿قَٰتِلُوهُمۡ يُعَذِّبۡهُمُ ٱللَّهُ بِأَيۡدِيكُمۡ وَيُخۡزِهِمۡ﴾ [التوبة:١٤].

٥. ﴿أَلَمۡ يَأۡتِهِمۡ نَبَأُ ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡ قَوۡمِ نُوحٖ وَعَادٖ﴾ [التوبة:٧٠].

٦. ﴿بَلۡ كَذَّبُواْ بِمَا لَمۡ يُحِيطُواْ بِعِلۡمِهِۦ وَلَمَّا يَأۡتِهِمۡ تَأۡوِيلُهُۥ﴾ [يونس:٣٩].

٧. ﴿ذَرۡهُمۡ يَأۡكُلُواْ وَيَتَمَتَّعُواْ وَيُلۡهِهِمُ ٱلۡأَمَلُ﴾ [الحجر:٣].

٨. ﴿أَوَلَمۡ تَأۡتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِي ٱلصُّحُفِ ٱلۡأُولَىٰ﴾ [طه:١٣٣].

٩. ﴿إِن يَكُونُواْ فُقَرَآءَ يُغۡنِهِمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ﴾ [النور:٣٢].

١٠. ﴿أَوَلَمۡ يَكۡفِهِمۡ أَنَّآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ﴾ [العنكبوت:٥١].

١١. ﴿رَبَّنَا ءَاتِهِمۡ ضِعۡفَيۡنِ مِنَ ٱلۡعَذَابِ﴾ [الأحزاب:٦٨].

١٢. ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَهُمۡ أَشَدُّ خَلۡقًا أَم مَّنۡ خَلَقۡنَا﴾ [الصافات:١١].

١٣. ﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ أَلِرَبِّكَ ٱلۡبَنَاتُ وَلَهُمُ ٱلۡبَنُونَ﴾ [الصافات:١٤٩].

١٤. ﴿فَٱغۡفِرۡ لِلَّذِينَ تَابُواْ وَٱتَّبَعُواْ سَبِيلَكَ وَقِهِمۡ عَذَابَ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [غافر:٧].

١٥. ﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ [غافر:٩].

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِلَا مَنْ يُوَلِّهِمُ فَلا)، فهذا استثناء من القاعدة السابقة لرويس، ففي قوله سبحانه ﴿وَمَن يُوَلِّهِمْ يَوْمَئِذٍ دُبُرَهُۥ﴾ [الأنفال:١٦]، الكلمة أصلها: (يُوَلِّيهِمْ) ثم حذفت الياء لأن الفعل جواب شرط مجزوم بحذف حرف العلة، لكن رويسًا يقرأ هذا الموضع كالجمهور بكسر الهاء.

وقد قيل في توجيه هذا الاستثناء أن اللام المشددة المكسورة بمثابة كسرتين، والانتقال من كسرتين لضمةٍ ثقيل، وقيل لاتباع الرواية، وقيل للجمع بين اللغتين.

ولما كان هذا الحكم خاصًّا برويس، فإن رَوْحًا مسكوت عنه فيقرأ بالكسر في تلك المواضع الخمسة عشر اعتدادًا بالزوال العارض للياء، وكذلك أبو جعفر وخلف العاشر يقرءان بالكسر فيها موافقَيْن لأصلهما.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٣- وَصِلْ ضَـمَّ مِيـمِ الْجَمْـعِ أَصْلٌ ... ...

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن قالون يضم ميم الجمع ويصلها بواو مدية إذا جاءت قبل حرف متحرك منفصل عنها في الكلمة التالية، وذلك بخلاف عنه، وكذلك ابن كثير بلا خلاف، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١- وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ قَبْلَ مُحَرَّكٍ ... دِرَاكًا وَقَالُونٌ بِتَخْيِيرِهِ جَلَا).

وتعلمنا أن ورشًا يضم ويصل ميم الجمع إذا جاءت قبل همزة القطع، وأن باقي القراء يُسكنون ميم الجمع قبل حرف متحرك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٢- وَمِنْ قَبْلِ هَمْزِ الْقَطْعِ صِلْهَا لِوَرْشِهِمْ ... وَأَسْكَنَهَا الْبَاقُونَ بَعْدُ لِتَكْمُلَا).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَصِلْ ضَمَّ مِيمِ الْجَمْعِ أَصْلٌ) الهمزة رمز لأبي جعفر، أي أن أبا جعفر يضم ميم الجمع ويصلها بواو مدية، وذلك بشرط أن تقع قبل حرف متحرك، وقد علمنا هذا الشرط من الشهرة لاتفاق القراء على عدم الصلة قبل ساكن.

واعلم أن أبا جعفر ليس له في المد المنفصل إلا القصر، فتكون صلة ميم الجمع عنده حركتين فقط سواء وقعت قبل همزة قطع أم قبل حرف متحرك آخر، وهو في هذا الحكم شبيه بابن كثير المكي رَحِمَهُ اللَّهُ.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيما يخص ميم الجمع قبل حرف متحرك فعُلم أن لهما الإسكان كأصلهما.

تدريب: اقرأ لأبي جعفر قوله تعالى:

- ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ عَلَىٰ قُلُوبِهِمۡ وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمۡۖ وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمۡ غِشَٰوَةٞۖ وَلَهُمۡ عَذَابٌ عَظِيمٞ﴾ [البقرة:٧].
- ﴿يَكَادُ ٱلۡبَرۡقُ يَخۡطَفُ أَبۡصَٰرَهُمۡۖ كُلَّمَآ أَضَآءَ لَهُم مَّشَوۡاْ فِيهِ وَإِذَآ أَظۡلَمَ عَلَيۡهِمۡ قَامُواْۚ وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ وَأَبۡصَٰرِهِمۡ﴾ [البقرة:٢٠].

* **

خلاصة القراء العشرة في ميم الجمع قبل محرك:

- قالون: وجهان هما: الإسكان والصلة.
- ورش: الصلة إذا جاءت قبل همزة قطع.
- ابن كثير وأبو جعفر: الصلة.
- الباقون: الإسكان.

* **

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣ - ... ... وَقَبْلَ سَا كِنٍ أَتْبِعَنْ حُزْ غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن ميم الجمع قبل ساكنٍ الأصلُ فيها الضمُّ دون صلة نحو ﴿بِهِمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾، إلا أن البصري يحرك ميم الجمع بحركة ما قبلها، فإن كان قبلها ضمٌّ ضَمَّهَا نحو ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ و﴿لَكُمُ ٱلْأَرْضَ﴾ و﴿عَنْهُمُ ٱلْعَذَابُ﴾، وإن كان قبلها كسرٌ كَسَرَها نحو ﴿بِهِمِ ٱلْكُفَّارَ﴾ و﴿قُلُوبِهِمِ ٱلْعِجْلَ﴾ و﴿عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾.

وتعلمنا أيضًا أن حمزة والكسائي يضمان ميم الجمع قبل ساكن كالجمهور، ولكن إذا وقعت قبل الميم هاءٌ وجاء قبل هذه الهاء ياء ساكنة أو كسر فإنهما يضمان هذه الهاء فيقرءان هكذا: ﴿بِهُمُ ٱلْكُفَّارَ﴾ و﴿قُلُوبِهُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ و﴿عَلَيْهُمُ ٱلْقِتَالُ﴾، وقد قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٣- وَمِنْ دُونِ وَصْلٍ ضَمُّهَا قَبْلَ سَاكِنٍ	لِكُلٍّ وَبَعْدَ الْهَاءِ كَسْرُ فَتَى الْعَلَا
١١٤- مَعَ الْكَسْرِ قَبْلَ الْهَا أَوِ الْيَاءِ سَاكِنًا	وَفِي الْوَصْلِ كَسْرُ الْهَاءِ بِالضَّمِّ شَمْلَلَا
١١٥- كَمَا بِهِمُ الْأَسْبَابُ ثُمَّ عَلَيْهِمُ الْـ	ـقِتَالُ وَقِفْ لِلْكُلِّ بِالْكَسْرِ مُكْمِلَا

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقَبْلَ سَاكِنٍ أَتْبِعَنْ حُزْ)، الحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن حركة ميم الجمع قبل ساكن تتبع حركة ما قبلها عند يعقوب:

- فإن كان قبلها كسرٌ كَسَرَها نحو ﴿بِهِمِ ٱلْأَسْبَابُ﴾.
- وإن كان قبلها ضمٌّ ضَمَّهَا نحو ﴿عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾.

ولعلك تلاحظ أن يعقوب موافق لأصله أبي عمرو، إذًا فلماذا ذُكر هنا هذا الحكم؟! لقد ذكر الحكم هنا لأن يعقوب يضم الهاء إذا كان قبلها ياء ساكنة -مخالِفًا البصري- نحو ﴿عَلَيْهِمُ﴾ و﴿إِلَيْهِمُ﴾ و﴿لَدَيْهِمُ﴾ و﴿صَيَاصِيهِمُ﴾ و﴿وَيُمَنِّيهِمُ﴾ و﴿مِّثْلَيْهِمُ﴾، وهنا يظهر سؤال: ما حكم حركة ميم الجمع في مثل هذه المواضع ليعقوب؟ هل تُضم تبعًا لحركة ما قبلها؟! أم تُكسر لأن البصري كان يكسر الميم في هذه المواضع؟!

ولعل الأمر يبدو صعبًا إلى حد ما، فلْنأخذ مثالًا: أنت تعلم أن البصري يقرأ هكذا: ﴿يُرِيهِمِ ٱللَّهُ﴾ و﴿إِلَيْهِمِ ٱثْنَيْنِ﴾ و﴿عَلَيْهِمِ ٱلْقِتَالُ﴾، أليس كذلك؟ وقد علمتَ أن يعقوب سوف يضم الهاءات السابقة فيقرأ ﴿يُرِيهُمُ﴾ و﴿إِلَيْهُمُ﴾ و﴿عَلَيْهُمُ﴾، أليس صحيحا؟

فإذا ضم يعقوب الهاءات السابقة ماذا سيفعل في حركة الميم قبل ساكن؟ هل يكسرها كما كان البصري يكسرها، أم يضمها على الإتباع؟ والجواب أنه سيضمها على الإتباع وسيقرأ هكذا: ﴿يُرِيهُمُ ٱللَّهُ﴾ و﴿إِلَيْهُمُ ٱثْنَيْنِ﴾ و﴿عَلَيْهُمُ ٱلْقِتَالُ﴾.

فنص على الحكم بقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقَبْلَ سَا كِنٍ أَتْبِعَنْ حُزْ) ليقول لك أن يعقوب في مثل هذه الكلمات يضم الميم تبعًا للهاء.

وكذلك عندما يضم رويس الهاء التي قبلها ياء محذوفة لجزم أو بناء في ﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾ و﴿وَقِهِمُ ٱلسَّيِّـَٔاتِ﴾ و﴿وَيُلْهِهِمُ ٱلْأَمَلُ﴾، فإنه يضم الميم تبعًا لما قبلها، وقد كان البصري يكسر الميم تبعًا لما قبلها، **وتوجيه** كل ذلك الحفاظ على التناسب بين الحركات المتتالية.

الخلاصة للبصري ويعقوب: الميم تتبع ما قبلها.

يعني انظر أولًا لحكم الهـــاء، واقرأ الميـــــــم مثلها.

تدريب: اقرأ ليعقوب ﴿وَتَقَطَّعَتْ بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ ﴿١٦٦﴾ وَقَالَ ٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُواْ لَوْ أَنَّ لَنَا كَرَّةً فَنَتَبَرَّأَ مِنْهُمْ كَمَا تَبَرَّءُواْ مِنَّاۗ كَذَٰلِكَ يُرِيهِمُ ٱللَّهُ أَعْمَٰلَهُمْ حَسَرَٰتٍ عَلَيْهِمْ﴾.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا)، أي أن غير يعقوب -يقصد أبا جعفر وخلفًا العاشر- قد قرءا ميم الجمع قبل ساكن على أصلهما:

- فأبو جعفر مثل نافع يضمها دون صلة وصلًا فيقرأ ﴿بِهِمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ و﴿عَلَيْهِمُ ٱلْقِتَالُ﴾ و﴿يُغْنِهِمُ ٱللَّهُ﴾.
- وأما العاشر فمثلُ حمزة (أو خلف عن حمزة) يضم ميم الجمع قبل ساكن كالجمهور، ولكن إذا جاء قبل الميم هاءٌ وجاء قبل هذه الهاء ياء ساكنة أو كسر فإنه يضم هذه الهاء، فيقرأ هكذا: ﴿بِهُمُ ٱلْأَسْبَابُ﴾ و﴿قُلُوبِهُمُ ٱلْعِجْلَ﴾ و﴿عَلَيْهُمُ ٱلْقِتَالُ﴾، ولا يخفى أن ذلك وصلًا، أما عند الوقف فيكسر الهاء ويسكن الميم.

وهذه الجملة الأخيرة: (غَيْرُهُ أَصْلَهُ تَلَا) قد ذكرها الناظم زيادة في البيان وتتميمًا للقافية، ولو كان سكت عنها لفهِمنا نفس المعنى من السكوت.

الباب في سطور

أبو جعفر بسمل بين السورتين، وليعقوب البسملة والسكت والوصل، وللعاشر الوصل.
أبو جعفر يقرأ: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾، ويعقوب والعاشر يقرءان: ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾.
﴿ٱلصِّرَٰطَ﴾ و﴿صِرَٰطَ﴾: قرأهما خلف العاشر حيث وردتا بالصاد الخالصة، وقرأهما رويس بالسين، وكلاهما قد خالف أصله.
﴿عَلَيۡهِم﴾ و﴿إِلَيۡهِم﴾ و﴿لَدَيۡهِم﴾: قرأها خلف العاشر بكسر الهاء وسكون الميم إذا كانت قبل محرك نحو ﴿وَمَا كُنتَ لَدَيۡهِمۡ إِذۡ يُلۡقُونَ﴾، وبضم الهاء والميم إذا كانت قبل ساكن نحو ﴿عَلَيۡهُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾.
يعقوب يضم كل هاء ضمير وقعت بعد ياء ساكنة ما لم تكن هاء الضمير المفرد نحو ﴿عَلَيۡهِم﴾، ﴿إِلَيۡهِم﴾، ﴿لَدَيۡهِم﴾، ﴿صَيَاصِيهِمۡ﴾، ﴿فِيهِمۡ﴾، ﴿عَلَيۡهِمَا﴾، ﴿عَلَيۡهِنَّ﴾.
رويس يضم هاء الضمير إذا كان قبلها ياء ساكنة في الأصل ثم زالت للجزم أو للبناء نحو ﴿يُغۡنِهِمُ﴾ و﴿فَٱسۡتَفۡتِهِمۡ﴾ ما عدا ﴿وَمَن يُوَلِّهِمۡ﴾.
قرأ أبو جعفر بضم وصلة ميم الجمع قبل متحرك مشابهًا ابن كثير نحو ﴿عَلَىٰ قُلُوبِهِمُو وَعَلَىٰ سَمۡعِهِمُو وَعَلَىٰٓ أَبۡصَٰرِهِمُو غِشَٰوَةٞ﴾.
عند يعقوب ميم الجمع قبل ساكن تتبع حركة ما قبلها نحو ﴿يُرِيهِمُ ٱللَّهُ﴾، ﴿إِلَيۡهِمُ ٱثۡنَيۡنِ﴾، ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾، ﴿بِهِمُ ٱلۡأَسۡبَابُ﴾، ﴿عَلَيۡكُمُ ٱلۡقِتَالُ﴾.
خلف العاشر: إذا جاء بعد ميم الجمع ساكن وقبلها هاءٌ، وجاء قبل هذه الهاء ياء ساكنة أو كسر فإنه يضم الهاء والميم نحو ﴿عَلَيۡهِمُ ٱلۡقِتَالُ﴾، ﴿قُلُوبِهِمُ ٱلۡعِجۡلَ﴾.

الإدغام الكبير

تمهيد: تعلمنا في الشاطبية أن قطب الإدغام الكبير هو الإمام أبو عمرو البصري لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٦- وَدُونَكَ الِادْغَامَ الْكَبِيرَ وَقُطْبُهُ ... أَبُو عَمْرٍو الْبَصْرِيُّ فِيهِ تَحَفَّلَا)، وذلك من رواية السوسي عنه كما اتفق المحررون وأهل الأداء، وتعلمنا أن الأصل عند الباقين هو عدم الإدغام الكبير إلا في مواضع قليلة لبعضهم مثل:

- إدغام البصري وحمزة في قوله تعالى ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾ [النساء:٧١]، لقول الشاطبي: (٦٠٢- إِدْغَامُ بيَّتَ فِي حُلَى).
- إدغام حمزة في قوله تعالى ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [الصافات:١-٣]، وفي قوله تعالى ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾ [الذاريات:١].
- إدغام خلاد بخلاف عنه في قوله تعالى ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾ [المرسلات:٥]، وفي قوله تعالى ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾ [العاديات:٣].

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٩٣- وَصَفًّا وَزَجْرًا ذِكْرًا ادْغَمَ حَمْـــزَةٌ ... وَذَرْوًا بِلَا رَوْمٍ بِهَا التَّـــا فَثَقَّـــلَا

٩٩٤- وَخَلَّادُهُمْ بِالْخُلْفِ فَالْمُلْقِيَاتِ فَالْـ ... ـمُغِيرَاتِ فِي ذِكْرًا وَصُبْحًا فَحَصِّلَا

* * *

أما في الدرة فالأصل عند القراء الثلاثة هو عدم الإدغام الكبير، إلا في مواضع معدودة نصَّ عليها الإمام ابن الجزري في هذا الباب، وما لم ينص عليه في هذا الباب ففيه الإظهار لجميعهم.

وهذا الباب فيه أربعة أبيات، الأول والثاني منها عن إدغام الحرفين المتماثلين من كلمتين، والثالث عن إدغام الحرفين المتماثلين في كلمة، والبيت الأخير عن إدغام الحرفين المتقاربين.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤- وَبَا الصَّاحبِ ادْغِمْ حُطْ وَأَنْسَابَ طِبْ نُسَبْـ ـبِحَـكْ نَذْكُـرَكْ إِنَّكْ ... ...

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبَا الصَّاحِبِ ادْغِمْ حُطْ)، الحاء رمز ليعقوب، و (وَبَا) يقصد حرف الباء، وهي مضاف، و(الصَّاحِبِ) مضاف إليه، أي الباء الموجودة في كلمة: (الصَّاحِبِ)، وهو هنا يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾ [النساء:٣٦]، والمعنى: أَدغِم ليعقوب باء ﴿وَٱلصَّاحِبِ﴾ في الباء الأولى من كلمة ﴿بِٱلْجَنۢبِ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَٱلصَّاحِب بِّٱلْجَنۢبِ﴾ وذلك ليعقوب براوييه وبدون خلاف.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَنْسَابَ طِبْ) فالطاء رمز لرويس عن يعقوب، والأحكام بدءًا من هنا حتى نهاية البيت التالي هي أحكام خاصة برويس فقط، والواو عاطفة على ما أُدغم في الجملة السابقة، وفي هذه الجملة يقصد قوله تعالى ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ [المؤمنون:١٠١]، والمعنى: وأَدغِم لرويس باء ﴿أَنسَابَ﴾ في باء ﴿بَيْنَهُمْ﴾ فتصير قراءة

رويس هكذا: ﴿فَلَا أَنسَاب بَّيْنَهُمْ﴾، وأما رَوْح وباقي القراء فلهم الإظهار، وانتبه فرويس يقرأ بقصر المنفصل.

* * *

تنبيه: قد كان للسوسي في المد العارض للإدغام نحو ﴿فَلَا أَنسَاب بَّيْنَهُمْ﴾ ونحو ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰت صَفًّا﴾ ثلاثة العارض للإدغام: القصر والتوسط والإشباع، وأيضًا كان له الرَّوْم والإشمام متى تحققت شروطهما، أما في الدرة فاعلم أن المد قبل الحرف المدغم من ﴿فَلَا أَنسَاب بَّيْنَهُمْ﴾ ونحوه مما سيأتي لاحقًا لرويس ليس له فيه إلا الإشباع.

وكذلك لا يجوز فيه الرَّوْم ولا الإشمام، فإدغام رويس شبيه بإدغام حمزة في أول الصافات والذاريات، وشبيه بإدغام خلاد في حرفي المرسلات والعاديات، حيث تعلمنا في الشاطبية أن المد قبل الحرف المدغم في هذه المواضع ليس فيه إلا الإشباع لحمزة وخلاد ولا يجوز فيه الرَّوْم.

وقد نبه على ذلك الإمام ابن الجزري في النشر فقال: «ولذلك كان ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰت صَفًّا﴾ لحمزة ملحقًا باللازم كما تقدم في أمثلتنا، فلا يجوز له فيه إلا ما يجوز في ﴿دَآبَّةٍ﴾ و﴿ٱلْحَآقَّةُ﴾» ثم قال: «وكذلك حكم إدغام ﴿أَنسَاب بَّيْنَهُمْ﴾ ونحوه لرويسٍ»، ثم قال: «أما أبو عمرٍو، فإن من روى الإشارة -يقصد الرَّوْم- عنه في الإدغام الكبير كصاحب التيسير والشاطبية والجمهور، فإنه لا فرق بينه وبين الوقف، ومهما كان مذهبه في الوقف فكذلك في الإدغام، إن مدَّا فمدٌّ، وإن قصرًا فقصرٌ».

وقد نظم ذلك العلَّامة الإبياري بقوله:

وَمَا مُدَّ قَبْلَ الَّذِي هُوَ مُدْغمٌ ... فَثَلِّثْهُ عَنْ سُوسٍ وَلِلْغَيْرِ طَوِّلَا.

* * *

ثم استكمل الناظم حديثه عن بعض المواضع التي أدغم فيها رويس إدغامًا كبيرًا فقال: (نُسَبِّحَكْ نَذْكُرَكْ إِنَّكْ)، وهو هنا يقصد سورة طه حيث أدغم رويس كاف ﴿نُسَبِّحَك﴾ في كاف ﴿كَّثِيرَا﴾، وكاف ﴿وَنَذْكُرَك﴾ في كاف ﴿كَّثِيرَا﴾، وكاف ﴿إِنَّك﴾ في كاف ﴿كُّنتَ﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿كَىْ نُسَبِّحَك كَّثِيرَا ۝٣٣ وَنَذْكُرَك كَّثيرًا ۝٣٤ إِنَّك كُّنتَ بِنَا بَصِيرَا﴾ [طه:٣٣-٣٥].

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٤- ... ... جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا

١٥- بِنَحْلٍ قِبَلْ مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ مَعْ ذَهَبْ كِتَابَ بِأَيْدِيهُمْ وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا

ولنشرح أولًا جملة: (جَعَلْ خُلْفُ ذَا وِلَا بِنَحْلٍ)، وهذه الجملة معطوفة على ما أدغمه رويس.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (جَعَلْ) أي أدغَمَ رويس لام (جَعَلَ) في اللام التالية لها، وقوله: (بِنَحْلٍ) أفاد أن ذلك مقيد بسورة النحل فقط، أي (جَعَلَ) التي بعدها لام في سورة النحل، ومع أنه قيد الحكم بسورة النحل إلا أنه لم يحدد أي موضع فيها، حيث إن النحل فيها ثمانية مواضع، ففهمنا من عدم تقييده أنه يريد الإطلاق في النحل، أي أنه يقصد المواضع الثمانية دون استثناء.

ولكن انتبه فهذا الإدغام في المواضع الثمانية هو إدغام بخُلفٍ عن رويس، أي أن له الوجهين، الإدغام والإظهار، وقد فهمنا ذلك من قوله: (خُلْفُ ذَا وِلَا)، واسم الإشارة (ذا) يشير إلى قوله: (جَعَلْ)، وقوله: (وِلَا) أي موالاة ومتابعة لما هو منقول عن أهل الأداء.

فيصير المعنى: أدغِم لام (جَعَلَ) في اللام التالية لها حيث وقعت في سورة النحل، ولكن هذا الإدغام فيه خلاف عن رويس اتباعًا لما نُقل لنا عنه.

واعلم أن الإدغام هو المقدم في كل مواضع الخلاف عن رويس إلا في ﴿ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ كما سيأتي لاحقًا، وإليك مواضع النحل الثمانية مضبوطة على رواية رويس بوجه الإدغام:

- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنْ أَنفُسِكُمْ أَزْوَٰجًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنْ أَزْوَٰجِكُم بَنِينَ وَحَفَدَةً﴾ [النحل:٧٢].
- قوله تعالى: ﴿وَجَعَلَ لَكُمُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَٱلْأَفْـِٔدَةَ﴾ [النحل:٧٨].
- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّنۢ بُيُوتِكُمْ سَكَنًا وَجَعَلَ لَكُم مِّن جُلُودِ ٱلْأَنْعَٰمِ بُيُوتًا﴾ [النحل:٨٠].
- قوله تعالى: ﴿وَٱللَّهُ جَعَلَ لَكُم مِّمَّا خَلَقَ ظِلَٰلًا وَجَعَلَ لَكُم مِّنَ ٱلْجِبَالِ أَكْنَٰنًا وَجَعَلَ لَكُمْ سَرَٰبِيلَ تَقِيكُمُ ٱلْحَرَّ﴾ [النحل:٨١].

* * *

ثم استكمل الإمام حديثه عن المواضع التي أدغمها رويس بخلافٍ عنه فقال: (قِبَلْ)، يقصد قوله تعالى: ﴿ٱرْجِعْ إِلَيْهِمْ فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَّهُم بِهَا﴾ [النمل:٣٧]، أي أدغَم رويس بخلاف عنه لام ﴿قِبَلَ﴾ في لام ﴿لَّهُم﴾.

* * *

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَعْ أَنَّهُ النَّجْمِ)، وهذا استكمال لما يدغمه رويس بخلافٍ عنه، فقد أدغم رويس هاء ﴿وَأَنَّهُۥ﴾ في الهاء التي بعدها بخلافٍ عنه، وذلك في سورة النجم، ولم

يحدد موضعًا معينًا في النجم، ففُهم أنه يقصد مواضع النجم الأربعة، ودونك هذه المواضع:

- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَضۡحَكَ وَأَبۡكَىٰ ۝٤٣ وَأَنَّهُۥ هُوَ أَمَاتَ وَأَحۡيَا﴾ [النجم:٤٣-٤٤].
- قوله تعالى: ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ أَغۡنَىٰ وَأَقۡنَىٰ ۝٤٨ وَأَنَّهُۥ هُوَ رَبُّ ٱلشِّعۡرَىٰ﴾ [النجم:٤٨-٤٩].

واعلم أن رويسًا إذا وقف على ﴿هُوَ﴾ فإنه يقف بهاء السكت هكذا: (هُوَه)، وسنشرح ذلك لاحقًا إن شاء الله، وكذلك ليس له أي إمالة في هذه الآيات الكريمة.

* * *

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْ ذَهَبْ)، أي أدغم رويس باء ﴿لَذَهَبَ﴾ في باء ﴿بِسَمْعِهِمْ﴾ بخلافٍ عنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ وَأَبْصَٰرِهِمْ﴾ [البقرة:٢٠]، واعلم أن رويسًا يقرأ بتوسط المتصل وليس له إمالة في هذا الموضع الكريم.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ)، فقد أدغم رويس باء ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ في باء ﴿بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ وذلك بخلافٍ عنه، وذلك في قوله تعالى: ﴿فَوَيۡلٞ لِّلَّذِينَ يَكۡتُبُونَ ٱلۡكِتَٰبَ بِأَيۡدِيهِمۡ﴾ [البقرة:٧٩]، وانتبه لإشباع المد قبل الحرف المدغم، وانتبه لضم الهاء بعد ياء ساكنة، وانتبه فالوجه المقدم هنا هو الإظهار.

* * *

وأما قوله: (وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا)، فالواو عاطفة على (كِتَابَ) المذكور آنفًا، أي أدغم رويس باء ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ في باء ﴿بِّٱلۡحَقِّ﴾ وذلك بخلافٍ عنه، وقد قيد ذلك بقوله: (أَوَّلَا) أي في الموضع الأول من القرآن فقط، يقصد قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّۗ وَإِنَّ ٱلَّذِينَ ٱخۡتَلَفُواْ فِي ٱلۡكِتَٰبِ لَفِي شِقَاقِۭ بَعِيدِۭ﴾ [البقرة:١٧٦]، وانتبه لإشباع المد قبل الحرف المدغم.

أما ما دون ذلك من مواضع جاء فيها ﴿ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ﴾ فلا إدغام فيها نحو الموضع الثاني من [البقرة:٢١٣] ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ لِيَحۡكُمَ بَيۡنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخۡتَلَفُواْ فِيهِ﴾، وموضع [ءال عمران:٣]: ﴿نَزَّلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ بِٱلۡحَقِّ مُصَدِّقٗا لِّمَا بَيۡنَ يَدَيۡهِ﴾.

* * *

وأما عن حكم أبي جعفر وروح وخلف العاشر فيما أدغمه رويس من أول قوله: (وَأَنْسَابَ طِبْ) حتى قوله: (وَبِالْحَقِّ أَوَّلَا) فلهم فيه الإظهار، وقد فهم ذلك من سكوته عنهم ومن العلم بأن الأصل عند قراء الدرة عدم الإدغام الكبير إلا ما يُنص عليه.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٦- وَأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا تَمَارَى حُلَّى تَفَكْ ـكَرُوا طِبْ تُمِدُّونَنْ حَوَىٰ أَظْهِرَنْ فُلَا

هذا البيت قد خصصه الإمام للحرفين المتماثلين في كلمة، وبدأ بحكم كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ من قوله تعالى ﴿قَالُواْ يَٰٓأَبَانَا مَا لَكَ لَا تَأْمَنَّا عَلَىٰ يُوسُفَ﴾ [يوسف:١١]، وقد تعلمنا في الشاطبية أن كلمة ﴿تَأْمَنَّا﴾ فيها الرَّوْم والإشمام لكل القراء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٧٣- وَتَأْمَنُنَا لِلْكُلِّ يُخْفَى مُفَصَّلَا، وَأَدْغَمَ مَعْ إِشْمَامِهِ البَعْضُ عَنْهُمُ).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأُدْ مَحْضَ تَامَنَّا) الهمزة في قوله (وَأُدْ) رمز لأبي جعفر، والواو عاطفة على ما أُدغم في البيت السابق، والمعنى: اقرأ لأبي جعفر ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالإدغام المحض الخالص دون رَوْم أو إشمام، أي بنون مشددة خالصة هكذا: ﴿تَامَنَّا﴾، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، وانتبه فهو يبدل الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها.

وأما يعقوب والعاشر فهما على أصلهما يقرءان ﴿تَأْمَنَّا﴾ بالرَّوْم والإشمام، وقد فهم ذلك من سكوت الناظم عنهما.

توجيـــه: قراءة أبي جعفر هي على القياس، لأن الأشهر في اللغة أن الإدغام يقتضي تسكين الحرف الأول والنطق بحرف مشدد تشديدًا محضًا، وقراءة الباقِين بالرَّوْم وبالإشمام للدلالة على حال الحرف قبل إدغامه.

* * *

وأما قوله: (تَمَارَى حُلًى)، فالحاء رمز ليعقوب، وهو يقصد قوله تعالى: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ [النجم:٥٥]، فقد قرأ يعقوب بإدغام التاء الأولى في الثانية من كلمة ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ فتُقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَّمَارَىٰ﴾، وانتبه فهذا الإدغام لا يكون إلا حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأتَ بها فتبدأ بتاءين مفتوحتين كما يقرأ جمهور القراء هكذا: ﴿تَتَمَارَىٰ﴾، وستعلم لاحقا أن يعقوب ليس له إمالة في ﴿تَتَمَارَىٰ﴾ ونحوها من ذوات الراء، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالإظهار، وقد عُلم ذلك من سكوت الناظم عنهما.

وأما قوله: (تفَكَّرُوا طِبْ)، فالطاء رمز لرويس، وهو يقصد قوله تعالى: ﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ [سبأ:٤٦]، فقد قرأ رويس بإدغام التاء الأولى في الثانية فتُقرأ بتاء واحدة مشددة هكذا: ﴿ثُمَّ تَّفَكَّرُواْ﴾، وهذا الإدغام لا يكون إلا حالة وصل الكلمة بما قبلها، فإذا بدأت بها فتبدأ بتاءين مفتوحتين، وانتبه فالموضع السابق كان فيه الإدغام ليعقوب من روايتيه، أما هذا الموضع فالإدغام من رواية رويس فقط، ولرَوْح الإظهار، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالإظهار لسكوت الناظم عنهما.

توجيـه: قراءة الإدغام في الكلمتين السابقتين هو اتباع للرواية ولتماثل الحرفين، وقراءة الإظهار على الأصل

* * *

تمهيد للحكم القادم: قد علمنا من الشاطبية أن حمزة يقرأ كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ [النمل:٣٦] بإدغام النون الأولى في الثانية مع إشباع المد، وذلك لقول الشاطبي: (٩٣٧- تُمِدُّونَنِي الْإِدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلَا).

وأن حمزة يثبت الياء الزائدة في الحالين في هذه الكلمة خاصة، لقول الشاطبي: (٤٢١- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا)، فتكون قراءة حمزة هكذا: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ﴾ بإثبات الياء في الحالين.

أما نافع والبصري فيقرءان بنونَيْن خفيفتَين، ويثبتان الياء الزائدة وصلًا فقط، لقول الشاطبي: (٤٢٦- تُمِدُّونَنِي سَمَا فَرِيقًا)، وقوله: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ)، فتكون قراءتهما: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ﴾ بإثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (تُمِدُّونَنْ حَوَىٰ)، الحاء رمز ليعقوب، والكلام معطوف على ما أُدغم في الجُمل السابقة، والمعنى أن يعقوب قرأ هذه الكلمة الكريمة بإدغام النون الأولى في الثانية مع إشباع المد، وستعرف لاحقًا أن يعقوب يثبت الياء الزائدة في الحالين (أي وصلًا ووقفًا)، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونِّنِۦ بِمَالٍ﴾ مع إثبات الياء في الحالين، ولعلك لاحظت أنها نفس قراءة حمزة من الشاطبية.

وأما في قوله: (أَظْهِرَنْ فُلَا)، فالفاء رمز للعاشر، والكلام مازال عن كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾، فقد قرأ العاشر هذه الكلمة بالإظهار مخالِفًا أصله فيها، أي يقرأ بنونَين خفيفتَين، وستعرف لاحقًا أن العاشر يحذف الياء الزائدة في هذه الكلمة في الحالين فتصير قراءته هكذا: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾.

وبذلك فقد عرفنا حكم يعقوب والعاشر في هذه الكلمة، ثم سكت عن أبي جعفر لأنه موافق لأصله فيقرأ هكذا: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ مع إثبات الياء وصلًا وحذفها وقفًا.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٧- كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْـوِهِ وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْـهُ بَيِّتَ فِي حُلَىٰ

تمهيد للحكم القادم: قد علمنا من قبل أن حمزة له الإدغام الكبير في قوله تعالى ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا ۝١ فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا ۝٢ فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكْرًا﴾، وكذلك في ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرْوًا﴾، وأن خلادًا يدغم بخلاف عنه في ﴿فَٱلْمُلْقِيَٰتِ ذِكْرًا﴾، وفي ﴿فَٱلْمُغِيرَٰتِ صُبْحًا﴾، وكذلك علمنا أن حمزة والبصري لهما الإدغام الكبير في ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٌ﴾.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَذَا التَّاءُ فِي صَفًّا وَزَجْرًا وَتِلْوِهِ ... وَذَرْوًا وَصُبْحًا عَنْهُ)، الكاف للتشبيه، والكلام استكمال لقوله في البيت السابق: (أَظْهِرَنْ فُلَا)، والضمير في (عَنْهُ) عائد على العاشر، والمعنى: كما أظهرتَ في كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ في البيت السابق للعاشر فأظهر له أيضًا وامنع الإدغام في هذه المواضع:

١. ﴿وَٱلصَّٰٓفَّٰتِ صَفًّا﴾ [الصافات:١].

٢. ﴿فَٱلزَّٰجِرَٰتِ زَجْرًا﴾ [الصافات:٢].

٣. ﴿فَٱلتَّٰلِيَٰتِ ذِكۡرًا﴾ [الصافات:٣] وهذا ما قصده بقوله (وَتِلْوِهِ) أي الكلمة التالية للموضع السابق.

٤. ﴿وَٱلذَّٰرِيَٰتِ ذَرۡوًا﴾ [الذاريات:١].

٥. ﴿فَٱلۡمُغِيرَٰتِ صُبۡحٗا﴾ [العاديات:٣].

٦. ولعل النظم لم يسعفه فاستغنى بذكر موضع العاديات عن ذكر موضع المرسلات ﴿فَٱلۡمُلۡقِيَٰتِ ذِكۡرًا ۝٥﴾ معتمدًا على الشهرة، إذًا فالعاشر يقرأ بالإظهار في موضع المرسلات، والسكوت عن هذا الموضع هنا هو سكوت من باب الاختصار.

وانتبه ففي هذا الحكم اعتبر الناظمُ حمزةَ كلَّه أصلًا للعاشر، وذلك لتصريحه بموضع العاديات رغم أن خلفًا من روايته عن حمزة في الشاطبية يقرأ بالإظهار، وخلادٌ هو من يقرأ بالإدغام بخلاف عنه، فصرح بالقراءة لمخالفتها رواية خلاد.

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (بَيَّتَ فِي حُلَى) فالفاء رمز للعاشر، والحاء ليعقوب، والموضع المقصود هو قوله تعالى ﴿بَيَّتَ طَّآئِفَةٞ﴾، والحديث ما زال عن الإظهار، والمعنى: قرأ العاشر ويعقوب بالإظهار في هذا الموضع مخالِفَين أصلهما حيث كان البصري وحمزة يدغمان، لقول الشاطبي: (٦٠٢- إِدْغَامُ بَيَّتَ فِي حُلَى)، وسكت عن أبي جعفر لأنه على أصله من الإظهار، **وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على الإظهار في هذا الموضع**.

وبذلك انتهى الباب، وأنبه أن ما لم يذكر ليعقوب من أحرف فليس له فيها إلا الإظهار، لأن النص على الإدغام له في هذه الكلمات المخصوصة أفاد أنه أظهر فيما عداها، وإلا فلا وجه لتخصيص هذه الكلمات بالذكر، وكذلك أبو جعفر والعاشر.

الباب في سطور

أبو جعفر: انفرد بالإدغام المحض دون رَوْم أو إشمام في ﴿تَامَنَّا﴾.

خلف العاشر: ليس له إدغام كبير.

يعقوب (براوييه): له الإدغام الكبير في ثلاثة مواضع: ﴿وَٱلصَّاحِبِ بِٱلْجَنۢبِ﴾، و﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ﴾ مع الإشباع، وكذلك في ﴿فَبِأَيِّ ءَالَآءِ رَبِّكَ تَتَمَارَىٰ﴾ وصلًا فقط.

رويس عن يعقوب:

أولًا: له الإدغام وجهًا واحدًا في خمسة مواضع: ﴿فَلَا أَنسَابَ بَيْنَهُمْ﴾ مع الإشباع، و﴿ثُمَّ تَتَفَكَّرُواْ﴾ وصلًا، و﴿كَيْ نُسَبِّحَكَ كَثِيرًا ۝٣٣ وَنَذْكُرَكَ كَثِيرًا ۝٣٤ إِنَّكَ كُنتَ بِنَا بَصِيرًا﴾، فإذا أضفنا لهذه الخمسة للثلاثة المذكورة آنفًا ليعقوب صار لرويس ثمانية مواضع.

ثانيًا: له الإدغام بخلف في ستة عشر موضعًا:

- ﴿وَلَوْ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمْعِهِمْ﴾.
- ﴿فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ ٱلْكِتَٰبَ بِأَيْدِيهِمْ﴾ مع الإشباع.
- ﴿ذَٰلِكَ بِأَنَّ ٱللَّهَ نَزَّلَ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ﴾ مع الإشباع.
- ﴿جَعَلَ لَّكُمْ﴾ ثمانية مواضع في النحل.
- ﴿فَلَنَأْتِيَنَّهُم بِجُنُودٍ لَّا قِبَلَ لَّهُم بِهَا﴾.
- ﴿وَأَنَّهُۥ هُوَ﴾ أربعة مواضع بالنجم.

هـاء الكنايـة

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨- وَسَكِّــنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّــهْ وَنُصْلِــهِ وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ وَالْقَصْرُ حُـمِّـلَا

تعلمنا في الشاطبية أن هاء الكناية إذا وقعت بين متحركين فالقاعدة العامة أن كل القراء مجمعون على صلتها، سواء بياء مدية نحو ﴿بِهِۦ جَمْعًا﴾ [العاديات:٥]، أو بواو مدية نحو ﴿فَسَنُيَسِّرُهُۥ لِلْيُسْرَىٰ﴾ [الليل:٧]، لكن الخلاف ورد عن القراء في إحدى عشرة هاء، اختلفوا فيها بين مُسَكِّنٍ ومُشْبِعٍ وقاصرٍ، وقد عُقد هذا الباب لبيان خلاف القراء في هذه الهاءات الإحدى عشرة الواردة بين متحركين، ثم اشتمل الباب أيضًا على الهاء الواقعة قبل ساكن في قوله تعالى ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾ [طه:١٠] و[القصص:٢٩] حيث ذكرها الشاطبي في الفرش وألحقها ابن الجزري هنا بالأصول.

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسَكِّنْ يُؤَدِّهْ مَعْ نُوَلِّهْ وَنُصْلِهِ وَنُؤْتِهْ وَأَلْقِهْ آلَ)، الهمزة من (آل) رمزٌ لأبي جعفر، والمعنى: سكَّن أبو جعفر هاء الكناية من هذه الكلمات الكريمة:

- ﴿يُؤَدِّهْ﴾ في موضعيها بآل عمران.
- ﴿نُوَلِّهْ﴾ و﴿وَنُصْلِهْ﴾ كلاهما بالنساء.
- ﴿نُؤتِهْ﴾ في موضعين بآل عمران وثالث بالشورى.
- ﴿فَأَلْقِهْ﴾ بالنمل.

وإليك مواضع هذه الكلمات مضبوطة على قراءة أبي جعفر:

❖ قال تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيۡكَ﴾ [آل عمران:٧٥]، وانتبه لأن أبا جعفر يبدل كلَّ همزة ساكنة حرفَ مد من جنس حركة ما قبلها، فنقرأ ﴿تَامَنْهُ﴾ بالإبدال، وكذلك يبدل كل همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة، فنقرأ ﴿يُوَدِّهْ﴾ بواو مفتوحة، وكذلك يقرأ بصلة ضم ميم الجمع.

❖ قال تعالى: ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصۡلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾ [النساء:١١٥].

❖ قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا وَمَن يُرِدۡ ثَوَابَ ٱلۡأٓخِرَةِ نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [آل عمران:١٤٥]، وانتبه لإبدال الهمزة الساكنة في ﴿نُوتِهْ﴾.

❖ قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرۡثَ ٱلدُّنۡيَا نُؤۡتِهِۦ مِنۡهَا﴾ [الشورى:٢٠].

❖ قال تعالى: ﴿ٱذۡهَب بِّكِتَٰبِي هَٰذَا فَأَلۡقِهۡ إِلَيۡهِمۡ﴾ [النمل:٢٨].

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْقَصْرُ حُمِّلَا)، فالحاء رمز ليعقوب، والقصر هنا معناه قراءة الكلمات السابقة بكسر هاء الكناية مع القصر، أي دون صلة، وقد يعبر عن ذلك بالاختلاس، والمعنى: قرأ يعقوب هذه الكلمات المذكورة في صدر البيت بكسر هاء الكناية دون صلة، وإليك مواضعها مضبوطة على قراءة يعقوب:

❖ قال تعالى: ﴿وَمِنۡ أَهۡلِ ٱلۡكِتَٰبِ مَنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِقِنطَارٖ يُؤَدِّهِ إِلَيۡكَ وَمِنۡهُم مَّنۡ إِن تَأۡمَنۡهُ بِدِينَارٖ لَّا يُؤَدِّهِ إِلَيۡكَ﴾.

❖ قال تعالى: ﴿نُوَلِّهِ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِ جَهَنَّمَ﴾.

❖ قال تعالى: ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

❖ قال تعالى: ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾.

❖ قال تعالى: ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهِ إِلَيْهِمْ﴾.

وبذلك انتهينا من أحكام أبي جعفر ويعقوب في الكلمات المذكورة في البيت، فماذا عن خلف العاشر؟ إن خلفًا العاشر ستُعرف أحكامه في نهاية الباب، فهو ليس مسكوتًا عنه، وليس موافقًا لأصله.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩- كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ وَسَكِّنْ بِـهِ وَيَـرْ ضَهُ جَـا وَقَصْرٌ حُـمْ وَالِإشْبَاعُ بُـجِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَيَتَّقْهِ)، الكاف للتشبيه، وهذه الكلمة هي استكمال للجملة الأخيرة من البيت السابق، فتصير الجملة: (وَالْقَصْرُ حُمِّلَا كَيَتَّقْهِ)، وهذا من قبيل التشبيه المقلوب، والمعنى: قرأ يعقوب بالقصر في ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ [النور:٥٢]، كما قرأ بالقصر في كلمات البيت السابق، فيفهم من ذلك أنه قرأ ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ بكسر الهاء دون صلة.

وقد يسأل سائل: فماذا عن القاف من ﴿وَيَتَّقِهِ﴾؟ هل قرأها يعقوب بالسكون كما لفظ بها في البيت، أم بالكسر كأصله أبي عمرو؟ والإجابه أنه قرأها بالكسر كأصله وقد فهمنا ذلك من الشهرة، حيث إن سكون القاف من انفرادات حفص عن عاصم كما هو متفق عليه بين أهل الأداء، وكما صرح به في التحبير الذي هو أصل الدرة، وإنما سكن الناظمُ القافَ في البيت لضرورة الشعر، وإليك الآية الكريمة مضبوطة على قراءة يعقوب: ﴿... وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقِهِ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

* * *

ثم استكمل الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ بيان أحكام ﴿وَيَتَّقِهِ﴾ فقال: (وَامْدُدْ جُدْ)، والجيم رمز لابن جماز، فهو يقرأ هذه الكلمة بالمد بمقدار حركتين أي بالصلة ويلزمها كسر الهاء، وقد يعبر عن الصلة في هذا الباب بالمد أو بالإشباع، فتكون قراءته هكذا: ﴿... وَيَخۡشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡفَآئِزُونَ﴾.

تنبيه: بعض نسخ الدرة ورد فيها: (ويتقه جد حز) بدلًا من: (كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ)، وعلى هذه النسخ يكون الكلام معطوفًا على القصر، ويفهم منه أن ابن جماز يقرأ بالقصر وليس بالإشباع، وهذا ما سار عليه الزَّبِيدي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في شرحه على الدرة، علمًا بأن الزبيدي هو تلميذ ابن الجزري وقرأ عليه الدرة.

لكن الإمام ابن الجزري في التحبير قد نص على الإشباع لابن جماز في هذه الكلمة، فيكون نص التحبير موافقًا للنسخ التي أثبتت (كَيَتَّقْهِ وَامْدُدْ جُدْ)، وهذا ما عليه أغلب الشراح والمقرئين حيث يلتزمون بالإشباع فقط لابن جماز، ولكن بعض المحققين كالإمام المتولي والضباع رحمهما الله أجازوا الوجهين لابن جماز، والله أعلم.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسَكِّنْ بِهِ)، فما زال الحديث قائمًا حول أحكام كلمة ﴿وَيَتَّقِهِ﴾، والباء رمز لابن وردان، أي أن ابن وردان قرأ بسكون الهاء من الكلمة، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهُ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.

* * *

وبذلك قد انتهينا من أحكام أبي جعفر ويعقوب في كلمة ﴿وَيَتَّقِهْ﴾، وستَعرف أحكام خلف العاشر في نهاية الباب.

* * *

ثم انتقل الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لبيان حكم كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ [الزمر:٧] فقال: (ويرضَهُ جَا)، والواو عاطفة على الحكم السابق في قوله: (وسَكِّنْ)، والجيم رمز لابن جماز، والمعنى: وسكِّن هاء ﴿يَرْضَهُ﴾ لابن جماز، فتكون قراءة ابن جماز هكذا: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهْ لَكُمْ﴾.

* * *

ثم استكمل بيان حكم ﴿يَرْضَهُ﴾ فقال: (وَقَصْرٌ حُمْ)، والحاء رمز ليعقوب، أي قرأ يعقوب ﴿يَرْضَهُ﴾ بضم الهاء مع القصر، أي دون صلة، فيقرأ هكذا: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.

* * *

ثم قال: (وَالِاشْبَاعُ بُجِّلَا)، والباء رمز لابن وردان، أي قرأ ابن وردان بضم الهاء ووصلها بواو مدية، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَإِن تَشْكُرُواْ يَرْضَهُو لَكُمُو﴾.

وبذلك انتهينا من أحكام كلمة ﴿يَرْضَهُ﴾ لأبي جعفر براوييه ويعقوب، وسنعرف حكم خلف العاشر في نهاية الباب.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠- وَيَأْتِهْ أَتَىٰ يُسْرٌ وَبِالْقَصْرِ طُفْ وَأَرْجِـ ـهِ بِنْ وَأَشْبِعْ جُدْ وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا

في قوله: (وَيَأْتِهْ أَتَىٰ يُسْرٌ) الهمزة في (أَتَىٰ) رمز لأبي جعفر، والياء في (يُسْرٌ) رمز لرَوْح عن يعقوب، والواو في أول البيت عاطفة على ما قرئ بالإشباع في الجملة السابقة في البيت السابق.

والمعنى: قرأ أبو جعفر ورَوْح بكسر الهاء وبالصلة في كلمة ﴿يَأْتِهِۦ﴾ [طه:٧٥]، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَمَن يَاتِهِۦ مُومِنَا﴾، وتكون قراءة رَوْح هكذا: ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنَا﴾.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالْقَصْرِ طُفْ)، والطاء رمز لرويس عن يعقوب، أي قرأ رويس بكسر الهاء مع القصر دون صلة، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَن يَأْتِهِ مُؤْمِنَا﴾.

وبذلك انتهينا من أحكام أبي جعفر ويعقوب براوييه في كلمة ﴿يَأْتِهِۦ﴾، وأما العاشر فسنعرف حكمه بعد قليل إن شاء الله.

* * *

ثم انتقل رَحِمَهُ اللَّهُ لبيان حكم كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ في موضعيها بـ [الأعراف:١١١] و[الشعراء:٣٦]، فقال: (وأرجِهِ بِنْ)، والواو عاطفة على ما قُرئ بالقصر في الجملة السابقة، والباء رمز لابن وردان، والمعنى: قرأ ابن وردان ﴿أَرْجِهْ﴾ بالقصر أي بدون صلة، (وبكسر الهاء وبدون همزة ساكنة!)، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالُوٓاْ أَرْجِهِ وَأَخَاهُ﴾.

وقد يسأل سائل: كيف عرفنا أن المقصود هنا كسر الهاء وليس ضمها؟ وكيف عرفنا أنها تقرأ دون همز؟

أقول قد عرفنا ذلك بالعودة للأصل من الشاطبية، لأن الناظم هنا نص على حكم الهاء فقط من ناحية الصلة، ولم ينص على نوع الحركة ولا على الهمز قبلها، فلما عدنا للشاطبية وجدنا الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ قد قال: (١٦٦- وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا) ففُهم أن نافعًا يقرأ بدون همز ساكن، وقال أيضًا: (١٦٦- وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا) ففهمنا أن نافعًا يقرأ بكسر الهاء، وبناءً على ذلك فإن ابن وردان يقرأ بدون همز بعد الجيم وبكسر الهاء موافقًا لأصله نافع.

ثم استكمل حديثه عن حكم كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ فقال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَشْبِعْ جُدْ)، والجيم رمز لابن جماز، أي قرأ ابن جماز بإشباع الهاء (أي صلتها بياء)، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾، وبذلك انتهينا من حكم كلمة ﴿أَرْجِهْ﴾ لأبي جعفر براوييه.

ثم سكت عن يعقوب ولم يبين حكمه، إذًا فهو كأصله من الشاطبية، فلنرجع للشاطبية ونرى كيف قرأ البصري هذه الكلمة الكريمة:

- أولًا: قرأ البصري بهمز ساكن بعد الجيم لقول الشاطبي : (١٦٦- وَعَى نَفَرٌ أَرْجِئْهُ بِالْهَمْزِ سَاكِنًا).
- ثانيًا: وقرأ بضم الهاء لقول الشاطبي: (١٦٦- وَفِي الْهَاءِ ضَمٌّ لَفَّ دَعْوَاهُ حَرْمَلَا).
- ثالثًا: وقرأ بعدم الصلة لقول الشاطبي: (١٦٧- وَصِلْهَا جَوَادًا دُونَ رَيْبٍ لِتُوصَلَا).
- فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِئۡهُ وَأَخَاهُ﴾.

* * *

والآن سنعرف حكم العاشر في كل الكلمات السابقة المذكورة من أول الباب:

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي الْكُلِّ فَانْقُلَا)، والواو عاطفة على ما أُشبع في الجملة السابقة، والفاء في قوله: (فَانْقُلَا) رمز لخلف العاشر، والمعنى: وفي كل الكلمات السابقة انقل الإشباع عن خلف العاشر، أي اقرأ للعاشر كل ما سبق بالصلة فتكون قراءته هكذا:

- ﴿مَنْ إِن تَأْمَنْهُ بِقِنطَارٍ يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ وَمِنْهُم مَّنْ إِن تَأْمَنْهُ بِدِينَارٍ لَّا يُؤَدِّهِۦٓ إِلَيْكَ﴾، ولاحظ أنه يقرأ بتوسط المنفصل والمتصل، وبالغنة في الواو والياء عند النون الساكنة والتنوين.
- ﴿نُوَلِّهِۦ مَا تَوَلَّىٰ وَنُصْلِهِۦ جَهَنَّمَ﴾.
- ﴿وَمَن يُرِد ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا وَمَن يُرِد ثَوَابَ ٱلْـَٔاخِرَةِ نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾، ولاحظ أنه لا يقرأ بالسكت.
- ﴿وَمَن كَانَ يُرِيدُ حَرْثَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِۦ مِنْهَا﴾.
- ﴿ٱذْهَب بِّكِتَٰبِى هَٰذَا فَأَلْقِهِۦٓ إِلَيْهِمْ﴾، ولاحظ كسر هاء ﴿إِلَيْهِمْ﴾.
- ﴿وَيَخْشَ ٱللَّهَ وَيَتَّقْهِ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾.
- ﴿وَإِن تَشْكُرُوا۟ يَرْضَهُ لَكُمْ﴾.
- ﴿وَمَن يَأْتِهِۦ مُؤْمِنًا﴾.
- ﴿قَالُوٓا۟ أَرْجِهْ وَأَخَاهُ﴾، وانتبه فهو يقرأ بدون همزة ساكنة.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١- وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُــلْ وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّـلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفِي يَدِهِ اقْصُرْ طُلْ)، هذا حكم جديد، وهو انفراد لرويس، والطاء رمز له، والمعنى أن رويسًا قرأ بالقصر أي بعدم الصلة في كلمة ﴿بِيَدِهِۦٓ﴾، وقد وردت هذه الكلمة الكريمة في خمسة مواضع، كلها مقصودة بالحكم عدا موضع سورة الملك، فتكون قراءته هكذا:

- قال تعالى: ﴿أَوْ يَعْفُوَاْ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ عُقْدَةُ ٱلنِّكَاحِ﴾ [البقرة:٢٣٧].
- قال تعالى: ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غَرْفَةۢ بِيَدِهِۦ ۚ فَشَرِبُواْ مِنْهُ ... ﴾ [البقرة:٢٤٩].
- قال تعالى: ﴿قُلْ مَنۢ بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ يُجِيرُ ...﴾ [المؤمنون:٨٨].
- قال تعالى: ﴿فَسُبْحَـٰنَ ٱلَّذِى بِيَدِهِۦ مَلَكُوتُ كُلِّ شَىْءٍ ... ﴾ [يس:٨٣].

وأما قوله تعالى ﴿تَبَـٰرَكَ ٱلَّذِى بِيَدِهِ ٱلْمُلْكُ﴾ [الملك:١] فهذا الموضع غير مشمول في الحكم، لاتفاق القراء جميعًا على عدم الصلة فيما قبل ساكن.

وأما باقي القراء فهم على أصولهم في هذه الكلمة يقرؤون جميعًا بالصلة (حركتين) في كل المواضع غير موضع الملك.

* * *

ثم انتقل لحكم آخر انفرد به ابن وردان فقال: (وَبِنْ تُرْزَقَانِهِ)، والواو عاطفة على ما قُرئ بالقصر في الجملة السابقة، والباء رمز لابن وردان، والمعنى: قرأ ابن وردان كلمة ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ [يوسف:٣٧] بالقصر دون صلة، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالَ لَا يَاتِيكُمَا طَعَامٌ تُرْزَقَانِهِ إِلَّا ...﴾، وانتبه لإبدال الهمزة الساكنة، وأما باقي القراء (ابن جماز ويعقوب والعاشر) فيقرؤون بالصلة كأصولهم، ولاحظ أن هذا الشطر قد احتوى على انفرادين مختلفين أحدهما لرويس والآخر لابن وردان.

توجيــه: قراءة القصر في ﴿بِيَدِهِۦٓ﴾ للتنبيه على أن هنا واوًا محذوفة، لأن أصلها: (بِيَدْوِهِۦٓ)، والحذف يناسب الحذف، وقراءة القصر في ﴿تُرْزَقَانِهِۦٓ﴾ لمنع الاستثقال بطول الكلمة.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَهَا أَهْلِهِ قَبْلَ امْكُثُوا الْكَسْرُ فُصِّلَا) فالفاء رمز للعاشر، والمعنى أن العاشر يقرأ هاء الكناية بالكسر في كلمة ﴿لِأَهْلِهِ﴾ الواقعة قبل ﴿ٱمْكُثُوٓاْ﴾ في موضعيها في [طه: ١٠] و [القصص:٢٩] هكذا: ﴿لِأَهْلِهِ ٱمْكُثُوٓاْ﴾، فبذلك يخالف أصله حمزة الذي يقرأ بضم الهاء في الموضعين هكذا: ﴿لِأَهْلُهُ ٱمْكُثُوٓاْ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٧١- لِحَمْزَةَ فَاضْمُمْ كَسْرَ هَا أَهْلِهِ امْكُثُوا مَعًا).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فيقرءان بكسر الهاء كأصلهما، وبذلك فقد اتفق الثلاثة على الكسر، وقد قيد الناظم الحكم بقوله: (قَبْلَ امْكُثُوا) ليخرج موضع النمل ﴿إِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِأَهْلِهِۦٓ إِنِّيٓ ءَانَسْتُ نَارًا﴾ [النمل:٧]، فليس فيه للكل إلا الكسر.

الباب في سطور

هاءات الكناية المنصوص عليها في هذا الباب عِدَّتُها اثنتا عشرة هاء، كلها بين متحركَين إلا هاء ﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ فقبلها متحرك وبعدها ساكن.

زادت الدرة على الشاطبية كلمتين هما:

- ﴿بِيَدِهِۦ﴾ قرأها رويس بالقصر في كل المواضع، وقرأ الباقون بالإشباع في كل المواضع عدا موضع الملك.
- ﴿تُرۡزَقَانِهِۦٓ﴾ قرأها ابن وردان بالقصر، وقرأ الباقون بالإشباع.

كلمات: (يُؤَدِّهْ، ونُوَلِّهْ، وَنُصْلِهِ، وَنُؤْتِهْ، وَأَلْقِهْ) سكنها أبو جعفر، وكسرها دون صلة يعقوب، وأشبعها خلف العاشر.

﴿وَيَتَّقۡهِ﴾: سكنها ابن وردان، وكسرها دون صلة يعقوب، وأشبعها ابن جماز والعاشر.

﴿يَرۡضَهُ﴾: سكنها ابن جماز، وضمها دون صلة يعقوب، وأشبعها ابن وردان والعاشر.

﴿يَأۡتِهِۦ﴾: قصرها رويس وأشبعها الباقون.

كلمة ﴿أَرۡجِهۡ﴾:

- ابن وردان: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾.
- ابن جماز: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾.
- يعقوب: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِئۡهُ وَأَخَاهُ﴾.
- العاشر: ﴿قَالُوٓاْ أَرۡجِهۡ وَأَخَاهُ﴾.

خلف العاشر يكسر الهاء في موضعي ﴿لِأَهۡلِهِ ٱمۡكُثُوٓاْ﴾ موافقًا الجمهور ومخالِفًا أصله.

المـــد والقصر

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢- وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلَا حُزْ وَبَعْدَ الهَمْزِ وَاللِّينُ أُصِّلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَدَّهُمُ) يقصد المد المنفصل والمد المتصل، والضمير عائد على قراء الدرة الثلاثة، ومعنى قوله: (وَمَدَّهُمُ وَسِّطْ) أي اقرأ بتوسط المد المنفصل والمد المتصل لكل قراء الدرة، ولكن ليس الأمر على إطلاقه، بل يوجد استثناء هام قال فيه: (وَمَا انْفَصَلَ اقْصُرَنْ أَلَا حُزْ).

وقوله: (وَمَا انْفَصَلَ) أي المد المنفصل، والهمزة في (أَلَا) رمز لأبي جعفر، والحاء من (حُزْ) رمز ليعقوب، أي واقصر المد المنفصل فاقرأه بمقدار حركتين فقط لكل من أبي جعفر ويعقوب، فيصير المعنى: اقرأ المد المتصل والمنفصل لجميع قراء الدرة بالتوسط، ما عدا المنفصل فاقصره لأبي جعفر ويعقوب.

وبما أنه لم يذكر خلفًا العاشر في هذا الاستثناء ففهم أن خلفًا يوسط المنفصل كما يوسط المتصل لأنه داخل في الضمير من قوله: (وَمَدَّهُمُ).

فتصير خلاصة القراء الثلاثة في المد المنفصل والمتصل كما يلي:

	المنفصل	المتصل
أبو جعفر	قصر	توسط
يعقوب	قصر	توسط
خلف العاشر	توسط	توسط

تدريب

اقرأ للأئمـــة الثلاثـــة قوله تعالى ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِ﴾[النساء:٧٦].

* * *

ثم انتقل الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبيان حكم مد اللين واللين المهموز لأبي جعفر فقال: (وبَعْدَ الهَمْزِ وَاللِّينُ أُصِّلَا)، والواو عاطفة على ما قُصِرَ في الجملة السابقة، والهمزة في (أُصِّلَا) رمز لأبي جعفر، وقوله: (وبَعْدَ الهَمْزِ) أي والمد الذي بعد الهمز -يقصد مد البدل-، فيكون المعنى: واقصر مد البدل لأبي جعفر، سواء أكان الهمز قبله محققًا نحو ﴿ءَامَن﴾، ﴿إِيمَٰنَا﴾، ﴿أُوتُواْ﴾، أم كان مغيَّرًا نحو ﴿لَوۡ كَانَ هَٰٓؤُلَآءِ ءَالِهَةً﴾ أو﴿ءَأٓلِهَتُنَا﴾، وقد فهمنا ذلك من الشهرة والإطلاق.

وقوله: (وَاللِّينُ أُصِّلَا)، يقصد اللين المهموز في نحو ﴿شَيْـًٔا﴾ و﴿سَوْءَةَ﴾، أي واقصر اللين المهموز أيضًا لأبي جعفر، والمقصود بقصر اللين المهموز عدم المد بالكلية.

والخلاصة:

قرأ أبو جعفر بقصر البدل (أي حركتين)، وبقصر اللين المهموز (أي عدم المد).

وقد نص الناظم على حكم أبي جعفر لأن أصله نافعًا يقرأ من رواية ورش بثلاثة البدل، وبتوسط وطول اللين المهموز، فأراد ابن الجزري أن ينص على أن أبا جعفر يخالف نافعًا من رواية ورش في هذا الحكم، ولو لم ينص على ذلك لَمَا علِمنا كيف يقرأ أبو جعفر هذين النوعين من المد، هل يوافق قالون أم ورشًا.

أما عن يعقوب وخلف العاشر فهما مثل أصلهما في البدل واللين المهموز يقرءان بالقصر، وقد عرفنا ذلك من سكوته عنهما.

* * *

الهمزتــان من كلمــة

تذكير بحكم الهمزتين من كلمة لنافع والبصري وحمزة:

أولًا: إذا كانت الهمزتان مفتوحتين نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾:

- قالون والبصري: تسهيل الثانية مع الإدخال.
- ورش: تسهيل الثانية دون إدخال، وله أيضًا إبدالها ألِفًا.
- حمزة: تحقيق الهمزتين دون إدخال، وعند الوقف يطبق أحكامه، وهكذا حكمه في كل الأنواع.

ثانيًا: إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مكسورة نحو ﴿أَءِنَّا﴾:

- قالون والبصري: تسهيل الثانية مع الإدخال.
- ورش: تسهيل الثانية دون إدخال.

ثالثًا إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة والثانية مضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾:

- قالون: تسهيل الثانية مع الإدخال.
- ورش: تسهيل الثانية دون إدخال.
- البصري: تسهيل الثانية مع الإدخال وعدم الإدخال.

ودليل التسهيل في ما سبق هو قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٣- وَتَسْهِيلُ أُخْرَى هَمْزَتَيْنِ بِكِلْمَةٍ سَمَا وَبِذَاتِ الْفَتْحِ خُلْفٌ لِتَجْمُلَا

١٨٤- وَقُلْ أَلِفًا عَنْ أَهْلِ مِصْرَ تَبَدَّلَتْ لِوَرْشٍ وَفِي بَغْدَادَ يُرْوَى مُسَهَّلَا

ودليل الإدخال في ما سبق قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٦- وَمَدُّكَ قَبْلَ الْفَتْحِ وَالْكَسْرِ حُجَّةٌ... بِهَا لُذْ وَقَبْلَ الْكَسْرِ خُلْفٌ لَهُ وَلَا)، وقوله: (٢٠٠- وَمَدُّكَ قَبْلَ الضَّمِّ لَبَّى حَبِيبُهُ... بِخُلْفِهِمَا بَرًّا وَجَاءَ لِيَفْصِلَا).

غير أن هناك بعض الكلمات قد ورد فيها أحكام خاصة، وإليك بيانها مع الاكتفاء بذكر شواهدها من الشاطبية اختصارًا:

الموضع	الشاهد من الشاطبية
﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾:	١٨٧- وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ ... وَشُعْبَةُ أَيْضًا وَالدِّمَشْقِي مُسَهِّلَا
﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾:	١٨٥- وَحَقَّقَهَا فِي فُصِّلَتْ صُحْبَةٌ ءَأَعْـ ... ـجَمِيٌّ وَالْأُولَى أَسْقِطَنَّ لِتَسْهُلَا
﴿أَذْهَبْتُمْ﴾:	١٨٦- وَهَمْزَةُ أَذْهَبْتُمْ فِي الْاَحْقَافِ شُفِّعَتْ .. بِأُخْرَى كَمَا دَامَتْ وِصَالًا مُوَصَّلَا (وكلٌّ على أصله من حيث التسهيل والإدخال).
﴿أَيِمَّةَ﴾:	١٩٩- وَآئِمَّةً بِالْخُلْفِ قَدْ مَدَّ وَحْدَهُ ... وَسَهِّلْ سَمَا وَصْفًا وَفِي النَّحْوِ أُبْدِلَا (ولا إدخال إلا لهشام بخُلف، ولا إبدال لورش).
﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾:	١٠٢٦- ءَآلِهَةٌ كُوفٍ يُحَقِّقُ ثَانِيًا ... وَقُلْ أَلِفًا لِلْكُلِّ ثَالِثًا اُبْدِلَا ١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا

﴿ءَأَمَنتُمْ﴾:	١٨٩- وَطَهَ وَفِي الْأَعْرَافِ وَالشُّعَرَا بِهَا ... ءَأَمَنتُمُ لِلْكُلِّ ثَالِثًا أُبْدِلَا ١٩٠- وَحَقَّقَ ثَانٍ صُحْبَةٌ وَلِقُنْبُلٍ ... بِإِسْقَاطِهِ الْأُولَى بِطَهَ تُقُبِّلَا ١٩١- وَفِي كُلِّهَا حَفْصٌ وَأَبْدَلَ قُنْبُلٌ ... فِي الاَعْرَافِ مِنْهَا الْوَاوَ وَالْمُلْكِ مُوصِلَا ١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا .. بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا
﴿أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾	٧٨١- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذًا وَرُدْ .. بِالِاخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا (وكلٌّ على أصله من حيث التسهيل والإدخال).
﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾:	١٠٢٢- وَسَكِّنْ وَزِدْ هَمْزًا كَوَاوٍ أَوُشْهِدُوا .. أَمِينًا وَفِيهِ الْمَدُّ بِالْخُلْفِ بَلَّلَا قرأ نافع بإضافة همزة مسهلة مضمومة قبل الشين مع سكون الشين، ولقالون الإدخال بخُلف فيقرأ هكذا: ﴿أَءَشْهِدُواْ﴾، ﴿أَءَشْهِدُواْ﴾، ولا إدخال لورش فيقرأ هكذا: ﴿أَءَشْهِدُواْ﴾.

توجيـه: كل أنواع التغيير في الهمزات هو من باب التخفيف، لأن الهمزة حرف شديد، والنطق بها صعب، فإذا اقترنت همزتان زادت الشدة كما في هذا الباب، لذلك يلجأ بعض العرب خاصة أهل الحجاز لتخفيف الهمزة الثانية من الهمزتين المتتاليتين في كلمة، لأنها هي التي حصل بها زيادة الشدة والثقل، ولجأ بعضهم لإدخال ألِف الفصل بين الهمزتين لتجنب التقائهما، والبعض بالغ فخفف الهمزة الثانية وأدخل ألِف الفصل أيضًا، ومن قرأ بالتحقيق فهو على الأصل.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٣- لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَىٰ وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ) الياء رمز لرَوْح، أي أن رَوْحًا قرأ بتحقيق الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، سواء أكانت الهمزة الثانية مفتوحة نحو ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، أم مكسورة نحو ﴿أَءِنَّا﴾، أم مضمومة نحو ﴿أَءُنزِلَ﴾، ومعلوم أن الهمزة الأولى من الهمزتين من كلمة لا تكون إلا مفتوحة.

وقد عُلم من هذا الإطلاق أن رَوْحًا يحقق أيضًا الهمزة الثانية من كلمة ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ بالزخرف، ومن كلمة ﴿ءَأَمِنتُمْ﴾ ومن كلمة ﴿أَئِمَّةً﴾ حيث وردتا، ورَوْحٌ بذلك قد خالف أصله أبا عمرو، حيث كان الإمام أبو عمرو البصري يسهِّل الثانية.

وقد سكت الناظم عن رويس في هذا الحكم، إذًا فرويس موافق لأصله في تسهيل الهمزة الثانية.

فخلاصة هذه النقطة أن رويسًا سهل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، وأن رَوْحًا قرأ بتحقيقها.

هذا عن حكم الهمزة الثانية للراويين عن يعقوب، فماذا عن حكم الإدخال بين الهمزتين؟ ولمعرفة هذا الحكم دعنا ننتقل مباشرةً لعَجُز البيت حيث قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

(وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا)، والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ بدون إدخال بين الهمزتين من كلمة وذلك من روايتيه، فنفهم من ذلك أن:

- رَوْحًا يقرأ بتحقيق الهمزة الثانية دون إدخال.
- ورويسًا يسهِّل الهمزة الثانية دون إدخال أيضًا.

وعلى ذلك فكل من الراويين قد خالف أصله أبا عمرو البصري:

- أما رويس فقد خالفه بعدم الإدخال، ووافقه في التسهيل.
- وأما رَوْح فقد خالفه في الأمرين فحقق الهمزة الثانية وترك الإدخال.

تدريب

اقرأ لكل من رويس ورَوْح هذه المواضع الكريمة وقد ضبطتُها على رواية رويس:

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَءُنَّا﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾.

* * *

والآن نعود لوسط البيت لنعرف معنى قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى)، والهمزة رمز لأبي جعفر، أي قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة الثانية من الهمزتين من كلمة، وهذا التسهيل مصحوب (بِمَدٍّ) أي بإدخال ألِفِ الفصل بين الهمزتين، وبذلك يكون أبو جعفر قد خالف نافعًا من رواية ورش فقط، ووافقه من رواية قالون.

تدريب

اقرأ لأبي جعفر هذه المواضع الكريمة وقد ضبطتُها على قراءته:

﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾.

* * *

وقد سكت الناظم عن خلف العاشر، وبهذا يكون موافقًا لأصله حمزة (أو رواية خلف عن حمزة) وذلك بتحقيق الهمزتين من كلمة دون إدخال، وستعلم لاحقًا أن العاشر ليس له تغيير في الهمزات حال الوقف، وعليه فإن العاشر سيقرأ وصلًا ووقفًا هكذا: ﴿ءَأَنذَرْتَهُمْ﴾، ﴿أَءِنَّا﴾، ﴿أَءُنزِلَ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٤- ءَأَمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ أَءِنَّكَ لَأَنْتَ أُدْ ءَأَنْ كَانَ فِدْ وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلَا

انتقل الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبيان حكم بعض الكلمات التي خالفت القاعدة السابقة فقال: (ءَأَمَنْتُمَ اخْبِرْ طِبْ)، والطاء رمز لرويس، والمعنى أن رويسًا يقرأ ﴿ءَامَنتُم﴾ بالأعراف وطه والشعراء بهمزة واحدة على الإخبار حاذفًا همزة الاستفهام مثل حفص عن عاصم رَحِمَهُ ٱللَّهُ، فتكون قراءة رويس هكذا: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَامَنتُم بِهِۦ﴾ [الأعراف:١٢٨]، ﴿قَالَ ءَامَنتُمْ لَهُۥ﴾ [طه:٧١] و[الشعراء:٤٩].

ويبقى رَوْحٌ على أصله كأبي عمرو من حيث إثبات الهمزتين، غير أن رَوْحًا يحقق الثانية لقوله في البيت السابق: (لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ)، وبدون إدخال لقوله في البيت السابق: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا)، ولقول الشاطبي: (١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا)، فتكون قراءة رَوْح: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَمَنتُم بِهِۦ﴾، ﴿قَالَ ءَأَمَنتُمْ لَهُۥ﴾.

وأما أبو جعفر فهو مسكوت عنه، إذًا فهو كأصله من الشاطبية يقرأ بهمزتين محقِّقًا الأولى ومسهلًا الثانية دون إدخال بينهما، ولعلك تذكر أن كل من أثبت الهمزتين في الشاطبية في هذه الكلمة قد منع الإدخال بينهما، وذلك للدليل المذكور في الفقرة السابقة، فتكون قراءة أبي جعفر: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَاْمَنتُمْ بِهِۦ﴾، ﴿قَالَ ءَاْمَنتُمْ لَهُۥ﴾.

وأما خلف العاشر فهو مسكوت عنه أيضًا، إذًا فهو يقرأ بهمزتين محقَّقَتين وصلًا ووقفًا دون إدخال (مثل رَوْح)، فتكون قراءته هكذا: ﴿قَالَ فِرْعَوْنُ ءَأَٰمَنتُم بِهِۦ﴾، ﴿قَالَ ءَأَٰمَنتُمْ لَهُۥ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَءِنَّكْ لَأَنْتَ أُدْ)، فالهمزة من (أُدْ) رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالإخبار في الجملة السابقة، والمعنى أن أبا جعفر قرأ ﴿أَءِنَّكَ﴾ في سورة يوسف بهمزة واحدة: ﴿قَالُوٓاْ إِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾ [يوسف:٩٠]، وهو في ذلك يشبه ابن كثير، لقول الشاطبي: (٧٨١- وَفِتْيَتِهِ فِتْيَانِهِ عَنْ شَذًا وَرُدْ ... بِالإِخْبَارِ فِي قَالُوا أَئِنَّكَ دَغْفَلَا).

وقرأ يعقوب والعاشر بهمزتين الأولى مفتوحة والثانية مكسورة، وقد عُلم ذلك من سكوته عنهما، وكلٌّ على قاعدته في الهمزتين:

- فيقرأ رويسٌ بتسهيل الثانية دون إدخال: ﴿قَالُوٓاْ أَئِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾.
- ويقرأ رَوْح بتحقيق الهمزتين دون إدخال: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾.
- ويقرأ العاشر بتحقيق الهمزتين وصلًا ووقفًا: ﴿قَالُوٓاْ أَءِنَّكَ لَأَنتَ يُوسُفُ﴾.

وقد يسأل سائل: لماذا اختُص هذا الحكم بموضع سورة يوسف رغم أن ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ﴾ قد ورد أيضًا في هود [هود:٨٧] ﴿إِنَّكَ لَأَنتَ ٱلْحَلِيمُ ٱلرَّشِيدُ﴾؟ والإجابة أن ذلك مما اعتمد فيه الإمام على الشهرة لقوله من قبل: (وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ) وقد اشتهر وعُلم أن موضع هود لا خلاف فيه.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (ءَأَنْ كَانَ فِدْ)، والفاء رمز للعاشر، والكلام معطوف على ما قُرئ بالإخبار في الجملتين السابقتين، والمعنى أن العاشر قرأ قوله تعالى: ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ [القلم:١٤] بهمزة واحدة مفتوحة على الإخبار فيكون بذلك قد خالف أصله من الشاطبية، حيث كان حمزة يقرأ بهمزتين لقول الشاطبي: (٨٣١- وَفِي نُونَ فِي أَنْ كَانَ شَفَّعَ حَمْزَةٌ)، وأما عن حكم أبي جعفر ويعقوب فسنعرفه في الفقرة القادمة.

* * *

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاسْأَلْ مَعَ اذْهَبْتُمِ اذْ حَلَا)، والهمزة من (اذْ) رمز لأبي جعفر، والحاء رمز ليعقوب، وقوله: (وَاسْأَلْ) أي اقرأ بالاستفهام أي بهمزتين، وقوله: (اذْهَبْتُم) يقصد قوله تعالى: ﴿أَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾ [الأحقاف:٢٠]، وقوله: (مَعْ) أفادت المعية للكلمة السابقة، أي واسأل في (أَنْ كَانَ) مع (أَذْهَبْتُمْ)، ففهمنا أن أبا جعفر ويعقوب يقرءان بهمزتين مفتوحتين في (أَنْ كَانَ) وفي (أَذْهَبْتُمْ)، وكلٌّ على أصله في الهمزة الثانية هكذا:

أبو جعفر:	﴿ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾، ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾.
رويس:	﴿ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾، ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾.
روح:	﴿ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾، ﴿ءَأَذْهَبْتُمْ طَيِّبَٰتِكُمْ﴾.

وأما العاشر فإنه يقرأ ﴿أَذْهَبْتُمْ﴾ بهمزة واحدة على الإخبار موافقًا لأصله كما فهمنا من سكوته عنه.

يتبقى بعض الكلمات ذات الأحكام الخاصة المنصوص عليها في الشاطبية والتي لم يتعرض لها الناظم في الدرة إما لدخولها في القواعد المذكورة أو لموافقتها للأصل:

أولًا: كلمة ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾:

- أبو جعفر: يسهِّل الثانية مع الإدخال هكذا: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، لقول الناظم: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).
- رويس: يسهِّل الثانية دون إدخال هكذا: ﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، وقد أُخذ التسهيل من السكوت، وأخذ عدم الإدخال من قوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا).
- رَوْح: يحقق الهمزتين دون إدخال هكذا:﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾، لقول الناظم: (لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ)، وقوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا).
- العاشر: يحقق الهمزتين دون إدخال هكذا: ﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ موافقًا لأصله.

ثانيًا: كلمة ﴿أَبِمَّةَ﴾:

- أبو جعفر: يسهِّل الثانية مع الإدخال هكذا: ﴿أَبِمَّةَ﴾ لقوله: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى)، وهذه انفرادة لأبي جعفر من بين القراء العشرة، حيث له التسهيل والإدخال معًا.
- رويس: يسهِّل الثانية دون إدخال هكذا: ﴿أَبِمَّةَ﴾، وقد أخذ التسهيل من السكوت، وأخذ عدم الإدخال من قوله: (وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّلَا).
- رَوْح والعاشر: لهما تحقيق الهمزتين دون إدخال.

ثالثًا: كلمة ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾:

- أبو جعفر: يسهِّل الثانية دون إدخال بين الهمزتين ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾، وقد عُلم التسهيل من سكوت الناظم عن الكلمة فيكون فيها موافقًا لنافع، أو عُلم من قوله: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى)، أما عدم الإدخال فقد عُلم من الشهرة لقول الشاطبي: (١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا ... بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا)، وانتبه للمد الذي قبل اللام، فهو مد بدل، وهو من أصل الكلمة، وليس هو المقصود بالإدخال أو عدمه.
- رويس: يسهِّل الثانية دون إدخال (مثل أبي جعفر).
- روح والعاشر: تحقيق الهمزتين دون إدخال ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾.

رابعًا: كلمة ﴿أَشَهِدُواْ خَلْقَهُمْ﴾:

- أبو جعفر: قرأ بزيادة همزة مسهلة مضمومة قبل الشين، وبسكون الشين وبالإدخال: ﴿أَ ۥشْهِدُواْ﴾، وقد عُلم حكم زيادة الهمزة المسهلة من السكوت فيكون موافقًا لنافع، وأُخذ الإدخال من الإطلاق في قوله: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).
- يعقوب والعاشر: بهمزة واحدة ﴿أَشَهِدُواْ﴾ مع فتح الشين (على أصلهما).

* * *

ومما أشار له الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في الباب ولم يتعرض له الناظم هنا حكم همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام الساكنة في: ﴿ءَآلذَّكَرَيْنِ﴾ و﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ و﴿ءَآللَّهُ﴾، وقد نص عليها الشاطبي بقوله:

١٩٢- وَإِنْ هَمْزُ وَصْلٍ بَيْنَ لَامٍ مُسَكَّنٍ وَهَمْزَةِ الِاسْتِفْهَامِ فَامْدُدْهُ مُبْدِلَا

١٩٣- فَلِلْكُلِّ ذَا أَوْلَى وَيَقْصُرُهُ الَّذِي يُسَهِّلُ عَنْ كُلٍّ كَآلَانَ مُثِّلَا

١٩٤- وَلَا مَدَّ بَيْنَ الْهَمْزَتَيْنِ هُنَا وَلَا بِحَيْثُ ثَلَاثٌ يَتَّفِقْنَ تَنَزَّلَا

وخلاصة حكمها من الشاطبية هو الإبدالُ ألِفًا مشبعة أو التسهيلُ بين بين، غير أن كلمة ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعيها بيونس كان فيها النقل لنافع مما ترتب عليه جواز وجه ثالث وهو الإبدال ألِفًا مقصورة حركتين فقط اعتدادًا بالعارض الذي هو تحريك اللام.

وهذه الكلمات الثلاث في مواضعها الستة حكمها في الدرة الإبدالُ ألِفًا مشبعة أو التسهيل بين بين كما هو في الشاطبية، غير أن ابن وردان له النقل في ﴿ءَآلْـَٔنَ﴾ في موضعيها بيونس وسيأتي شرح ذلك لاحقًا، فيترتب لابن وردان على ذلك وجه ثالث هو الإبدال ألِفًا مقصورة اعتدادًا بالعارض فيكون له فيها ثلاثة أوجه كما كان لقالون.

واعلم أن يعقوب يقرأ ﴿مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١] بهمزة وصل واحدة بغير استفهام، ولعلك تذكر أن البصري كان يقرأ بزيادة همزة استفهام هكذا: ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾ مع إبدال همزة الوصل ألِفًا مشبعة أو التسهيل، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٥١- مَعَ الْمدِّ قَطْعُ السِّحْرِ حُكْمٌ).

* * *

الاستفهام المكرر

بعد أن انتهى الناظم من حكم الهمزتين من كلمة شرع في الاستفهام المكرر، وهذا الموضوع قد عالجه الشاطبي في فرش سورة الرعد، ولا بأس من دراسته هنا أو هناك.

نبذة عن أحكام الاستفهام المكرر في الشاطبية لأصول الدرة

ورد الاستفهام المكرر في أحد عشر موضعًا في تسع سور من الكتاب العزيز هي:

١) ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].

٢) ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدٗا﴾ [الإسراء:٤٩].

٣) ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا وَرُفَٰتًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ خَلۡقٗا جَدِيدًا﴾ [الإسراء:٩٨].

٤) ﴿قَالُوٓاْ أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [المؤمنون:٨٢].

٥) ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَابٗا وَءَابَآؤُنَآ أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧].

٦) ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ۝٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ﴾ [العنكبوت:٢٨-٢٩].

٧) ﴿وَقَالُوٓاْ أَءِذَا ضَلَلۡنَا فِي ٱلۡأَرۡضِ أَءِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٖ﴾ [السجدة:١٠].

٨) ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الصافات:١٤] الموضع الأول منها.

٩) ﴿أَءِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَدِينُونَ﴾ [الصافات:٢٥] الموضع الثاني منها.

١٠) ﴿وَكَانُواْ يَقُولُونَ أَئِذَا مِتۡنَا وَكُنَّا تُرَابٗا وَعِظَٰمًا أَءِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الواقعة:٤٦].

١١) ﴿يَقُولُونَ أَءِنَّا لَمَرۡدُودُونَ فِي ٱلۡحَافِرَةِ ۝١٠ أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمٗا نَّخِرَةٗ﴾ [النازعات:١٠-١١].

وقد تعلمنا في الشاطبية أن:

- نافعًا: يستفهم في الأول ويخبر في الثاني في كل المواضع عدا النمل والعنكبوت فإنه يعكس فيهما.
- البصري وحمزة: يستفهمان في الأول والثاني في كل المواضع.

وكذلك تعلمنا أنهم على أصولهم من حيث الهمزتين من كلمة، ولأن الهمزة الأولى دائمًا مفتوحة والثانية مكسورة حالة الاستفهام المكرر، فإن قالون والبصري يسهِّلان الثانية مع الإدخال، وورش يسهِّل دون إدخال، وحمزة يحقق وصلًا وعند الوقف يطبق أحكامه، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٨٩- وَمَا كُرِّرَ اسْتِفْهَامُهُ نَحْوُ آئِذَا ... أَئِنَّا فَذُو اسْتِفْهَامِ الْكُلُّ أَوَّلَا

٧٩٠- سِوَى نَافِعٍ فِي النَّمْلِ وَالشَّامِ مُخْبِرٌ ... سِوَى النَّازِعَاتِ مَعْ إِذَا وَقَعَتْ وِلَا

٧٩١- وَدُونَ عِنَادٍ عَمَّ فِي الْعَنْكَبُوتِ مُخْـ ... ـبِرًا وَهْوَ فِي الثَّانِي أَتَى رَاشِدًا وَلَا

٧٩٢- سِوَى الْعَنْكَبُوتِ وَهْوَ فِي النَّمْلِ كُنْ رِضَا ... وَزَادَاهُ نُونًا إِنَّنَا عَنْهُمَا اعْتَلَا

٧٩٣- وَعَمَّ رِضًا فِي النَّازِعَاتِ وَهُمْ عَلَى ... أُصُولِهِمُ وَامْدُدْ لِوَى حَافِظٍ بَلَا

ومما تعلمناه في الشاطبية أن الإخبار لا يجوز في الشقين معًا في هذا الباب، فإما الاستفهام في أحدهما والإخبار في الآخر، فيُستغنى بأحدهما عن الآخر، وإما الاستفهام فيهما معًا.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٥- وَأَخْبِرْ فِي الْأُولَىٰ إِنْ تَكَرَّرْ إِذًا سِوَىٰ إِذَا وَقَعَتْ مَعْ أَوَّلِ الذِّبْحِ فَاسْأَلَا

في هذا البيت الهمزةُ من (إِذًا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بالإخبار في الشِّق الأول من الاستفهام المكرر في كل المواضع ما عدا موضع الواقعة والموضع الأول من سورة الذبح (الصافات) فإنه قرأهما بالاستفهام في الشق الأول.

ثم سكت الناظم عن الشق الثاني ولم يبين حكمه لأبي جعفر، فكيف نقرؤه؟

ج: أما المواضع التسعة التي قرأ أبو جعفر بالإخبار في شقها الأول فسنقرأ في شقها الثاني معتمدين على الشهرة، والشهرة قد قضت بأن الإخبار لا يجوز في الشقين معًا، وطالما قرأنا الأول بالإخبار فيتعين الاستفهام في الثاني.

وأما موضع الواقعة والموضع الأول من الصافات فلا يمكن الاعتماد على الشهرة، لأن بعض قراء الشاطبية يقرأ الشق الثاني منهما بالإخبار والبعض بالاستفهام، وعليه فسنعتمد على الوفاق، إذًا فسيقرؤهما كما قرأ نافع، وقد قرأهما نافع بالاستفهام في الشق الأول والإخبار في الشق الثاني.

فتكون خلاصة أبي جعفر أنه يقرأ في كل المواضع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني، ماعدا موضع الواقعة وأول الصافات فإنه يعكس فيهما.

وأما الهمزتان فإنه يسهِّل الثانية مع الإدخال لقوله من قبل: (وَسَهِّلَنْ بِمَدٍّ أَتَى).

تدريب: اقرأ لأبي جعفر مع ذكر الدليل:

- ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَإِذَا كُنَّا تُرَٰبًا أَإِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].
- ﴿وَقَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا سِحۡرٞ مُّبِينٌ ١٥ أَءِذَا مُتۡنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَإِنَّا لَمَبۡعُوثُونَ﴾ [الصافات:١٤].

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٦- وَفِي الثَّانِ أَخْبِرْ حُطْ سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَنْ وَفِي النَّمْلِ الِاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا

يبين الناظم في هذا البيت حكم الاستفهام المكرر ليعقوب، والحاء من كلمة (حُط) ومن كلمة (حُم) رمز ليعقوب.

والمعنى أن القاعدة عند يعقوب أن يقرأ بالإخبار في الكلمة الثانية من الاستفهام المكرر، وبما أن الإخبار لا يجوز في الكلمتين معا كما هو متفق عليه بين أهل الأداء، فيتعين الاستفهام في الكلمة الأولى، ولكن يوجد استثناءان لهذه القاعدة:

- الاستثناء الأول في موضع العنكبوت حيث يعكس القاعدة فيخبر في الأول ويستفهم في الثاني، وهذا معنى قوله: (سِوَى الْعَنْكَبُ اعْكِسَنْ).
- الاستثناء الثاني في موضع النمل حيث يستفهم في الكلمتين وهذا معنى قوله: (وَفِي النَّمْلِ الِاسْتِفْهَامُ حُمْ فِيهِمَا كِلَا).

واعلم أن يعقوب على قاعدته من حيث حكم الهمزة الثانية وعدم الإدخال، فرويس يسهِّل الهمزة الثانية دون إدخال، وروح يحقق الهمزة الثانية دون إدخال، وقد فُهم ذلك من البيت الأول في هذا الباب فارجع إليه.

تدريب

اقرأ لرويس ثم لِرَوْح هذه المواضع وهي مضبوطة على رواية رويس

- ﴿وَإِن تَعۡجَبۡ فَعَجَبٞ قَوۡلُهُمۡ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا إِنَّا لَفِي خَلۡقٖ جَدِيدٍ﴾ [الرعد:٥].
- ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَءِذَا كُنَّا تُرَٰبًا وَءَابَآؤُنَا أَئِنَّا لَمُخۡرَجُونَ﴾ [النمل:٦٧].
- ﴿وَلُوطًا إِذۡ قَالَ لِقَوۡمِهِۦٓ إِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلۡفَٰحِشَةَ مَا سَبَقَكُم بِهَا مِنۡ أَحَدٖ مِّنَ ٱلۡعَٰلَمِينَ ٢٨ أَئِنَّكُمۡ لَتَأۡتُونَ ٱلرِّجَالَ وَتَقۡطَعُونَ ٱلسَّبِيلَ﴾ [العنكبوت:٢٩].

* * *

وقد سكت الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ عن خلف العاشر فيما يخص الاستفهام المكرر، فعُلم أنه موافق لأصله من الشاطبية، حيث يقرأ بالاستفهام في الكلمة الأولى والثانية من كل مواضع الاستفهام المكرر، ولما كان العاشر لا يغير في الهمزات وقفًا، فيكون حكمه تحقيق الهمزتين وقفًا ووصلًا.

* * *

الباب في سطور

أبو جعفر:

- قاعدته العامة تسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألِفٍ بين الهمزتين.
- وكذلك قرأ ﴿أَبِمَّةَ﴾ و﴿أَشْهِدُواْ﴾ و﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾ بتسهيل الثانية والإدخال.
- وله في كلمتي ﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾ و﴿ءَاْمَنتُمْ﴾ تسهيل الثانية ولا إدخال فيهما لأحد.
- وقرأ بالاستفهام مع التسهيل والإدخال: ﴿ءَاْن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿ءَاْذْهَبْتُمْ﴾.
- وقرأ بالإخبار في ﴿قَالُواْ إِنَّكَ لَأنتَ يُوسُفُ﴾.

يعقوب:

- ليس ليعقوب في هذا الباب إدخال بين الهمزتين.
- رويس: يسهِّل الهمزة الثانية دون إدخال في جميع الباب شاملًا ﴿ءَاْلِهَتُنَا﴾ و﴿أَبِمَّةَ﴾ و﴿ءَاْن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿ءَاْذْهَبْتُمْ﴾ و﴿ءَاْعْجَمِيٌّ﴾، أما ﴿ءَامَنتُمْ﴾ فإنه يقرؤها بهمزة واحدة على الإخبار.
- روح: يحقق الهمزتين دون إدخال في جميع الباب شاملًا ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ و﴿أَبِمَّةَ﴾ و﴿ءَأَن كَانَ ذَا مَالٍ وَبَنِينَ﴾ و﴿ءَأَذْهَبْتُمْ﴾ و﴿ءَأَعْجَمِيّ﴾ و﴿ءَأَمَنتُمْ﴾.

خلف العاشر:

- حقق الهمزتين وقفًا ووصلًا شاملًا ﴿ءَأَلِهَتُنَا﴾ و﴿أَبِمَّةَ﴾ و﴿ءَأَعْجَمِيٌّ﴾ و﴿ءَأَمَنتُمْ﴾.
- له الإخبار في ﴿أَن كَانَ ذَا مَالٍ﴾ و﴿أَذْهَبْتُمْ﴾.

الاستفهام المكرر في سطور

أبو جعفر: يقرأ كل المواضع بالإخبار في الأول والاستفهام في الثاني ما عدا موضع الواقعة وأول الصافات فإنه يعكس فيهما، وله في الهمزتين تسهيل الثانية مع الإدخال.

يعقوب: يقرأ كل المواضع بالاستفهام في الأول والإخبار في الثاني ما عدا:

- موضع النمل فاستفهم في الشقين.
- موضع العنكبوت حيث أخبر في الأول واستفهم في الثاني.

✓ وفي حالة الهمزتين فإن رويسًا يسهِّل الثانيةَ ويحققها رَوْح ولا إدخال لهما.

خلف العاشر: يقرأ كل المواضع بالاستفهام في الشقين موافقًا أصله.

الهمزتان من كلمتين

تمهيد: تعلمنا في الشاطبية أن الهمزتين من كلمتين إما أن تكونا متفقتين أو مختلفتين في الحركة، وكان ملخص أحكامهما من الشاطبية كالتالي:

أولًا: المتفقتان في الحركة نحو ﴿جَآءَ أَمۡرُنَا﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾، ﴿أَوۡلِيَآءُ أُوْلَٰٓئِكَ﴾:

- البصري: أسقط الهمزة الأولى في كل الأنواع سواء أكانت الهمزتان مفتوحتين أم مكسورتين أم مضمومتين.
- قالون والبزي: وافقا البصري في المفتوحتين فأسقطا الهمزة الأولى، وأما في المكسورتين والمضمومتين فقد سهَّلَا الهمزة الأولى، ولهما في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ [يوسف:٥٣] وجه آخر هو الإبدال مع الإدغام.
- ورش وقنبل: لهما إما تسهيل الهمزة الثانية أو إبدالها حرف مد من جنس حركة ما قبلها، ويضاف لورش وجه الإبدل ياءً خفيف الكسر في ﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ [البقرة:٣١] و﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ [النور:٣٣].
- الباقون: تحقيق الهمزتين.

ومعلوم أن المد قبل الهمز المغيَّر يجوز فيه المد على الأصل أو القصر اعتدادًا بالعارض، ويقدم المد إن بقي للهمز أثر كما في حال التسهيل، ويقدم القصر إذا زال أثر الهمز كما في حال الحذف.

والدليل على ما سبق قول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٢- وَأَسْقَطَ الْأولَى فِي اتِّفَاقِهِمَا مَعًا ... إِذَا كَانَتَا مِنْ كِلْمَتَيْنِ فَتَى الْعَلَا

٢٠٣- كَجَا أَمْرُنَا مِنَ السَّمَا إِنَّ أَوْلِيَا ... أُولَئِكَ أَنْوَاعُ اتِّفَاقٍ تَجَمَّلَا

٢٠٤- وقالُونُ وَالْبَزِّيُّ فِي الْفَتْحِ وَافَقَا ... وَفِي غَيْرِهِ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سَهَّلَا

٢٠٥- وَبِالسُّوءِ إِلَّا أَبْدَلَا ثُمَّ أَدْغَمَا ... وَفِيهِ خِلَافٌ عَنْهُمَا لَيْسَ مُقْفَلَا

٢٠٦- وَالْأُخْرَى كَمَدٍّ عِنْدَ وَرْشٍ وَقُنْبُلٍ ... وَقَدْ قِيلَ مَحْضُ الْمَدِّ عَنْهَا تَبَدَّلَا

٢٠٧- وَفِي هؤُلَا إِنْ وَالْبِغَا إِنْ لِوَرْشِهِمْ ... بِيَاءٍ خَفِيفِ الْكَسْرِ بَعْضُهُمُ تَلَا

٢٠٨- وَإِنْ حَرْفُ مَدٍّ قَبْلَ هَمْزٍ مُغَيَّرٍ ... يَجُزْ قَصْرُهُ وَالْمَدُّ مَا زَالَ أَعْدَلَا

* * *

ثانيًا: المختلفتان في الحركة نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾، ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾، ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾، وقد اتفق أهل سما (نافع والمكي والبصري) على التغيير في الهمزة الثانية فقط كما يلي:

- إذا كانت الهمزة الأولى مفتوحة فإنهم يسهِّلون الهمزة الثانية بينها وبين الياء في نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾ [الحجرات:٩]، وبينها وبين الواو في نحو ﴿جَآءَ أُمَّةَۢ﴾ [المؤمنون:٤٤].
- وإذا كانت الهمزة الثانية مفتوحة فإنهم يبدلون الهمزة الثانية ياء مفتوحة في نحو ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ [الأنفال:٣٢]، أو واوًا مفتوحة في نحو ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾ [الأعراف:١٠٠].

- وإذا غابت الفتحة في الهمزتين معًا في نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ [البقرة:١٤٢] فلهم وجهان في الهمزة الثانية، إما تسهيلها بين بين أو إبدالها واوًا مع الاحتفاظ بحركة الهمزة المغيَّرة.

وأما باقي قراء الشاطبية فلهم التحقيق في الهمزتين، والدليل من الشاطبية على ما سبق قول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٩- وَتَسْهِيلُ الْأُخْرَى فِي اخْتِلَافِهِمَا سَمَا ... تَفِيءَ إِلَى مَعْ جَاءَ أُمَّةً أُنْزِلَا

٢١٠- نَشَاءُ أَصَبْنَا وَالسَّمَاءِ أَوِ ائْتِنَا ... فَنَوْعَانِ قُلْ كَالْيَا وَكَالْوَاوِ سُهِّلَا

٢١١- وَنَوْعَانِ مِنْهَا أُبْدِلَا مِنْهُمَا وَقُلْ ... يَشَاءُ إِلَى كَالْيَاءِ أَقْيَسُ مَعْدِلَا

٢١٢- وَعَنْ أَكْثَرِ الْقُرَّاءِ تُبْدَلُ وَاوَهَا ... وَكُلٌّ بِهَمْزِ الْكُلِّ يَبْدَا مُفَصِّلَا

* * *

والآن دعنا نتعرف على أحكام قراء الدرة في هذا الباب:

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٧- وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا وَحَقِّقْهُمَا كَالْإِخْتِلَافِ يَعِي وِلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحَالَ اتِّفَاقٍ سَهِّلِ الثَّانِ إِذْ طَرَا) أي في حالة إذا كانت الهمزتان من كلمتين متفقتين في الحركة فإن المرموز له بالهمزة من (إِذْ) وهو أبو جعفر والمرموز له بالطاء من (طَرَا) وهو رويس يقرءان بتسهيل الهمزة الثانية في الأنواع الثلاثة (المفتوحتين والمكسورتين والمضمومتين)، وذلك في نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾، ﴿أَوْلِيَآءُ ا۟وْلَـٰٓئِكَ﴾.

وبذلك فكلٌّ منهما قد خالف أصله المذكور آنفًا، ومعلوم أن ذلك التسهيل إنما يكون حال وصل الكلمتين، لكن إذا وقفنا على الكلمة الأولى وبدأنا بالثانية تعين التحقيق، وسنعرف حكم رَوْح والعاشر بعد قليل.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحَقِّقْهُمَا كَالْإِخْتِلَافِ يَعِي وِلَا) فالضمير في (وَحَقِّقْهُمَا) عائد على الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة المذكورتين في الشطر السابق، والياء من (يَعِي) رمز لرَوْح، والمعنى أن رَوْحًا قرأ بتحقيق الهمزتين من كلمتين المتفقتين في الحركة نحو ﴿جَآءَ أَمْرُنَا﴾، ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ إِنَّ﴾، ﴿أَوْلِيَآءُ أُوْلَـٰٓئِكَ﴾.

* * *

وقد سكت الناظم عن العاشر فيما يخص الهمزتين المتفقتين في الحركة فيكون موافقًا لأصله محققًا للهمزتين، **فتكون خلاصة قراء الدرة في المتفقتين في الحركة:**

- **أبو جعفر ورويس: تسهيل الثانية.**
- **روح والعاشر: التحقيق.**

أما الكاف في قوله: (كَالْإِخْتِلَافِ) فهي للتشبيه، وهو من باب التشبيه المقلوب، أي أن رَوْحًا يحقق الهمزتين المختلفتين كما حقق الهمزتين المتفقتين من قبل، ولعلك تذكر في الباب السابق أن رَوْحًا لم يكن له تسهيل في الهمزتين من كلمة، بل التحقيق فقط، فنخلص من ذلك أن **القاعدة العامة لرَوْح هي تحقيق الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.**

وستلاحظ أن الناظم سكت عن أبي جعفر ورويس والعاشر فيما يخص المختلفتين في الحركة، فيكونون على أصولهم كالتالي:

أبو جعفر ورويس:

- إذا كانت الأولى مفتوحة فإنهما يسهِّلان الهمزة الثانية بينها وبين الياء في نحو ﴿تَفِيٓءَ إِلَىٰٓ﴾، وبينها وبين الواو في نحو ﴿جَآءَ أُمَّةٌ﴾.
- وإذا كانت الثانية مفتوحة فإنهما يبدلان الهمزة الثانية ياء مفتوحة في نحو ﴿مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ﴾ أو واوًا مفتوحة في نحو ﴿نَشَآءُ أَصَبْنَٰهُم﴾.
- وإذا غابت الفتحة في الهمزتين معًا في نحو ﴿يَشَآءُ إِلَىٰ﴾ فلهما وجهان في الهمزة الثانية، إما تسهيلها بين بين أو إبدالها واوًا مع الاحتفاظ بحركة الهمزة المغيَّرة.

ويمكن أن نلخص النقاط الثلاث السابقة بقولنا: (إذا تقدمت الفتحة تسهلت، وإذا تأخرت الفتحة تبدلت، وإذا غابت الفتحة جاز الوجهان).

خلف العاشر: له التحقيق في المختلفتين كما كان له التحقيق في المتفقتين، وكذلك كان له التحقيق في الهمزتين من كلمة، فتكون قاعدته العامة مثل قاعدة رَوْح .

* * *

واعلم أن قراء الدرة ليس لهم في ﴿بِٱلسُّوٓءِ إِلَّا﴾ و﴿هَٰٓؤُلَآءِ إِن﴾ و﴿ٱلۡبِغَآءِ إِنۡ﴾ أيٌّ من الاستثناءات، وإنما يجري عليها ما يجري على الهمزتين المكسورتين من تسهيل الثانية فقط لرويس وأبي جعفر والتحقيق لروح والعاشر.

* * *

الخلاصة:

- روح وخلف العاشر: ليس لهما إلا التحقيق في الهمزتين من كلمة ومن كلمتين.
- أبو جعفر ورويس: لهما التغيير على ما ذكرنا من قواعد.

* * *

الهمـز المفـرد

تمهيد: تعلمنا في الشاطبية أن بعض الرواة تميزوا بأحكامٍ خاصةٍ في الهمز المفرد، والهمزُ المفرد هو الهمز الذي لم يقترن بمثله كالهمز في: ﴿وَأُمِرْ﴾، ﴿لِئَلَّا﴾، ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ودونك تلخيصًا لما جاء في الشاطبية وكان له تعلق بالدرة:

ورش: أبدل ورشٌ كلَّ همزة ساكنة حرفَ مد من جنس حركة ما قبلها، بشرط أن تكون الهمزةُ فاءً للكلمة نحو ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿يَأْكُلُونَ﴾، ﴿فَأْذَنُواْ﴾، ماعدا جملة الإيواء الواردة في سبع كلمات هي: ﴿ٱلْمَأْوَىٰ﴾، ﴿وَمَأْوَىٰهُ﴾، ﴿مَّأْوَىٰهُمْ﴾، ﴿مَأْوَىٰكُمُ﴾، ﴿فَأْوُۥاْ﴾، ﴿وَتُـْٔوِىٓ﴾، ﴿تُـْٔوِيهِ﴾، فلم يبدل في هذه الكلمات، وإنما قرأها بتحقيق الهمز، وكذلك أبدل ورش كلَّ همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة نحو ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿مُّؤَجَّلًا﴾، بشرط أن تكون فاءً للكلمة، والدليل من الشاطبية:

٢١٤- إِذَا سَـكَنَتْ فَاءً مِنَ الْفِعْلِ هَمْزَةٌ فَوَرْشٌ يُرِيهَا حَرْفَ مَدٍّ مُبَدِّلَا

٢١٥- سِوَى جُمْلَةِ الْإِيوَاءِ وَالْوَاوُ عَنْهُ إِنْ تَفَتَّحَ إِثْرَ الضَّـمِّ نَحْوُ مُؤَجَّلَا

وكذلك أبدل ورشٌ الهمزةَ ياءً مدية في ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿ٱلذِّئْبُ﴾، ﴿بِئْسَ﴾، لقول الشاطبي: (٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ ... وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا).

وأبدل ورشٌ همزةَ ﴿لِئَلَّا﴾ ياءً مفتوحةً هكذا: ﴿لِيَلَّا﴾، وأبدل أيضًا الهمزةَ ياءً في ﴿ٱلنَّسِيٓءُ﴾ ثم أدغم الياء الأولى في الثانية لينطقَ بياء مشددة هكذا: ﴿ٱلنَّسِيُّ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٢٢٤- وَوَرْشٌ لِئَلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ ... وَأَدْغَمَ فِي يَاءِ النَّسِيُّ فَثَقَّلَا).

* * *

السوسي: أبدل السوسي كلَّ همزة ساكنة حرفَ مد من جنس حركة ما قبلها، سواء كانت فاءً للكلمة نحو ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿نُّؤْثِرَكَ﴾، أو عينًا للكلمة نحو ﴿ٱلرَّأْسُ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بِئْسَ﴾، أو لامًا للكلمة نحو ﴿جِئْتِ﴾، ﴿شِئْتَ﴾، واستُثنيَ للسوسي ستةُ أحوال هي:

١. ما كان سكونه علامةً للجزم نحو ﴿تَسُؤْهُمْ﴾، ﴿وَيُهَيِّئْ﴾، ﴿يُنَبَّأْ﴾.
٢. ما كان سكونه علامة للبناء نحو ﴿أَنۢبِئْهُم﴾.
٣. ما كان همزُه أخفَّ من إبداله في ﴿وَتُئْوِى﴾ بالأحزاب و﴿تُئْوِيهِ﴾ بالمعارج.
٤. ما كان إبداله يلبسه بغيره وذلك في كلمة ﴿وَرِءْيًا﴾ بمريم.
٥. ما يخرجه الإبدال من لغة إلى أخرى، وذلك في ﴿مُّؤْصَدَةٌ﴾ بالبلد والهُمزة.
٦. ﴿بَارِيكُمْ﴾ في الموضعين بالبقرة، فقد قرأهما بسكون الهمز دون إبدال.

أما كلمة ﴿يَلِتْكُم﴾ في سورة الحجرات فقد قرأها البصري بزيادة همزة ساكنة بعد الياء واختلف راوياه في هذه الهمزة الزائدة، فحققها الدوري وأبدلها السوسي ألِفًا، وقد أجمل الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ ما سبق فقال:

٢١٦- وَيُبْدَلُ لِلسُّوسِيِّ كُلُّ مُسَكَّنٍ مِنَ الْهَمْزِ مَدًّا غَيْرَ مَجْزُومٍ اُهْمِلَا

٢١٧- تَسُؤْ وَنَشَأْ سِتٌّ وَعَشْرٌ يَشَأْ وَمَعْ يُهَيِّئْ وَنَنْسَأْهَا يُنَبَّأْ تَكَمَّلَا

٢١٨- وَهَيِّئْ وَأَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْ بِأَرْبَعٍ وَأَرْجِئْ مَعًا وَاقْرَأْ ثَلَاثًا فَحَصِّلَا

٢١٩- وتُؤْوِي وَتُؤْوِيهِ أَخَفُّ بِهَمْزِهِ وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامْتِلَا

٢٢٠- وَمُؤْصَدَةٌ أَوْصَدتُّ يُشْبِهُ كُلُّهُ تَخَيَّرَهُ أَهْلُ الأَدَاءِ مُعَلَّلَا

٢٢١- وَبَارِئْكُمْ بِالْهَمْزِ حَالَ سُكُونِهِ وَقَالَ ابْنُ غَلْبُونٍ بِيَاءٍ تَبَدَّلَا

٢٢٢- وَوَالَاهُ فِي بِئْرٍ وَفِي بِئْسَ وَرْشُهُمْ وَفِي الذِّئْبِ وَرْشٌ وَالْكِسَائِي فَأَبْدَلَا

٢٢٣- وَفِي لُؤْلُؤٍ فِي العُرْفِ وَالنُّكْرِ شُعْبَةٌ وَيَأْلِتْكُمُ الدُّورِي وَالِابْدَالُ يُجْتَلَا

توجيه: التحقيق في الهمز المفرد هو على الأصل، ويقرأ به أغلب العرب رغم شدة وثقل الهمزة، لأن الهمزة حين تكون مفردة تكون أخف من المقترنة بغيرها، فيسهل النطق بها، وكذلك لأن التغيير في الهمز المفرد قد يوهم بعدم وجود الهمزة أصلًا كما في نحو ﴿مُّؤۡصَدَةٌ﴾، وقد يوهم بتغيير المعنى كما في نحو ﴿وَرِءۡيٗا﴾، ومن قرأ بالتغيير بأيٍّ من أنواعه فغرضه التخفيف، وهو لغة أهل الحجاز، ومن خفف أحيانًا وحقق أحيانًا فاتباعٌ للأثر، وجمع بين اللغتين، ولأسباب تتعلق بالنحو والصرف يطول شرحها.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٨- وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ وَأَبْدِلَنْ إِذًا غَيْرَ أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمُ فَلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاهُ)، الحاء من (حِمَاهُ) رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب حقق كل همز مفرد ساكن سواء كان فاءً للكلمة نحو ﴿ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾، ﴿نُّؤْثِرَكَ﴾، أو عينًا للكلمة نحو ﴿ٱلرَّأْسُ﴾، ﴿وَبِئْرٍ﴾، ﴿بِئْسَ﴾، أو لامًا للكلمة نحو ﴿جِئْتِ﴾، ﴿شِئْتَ﴾.

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله أبا عمرو البصري من رواية السوسي، إلا همزتا ﴿يَاجُوجَ وَمَاجُوجَ﴾ فلم ينص عليهما الناظم للشهرة، فقد أبدلهما يعقوب موافقًا لأصله، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٥٢- وَيَاجُوجَ مَاجُوجَ اهْمِزِ الْكُلَّ نَاصِرًا).

وأما في قوله: (وَأَبْدِلَنْ إِذًا)، فالهمزة من (إِذًا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر أبدل كل همز مفرد ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله، سواء كانت الهمزة فاءً أو عينًا أو لامًا للكلمة هكذا: ﴿ٱلْمُومِنُونَ﴾، ﴿نُّوثِرَكَ﴾، ﴿ٱلرّاسُ﴾، ﴿وَبِيرٍ﴾، ﴿بِيسَ﴾، ﴿فَٱدَّارَاتُمُ﴾، ﴿جِيتِ﴾، ﴿شِيتَ﴾.

وقد عُلم من الإطلاق أنه يقصد كل الأنواع من فاءٍ وعينٍ ولامٍ للكلمة، وكذلك يقصد كل ما كان سكونه من بِنية الكلمة أو علامةً للجزم أو للبناء، وهذا الإبدال يكون وصلًا ووقفًا، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله نافعًا من رواية قالون إجمالًا، وخالفه

من رواية ورش حيث كان ورش يبدل من الهمز الساكن ما كان فاء للكلمة فقط، وأبو جعفر هنا شبيه بالسوسي في إبداله، غير أن أبا جعفر لا يستثني أغلب ما استثناه السوسي.

ومما اتفق عليه المحققون أن الإبدال لأبي جعفر لا يصح فيما كان سكونه عارضًا للوقف كأن يقف على نحو ﴿شَآءَ﴾، ﴿مَلْجَأً﴾ بالسكون، فعندها يحقق ولا يبدل.

ومما اتفق عليه المحققون أيضًا أنه إذا وُجد همز ساكن وتحرك لالتقاء الساكنين في نحو ﴿مَن يَشَإِ ٱللَّهُ يُضْلِلْهُ﴾ [الأنعام:٣٩] فإنه يحققه في الوصل مكسورًا ويبدله إذا وقف عليه لأنه ساكن أصلًا.

ثم استثنى الناظم كلمتين فقط لأبي جعفر من الهمز المفرد الساكن سكونًا أصليًا فقال: (أَنْبِئْهُمْ وَنَبِّئْهُمْ فَلَا) أي لا تبدِل الهمزة الساكنة بل حققها لأبي جعفر في قوله تعالى ﴿قَالَ يَٰٓـَٔادَمُ أَنۢبِئْهُم﴾ [البقرة:٣٣]، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَنَبِّئْهُمْ عَن ضَيْفِ إِبْرَٰهِيمَ﴾ [الحجر:٥١]، وكذلك في قوله تعالى ﴿وَنَبِّئْهُمْ أَنَّ ٱلْمَآءَ قِسْمَةٌۢ بَيْنَهُمْ﴾ [القمر:٢٨]، أما نحو ﴿نَبِّينَا﴾، ﴿نَبَّاتُكُمَا﴾ كلاهما بيوسف فله الإبدال لأن الناظم خصص الاستثناء بكلمتين فقط ﴿أَنۢبِئْهُم﴾، ﴿وَنَبِّئْهُمْ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٩- وَرِئْيًا فَأَدْغِمْـــهُ كَرُؤْيَـا جَمِيعِـــهِ وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُـدْ وَنَحْوَ مُؤَجَّـــلَا

تمهيد: قد فهمنا من البيت السابق أن أبا جعفر يبدل كل همز مفرد ساكن ما عدا ﴿أَنۢبِئۡهُمۡ﴾، ﴿وَنَبِّئۡهُمۡ﴾، وأنه لا يستثني باقي ما استثناه السوسي.

ولعلك تذكر أن السوسي كان يحقق الهمزة في كلمة ﴿وَرِءۡيًا﴾ في مريم لقول الشاطبي: (٢١٩- وَرِئْيًا بِتَرْكِ الْهَمْزِ يُشْبِهُ الِامْتِلَا).

ولعلك تذكر أيضًا أن كلمة ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ وأختيها ﴿رُءۡيَاكَ﴾ و﴿رُءۡيَىَ﴾ كان فيها للسوسي الإبدال المحض ولم تكن من المستثنيات، فكان يقرأ بعد الراء بواو مدية ثم ياء مفتوحة هكذا ﴿ٱلرُّويَا﴾، ﴿رُويَاكَ﴾، ﴿رُويَىَ﴾، ولا تنس أنه كان يقلل هذه الكلمات أيضًا لأنها على وزن (فُعلى).

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَرِئْيًا فَأَدْغِمْهُ كَرُؤْيَا جَمِيعِهِ)، ما زال الحديث عن أبي جعفر، فقد قرأ بالإدغام في كلمة ﴿وَرِءۡيًا﴾، وفي ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ وأختيها: ﴿رُءۡيَاكَ﴾ و﴿رُءۡيَىَ﴾:

- ففي كلمة ﴿وَرِءۡيًا﴾ يبدل الهمزة ياء ساكنة ثم يدغمها في الياء الثانية: ﴿وَرِيًّا﴾.
- وفي ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ و﴿رُءۡيَاكَ﴾ و﴿رُءۡيَىَ﴾ يبدل الهمزة واوًا ثم يقلبها ياءً ساكنة ثم يدغم الياء الأولى في الثانية هكذا: ﴿ٱلرُّيَّا﴾ و﴿رُيَّاكَ﴾ و﴿رُيَّىَ﴾.

وقد فهمنا أنه يقصد ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ المعرفة بـ(ال)، وأختيها غير المعرفتين: ﴿رُءۡيَاكَ﴾ و﴿رُءۡيَىَ﴾ من قوله: (جَمِيعِهِ).

وقد يسأل سائل: كيف قرأ أبو جعفر ﴿وَتُـٔۡوِي﴾ [الأحزاب:٥١] و﴿تُـٔۡوِيهِ﴾ [المعارج:١٣]؟ هل سيقرأ بالإدغام مثل ما قرأ ﴿وَرِءۡيَا﴾ و﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ أم بالإبدال المحض؟ والإجابة أنه سيقرأ بالإبدال المحض دون إدغام، أي بواو مدية ثم واو مكسورة هكذا: ﴿وَتُـوِى﴾ و﴿تُـوِيهِ﴾، لأن الناظم جعل الإدغام خاصًّا بكلمات ﴿وَرِءۡيَا﴾ و﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ وأختيها.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَبْدِلْ يُؤَيِّدْ جُدْ)، فالجيم رمز لابن جماز، والناظم بذلك قد انتقل لحكم الهمز المفرد المتحرك، فأخبر أن ابن جماز يقرأ كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يُؤَيِّدُ بِنَصۡرِهِۦ مَن يَشَآءُ﴾ [آل عمران:١٣] بإبدال الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة، هكذا ﴿يُوَيِّدُ﴾، فتكون قراءة ابن وردان بالتحقيق، وهذا الحكم خاص بهذه الكلمة فقط في هذا الموضع فقط.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا) فهو حكم خاص بأبي جعفر والرمز مذكور في نهاية البيت القادم وهو الهمزة في قوله: (أَلَا)، والواو في قوله: (وَنَحْوَ مُؤَجَّلَا) عطف على ما أُبدل في الجملة السابقة، أي أن أبا جعفر يبدل الهمزة المفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة في كلمة ﴿مُؤَجَّلًا﴾ ونحوها أي وما كان مثلها نحو ﴿مُؤَذِّنٌ﴾، ﴿وَٱلۡمُؤَلَّفَةِ﴾،

﴿يُؤَخِّرَ﴾، ﴿يُؤَاخِذُ﴾، ما عدا كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فقد نص في البيت السابق على أن الإبدال فيها من رواية ابن جماز فقط.

ومما عُلم من الشهرة أن هذا الإبدال مشروط بأن تكون الهمزة فاء للكلمة، فإذا لم تكن الهمزة فاء الكلمة فلا إبدال فيها وذلك في ﴿ٱلْفُؤَادُ﴾، ﴿فُؤَادَكَ﴾، ﴿بِسُؤَالِ﴾.

والخلاصة: أبدل أبو جعفر براوييه كل همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة بشرط أن تكون فاء للكلمة، عدا كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فالإبدال فيها لابن جماز فقط.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٠- كَذَاكَ قُرِي اسْتُهْزِي وَنَاشِيَةً رِيَا	نُبَوِّي يُبَطِّي شَانِئَكْ خَاسِئًا أَلَا
٣١- كَذَا مُلِئَتْ وَالْخَاطِئَهْ وَمِائَهْ فِئَهْ	فَأَطْلِقْ لَهُ وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَذَاكَ) هو شروع منه في ذكر بعض الكلمات الخاصة التي أبدل أبو جعفر همزتها كما أبدل ما سبق، والرمز في نهاية البيت في قوله: (أَلَا)، وكرره في نهاية البيت الثاني في قوله (إِلَى)، وعدد هذه الكلمات ثلاث عشرة كلمة موزعة على البيتين، لكن الإبدال هنا سيكون ياءً مفتوحة لأن جميع الهمزات مفتوحة بعد كسر، وإليك هذه الكلمات:

١. ﴿قُرِئَ﴾ [الأعراف:٢٠٤] و[الانشقاق:٢١]، يقرؤها ﴿قُرِيَ﴾.

٢. ﴿ٱسْتُهْزِئَ﴾ [الأنعام:١٠] و[الرعد:٣٢] و[الأنبياء:٤١]، يقرؤها ﴿ٱسْتُهْزِيَ﴾.

٣. ﴿نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ﴾ [المزمل:٦]، يقرؤها ﴿نَاشِيَةَ ٱلَّيْلِ﴾.

٤. ﴿رِئَآءَ ٱلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢٦٤] و[النساء:٣٨] و[الأنفال:٤٧]، وهي المقصودة بقوله: (ريا)، يقرؤها: ﴿رِيَآءَ ٱلنَّاسِ﴾.

٥. ﴿لَنُبَوِّئَنَّهُم﴾ [النحل:٤١] و[العنكبوت:٥٨]، وهي المقصودة بقوله: (نُبَوِّي)، يقرؤها: ﴿لَنُبَوِّيَنَّهُمْ﴾، وانتبه فلا إبدال في موضع ﴿وَإِذْ غَدَوْتَ مِنْ أَهْلِكَ تُبَوِّئُ﴾ [آل عمران:١٢١]، فهو ليس مقصودًا هنا.

٦. ﴿لَّيُبَطِّئَنَّ﴾ [النساء:٧٢]، وهي المقصودة بقوله: (يُبَطِّي)، يقرؤها: ﴿لَّيُبَطِّيَنَّ﴾.

٧. ﴿شَانِئَكَ﴾ [الكوثر:١]، يقرؤها: ﴿شَانِيَكَ﴾.

٨. ﴿خَاسِئًا﴾ [الملك:٤]، يقرؤها: ﴿خَاسِيًا﴾.

٩. ﴿مُلِئَتْ﴾ [الجن:٨]، يقرؤها: ﴿مُلِيَتْ﴾.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْخَاطِئَهْ وَمِائَهْ فِئَهْ فَأَطْلِقْ لَهُ)، أي أن أبا جعفر يبدل الهمزة ياء مفتوحة في هذه الكلمات الثلاث إبدالًا مطلقًا أي حيث وكيف وردت، نكرةً أو معرفةً، مفردًا أو مثنىً، فيقرأ:

١٠. ﴿نَاصِيَةٍ كَٰذِبَةٍ خَاطِئَةٍ﴾ [العلق:١٦]، و﴿وَٱلْمُوتَفِكَٰتُ بِٱلْخَاطِئَةِ﴾ [الحاقة:٩]، وهذا هو المقصود بقوله: (وَالْخَاطِئَهْ).

١١. ﴿مِاْيَةٌ صَابِرَةٌ يَغْلِبُواْ مِاْيَتَيْنِ﴾ [الأنفال:٦٦]، وهذا المقصود بقوله: (وَمِائَهْ).

١٢. ﴿قَدْ كَانَ لَكُمْ ءَايَةٌ فِى فِيَتَيْنِ ٱلْتَقَتَا ۖ فِيَةٌ تُقَٰتِلُ...﴾ [آل عمران:١٣]، و﴿فَلَمَّا تَرَآءَتِ ٱلْفِيَتَانِ﴾ [الأنفال:٤٨]، وهذا المقصود بقوله: (فِئَهْ).

١٣. وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْخُلْفُ فِي مَوْطِئًا إِلَىٰ)، يعني أن أبا جعفر يبدل الهمزة في كلمة ﴿مَوْطِئًا﴾ في التوبة وذلك بخلف عنه من الروايتين، أي أن كلًّا من الراويين له الإبدال ياء مفتوحة: ﴿مَوْطِيًا﴾، والتحقيق ﴿مَوْطِئًا﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٢- وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ مَعْ تَطَوْ يَطَوْ مُتَّكًـا خَاطِيـنَ مُتَّكِيـ أُولَا

بعد أن انتهى الناظم مما يبدله أبو جعفر من همزات انتقل في هذا البيت لبيان الكلمات التي قرأها أبو جعفر بحذف الهمزة، والرمز في نهاية البيت في كلمة (أُولَا)، فقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ) أي يقرأ بحذف الهمزة من كلمة ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾، ثم قال: (وَالْبَابَ) أي وما شاكلها من كل همزة مضمومة متوسطة قبلها كسر وبعدها واو مدية وليس لها صورة (أي غير مرسومة على أَلِفٍ أو واو أو ياء) نحو ﴿فَمَالِـُٔونَ﴾، ﴿ٱلْخَـٰطِـُٔونَ﴾، ﴿يُطْفِـُٔواْ﴾، ﴿لِّيُوَاطِـُٔواْ﴾، غير أن هناك استثناء واحد سيأتي ذكره بعد قليل.

ولا يخفى أن حذف الهمزة في مثل هذه الكلمات يلزمه ضم الحرف قبلها فنقرأ هكذا ﴿مُسْتَهْزُونَ﴾، ﴿فَمَالُـونَ﴾، ﴿ٱلْخَـٰطُـونَ﴾، ﴿يُطْفُـواْ﴾، ﴿لِّيُوَاطُـواْ﴾، ومما يندرج في هذا الباب كلمة ﴿وَٱلصَّـٰبِـُٔونَ﴾ حيث إن أبا جعفر يحذف همزتها ويضم باءها، ولكنه في هذه الكلمة يوافق أصله نافعًا لقول الشاطبي: (٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ).

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مع تَطَوْ يَطَوْ مُتَّكًا خَاطِينَ مُتَّكِيـ أُولَا)، أي أن أبا جعفر قرأ بحذف الهمزة من هذه الكلمات:

- ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَئُوهَا﴾ [الأحزاب:٢٧] فيقرأ: ﴿وَأَرْضًا لَّمْ تَطَـوْهَا﴾.
- ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمْ أَن تَطَئُوهُمْ﴾ فيقرأ: ﴿لَّمْ تَعْلَمُوهُمُ أَن تَطَـوْهُمُ﴾ [الفتح:٢٥].
- ﴿وَلَا يَطَئُونَ﴾ وقد علمنا أن ﴿مَوْطِئًا﴾ فيها خلاف بين الإبدال والتحقيق، فيقرأ: ﴿وَلَا يَطَـوْنَ مَوْطِيًا﴾ و﴿وَلَا يَطَـوْنَ مَوْطِئًا﴾ [التوبة:١٢٠].
- ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكَئًا﴾ [يوسف:٣١] فيقرأ: ﴿وَأَعْتَدَتْ لَهُنَّ مُتَّكًـا﴾.
- ﴿خَٰطِئِينَ﴾ حيث وكيف وردت نحو ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَٰطِئِينَ﴾ [يوسف:٢٩] و﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِئِينَ﴾ [يوسف:٩٧]، فيقرأ: ﴿إِنَّكِ كُنتِ مِنَ ٱلْخَٰطِـينَ﴾ و﴿إِنَّا كُنَّا خَٰطِـينَ﴾.
- ﴿مُّتَّكِئِينَ﴾ حيث وردت فيقرأ: ﴿مُّتَّكِـينَ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٣- كَمُسْتَهْزِئِي مُنْشُونَ خُلْفٌ بَـدَا وَجُـزْ ءًا ادْغِمْ كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ وَسَهِّـلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَمُسْتَهْزِئِي)، ما زال الحديث عن أبي جعفر رَحِمَهُ ٱللَّهُ، والكاف لتشبيه هذه الكلمة بما قبلها من الكلمات التي حُذفت همزتها لأبي جعفر، وهو هنا يقصد قوله تعالى في الحجر ﴿إِنَّا كَفَيْنَٰكَ ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾ [الحجر:٩٥]، فقد حذف أبو جعفر الهمزة بعد الزاي فقرأ: ﴿ٱلْمُسْتَهْزِينَ﴾، وهذا الحكم خاص بهذه الكلمة فقط في هذا الموضع فقط.

وقد يسأل سائل: كيف فهمنا أن الموضع المقصود بالحكم هو موضع الحِجْر رغم أن موضع الحجر معرف بـ (ال) والناظم نطق بها نكرة: (كَمُسْتَهْزِئِي)؟ والإجابة لأن هذا اللفظ لا يوجد في القرآن منكرًا، فتبين لنا أنه نكَّرَه لضرورة النظم، ولا يوجد في القرآن كلمة (مُسْتَهْزِءِينَ) غير تلك التي في الحجر.

وبذلك فقد نص الناظم على ثلاث كلمات همزتها مكسورة وبعدها ياء هي ﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ المعرفة والنكرة، ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، أما ما شابهها مما لم ينص عليه نحو ﴿خَٰسِـِٔينَ﴾ فلا حذف فيها، لقول الناظم في التحبير: « كذلك يحذف الهمزة إذا وقعت مكسورة وبعدها ياء من: ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾ حيث وقع و﴿خَٰطِـِٔينَ﴾ و﴿ٱلْمُسْتَهْزِءِينَ﴾، هذه الثلاثة الأحرف لا غير» اهـ، اللهم إلا كلمة ﴿ٱلصَّٰبِـِٔينَ﴾ فهو

يحذف فيها ليس عملًا بهذا الحكم، وإنما موافقة لأصله نافع من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٦٠- وَفِي الصَّابِئِينَ الْهَمْزُ وَالصَّابِئُونَ خُذْ).

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مُنْشُونَ خُلْفٌ بَدَا)، فهذا استئناف لحكم جديد لابن وردان ورمزه الباء في كلمة (بَدَا)، والمعنى أن ابن وردان قرأ بحذف الهمزة من كلمة ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ [الواقعة:٧٢]، ويلزمه ضم الشين وذلك بخلافٍ عنه، فيكون له الوجهان الحذف والإثبات، وهذا بمثابة استثناء من قوله سابقًا: (وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ).

ولكن كيف نستخرج حكم ابن جماز في هذه الكلمة؟ ج: لقد فهمنا من قوله سابقًا: (وَيَحْذِفُ مُسْتَهْزُونَ وَالْبَابَ) أن القاعدة عند أبي جعفر الحذف في هذا الباب، وعليه فالقاعدة أن يحذف الهمزة في كلمة ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ مع ضم الشين، وبما أنه قد خص الاستثناء بابن وردان فيكون ابن جماز على القاعدة، فله الحذف قولًا واحدًا عملًا بعموم القاعدة .

الخلاصة: قرأ أبو جعفر بحذف كل همزة متوسطة مضمومة مكسور ما قبلها عدا كلمة ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ فقد حذف فيها بخلف عن ابن وردان.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَجُزْءًا ادْغِمْ)، ففيه عودة للحديث عن أبي جعفر، والرمز في وسط البيت القادم في قوله: (أُدْ)، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿جُزْءًا﴾ حيث وردت بإبدال الهمزة زايًا ثم الإدغام هكذا: ﴿جُزًّا﴾ وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع في القرآن العظيم ﴿ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا﴾ [البقرة:٢٦٠]، و﴿لِّكُلِّ بَابٍ مِّنْهُمْ جُزْءٌ مَّقْسُومٌ﴾ [الحجر:٤٤]، و﴿وَجَعَلُوا۟ لَهُۥ مِنْ عِبَادِهِۦ جُزْءًا﴾ [الزخرف:١٥]، وهذا الإبدال ليس له قياس يقاس عليه أو قاعدة بل هو سماعيٌّ.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَهَيْئَهْ وَالنَّسِيءُ)، فالكاف للتشبيه، ووجه الشبه هو الإدغام، أي أن أبا جعفر أدغم أيضًا في كلمة ﴿كَهَيْـَٔةِ﴾ [آل عمران:٤٩] و [المائدة:١١٠]، وفي كلمة ﴿ٱلنَّسِىٓـُٔ﴾ [التوبة:٣٧]، حيث أبدل الهمزة ياء ثم أدغم الياء التي قبلها فيها هكذا ﴿كَهَيَّةِ﴾ و﴿ٱلنَّسِىُّ﴾، وهذا الحكم خاص بهاتين الكلمتين فقط، أما نحو ﴿شَيْـًٔا﴾ و﴿بَرِىٓءٌ﴾ فلا إدغام فيها لأبي جعفر.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَسَهِّلَا)، فهذا متعلق بالبيت القادم حيث سهل أبو جعفر بعض الكلمات التالي ذكرها.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٤- أَرَيْتَ وَإِسْرَاءِيلَ كَائِنْ وَمُدَّ أُدْ مَعَ الَّيءِ هَأَنْتُمْ وَحَقِّقْهُمَا حَلَا

في هذا البيت يتحدث الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم خمس كلمات هي: ﴿أَرَءَيْتَ﴾، و﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾، و﴿وَكَأَيِّن﴾ بالواو والفاء، و﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾، و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ وقد سهلها جميعًا أبو جعفر وحققها يعقوب والعاشر على ما سيأتي من تفصيل.

كلمة: (أَرَيْتَ) مفعول به للفعل: (وَسَهِّلا) في نهاية البيت السابق، فقد قرأ أبو جعفر بالتسهيل بين بين في الهمزة الثانية من كلمة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ البادئة بهمزة استفهام كيف وحيث وردت نحو ﴿أَرَءَيْتُمْ﴾، ﴿أَرَءَيْتَكُمْ﴾، ﴿أَفَرَءَيْتُمُ﴾، وهو بذلك قد خالف نافعًا من أحد وجهي ورش، ولعلك تذكر أن قالون كان له التسهيل، وأن ورشًا كان له التسهيل والإبدال، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٣٨- أَرَيْتَ فِي الِاسْتِفْهَامِ لَا عَيْنَ رَاجِعٌ... وَعَنْ نَافِعٍ سَهِّلْ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا).

* * *

وكلمة: (إِسْرَاءِيلَ) معطوفة على: (أَرَيْتَ)، فقد قرأ أبو جعفر أيضًا بتسهيل الهمزة الثانية من كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وردت، فيصير المد قبل الهمزة المسهلة من قبيل المد قبل همز مغيَّر، فيجوز فيه التوسط والقصر.

* * *

وأما قوله: (كَائِنْ) فيقصد كلمة ﴿فَكَأَيِّن﴾ و﴿وَكَأَيِّن﴾ في نحو قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن قَرْيَةٍ هِىَ أَشَدُّ قُوَّةً مِّن قَرْيَتِكَ﴾ [محمد:١٣]، فقد قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة، ثم قال الناظم: (وَمُدَّ) أي أضف لأبي جعفر ألِفًا مدية قبل الهمزة المسهلة، فتصير هذه الألِف من قبيل المد قبل همز مغيَّر، فيجوز فيها التوسط والقصر.

وأما الياء المكسورة الموجودة في قراءة الجمهور فإنها تحذف، وقد فهمنا ذلك من لفظه في البيت لكلمة: (كَائِنْ) بدون ياء، وكذلك من الشهرة بأن المد في الكلمة يلزمه حذف الياء، لقول الشاطبي عند حديثه عن هذه الكلمة: (٥٧٠- وَمَعْ مَدِّ كَائِنْ كَسْرُ هَمْزَتِهِ دَلَا، وَلَا يَاءَ مَكْسُورًا)، فيقرأ: ﴿وَكَآبِن﴾، ﴿فَكَآبِن﴾، مع التوسط والقصر.

* * *

وقبل أن نشرح قوله: (مَعَ الَّئِ) دعنا نراجع أولًا كيف كنا نقرأ ﴿ٱلَّـٰٓـِٔى﴾ من الشاطبية؟ وقد وردت في أربعة مواضع هي:

- ﴿وَمَا جَعَلَ أَزْوَٰجَكُمُ ٱلَّـٰٓـِٔى تُظَٰهِرُونَ مِنْهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الأحزاب:٤].
- ﴿إِنْ أُمَّهَٰتُهُمْ إِلَّا ٱلَّـٰٓـِٔى وَلَدْنَهُمْ﴾ [المجادلة:٢].
- ﴿وَٱلَّـٰٓـِٔى يَئِسْنَ مِنَ ٱلْمَحِيضِ ... ... وَٱلَّـٰٓـِٔى لَمْ يَحِضْنَ﴾ [الطلاق:٤].

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٦٥- وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا

٩٦٦- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا وَقِفْ مُسْكِنًا وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا

أما الشامي والكوفيون فيقرؤونها بهمزة مكسورة محققة ثم ياء مدية هكذا: ﴿ٱلَّـٔـِۦٓ﴾، لقول الشاطبي: (٩٦٥- وَبِالْهَمْزِ كُلُّ اللَّاءِ وَالْيَاءِ بَعْدَهُ ذَكَا).

وأما البصري والبزي فلهما مذهبان:

- الأول: بياء ساكنة دون همز مع إشباع المد قبلها وصلًا ووقفًا من قبيل المد اللازم هكذا: ﴿ٱلَّـٰٓـِۦ﴾، وهذا ما قصده الشاطبي بقوله: (٩٦٥- وَبِيَاءٍ سَاكِنٍ حَجَّ هُمَّلَا).
- الثاني: بهمزة مكسورة مسهلة وصلًا مع توسط وقصر المد قبلها وحذف الياء، وبما أنه لا يجوز الوقف على همز مسهل بالسكون فإنهما يقفان إما بياء ساكنة (مع الإشباع)، وإما بهمزة مسهلة مع الرَّوْم كما اعتمد المحققون (مع التوسط والقصر).

وهذا المذهب مفهوم من قول الشاطبي: (٩٦٦- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا، وَقِفْ مُسْكِنًا)، والضمير في عنهما عائد على البصري والبزي، وقد نظم الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ كيفية الوقف هذه بقوله: (وَفِي اللَّاءِ وَقْفًا لِلْمُسَهَّلِ رُمْ بِمَدْ ... دِهِ وَاقْصُرَنْ أَوْ سَكِّنِ الْيَاءَ مُطْوِلَا).

وأما ورش فيقرأ بهمزة مكسورة مسهلة وصلًا مع طول وقصر المد قبلها وحذف الياء، ويقف إما بياء ساكنة (مع الإشباع)، أو بهمزة مسهلة مع الرَّوْم (مع الطول والقصر)، ودليل ورش من الشاطبية قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٦٦- وَكَالْيَاءِ مَكْسُورًا لِوَرْشٍ وَعَنْهُمَا، وَقِفْ مُسْكِنًا).

وأما قالون وقنبل فبهمزة مكسورة محققة دون ياء لقول الشاطبي: (٩٦٦- وَالْهَمْزُ زَاكِيهِ بُجِّلَا)، ولهما فيها في الوصل والوقف مثل ما لهما في (السماء) و(الماء).

* * *

نعود لقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعَ الَّئِ)، وما زال الحديث عن كلمات يسهِّل أبو جعفر همزتها، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿ٱلَّـَٔى﴾ بحذف الياء وبتسهيل الهمزة مع توسط وقصر المد قبلها، وذلك وصلًا، وقد أُخذ حذف الياء وصلًا ووقفًا من اللفظ في البيت ومن الموافقة لنافع.

أما وقفًا فإنه يقف إما بياء ساكنة (مع الإشباع)، وإما بهمزة مسهلة مع الرَّوْم (مع التوسط والقصر)، وحكم الوقف هذا قد فُهم من الشهرة، وهو في ذلك مشابه لورش وصلًا ووقفًا (غير أن ورشًا له الطول والقصر في المد قبل همز مغيَّر).

أما يعقوب فيقرأ بهمزة مكسورة محققة دون ياء بعدها لقوله في نهاية البيت: (وَحَقِّقْهُمَا حَلا)، وقد فُهِم حذف الياء من لفظه في البيت، أو من الموافقة على قول من قال أن الياء المقروء بها في الشاطبية للبصري ﴿ٱلَّـٓىٔ﴾ هي ياء مبدلة من الهمزة وأن الياء الأخيرة محذوفة، أو بعد الرجوع للتحبير، وله في الوقف والوصل مثل ما له في (السماء) و(الماء)، وهو في هذا شبيه بقالون وقنبل.

وأما العاشر فيقرأ كأصله المذكور آنفًا بهمزة مكسورة محققة بعد الألِف ثم ياء مدية هكذا ﴿ٱلَّـَٔى﴾ وذلك مفهوم من السكوت عنه.

* * *

وقبل أن نشرح قوله: (هَاأَنْتُمْ) دعنا نراجع أولًا كيف كنا نقرأ ﴿هَٰأَنتُمْ﴾ من الشاطبية؟ وقد وردت في أربعة مواضع هي:

١. ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ حَٰجَجْتُمْ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ﴾ [آل عمران:٦٦].

٢. ﴿هَٰأَنتُمْ أُوْلَآءِ تُحِبُّونَهُمْ وَلَا يُحِبُّونَكُمْ﴾ [آل عمران:١١٩].

٣. ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ جَٰدَلْتُمْ عَنْهُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [النساء:١٠٩].

٤. ﴿هَٰأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ تُدْعَوْنَ لِتُنفِقُوا۟﴾ [محمد:٣٨].

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥٥٩- وَلَا أَلِفٌ فِي هَا هَأَنْتُمْ زَكَا جَنَا ... وَسَهِّلْ أَخَا حَمْدٍ وَكَمْ مُبْدِلٍ جَلَا

٥٦٠- وَفِي هَائِهِ التَّنْبِيهُ مِنْ ثَابِتٍ هُدىً ... وَإِبْدَالُهُ مِنْ هَمْزَةٍ زَانَ جَمَّلَا

٥٦١- وَيَحْتَمِلُ الْوَجْهَيْنِ عَنْ غَيْرِهِمْ وَكَمْ ... وَجِيهٍ بِهِ الْوَجْهَيْنِ لِلْكُلِّ حَمَّلَا

٥٦٢- وَيَقْصُرُ فِي التنْبِيهِ ذُو الْقَصْرِ مَذْهَبًا ... وَذُو الْبَدَلِ الْوَجْهَانِ عَنْهُ مُسَهِّلَا

وخلاصة ذلك ما يلي:

- قرأ قالون والبصري بإثبات الألِف وتسهيل الهمزة مع اعتبار المد قبلها من قبيل المد قبل همز مغيَّر.
- قرأ ورش بوجهين هما: حذف الألِف مع تسهيل الهمزة، وحذف الألِف وإبدال الهمزة ألِفًا تمد مدًّا مشبَعًا.
- قرأ قنبل بحذف الألِف وتحقيق الهمزة.

- قرأ البزي والشامي والكوفيون بإثبات الألِف بعد الهاء وتحقيق الهمزة وهم على مراتبهم في المنفصل.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَا أَنْتُمْ) فما زال الحديث عن كلمات يسهِّل أبو جعفر همزتها، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾ بتسهيل الهمزة، وقد فُهم من اللفظ أنه يقرأ بإثبات الألِف قبل الهمزة، وبما أنه ليس له في المد المنفصل إلا القصر فتكون قراءته بوجه واحد فقط هو تسهيل الهمزة مع قصر المد قبلها.

أما يعقوب فيقرأ بهمزة محققة لقوله في نهاية البيت: (وَحَقِّقْهُمَا حَلَا)، وهو على أصله في إثبات الألِف قبل الهمزة وقصرها حيث إنه يقصر المد المنفصل.

وأما العاشر فيقرأ كأصله المذكور آنفًا بهمزة محققة بعد الألِف مع توسط المنفصل، وذلك مفهوم من السكوت عنه.

* * *

وأما قوله (وَحَقِّقْهُمَا حَلَا)، فيعني أن يعقوب حقق الهمزة في الكلمتين ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ و﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾، وهو يحذف ياء ﴿ٱلَّٰٓـِٔى﴾ كما أشرنا ويثبت ألِف ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٥- لِئَلَّا أَجِدْ بَابَ النُّبُــوءَةَ وَالنَّبِــي ءُ أَبْدِلْ لَهُ وَالذِّئْبُ أَبْدِلْ فَيَجْمُــلَا

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لِئَلَّا أَجِدْ) عطفٌ على ما قرئ بالتحقيق في البيت السابق، والهمزة في (أَجِدْ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بتحقيق همزة ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وردت في نحو قوله تعالى ﴿لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ مِنْهُمْ﴾ [البقرة:١٥٠].

ويكون بذلك قد خالف نافعًا من رواية ورش، حيث كان ورش يقرأ بإبدال الهمزة ياء مفتوحة لقول الشاطبي: (٢٢٤- وَوَرْشٌ لِئَلَّا والنَّسِيءُ بِيَائِهِ)، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما من التحقيق، فيكون الإبدال من انفرادات ورش وصلًا ووقفًا، ولحمزة وقفًا.

فتكون خلاصة القراء العشرة في كلمة ﴿لِئَلَّا﴾:

- **الإبدال وصلًا ووقفًا لورش.**
- **الإبدال وقفًا فقط لحمزة.**
- **التحقيق في الحالين للباقين.**

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَابَ النُّبُوءَةَ وَالنَّبِيءُ أَبْدِلْ لَهُ) فمعناه أن أبا جعفر يقرأ بالإبدال في كلمات ﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ و﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ و﴿ٱلنَّبِيِّـۧنَ﴾ و﴿ٱلنَّبِيُّونَ﴾ و﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾، ويلزمه الإدغام في الكلمات الأربعة الأُولى، ويكون بذلك قد خالف أصله نافعًا حيث كان نافع يقرأ بهمز هذه الكلمات جميعًا لقول الشاطبي: (٤٥٨- وَجَمْعًا وَفَرْدًا فِي النَّبِيءِ وَفِي النُّبُو... ءَةَ الْهَمْزَ كُلٌّ غَيْرَ نَافِعٍ ابْدَلَا)، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيكونان على أصلهما من الإبدال، فتكون القراءة بالهمز من انفرادات نافع.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالذِّئْبُ أَبْدِلْ فَيَجْمُلا) فالفاء رمز للعاشر، والمعنى أن خلفًا العاشر قرأ كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾ في مواضعها الثلاثة في سورة يوسف بالإبدال هكذا: ﴿ٱلذِّيبُ﴾، وهذه هي الكلمة الوحيدة التي خالف فيها العاشرُ أصله في هذا الباب، واعلم أن أبا جعفر له في هذه الكلمة الإبدال ويعقوب له التحقيق على قاعدتهما المشروحة سابقًا عند قوله: (وَسَاكِنَهُ حَقِّقْ حِمَاه وَأَبْدِلَنْ إِذًا).

فتكون خلاصة القراء العشرة في كلمة ﴿ٱلذِّئْبُ﴾:

- **الإبدال في الحالين لورش والسوسي والكسائي وأبي جعفر والعاشر.**
- **الإبدال وقفًا فقط لحمزة.**
- **التحقيق في الحالين للباقين.**

* * *

الباب في سطور

الأصل عند يعقوب تحقيق كل همز مفرد.
الأصل عند العاشر تحقيق كل همز مفرد، عدا ﴿ٱلذِّيبُ﴾ في مواضعها الثلاثة في يوسف فله فيها الإبدال، وهي الكلمة الوحيدة التي خالف فيها العاشرُ أصله في الباب.
أبو جعفر يبدل كل همز مفرد ساكن حرف مد من جنس حركة ما قبله نحو ﴿ٱلْمُومِنُونَ﴾، ﴿ٱلرَّاسُ﴾، ﴿شِيتَ﴾، وقد استثني له ﴿أَنۢبِئُهُمُو﴾ و﴿وَنَبِّئُهُمُو﴾.
أبدل أبو جعفر كل همزة مفتوحة بعد ضم واوًا مفتوحة نحو ﴿مُوَجَّلًا﴾، بشرط أن تكون فاءً للكلمة، ما عدا كلمة ﴿يُؤَيِّدُ﴾ فالإبدال فيها لابن جماز فقط ﴿يُوَيِّدُ﴾.
أبدل أبو جعفر الهمزة ياء مفتوحة في ثلاث عشرة كلمة هي: ﴿قُرِىَ﴾، ﴿ٱسْتُهْزِىَ﴾، ﴿نَاشِيَةَ﴾، ﴿رِيَآءَ﴾، ﴿لَنُبَوِّيَنَّهُم﴾، ﴿لَّيُبَطِّيَنَّ﴾، ﴿شَانِيَكَ﴾، ﴿خَاسِيَا﴾، ﴿مُلِيَتْ﴾، وثلاث كلمات حيث وكيف وردت: ﴿خَاطِيَةِ﴾ و﴿فِيَةِ﴾ و﴿مِّاْيَةُ﴾، وأما كلمة ﴿مَوْطِـًٔا﴾ فبخلف عنه من الروايتين.
حذف أبو جعفر الهمزة وضمَّ ما قبلها من ﴿مُسْتَهْزِءُونَ﴾ وما شاكلها هكذا: ﴿مُسْتَهْزُون﴾، ﴿يُطْفُواْ﴾، ﴿لِّيُوَاطُواْ﴾، غير أن ﴿ٱلْمُنشِـُٔونَ﴾ فيها الحذف بخلف عن ابن وردان.
قرأ أبو جعفر بحذف الهمزة من هذه الكلمات: ﴿تَطَـُٔوهَا﴾، ﴿تَطَـُٔوهُمُو﴾، ﴿يَطَـُٔونَ﴾، ﴿مُتَّكَـًٔا﴾، ﴿خَـٰطِـِٔينَ﴾، ﴿ٱلْخَـٰطِـِٔينَ﴾، ﴿مُتَّكِـِٔينَ﴾، ﴿ٱلْمُسْتَهْزِينَ﴾.

قرأ أبو جعفر بالإبدال ثم الإدغام في ﴿جُزًّا﴾ ﴿كَهَيَّةَ﴾ ﴿ٱلنَّسِيُّ﴾.

سهل أبو جعفر الهمزة الثانية من كلمة ﴿أَرَءَيْتَ﴾ البادئة باستفهام كيف وحيث وردت، وكذلك كلمة ﴿إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ حيث وردت مع توسط وقصر المد قبل الهمزة.

قرأ أبو جعفر ﴿فَكَأَيِّن﴾ و﴿وَكَأَيِّن﴾ بتسهيل الهمزة وحذف الياء والمد (مع التوسط والقصر).

كلمة ﴿ٱلَّـَٔى﴾:

- قرأ أبو جعفر بحذف الياء وبتسهيل الهمزة مع توسط وقصر المد قبلها، وذلك وصلًا، أما وقفًا فإما بياء ساكنة (مع الإشباع)، وإما بهمزة مسهلة مع الرَّوْم.
- قرأ يعقوب بهمزة مكسورة محققة دون ياء، وله وقفًا ووصلًا مثل ما له في (السماء).
- قرأ العاشر بهمزة مكسورة محققة بعد الألِف ثم ياء مدية.

كلمة ﴿هَٰٓأَنتُمْ﴾:

- قرأ أبو جعفر بتسهيل الهمزة مع قصر المد قبلها.
- قرأ يعقوب بهمزة محققة وقصر الألِف قبل الهمزة.
- قرأ العاشر بهمزة محققة مع توسط المنفصل.

قرأ كل قراء الدرة بتحقيق همزة ﴿لِئَلَّا﴾ حيث وردت.

قرأ كل قراء الدرة باب ﴿ٱلنَّبِيُّ﴾ و﴿وَٱلنُّبُوَّةَ﴾ بالإبدال.

النقل والسكت والوقف على الهمز

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٦- وَلَا نَقْـلَ إِلَّا الْـَٔـنَ مَعْ يُونُسٍ بَـدَا وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ مِلْءُ بِـهِ انْقُـلَا

المقصود بالنقل هنا هو حذف همزة القطع ونقل حركتها للساكن قبلها ما لم يكن هذا الساكن حرف مد أو ميم جمع، ولا يخفى أن ورشًا كان قطبًا لباب النقل في الشاطبية.

وقد بدأ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ البابَ بأسلوب القصر والحصر ليؤكد أنه لا نقل في الدرة إلا في الكلمات المشار إليها في هذا البيت وتِلوه.

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (ولَا نَقْلَ إِلَّا الْـَٔـنَ مَعْ يُونُسٍ بَدَا) الباء رمز لابن وردان، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿ٱلْـَٔـنَ﴾ حيث وردت في القرآن بالنقل، سواء الإخبارية التي لا تبدأ بهمزة استفهام كما لَفَظَ بها في البيت نحو ﴿فَٱلْـَٔـنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة:١٧٨]، و﴿ٱلْـَٔـنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ﴾ [الأنفال:٦٦]، و﴿ٱلْـَٔـنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾ [يوسف:٥١]، أو الاستفهامية التي وردت في موضعين فقط هما: ﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ كُنتُم بِهِۦ﴾ [يونس:٥١]، و﴿ءَآلْـَٔـنَ وَقَدْ عَصَيْتَ﴾ [يونس:٩١]، فإن ابن وردان يقرأ هذا كله بالنقل، فيحذف الهمزة التي بعد اللام، ويحرك اللام بالفتح فتكون قراءته هكذا:

أولًا: في غير موضعي يونس يقرأ: ﴿فَٱلَـٔـنَ بَٰشِرُوهُنَّ﴾، ﴿ٱلَـٔـنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ﴾، ﴿ٱلَـٔـنَ حَصْحَصَ ٱلْحَقُّ﴾، وهكذا.

ثانيًا: أما في موضعي يونس ﴿ءَآلْـَٰٔنَ﴾ فالأمر يحتاج بعضًا من التفصيل:

- بالنسبة للهمزة التي بعد اللام فإنه يحذفها وينقل حركتها إلى اللام.
- وبالنسبة لهمزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام يصير له فيها ثلاثة أوجه، الأول هو إبدالها ألِفًا مع الإشباع اعتدادًا بالأصل، حيث إن اللام ساكنة في الأصل وحركتها عارضة، والثاني هو إبدالها ألِفًا مع القصر حركتين فقط اعتدادًا بالعارض، حيث إن اللام تحركت فلم يعد هناك داعٍ للإشباع، والثالث تسهيلها بين بين دون إدخال.

فيصير لابن وردان ثلاثة أوجه هي:

- الإبدال مع الإشباع، والنقل ﴿ءَآلَـٰنَ﴾.
- الإبدال مع القصر، والنقل ﴿ءَالَـٰنَ﴾.
- التسهيل مع القصر، والنقل ﴿ءَٱلَـٰنَ﴾.

وبما أن النقل في هذه الكلمات قد اختص به من الدرة ابن وردان فيكون لابن جماز التحقيق كجمهور القراء، وقد عُرف ذلك من الضد.

وبذلك يكون ابن وردان قد خالف أصله من رواية قالون بأنه نقل في كل أنواع ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾، الاستفهامية منها والإخبارية، بينما كان قالون ينقل في موضعي يونس فقط، لقول الشاطبي: (٢٢٩- وَلِنَافِعٍ ... لَدَى يُونُسٍ آلَانَ بِالنَّقْلِ نُقِّلَا)، وخالف ورشًا بأن خصص النقل في ﴿ٱلْـَٰٔنَ﴾ فقط بينما كان ورش ينقل عند كل ساكنٍ آخرٍ صحيحٍ.

وأما ابن جماز فقد خالف قالون وورشًا بأن حقق في الجميع، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيكونان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بالتحقيق في الجميع، وبذلك يكون لابن جماز ويعقوب والعاشر في همزة الوصل في موضعي يونس وجهان فقط هما الإبدال ألِفًا مشبعة، والتسهيل بين بين.

تدريب ١: اقرأ بالجمع قوله تعالى ﴿قَالَتِ ٱمۡرَأَتُ ٱلۡعَزِيزِ ٱلۡـَٰٔنَ حَصۡحَصَ ٱلۡحَقُّ﴾؟

نقرأ لقالون بالتحقيق وعدم النقل في ﴿ٱلۡـَٰٔنَ﴾ ويندرج معه المكي والبصري والشامي وعاصم ووجه لخلاد والكسائيُّ وابن جماز ويعقوب والعاشر، ثم نقرأ لورش بالنقل ﴿ٱلَـٰٔنَ﴾ على قصر البدل ويندرج معه ابن وردان، ثم بتوسط وإشباع البدل لورش، ثم بالسكت لحمزة.

تدريب ٢: اقرأ بالجمع قوله تعالى ﴿ءَآلۡـَٰٔنَ وَقَدۡ عَصَيۡتَ قَبۡلُ﴾.

- نقرأ لقالون بوجه إبدال همزة الوصل مع الإشباع، والنقل، وقصر البدل، ويندرج معه وجه لورش ولابن وردان.
- ثم قالون بوجه إبدال همزة الوصل مع القصر، والنقل، وقصر البدل، ويندرج معه وجه لورش ولابن وردان.
- ثم قالون بوجه تسهيل همزة الوصل، والنقل، وقصر البدل، ويندرج معه وجه لورش ولابن وردان.
- ثم ورش بإبدال همزة الوصل مع الإشباع، والنقل، وتوسط البدل.
- ثم ورش بإبدال همزة الوصل مع الإشباع، والنقل، وإشباع البدل.

- ثم ورش بالتسهيل، والنقل، وتوسط البدل.
- ثم ورش بالتسهيل، والنقل، وإشباع البدل.
- ثم ابن كثير بإبدال همزة الوصل مع الإشباع، والتحقيق، ثم بالتسهيل، والتحقيق ويندرج معه كل من لم يذكر.
- ثم حمزة بالسكت مع الإبدال ثم مع التسهيل.

* * *

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن كلمة ﴿رِدْءًا﴾ [القصص:٣٤] فيها لنافع النقل، لقول الشاطبي: (٢٣٤- وَنَقْلُ رِدًا عَنْ نَافِعٍ)، فيقرؤها: ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِي﴾، ومعلوم أنه يجزم القاف.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَرِدْءًا وَأَبْدِلْ أَمَّ) الهمزة في (أَمَّ) رمز لأبي جعفر، والواو في أول الجملة عاطفة، أي أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿رِدْءًا﴾ بحذف الهمزة ونقل فتحتها للدال، وهو في هذا موافق لأصله نافع من الشاطبية، فما الجديد؟!

الجديد أنه أضاف حكمًا آخر في الكلمة هو الإبدال، وذلك لقوله: (وَأَبْدِلْ)، أي أنه حذف التنوين من الكلمة وأبدل منه ألِفًا تمد مدًّا طبيعيًّا وذلك وصلًا ووقفًا، فيكون بذلك قد خالف أصله نافعًا عندما أبدل التنوين ألِفًا، وتفرد بذلك، فتصير قراءته: ﴿رِدَا﴾ بدون تنوين (راء مكسورة ثم دال مفتوحة ثم ألِف)، واعلم أنه على أصله في جزم ﴿يُصَدِّقُنِي﴾، فتصير قراءته: ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِي﴾.

وأما يعقوب والعاشر فعلى أصلهما من تحقيق الهمزة، والتنوين وصلًا، ومد العوض وقفًا.

توجيــه: قراءة أبي جعفر: ﴿رِدَا﴾ هي إجراء للوصل مجرى الوقف، وهو كثير في القرآن، ومنه قراءة حمزة في [فاطر:٤٣]: ﴿وَمَكۡرَ ٱلسَّيِّئِۚ وَلَا﴾ بسكون الهمزة، وقراءة النقل لنافع اتباعٌ للأثر إذ أنه ليس من مذهبه النقل في داخل الكلمة، وقد يكون جمعٌ بين اللغتين، لغة التحقيق ولغة النقل، هذا إذا كان من الردء وهو الإعانة، وقيل هو من أردى علَىٰ كذا أي زاد فلا همز فيه، وقراءة التحقيق على الأصل.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مِلْءُ بِهِ انْقُلَا) فالباء رمز لابن وردان، فقد حذف الهمزة ونقل حركتها إلى اللام قبلها في كلمة ﴿مِّلْءُ﴾ من قوله تعالى ﴿مِّلْءُ ٱلْأَرْضِ﴾ [آل عمران:٩١]، وذلك وصلًا ووقفًا، فيقرأ هكذا ﴿مِّلُ ٱلْأَرْضِ﴾.

وإذا وقف عليها وقف بلام ساكنة سكونًا محضًا أو بالرَّوْم أو بالإشمام، وابن وردان في هذه الكلمة منفرد بهذا الحكم حالة الوصل، وشبيه بحمزة حالة الوقف، وأما ابن جماز ويعقوب والعاشر فلهم التحقيق في هذه الكلمة وصلًا ووقفًا.

توجيــه: قراءة ابن وردان بالنقل: ﴿مِّلُ ٱلْأَرْضِ﴾، للتخفيف واتباع الأثر والجمع بين اللغتين، وقراءة التحقيق على الأصل.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٧- مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مِنِ اسْتَبْرَقٍ طِيبٌ) الطاء رمز لرويس، والكلام مازال عن الكلمات التي تُقرأ بالنقل من الدرة، والمعنى أن رويسًا قرأ بحذف الهمزة ونقل حركتها للنون الساكنة قبلها في قوله تعالى: ﴿مِنِ ٱسْتَبْرَقٍ وَجَنَى ٱلْجَنَّتَيْنِ دَانٍ﴾ [الرحمن:٥٤]، وهو في ذلك شبيه بورش، وأما رَوْح وأبو جعفر والعاشر فلا نقل لهم هنا بل التحقيق فقط، وذلك على القاعدة المتقررة أول الباب في قوله (ولَا نَقْلَ إِلَّا ...).

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَسَلْ مَعْ فَسَلْ فَشَا) فالفاء من (فَشَا) رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ بحذف الهمزة ونقل حركتها للسين الساكنة قبلها في فعل الأمر من (سأل - يسأل) حيث وكيف ورد بشرط أن تُسبق السين بالواو أو بالفاء، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿وَسْـَٔلُواْ ٱللَّهَ مِن فَضْلِهِۦ﴾ [النساء:٣٢]، ﴿وَسْـَٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾ [يوسف:٨٢]، ﴿فَسْـَٔلُوهُمْ إِن كَانُواْ يَنطِقُونَ﴾ [الأنبياء:٦٣]، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾ [الفرقان:٥٩].

أما إذا لم يسبق الفعل بالواو أو الفاء كما في ﴿سَلْ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ﴾ [البقرة:٢١١]، فالقراء جميعًا متفقون على النقل، وإذا جاء الفعل مضارعًا ولكن بصيغة دالة على الأمر فالكل متفق على التحقيق كما في: ﴿وَلْيَسْـَٔلُواْ مَآ أَنفَقُواْ﴾ [الممتحنة:٨٢].

فتكون قراءته هكذا: ﴿وَسَـٔلُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَسَـٔلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، ﴿فَسَـٔلُوهُمْ﴾، ﴿فَسَـٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا﴾، وهو في هذا الحكم شبيه بابن كثير والكسائي من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٩٨- وَسَلْ فَسَلْ حَرَّكُوا بِالنَّقْلِ رَاشِدُهُ دَلَا).

وأما أبو جعفر ويعقوب فعلى أصلهما يقرءان بترك النقل هنا وتحقيق الهمز، وقد عُلم ذلك من الوفاق لأنهما مسكوت عنهما.

وها قد انتهينا من الكلمات التي اقتصرت الدرة على قراءتها بالنقل، لكن إليك بعض التنبيهات التي يحسن الإشارة إليها:

أولًا: لم يتعرض الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لحكم ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾، وذلك قد يوهم بأنه ليس بها نقل لقراء الدرة، وهذا التوهم سببه سكوته عن هذا الحكم هنا مع استعماله لأسلوب القصر والحصر في أول الباب، ولعله رَحِمَهُ اللَّهُ اعتمد على الشهرة فسكت عن هذا الحكم.

لكن اعلم أخي الكريم أن قراء الدرة على أصولهم في ﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾، ولعلك تذكر من الشاطبية أن المكي والشامي والكوفيين (كَاسِيهِ ظَلَّلَا) كان لهم إظهار التنوين وتحقيق همزة القطع، وأن نافعًا والبصري كان لهما إدغام التنوين في اللام وحذف همزة القطع ونقل ضمتها إلى اللَّام قبلها، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٣٠- وَقُلْ عَادًا الْأُولَى بِإِسْكَانِ لَامِهِ ... وَتَنْوِينُهُ بِالْكَسْرِ كَاسِيهِ ظَلَّلَا

٢٣١- وَأَدْغَمَ بَاقِيهِمْ وَبِالنَّقْلِ وَصْلُهُمْ ... وَبَدْؤُهُمُ وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا

٢٣٢- لِقَالُونَ وَالْبَصْرِي وَتُهْمَزُ وَاوُهُ ... لِقَالُونَ حَالَ النَّقْلِ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

٢٣٣- وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا

واعلم أخي الكريم أن همز الواو في قوله: (وَتُهْمَزُ وَاوُهُ لِقَالُونَ) هو حكم خاص بقالون فقط، وذلك مما اشتهر واستفاض عنه، فلا يَهمز أحدٌ غيره هنا سواء من قراء الشاطبية أو الدرة، وبناء على ماسبق فقُرَّاء الدرة حالة الوصل يقرؤون هكذا:

- **أبو جعفر ويعقوب:** ﴿عَادا ٱلُّولَىٰ﴾ **ولاحظ أنهما ليس لهما تقليل ولا إمالة.**
- **العاشر:** ﴿عَادَا ٱلْأُولَىٰ﴾.

قال الأبياري رَحِمَهُ اللَّهُ:

وَفِي عَادًا الْأُولَى أَبُو جَعْفَرٍ قَرَا ... كَقَالُونِهِمْ وَالْهَمْزَ وَاوًا قَدَ ابْدَلَا

وأما البدء بكلمة ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾ -وهي ليست موضعًا للوقف ولا للبدء إلا اختبارًا أو اضطرارًا- فيكون كما يلي:

أما أبو جعفر ويعقوب فلهما ثلاثة أوجه:

- الوجه الأول: بهمزة ثم لام ساكنة ثم همزة مضمومة هكذا: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾، وهذا هو الوجه المقدم لقول الشاطبي: (٢٣١- وَالْبَدْءُ بِالْأَصْلِ فُضِّلَا).
- الوجه الثاني: بهمزة ثم لام مضمومة ممدودة هكذا: ﴿ٱلُولَىٰ﴾، لقول الشاطبي: (٢٣٣- وَتَبْدَا بِهَمْزِ الْوَصْلِ فِي النَّقْلِ كُلِّهِ).
- الوجه الثالث: بلامٍ مضمومة ثم ممدودة ﴿لُولَىٰ﴾، لقول الشاطبي: (٢٣٣- وَإِنْ كُنْتَ مُعْتَدًّا بِعَارِضِهِ فَلَا).

وأما العاشر فلا اختلاف عنده بين الوصل والبدء، فيبدأ كما يصل: ﴿ٱلْأُولَىٰ﴾.

ثانيًا: ستعرف في فرش سورة المائدة إن شاء الله أن أبا جعفر له النقل وكسر النون وحذف الهمزة في قوله تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ﴾ [المائدة:٣٢]، وذلك لقول الناظم هناك: (١٠٠- مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ)، فيقرأ هكذا: ﴿مِنِ اِجْلِ ذَٰلِكَ﴾، ولو كان رَحِمَهُ اللَّهُ أشار إليه في هذا الباب لكان خيرًا، حتى يكون الحصر والقصر على حقيقته، كما أشار لحكم رويس في ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ) فالفاعل ضمير مستتر عائد على آخر قارئ مذكور وهو العاشر، والمعنى أن العاشر إذا وقف على كلمةٍ بها همزة، سواء كانت متوسطة نحو ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، أو متطرفة نحو ﴿سَوَآءٌ﴾، أو مفصولة عن ساكن صحيح نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، فإنه يحقق الهمزات، وليس له تغيير في الهمز بأي صورة كالنقل والإبدال والتسهيل، وبذلك فهو مخالف لأصله حمزة من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٣٥- وَحَمْزَةُ عِندَ الْوَقْفِ سَهَّلَ هَمْزَهُ ... إِذَا كَانَ وَسْطًا أَوْ تَطَرَّفَ مَنْزِلَا).

* * *

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن لحمزة السكت في هذه الحالات:

- الهمزة التي قبلها (ال) التعريف نحو ﴿ٱلْآخِرَةِ﴾ و﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، وذلك لحمزة (بخلاف عن خلاد) وصلًا ووقفًا.
- ﴿شَيْءٍ﴾ و﴿شَيْءٌ﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾ لحمزة (بخلاف عن خلاد) وصلًا فقط، وأما وقفًا فالنقل أو الإدغام.

- المفصول عن ساكن صحيح (غير مد) نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾ و﴿خَلَوْاْ إِلَىٰ﴾ و﴿كُلُّ ءَامَنَ﴾ لخلفٍ وصلًا ووقفًا بخلافٍ عنه، وأما خلاد فلا يسكت في هذا النوع.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالسَّكْتَ أَهْمَلَا) الفاعل ضمير مستتر عائد على خلف العاشر، والمعنى أن العاشر من الدرة أهمل السكت فلا يقرأ به، لا في الوصل، ولا في الوقف، بل له ترك السكت وجهًا واحدًا.

هذا هو قول ابن الجزري رَحِمَهُ اللَّهُ في حكم السكت للعاشر، وهو قول واضح صريح لا يحتمل لبسًا ولا غموضًا.

ولكن بعض المحققين الكبار وفي مقدمتهم الإمام المتولي والشيخ الضباع - رحمهما الله- قد صرحوا بثبوت السكت للعاشر من رواية إدريس (بخلاف عنه)، على اعتبار أن إدريس عن خلف له طريقان هما طريق القَطِيعي، وليس فيه سكت، وطريق المُطَّوِّعِي، وهو مأخوذ من كتاب المبهج، والمبهج فيه السكت.

وهذا السكت -لمن يأخذ به- يكون في الهمزة التي قبلها (ال) التعريف نحو ﴿ٱلْأَخِرَةُ﴾، وفي ﴿شَىْءٍ﴾ و﴿شَىْءٌ﴾ و﴿شَيْـًٔا﴾، وفي المفصول عن ساكن صحيح نحو ﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، وفي كل همز قبله ساكن صحيح في نفس الكلمة نحو ﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿يَسْـَٔلُونَكَ﴾.

فعلى قول هؤلاء المحققين يكون للعاشر من رواية إسحاق ترك السكت وجهًا واحدًا، ومن رواية إدريس السكت وتركه.

قال المتولي رَحِمَهُ اللَّهُ في الروض النضير: (... فعُلِمَ من هذا أنه في التحبير والدرة أَخذ طريق المُطَّوِّعِي من كتاب المبهج لسبط الخياط ... ... ، وفي باب السكت من النشر قال: «ورَوى عنه -أي عن إدريس- المُطَّوِّعِيُّ السكتَ على ما كان من كلمة وكلمتين عمومًا، نص عليه في المبهج»، فظهر من هذا أن عدم ذكره السكت في الدرة والتحبير لا وجه له...) اهـ.

وقال الشيخ الضباع رَحِمَهُ اللَّهُ في البهجة المرضية شرح الدرة المضية: (وقرأ أيضًا -أي خلف- بترك السكت على الساكن قبل الهمز مطلقًا، وهذا اقتصار من الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ على إحدى طريقَي نظمه عن إدريس عن خلف وهي طريق القَطِيعي عنه، وهو لا يمنع من الأخذ بطريقه الثانية وهي طريق المُطَّوِّعِي عنه فعنه، ومذهبه السكت على الساكن قبل الهمز فيما كان من كلمة أو كلمتين ولم يكن مدًّا نحو ﴿قُرْءَانٍ﴾ و﴿ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، و﴿شَيْءٌ﴾، و﴿مَنْ ءَامَنَ﴾، و﴿خَلَوْا۟ إِلَىٰ﴾، و﴿كُلٌّ ءَامَنَ﴾، ولا يقدح في ذلك عدم ذكره في التحبير فقد ذكره في النشر، وعلى الأخذ بالوجهين جرى عملنا، وبالله التوفيق). اهـ.

قلتُ: إن نص ابن الجزري على إهمال السكت لإدريس في الدرة، ثم سكوته عنه في التحبير، لَدليل قاطع على أنه يقصد ما يقول من ترك السكت للعاشر بكل طرقه من الدرة، ولو كان ذَكرَ السكت في التحبير لقُلْنا إنه نسيَه في الدرة أو اختلط عليه الأمر، فالذي يظهر من كل هذا أنَّ ترك السكت هو اختيار ابن الجزري، وليس من حقِّنا أن نلزمه باختيار محدد، خاصة وأنه إمام ثبت عدل له اختياراته الكثيرة المأخوذ بها.

نلاحظ أيضًا أنه لا أحد من تلاميذ ابن الجزري الذين صاحبوه وقرؤوا عليه قد ذكر أن ابن الجزري أقرأ بالسكت لإدريس من طريق الدرة، بل ولم يعترض أحد منهم في شرحه للدرة (كالنويري والزبيدي) على إهماله السكت لإدريس، وهذا يؤكد أن ابن الجزري ترك السكت للعاشر عن قصد واختيار.

قال الزبيدي في شرحه: (ونقل خلف: ﴿وَسَـلِ﴾، ﴿فَسَـلْ﴾ حيث جا، وحقق همزة الوقف، وأهمل السكت خلافًا لأصله)، وقال النويري في شرحه على البيت: (وَحَقَّقَ هَمْزَ الْوَقْفِ وَالسَّكْتَ أَهْمَـلَا: أي قرأ من يعود إليه مرفوع حقق وهو مرموز فاء فشا بتحقيق الهمز في الوقف حيث وقع بخلاف صاحبه وكذلك بترك السكت على الساكن قبله مخالِفًا لأصله).

ومن العجيب أن من يرفض اختيار ابن الجزري في هذه المسألة، يأخذ باختياره في مسائل أخرى، بل ربما يرفض اختياره في كلمة، ويأخذ باختياره في نفس الكلمة، فمثلًا طريق المُطَّوِّعِي عن إدريس من المبهج ليس فيه في المد المتصل إلا الإشباع، ولكن اختيار ابن الجزري هو التوسط في المتصل، كما أن اختياره هو ترك السكت من هذه الطريق أيضًا، فنلاحظ أن من يقرأ بالسكت لإدريس في كلمة نحو ﴿ٱلْأَنۢبِيَآءَ﴾، يخالف اختيار ابن الجزري في صدر الكلمة فيقرأ بالسكت، ثم يأخذ باختياره في عجز الكلمة فيقرأ بالتوسط!

أما من يدعي بأن ابن الجزري قد ترك السكت هنا سهوًا أو نسيانًا، فهذا باب إن فُتحَ فلن يغلق إلا بشق الأنفس، ولعلك تذكر أن ابن الجزري قد قرأ ستين كتابًا ولم

يثبت منها في النشر إلا سبعة وثلاثين، وهذه الكتب المثبتة في النشر قد اختار منها طرقًا ولم يثبت كل ما فيها، فإذا فتحنا هذا الباب، فإن أي محقق يستطيع أن يأتي بأحد الكتب التي تركها ابن الجزري، أو يأتي بأحد الطرق المتروكة منه، فيقرأ ويقرئ بها زاعمًا أن ابن الجزري نسي وسها عن هذه القراءة، وأنه إنما يستدرك على ابن الجزري ما فاته، وهذا أبعد ما يكون عن التحقيق.

كل هذا إذا سلمنا بأن ابن الجزري أخذ لإدريس طريق المُطَّوِّعِيِّ من المبهج، وهذا في الحقيقة لا دليل عليه، ولا يوجد نص بذلك، بل هو اجتهاد وغلبة ظن من الإمام المتولي، وقد خالفه الإزميري من قبل حين اعتبر أن للدرة طريقًا مستقلًا -ربما تكون من غير طرق النشر أصلًا-، وكذلك خالفه الإمام المخللاتي حين اعتبر الدرة من طريق الشطي وهو من طرق النشر، فإذا كان ثبوت الطريق من المبهج مجرد غلبة ظن، فهذا يضعف قول القائلين بالسكت.

ولتعلم أخي الكريم أن السكت ثابت لإدريس من كتاب النشر والطيبة قطعًا، وأنت تعلم أن النشر والطيبة والدرة كلها عن ابن الجزري، قال في النشر: (وأما إدريس عن خلفٍ فاختلف عنه، فروى الشطي وابن بويان السكت عنه في المنفصل وما كان في حكمه و ﴿شَيۡءٖ﴾ خصوصًا، نص عليه في الكفاية في القراءات الست، وغاية الاختصار، والكامل، وانفرد به عن خلفٍ من جميع طرقه، وروى عنه المطَّوِّعيُّ السكت على ما كان من كلمةٍ وكلمتين عمومًا، نص عليه في المبهج ... وكلهم عنه بغير سكتٍ في الممدود، والله أعلم) اهـ.

وبالتالي فالسكت ثابت عن ابن الجزري، وهو قراءة صحيحة متواترة، ولكن غاية الخلاف هنا هل نقرأ به من الدرة أم لا؟!

وبناء على ما سبق فالأمر هين يسير إن شاء الله، ولا داعي للتعصب والتشدد وتبادل الاتهامات بين أهل القرآن في هذه القضية، فكلٌّ من عند ربنا، فمن ترك السكت من الدرة التزامًا بنص ابن الجزري الواضح فهو الأَوْلى، خاصة وأن كلام الشيخين المتولي والضباع ليس على سبيل الإلزام، ولم يصرحا بوجوب الأخذ بالسكت لإدريس.

ومن قرأ بالسكت فليعلم أنه وجه صحيح مقروء به عن ابن الجزري، ولكن ليس من الدرة ولا من التحبير، بل من النشر والطيبة، وإن كنت أرجو أن لا يؤخذ سكت إدريس إلا من فم شيخ مُجاز في طرق الطيبة والعشر الكبرى، حتى تتحقق للآخذ صحة الرواية والنقل، فإن إسناد سكت إدريس من طرق الدرة مقطوع ولم يقرأ به أحد من بعد ابن الجزري –فيما أعلم– إلا الشيخ المتولي ومن تابعه من بعده، والله أعلم.

* * *

الباب في سطور

ابن وردان قرأ كلمة ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ بالنقل، سواء الإخبارية نحو ﴿فَٱلْـَٰٔنَ بَـٰشِرُوهُنَّ﴾، أو الاستفهامية في موضعي يونس، وبذلك فقد زاد على قالون النقل في الإخبارية.
ابن وردان قرأ كلمة ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ في موضعي يونس بثلاثة أوجه مثل قالون تمامًا.
ابن جماز قرأ كلمة ﴿ءَآلْـَٔـٰنَ﴾ حيث وردت بعدم النقل، سواء الإخبارية أو الاستفهامية، وكذلك يعقوب والعاشر.
قرأ أبو جعفر ﴿رِدَا يُصَدِّقُنِي﴾ بدون تنوين وبألِفٍ بعد الدال في ﴿رِدَا﴾ وصلًا ووقفًا.
قرأ ابن وردان بالنقل في كلمة ﴿مِّلْءُ﴾ وصلًا ووقفًا هكذا: ﴿مِّلُ ٱلْأَرْضِ﴾، ويقف بالسكون المحض أو بالرَّوْم أو بالإشمام.
رويس قرأ بالنقل في قوله تعالى ﴿مِنِ اسْتَبْرَقٍ﴾.
العاشر قرأ بالنقل في فعل الأمر من (سأل – يسأل) إذا سُبق بالواو أو بالفاء نحو ﴿وَسَـلُواْ ٱللَّهَ﴾، ﴿وَسَلِ ٱلْقَرْيَةَ﴾، ﴿فَسَـلُوهُمْ﴾، وهو في هذا الحكم مثل ابن كثير والكسائي.
﴿عَادًا ٱلْأُولَىٰ﴾: قراء الدرة حالة الوصل يقرؤون هكذا: • أبو جعفر ويعقوب: ﴿عَادا ٱلْأُولَىٰ﴾ وليس لهما تقليل ولا إمالة. • العاشر: ﴿عَادَا ٱلْأُولَىٰ﴾ ولاحظ كسر نون التنوين والإمالة.
أبو جعفر له النقل في قوله تعالى: ﴿مِنِ اجْلِ ذَٰلِكَ﴾.
ليس لخلف العاشر تغيير في الهمز عند الوقف بأي صورة كالنقل والإبدال والتسهيل.
ليس لخلف العاشر سكت على ظاهر النظم.

الإدغـــام الصغير

هذا الباب عَقدَه الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لبيان اختلاف قراء الدرة عن أصولهم من الشاطبية في الباب الذي سماه الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (باب الإظهار والإدغام)، والذي اشتمل على ذِكر ذال (إذ)، ثم ذِكر دال (قد)، ثم ذِكر تاء التأنيث، ثم ذِكر لام (هل وبل)، وسيتناول هذا الباب أيضًا خلافهم في الباب المسمى في الشاطبية: (باب حروف قربت مخارجها)، أما باب (اتفاقهم في إدغام إذ وقد وتاء التأنيث وهل وبل) فهو غير مقصود هنا، وهو مسكوت عنه، وقراء الدرة متفقون مع قراء الشاطبية في أحكامه.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٣٨- وَأَظْهَـرَ إِذْ مَعْ قَـدْ وَتَـاءِ مُؤَنَّـثٍ أَلَا حُزْ وَعِنْدَ الثَّـاءِ لِلتَّـاءِ فُصِّـلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَظْهَرَ إِذْ مَعْ قَدْ وَتَاءِ مُؤَنَّثٍ أَلَا حُزْ)، الهمزة في (أَلَا) رمز لأبي جعفر والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنهما قرءا بإظهار ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث عند كل الحروف التي رُوِيَ فيها الإظهار والإدغام من الشاطبية:

- فأظهرا ذال (إذ) عند حروف: (٢٥٩- تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا سَمِيَّ جَمَالٍ).
- وأظهرا دال (قد) عند حروف: (٢٦٢- سَحَبَتْ ذَيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا).
- وأظهرا تاء التأنيث عند حروف: (٢٦٦- سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ جَمَعْنَ).

تذكير بالشاطبية وتطبيقات

س: ما هي حروف إظهار وإدغام ذال (إذ) من الشاطبية؟

- ستة أحرف هي (ت – ز – ص – د – س – ج).
- وقد جمعها الشاطبي في قوله: (٢٥٩- نَعَمْ إِذْ تَمَشَّتْ زَيْنَبٌ صَالَ دَلُّهَا ... سَمِيَّ جَمَالٍ وَاصِلًا مَنْ تَوَصَّلَا).
- ومثالها من الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿إِذْ تَبَرَّأَ﴾ [البقرة:١٦٦]، و﴿وَإِذْ زَيَّنَ﴾ [الأنفال:٤٨]، و﴿وَإِذْ صَرَفْنَا﴾ [الأحقاف:٢٩]، و﴿إِذْ دَخَلُواْ﴾ [الحجر:٥٢]، و﴿إِذْ سَمِعْتُمُوهُ﴾ [النور:١٦]، و﴿وَإِذْ جَعَلْنَا﴾ [البقرة:١٢٥].

س: ما حكم نافع في هذه الأحرف؟

- الإظهار فيها جميعًا لقول الشاطبي: (٢٦٠- فَإِظْهَارُهَا أَجْرَى دَوَامَ نَسِيمِهَا).
- فيكون أبو جعفر موافقًا لأصله في إظهار ذال (إذ)، ولذلك فذِكر الناظم له هنا خروج عن اصطلاحه لعدم وجود مخالفة، ولعل النظم اضطره لذلك.

س: ما حكم البصري في هذه الأحرف؟

الإدغام فيها جميعًا، فنفهم أن يعقوب يخالف أصله.

س: ما هي حروف إظهار وإدغام دال (قد) من الشاطبية؟

- ثمانية أحرف هي (س – ذ – ض – ظ – ز – ج – ص – ش).

- وقد جمعها الشاطبي في قوله: (٢٦٢- وَقَدْ سَحَبَتْ ذيْلًا ضَفَا ظَلَّ زَرْنَبٌ ... جَلَتْهُ صَبَاهُ شَائِقًا وَمُعَلَّلَا).
- ومثالها من الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿قَدْ سَمِعَ﴾ [المجادلة:١]، و﴿وَلَقَدْ ذَرَأْنَا﴾ [الأعراف:١٧٩]، و﴿فَقَدْ ضَلَّ﴾ [البقرة:١٠٨]، و﴿فَقَدْ ظَلَمَ﴾ [البقرة:٢٣١]، و﴿وَلَقَدْ زَيَّنَّا﴾ [الملك:٥]، و﴿وَلَقَدْ جَآءَكُم﴾ [البقرة:٩٢]، و﴿وَلَقَدْ صَرَّفْنَا﴾ [الإسراء:٤١]، و﴿قَدْ شَغَفَهَا﴾ [يوسف:٣٠].

س: ما حكم نافع في هذه الأحرف؟

- قالون يظهر في الجميع لقول الشاطبي: (٢٦٣- فَأَظْهَرَهَا نَجْمٌ بَدَا دَلَّ وَاضِحًا).
- وورش يدغم عند الظاء والضاد فقط (٢٦٣- وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ضَرَّ ظَمْآنَ وَامْتَلَا).
- فنفهم أن أبا جعفر خالف أصله من رواية ورش في دال (قد) فأظهر عند الجميع، واتفق مع قالون.

س: ما حكم البصري في هذه الأحرف؟

الإدغام فيها جميعًا، فنفهم أن يعقوب خالف أصله في دال (قد) فأظهر عند الجميع.

س: ما هي حروف إظهار وإدغام تاء التأنيث من الشاطبية؟

- ستة أحرف هي (س – ث – ص – ز – ظ – ج).
- وقد جمعها الشاطبي في قوله: (٢٦٦- وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا).

- ومثالها من الذكر الحكيم قوله تعالى ﴿أُنزِلَتْ سُورَةٌ﴾ [التوبة:٨٦]، و﴿بَعِدَتْ ثَمُودُ﴾ [هود:٩٥]، و﴿حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ﴾ [النساء:٩٠]، و﴿خَبَتْ زِدْنَاهُمْ﴾ [الإسراء:٩٧]، و﴿كَانَتْ ظَالِمَةً﴾ [الأنبياء:١١]، و﴿نَضِجَتْ جُلُودُهُم﴾ [النساء:٥٦].

س: ما حكم نافع في هذه الأحرف؟

- قالون يظهر في الجميع (٢٦٧- فَإِظْهَارُهَا دُرٌّ نَمَتْهُ بُدُورُهُ).
- وورش يدغم عند الظاء فقط (٢٦٧- وَأَدْغَمَ وَرْشٌ ظَافِرًا وَمُخَوِّلَا).
- فنفهم أن أبا جعفر خالف أصله في تاء التأنيث من رواية ورش فأظهر عند الجميع.

س: ما حكم البصري في هذه الأحرف؟

الإدغام فيها جميعًا، فنفهم أن يعقوب خالف أصله في تاء التأنيث فأظهر عند الجميع.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا) فما زال الكلام عن الإظهار، أي أن المرموز له بالفاء وهو العاشر أظهر تاء التأنيث إذا جاء بعدها حرف الثاء نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ [الحاقة:٤]، ويُفهم من ذلك أنه أدغم عند باقي الحروف التي فيها الإظهار والإدغام لتاء التأنيث، والتي ذكرها الشاطبي في قوله: (٢٦٦- وَأَبْدَتْ سَنَا ثَغْرٍ صَفَتْ زُرْقُ ظَلْمِهِ ... جَمَعْنَ وُرُودًا بَارِدًا عَطِرَ الطِّلَا)، ومعلوم أن أصله من الشاطبية كان يدغم تاء التأنيث في هذه الحروف جميعًا.

وقد سكت الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ عن حكم خلف العاشر في ذال (إذ) وفي دال (قد)، فيكون موافقًا لأصله، وأصلُه المعتبر هنا هو خلف عن حمزة، وقد كان خلف عن حمزة في الشاطبية:

- يدغم ذال (إذ) عند حرفي التاء والدال لقول الشاطبي: (٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ).
- وكان يدغم دال (قد) عند كل حروفها.

الخلاصة: وافق خلف العاشر أصله (خلفًا عن حمزة) في كل حروف ذال (إذ)، ودال (قد)، وتاء التأنيث ما عدا التاء في نحو ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ﴾ فإنه يظهر مخالِفًا أصله.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى هَلْ مَعْ تَرَىٰ وَلِبَا بِفَـا نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُـوِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَهَلْ بَلْ فَتًى) ما زال الكلام عن الإظهار، والمعنى أن المرموز له بالفاء وهو العاشر أظهر لام (هل وبل) عند كل الحروف التي فيها الإظهار والإدغام من الشاطبية، والتي جمعها الشاطبي في قوله: (٢٧٠- أَلَا بَلْ وَهَلْ تَرْوِي ثَنَا ظَعْنِ زَيْنَبٍ ... سَمِيرَ نَوَاهَا طِلْحَ ضُرٍ وَمُبْتَلَى).

ومثالها قوله تعالى ﴿بَلْ تُكَذِّبُونَ﴾ [الانفطار:٩]، و﴿هَلْ ثُوِّبَ﴾ [المطففين:٣٦]، و﴿بَلْ ظَنَنتُمْ﴾ [الفتح:١٢]، و﴿بَلْ زُيِّنَ﴾ [الرعد:٣٣]، و﴿بَلْ سَوَّلَتْ﴾ [يوسف:١٨]، و﴿بَلْ نَحْنُ﴾ [الحجر:١٥]، و﴿بَلْ طَبَعَ﴾ [النساء:١٥٥]، و﴿بَلْ ضَلُّواْ﴾ [الأحقاف:٢٨].

وقد كان حمزة يدغم عند حروف الثاء والسين والتاء لقول الشاطبي: (٢٧١- وَأَدْغَمَ فَاضِلٌ ... وَقُورٌ ثَنَاهُ سَرَّ تَيْمًا وَقَدْ حَلَا)، وخلاد يدغم في النساء بخلاف عنه لقول الشاطبي: (٢٧٢- وَبَلْ فِي النِّسَا خَلَّادُهُمْ بِخِلَافِهِ).

* * *

ثم بدأ رَحِمَهُ ٱللَّهُ عدة أحكام ليعقوب استهلَّها بقوله: (هَلْ مَعْ تَرَى) والرمز في نهاية البيت في قوله: (حُوِّلَا)، والبيت كله يتكلم عن الإظهار عطفًا على ما سبق، والمعنى أن يعقوب أظهر لام (هل) عند التاء وذلك في [الملك:٢٨] : ﴿هَلْ تَرَىٰ مِن فُطُورٍ﴾، و[الحاقة:٨]: ﴿فَهَلْ تَرَىٰ لَهُم مِّنۢ بَاقِيَةٍ﴾.

ولعلك تذكر أن البصري في الشاطبية كان يدغم لام (هل) في هذين الموضعين فقط، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٧٢- وَفِي هَلْ تَرَى الْإِدْغَامُ حُبَّ وَحُمِّلَا)، وأما باقي حروف لام (هل وبل) فليعقوب الإظهار موافقًا لأصله، وبناءً على ذلك يكون ليعقوب الإظهار عند كل حروف لام (هل وبل).

ولا تنس أن خلفًا العاشر له الإظهار في حروف لام (هل وبل)، ذلك مما تعلمناه من قوله في أول البيت: (وَهَلْ بَلْ فَتًى).

وبما أن أبا جعفر مسكوت عنه في هذه الجملة والتي قبلها فهو على أصله من الإظهار، **فيكون لقراء الدرة جميعًا الإظهار في لام (هل وبل) عند جميع حروفها.**

وبذلك انتهت خلافات الدرة مع الشاطبية في ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث وفي لام (هل وبل)

* * *

ثم بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في ذكر خلافات الدرة في الباب الذي سماه الشاطبي (باب حروف قربت مخارجها) وعدد أحكام هذا الباب سبعة عشر حكمًا، نص الناظم منها على أربعة عشر، وسكت عن الثلاثة الباقية لاتفاق القراء مع أصولهم.

قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلِـ : بَا بِـ : فَا) ورمز هذا الحكم في نهاية البيت في قوله: (حُوِّلَا) أي يعقوب، والكلام مازال عن الإظهار، أي أن يعقوب أظهر الباء المجزومة عند الفاء في مواضعها الخمسة: ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾ [النساء:٧٤]، ﴿وَإِن تَعْجَبْ فَعَجَبٌ﴾ [الرعد:٥]، ﴿قَالَ ٱذْهَبْ فَمَن﴾ [الإسراء:٦٣]، ﴿قَالَ فَٱذْهَبْ فَإِنَّ لَكَ﴾ [طه:٩٧]، ﴿وَمَن لَّمْ يَتُبْ

فَأُوْلَٰٓئِكَ﴾ [الحجرات:١١]، فخالف بذلك أصله، وقد كان أصله من الشاطبية يدغم هذه المواضع لقول الشاطبي: (٢٧٧- وَإِدْغَامُ بَاءِ الْجَزْمِ فِي الْفَاءِ قَدْ رَسَا ...حميدًا وَخَيِّرْ فِي يَتُبْ قَاصِدًا وَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فيكون موافقًا لأصله قارئًا بالإظهار.

وكذلك سكت عن العاشر فيكون موافقًا لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية (وهو أصله المعتبر هنا) فيقرأ بالإظهار أيضًا، **وبذلك اتفق الثلاثة على الإظهار في هذا الحكم**.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نَبَذْتُ وَكَاغْفِرْ لِي يُرِدْ صَادَ حُوِّلَا) فما زال الكلام عن كلمات يقرؤها يعقوب بالإظهار:

فقد أظهر يعقوب الذال في قوله تعالى ﴿فَقَبَضْتُ قَبْضَةً مِّنْ أَثَرِ ٱلرَّسُولِ فَنَبَذْتُهَا﴾ [طه:٦٩]، وقد كان البصري يدغمها لقول الشاطبي: (٢٧٩- وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو على أصله من الإظهار، وسكت عن العاشر فهو على أصله من الإدغام.

وأظهر يعقوب الراء المجزومة عند اللام في نحو ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾، ﴿وَٱصْبِرْ لِحُكْمِ﴾، ﴿أَنِ ٱشْكُرْ لِى﴾، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان البصري يدغمها بخُلف عن الدوري لقول الشاطبي: (٢٨٠- وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا ... كَوَاصْبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما على أصلهما من الإظهار، وعليه فالأئمة الثلاثة متفقون على الإظهار.

وأظهر يعقوب الدال الساكنة عند الثاء في ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾ في موضعيها في قوله تعالى ﴿وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلدُّنْيَا نُؤْتِهِ مِنْهَا وَمَن يُرِدْ ثَوَابَ ٱلْآخِرَةِ نُؤْتِهِ مِنْهَا﴾ [آل عمران: ١٤٥]، وقد كان البصري يدغمها لقول الشاطبي متحدثًا عن المظهِرين: (٢٨٢- وَحِرْمِيٌّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ... ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو على أصله من الإظهار، وسكت عن العاشر فهو على أصله من الإدغام.

وأظهر يعقوب الدال الساكنة من (صاد) في أول مريم ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ عند ذال ﴿ذِكْرُ﴾، وهو بذلك يخالف أصله إذ كان البصري يدغم هنا لقول الشاطبي متحدثًا عن المظهِرين: (٢٨٢- وَحِرْمِيٌّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ)، واعلم أن ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ ليست آية منفردة عند يعقوب، بل هي جزء من الآية الأولى، وذلك على العدِّ البصري.

وقد سكت عن أبي جعفر هنا لأن له حكمًا خاصًّا في فواتح السور سيذكره في أول فرش سورة البقرة، وهو السكت على حروف التهجي، وذلك السكت يلزمه الإظهار، فإذا وصل أبو جعفر ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾ فإنه يسكت بعد (كاف) وبعد (ها) وبعد (يا) وبعد (عين) وبعد (صاد)، وكذلك سكت عن العاشر فهو على أصله من الإدغام.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٠- أَخَذْتُ طُلُ اورِثْتُمْ حِمًا فِدْ لَبِثْتُ عَنْـ ـهُمَا وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ ذَا اعْكِسنْ حَلَا

في قوله: (أَخَذْتُ طُلُ) الطاء رمز لرويس، والكلام معطوف على ما فيه الإظهار، فقد قرأ رويس بإظهار الذال الساكنة قبل التاء في كلمة ﴿أَخَذْتُ﴾ وما شابهها حيث وقع وكيف أتى سواء أكانت التاء فيه ضمير جمع نحو ﴿ٱتَّخَذْتُمُ﴾ و﴿وَأَخَذْتُمْ﴾ أم كانت ضمير مفرد نحو ﴿لَتَخِذْتَ﴾ و﴿وَأَخَذْتُ﴾.

وقد اكتفى الناظم بلفظ واحد من هذا الباب اعتمادًا على الشهرة، ويُفهم من ذلك أن رَوْحًا على أصله من الإدغام، وقد كان البصري يدغمها لقول الشاطبي متحدثًا عن المظهرين: (٢٨٣- وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ اتَخَذْتُمُ ... أَخَذْتُمْ وَفِي الْإِفْرَادِ عَاشَرَ دَغْفَلَا)، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما على أصلهما من الإدغام، **إذًا فالإدغام لقراء الدرة جميعًا عدا رويس.**

وفي قوله: (اورِثْتُمْ حِمًا فِدْ) الحاء رمز ليعقوب، والفاء رمز للعاشر، والكلام معطوف على ما فيه الإظهار، فقد قرأ يعقوب والعاشر بالإظهار في كلمة ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾ في موضعيها ﴿أَن تِلْكُمُ ٱلْجَنَّةُ أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الأعراف:٤٣]، ﴿وَتِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِي أُورِثْتُمُوهَا﴾ [الزخرف:٧٢]، وبذلك فقد خالفا أصلهما حيث كان البصري وحمزة يدغمان في الشاطبية لقول الشاطبي: (٢٧٩- ... وَأُورِثْتُمُو حَلَا، لَهُ شَرْعُهُ)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو على أصله من الإظهار، فاتفق الثلاثة على الإظهار في هذا اللفظ.

وأما في قوله: (لَبِثْتُ عَنْهُمَا) فالضمير في (عَنْهُمَا) عائد على يعقوب والعاشر، وما زال الكلام عن الإظهار، فقد أظهرا الثاء عند التاء في ﴿لَبِثْتَ﴾ و﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَّبِثْتُمْ﴾ حيث وردت، وقد كان البصري وحمزة يدغمان لقول الشاطبي: (٢٨٢- وَحِرْمِيٌّ نَصْرٍ صَادَ مَرْيَمَ مَنْ يُرِدْ ... ثَوَابَ لَبِثْتَ الْفَرْدَ وَالْجَمْعَ وَصَّلَا)، ولم يسكت عن أبي جعفر في هذا الحكم بل سيأتي حكمه في الجملة القادمة.

وأما في قوله: (وَادَّغِمْ مَعْ عُذْتُ أُبْ) فهمزة القطع رمز لأبي جعفر، والفعل (ادَّغِمْ) مفعوله ضمير مستتر عائد على كلمة (لَبِثْتُ) في الجملة السابقة، وتقدير الكلام (وَادَّغِمْ لَبِثْتُ مَعْ عُذْتُ أُبْ)، والمعنى أن أبا جعفر أدغم الثاء في التاء في ﴿لَبِثْتَ﴾ و﴿لَبِثْتُ﴾ و﴿لَّبِثْتُمْ﴾ حيث وردت، وكذلك أدغم الذال في التاء في كلمة ﴿عُذْتُ﴾ في موضعيها: ﴿وَقَالَ مُوسَىٰ إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُم﴾ [غافر:٢٧]، و﴿وَإِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ﴾ [الدخان:٢٠]، وقد كان نافع يظهر لقول الشاطبي: (٢٧٩- وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ).

وأما في قوله: (ذَا اعْكِسِنْ حَلا) فالحاء رمز ليعقوب، واسم الإشارة (ذَا) يشير إلى قوله في الجملة السابقة: (عُذْتُ)، وقوله: (اعْكِسِنْ) أي اقرأ بعكس الحكم السابق الذي قال فيه: (وَادَّغِمْ)، وعكس الإدغام الإظهار، أي اقرأ ليعقوب بالإظهار في كلمة ﴿عُذْتُ﴾ في موضعيها بغافر والدخان، وقد كان البصري يدغم لقول الشاطبي: (٢٧٩- وَعُذْتُ عَلَى إِدْغَامِهِ وَنَبَذْتُهَا ... شَوَاهِدُ حَمَّادٍ)، وقد سكت عن خلف فهو يدغم على أصله، **فتكون الخلاصة أن أبا جعفر والعاشر يدغمان في ﴿عُذْتُ﴾ ويعقوب يظهر.**

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤١- وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ وَسِينَ مِيـ ـمَ فُزْ يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَاسِينَ نُونَ ادْغِمْ فِدًا حُطْ) الفاء رمز للعاشر والحاء رمز ليعقوب، أي أنهما أدغما نون ﴿يٰسٓ﴾ عند وصلها بـ ﴿وَٱلْقُرْءَانِ﴾، وأدغما نون ﴿نٓ﴾ عند وصلها بـ ﴿وَٱلْقَلَمِ﴾، فخالفا أصلهما، وقد كان حمزة والبصري يظهران لقوله في الشاطبية: (٢٨١- وَيَاسِيْنَ أَظْهِرْ عَنْ فَتًى حَقُّهُ بَدَا ... وَنُونَ وَفِيهِ الْخُلْفُ عَنْ وَرْشِهِمْ خَلَا)، ولاحظ إمالة العاشر في ياء ﴿يٰسٓ﴾، ولاحظ أيضًا الغنة عند الإدغام.

وأما أبو جعفر فله السكت في فواتح السور، وذلك السكت يلزمه الإظهار.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسِينَ مِيمَ فُزْ) الفاء رمز للعاشر، والكلام معطوف على الإدغام، فقد أدغم العاشر النون الساكنة من (سين) في الميم الأولى من (ميم) في ﴿طسٓمٓ﴾ في أول الشعراء والقصص، مخالِفًا بذلك حمزة الذي كان يظهر لقول الشاطبي متحدثًا عن المظهِرين: (٢٨٣- وَطَاسِينَ عِنْدَ الْمِيمِ فَازَ)، ولاحظ إمالة العاشر في الطاء.

أما أبو جعفر فله السكت في فواتح السور، والسكت يلزمه الإظهار، وأما يعقوب فهو على أصله من الإدغام.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَلْهَثَ اظْهِرْ أُدْ) فالهمزة من (أُدْ) رمز لأبي جعفر، أي أن أبا جعفر أظهر ثاء ﴿يَلْهَثْ﴾ عند وصلها بكلمة ﴿ذَّلِكَ﴾ في قوله تعالى ﴿إِن تَحْمِلْ عَلَيْهِ يَلْهَثْ أَوْ تَتْرُكْهُ يَلْهَث ذَّلِكَ مَثَلُ ٱلْقَوْمِ ٱلَّذِينَ كَذَّبُواْ بِـَٔايَـٰتِنَا﴾ [الأعراف:١٧٦]، وقد كان الإظهار في الشاطبية لهشام والمكي وورش وقالون بخلف عنه لقول الشاطبي: (٢٨٤- يَلْهَثْ لَهُ دَارِ جُهَّلَا، وَقَالُونُ ذُو خُلْفٍ)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله من رواية قالون في أحد وجهيه، وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما من الإدغام، وقد عُلم ذلك من الوفاق.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي ارْكَبْ فَشَا أَلَا) الفاء رمز للعاشر، والهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على الإظهار، فقد أظهر العاشر وأبو جعفر باء ﴿ٱرْكَب﴾ عند الميم بعدها في قوله تعالى ﴿وَنَادَىٰ نُوحٌ ٱبْنَهُۥ وَكَانَ فِي مَعْزِلٍ يَـٰبُنَيَّ ٱرْكَب مَّعَنَا﴾ [هود:٤٢]، وبذلك فقد خالف العاشر أصله حمزة من رواية خلاد، وخالف أبو جعفر أصله من رواية قالون، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ متحدثًا عن المظهرين: (٢٨٤- وَفِي ارْكَبْ هُدَى بَرٍّ قَرِيبٍ بِخُلْفِهِمْ ... كَمَا ضَاعَ جَا)، ويبقى يعقوب على أصله من الإدغام.

* * *

يتبقى ثلاثة أحكام نص عليها الشاطبي في (باب حروف قربت مخارجها)، وسكت عنها الناظم هنا لاتفاق قراء الدرة مع أصولهم، وإليك بيانها:

أولًا: قال الشاطبي: (٢٧٨- وَمَعْ جَزْمِهِ يَفْعَلْ بِذَلِكَ سَلَّمُوا)، فَقُرَّاء الدرة متفقون مع أصولهم على إظهار لام ﴿يَفْعَلْ﴾ المجزومة إذا أتت قبل ﴿ذَٰلِكَ﴾ في نحو ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَقَدْ ظَلَمَ نَفْسَهُۥ﴾ [البقرة:٢٣١]، ويكون الإدغام من انفرادات أبي الحارث عن الكسائي.

ثانيًا: قال الشاطبي: (٢٧٨- وَيَخْسِفْ بِهِمْ رَاعَوْا وَشَذًّا تَثَقُّلَا)، فَقُرَّاء الدرة متفقون على إظهار الفاء الساكنة قبل الباء في ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ [سبأ:٩]، وهم بذلك موافقون لأصولهم في الفاء، ويكون الإدغام من انفرادات الكسائي:

- فتكون قراءة أبي جعفر هكذا ﴿إِن نَّشَا نَخْسِفْ بِهِمُ ٱلْأَرْضَ﴾.
- وتكون قراءة يعقوب هكذا ﴿إِن نَّشَأْ نَخْسِفْ بِهِمِ ٱلْأَرْضَ﴾.
- وتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿إِن يَشَأْ يَخْسِفْ بِهُمُ ٱلْأَرْضَ﴾.

ثالثًا: قال الشاطبي: (٢٨٥- وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا)، والموضع المقصود بهذا قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، وهذا الموضع فيه تفصيل سيأتي في فرش سورة البقرة، وخلاصته أن العاشر على أصله حيث يجزم الفعلين: ﴿فَيَغْفِرْ﴾ و﴿وَيُعَذِّب﴾ ثم يدغم الباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّب مَّن﴾.

وأما أبو جعفر ويعقوب فيقرءان برفع الراء في ﴿فَيَغْفِرُ﴾ ورفع الباء في ﴿وَيُعَذِّبُ﴾ وهذا الرفع يقتضي الإظهار.

الباب في سطور

ذال (إذ) ودال (قد) وتاء التأنيث ولام (هل) و(بل)

- أبو جعفر ويعقوب: أظهرا عند كل حروف الباب.
- خلف العاشر:
  - ذال (إذ): أدغم عند حرفي التاء والدال فقط مثل رواية خلف عن حمزة، قال الشاطبي: (٢٦١- وَأَدْغَمَ ضَنْكًا وَاصِلٌ تُومَ دُرِّهِ).
  - دال (قد): أدغم عند كل حروف الباب.
  - تاء التأنيث: أدغم عند كل حروف الباب ما عدا الثاء، قال الناظم: (٣٨- وَعِنْدَ الثَّاءِ لِلتَّاءِ فُصِّلَا).
  - لام (هل) و(بل): أظهر عند كل حروف الباب، قال الناظم: (٣٩- وَهَلْ بَلْ فَتًى).

باب حروف قربت مخارجها

- الباء المجزومة عند الفاء نحو ﴿أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- ﴿فَنَبَذْتُهَا﴾: أبو جعفر ويعقوب يظهران، وأدغم العاشر.
- الراء المجزومة عند اللام نحو ﴿ٱغْفِرْ لِى﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- ﴿يُرِدْ ثَوَابَ﴾: أبو جعفر ويعقوب يظهران، وأدغم العاشر.
- الدال قبل الذال في ﴿كٓهيعٓصٓ ذِكْرُ﴾: أبو جعفر يظهر ساكتًا، ويعقوب يظهر، والعاشر يدغم.
- ﴿أَخَذْتُ﴾ وبابها: أظهر رويس لقول الناظم: (٤٠- أَخَذْتُ طُلُ)، وأدغم الباقون.

- ﴿أُورِثْتُمُوهَا﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- ﴿لَبِثْتَ﴾ وبابها: أبو جعفر يدغم، ويعقوب والعاشر يظهران.
- ﴿عُذْتُ﴾: أدغم أبو جعفر والعاشر، وأظهر يعقوب.
- ﴿يسٓ وَٱلْقُرْءَانِ﴾ و﴿نٓ وَٱلْقَلَمِ﴾ و﴿طسٓمٓ﴾: سكت أبو جعفر، وأدغم يعقوب والعاشر.
- ﴿يَلْهَثْ ذَّلِكَ﴾: أظهر أبو جعفر، وأدغم يعقوب والعاشر.
- ﴿ٱرْكَبْ مَّعَنَا﴾: أظهر أبو جعفر والعاشر، وأدغم يعقوب.
- ﴿نَخْسِفْ بِهِمُ﴾ و﴿يَفْعَلْ ذَّلِكَ﴾: اتفق الثلاثة على الإظهار.
- في خواتيم البقرة ﴿وَيُعَذِّبُ مَن﴾: أبو جعفر ويعقوب يرفعان الباء مع إظهارها، وللعاشر الجزم والإدغام.

النون الساكنة والتنوين

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٢- وَغُنَّـــةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ وَبِخَا وَغَيْـ ـنِ الِاخْفَا سِوَىٰ يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَغُنَّةُ يَا وَالْوَاوِ فُزْ)، الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ الياء أو حرف الواو فإن العاشر يقرأ بالإدغام مع الغنة، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿مَن يَعْمَلْ﴾ و﴿مِن وَالٍ﴾ و﴿قُلُوبٌ يَوْمَئِذٍ وَاجِفَةٌ﴾، ولعلك تذكر أن خلفًا عن حمزة من الشاطبية كان يقرأ بترك الغنة عند هذين الحرفين لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٢٨٧- وَكُلٌّ بِيَنْمُو أَدْغَمُوا مَعَ غُنَّةٍ ... وَفِي الْوَاوِ وَالْيَا دُونَهَا خَلَفٌ تَلَا).

وبذلك فقد خالف العاشر أصله في غنة الواو والياء، ويبقى أبو جعفر ويعقوب على أصلهما موافقَيْن للجمهور في هذا الحكم يقرءان بالغنة، فيكون ترك الغنة هنا من انفرادات خلف عن حمزة من الشاطبية.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِخَا وَغَيْنِ الِاخْفَا سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ أَلَا)، فهذا حكم جديد انفرد به أبو جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، ورمزه الهمزة في كلمة (أَلَا)، وقوله: (وَبِـ : خَا وَغَيْنِ) أي وعند حرف (الخاء) وحرف (الغين)، وقوله: (الِاخْفَا) أي (الإخفاء) وهو مبتدأ مؤخر.

والمعنى أن أبا جعفر يقرأ بالإخفاء إذا جاء بعد النون الساكنة أو التنوين حرفُ (الخاء) أو (الغين)، وهذا الإخفاء يلزمه الغنة، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿مِن خَلَقٍ﴾ و﴿مِّن خَيْرٍ﴾ و﴿مِّن غِلٍّ﴾ و﴿مِن غَمٍّ﴾ و﴿نِدَآءً خَفِيًّا﴾ و﴿مَّآءً غَدَقًا﴾.

وبذلك يصير لأبي جعفر الإخفاء عند سبعة عشر حرفًا من حروف اللغة هي: الخاء والغين، وتلك الحروف الخمسة عشر المعروفة لجمهور القراء والتي جمعها صاحب تحفة الأطفال في أوائل كلم البيت: (صِفْ ذَا ثَنَا كَمْ جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمْ طَيِّبًا زِدْ فِي تُقًى ضَعْ ظَالِمَا).

وأما قوله: (سِوَى يُنْغِضْ يَكُنْ مُنْخَنِقْ)، فهذه ثلاث كلمات مستثناة من الإخفاء لأبي جعفر، فيقرأ فيها بالإظهار كالجمهور وهي: ﴿فَسَيُنْغِضُونَ﴾ [الإسراء:٥١]، و﴿يَكُنْ غَنِيًّا﴾ [النساء:١٣٥]، و ﴿وَٱلْمُنْخَنِقَةُ﴾ [المائدة:٣].

وقد تلقينا عن شيوخنا أن درجة تفخيم الغنة تختلف حسب حركة حرف الغين أو الخاء، فإن كان الحرف مفتوحًا فالغنة تكون في أعلى درجات التفخيم نحو ﴿فَظًّا غَلِيظَ﴾، وإن كان الحرف مضمومًا فتفخيم الغنة يقل نسبيًا نحو ﴿ثِيَابًا خُضْرًا﴾، وإن كان الحرف مكسورًا فتفخيم الغنة يقل عن السابق نحو﴿مِّن غِلٍّ﴾.

توجيــه: الإخفاء عند الخاء والغين لقرب مخرجهما من أقصى اللسان وهو مخرج حرفي الكاف والقاف، فعوملت الخاء والغين مثل الكاف والقاف، ووجه الإظهار بُعد مخرج حروف الحلق من مخرج النون وإجراء الحروف الحلقية مجرًى واحدًا.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فيكونان موافقَيْن لأصلهما ولجمهور القراء، فيقرءان بالإظهار عند (الخاء) و (الغين) وباقي حروف الحلق، قال الشاطبي: (٢٨٩- وَعِنْدَ حُرُوفِ الْحَلْقِ لِلْكُلِ أُظْهِرَا ... أَلَا هَاجَ حُكْمٌ عَمَّ خَالِيهِ غُفَّلَا).

الفتــح والإمالــة

لا يخفى أن المقصود بالفتح هنا هو الفتح أخو الإمالة والتقليل، وليس الفتح صاحب الكسر والضم، والفتح هنا هو أن يفتح القارئ فمَه عند النطق بالألِف فتحًا خالصًا (بلا مبالغة) دون أن ينحُوَ بالألِف نحو الياء ولا الواو، وأن يفتح فمه عند النطق بالحرف المفتوح كذلك فلا ينحُو به نحو الكسرة ولا الضمة، وهو لغة أهل الحجاز.

والإمالة هي أن تنحوَ بالألِف نحو الياء دون أن تصير ياء خالصة، وتنحوَ بالفتحة نحو الكسرة دون أن تصير كسرة خالصة، وهي لغة عامة أهل نجد، والتقليل هو ما كان بين الفتح والإمالة.

ولم يُشِرِ الناظم في عنوان الباب إلى التقليل كما أشار الشاطبي في الحرز لعدم ورود التقليل عن أحد من قراء الدرة، وفي هذا فائدة لطيفة هي أن الدرة ليس فيها تقليل لأحد.

وفي هذا الباب خالف كلُّ قراء الدرة أصولَهم من الشاطبية، لذلك فقد نص الإمام هنا على كل قارئ منفردًا:

- فالبيت الأول كله والثاني حتى كلمة (فِدْ) بيانٌ لحكم خلف العاشر.
- وباقي البيت الثاني حتى كلمة (يُمْنٌ) في البيت الثالث بيانٌ لحكم يعقوب.
- وباقي البيت الثالث بيانٌ لحكم أبي جعفر.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٣- وَبِالْفَتْحِ قَهَّـارِ الْبَـوَارِ ضِعَافَ مَعْـ	ـهُ عَيْنُ الثُّلَاثِي، رَانَ شَا جَاءَ مَيَّـلَا
٤٤- كَالَابْرَارِ رُءْيَا اللَّامِ تَوْرَيْةَ فِدْ، وَلَا	تُمِلْ حُزْ سِوَىٰ أَعْمَىٰ بِسُبْحَانَ أَوَّلَا
٤٥- وَطُلْ كَـفِرِينَ الْكُلَّ وَالنَّمْلَ حُطْ وَيَا	ءُ يَاسِينَ يُمْنٌ، وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَـلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبِالْفَتْحِ قَهَّارِ الْبَوَارِ ضِعَافَ) هذا كلام عن خلف العاشر، ورمزه في كلمة (فِدْ) في البيت التالي، والمعنى أن خلفًا العاشر قرأ بالفتح فيما يلي:

- في كلمة ﴿ٱلْقَهَّارِ﴾ مجرورة الراء، وقد وردت في موضعين فقط، الأول في قوله تعالى ﴿وَبَرَزُواْ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [إبراهيم:٤٨]، والثاني في قوله تعالى ﴿لِّمَنِ ٱلْمُلْكُ ٱلْيَوْمَ ۖ لِلَّهِ ٱلْوَٰحِدِ ٱلْقَهَّارِ﴾ [غافر:١٦]، وقد كان لحمزة في الشاطبية التقليل لقول الشاطبي: (٣٢٥- وَمَعْهُ فِي الْـ ... ـبَوَارِ وَفِي الْقَهَّارِ حَمْزَةُ قَلَّلَا).
- وفي كلمة ﴿ٱلْبَوَارِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَأَحَلُّواْ قَوْمَهُمْ دَارَ ٱلْبَوَارِ﴾ [إبراهيم:٢٨]، وقد كان لحمزة في الشاطبية التقليل أيضًا لنفس الدليل السابق.
- وفي الألِف التي بعد العين في كلمة ﴿ضِعَٰفًا﴾ في قوله تعالى ﴿وَلْيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَٰفًا﴾ [النساء:٩]، وقد كان لحمزة في الشاطبية الإمالة من رواية خلف، والفتح والإمالة من رواية خلاد لقول الشاطبي: (٣٢٩- ضِعَافًا وَحَرْفَا النَّمْلِ آتِيكَ قُوَّلَا، بِخُلْفٍ ضَمَمْنَاهُ).

* * *

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن هناك عشرة أفعال ثلاثية ماضية، وقعت الألِف عينًا لها فأمالها حمزة، وهذه الأفعال هي:

١. (خاب) نحو ﴿وَقَدۡ خَابَ مَنِ ٱفۡتَرَىٰ﴾ [طه:٦١].

٢. (خاف) نحو ﴿وَلِمَنۡ خَافَ مَقَامَ رَبِّهِۦ جَنَّتَانِ﴾ [الرحمن:٤٦].

٣. (طاب) في ﴿فَٱنكِحُواْ مَا طَابَ لَكُم مِّنَ ٱلنِّسَآءِ﴾ [النساء:٣].

٤. (ضاق) نحو ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ضَاقَتۡ عَلَيۡهِمُ ٱلۡأَرۡضُ بِمَا رَحُبَتۡ﴾ [التوبة:١١٨].

٥. (حاق) نحو ﴿وَحَاقَ بِهِم مَّا كَانُواْ بِهِۦ يَسۡتَهۡزِءُونَ﴾ [النحل:٣٤].

٦. (زاغ) نحو ﴿مَا زَاغَ ٱلۡبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم:١٧].

٧. (جاء) نحو ﴿إِذَا جَآءَ نَصۡرُ ٱللَّهِ وَٱلۡفَتۡحُ﴾ [النصر:١].

٨. (شاء) نحو ﴿وَلَوۡ شَآءَ ٱللَّهُ لَذَهَبَ بِسَمۡعِهِمۡ﴾ [البقرة:٢٠].

٩. (زاد) نحو ﴿فَزَادَهُمُ ٱللَّهُ مَرَضٗا﴾ [البقرة:١٠].

١٠. (ران) في ﴿كَلَّاۖ بَلۡ رَانَ عَلَىٰ قُلُوبِهِم﴾ [المطففين:١٤].

وقد جمع الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ هذه الأفعال العشرة بقوله:

٣١٨- وَكَيْفَ الثُّلَاثِي غَيْرَ زَاغَتْ بِمَاضِيٍ أَمِلْ خَابَ خَافُوا طَابَ ضَاقَتْ فَتُجْمِلَا

٣١٩- وَحَاقَ وَزَاغُوا جَاءَ شَاءَ وَزَادَ فُزْ وَجَاءَ ابْنُ ذَكْوَانٍ وَفِي شَاءَ مَيَّلَا

٣٢٠- فَزَادَهُمُ الْأُولَى وَفِي الْغَيْرِ خُلْفُهُ وَقُلْ صُحْبَةٌ بَلْ رَانَ وَاصْحَبْ مُعَدَّلَا

* * *

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْهُ عَيْنُ الثُّلَاثِي، رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا) ما زال الكلام عن خلف العاشر، والرمز هو الفاء في كلمة (فِدْ) في البيت التالي، وقوله: (عَيْنُ الثُّلَاثِي) يقصد الأفعال الثلاثية الماضية التي وقعت الألِف عينًا لها وكان يميلها حمزة من الشاطبية، وتقدير الكلام: ومع فتحِ ضعافًا فتحُ عين الثلاثي، أي اقرأ لخلف العاشر بالفتح في هذه الأفعال الثلاثية الماضية كما قرأت بالفتح في كلمة ﴿ضِعَٰفًا﴾.

وأما قوله: (رَانَ شَا جَاءَ مَيَّلَا) فهذه ثلاثة أفعال مستثناة من الفتح يقرؤها العاشر بالإمالة.

والمعنى: قرأ خلف العاشر بالفتح في الأفعال الثلاثية الماضية التي كان يميلها حمزة في الشاطبية، ما عدا ثلاثة أفعال هي: ﴿رَانَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ فقد قرأها العاشر بالإمالة حيث وردت، وعليه فقد وافق العاشر أصله في ثلاث كلمات فأمالها، وخالف أصله في سبع كلمات أخرى ففتحها.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَالَابْرَارِ رُءْيَا اللَّامِ تَوْرَاةَ فِدْ) ما زال الكلام عن خلف العاشر، والرمز هو الفاء في كلمة (فِدْ)، وهو رمزٌ لكل ما ذُكر من أول الباب، والكلمات الثلاثة: (كَالَابْرَارِ)، و(رُؤْيَا اللَّامِ)، و(تَوْرَاةَ) هي كلمات معطوفة على ما أماله العاشر في البيت السابق، أي أن خلفًا العاشر أمال ﴿رَانَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾ المذكورة في البيت السابق، وأمال أيضًا ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ وما شابهها، و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ المعرفة باللام، و﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وردت، وإليك مزيدًا من التفصيل:

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَالَابْرَارِ)، هذا اللفظ مقتبس من قول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٢٦- وَإِضْجَاعُ ذِي رَاءَيْنِ حَجَّ رُوَاتُهُ ... كَالَابْرَارِ وَالتَّقْلِيلُ جَادَلَ فَيْصَلَا)، وهذا الاقتباس أفاد أن الناظم يقصد بهذه الكلمة كل ما قصده الشاطبي في البيت من كل ذي راءين، وهذا ما أفادته أيضًا كاف التشبيه، فخلف العاشر يميل كل كلمة تشبه ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ من حيث اشتمالها على ألِفٍ وقعت بين راءين أُخراهما مجرورة، وذلك في عدة ألفاظ هي:

١. ﴿ٱلْأَبْرَارِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَتَوَفَّنَا مَعَ ٱلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٣]، وفي قوله تعالى ﴿وَمَا عِندَ ٱللَّهِ خَيْرٌ لِّلْأَبْرَارِ﴾ [آل عمران:١٩٨]، وفي قوله تعالى ﴿كَلَّآ إِنَّ كِتَٰبَ ٱلْأَبْرَارِ لَفِى عِلِّيِّينَ﴾ [المطففين:١٨].

٢. ﴿ٱلْأَشْرَارِ﴾ في قوله تعالى ﴿وَقَالُواْ مَا لَنَا لَا نَرَىٰ رِجَالًا كُنَّا نَعُدُّهُم مِّنَ ٱلْأَشْرَارِ﴾ [ص:٦٣].

٣. ﴿قَرَارٍ﴾ مجرورة الراء حيث وقعت سواء المعرفة في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ ٱلْءَاخِرَةَ هِىَ دَارُ ٱلْقَرَارِ﴾ [غافر:٣٩]، أو النكرة نحو قوله تعالى ﴿وَءَاوَيْنَٰهُمَآ إِلَىٰ رَبْوَةٍ ذَاتِ قَرَارٍ وَمَعِينٍ﴾ [المؤمنون:٥٠].

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (رُءْيَا اللَّامِ)، أي أن خلفًا العاشر أمال ﴿ٱلرُّءْيَا﴾ المعرفة باللام حيث وردت، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾ [يوسف:٤٣]، أما غير المعرفة باللام في ﴿رُءْيَىَ﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾ فله فيها الفتح موافقًا لأصله، ولعلك تذكر أن حمزة من الشاطبية كان له الفتح فقط سواء في المُعرَّفة أو في النكرة.

تذكير بحكم الإمالة في ﴿رُءْيَىَ﴾ و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ و﴿رُءْيَاكَ﴾

- الإمالة في ﴿رُءْيَىَ﴾ و﴿ٱلرُّءْيَا﴾ كانت في الشاطبية للكسائي فقط لقول الشاطبي: (٢٩٨- وَفِيمَا سَوَاهُ لِلكِسَائِيِّ مُيِّلَا ... وَرُءْيَايَ وَالرُّءْيَا وَمَرْضَاتِ كَيْفَمَا ... أَتَى)، وقد اجتمعتا في قوله تعالى ﴿أَفْتُونِى فِى رُءْيَىَ إِن كُنتُمْ لِلرُّءْيَا تَعْبُرُونَ﴾.
- والإمالة في ﴿رُءْيَاكَ﴾ كانت لدوري الكسائي فقط لقول الشاطبي: (٣٠٥- وَرُؤْيَاكَ مَعْ مَثْوَايَ عَنْهُ لِحَفْصِهِمْ).

* * *

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تَوْرَىٰةَ فِدْ)، أي أن خلفًا العاشر أمال كلمة ﴿ٱلتَّوْرَىٰةَ﴾ حيث وردت في الكتاب العزيز، وقد كان حمزة رَحِمَهُ ٱللَّهُ من الشاطبية يقرؤها بالتقليل لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٤٦- وَإِضْجَاعُكَ التَّوْرَاةَ مَا رُدَّ حُسْنُهُ ... وَقُلِّلَ فِي جَوْدٍ وَبِالْخُلْفِ بَلَّلَا).

* * *

وبذلك انتهت المواضع التي خالف فيها العاشر أصله من الشاطبية، وأما ما لم يُذكر من مواضع فهو موافق فيها لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، إن فتحًا ففتحٌ، وإن إمالةً فإمالةٌ، وهذا يشمل كل ما ذكره الشاطبي في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، ويشمل أيضًا ما ذكره خارج هذا الباب كحكم فواتح السور المذكورة في فرش سورة يونس، وأحكام الفعل ﴿رَءَا﴾ المذكورة في فرش سورة الأنعام، فهو في كل ذلك على أصله من الفتح والإمالة.

وانتبه فقد اعتبرنا هنا أن رواية خلف عن حمزة هي الأصل لخلف العاشر حتى يمكننا أن نحدد حكم كلمة ﴿ءَاتِيكَ﴾ في موضعيها بالنمل، فلقد نص الشاطبي على أن فيها الإمالة لخلف والفتح والإمالة لخلاد، ثم سكت عنها ابن الجزري، فلا يمكن أن نعرف هل للعاشر الفتح أم الإمالة، وبالرجوع للتحبير تبين أنه يقرأ بالإمالة في هذا الموضع مثل رواية خلف عن حمزة من الشاطبية.

* * *

أما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَا تُمِلْ حُزْ سِوَىٰ أَعْمَىٰ بِسُبْحَانَ أَوَّلَا) فهذا انتقالٌ لبيان أحكام يعقوب في باب الفتح والإمالة، والحاء في كلمة (حُزْ) رمز ليعقوب، والمعنى لا تقرأ ليعقوب بالإمالة أو التقليل في الدرة، إلا في كلمة ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأولى من سورة [الإسراء:٧٢]: ﴿وَمَن كَانَ فِي هَٰذِهِۦٓ أَعْمَىٰ﴾.

وقد خص الأُولى بالذكر ليخرج الثانية في نفس الآية الكريمة ﴿فَهُوَ فِي ٱلْءَاخِرَةِ أَعْمَىٰ﴾ إذ ليس ليعقوب فيها إلا الفتح، وبذلك يكون يعقوب موافقًا لأصله في الكلمتين لقول الشاطبي: (٣٠٩- رَمَى صُحْبَةٌ أَعْمَى فِي الِاسْرَاءِ ثَانِيًا) و(٣١٠- وَأَعْمَى فِي الِاسْرَا حُكْمُ صُحْبَةٍ اوَّلَا).

ولكن انتبه، فهذا ليس الاستثناء الوحيد ليعقوب، بل هناك استثناءات أخرى ذكرها الناظم في البيت التالي، وإليك بيانها:

- قوله: (وَطُلْ كَٰفِرِينَ الْكُلَّ): الطاء رمز لرويس، فقد أمال رويس كلمة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ ذات الياء حيث وردت سواء المعرفة أو النكرة، وهذا معنى توكيده بـ (الْكُلَّ)،

ويفتحها رَوْح، وذلك في كل سور القرآن العظيم ماعدا سورة النمل ففيها حكم نذكره في النقطة التالية.

- قوله: (وَالنَّمْلَ حُطْ): الحاء رمز ليعقوب، فقد أمال يعقوب براوييه كلمة ﴿كَٰفِرِينَ﴾ الواردة في سورة النمل في قوله تعالى ﴿إِنَّهَا كَانَتْ مِن قَوْمٍ كَٰفِرِينَ﴾ [النمل:٤٣]، فلم تقتصر الإمالة على رويس وحده كما في الحكم السابق، بل أمالها رويس ورَوْح معًا.
- قوله: (وَيَاءُ يَاسِينَ يُمْنٌ): والياء من كلمة (يُمْنٌ) رمز لروح، فقد أمال رَوْح الياء من ﴿يٰسٓ﴾، وفتحها رويس، ولعلك تذكر أن أبا عمرو البصري في الشاطبية لم يكن له في ياء ﴿يٰسٓ﴾ إلا الفتح لقول الشاطبي: (٧٣٨- وَإِضْجَاعُ رَا كُلِّ الْفَوَاتِحِ ذِكْرُهُ ... حِمًى غَيْرَ حَفْصٍ طَا وَيَا صُحْبَةٌ وِلَا).

الخلاصة: ليس ليعقوب براوييه في القرآن إلا الفتح ما عدا أربعة استثناءات هي:

- ﴿أَعْمَىٰ﴾ الأولى من الإسراء فله فيها الإمالة براوييه.
- ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ فيميلها رويس حيث وردت.
- ﴿كَٰفِرِينَ﴾ موضع النمل فليعقوب فيها الإمالة براوييه.
- الياء من ﴿يٰسٓ﴾، فقد أمالها رَوْح.

ولعلك تذكر أن أبا عمرو البصري يميل كلمة ﴿ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ حيث وردت لقول الشاطبي:

٣٢١- وَفِي أَلِفَاتٍ قَبْلَ رَا طَرَفٍ أَتَتْ بِكَسْرٍ أَمِلْ تُدْعَى حَمِيدًا وَتُقْبَلَا

٣٢٢- كَأَبْصَارِهِمْ وَالدَّارِ ثُمَّ الْحِمَارِ مَعْ حِمَارِكَ وَالْكُفَّارِ وَاقْتَسْ لِتَنْضُلَا

٣٢٣- وَمَعْ كَافِرِينَ الْكَافِرِينَ بِيَائِهِ

* * *

أما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَافْتَحِ الْبَابَ إِذْ عَلَا) فالهمزة من كلمة (إِذْ) رمز لأبي جعفر، وهذا انتقال لبيان أحكام أبي جعفر في باب الفتح والإمالة.

والمعنى: افتح هذا الباب كله لأبي جعفر، فليس له إمالة ولا تقليل من الدرة إطلاقًا، فقد فتح أبو جعفر كل الألِفات التي ورد فيها الإمالة أو التقليل، سواء لأصله نافع أو لغيره من القراء والرواة، وسواء ما ذكره الشاطبي في باب الفتح والإمالة وبين اللفظين، أو ما ذكره خارج الباب نحو كلمة ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ وأحكام فواتح السور وغيرها، وأبو جعفر في هذا الباب شبيه بابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ، فليس لهما إمالة أو تقليل في أي حرف في القرآن العظيم.

* * *

الباب في سطور

الدرة ليس فيها تقليل لأحد
أبو جعفر ليس له أي إمالة أو تقليل في القرآن.
ليس ليعقوب براوييه في القرآن إلا الفتح ما عدا أربعة استثناءات هي: • ﴿أَعۡمَىٰ﴾ الأولى من الإسراء فله فيها الإمالة براوييه. • ﴿ٱلۡكَٰفِرِينَ﴾ و﴿كَٰفِرِينَ﴾ فيميلها رويس حيث وردت. • ﴿كَٰفِرِينَ﴾ موضع النمل فليعقوب فيها الإمالة براوييه. • الياء من ﴿يٰسٓ﴾، فقد أمالها رَوْح.
خلف العاشر قرأ بالفتح في كلمة ﴿ٱلۡقَهَّارِ﴾ مجرورة الراء، وفي ﴿ٱلۡبَوَارِ﴾ وقد كان لحمزة فيهما التقليل، وقرأ بالفتح في ﴿ضِعَٰفًا﴾، وقد كان لحمزة الإمالة من رواية خلف، والفتح والإمالة من رواية خلاد.
لا يميل العاشر من الأفعال الثلاثية الماضية العشرة إلا ﴿زَاغَ﴾ و﴿شَآءَ﴾ و﴿جَآءَ﴾.
العاشر يميل كل كلمة اشتملت على ألِفٍ وقعت بين راءين أُخراهما مجرورة، وذلك في: ﴿ٱلۡأَبۡرَارِ﴾ و﴿ٱلۡأَشۡرَارِ﴾ و﴿قَرَارٍ﴾ مجرورة الراء المعرفة والنكرة.
العاشر أمال ﴿ٱلرُّءۡيَا﴾ المعرفة باللام حيث وردت، وقد كان حمزة يفتحها.
العاشر أمال ﴿ٱلتَّوۡرَىٰةَ﴾ حيث وردت، وقد كان حمزة يقرؤها بالتقليل.
ما لم يُذكر من مواضع للعاشر في هذا الباب فهو موافق فيها لرواية خلف عن حمزة من الشاطبية، إن فتحًا ففتحٌ، وإن إمالةً فإمالةٌ.

الراءات واللامات والوقف على المرسوم

جمع الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ في هذا الباب ثلاثة أبواب من الشاطبية هي (باب مذاهبهم في الراءات) و(باب اللامات) و(باب الوقف على مرسوم الخط)، وذلك لقلة المباحث المتعلقة بباب الراءات وباب اللامات، فاختصر رَحِمَهُ اللَّهُ هذين البابين في شطر واحد فقط، وجعل باقي الباب لتفصيل أبحاث متعلقة بباب الوقف على مرسوم الخط.

وستلاحظ أن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لم يتعرض للباب الذي سمَّاه الشاطبي (باب الوقف على أواخر الكلم) وذلك لأن كلَّ قراء الدرة متفقون مع أصولهم من الشاطبية في جميع مباحث هذا الباب من حيث السكون والرَّوْم والإشمام ونحوها، فتركَه الناظم سيرًا على منهجه في النظم: (فَإِنْ خَالَفُوا أَذْكُرْ وَإِلَّا فَأُهْمِلَا).

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٦- كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اتْلُهَـــا وَقِفْ يَـأَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ وَلِمْ حَـلَا

٤٧- وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ مَعْ هُو وَهِي وَعَنْـ ـهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ إِلَيَّهْ رَوَى الْمَـــلَا

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ هذا الباب بقوله: (كَقَالُونَ رَاءَاتٍ وَلَامَاتٍ اتْلُهَا)، والهمزة من (اتْلُهَا) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر يقرأ الراءات واللامات مثل قالون، فيرقق ما رققه قالون، ويفخم ويغلظ ما فخمه وما غلظه قالون، ومعلومٌ أن قالون ليس له أحكام خاصة في الراءات أو اللامات بل هو كجمهور القراء، وبذلك فقد خالف أبو

جعفر أصله من رواية ورش، حيث إن ورشًا كان له أحكام خاصة انفرد بها في باب الراءات وباب اللامات، وهذه الأحكام من الشهرة بما يغني عن إعادة شرحها هنا.

وقد سكت الناظم عن يعقوب وخلفٍ العاشر فيما يتعلق بالراءات واللامات ففهمنا أنهما على أصلهما مثل جمهور القراء، إذًا فجميع قراء الدرة متفقون في أحكام الراءات واللامات، وهم مثل جمهور القراء عدا ورش، وبذلك انتهى رَحِمَهُ اللَّهُ من بيان أحكام قراء الدرة في الراءات واللامات.

* * *

ثم انتقل رَحِمَهُ اللَّهُ لبيان أحكام قراء الدرة في باب الوقف على مرسوم الخط، وقد بدأ ذلك بقوله: (وَقِفْ يَـأَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ)، والهمزة من (أَلَا) رمزٌ لأبي جعفر، والحاء من (حُمْ) رمز ليعقوب، والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب يقفان على كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بالهاء حيث وردت نحو ﴿يَٰٓأَبَتِ لَا تَعۡبُدِ ٱلشَّيۡطَٰنَۖ﴾ [مريم:٤٤].

وهما في ذلك مشابهان لقراءة الشامي والمكي من الشاطبية، لقول الشاطبي: (٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفْؤًا دَنَا)، وبذلك فأبو جعفر ويعقوب قد خالفا أصلهما.

وانتبه فالشامي وأبو جعفر يقرءان بفتح التاء وصلًا هكذا: ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾، وقد سكت عن حكم خلفٍ العاشر فهو يقف بالتاء مثل أصله موافقًا للرسم.

* * *

تمهيد للحكم القادم: معلومٌ أن (ما) الاستفهامية إذا سبقت بحرف جر فإن الألِف تحذف، فمثلًا إذا سُبقت بلام الجر نقول: (لِمَ) بكسر اللام وفتح الميم وحذف الألف ولا نقول: (لِمَا)، وكذلك مثلًا إذا سبقت بحرف الجر (فِي) فنقول (فِيمَ) ولا نقول (فِيمَا)، وهكذا مع كل حروف الجر، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٤٣]، و﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١]، و﴿مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق:٥].

وقد تعلمنا في الشاطبية أن البزي إذا وقف على (ما) الاستفهامية المسبوقة بحرف جر فإنه يقف بزيادة هاء السكت، وذلك بخلافٍ عنه، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٨٦-وَفِيمَهْ وَمِمَّهْ قِفْ وَعَمَّهْ لِمَهْ بِمَهْ ... بِخُلْفٍ عَنِ الْبَزِّيِّ وَادْفَعْ مُجَهِّلَا).

* * *

والآن نشرع في بيان حكم الوقف بهاء السكت ليعقوب، وهو حكم فيه بعض النقاط الجديدة التي لم تكن في الشاطبية، وإليك التفصيل:

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلِمْ حَلَا وَسَائِرُهَا كَالْبَزِّ) الحاء رمز ليعقوب، وكلمة (لِمْ) يقصد بها (ما) الاستفهامية المحذوف ألِفها لدخول حرف الجر عليها، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾، وقد نطق بها الناظم في البيت ساكنة الميم لضرورة الشعر وإجراءً للوصل مجرى الوقف، والكلام معطوف على ما وُقف عليه بالهاء في الجملة السابقة من البيت.

والمعنى: قف بزيادة هاء السكت ليعقوب إذا وقفت على (لِمَ) وسائرها أي وأخواتها: (فِيمَ وَمِمَّ وَعَمَّ وبِمَ)، وهو في ذلك (كَالْبَزِّ) أي شبيه بالبزي رَحِمَهُ اللَّهُ، ووجه

الشبه هو الوقف بهاء السكت، ولا يُفهم من ذلك أن ليعقوب الوجهين كما كان للبزي، بل له وجه واحد فقط وهذا ما نَصَّ عليه في التحبير، حيث لا يَلزم من التشبيه المساواة الكاملة بين المشبَّه والمشبَّه به.

والخلاصة أن يعقوب يقف بهاء السكت على:

- (فِيمَ) في قوله تعالى: ﴿فِيمَ أَنتَ﴾ [النازعات:٤٣]، و﴿فِيمَ كُنتُمْ﴾ [النساء:٩٧].
- (مِمَّ) في قوله تعالى: ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ مِمَّ خُلِقَ﴾ [الطارق:٥].
- (عَمَّ) في قوله تعالى: ﴿عَمَّ يَتَسَآءَلُونَ﴾ [النبأ:١].
- (لِمَ) في نحو قوله تعالى: ﴿لِمَ أَذِنتَ لَهُمْ﴾ [التوبة:٤٣].
- (بِمَ) في قوله تعالى: ﴿فَنَاظِرَةٌۢ بِمَ يَرْجِعُ ٱلْمُرْسَلُونَ﴾ [النمل:٣٥].

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فيكونان على أصلهما من الوقف بسكون الميم عند هذه الكلمات اتباعاً للرسم، واعلم أن هذه الكلمات ليست مواضع وقف، فلا تتعمد الوقف عليها إلا اختبارًا أو اضطرارًا.

* * *

أما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَعْ هُو وَهِي)، فهذا حكم جديد ينفرد به يعقوب، والكلام معطوف على ما يقف عليه يعقوب بهاء السكت، فإن يعقوب إذا وقف على ضمير المفرد المنفصل الغائب المذكر (هو) أو المؤنث (هي) فإنه يقف بزيادة هاء السكت أيضًا، وذلك سواء تجرد الضمير من الزائد نحو ﴿وَيَقُولُونَ مَتَىٰ هُوَ﴾ [الإسراء:٥١]، و﴿يُبَيِّن لَّنَا مَا هِيَ﴾[البقرة:٦٨]، أو اتصل بزائد نحو ﴿فَهُوَ فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾ [القارعة:٧]،

و﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلۡأٓخِرَةَ لَهِيَ ٱلۡحَيَوَانُۚ﴾ [العنكبوت:٦٤]، و﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [الحج:٦٤]، و﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩].

وانتبه فيعقوب يقرأ بضم الهاء من الضمير ﴿هُوَ﴾ وبكسر هاء ﴿هِيَ﴾ إذا جاء قبلهما واو أو فاء أو لام، خلافًا لأصله أبي عمرو، وكذلك يضم الهاء في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ وفي ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾، وسيأتي تفصيل ذلك في فرش سورة البقرة إن شاء الله.

وأما أبو جعفر فإذا كانت الهاء عنده متحركة فإنه يقف بواو مدية في ﴿هُوَ﴾ وبياء مدية في ﴿هِيَ﴾، وبما أنه يسكن الهاء في نحو ﴿فَهُوَ﴾ و﴿فَهِيَ﴾ و﴿ثُمَّ هُوَ﴾ و﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ فإنه يقف بإسكان الواو أو الياء سكونًا محضًا غير مد، وسيأتي تفصيل ذلك إن شاء الله.

وأما العاشر فيقف بالمد على الجميع لأنه لا يسكن من هذه الهاءات شيئًا.

* * *

أما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَعَنْهُ نَحْوُ عَلَيْهُنَّهْ)، فهذا أيضًا حكم جديد ينفرد به يعقوب، والكلام معطوف على ما يقف عليه يعقوب بزيادة هاء السكت، فإن يعقوب إذا وقف على النون المشددة التي تأتي بعد هاء الغيبة الدالة على جماعة الإناث الغائبات فإنه يقف بهاء السكت، سواء جاءت الهاء والنون مجردتين نحو ﴿هُنَّ لِبَاسٞ لَّكُمۡ﴾ [البقرة:١٨٧]، أم اتصلتا بحرفٍ نحو ﴿وَلَهُنَّ مِثۡلُ ٱلَّذِي عَلَيۡهِنَّ﴾ [البقرة:٢٢٨]، أم اتصلتا بفعل نحو ﴿بَٰشِرُوهُنَّ﴾ [البقرة:١٨٧]، و﴿فَٱمۡتَحِنُوهُنَّ﴾ [الممتحنة:١٠]، أم اتصلتا بأسماء نحو النونات المشددة في قوله تعالى ﴿يَغۡضُضۡنَ مِنۡ أَبۡصَٰرِهِنَّ وَيَحۡفَظۡنَ فُرُوجَهُنَّ وَلَا يُبۡدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلَّا مَا ظَهَرَ مِنۡهَاۖ وَلۡيَضۡرِبۡنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١].

واعلم أن الهاء التي قبل النون المشددة قد تكون مضمومة أو مكسورة كما في الآية الكريمة السابقة، وذلك لا يؤثر في الحكم.

وانتبه فهذا الحكم خاص بالنون المشددة التي قبلها هاء الغيبة، أما نون النسوة غير المشددة والتي تلحق بالأفعال فقط نحو ﴿يَغْضُضْنَ﴾ و﴿وَيَحْفَظْنَ﴾ و﴿وَلْيَضْرِبْنَ﴾ فإنه يقف عليها بالسكون كالجمهور.

وإذا كان قبل النون المشددة حرفٌ غيرَ الهاء نحو ﴿إِن كُنتُنَّ﴾ و﴿مِنكُنَّ﴾ و﴿لَسْتُنَّ﴾ فإنه يقف كالجمهور أيضًا دون هاء سكت.

* * *

أما قوله: (إِلَيَّهْ رَوَى الْمَلَا)، فهذا أيضًا مما ينفرد به يعقوب، وهو الوقف بزيادة هاء السكت على الياء المشددة الدالة على المتكلم نحو ﴿أَنْ أَدُّوا إِلَيَّ﴾ [الدخان:١٨]، و﴿لِمَا خَلَقْتُ بِيَدَيَّ﴾ [ص:٧٥]، و﴿أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ﴾ [النمل:٣١]، و﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]، و﴿قَالَ لَا تَخْتَصِمُوا لَدَيَّ﴾ [ق:٢٨]، ولا خلاف عن يعقوب في حذف الهاء وصلًا في كل ما ذكر.

توجيه: الوقف بهاء السكت ليعقوب في ﴿لِمَ﴾ وأخواتها حرصٌ على بقاء الفتحة على الميم لدلالتها على الألِف المحذوفة، وفي باقي الكلمات نحو ﴿هُوَهْ﴾ ﴿عَلَيْهُنَّهْ﴾، ﴿إِلَيَّهْ﴾ هو للمحافظة على الحركة البنائية لآخر حرف في الكلمة، والوقف بدون هاء السكت هو اتباع للرسم وللأشهر في العربية، والأصل في الكل اتباع الأثر.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلْطَانِيَهْ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوصِلَا

٤٩- حِمَاهُ وَأَثْبِتْ فُزْ كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ)، الطاء رمز لرويس، والكلام معطوف على ما يوقف عليه بزيادة هاء السكت، وهذا انفراد لرويس عن يعقوب، وقوله: (وَذُو نُدْبَةٍ) يقصد الألفاظ المستعملة في التفجع والتحسر وهي في القرآن ثلاث كلمات: ﴿يَٰوَيۡلَتَىٰ هَٰٓ﴾ و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ هَٰٓ﴾ و﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ هَٰٓ﴾، فإذا وقف عليها رويس فإنه يقف بزيادة هاء السكت، وبما أنها ساكنة فيلزم إشباع المد قبلها لأنه يصير من قبيل المد اللازم، ووجه زيادة الهاء في هذه الكلمات هو المبالغة في إعلام التفجع، والحذف على الأصل وهو الأشهر لغةً.

وقوله: (مَعْ ثَمَّ) يقصد كلمة ﴿ثَمَّ﴾ مفتوحة الثاء (الظرفية) في مواضعها الأربعة، فإن رويسًا إذا وقف على ﴿ثَمَّ﴾ في هذه المواضع فإنه يقف بزيادة هاء السكت: ﴿فَثَمَّ هَٰ وَجۡهُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:١١٥]، ﴿وَأَزۡلَفۡنَا ثَمَّ هَٰ ٱلۡأٓخَرِينَ﴾ [الشعراء:٦٤]، ﴿وَإِذَا رَأَيۡتَ ثَمَّ هَٰ﴾ [الإنسان:٢٠]، ﴿مُّطَاعٖ ثَمَّ هَٰ أَمِينٖ﴾ [التكوير:٢١]، ووجه الوقف بالهاء على هذه الكلمة هو بيان حركة الميم، والوقف بدون الهاء اتباع للرسم وللأشهر.

وأما أبو جعفر ورَوْح والعاشر فيقفون بدون هاء سكت في الكلمات الأربع موافقِين الأصل ومتبعِين الرسم.

وانتبه: هاء السكت في كل ما سبق تثبت في الوقف فقط، أما وصلًا فلا.

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلِهَا احْذِفَنْ بِسُلْطَانِيَهْ مَا لِي وَمَا هِيَ مُوصِلًا حِمَاهُ)، الحاء من (حِمَاهُ) رمز ليعقوب، وقوله: (وَلِـ : هَا) الواو استئنافية تدل على بداية كلام جديد، واللام حرف جر، و(ها) يعني هاء السكت، أي احذف هاء السكت، و(مُوصِلًا) أي حالة وصل الكلمة بما بعدها.

والمعنى: إذا قرأت ليعقوب الكلمات التالية وأردت وصلها بما بعدها فعليك أن تحذف هاء السكت، ولكن إذا وقفت عليها فقف بهاء السكت اتباعًا للرسم، وهذه الكلمات هي:

- ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾ من ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطَٰنِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٩].
- ﴿مَالِيَهْ﴾ من ﴿مَا أَغْنَىٰ عَنِّي مَالِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٨]، وقد عُلم من الشهرة أن المقصود هنا هو موضع الحاقة، وليس [النمل:٢٠]: ﴿مَالِيَ لَا أَرَى ٱلْهُدْهُدَ﴾.
- ﴿مَا هِيَهْ﴾ من ﴿وَمَا أَدْرَىٰكَ مَا هِيَهْ﴾ [القارعة:١٠]، وقد عُلم من الشهرة أن المقصود هنا هو موضع القارعة، وليس [المدثر:٣١]: ﴿وَمَا هِيَ إِلَّا ذِكْرَىٰ لِلْبَشَرِ﴾.

ويعقوب في هذا الحكم شبيه بحمزة من الشاطبية، فقد كان لحمزة حذف الهاء وصلًا وإثباتها وقفًا في هذه المواضع الثلاثة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٧٩- مَالِيَهْ مَاهِيَهْ فَصِلْ ... وَسُلْطَانِيَهْ مِنْ دُونِ هَاءٍ فَتُوصَلَا).

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَثْبِتْ فُزْ) الفاء رمز لخلفٍ العاشر، والمعنى أن العاشر أثبت هاء السكت وصلًا في الكلمات الثلاث السابقة مخالِفًا بذلك حمزة من الشاطبية، ومعلوم أنهما يتفقان حال الوقف فيُثبِتان الهاء.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَذَا احْذِفْ كِتَابِيَهْ حِسَابِي تَسَنَّ اقْتَدْ لَدَى الْوَصْلِ حُفِّلَا)، الحاء من (حُفِّلَا) رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب يحذف هاء السكت حالة الوصل في الكلمات الأربع المذكورة وهي:

- ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ من ﴿فَيَقُولُ هَآؤُمُ ٱقْرَءُواْ كِتَٰبِيَهْ﴾[الحاقة:١٩]، و﴿فَيَقُولُ يَٰلَيْتَنِى لَمْ أُوتَ كِتَٰبِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٥]، وهذا من انفرادات يعقوب حيث لا يوجد حذفٌ في هذه الكلمة من الشاطبية.
- ﴿حِسَابِيَهْ﴾ من ﴿إِنِّى ظَنَنتُ أَنِّى مُلَٰقٍ حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٠]، و﴿وَلَمْ أَدْرِ مَا حِسَابِيَهْ﴾ [الحاقة:٢٦]، وهذا أيضًا من انفرادات يعقوب.
- ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ من ﴿فَٱنظُرْ إِلَىٰ طَعَامِكَ وَشَرَابِكَ لَمْ يَتَسَنَّهْ﴾ [البقرة:٢٥٩]، وهو في هذا شبيه بحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٥٢٢- وَصِلْ يَتَسَنَّهْ دُونَ هَاءٍ شَمَرْدَلَا).
- ﴿ٱقْتَدِهْ﴾ من ﴿فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقْتَدِهْ﴾ [الأنعام:٩٠]، وهو في هذا شبيه بحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٦٥٢- وَاقْتَدِهْ حَذْفُ هَائِهِ ... شِفَاءً).

أما عن خلفٍ العاشر فهو مسكوت عنه فيكون موافقًا لأصله من الشاطبية، فيثبت الهاء وصلًا ووقفًا في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ و﴿حِسَابِيَهْ﴾ ويحذفها وصلًا فقط في ﴿يَتَسَنَّهْ﴾ و﴿ٱقْتَدِهْ﴾، وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو مثل أصله يوافق الرسم وصلًا ووقفًا.

توجيــه: من يحذف هاء السكت وصلًا في نحو ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ فلأن هاء السكت يؤتى بها في الوقف لبيان حركة الحرف الموقوف عليه، فلا داعي لإثباتها، ومن أثبتها وصلًا فإما لاتباع الرسم، أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، أو الوصل بنية الوقف، ومن يثبتها وقفًا فلاتباع الرسم ولبيان حركة الحرف الموقوف عليه.

تنبيه: قد يسأل سائل: ألَا تُعدُّ هذه الأحكام السابقة ونحوها مخالِفةً للرسم العثماني؟ إذ كيف تكون الهاء مرسومة في المصحف ويحذفها القارئ نحو ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾؟ أو كيف تكون محذوفة في الرسم ويثبتها القارئ نحو ﴿عَلَيْهِنَّ﴾ ؟

والجواب أن الرسم أحيانًا يشمل اللفظ وصلًا ووقفًا نحو ﴿يَقُولُ﴾، فهذا الرسم لا يمكن مخالفته وصلًا أو وقفًا، ومن يخالفه فهو خاطئ، ولكن بعض الكلمات ترسم على اعتبار الوصل نحو ﴿عَلَيْهِنَّ﴾، إلا أن من اللغات واللهجات من يقف عليها بالهاء، وبالتالي فالوقف عليها بالهاء لا يعد مخالفة، وكذلك بعض الكلمات رسمت على اعتبار الوقف في بعض اللغات نحو ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾ فمن حذف الهاء وصلًا لا يعد مخالِفًا، وكل ذلك بشرط ثبوت القراءة وصحة النقل.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٠- وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَىٰ وَبِمَا فِدًا وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا

٥١- كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرْ وَلَامِ مَا لِ مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَى وَبِمَا فِدًا)، الطاء رمز لرويس، والفاء رمز للعاشر، ففي قوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ [الإسراء:١١٠]:

- يمكن لرويس أن يقف على ﴿أَيًّا﴾، لقول الناظم: (وَأَيًّا بِأَيًّا مَّا طَوَى).
- وأما خلف العاشر فإذا أراد الوقف على ﴿أَيًّا مَّا﴾ فإنه يقف على ﴿مَّا﴾ ولا يمكن أن يقف على ﴿أَيًّا﴾، لقول الناظم: (وَبِمَا فِدًا).

وبذلك فقد خالف كل منهما أصله، لأن البصري كان يقف على ﴿مَّا﴾، وحمزة كان يقف على ﴿أَيًّا﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٣٨٥- وَأَيًّا بِأَيًّا مَا شَفَا وَسِوَاهُمَا ... بِمَا)، **وعلى ذلك فإن حمزة والكسائي ورويسًا فقط هم من يقفون على ﴿أَيًّا﴾، وأما سواهم فيقف على ﴿مَّا﴾**، ومعلوم أن من يقف على ﴿أَيًّا﴾ لا يصح أن يبدأ بما بعدها بل يعيدها عند البدء، ومن يقف على ﴿مَّا﴾ كذلك لا يصح أن يبدأ بها أو بما بعدها بل يجب أن يبدأ من ﴿أَيًّا﴾ ليقرأ اللفظ كاملًا ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ﴾.

وقد أجاز الإمام ابن الجزري في النشر الوقف على ﴿أَيًّا﴾ وعلى ﴿مَّا﴾ لكل القراء دون استثناء لكونهما كلمتين منفصلتين مع مراعاة عدم البدء بـ ﴿مَّا﴾ أو بالذي بعدها.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرْ)، فالحاء من (حَلَا) رمز ليعقوب، وهذا الحكم من انفراداته، والمعنى أن الياء إذا حذفت رسمًا من كلمة لالتقاء ساكنين (ليس أحدهما التنوين)، وأراد يعقوب الوقف على هذه الكلمة فإنه يقف بإثبات الياء، وقد ذكر الإمام مثالين على ذلك:

المثال الأول: في قوله تعالى ﴿حِكْمَةٌۢ بَٰلِغَةٌ فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:٥]، حيث حذفت الياء لفظًا من ﴿تُغْنِ﴾ لالتقاء الساكنين ورُسمت على هذا الاعتبار، ولكنها في الأصل: (تُغْنِي)، فإذا أراد يعقوب الوقف على ﴿تُغْنِ﴾ فإنه يقف بإثبات الياء المحذوفة.

والمثال الثاني: في قوله تعالى ﴿وَمَن يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩]، وقول الناظم: (وَاكْسِرْ) تنبيه على أن يعقوب يقرأ بكسر التاء من ﴿يُؤْتِ﴾ على أن الفعل مبني للمعلوم، خلافًا لجمهور القراء الذين يفتحون التاء على أن الفعل مبنيٌّ لما لم يُسمَّ فاعله، وعلى قراءة يعقوب تكون (مَن) موصولة لا تجزم المضارع بعدها، وتكون الكلمة منتهيةً بياء في الأصل: (وَمَن يُؤْتِي) وحذفت هذه الياء لالتقاء الساكنين، فإذا أراد يعقوب الوقف على ﴿وَمَن يُؤْتِ﴾ فإنه يقف بزيادة الياء المحذوفة هكذا: (وَمَن يُؤْتِي).

وهذا الحكم قد ورد في سبعة عشر موضعًا بالقرآن العظيم إليك بيانها:

١. ﴿وَمَن يُؤْتِ ٱلْحِكْمَةَ فَقَدْ أُوتِيَ خَيْرًا كَثِيرًا﴾ [البقرة:٢٦٩].

٢. ﴿وَسَوْفَ يُؤْتِ ٱللَّهُ ٱلْمُؤْمِنِينَ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١٤٦].

٣. ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِۚ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾ [المائدة:٣]، وانتبه لهذا الموضع خاصة لأنه موضع يكثر الوقف عليه لاكتمال المعنى.

٤. ﴿يَقُصُّ ٱلۡحَقَّۖ وَهُوَ خَيۡرُ ٱلۡفَٰصِلِينَ﴾ [الأنعام:٥٧].

٥. ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيۡنَا نُنجِ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣].

٦. ﴿فَٱخۡلَعۡ نَعۡلَيۡكَ إِنَّكَ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ [طه:١٢].

٧. ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ لَهَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ﴾ [الحج:٥٤].

٨. ﴿حَتَّىٰٓ إِذَآ أَتَوۡاْ عَلَىٰ وَادِ ٱلنَّمۡلِ﴾ [النمل:١٨].

٩. ﴿نُودِيَ مِن شَٰطِيِٕ ٱلۡوَادِ ٱلۡأَيۡمَنِ﴾ [القصص:٣٠].

١٠. ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلۡعُمۡيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمۡ﴾ [الروم:٥٣]، وأما موضع النمل فالجميع يقف عليه بالياء لقول الشاطبي: (٩٤٢- بِهَادِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمْيِ نَاصِبًا ... وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلَا).

١١. ﴿إِن يُرِدۡنِ ٱلرَّحۡمَٰنُ بِضُرّٖ لَّا تُغۡنِ عَنِّي شَفَٰعَتُهُمۡ شَيۡـٔٗا﴾ [يس:٢٣].

١٢. ﴿إِلَّا مَنۡ هُوَ صَالِ ٱلۡجَحِيمِ﴾ [الصافات:١٦٣].

١٣. ﴿وَٱسۡتَمِعۡ يَوۡمَ يُنَادِ ٱلۡمُنَادِ مِن مَّكَانٖ قَرِيبٖ﴾ [ق:٤١].

١٤. ﴿حِكۡمَةُۢ بَٰلِغَةٞۖ فَمَا تُغۡنِ ٱلنُّذُرُ﴾ [القمر:٥].

١٥. ﴿وَلَهُ ٱلۡجَوَارِ ٱلۡمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلۡبَحۡرِ كَٱلۡأَعۡلَٰمِ﴾ [الرحمن:٢٤].

١٦. ﴿إِذۡ نَادَىٰهُ رَبُّهُۥ بِٱلۡوَادِ ٱلۡمُقَدَّسِ﴾ [النازعات:١٦].

١٧. ﴿ٱلۡجَوَارِ ٱلۡكُنَّسِ﴾ [التكوير:١٦].

وقد جمع العلامة الإبياري رَحِمَهُ ٱللَّهُ هذه السبعة عشر موضعًا في هذه الأبيات اللطيفة:

يُرِدْنِ وَهَادِ الرُّومِ هَادِ الَّذِينَ مَعْ ... يُنَادِ الْمُنَادِ الْوَادِ مَهْمَا تَنَزَّلَا

وَصَالِ الْجَحِيمِ اخْشَوْنِ أَوَّلَ مَائِدَهْ ... وَيَقْضِي بِأَنْعَامٍ وَتُغْنِ النُّذُرْ تَلَا

وَعَنْهُ الْجَوَارِ الْمُنشَئَاتُ كَمَا بِكُوِّ ... رَتْ مَعْ نُنْجِي بِيُونُسَ فَاقْبَلَا

كَذَا سَوْفَ يُؤْتِ اللهُ قَدْ جَاءَ فِي النِّسَا ... كَذَلِكَ يُؤْتِ الْحِكْمَةَ اعْلَمْ تُفَضَّلَا

وقد يسأل سائل: لماذا كَتَبْتَ السبعة عشر موضعًا، ثم أكدتَّ بذكر الأبيات السابقة؟ والجواب أن قاعدة: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا) ليست قاعدة عامة، بل لها استثناءات لم ينص عليها الناظم، فهناك مواضع حذفت ياؤها للساكنَين ورغم ذلك يحذفها يعقوب وصلًا ووقفًا ولا يلتزم بهذه القاعدة! وحتى لا يحدث لبس أو خلط ذَكرتُ المواضع بالتفصيل، وإليك المواضع التي حذفت ياؤها لالتقاء الساكنين ولا يثبتها يعقوب وقفًا مخالِفًا هذه القاعدة:

أولًا: قوله تعالى: ﴿قُلْ يَٰعِبَادِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمْۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُواْ فِي هَٰذِهِ ٱلدُّنْيَا حَسَنَةٌۗ﴾ [الزمر:١٠]، اتفق القراء العشرة على حذف الياء وصلًا ووقفًا في ﴿يَٰعِبَادِ﴾.

ثانيًا: أربع كلمات في ثمانية مواضع حذفت ياؤها لالتقاء الساكنين، وكان الساكن الثاني تنوينًا، وهذه الكلمات الأربع يحذف ياءَها وصلًا ووقفًا يعقوبُ مخالِفًا القاعدة المذكورة، وينفرد ابن كثير من القراء العشرة بإثباتها وقفًا، وقد جمعها الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في قوله: (٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ ... وَبَاقٍ دَنَا)، ومواضعها هي:

- ﴿إِنَّمَا أَنتَ مُنذِرٌ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ﴾ [الرعد:٧]، فكلمة ﴿هَادٍ﴾ أصلها: (هادٍي)، فلما التقت الياء الساكنة مع التنوين حُذفت الياء، وكذا في المواضع التالية.
- ﴿وَمَا لَهُم مِّن دُونِهِۦ مِن وَالٍ﴾ [الرعد:١١].
- ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الرعد:٣٣].
- ﴿وَمَا لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٤].
- ﴿مِن وَلِيٍّ وَلَا وَاقٍ﴾ [الرعد:٣٧].
- ﴿مَا عِندَكُمْ يَنفَدُ وَمَا عِندَ ٱللَّهِ بَاقٍ﴾ [النحل:٩٦].
- ﴿وَمَا كَانَ لَهُم مِّنَ ٱللَّهِ مِن وَاقٍ﴾ [غافر:٢١].
- ﴿وَمَن يُضْلِلِ ٱللَّهُ فَمَا لَهُۥ مِنْ هَادٍ﴾ [الزمر:٢٣].

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَامِ مَالِ)، فما زال الكلام عن يعقوب، والمعنى أنه وقف على لام ﴿مَالِ﴾ في الفرقان والكهف والنساء والمعارج مخالفًا أصله، ولم يقف على (ما) كما وقف الإمام أبو عمرو البصري من قبل، حيث قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٨١- وَمَالِ لَدَى الْفُرْقَانِ وَالْكَهْفِ وَالنِّسَا ... وَسَالَ عَلَى مَا حَجَّ وَالْخُلْفُ رُتِّلَا)، ومواضعها هي:

- ﴿فَمَالِ هَٰٓؤُلَآءِ ٱلْقَوْمِ﴾ [النساء:٧٨].
- ﴿مَالِ هَٰذَا ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الكهف:٤٩].
- ﴿وَقَالُوا۟ مَالِ هَٰذَا ٱلرَّسُولِ﴾ [الفرقان:٧].
- ﴿فَمَالِ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟﴾ [المعارج:٣٦].

وأما أبو جعفر والعاشر فيقفان على اللام، وقد عُلم ذلك من الموافقة، وبذلك فقد اتفق قراء الدرة الثلاثة على الوقف على اللام.

وقد أجاز الإمام ابن الجزري لكل القراء الوقفَ على ﴿مَا﴾ اختبارًا مع عدم جواز البدء باللام بعدها بل يجب البدء باللفظ كاملًا ﴿مَالِ﴾ أو بالزائد المتصل بها ﴿فَمَالِ﴾.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ كَذَا تَلَا)، ما زال الكلام عن يعقوب، والمعنى أنه:

- يقف بالنون على ﴿وَيْكَأَنَّ﴾ كما لفظ بها، وذلك في قوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّ ٱللَّهَ يَبْسُطُ ٱلرِّزْقَ لِمَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ وَيَقْدِرُ﴾ [القصص:٨٢].
- ويقف بالهاء على ﴿وَيْكَأَنَّهُ﴾ كما لفظ بها أيضًا، وذلك في قوله تعالى ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلْكَٰفِرُونَ﴾ [القصص:٨٢].

وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو البصري حيث كان يقف على الكاف في الكلمتين لقول الشاطبي: (٣٨٤- وَقِفْ وَيْكَأَنَّهْ وَيْكَأَنَّ بِرَسْمِهِ ... وَبِالْيَاءِ قِفْ رِفْقًا وَبِالْكَافِ حُلِّلَا)، ووقف أبو جعفر والعاشر على الكلمتين مثل يعقوب، وقد عُلم ذلك من الوفاق.

* * *

الباب في سطور

أبو جعفر يقرأ الراءات واللامات مثل قالون، فيرقق ما رققه قالون، ويفخم ويغلظ ما فخمه وما غلظه قالون.
أبو جعفر ويعقوب يقفان على كلمة ﴿يَٰٓأَبَتِ﴾ بالهاء، مثل قراءة الشامي والمكي، وانتبه فالشامي وأبو جعفر يقرءان بفتح التاء وصلًا هكذا: ﴿يَٰٓأَبَتَ﴾.
يعقوب يقف بزيادة هاء السكت على (لِمَ) وأخواتها (فِيمَ وَمِمَّ وَعَمَّ وبِمَ).
يعقوب يقف على (هو) و(هي) بهاء السكت، سواء تجردت من الزائد أو اتصلت به.
يعقوب يقف بهاء السكت على النون المشددة التي تأتي بعد هاء الغيبة لتدل على جماعة الإناث الغائبات نحو ﴿هُنَّ﴾، و﴿وَلَهُنَّ﴾، و﴿فَٱمْتَحِنُوهُنَّ﴾، و﴿جُيُوبِهِنَّ﴾.
يعقوب يقف بهاء السكت على الياء المشددة الدالة على المتكلم نحو ﴿إِلَيَّ﴾، ﴿بِيَدَيَّ﴾.
رويس يقف على ﴿يَٰوَيْلَتَىٰ﴾، و﴿يَٰٓأَسَفَىٰ﴾، و﴿يَٰحَسْرَتَىٰ﴾ بزيادة هاء السكت مع إشباع المد قبلها.
رويس يقف على ﴿ثَمَّ﴾ بزيادة هاء السكت نحو ﴿فَثَمَّ وَجْهُ ٱللَّهِ﴾.
يعقوب يحذف هاء السكت وصلًا ويثبتها وقفًا في ﴿سُلْطَٰنِيَهْ﴾، و﴿مَالِيَهْ﴾، و﴿مَا هِيَهْ﴾.

خلف العاشر أثبت هاء السكت وصلًا في الكلمات الثلاث السابقة مخالِفًا بذلك حمزة من الشاطبية.
يعقوب يحذف هاء السكت وصلًا ويثبتها وقفًا في ﴿كِتَٰبِيَهْ﴾، و﴿حِسَابِيَهْ﴾، و﴿يَتَسَنَّهْ﴾، و﴿ٱقْتَدِهْ﴾.
في قوله تعالى ﴿أَيًّا مَّا تَدْعُواْ فَلَهُ ٱلْأَسْمَآءُ ٱلْحُسْنَىٰ﴾ رويس يقف على ﴿أَيًّا﴾، وخلف العاشر يقف على ﴿مَّا﴾.
الياء إذا حذفت رسمًا من كلمة لالتقاء ساكنين (غير التنوين)، وأراد يعقوب الوقف على هذه الكلمة فإنه يقف بإثبات الياء، نحو ﴿فَمَا تُغْنِ ٱلنُّذُرُ﴾.
يعقوب يقف على لام ﴿مَالِ﴾ في الفرقان والكهف والنساء والمعارج، ولم يقف على (ما).
يعقوب يقف بالنون على ﴿وَيْكَأَنَّ﴾، ويقف بالهاء على ﴿وَيْكَأَنَّهُۥ﴾.

يـاءات الإضافة

ياء الإضافة هي ياء المتكلم، وهي ضمير يتصل بالاسم والفعل والحرف، فتكون مع الاسم مجرورة المحل نحو ﴿رَبِّي﴾، ومع الفعل منصوبة المحل نحو ﴿خَلَقَنِي﴾، ومع الحرف منصوبة المحل نحو ﴿إِنِّي﴾، ومجرورة المحل نحو ﴿لِي﴾.

وقد أطلق أئمتنا هذه التسمية عليها تجوزًا، حيث إنها كثيرًا ما تكون غير مضاف إليه، وهذه الياءات تكون زائدةً على الكلمة، أي ليست من أصل الكلمة فلا تكون لام الفعل أبدًا، وعلامتها أنه يمكن أن يحل محلها هاء وكاف الضمير، فتقول في نفسي: نفسه ونفسك، وفي فطرني: فطره وفطرك، وفي يحزنني: يحزنه ويحزنك، وفي إني: إنه وإنك، وفي لي: له ولك.

واعلم أن ياءات الإضافة على ثلاثة أضرب:

- الأول: ما هو متفق على إسكانه، وجملته خمسمائةٌ وست وستون ياءً، نحو تلك التي في قوله تعالى ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهْدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطْعِمُنِى وَيَسْقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحْيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَطْمَعُ أَن يَغْفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوْمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾ رَبِّ هَبْ لِى حُكْمًا وَأَلْحِقْنِى بِٱلصَّـٰلِحِينَ ﴿٨٣﴾﴾ [الشعراء:٧٨-٨٣].
- الثاني: ما هو متفق على تحريكه، وجملته ست وعشرون كلمةً في ثمانية وتسعين موضعًا، نحو ﴿تَبِعَ هُدَاىَ﴾ [البقرة:٣٨]، و﴿نِعْمَتِيَ ٱلَّتِي﴾ [البقرة:٤٠]، و﴿بَلَغَنِيَ ٱلْكِبَرُ﴾ [آل عمران:٤٠]، و﴿إِلَيَّ﴾ و﴿عَلَيَّ﴾ حيث وردتا، والغالب في التحريك هنا هو الفتح كالأمثلة السابقة، ولكن ورد الكسر في ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]، والكسر والإسكان في ﴿يَبْنَؤُمَّ﴾ على ما في الشاطبية من تفصيل.

- الثالث: ما اختلف القراء فيه بين الفتح والإسكان، وجملته مائتا ياء واثنتا عشرة على ما نص عليه الشاطبي عند قوله: (٣٨٩ - وَفِي مِائَتَيْ يَاءٍ وَعَشْرٍ مُنِيفَةٍ ... وَثِنْتَيْنِ خُلْفُ الْقَوْمِ أَحْكِيهِ مُجْمَلَا)، وهذه الياءات المختلف فيها هي التي عقد الشاطبي من أجلها باب ياءات الإضافة.

وقد قسم الإمام الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ ياءات الإضافة المختلف فيها لستة أقسام:

١. ما بعدها همزة قطع مفتوحة، وقد بيَّنها من أول قوله: (٣٩٠- فَتِسْعُونَ مَعْ هَمْزٍ بِفَتْحٍ وَتِسْعُهَا ... سَمَا فَتْحُهَا إِلَّا مَوَاضِعَ هُمَّلَا).

٢. ما بعدها همزة قطع مكسورة، وقد بيَّنها من أول قوله: (٤٠٠- وَثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ ... بِفَتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا).

٣. ما بعدها همزة قطع مضمومة، وقد بيَّنها من أول قوله: (٤٠٥- وَعَشْرٌ يَلِيهَا الْهَمْزُ بِالضَّمِّ مُشْكَلَا).

٤. ما بعدها (ال) التعريف، وقد بينها من أول قوله: (٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةً ... فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ وَعَهْدِيَ فِي عُلَا).

٥. ما بعدها همزة وصل بدون لام التعريف، وقد بيَّنها من أول قوله: (٤١١- وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا).

٦. ما بعدها حرف غير الهمزة، وقد بيَّنها من أول قوله: (٤١٣- وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا).

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥٢- كَقَالُونَ أُدْ لِي دِينِ سَكِّنْ وَإِخْوَتِي وَرَبِّي افْتَحَ اصْلًا وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا

في قوله: (كَقَالُونَ أُدْ)، الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ ياءات الإضافة في كل أقسامها كما قرأ قالون، يسكن ما سكنه قالون ويفتح ما فتحه قالون، ولكن توجد ثلاثة استثناءات من هذه القاعدة ذكرها الناظم في الكلمات التالية هي:

الاستثناء الأول: في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِي دِينِ سَكِّنْ)، فقد سكن أبو جعفر ياء الإضافة في قوله تعالى ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ [الكافرون:٦]، وبذلك فقد خالف قالونَ حيث كان لقالون الفتح، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ متحدثًا عن من يفتحونها: (٤١٥- وَلِي دِينِ عَنْ هَادٍ بِخُلْفٍ لَهُ الْحُلَا).

الاستثناء الثاني: في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِخْوَتِي ... افْتَحَ اصْلًا)، فقد فتح أبو جعفر ياء ﴿إِخْوَتِي﴾ في قوله تعالى في ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ [يوسف:١٠٠]، وبذلك فقد خالف قالونَ حيث كان الفتح خاصًا بورش لقول الشاطبي:

٤٠٠- وثِنْتَانِ مَعْ خَمْسِينَ مَعْ كَسْرِ هَمْزَةٍ بِفتْحِ أُولِي حُكْمٍ سِوَى مَا تَعَزَّلَا

٤٠١- بَنَاتِي وَأَنْصَارِي عِبَادِي وَلَعْنَتِي وَمَا بَعْدَهُ إِنْ شَاءَ بِالْفَتْحِ أُهْمِلَا

٤٠٢- وَفِي إِخْوَتِي وَرْشٌ ... .

وهنا يظهر سؤال: لماذا قلنا بالفتح في ياء ﴿إِخْوَتِي﴾، مع أنه يجوز لغةً أن نعتبر الواوَ في الترجمة عاطفةً على ما قبلها ويكون معنى النص: (ولي دين سكن وإخوتي سكن)؟ والجواب أن هذا الادعاء صحيح لغةً، ولكن طالما أن الناظم نص على ياء ﴿إِخْوَتِي﴾ من ضمن المستثنيات فلا بد من وجود مخالفة لقالون، وقالون يقرأ هذا الموضع بالسكون، فلو كان أبو جعفر يقرأ هذا الموضع بالسكون لَمَا احتاج الناظم لإعادة ذكره في المستثنيات، إذًا فلابد من اعتبار أن الواو استئنافية وأنها بداية لترجمة جديدة، وليست عاطفةً على ماسبق.

أما الاستثناء الثالث فهو في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَرَبِّي افْتَحَ اصْلًا)، فقد فتح أبو جعفر ياء ﴿رَبِّيَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ [فصلت:٥٠]، وبذلك فقد خالف قالونَ حيث كان لقالون الوجهان السكون والفتح لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠١٧- وَيَا رَبِّي بِهِ الْخُلْفُ بُجِّلَا).

وهنا يظهر سؤال: لماذا قلنا أن الموضع المقصود هو موضع فصلت، مع أن كلمة ﴿رَبِّي﴾ قد وردت مرات عديدة في القرآن العزيز؟

والإجابة أن كلمة ﴿رَبِّي﴾ منها ما هو متفق عليه بين القراء وهذا لا علاقة للشاطبية ولا للدرة به، ومنها ما فيه خلاف بين القراء، وهذه المواضع التي فيها خلاف قرأها قالون جميعًا بالفتح، ما عدا موضع فصلت المذكور آنفًا فقد قرأه قالون بالوجهين، وقول الناظم: (وَرَبِّي افْتَحَ) هو استثناء من قوله: (كَقَالُونَ أُدْ)، والاستثناء يقتضي المخالفة، إذًا فالمواضع التي يقرؤها قالون بالفتح لا يمكن أن تدخل تحت هذا

الاستثناء، إذًا فلنبحثْ لقالون عن موضع فيه شيءٌ آخر غير الفتح، فلن نجد إلا موضع فصلت حيث لقالون فيه الوجهان، إذًا فهو المقصود بهذا النص.

خلاصة أبي جعفر:

يقرأ كل ياءات الإضافة مثل قالون ويخالفه في ثلاثة مواضع:

- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ يقرأ بالإسكان.
- ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ رَبِّي لَطِيفٌ﴾ يقرأ بالفتح.
- ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّ لِي عِندَهُۥ لَلْحُسْنَىٰ﴾ يقرأ بالفتح.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا)، فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ بالإسكان جميعَ ياءات الإضافة المختلف فيها في الشاطبية، وهذه هي قاعدته العامة ولكن توجد عدة استثناءات نعرفها في البيتين التاليين.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٣- سِوَىٰ عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ إِلَّا النِّدَا وَغَيْـ ـرَ مَحْيَايَ مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ وَاحْذِفَنْ وِلَا

في هذا البيت ذكر الناظم بعض الاستثناءات ليعقوب، وقد علمنا في البيت السابق أن القاعدة عنده تسكين كل ياءات الإضافة عدا ما يستثنى.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سِوَىٰ عِنْدَ لَامِ الْعُرْفِ)، هذا هو الاستثناء الأول، أي سكِّنْ ياءات الإضافة ليعقوب إلا ما جاء منها قبل لام التعريف فافتحها، مثل قوله تعالى ﴿قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [البقرة:١٢٤]، لكن هناك استثناء من الاستثناء السابق، حيث قال: (إِلَّا النِّدَا)، أي ما عدا ما صاحَبَها نداء فإنه يسكنها على القاعدة، وقد وقع ذلك النداء في موضعين فقط هما قوله تعالى ﴿يَٰعِبَادِى ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:٥٦]، و﴿قُلْ يَٰعِبَادِى ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر:٥٣] .

ولعلك تذكر أن ياءات الإضافة المصاحبة للام التعريف أربع عشرة لقول الشاطبي: (٤٠٧- وَفِي اللَّامِ لِلتَّعْرِيفِ أَرْبَعَ عَشْرَةً فَإِسْكَانُهَا فَاشٍ)، وأن منها ياءين فقط قبلهما نداء (هما المذكورتان في الفقرة السابقة)، وأن هاتين الياءين كان يسكنهما البصري وحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٤٠٨- وَفِي النِّدَا حِمًى شَاعَ).

فنفهم من هذا (حتى الآن) أن يعقوب فَتَحَ اثنتي عشرة ياء من تلك التي قبل لام التعريف، وسكن ياءين فقط على قاعدته الأصلية، وموافقًا لأبي عمرو فيهما، وسيأتي استثناء آخر من هذه الأربع عشرة سنعرفه في البيت القادم.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وغيرَ مَحْيَايَ، مِنْ بَعْدِي اسْمُهُ) فهذان هما الاستثناءان الثاني والثالث من قاعدة تسكين ياءات الإضافة ليعقوب، وكلمة (غَيرَ) معطوفة على (سِوَى) في أول البيت، والمعنى لا تسكن ياء الإضافة في ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ [الأنعام:١٦٢]، ولا في ﴿مِنۢ بَعۡدِي ٱسۡمُهُۥٓ أَحۡمَدُ﴾ [الصف:٦]، ولكن افتحهما ليعقوب.

فيكون يعقوب موافقًا لأبي عمرو البصري في هاتين الياءين، وقد كان البصري يفتح ياء ﴿وَمَحۡيَايَ﴾ لقول الشاطبي: (٤١٣- وَمَعْ غَيْرِ هَمْزٍ فِي ثَلَاثِينَ خُلْفُهُمْ ... وَمَحْيايَ جِئْ بالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا)، وكان يفتح ياء ﴿مِنۢ بَعۡدِي﴾ لقول للشاطبي:

٤١١- وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ ... أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

٤١٢- وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا ... حَمِيدُ هُدىً بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاحْذِفَنْ وِلَا) فنشرحه مع البيت التالي.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٤- عِبَادِيَ لَا يَسْمُو وَقَوْمِي افْتَحَــنْ لَهُ وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَــا وَلَهُ وَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاحْذِفَنْ وِلَا عِبَادِيَ لَا يَسْمُو) الياء من (يَسْمُو) رمز لرَوْح عن يعقوب، والمعنى أن رَوْحًا حذف ياء الإضافة (وقفًا ووصلًا) من قوله تعالى ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ [الزخرف:٦٨]، وعلى ذلك فيكون لرويس إثبات الياء والتسكين وصلًا ووقفًا، وانتبه فيعقوب يفتح فاء ﴿لَا خَوْفٌ﴾ على ما سنشرحه لاحقًا إن شاء الله.

س: كيف علمنا أن لرويس الإثبات في الياء؟ ج: من سكوت الناظم عنه فيكون موافقًا لأصله من الشاطبية، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤١٨- وَيَا عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا)، وعُلم كذلك من الضد حيث أن ضد الحذف الإثبات.

س: كيف علمنا أن لرويس تسكين الياء؟ ج: من سكوت الناظم عنه، فيكون موافقًا لقاعدة التسكين ليعقوب: (وَاسْكِنِ الْبَابَ حُمِّلَا)، ومن موافقته لأصله حيث كان الفتح من انفرادات شعبة (وَيَا عِبَادِيَ صِفْ).

س: كيف علمنا أن الموضع المقصود هنا هو موضع الزخرف؟ ج: لأن الإمام قيد الموضع بقوله: (لَا) بعد (عِبَادِي) والموضع الوحيد في القرآن الذي فيه ذلك هو موضع الزخرف ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ﴾.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَوْمِي افْتَحَنْ لَهُ)، فما زال الكلام عن رَوْح، فقد فتح ياء الإضافة في قوله تعالى ﴿وَقَالَ ٱلرَّسُولُ يَٰرَبِّ إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ [الفرقان: ٣٠]، فنفهم من ذلك أن رويسًا يسكنها.

س: كيف علمنا أن الموضع المقصود هنا هو موضع الفرقان رغم أن كلمة ﴿قَوْمِى﴾ وردت عدة مرات في القرآن العظيم؟ ج: لأن هذا هو الموضع الوحيد الذي فيه خلاف بين القراء والذي نص عليه الشاطبي في الحرز، وأما باقي المواضع فقد اتفق القراء فيها وليست مواضع اختلاف، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤١١- وَسَبْعٌ بِهَمْزِ الْوَصْلِ فَرْدًا وَفَتْحُهُمْ أَخِي مَعَ إِنِّي حَقُّهُ لَيْتَنِي حَلَا

٤١٢- وَنَفْسِي سَمَا ذِكْرِي سَمَا قَوْمِيَ الرِّضَا حَمِيدُ هُدىً بَعْدِي بَعْدِي سَمَا صَفْوُهُ وِلَا

* * *

نفهم من ذلك ومما سبق أن يعقوب قرأ بالسكون في ياءات الإضافة التي بعدها همز الوصل فردًا، ما عدا:

- موضع ﴿مِنۢ بَعْدِى ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ فقد فتحه براوييه.
- وموضع ﴿إِنَّ قَوْمِى ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ فقد فتحه من رواية رَوْح وسكنه من رواية رويس.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقُلْ لِعِبَادِي طِبْ فَشَا)، فالطاء رمز لرويس عن يعقوب، والفاء رمز لخلف العاشر، والكلام معطوف على ما قُرئ بالفتح في الجملة السابقة، فقد قرأ رويس والعاشر بفتح ياء الإضافة في قوله تعالى ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾ [إبراهيم:٣١]، فنفهم من ذلك أن رَوْحًا يقرأ بالسكون وقفًا والحذف وصلًا لالتقاء الساكنين.

نفهم من ذلك ومما سبق أن يعقوب قرأ بالفتح في ياءات الإضافة التي بعدها (ال) التعريف ما عدا:

- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرۡضِي وَٰسِعَةٌ﴾ في العنكبوت فبالسكون للراويين.
- ﴿قُلۡ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسۡرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ﴾ في الزمر فبالسكون للراويين.
- ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ في إبراهيم، فقد سكن رَوْحٌ وفتح رويسٌ.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلَهُ وَلَا) فنشرحه مع البيت التالي.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٥- لَدَىٰ لَامِ عُرْفٍ نَحْوُ رَبِّي عِبَادِ لَا النْـ ـنِدَا مَسَّنِي ءَاتَـٰنِ أَهْلَكَنِي مُـلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَلَهُ وَلَا لَدَى لَامِ عُرْفٍ) الضمير في (وَلَهُ) عائد على خلفٍ العاشر المذكور في الترجمة السابقة، ومعنى قوله: (وَلَهُ وَلَا) أي له متابعةٌ على الفتح، أي يقرأ بالفتح ياءات الإضافة التي قبل لام التعريف، ثم شرع الناظم في ذكر بعض الأمثلة والاستثناءات فقال:

- (نَحْوُ رَبِّي) يقصد ﴿رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، و﴿قُلْ إِنَّمَا حَرَّمَ رَبِّيَ ٱلْفَوَٰحِشَ﴾ [الأعراف:٣٣].
- (عِبَادِ لَا النِّدَا) أي يفتح جميع مواضع (عبادي) مثل ﴿وَقَلِيلٌ مِّنْ عِبَادِىَ ٱلشَّكُورُ﴾ [سبأ:١٣]، ما عدا ما صاحبها نداء فإنه يسكنها، وقد ورد ذلك النداء في قوله تعالى ﴿يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِى وَٰسِعَةٌ﴾ [العنكبوت:٥٦]، وفي ﴿قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ [الزمر:٥٣].
- (مَسَّنِي) يقصد موضع صاد ﴿أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَـٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]، وموضع الأنبياء ﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلضُّرُّ﴾ [الأنبياء:٨٣]، لأن هذين هما الموضعان المنصوص عليهما في الشاطبية: (٤١٠ - وَأَهْلَكَنِي مِنْهَا وَفِي صَادَ مَسَّنِي ... مَعَ الأَنْبِيَا).
- (ءَاتَـٰنِ) في ﴿قَالَ إِنِّى عَبْدُ ٱللَّهِ ءَاتَىٰنِىَ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [مريم:٣٠].

- (أَهْلَكَنِي) في ﴿قُلْ أَرَءَيْتُمْ إِنْ أَهْلَكَنِيَ ٱللَّهُ وَمَن مَّعِيَ أَوْ رَحِمَنَا﴾ [الملك:٢٨] .

وقد علمنا من قبل أن العاشر يقرأ بفتح ياء الإضافة في قوله تعالى في إبراهيم ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ يُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ﴾.

ثم سكت الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن حكم خلف العاشر في باقي ياءات الإضافة، فيكون موافقًا لأصله من الشاطبية، يسكن كل ياءات الإضافة الباقية ما عدا ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ لقول الشاطبي: (٤١٣- وَمَحْيَايَ جِئْ بِالْخُلْفِ وَالْفَتْحُ خُوِّلَا)، ويحذف ياء ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ وَلَآ أَنتُمْ تَحْزَنُونَ﴾ في الزخرف لقول الشاطبي: (٤١٨- وَيَا عِبَادِيَ صِفْ وَالْحَذْفُ عَنْ شَاكِرٍ دَلَا).

الخلاصة لخلف العاشر: سكن خلف العاشر كل ياءات الإضافة ما عدا:

- ما بعده (ال) التعريف فله الفتح باستثناء موضعي النداء فله السكون فيهما.
- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ له الفتح.
- ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ له الحذف.

* * *

الباب في سطور

أبو جعفر: يقرأ كل ياءات الإضافة مثل قالون ويخالفه في ثلاثة مواضع:

- ﴿لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ﴾ يقرأ بالإسكان.
- ﴿بَيْنِي وَبَيْنَ إِخْوَتِيَ إِنَّ رَبِّي ... ﴾ يقرأ بالفتح.
- ﴿وَلَئِن رُّجِعْتُ إِلَىٰ رَبِّيَ إِنَّ ... ﴾ يقرأ بالفتح.

يعقوب: سكن كل ياءات الإضافة المختلف فيها عدا ما استُثنِيَ في الفقرتين التاليتين.

يعقوب قرأ بالفتح في ياءات الإضافة التي بعدها (ال) التعريف ما عدا:

- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِنَّ أَرْضِي وَٰسِعَةٌ﴾ فبالسكون للراويين.
- ﴿يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ﴾ فبالسكون للراويين.
- ﴿قُل لِّعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ فقد فتح رويسٌ وسكن رَوْحٌ.

يعقوب قرأ بالسكون في ياءات الإضافة التي بعدها همز الوصل فردًا، ما عدا:

- ﴿مِنۢ بَعْدِي ٱسْمُهُۥٓ أَحْمَدُ﴾ فقد فتحه براوييه.
- ﴿إِنَّ قَوْمِي ٱتَّخَذُواْ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ مَهْجُورًا﴾ فقد فتحه رَوْح وسكنه رويس.

يعقوب قرأ بالفتح في ياء ﴿وَمَحْيَايَ﴾ آخر الأنعام.

خلف العاشر: سكن خلف العاشر كل ياءات الإضافة ما عدا:

- ما بعده (ال) التعريف فله الفتح باستثناء موضعي النداء فله السكون فيهما.
- ﴿وَمَحْيَايَ﴾ له الفتح.
- ﴿يَٰعِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ ٱلْيَوْمَ﴾ له الحذف.

الياءات الزوائـد

الياءات الزوائد في علم القراءات هي الياءات المتطرفة التي يثبتها بعض القراء أو الرواة عند التلاوة زيادةً على رسم المصاحف العثمانية، ولكونها زائدة في التلاوة على رسم المصاحف عند من أثبتها سميت زوائدًا، وبينها وبين ياءات الإضافة أربعة اختلافات:

- الأول: أن الزوائد تكون في الأسماء نحو ﴿وَٱلۡبَادِۦ﴾، وفي الأفعال نحو ﴿يُنَادِۦ﴾، ولا تكون في الحروف، بخلاف ياءات الإضافة فإنها تكون في الأسماء والأفعال والحروف.
- الثاني: أن الزوائد محذوفة من المصاحف، وأما ياءات الإضافة فإنها ثابتة فيها.
- الثالث: أن الخلاف في ياءات الزوائد بين القراء دائر بين الحذف والإثبات، وأما ياءات الإضافة فالخلاف فيها دائر بين الفتح والإسكان.
- الرابع: أن الياءات الزوائد تكون أصلية وزائدة، فمثال الأصلية: ﴿ٱلدَّاعِۦ﴾، ومثال الزائدة: ﴿إِذَا دَعَانِۦ﴾، وهذا لا ينافي تسميتها كلها زوائد باعتبار زيادتها على خط المصحف بخلاف ياءات الإضافة فلا تكون إلا زائدة عن بنية الكلمة.

توجيـه: من يثبت في الحالين يقرأ على الأصل، لأنه لا يلزم مِن الحذفِ في الرسم الحذفُ في القراءة، كما يَقرأ الكل بإثبات الواو المحذوفة رسمًا في نحو ﴿دَاوُۥدَ﴾، وبإثبات الياء المحذوفة رسمًا في نحو ﴿يَسۡتَحۡيِۦ﴾، فالحذف رسمًا في نحو هاتين الكلمتين لم يمنع من الإثبات في القراءة، وهذا الإثبات هو لغة أهل الحجاز.

ومن يحذف في الحالين يلتزم رسم المصحف قولًا واحدًا، والحذف لغة هذيل.

ومن يثبت وصلًا ويحذف وقفًا فإنما يجمع بين اللغتين، ففي الوصل يقرأ بالإثبات على الأصل، ويقف بالحذف اتباعًا للرسم، وإنما اختص الوقف بالحذف لأنه محل التغيير غالبًا.

وتخصيص بعض المواضع بالإثبات دون غيرها إنما تحكمه الرواية واتباع الأثر.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ لا يَتَّقِ بِيُو سُفٍ حُزْ كَرُوسِ الْآيِ ... ...

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: هذا الباب بأحكام يعقوب في الياءات الزوائد، ورمزه الحاء من كلمة (حُزْ)، وقوله: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ) أي أن يعقوب يقرأ بإثبات الياءات الزوائد في حال الوصل وفي حال الوقف، وهو بذلك قد خالف أبا عمرو البصري الذي كان يثبتها وصلًا فقط لقول الشاطبي: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ).

والياءات الزوائد التي يثبتها يعقوب في هذا الحكم هي كل الياءات المنصوص عليها في باب ياءات الزوائد في الشاطبية، تلك التي جملتها ستون واثنان، قال الشاطبي: (٤٢٢ -... وَجُمْلَتُهَا سِتُّونَ وَاثْنَانِ فَاعْقِلَا).

واعلم أن هناك ياءات زوائدًا نص عليها الشاطبي في الفرش نحو قوله: (٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ ... وَبَاقٍ دَنَا)، وأن هناك ياءات أخرى لم يتعرض لها الشاطبي مطلقًا نحو تلك التي في قوله تعالى ﴿وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة:٤٠]، و﴿وَإِيَّىَ

فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١]، ولكن هذين النوعين الأخيرين غير مقصودين في هذا الحكم، وإنما سنتعرض لهما بعد قليل.

وأما قوله: (لَا يَتَّقِۦ بِيُوسُفٍ حُزْ) فهذا هو الاستثناء الأول من القاعدة السابقة ليعقوب، حيث إن (لَا) تفيد الاستثناء بمعنى ما عدا، أي أن يعقوب يثبت الياءات الزائدة وصلًا ووقفًا ما عدا تلك التي في قوله تعالى ﴿إِنَّهُۥ مَن يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ [يوسف:٩٠]، فإنه يحذفها وصلًا ووقفًا، وقد علمنا أنه يحذفها في الحالين من الإطلاق، ولعلك تذكر أن الياء في هذا الموضع كان يثبتها قنبل في الحالين لقول الشاطبي: (٤٣٤- وَمَنْ يَتَّقِي زَكَا ... بِيُوسُفَ وَافَى كَالصَّحِيحِ مُعَلَّلَا).

ولهذا الاستثناء فائدة دقيقة، فقد يسأل سائل: لماذا قلنا أن المقصود في الحكم السابق هو كل الياءات المنصوص عليها في الباب، ولم نَقُلْ أن المقصود هو الياءات التي يثبتها البصري فقط الذي هو أصل يعقوب؟! وسبب السؤال أن سكوت الناظم قد يوحي بأن يعقوب يثبت من الزوائد ما أثبته أبو عمرو! وبأن الخلاف بينهما فقط في الوصل والوقف!

والإجابة أنه في قوله: (لَا يَتَّقِۦ بِيُوسُفٍ) استَثنَى من عموم الباب وليس مما قرأه البصري، حيث إن البصري لا يقرأ بالياء في ﴿يَتَّقِ وَيَصۡبِرۡ﴾ ولكن قنبل هو من يثبتها، فلو كان المقصود ياءات البصري فقط لَمَا كان لهذا الاستثناء فائدة، فبما أنه استَثنى من عموم الباب، إذًا فيعقوب يثبت كل ما في الباب من ياءات عدا ما يستثنى منه.

كان هذا هو الاستثناء الأول من القاعدة، وهناك ثلاثة استثناءات أخرى فَخُذْ بيانها:

الاستثناء الثاني: في قوله تعالى ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ [يوسف:١٢]، فقد حذف يعقوب الياء من ﴿وَيَرْتَعْ﴾ في الحالين، ولم ينص عليها الناظم لأن ذلك معلوم بالضرورة، حيث إن يعقوب يقرأ بسكون العين كأصله من الشاطبية، فلا مجال لإثبات الياء بعد العين الساكنة، قال الشاطبي: (٧٧٥- وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمًى)، وستعلم لاحقًا أن يعقوب يقرأ ﴿وَيَرْتَعْ﴾ بياء الغيب مخالفًا أصله الذي كان يقرأ بالنون، أما في الشاطبية فقد كان قنبل يثبت الياء لأنه يقرأ بكسر العين، فقراءته تحتمل الياء الزائدة، قال الشاطبي: (٤٤١- وَفِي نَرْتَعِي خُلْفٌ زَكَا).

الاستثناء الثالث: في قوله تعالى ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل:٣٦]، فقد أثبت رويس الياء من ﴿ءَاتَىٰنِۦَ﴾ مفتوحةً وصلًا، أما رَوْح فقد حذفها وصلًا، وكلٌّ منهما قد أثبتها وقفًا، وقد عُلم ذلك من قوله في آخر بيت في الباب (٦١- وَآتَانِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ) وسيأتي شرحه بالتفصيل إن شاء الله.

الاستثناء الرابع: في قوله تعالى ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ ﴿١٧﴾ ٱلَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ ٱلْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُۥ﴾ [الزمر:١٧-١٨]، فقد أثبت يعقوب الياء في ﴿عِبَادِ﴾ وقفًا فقط، وحذفها وصلًا لالتقاء الساكنين، ولعلك تذكر أن الشاطبي قد نص على الفتح وصلًا للسوسي والسكون وقفًا في هذا الموضع بقوله: (٤٣٩- فَبَشِّرْ عِبَادِ افْتَحْ وَقِفْ سَاكِنًا يَدًا)، وإن كان المحققون اتفقوا على أن السوسي ليس له ياء زائدة هنا من طريق الشاطبية، فيكون إثبات هذه الياء من انفرادات يعقوب.

ولم ينص عليها الناظم في هذا الباب لسببين: الأول أنها رأس آية، وهو سوف ينص في الحكم القادم على أن يعقوب يثبت الياءات الزوائد في كل رؤوس الآيات، والثاني أن الياء في هذا الموضع تندرج تحت قوله من قبل في الوقف على المرسوم (٥٠- وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا) فالياء تحذف وصلًا للساكنين، وتثبت وقفًا كما شرحنا من قبل.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَرُوسِ الْآيِ) فهذا شروع منه في ذكر حكم بعض الياءات التي لم يتعرض لها الشاطبي في الحرز، والكاف للتشبيه بما سبق، والمعنى أن يعقوب أثبت الياءات الزائدة وصلًا ووقفًا في كل رؤوس الآيات التي تحتمل وجود ياء زائدة، سواء ذكرها الشاطبي في الحرز أم لم يذكرها، وإن كان أغلبها لم يُذكر في الحرز، وذلك في نحو ﴿وَإِيَّىَ فَٱرۡهَبُونِ﴾ [البقرة:٤٠]، و﴿وَإِيَّىَ فَٱتَّقُونِ﴾ [البقرة:٤١]، و﴿وَٱشۡكُرُواْ لِي وَلَا تَكۡفُرُونِ﴾ [البقرة:١٥٢]، و﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَأَطِيعُونِ﴾ [آل عمران:٥٠]، و﴿ٱلَّذِي خَلَقَنِي فَهُوَ يَهۡدِينِ ٧٨ وَٱلَّذِي هُوَ يُطۡعِمُنِي وَيَسۡقِينِ ٧٩ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ٨٠ وَٱلَّذِي يُمِيتُنِي ثُمَّ يُحۡيِينِ ٨١﴾ [الشعراء:٧٨-٨١]، وعدد هذه الياءات ست وثمانون ياءً انفرد يعقوب منها بتسع وخمسين.

تنبيه ١: اتفق المحققون على أنه إذا حذفت الياء الزائدة لالتقائها مع التنوين فيعقوب لا يثبتها سواء أكانت رأس آية نحو ﴿مِنۡ هَادٍ﴾ و﴿مِن وَاقٍ﴾ أم كانت داخل الآية نحو ﴿غَيۡرَ بَاغٍ﴾، فإذا كانت رأس آية فإن ابن كثير هو من ينفرد بإثبات الياء

الزائدة في هذه الحالة لقول الشاطبي: (٧٩٤- وَهَادٍ وَوَالٍ قِفْ وَوَاقٍ بِيَائِهِ ... وَبَاقٍ دَنَا)، وإن كانت داخل الآية فلا يثبتها أحد.

تنبيه ٢: لعل من المناسب هنا أن نشير إلى أن رويسًا قد أثبت الياء وصلًا ووقفًا في كلمة ﴿يَٰعِبَادِ﴾ في قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر:١٦]، وحذفها رَوْح في الحالين، وهذا الموضع لم يُذكر في الشاطبية إطلاقًا، وهذا الحكم من انفرادات رويس عن يعقوب، وقد عُلم ذلك من قول الناظم بعد ثلاثة أبيات (٦٠-عِبَادِي اتَّقُو طَمَّى) وسيأتي شرحه بالتفصيل إن شاء الله.

تنبيه ٣: علمنا من قبل في باب (الراءات واللامات والوقف على المرسوم) أن ليعقوب سبعة عشر موضعًا يقف عليها بإثبات الياء، وهي المواضع التي حُذفت ياؤها لالتقاء الساكنين، وقد نص عليها بقوله: (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا)، وقد نبهت عليها هنا لأن بعض كتب قراءة يعقوب تعتبرها من باب الياءات الزوائد، ولا حرج في ذلك، فسواء أعتبرناها من هذا الباب أم من ذاك فالأهم العِلم بالحكم وصحة الأداء، مع التنبيه على أنها تثبت وقفًا فقط وتحذف وصلًا.

تنبيه ٤: نص الشاطبي على أن ابن كثير يثبت الياء الزائدة وقفًا بخلف عنه في كلمة ﴿يُنَادِ﴾ من قوله تعالى ﴿وَٱسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ﴾ [ق:٤١]، لقوله: (١٠٤٥- وَبِالْيَا يُنَادِي قِفْ دَلِيلًا بِخُلْفِهِ)، وهذا الموضع يثبت يعقوبُ ياءَه وقفًا ويحذفها وصلًا، لأنه من ضمن المواضع السبعة عشر المذكورة آنفًا.

الخلاصة ليعقوب:

إذا كانت الياء في باب ياءات الزوائد في الشاطبية فهو يثبتها وقفًا ووصلًا عدا:

- ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل فقد أثبت رويس الياء مفتوحةً وصلًا وساكنةً وقفًا، أما رَوْح فقد حذفها وصلًا لالتقاء الساكنين، وأثبتها ساكنةً وقفًا.
- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر فقد أثبت يعقوب الياء في ﴿عِبَادِ﴾ حالة الوقف فقط، وحذفها وصلًا للساكنين.

إذا لم تكن الياء في باب الياءات الزوائد في الشاطبية:

- إذا كانت رأس آية فإنه يثبتها وصلًا ووقفًا براوييه.
- في الزمر ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ يثبت رويس الياء في ﴿يَٰعِبَادِ﴾ وصلًا ووقفًا، ويحذفها رَوْح في الحالين.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥٦- ... ...

الإمام قال: (يُوَافِقُ مَا لِلْبصْرِ) بدلًا من: (يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ) لكان المعنى أوضح، وعمومًا لا حرج ولا مشاحة خاصة وأن الإمام قد نص على هذه الياءات واحدة تلو الأخرى.

وقد فهمنا من قوله: (يُوَافِقُ مَا فِي الْحِرْزِ) أن الكلمات التالية التي ستُذكر بعد قليل هي كلمات مقيدة بما في الحرز، حتى لا يُفهم الإطلاق، فمثلًا سينص بعد قليل على كلمة (كِيدُونِ)، فهل يقصد موضع [الأعراف:١٩٥] ﴿قُلُ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ﴾، أم يريد الإطلاق ليشمل مثلًا موضع [المرسلات:٣٩] ﴿فَإِن كَانَ لَكُمۡ كَيۡدٞ فَكِيدُونِ﴾ ؟! إنه يقصد ما في الحرز أي موضع الأعراف: (٤٣١- وَكِيدُونِ فِي الْأَعْرَافَ حَجَّ لِيُحْمَلَا بِخُلْفٍ).

فخلاصة هذا الحكم أن أبا جعفر يثبت الياء الزائدة وصلًا فقط في ثلاث عشرة كلمة من تلك المنصوص عليها في باب ياءات الزوائد في الشاطبية.

ثم بدأ الناظم في النص على الكلمات الثلاث عشرة، وإليك هذه الكلمات مصحوبة بمواضعها من القرآن وبشواهدها من الشاطبية:

١. قول الناظم: (فِي الدَّاعِ) يقصد ثلاثة مواضع:

- الأول: ﴿أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ﴾ [البقرة:١٨٦]، وشاهده من الشاطبية: (٤٣٦- وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَا ... وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا).
- والثاني: ﴿يَوۡمَ يَدۡعُ ٱلدَّاعِ﴾ [القمر:٦]، وشاهده من الشاطبية: (٤٢٦- وَيَدْعُ الدَّاعِ هَاكَ جَنًا حَلَا).

- والثالث: ﴿مُّهۡطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۖ﴾ [القمر:٨]، وشاهده من الشاطبية: (٤٢٣- فَيَسْرِي إِلَى الدَّاعِ الْجَوَارِ...).

٢. قوله: (وَاتَّقُونِ) يقصد قوله تعالى: ﴿وَٱتَّقُونِ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ﴾ [البقرة:١٩٧]، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ ... هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي).

٣. قوله: (تَسْأَلْنِ) يقصد قوله تعالى: ﴿فَلَا تَسۡـَٔلۡنِۖ مَا لَيۡسَ لَكَ بِهِۦ عِلۡمٌ﴾ [هود:٤٦]، وشاهده: (٤٣٢- وَفِي هُودَ تَسْأَلْنِي حَوَارِيهِ جَمَّلَا).

٤. قوله: (تُؤْتُونِ) يقصد قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ تُؤۡتُونِ مَوۡثِقٗا مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [يوسف:٦٦]، وشاهده من الشاطبية: (٤٣٢- وَتُؤْتُونِي بِيُوسُفَ حَقُّهُ).

٥. قوله (اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا) يقصد قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخۡشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخۡشَوۡنِ وَلَا تَشۡتَرُواْ بِـَٔايَٰتِي ثَمَنٗا قَلِيلٗا﴾ [المائدة:٤٤]، وشاهده من الشاطبية: (٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ ... هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا)، وقد قيده بقوله: (مَعْ وَلَا) لإخراج موضع [البقرة:١٥٠] ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِي وَلِأُتِمَّ نِعۡمَتِي عَلَيۡكُمۡ﴾، فالياء فيه ثابتة في الحالين لكل القراء، ولإخراج موضع [المائدة:٣] ﴿فَلَا تَخۡشَوۡهُمۡ وَٱخۡشَوۡنِ ٱلۡيَوۡمَ أَكۡمَلۡتُ لَكُمۡ دِينَكُمۡ﴾، فالياء فيه محذوفة في الحالين لكل القراء عدا يعقوب فيثبتها وقفًا من باب (وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا).

ولنستكمل باقي الكلمات الثلاث عشرة في البيت التالي والذي يليه.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٨- وَأَشْرَكْتُمُونِ الْبَادِ تُخْزُونِ قَدْ هَدَنـ ـنِ وَاتَّبِعُونِ ثُمَّ كِيدُونِ وُصِّـلَا

٦. قوله: (أَشْرَكْتُمُونِ) يقصد: ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾ [إبراهيم:٢٢]، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ).

٧. قوله: (الْبَادِ) يقصد قوله تعالى: ﴿ٱلْعَٰكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾ [الحج:٢٥]، وشاهده: (٤٣٠- وَمَعْ كَالْجَوَابِ الْبَادِ حَقٌّ جَنَاهُمَا).

٨. قوله: (تُخْزُونِ) يقصد الموضع: ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِي﴾ [هود:٧٨]، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ)، وهذا الموضع مقيد بسورة هود، وأما موضع الحجر ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ﴾ [الحجر:٦٩]، فغير منصوص عليه في الحرز، والكل يحذف ياءه في الحالين عدا يعقوب فيثبتها وقفًا على أنها رأس آية.

٩. قوله: (قَدْ هَدَانِ) يقصد موضع [الأنعام:٨٠]: ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ ... هَدَانِ)، وقد قيده بقوله: (قَدْ) لإخراج الموضع الثاني في [الأنعام:١٦١] ﴿قُلْ إِنَّنِي هَدَىٰنِي رَبِّيٓ إِلَىٰ صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾، ولإخراج موضع [الزمر:٥٧] ﴿أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ ٱللَّهَ هَدَىٰنِي﴾، فالياء ثابتة في هذين الموضعين للكل في الحالين لثبوتها رسمًا.

١٠. قوله: (اتَّبِعُونِۦ) يقصد موضعين:

- الأول: ﴿يَٰقَوۡمِ ٱتَّبِعُونِۦٓ أَهۡدِكُمۡ سَبِيلَ ٱلرَّشَادِ﴾ [غافر:٣٨]، وشاهده: (٤٢٥- وَفِي اتَّبِعُونِي أَهْدِكُمْ حَقُّهُ بَلَا).
- والثاني: ﴿وَإِنَّهُۥ لَعِلۡمٞ لِّلسَّاعَةِ فَلَا تَمۡتَرُنَّ بِهَا وَٱتَّبِعُونِۦ﴾ [الزخرف:٦١]، وشاهده: (٤٣٩- وَوَاتَّبِعُونِي حَجَّ فِي الزُّخْرُفِ الْعُلَا).
- أما موضع ﴿فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [آل عمران:٣١]، فالياء ثابتة وصلًا ووقفًا لكل القراء لثبوتها رسمًا.

١١. قوله: (كِيدُونِ) يقصد: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ شُرَكَآءَكُمۡ ثُمَّ كِيدُونِ﴾ [الأعراف:١٩٥]، وشاهده: (٤٣١- وَكِيدُونِ فِي الْأَعْرَافَ حَجَّ لِيُحْمَلَا بِخُلفٍ).

ولنستكمل ما بقي في البيت التالي.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٩- دَعَانِۦ وَخَافُونِۦ وَقَدْ زَادَ فَاتِحًـــا يُرِدْنِۦ بِحَالَيْـهِۦ وَتَتَّبِعَـــنْ أَلَا

١٢. قوله: (دَعَانِۦ) يقصد قوله تعالى: ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِۦ إِذَا دَعَانِۦ﴾ [البقرة:١٨٦]، وشاهده: (٤٣٦- وَمَعْ دَعْوَةَ الدَّاعِي دَعَانِي حَلَا جَنَا ... وَلَيْسَا لِقَالُونٍ عَنِ الْغُرِّ سُبَّلَا)، وقد علمنا من قبل أن أبا جعفر يثبت الياء في ﴿ٱلدَّاعِۦ﴾.

١٣. قوله: (وَخَافُونِۦ) يقصد قوله تعالى: ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِۦٓ إِن كُنتُم مُّؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران:١٧٥]، وشاهده: (٤٣٣- وَتُخْزُونِ فِيهَا حَجَّ أَشْرَكْتُمُونِ قَدْ ... هَدَانِ اتَّقُونِ يَا أُولِي اخْشَوْنِ مَعْ وَلَا ... وَعَنْهُ وَخَافُونِي).

* * *

ثم قال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنِي بِحَالَيْهِ وَتَتَّبِعَنْ أَلَا) أي أن أبا جعفر قد زاد فأثبت الياء في كلمتين فوق الثلاث عشرة الماضية وهما:

- (وَقَدْ زَادَ فَاتِحًا يُرِدْنِۦ بِحَالَيْهِ) يقصد موضع يسّ ﴿إِن يُرِدْنِۦَ ٱلرَّحْمَٰنُ بِضُرٍّ﴾ [يس:٣٢]، فقد أثبت أبو جعفر الياء الزائدة في الحالين: مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف، والزيادة المقصودة في قوله: (وَقَدْ زَادَ) هي زيادة من أكثر من وجه، فهي زيادة على الكلمات الثلاث عشرة السابقة، وهي زيادة على الحرز حيث لم ترد هذه الكلمة في الحرز مطلقًا، وهي زيادة على ما أثبته البصري، وهي زيادة على

يعقوب حيث إن يعقوب يثبت الياء وقفًا فقط ويحذفها وصلًا لالتقاء الساكنين فزاد على يعقوب الإثبات مع الفتح حال الوصل.

- (وَتَتَّبِعَنْ) يقصد موضع طه ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِۦٓ أَفَعَصَيْتَ أَمْرِى﴾ [طه:٣٩]، فقد أثبت أبو جعفر الياء الزائدة في الحالين: مفتوحة في الوصل وساكنة في الوقف، وقد فُهم ذلك من العطف على الحكم السابق، وهذه الياء في الشاطبية كانت لجماعة (سَمَا) لقول الشاطبي: (٤٢٤- وَتَتَّبِعَنْ سَمَا)، وعليه فيعقوب يثبتها ساكنة في الحالين لقول الناظم منذ قليل: (٥٦- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ)، وبالتالي فأبو جعفر قد زاد على يعقوب الفتحَ عند الوصل، وزاد على البصري الفتحَ عند الوصل، والإثبات وقفًا.

فإذا أضفنا هاتين الكلمتين للثلاث عشرة السابقة يكون الناظم قد نص لأبي جعفر على خمس عشرة كلمة حتى الآن، وقد بقي ثلاث كلمات منصوص عليها سنعرفها في البيت القادم إن شاء الله.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٠- تَلَاقِ التَّنَادِ بِنْ عِبَادِ اتَّقُــو طَمَى دُعَاءِ اتْلُ وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِ فُلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تَلَاقِ التَّنَادِ بِنْ) الباء رمز لابن وردان عن أبي جعفر، والمعنى أن ابن وردان أثبت الياء الزائدة في موضعين اثنين من سورة غافر هما ﴿لِيُنذِرَ يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ [غافر:١٥]، و﴿وَيَٰقَوْمِ إِنِّيٓ أَخَافُ عَلَيْكُمْ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ [غافر:٣٢]، والإثبات في هذين الموضعين يكون وصلًا فقط على قاعدة أبي جعفر: (وَالْحَبْرُ مُوصِلًا)، وبما أن ابن جماز مسكوت عنه فهو يحذف الياء في الموضعين لدى الحالين، وشاهد هذين الموضعين من الشاطبية قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤٣٥- وَفِي الْمُتَعَالِي دُرُّهُ وَالتَّلَاقِ وَالتْـ ... ـتَنَادِ دَرَا بَاغِيهِ بِالْخُلْفِ جُهَّلَا)، وبذلك صار لأبي جعفر سبعة عشر موضعًا منصوص عليها، منها اثنان فيهما خلاف بين الراويين.

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (عِبَادِي اتَّقُو طَمَى) فالطاء رمز لرويس عن يعقوب، والمعنى أن رويسًا قرأ قوله تعالى ﴿ذَٰلِكَ يُخَوِّفُ ٱللَّهُ بِهِۦ عِبَادَهُۥۚ يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ [الزمر:١٦]، بإثبات الياء الزائدة وذلك في الحالين على قاعدة شيخه: (وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنِ)، وحذفها رَوْح في الحالين، وهذا الموضع لم يُذكر في الشاطبية إطلاقًا، وهذا من انفرادات رويس عن يعقوب.

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (دُعَاءِ اتْلُ) فالهمزة من (اتْلُ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر أثبت الياء وصلًا على قاعدته، وذلك في قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِي﴾ [إبراهيم:٤٠-٤١]، وشاهد هذا الموضع من الشاطبية (٤٢٥- وَدُعَاءِي فِي جَنَا حُلْوِ

هَدْيِهِ)، فخالف أصله من رواية قالون، وهذه آخر كلمة منصوص عليها في الباب لأبي جعفر لتكتمل العدة فتصير ثماني عشرة كلمة.

وهنا يظهر سؤال هام: بعد أن نص الإمام هنا على هذه الياءات لأبي جعفر، فما حكم باقي الياءات التي لم ينص عليها؟

وفي الحقيقة إجابة هذا السؤال لايمكن أن تُستنبط من النظم، بل يجب الرجوع للتحبير وأقوال المحققين لمعرفة الحكم، والإجابة أن أبا جعفر يوافق نافعًا في باقي ياءات الزوائد في القرآن العظيم، وهنا يظهر سؤال آخر: ماذا لو اختلف الراويان عن نافع في أحد هذه الياءت الغير منصوص عليها؟!

إذا اختلف الراويان عن نافع فأبو جعفر يقرأ مثل قالون في كل المواضع إلا في موضع واحد فقط هو فيه مثل ورش، وهو ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ خَيۡرٞ مِّمَّآ ءَاتَىٰكُمۖ﴾ [النمل:٣٦]، ففي هذا الموضع يثبت أبو جعفر الياءَ مفتوحةً وصلًا ويحذفها وقفًا (مثل ورش)، وقد كان قالون يثبتها مفتوحة وصلًا، وله الخلف وقفًا، لقول الشاطبي: (٤٢٩- وَفِي النَّمْلِ آتَانِيَ وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي ... حِمىً وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا).

وقد نُظم ذلك الحكم في بيتين منسوبين لابن الجزري وقيل أنهما وُجدا في بعض نسخ الدرة:

وَعِنْدَ يَزِيدَ الْيَاءُ فِيمَا بِدُرَّةٍ ... وَفِي غَيْرِهِ كَالْأَصْلِ وَقْفًا وَمَوْصِلَا

فَإِن يُخْتَلَفْ فَالْأَصْلُ قَالُونُ فِيهِمَا ... وَآتَانِ نَمْلٍ مِثْلَ عُثْمَانَ قَد تَلَا

و(يزيد) هو أبو جعفر يزيد ابن القعقاع، و(عثمان) هو ورش عثمان بن سعيد المصري.

وقد نلخص ذلك فنقول أن أبا جعفر في الزوائد الغير منصوص عليها يقرأ مثل قالون إلا في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِۦٓ﴾ في النمل فيقرأ مثل ورش.

وبذلك انتهت أحكام أبي جعفر في الياءات الزوائد

* * *

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن الإمام حمزة لم يكن يثبت من الياءات الزوائد إلا ثلاث ياءات:

- الأُولى في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ ۝٤٠ رَبَّنَا ٱغْفِرْ لِى﴾ [إبراهيم:٤٠-٤١]، لقول الشاطبي: (٤٢٥- وَدُعَائي فِي جَنَا حُلْوِ هَدْيِهِ)، وذلك وصلًا فقط لقول الشاطبي: (٤٢٢- وَفِي الْوَصْلِ حَمَّادٌ شَكُورٌ إِمَامُهُ).
- الثانية في قوله تعالى ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِۦ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦]، وذلك وقفًا ووصلًا لقول الشاطبي: (٤٢٦- تُمِدُّونَنِي سَما ... فَرِيقًا) وقوله: (٤٢١- وَتَثْبُتُ فِي الْحَالَيْنَ دُرًّا لَوَامِعًا ... بِخُلْفٍ وَأُولَى النَّمْلِ حَمْزَةُ كَمَّلَا)، وقد كان حمزة يقرأ بإدغام النون الأولى في الثانية مع إشباع المد لقول الشاطبي: (٩٣٧- تُمِدُّونَنِي الْإِدْغَامُ فَازَ فَثَقَّلَا).
- الثالثة في قوله تعالى: ﴿وَمَآ أَنتَ تَهْدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [الروم:٥٣]، وذلك وقفًا فقط لقول الشاطبي: (٩٤٢- وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلَا)، وأما موضع النمل فلم يكن فيه خلاف بين القراء لثبوت الياء رسمًا.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاحْذِفْ مَعْ تُمِدُّونَنِ فُلَا) الفاء رمز لخلف العاشر، والناظم في هذه الجملة وحدها قد لخص كل أحكام خلف العاشر في باب الياءات الزوائد، فأما قوله: (وَاحْذِفْ) فقد اتفق الشراح أن المفعول به ضمير عائد على كلمة ﴿دُعَآءِ﴾ المنصوص عليها في الحكم السابق في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾ [إبراهيم:٤٠]، والمعنى أن العاشر حذف الياء الزائدة وقفًا ووصلًا في هذا الموضع.

وأما قوله: (مَعْ تُمِدُّونَنِ) فهو يقصد قوله: ﴿قَالَ أَتُمِدُّونَنِ بِمَالٍ﴾ [النمل:٣٦]، فقد قرأ العاشر بحذف الياء الزائدة وصلًا ووقفًا في هذا الموضع، وقد علمنا من قبل أنه يقرأ كلمة ﴿أَتُمِدُّونَنِ﴾ بالإظهار بنون مفتوحة ثم نون مكسورة، لقول الناظم من قبل: (١٦- تُمِدُّونَنْ حَوَىٰ أَظْهِرَنْ فُلَا).

ويؤخذ على الناظم عدم بيانه لحكم موضع [الرُّوم:٥٣]: ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾، حيث إنه سكت عنه، والسكوت يقتضي الموافقة للأصل حسب اصطلاح النظم، لكن اتفق المحققون على أن العاشر يحذف الياء الزائدة أيضًا في هذا الموضع وقفًا ووصلًا، واعلم أن خلفًا العاشر يقرأ ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْيِ﴾ وليس ﴿تَهْدِ ٱلْعُمْىَ﴾.

وهذا المأخذ على الناظم نستطيع أن نتلافاه إذا اعتبرنا أن المفعول به للفعل (وَاحْذِفْ) هو ضمير عائد على كل الياءات الزوائد، فيكون التقدير: (واحذف كل الياءات الزوائد في القرآن لخلف العاشر)، ويكون قوله: (مَعْ تُمِدُّونَنِ) من باب التأكيد، ولو كان رَحِمَهُ اللَّهُ قال: (دعاء اتل واحذف كلَّ زائدةٍ فلا) أو قال: (دعاء اتل واحذف ما لحمزة فيصلا) لكان المعنى أشمل، والله أعلم.

وأما في باقي المواضع في القرآن فالعاشر مثل أصله يقرأ بالحذف في الحالين.

الخلاصة أن العاشر يحذف الياءات الزوائد في كل القرآن وصلًا ووقفًا.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦١- وَءاتَنِنِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْـلٍ وَتَمَّتِ الْـ أُصُولُ بِعَـوْنِ اللهِ دُرًّا مُفَصَّـــــلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وءاتَنِنِ نَمْلٍ يُسْرُ وَصْلٍ) الياء رمز لرَوْح عن يعقوب، والكلام معطوف على ما قرئ بالحذف في الجملة السابقة، وقوله: (وَصْلٍ) أي حالة الوصل، والمعنى أن رَوْحًا حذف الياء الزائدة وصلًا وأثبتها وقفًا في قوله تعالى ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِ ٱللَّهُ خَيْرٌ مِّمَّا ءَاتَىٰكُم﴾ [النمل:٣٦].

ثم سكت الناظم عن حكم رويس في هذه الكلمة، وقد اتفق المحققون على أن رويسًا في الوصل يقرأ مثل البصري بإثبات ياء مفتوحة، وفي الوقف يقرأ على قاعدة شيخه يعقوب بإثباء الياء ساكنة وجهًا واحدًا، وقد كان للبصري الخلف وقفًا لقول الشاطبي: (٤٢٩- وَفِي النَّمْلِ آتَانِيَ وَيُفْتَحُ عَنْ أُولِي ... حِمىً وَخِلَافُ الْوَقْفِ بَيْنَ حُلًا عَلَا)، فتكون الخلاصة في هذه الكلمة:

- وقفًا: الإثبات ليعقوب براوييه.
- وصلًا: الحذف لرَوْح، والإثبات مفتوحة لرويس.

* * *

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتَمَّتِ الْأُصُولُ بِعَوْنِ اللهِ دُرًّا مُفَصَّلَا)، وبذلك انتهى رَحِمَهُ اللَّهُ من نظم أصول القراء الثلاثة، في نظم نفيس كالدر المفصل، والدر جمع درة وهي اللؤلؤة العظيمة، يقال فصَّلت العقد بالفرائد إذا وضعت بين كل لؤلؤتين جوهرة صغيرة لمزيد من الجمال والوضوح، ولعلك تلاحظ الشبه بين اسم المنظومة وبين قوله: (دُرًّا مُفَصَّلَا)، فجزاه الله عنا وعن كل قراء القرآن خير الجزاء.

* * *

الباب في سطور

يعقوب:

إذا كانت الياء مذكورة في باب ياءات الزوائد في الشاطبية فهو يثبتها وقفًا ووصلًا عدا:

- ﴿يَتَّقِ وَيَصْبِرْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ﴾ بيوسف فله الحذف في الحالين.
- ﴿فَمَا ءَاتَىٰنِۦَ ٱللَّهُ﴾ في النمل فقد أثبت رويس الياء مفتوحةً وصلًا وساكنةً وقفًا، أما رَوْح فقد حذفها وصلًا وأثبتها ساكنةً وقفًا.
- ﴿فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾ في الزمر فقد أثبتها وقفًا فقط، وحذفها وصلًا للساكنين.

إذا لم تكن الياء في باب الياءات الزوائد في الشاطبية:

- إذا كانت رأس آية فإنه يثبتها وصلًا ووقفًا براوييه.
- في الزمر ﴿يَٰعِبَادِ فَٱتَّقُونِ﴾ يثبت رويس الياء في ﴿يَٰعِبَادِ﴾ وصلًا ووقفًا، ويحذفها رَوْح في الحالين.

أبو جعفر: الأصل أنه يثبت ما يثبت من الياءات الزوائد حال الوصل فقط، وقد نص الناظم له هنا على ثماني عشرة كلمة:

١. كلمة ﴿ٱلدَّاعِۦ﴾ في البقرة ﴿أُجِيبُ دَعْوَةَ ٱلدَّاعِۦ﴾، وفي القمر ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِۦ﴾، و﴿مُّهْطِعِينَ إِلَى ٱلدَّاعِۦ﴾.

٢. قوله تعالى في البقرة ﴿وَٱتَّقُونِۦ يَٰٓأُوْلِى ٱلْأَلْبَٰبِ﴾.

٣. قوله تعالى في هود ﴿فَلَا تَسْـَٔلْنِۦ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِۦ عِلْمٌ﴾.

٤. قوله تعالى في يوسف ﴿حَتَّىٰ تُؤْتُونِۦ مَوْثِقًا مِّنَ ٱللَّهِ﴾.

٥. قوله تعالى في المائدة ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾.

٦. موضع إبراهيم ﴿إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِ مِن قَبْلُ﴾.

٧. قوله تعالى في الحج ﴿ٱلْعَاكِفُ فِيهِ وَٱلْبَادِ﴾.

٨. قوله تعالى في هود ﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَلَا تُخْزُونِ فِي ضَيْفِيَ﴾.

٩. موضع الأنعام ﴿وَقَدْ هَدَىٰنِ﴾.

١٠. كلمة ﴿ٱتَّبِعُونِ﴾ في غافر ﴿ٱتَّبِعُونِ أَهْدِكُمْ﴾، وفي الزخرف ﴿بِهَا وَٱتَّبِعُونِ﴾.

١١. قوله تعالى في الأعراف ﴿قُلُ ٱدْعُواْ شُرَكَآءَكُمْ ثُمَّ كِيدُونِ﴾.

١٢. قوله تعالى في البقرة ﴿إِذَا دَعَانِ﴾.

١٣. قوله تعالى في آل عمران ﴿فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونِ﴾.

١٤. في قوله تعالى ﴿رَبَّنَا وَتَقَبَّلْ دُعَآءِ﴾.

(في الأربع عشرة ياء السابقة أبوجعفر أثبت الياء ساكنة وصلًا فقط براوييه)

١٥. موضع يسّ ﴿إِن يُرِدْنِ ٱلرَّحْمَٰنُ﴾ أثبتها أبو جعفر مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا.

١٦. موضع طه ﴿أَلَّا تَتَّبِعَنِ﴾ أثبتها أبو جعفر مفتوحة وصلًا وساكنة وقفًا.

١٧. ﴿يَوْمَ ٱلتَّلَاقِ﴾ ابن وردان يثبت وصلًا فقط، وابن جماز يحذف في الحالين.

١٨. ﴿ يَوْمَ ٱلتَّنَادِ﴾ ابن وردان يثبت وصلًا فقط، وابن جماز يحذف في الحالين.

أبو جعفر في الزوائد غير المنصوص عليها سابقًا يقرأ مثل قالون إلا في كلمة ﴿ءَاتَىٰنِ﴾ في النمل فيقرأ مثل ورش.

خلف العاشر يحذف الياءات الزوائد في كل القرآن وصلًا ووقفًا.

باب فرش الحروف: سورة البقرة

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٢- حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ أَلَا يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجًا وَاشْمِمَنْ طِلَا

بدأ الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ فرش سورة البقرة بانفرادٍ لأبي جعفر فقال: (حُرُوفَ التَّهَجِّي افْصِلْ بِسَكْتٍ كَحَا أَلِفْ أَلَا)، والرمز هو الهمزة من (أَلَا)، والمعنى أن أبا جعفر يفصل بين حروف التهجي في فواتح السور بسكتة لطيفة على كل حرف، وذلك في جميع مواضعها في كتاب الله.

وأما في قوله: (كَـ : حَا أَلِفْ) فهو هنا يذكر مثالين على حروف التهجي في فواتح السور، فالمثال الأول: (حَا) يقصد ﴿حمٓ﴾، فيقرؤها أبو جعفر هكذا: (حَا)، ثم سكتة لطيفة، ثم (مِيـــمْ) مع إشباعها، ثم سكتة لطيفة إن أراد وصلها بما بعدها، أو تنفُّس إن أراد الوقف عليها.

والمثال الثاني: (أَلِفْ) يقصد ﴿الٓمٓ﴾، فيقرؤها هكذا: (أَلِفْ)، ثم سكتة لطيفة، ثم (لَآمْ) مع إشباعها، ثم سكتة لطيفة، ثم (مِيـــمْ) مع إشباعها، ثم سكتة لطيفة إن أراد وصلها بما بعدها، أو تنفُّس إن أراد الوقف عليها، والحكم يشمل كل الفواتح نحو ﴿كٓهيعٓصٓ﴾ و﴿الٓمٓرٰ﴾ وغيرها.

وفي نحو ﴿صٓ وَٱلۡقُرۡءَانِ﴾ يقرأ هكذا: (صَآدْ) مع الإشباع، ثم سكتة لطيفة إن أراد وصلها بما بعدها، أو تنفُّس إن أراد الوقف عليها، ولا يخفى أن زمن السكت أقل من زمن الوقف، ولا بد فيه من التلقي والمشافهة لضبطه.

وهذا السكت يلزمه فك الإدغام إن وجد كما في ﴿طسٓمٓ﴾، وفك الإخفاء كما في ﴿عٓسٓقٓ﴾، ويتعين الإظهار في الجميع، ويلزمه أيضًا تحقيق همزة الوصل في اسم الجلال في أول آل عمران ﴿الٓمٓ ٱللَّهُ﴾ ويتعين إشباع المد في (ميم)، وأما يعقوب والعاشر فكل منهما على أصله من حيث ترك السكت في الفواتح.

توجيــه: اعلم أخي الكريم أن جهابذة المفسرين قد اختلفوا حول تفسير الحروف المقطعة، ولم يتفقوا على معنًى واحد، بل فيها عشرات التفسيرات، وإذا كان الأمر كذلك فإن تحديد توجيه معين للسكت أو عدمه لَأمر صعب، فغاية ما يقال أن السكت وعدمه هو اتباع للأثر.

وقد نقول كما ذكر بعض المحققين بأن سكت أبي جعفر إنما هو للدلالة على أن هذه الأحرف المقطعة هي حروف مبانٍ وليست حروف معانٍ، فهي ليست مثلًا كحروف الجر التي تعمل فيما بعدها، وإنما هي حروف أبجدية خالصة، وهي وإن اتصلت رسمًا فإنها مستقلة معنًى ولفظًا، والأصل أن بينها حروف عطف، لكن حُذف العاطف لشدة الارتباط.

وأما من ترك السكت فقد اكتفى بسكون أواخر هذه الحروف للدلالة على استقلالها (ألفْ لامْ ميمْ)، ثم لم يسكت مراعاة للرسم، والله أعلم.

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية في قوله تعالى ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾ [البقرة:٩] أن الشامي والكوفيين يقرؤون هكذا: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾، وأن جماعة (سَمَا) يقرؤون هكذا: ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٤٥- وَمَا يَخْدَعُونَ الْفَتْحُ مِنْ قَبْلِ سَاكِنٍ ... وَبَعْدُ ذَكَا وَالْغَيْرُ كَالْحَرْفِ أَوَّلَا).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَخْدَعُونَ اعْلَمْ حِجًا) الهمزة رمز لأبي جعفر، والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنهما قرءا ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾ كما لفظ بها الناظم مخالِفَين أصلهما، فيقرءان كالشامي والكوفيين بياء مفتوحة ثم خاء ساكنة ثم دال مفتوحة.

وأما العاشر فمسكوت عنه فيكون موافقًا لأصله قارئًا هكذا: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾، وعلى ذلك فإن قراء الدرة الثلاثة متفقون على قراءة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

واعلم أن المقصود هنا ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ إِلَّآ أَنفُسَهُمْ﴾، وليس أول الآية: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ﴾، ولا موضع [النساء:١٤٢]: ﴿يُخَٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَٰدِعُهُمْ﴾، فهذان ليس فيهما خلاف بين القراء، ولم يقيد الناظم الموضع كما قيده الشاطبي بقوله: (وما) اعتمادًا على الشهرة.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- جماعة (سَمَا): ﴿وَمَا يُخَٰدِعُونَ﴾.
- الشامي والكوفيون وقراء الدرة: ﴿وَمَا يَخْدَعُونَ﴾.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاشْمِمَنْ طِلَا) فهو متعلق بالبيت القادم ويشرح معه.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٣- بِقِيلَ وَمَا مَعْهُ وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَىٰ فَسَمِّ حُلَى حَلَا

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن الإشمام قد رُوي في ﴿قِيلَ﴾ وأخواتها على النحو التالي:

- ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ يشمها الكسائي وهشام لقول الشاطبي: (٤٤٧- وَقِيلَ وَغِيضَ ثُمَّ جِيءَ يُشِمُّهَا ... لَدَى كَسْرِهَا ضَمًّا رِجَالٌ لِتَكْمُلَا).
- ﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ يشمهما الشامي والكسائي لقول الشاطبي: (٤٤٨- وَحِيلَ بِإِشْمَامٍ وَسِيقَ كَمَا رَسَا).
- ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓئَتْ﴾ يشمهما نافع والشامي والكسائي لقول الشاطبي: (٤٤٨- وَسِيءَ وَسِيئَتْ كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا).

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاشْمِمَنْ طِلا بِقِيلَ وَمَا مَعْهُ) الطاء رمز لرويس، والمعنى أن رويسًا قرأ بالإشمام في لفظ ﴿قِيلَ﴾ وما معه من ألفاظ منصوص عليها في الشاطبية وهي: ﴿وَغِيضَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾ و﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾ و﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓئَتْ﴾، ولا يخفى أن الإشمام هنا مقصود به إشمام الكسرة شيئًا من الضم.

وهذا الإشمام له كيفيتان منقولتان عن أهل الأداء قد صحت بهما الرواية:

- الكيفية الأُولى هي إشمام الإفراز: وهي أن تبدأ بضم الحرف زمنًا قليلًا، ثم يُفرَز من هذا الضم كسرة خالصة تستغرق أكثر زمن الحرف، وتكون الياء خالصة لا

إشمام فيها، وقال بهذه الكيفية أكثر القراء ومنهم الجعبري والنويري والنوري الصفاقسي والبنا الدمياطي.

- الكيفية الأخرى هي إشمام الشيوع: وهي أن تبدأ بكسرة مخلوطة بالضم، فيشيع الضم في كل الحرف وفي الياء المدية، فلا تكون ياء محضة، بل ياء مشوبة بالواو، وقال بهذه الكيفية أبو الحسن طاهر ابن غلبون والداني وابن الباذش وغيرهم، وهاتان الكيفيتان لا يمكن ضبطهما إلا بالمشافهة والتلقي، واعلم أن الإشمام هو لغة قَيْسٍ وأَسْدٍ، وأن الكسر الخالص هو لغة باقي قبائل العرب.

وقد سكت الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ عن باقي القراء فيكون كل منهم على أصله:

- فأما أبو جعفر فيوافق نافعًا في إشمام ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓـَٔتْ﴾ فقط.
- وأما رَوْح والعاشر فليس لهما إشمام في هذه الكلمات.

تنبيه: المقصود بكلمة ﴿قِيلَ﴾ في هذا الحكم هي الفعل في نحو ﴿وَقِيلَ مَن رَّاقٍ﴾ [القيامة:٢٧]، أما الأسماء فلا إشمام فيها نحو ﴿إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة:٢٦]، و﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨].

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمات:

- ﴿قِيلَ﴾ و﴿وَغِيضَ﴾ و﴿وَجِاْيٓءَ﴾: يشمها (رِجَالٌ لِتَكْمُلَا) ورويس.
- ﴿وَحِيلَ﴾ و﴿وَسِيقَ﴾: يشمهما (كَمَا رَسَا) ورويس.
- ﴿سِيٓءَ﴾ و﴿سِيٓـَٔتْ﴾: يشمهما (كَانَ رَاوِيهِ أَنْبَلَا)وأبو جعفر ورويس.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلَّى حَلَا) فالحاء في (حُلَّى) رمز ليعقوب، وهذا حكم يتميز به يعقوب، ينفرد به في بعض المواضع ويشاركه غيره في مواضع أخرى، والمعنى أن الفعل (يُرْجَعُ) إذا جاء بأي كيفية نحو ﴿يُرْجَعُ﴾، و﴿تُرْجَعُ﴾، و﴿يُرْجَعُونَ﴾، و﴿تُرْجَعُونَ﴾، وكان الرجوع المقصود في الكلمة هو الرجوع للقيامة أو الرجوع لله سبحانه، فإن يعقوب يُسَمِّي الفعل، أي يقرؤه مبنيًّا لما سُمِّي فاعله (أي للمعلوم)، فبدلًا من (يُرْجَعُ) فسيقرأ: (يَرجِعُ)، وإليك بعض الأمثلة.

- قوله تعالى: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [حيث ورد] يقرؤه يعقوب: ﴿تَرْجِعُونَ﴾.
- قوله تعالى: ﴿وَإِلَى ٱللَّهِ تُرْجَعُ ٱلْأُمُورُ﴾ [حيث ورد] يقرؤه يعقوب: ﴿تَرْجِعُ ٱلْأُمُورُ﴾.
- قوله تعالى: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾ [هود:١٢٣] يقرؤه: ﴿يَرْجِعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾.
- قوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُرْجَعُونَ إِلَيْهِ﴾ [النور:٦٤] يقرؤه : ﴿يَرْجِعُونَ إِلَيْهِ﴾.

أما إذا كان المقصود بالرجوع في الفعل هو الرجوع لشيء دنيوي، فإن يعقوب يقرأ كالجمهور بالبناء للفاعل نحو ﴿صُمٌّۢ بُكْمٌ عُمْىٌ فَهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [البقرة:١٨]، ونحو ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:٩٥].

توجيــه: قراءة البناء للفاعل من الفعل (رَجَعَ) اللازم الذي لا يحتاج مفعولًا به، مثل قولك: رجع فلان إلى بيته، وقراءة البناء لغير الفاعل من الفعل (رَجَعَ) المتعدي الذي يحتاج مفعولًا به، ومنه في القرآن ﴿فَإِن رَّجَعَكَ ٱللَّهُ﴾ [التوبة:٨٤].

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٤- وَالَامْرُ اتْلُ وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ هُو وَهِي يُمِلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنَنْ أُدْ وَحُمِّلَا

٦٥- فَحَرِّكْ ....

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالَامْرُ اتْلُ) الهمزة من كلمة (اتْلُ) رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما سُمِّي فاعله في الجملة السابقة، وكلمة (وَالَامْرُ) مقصود بها قوله تعالى في آخر سورة هود [١٢٣] ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾، والمعنى أن أبا جعفر قرأ هذا الموضع مبنيًّا للمعلوم (أي بفتح الياء وكسر الجيم) كما قرأ يعقوب من قبل هكذا: ﴿وَإِلَيْهِ يَرْجِعُ ٱلْأَمْرُ كُلُّهُۥ﴾.

ولعلك تذكر أن هذا الموضع قرأه نافع وحفص بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٦٨- وَيَرْجِعُ فِيهِ الضَّمُّ وَالْفَتْحُ إِذْ عَلَا) ، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله في هذا الموضع.

وقد علمنا منذ قليل أن يعقوب يقرأ هذا الموضع بالبناء للفاعل: ﴿يَرْجِعُ﴾ على قاعدته المذكورة في البيت السابق.

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء للفاعل أيضًا، **فتكون قراءة ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُ﴾ خاصة بنافع وحفص (إِذْ عَلَا).**

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاعْكِسْ أَوَّلَ الْقَصِّ) فما زال الكلام عن أبي جعفر، وله رمز في آخر البيت في قوله (أُد)، وقوله: (أَوَّلَ الْقَصِّ) أي الموضع الأول من سورة القصص،

يقصد قوله تعالى ﴿وَٱسۡتَكۡبَرَ هُوَ وَجُنُودُهُۥ فِي ٱلۡأَرۡضِ بِغَيۡرِ ٱلۡحَقِّ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾ [القصص:٣٩].

وقوله: (وَاعْكِسْ) أي اقرأ بعكس الحكم السابق، ولقد كان أبو جعفر يقرأ في الحكم السابق بالبناء للفاعل، إذًا فهو هنا سيعكس أي سيقرأ بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله، فيقرأ هكذا ﴿وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمۡ إِلَيۡنَا لَا يُرۡجَعُونَ﴾.

ولعلك تذكر أن هذا الموضع في الشاطبية كان يُقرأ بالبناء لِما لم يُسَمَّ فاعله لعاصم وابن كثير والبصري والشامي هكذا: ﴿لَا يُرۡجَعُونَ﴾ لقول الشاطبي: (٩٤٩- نَمَا نَفَرٌ بِالضَّمِّ وَالْفَتْحِ يَرْجِعُونَ)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله نافعًا وانضم لجماعة (نَمَا نَفَرٌ)، **وبذلك يكون أبو جعفر مخالِفًا أصله في موضعي هود والقصص المذكورَين الآن، وما عدا هذين الموضعين فهو موافق لأصله.**

وأما يعقوب فعلى قاعدته المذكورة آنفا يقرأ بالتسمية: ﴿لَا يَرۡجِعُونَ﴾، والعاشر أيضًا يقرأ بالتسمية موافقًا أصله، **فتكون قراءة ﴿لَا يُرۡجَعُونَ﴾ خاصة بجماعة (نَمَا نَفَرٌ) وأبي جعفر.**

وقد قيد هذا الموضع بالأول لإخراج الموضع الثاني في آخر القصص [٨٨] ﴿كُلُّ شَيۡءٍ هَالِكٌ إِلَّا وَجۡهَهُۥۚ لَهُ ٱلۡحُكۡمُ وَإِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾، فقد انفرد فيه يعقوب بقراءة ﴿تَرۡجِعُونَ﴾ على قاعدته: (إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلًى حَلَا)، وباقي القراء يقرؤونه: ﴿تُرۡجَعُونَ﴾ حيث لم يُنص عليه في الشاطبية فالسبعة فيه متفقون على البناء لغير الفاعل.

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن:

- إذا وقعت ﴿هُوَ﴾ أو﴿هِيَ﴾ بعد الواو أو الفاء أو اللام فإن الكسائي وقالون والبصري يسكنون الهاء، لقول الشاطبي : (٤٤٩- وَهَا هُوَ بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَامِهَا ... وَهَا هِيَ أَسْكِنْ رَاضِيًا بَارِدًا حَلَا)، وذلك بشرط أن تكون الواو أو الفاء أو اللام زائدة وليست من أصل الكلمة كما في: ﴿لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ﴾.
- وإذا وقعت ﴿هُوَ﴾ بعد ﴿ثُمَّ﴾ فالإسكان في الهاء للكسائي وقالون فقط لقول الشاطبي: (٤٥٠- وَثُمَّ هْوَ رِفْقًا بَانَ)، وذلك في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص:٦١].
- باقي القراء يضمون هاء ﴿هُوَ﴾ ويكسرون هاء ﴿هِيَ﴾ في الحالات السابقة لقول الشاطبي: (٤٥٠- وَالضَّمُّ غَيْرُهُمْ ... وَكَسْرٌ).
- اتفق قراء الشاطبية على ضم هاء قوله تعالى ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة:٢٨٢]، لقول الشاطبي: (٤٥٠- وَعَنْ كُلٍّ يُمِلَّ هُوَ انْجَلَا).

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هُو وَهِي يُمِلَّ هْوَ ثُمَّ هْوَ اسْكِنَنْ أُدْ) الهمزة من كلمة (أُدْ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر سكن هاء ﴿هُوَ﴾ وهاء ﴿هِيَ﴾، وهاء ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ وهاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، ولعلك تلاحظ أن الناظم لم يقيد ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ كما قيد الشاطبي بقوله: (بَعْدَ الْوَاوِ وَالْفَا وَلَامِهَا) وذلك اعتمادا على الشهرة.

فتكون خلاصة الحكم أن أبا جعفر أسكن هاء ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ إذا جاءت بعد الواو أو الفاء أو اللام، وأسكن هاء ﴿ثُمَّ هُوَ﴾، وكذلك انفرد بإسكان هاء ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾.

وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله من رواية ورش في كل الكلمات، وانفرد بالإسكان في ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾، واعلم أن أبا جعفر إذا بدأ بكلمة ﴿هُوَ﴾ التي بعد ﴿ثُمَّ﴾ أو التي بعد ﴿يُمِلَّ﴾ فإنه يبدأ بهاء مضمومة.

توجيه: تسكين الهاء في هذا الحكم هو لغة أهل نجد، وهو للتخفيف، حيث إن الواو واللام والفاء لما كانت ملتصقة بالضمير ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾، ولما كانت لا تستطيع الاستقلال عن الضمير والقيام بنفسها، عوملت مع الضمير ككلمة واحدة، فسكن الوسط تخفيفًا كما سكنت الضاد من (عَضْد) وكانت مضمومة أصلًا، والتاء من (كتْف) وكانت مكسورة أصلًا.

وأما السكون في ﴿ثُمَّ هُوَ﴾ فهو حملٌ لكلمة (ثُمَّ) على الواو والفاء، فكلها حروف عطف، وأما السكون في ﴿يُمِلَّ هُوَ﴾ فلأن الضمير سُبق باللام فصارت شبيهة بهاء الضمير في ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾.

وأما قراءة تحريك الهاء في هذا الحكم فهي على الأصل وهي لغة أغلب القبائل.

تدريب: اقرأ لأبي جعفر المواضع التالية:

﴿وَهُوَ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:٢٩]، ﴿وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا﴾ [البقرة:٢٥٩]، ﴿فَهُوَ كَفَّارَةٌ لَّهُ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿فَهِيَ يَوْمَئِذٍ وَاهِيَةٌ﴾ [الحاقة:١٦]، ﴿إِنَّ هَٰذَا لَهُوَ ٱلْقَصَصُ ٱلْحَقُّ﴾ [آل عمران:٦٢]، ﴿وَإِنَّ ٱلدَّارَ ٱلْآخِرَةَ لَهِيَ ٱلْحَيَوَانُ﴾ [العنكبوت:٦٤]، ﴿ثُمَّ هُوَ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ مِنَ ٱلْمُحْضَرِينَ﴾ [القصص:٦١]، ﴿أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ﴾ [البقرة:٢٨٢].

وأما عن قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُمِّلَا فَحَرِّكْ) فما زال الحديث عن أحكام ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾، والحاء من كلمة (حُمِّلَا) رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب لم يسكن تلك الهاءات التي سكنها أبو جعفر في الحكم السابق، بل قرأها بالتحريك، فضَمَّ هاء ﴿هُوَ﴾، وكسَر هاء ﴿هِيَ﴾ سواء بعد الواو أو الفاء أو اللام أو ﴿ثُمَّ﴾ أو ﴿يُمِلَّ﴾.

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله أبا عمرو البصري في ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ إذا جاءت بعد الواو أو الفاء أو اللام، ووافقه إذا جاءت بعد ﴿ثُمَّ﴾ أو ﴿يُمِلَّ﴾، وانتبه لوقف يعقوب على ﴿هُوَ﴾ و﴿هِيَ﴾ حيث يقف بهاء السكت.

ثم سكت عن خلف العاشر لموافقته لأصله فهو يقرأ بضم هاء ﴿هُوَ﴾، وكسْر هاء ﴿هِيَ﴾ حيث وردتا.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٥- ..... وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا أَزَلَّ فَشَا لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوِّلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَيْنَ اضْمُمْ مَلَٰٓئِكَةِ اسْجُدُوا) هو حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، والرمز هو الهمزة في كلمة (وَأَيْنَ)، والمعنى أنه قرأ بضم التاء في قوله تعالى: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ حيث ورد في القرآن العظيم، فتكون قراءته هكذا: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةُ ٱسْجُدُواْ﴾.

وهذه القراءة قد اعترض عليها البعض لمخالفتها ما هو مشهور من اللغة العربية، وزعموا أنها لا تصح، والحقيقة أن القراءة قد تواترت واستفاضت، وتلقتها الأمة بالقبول، بما يغني عن أي ركن آخر، ولها أيضًا وجهُها الصحيح من العربية، وهي لغة أزد شنوءة كما نص ابن الجزري في النشر وأبو حيان في البحر المحيط.

وتفسيرها أن التاء قد ضُمت لمجاورتها الجيم المضمومة في الفعل ﴿ٱسْجُدُواْ﴾، حيث إنه نوى الوقف على تاء التأنيث بتاءٍ ساكنة، والوقف عليها بالتاء الساكنة معروف ومشهور في اللغة العربية، فتقف على (فاطمة) بالهاء أو بالتاء.

ثم إنه أجرى الوصل مجرى الوقف، وذلك مشهور، وله أمثلة في القرآن، كقراءة حمزة بسكون الهمزة في قوله تعالى ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئُ وَلَا يَحِيقُ ...﴾ [فاطر:٤٣]، وكإثبات هاء السكت وصلًا عند جمهور القراء في نحو ﴿لَمْ يَتَسَنَّهْ وَٱنظُرْ﴾ [البقرة:٢٥٩].

فلما قرأ بتاء ساكنة، وأراد الوصل، التقى ساكنان، فضُمت التاء لأن ثالث الفعل التالي مضموم وهو الجيم في ﴿ٱسْجُدُواْ﴾، كما يضم التاء في نحو ﴿وَقَالَتُ ٱخْرُجْ﴾.

وقد نختصر ذلك كله فنقول إنه من باب طلب التجانس، وهو كثير في كلام العرب، كقولهم (منحدُرٌ من الجبل)، وكقراءة الحسن البصري في الشاذ (الحمدِ لله)، وكقول النعمان ابن بشير: (ويْلِمِّهَا في هواء الجو طالبة)، وهو يقصد أن يقول: ويلٌ لأمها، فحذف لام (لأمها)، ثم حذف الهمزة ونقل حركتها إلى لام (ويلٌ)، ثم كسر اللام إتباعًا للميم، وكقراءة ابن عامر ﴿أَيُّهُ ٱلْمُؤْمِنُونَ﴾ [النور: ٣١].

واعلم أن القرآن حجة على اللغة وليس العكس، فطالما أن القراءة تواترت وثبتت، فليؤخذ بها، ولئن كان وجهها في اللغة ضعيفًا أو غير مشهور، فإن إقرار القرآن لها يعطيها ما تحتاج من قوة وشهرة، خاصة وأن هذه القراءة ثابتة ومأخوذة عن أحد كبار التابعين، ألا وهو الإمام أبو جعفر.

وما كان الإمام أبو جعفر ليخطئ في كتاب الله وهو التابعي الجليل إمام أهل المدينة، وما كان لأهل المدينة ومن حولهم من التابعين أن يسمحوا لأحد بأن يفتري في كتاب الله، فَلَئِنْ بدت هذه القراءة وكأنها انفراد لأبي جعفر، إلا أنها قد حظيت بإقرار أهل المدينة، أولئك الذين تبوءوا الدار والإيمان.

ولو كنت عضوًا في مجمع اللغة العربية، أو لو كان لي كلمة يسمعها أهل اللغة، لأخذت كل القراءات المتواترة التي أنكرها اللغويون قديما وحديثًا، فجعلت قواعدها من ثوابت العربية، ولألزمت الدارسين بها، ولدعَوت المؤلفين لإثباتها في كتاباتهم، فإذا كنا نأخذ من القرآن عقيدتنا وعبادتنا، فلنأخذ منه أيضًا لغتنا.

وأما يعقوب والعاشر فيقرءان بالجر كالجمهور: ﴿لِلْمَلَٰٓئِكَةِ ٱسْجُدُواْ﴾ موافقَيْن أصلهما، وذلك لسكوت الناظم عنهما.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَزَلَّ فَشَا) فالفاء رمز للعاشر، والمقصود قوله تعالى ﴿فَأَزَلَّهُمَا ٱلشَّيْطَٰنُ عَنْهَا﴾ [البقرة:٣٦]، والمعنى أن العاشر قرأ ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾ بقصر الزاى وبتشديد اللام، كما لفظ بها الناظم، وهو بذلك قد خالف أصله حيث كان حمزة يقرأ ﴿فَأَزَلَهُمَا﴾ بمد الزاي وتخفيف اللام، وذلك لقول الشاطبي: (٤٥١- وَفِي فَأَزَلَّ اللَّامَ خَفِّفْ لِحَمْزَةٍ ... وَزِدْ أَلِفًا مِنْ قَبْلِهِ فَتُكَمِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بقصر الزاى وبتشديد اللام من الموافقة، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة: ﴿فَأَزَلَّهُمَا﴾، وتصير قراءة: ﴿فَأَزَلَهُمَا﴾ انفراد لحمزة من بين القراء العشرة.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَا خَوْفَ بِالْفَتْحِ حُوِّلَا) فالحاء من (حُوِّلَا) رمز ليعقوب، وهذا الحكم مما انفرد به يعقوب رَحِمَهُ اللَّهُ، فقد قرأ يعقوب ﴿لَا خَوْفٌ﴾ حيث وردت بالبناء على الفتح هكذا: ﴿فَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿وَلَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿أَلَّا خَوْفَ عَلَيْهِمْ﴾، ﴿لَا خَوْفَ عَلَيْكُمْ﴾، وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر والعاشر لموافقتهما لأصلهما وللجمهور.

توجيه: قراءة يعقوب باعتبار أن ﴿لَا﴾ نافية للجنس تعمل عمل (إنَّ)، وأن اسمها إذا كان مفردًا فإنه يُبنى على ما ينصب به، والسبب في قولنا (يُبنى) التنبيه على أنه لا ينوّن، أي يأخذ نفس حركة النصب كما لو كان اسم (إنَّ)، ولكن دون تنوين نحو ﴿لَّا رَيْبَ﴾، ﴿لَّا شِيَةَ فِيهَا﴾، وأما قراءة الجمهور بالرفع والتنوين فعلى اعتبار أن ﴿لَا﴾ نافية ولا عمل لها، و﴿خَوْفٌ﴾ مبتدأ مرفوع، أو على اعتبار أن ﴿لَا﴾ تعمل عمل ليس وهو قول ضعيف.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٦- وَعَدْنَا اتْلُ بَارِئْ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَّ حُـمْ أُسَـرَىٰ فِدًا خِفُّ الْأَمَانِيِّ مُسْجَـلَا

٦٧- أَلَا ....

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن أبا عمرو البصري يقرأ الفعل ﴿وَٰعَدْنَا﴾ بحذف المد بعد الواو هكذا: ﴿وَعَدْنَا﴾، وذلك في ثلاثة مواضع في القرآن العظيم هي: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ أَرْبَعِينَ لَيْلَةً﴾ [البقرة:٥١]، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ ثَلَٰثِينَ لَيْلَةً﴾ [الأعراف:١٤٢]، ﴿وَوَعَدْنَـٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ ٱلْأَيْمَنَ﴾ [طه:٨٠]، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤٥٣- وَعَدْنَا جَمِيعًا دُونَ مَا أَلِفٍ حَلَا).

وقد تعلمنا أن هذه المواضع الثلاثة فقط هي مواضع الخلاف بين القراء، وهي المقصودة بقوله: (جَمِيعًا)، أما موضع [القصص:٦١]: ﴿أَفَمَن وَعَدْنَـٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾، و[الزخرف:٤٢]: ﴿أَوْ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدْنَـٰهُمْ﴾ فالكل متفق على القصر فيهما.

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَعَدْنَا اتْلُ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿وَٰعَدْنَا﴾ بحذف المد بعد الواو كما نطق بها، وذلك في المواضع الثلاثة هكذا: ﴿وَإِذْ وَعَدْنَا مُوسَىٰٓ﴾، ﴿وَوَعَدْنَا مُوسَىٰ﴾، ﴿وَوَعَدْنَـٰكُمْ جَانِبَ ٱلطُّورِ﴾.

وقد أطلق الناظم الحكم، فلم يعمِّم كما عمَّم الشاطبي بقوله: (جَمِيعًا)، ولم يقيد ليُخرج موضعي القصص والزخرف، بل اعتمد على ما اشتهر وذاع، ففهمنا أنه يقصد

المواضع الثلاثة المذكورة فقط، وأن محل الاختلاف فيها دون غيرها، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله حيث كان نافع يقرأ بالمد في هذه الكلمات.

ثم سكت الناظم عن يعقوب فيكون موافقًا لأصله أبي عمرو البصري قارئًا بالقصر، وسكت عن العاشر فيكون موافقًا لأصله حمزة قارئًا بالمد.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- البصري وأبو جعفر ويعقوب: بالقصر.
- الباقون ومنهم العاشر: بالمد.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٥٤- وَإِسْكَانُ بَارِئْكُمْ وَيَأْمُرُكُمْ لَهُ وَيَأْمُرُهُمْ أَيْضًا وَتَأْمُرُهُمْ تَلَا

٤٥٥- وَيَنْصُرُكُمْ أَيْضًا وَيُشْعِرُكُمْ وَكَمْ جَلِيلٍ عَنِ الدُّورِيِّ مُخْتَلِسًا جَلَا

والمعنى باختصار أن الإمام أبا عمرو البصري (براوييه) قد سكن الهمزة من كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في موضعيها بالبقرة، وكذلك سكن الراء من الأفعال التالية حيث وردت بشرط أن تكون مرفوعة: ﴿يَأْمُرُكُمْ﴾ و﴿يَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿تَأْمُرُهُمْ﴾ و﴿يَنصُرُكُم﴾ و﴿يُشْعِرُكُمْ﴾، وزاد دوري البصري وجهًا آخر في كل ما سبق وهو الاختلاس، فيصير للدوري الإسكان والاختلاس، وللسوسي الإسكان فقط.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَارِئْ بَابَ يَأْمُرْ أَتِمَّ حُمْ) الحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ بإتمام كسرة الهمزة في كلمة ﴿بَارِئِكُمْ﴾ في موضعيها بالبقرة في قوله تعالى

﴿فَتُوبُوٓاْ إِلَىٰ بَارِئِكُمۡ فَٱقۡتُلُواْ أَنفُسَكُمۡ ذَٰلِكُمۡ خَيۡرٞ لَّكُمۡ عِندَ بَارِئِكُمۡ﴾، وكذلك قرأ بإتمام ضمة الراء في باب (يَأْمُرْ) يقصد الفعل ﴿يَأۡمُرُكُمۡ﴾ المرفوع والكلمات المرفوعة التي ذكرت معه في الحرز وهي: ﴿يَأۡمُرُهُمۡ﴾ و﴿تَأۡمُرُهُمۡ﴾ و﴿يَنصُرُكُم﴾ و﴿يُشۡعِرُكُمۡ﴾، وبذلك فقد خالف يعقوبُ أصله من الروايتين.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان على أصلهما من إتمام الحركات، وبذلك فقد اتفق الأئمة الثلاثة على إتمام الحركات في هذا الحكم، ويكون الإسكان والاختلاس في هذه الكلمات من انفرادات أبي عمرو البصري.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أُسَۡرَىٰ فِدًا) فالفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿أُسَۡرَىٰ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِن يَأۡتُوكُمۡ أُسَۡرَىٰ تُفَٰدُوهُمۡ﴾ [البقرة:٨٥] كما نطق بها الناظم (أي بضم الهمزة وفتح السين وألف بعدها، مع مراعاة إمالة آخر الكلمة)، والعاشر بذلك قد خالف أصله حمزة، حيث كان حمزة يقرأ هكذا: ﴿أَسۡرَىٰ﴾ بفتح الهمزة وسكون السين وقصرها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤٦٦- وَحَمْزَةُ أَسْرَى فِي أُسَارَى).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم الهمزة وفتح السين وأَلِف بعدها، وبذلك اتفق قراء الدرة الثلاثة، وتكون قراءة: ﴿أَسۡرَىٰ﴾ من انفرادات حمزة.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (خِفُّ الْأَمَانِيِّ مُسْجَلَا أَلَا) فالهمزة من(أَلَا) رمز لأبي جعفر، وهذا حكم جديد ينفرد به، فقد قرأ أبو جعفر كلمة (الْأَمَانِيِّ) بتخفيف الياء، وقوله: (مُسْجَلَا) أي حيث وكيف وردت هذه الكلمة، سواء مفردة كما في قوله تعالى ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِىٓ أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]، أو جمعًا كما في قوله تعالى ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِىُّ﴾ [الحديد:١٤]، أو مضافة كما في قوله تعالى ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة:١١١]، وقد ورد ذلك في ستة مواضع في القرآن العظيم إليك بيانها:

- قوله تعالى ﴿لَا يَعْلَمُونَ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِىَّ وَإِنْ هُمْ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة:٧٨]، فقد قرأها أبو جعفر هكذا: ﴿إِلَّا أَمَانِيَ وَإِنْ هُمُ إِلَّا﴾، ولاحظ أن الشَّدَّة قد حُذفت مع بقاء الفتحة على الياء، ففي حالة الوصل تُقرأ بياء مفتوحة خفيفة، ويوقف عليها بياء مدية ساكنة تُمد مدًّا طبيعيًّا، كما يقرأ الجمهور كلمة ﴿مَّثَانِىَ﴾ من قوله تعالى ﴿مَّثَانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ﴾ [الزمر:٢٣].
- قوله تعالى ﴿تِلْكَ أَمَانِيُّهُمْ﴾ [البقرة:١١١]، فقد قرأها أبو جعفر هكذا: ﴿تِلْكَ أَمَانِيهِمُ﴾، ولاحظ أن الشدة قد حذفت وكذلك الضمة، فصارت الياء ساكنة بعد كسر، أي ياء مدية، وذلك لأن الكلمة عندما خُففت صارت اسمًا منقوصًا مثل (القاضي والساعي)، والأسماء المنقوصة إذا كانت منصوبة فإن الفتحة تظهر على الياء لخِفَّتها، وإذا كانت مرفوعة أو مجرورة فإن الضمة أو الكسرة تكونان ثقيلتين، فتسكن الياء، ويُرفع الاسم أو يجر بحركة مقدرة يمنع من ظهورها الثقل، ففي هذا

الموضع تكون كلمة ﴿أَمَانِيهِمْ﴾ خبر مرفوع بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، ولاحظ كسر الهاء لمناسبة الياء قبلها.

- قوله تعالى ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيِّكُمْ وَلَا أَمَانِيِّ أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء:١٢٣]، فقد قرأهما أبو جعفر ﴿لَّيْسَ بِأَمَانِيكُمْ وَلَا أَمَانِي أَهْلِ ٱلْكِتَٰبِ﴾، ولاحظ أن الشدة والكسرة قد حذفتا من الكلمتين لأن الاسم المنقوص يُجر بكسرة مقدرة يمنع من ظهورها الثقل، وفي الكلمة الثانية لاحظ أن الياء تعامل كمد منفصل حالة الوصل.
- قوله تعالى ﴿أَلْقَى ٱلشَّيْطَٰنُ فِي أُمْنِيَّتِهِۦ﴾ [الحج:٥٢]، فيقرؤها:﴿فِي أُمْنِيَتِهِۦ﴾.
- قوله تعالى ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِيُّ حَتَّىٰ﴾ [الحديد:١٤]، فيقرؤها: ﴿وَغَرَّتْكُمُ ٱلْأَمَانِي حَتَّىٰ﴾ ولاحظ سكون الياء وصلًا ووقفًا ومعاملتها كمد طبيعي.

الخلاصة:

إذا خفف أبو جعفر الياء المفتوحة فإنها تبقى على حالها من الفتح، وإذا خفف المضمومة أو المكسورة فإنها تسكن وتصير ياءً مدية، وتكسر الهاء بعدها إن وجدت.

توجيه: التخفيف والتشديد لغتان، والتشديد هو الأصل سواء في المفرد أو الجمع، وتحذف إحدى الياءين للتخفيف، مثل أغاني وأثافي، يجوز فيهما التخفيف والتشديد (والأثافي هي الحجارة التي تُنصب عليها القِدر، ومفردها أُثفيَّة).

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٧- أَلَا يَعْبُدُو خَاطِبْ فَشَا تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَىٰ قَبْلَهُ أَصْلٌ وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَعْبُدُو خَاطِبْ فَشَا) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ الفعل ﴿تَعْبُدُونَ﴾ بتاء الخطاب في قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَٰقَ بَنِيٓ إِسْرَٰٓءِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا ٱللَّهَ﴾ [البقرة:٨٣]، ولعلك تذكر أن حمزة كان يقرأ بالغيب هكذا: ﴿يَعْبُدُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٦٣- وَلَا يَعْبُدُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فيكونان على أصلهما من القراءة بالخطاب أيضًا، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة الخطاب، **وتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (شَايَعَ دُخْلُلَا).**

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَىٰ) فالحاء رمز ليعقوب، وهذا حكم جديد ينفرد به، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة، وهو يقصد كلمة ﴿يَعْمَلُونَ﴾ التي بعدها ﴿قُلْ﴾، وذلك في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ بَصِيرٌۢ بِمَا يَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قُلْ مَن كَانَ عَدُوًّا لِّجِبْرِيلَ﴾ [البقرة:٩٦]، فقد قرأ يعقوب بتاء الخطاب هكذا: ﴿تَعْمَلُونَ﴾، وهذا الحكم لم يكن موجودًا في الشاطبية، حيث اتفق السبعة على قراءة الغيب، وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان موافقَيْن لأصلهما فيقرءان بالغيب.

توجيه: قراءة الغيب تتناسق مع ما قبلها من أسلوب الغيب: ﴿وَلَن يَتَمَنَّوْهُ أَبَدًۢا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ ... وَلَتَجِدَنَّهُمْ ... يَوَدُّ أَحَدُهُمْ﴾، والتقدير: والله بصير بما يعمل هؤلاء الذين يود أحدهم أن يعمر ....، وقراءة الخطاب على الالتفات، وهو من أبواب البلاغة، وكأن الآيات التفتت إليهم ليكون التهديد والتحذير مباشرًا، أو على تقدير: قل لهم يا محمد: الله بصير بما تعملون.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٦٢- وَبِالْغَيْبِ عَمَّا تَعْمَلُونَ هُنَا دَنَا ... وَغَيْبُكَ فِي الثَّانِي إِلَى صَفْوَهِ دَلَا)، والشطر الأول من هذا البيت يوضح أن ابن كثير انفرد بياء الغيب في الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٧٤﴾ أَفَتَطْمَعُونَ﴾ [البقرة:٧٤]، وهذا الموضع لا علاقة للدرة به، وقد سكت عنه الناظم لأن قراء الدرة جميعًا يقرؤون بالخطاب فيه مثل أصولهم.

أما الشطر الثاني فمعناه أن نافعًا وشعبة وابن كثير قرؤوا بياء الغيب في الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿٨٥﴾ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشْتَرَوُاْ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا بِٱلْأٓخِرَةِ﴾ [البقرة:٨٥]، وهذا الموضع هو الذي عليه مدار الحكم الذي نحن بصدده.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (قَبْلَهُ أَصْلٌ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الحكم السابق، والضمير في (قَبْلَهُ) عائد على الفعل المذكور في الجملة السابقة: (تَعْمَلُونَ قُلْ حَوَىٰ)، والناظم يقصد الفعل ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذي جاء في

ترتيب المصحف قبل الفعل ﴿يَعۡمَلُونَ﴾ المذكور في الجملة السابقة، يقصد قوله تعالى ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۝٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ ٱشۡتَرَوُاْ﴾ [البقرة:٨٥]، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بالخطاب في هذا الموضع، فخالف أصله نافعًا.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالْغَيْبِ فُقْ حَلَا) فالفاء رمز للعاشر، والحاء رمز ليعقوب، والكلام ما زال عن موضع ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ۝٨٥ أُوْلَٰٓئِكَ﴾ [البقرة:٨٥]، والمعنى أن العاشر ويعقوب قرءا هذا الموضع بياء الغيب، وبذلك يكون كل قراء الدرة مخالِفِين أصولهم في هذا الموضع.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الموضع:

- قراءة الغيب ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ﴾: (إِلَى صَفْوَهِ دَلَا) والعاشر ويعقوب.
- قراءة الخطاب ﴿عَمَّا تَعۡمَلُونَ﴾: باقي القراء وفيهم أبو جعفر.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٨- وَقُلْ حَسَنًا مَعْهُ تُفَدُو وَنُنْسِهَا وَتَسْئَلْ حَوَىٰ وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقُلْ حَسَنًا، مَعْهُ تُفَدُو، وَنُنْسِهَا، وَتَسْأَلْ حَوَىٰ) الحاء من (حَوَىٰ) رمز ليعقوب، وهذه أربعة أحكام متفرقة ليعقوب جمعها الناظم في جملة واحدة، وقد استغنى باللفظ عن القيد فيها جميعًا:

الحكم الأول: في كلمة ﴿حُسْنًا﴾ من قوله تعالى ﴿وَقُولُواْ لِلنَّاسِ حُسْنًا﴾ [البقرة:٨٣]، فقد قرأها يعقوب بفتح الحاء والسين كما نطق بها: ﴿حَسَنًا﴾، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كانت هذه القراءة خاصة بحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٤٦٤- وَقُلْ حَسَنًا شُكْرًا وَحُسْنًا بِضَمِّهِ ... وَسَاكِنِهِ الْبَاقُونَ وَاحْسِنْ مُقَوِّلَا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فيكون موافقًا لأصله نافع قارئًا بضم الحاء وسكون السين هكذا: ﴿حُسْنًا﴾، وكذلك سكت عن العاشر فيكون موافقًا لأصله حمزة قارئًا بفتح الحاء والسين هكذا: ﴿حَسَنًا﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- حمزة والكسائي ويعقوب والعاشر: ﴿حَسَنًا﴾.
- الباقون: ﴿حُسْنًا﴾.

* * *

الحكم الثاني: في كلمة ﴿تُفَدُوهُمْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِن يَأْتُوكُمْ أُسَرَىٰ تُفَدُوهُمْ﴾ [البقرة:٨٥]، فقد قرأها يعقوب كما نطق بها الناظم بضم التاء وفتح الفاء ومدها، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ هكذا: ﴿تَفْدُوهُمْ﴾ بفتح التاء وسكون الفاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٦٦- وَضَمُّهُمْ ... تُفَادُوهُمُ وَالْمَدُّ إِذْ رَاقَ نُفِّلَا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فيكون موافقًا لأصله نافع قارئًا بضم التاء وفتح الفاء ومدها هكذا: ﴿تُفَدُوهُمُو﴾، وكذلك سكت عن العاشر فيكون موافقًا لأصله حمزة قارئًا بفتح التاء وسكون الفاء هكذا: ﴿تَفْدُوهُمْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- (إِذْ رَاقَ نُفِّلَا) وأبو جعفر ويعقوب: ﴿تُفَدُوهُم﴾.
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿تَفْدُوهُمْ﴾.

* * *

الحكم الثالث: في كلمة ﴿نُنسِهَا﴾ من قوله تعالى ﴿مَا نَنسَخْ مِنْ ءَايَةٍ أَوْ نُنسِهَا﴾ [البقرة:١٠٦]، فقد قرأها يعقوب كما نطق بها الناظم بضم النون الأولى وكسر السين وبدون همزة هكذا: ﴿نُنسِهَا﴾، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ بفتح النون الأولى وفتح السين وبهمزة ساكنة بعدها هكذا: ﴿نَنسَأْهَا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٧٥- وَنَنْسَخْ بِهِ ضَمٌّ وَكَسْرٌ كَفَى وَنُنْـ ... ـسِهَا مِثْلُهُ مِنْ غَيْرِ هَمْزٍ ذَكَتْ إِلَى).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان موافقَيْن لأصلهما فيقرءان هكذا: ﴿نُنسِهَا﴾ بضم النون الأولى وكسر السين وبدون همزة، وبذلك يتفق قراء الدرة.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- (ذَكَتْ إِلَى) وقراء الدرة: ﴿نُنسِهَا﴾.
- المكي والبصري: ﴿نَنسَـٔهَا﴾.

* * *

الحكم الرابع: في كلمة ﴿تُسْـَٔلُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَا تُسْـَٔلُ عَنْ أَصْحَٰبِ ٱلْجَحِيمِ﴾ [البقرة:١٠٦]، فقد قرأها يعقوب كما نطق بها الناظم بفتح التاء والجزم هكذا: ﴿تَسْـَٔلْ﴾، وبذلك يخالف أصله، حيث كان البصري يضم التاء ويرفع اللام، لقول الشاطبي: (٤٧٩- وَتُسْأَلُ ضَمُّوا التَّاءَ وَاللَّامَ حَرَّكُوا ... بِرَفْعٍ خُلُودًا وَهْوَ مِنْ بَعْدِ نَفْيِ لَا).

وفي هذا الحكم لم يسكت الناظم عن أبي جعفر بل نص عليه في الجملة التالية بقوله (وَالضَّمُّ وَالرَّفْعُ أُصِّلَا)، وهمزة القطع رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بضم التاء ورفع اللام هكذا: ﴿تُسْـَٔلُ﴾ مخالفًا أصله.

وقد سكت عن العاشر فيكون موافقًا لأصله حمزة قارئًا هكذا: ﴿تُسْـَٔلُ﴾، **فتكون قراءة ﴿وَلَا تَسْـَٔلْ﴾ خاصة بنافع ويعقوب فقط من القراء العشرة.**

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٩- وَكَسْرَ اتَّخَذْ أُدْ سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُـزْ خِطَابُ يَقُولُو طِبْ وَقَبْلَ وَمِنْ حَـلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَكَسْرَ اتَّخَذْ أُدْ) همزة القطع رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بكسر الخاء في قوله تعالى ﴿وَٱتَّخِذُواْ مِن مَّقَامِ إِبْرَٰهِـۧمَ مُصَلًّى﴾ [البقرة:١٢٥]، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان نافع والشامي يفتحان الخاء لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٨٤-وَوَاتَّخِذُوا بِالْفَتْحِ عَمَّ وَأَوْغَلَا)، ثم سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما يقرءان بكسر الخاء أيضًا، وبذلك يتفق قراء الدرة على كسر الخاء في هذا الموضع.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- نافع والشامي: ﴿وَٱتَّخَذُواْ﴾.
- الباقون وفيهم قراء الدرة: ﴿وَٱتَّخِذُواْ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (سَكِّنَ ارْنَا وَأَرْنِ حُزْ) فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب سكن الراء من كلمة ﴿أَرِنَا﴾ ومن كلمة ﴿أَرِنِى﴾، حيث وردتا وذلك في خمسة مواضع:

١. ﴿وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا وَتُبْ عَلَيْنَا﴾ [البقرة:١٢٨].
٢. ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [البقرة:٢٦٠].
٣. ﴿فَقَالُوٓاْ أَرِنَا ٱللَّهَ جَهْرَةً﴾ [النساء:١٥٣].
٤. ﴿قَالَ رَبِّ أَرِنِىٓ أَنظُرْ إِلَيْكَ﴾ [الأعراف:١٤٣].

٥. ﴿رَبَّنَا أَرِنَا ٱلَّذَيۡنِ أَضَلَّانَا﴾ [فصلت:٢٩].

وقد كان لدوري البصري في هذه المواضع الاختلاس، وكان للسوسي الإسكان لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٨٥- وَأَرْنَا وَأَرْنِي سَاكِنَا الْكَسْرِ دُمْ يَدًا ... وَفِي فُصِّلَتْ يُرْوِي صَفَا دَرِّهِ كُلَا، وَأَخْفَاهُمَا طَلْقٌ)، وبذلك فيعقوب خالف أصله من رواية الدوري فلم يختلس، ووافقه من رواية السوسي فسكَّن، ثم سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان على أصلهما من إتمام كسرة الراء.

فتكون خلاصة القراء العشرة في ﴿أَرِنَا﴾ و﴿أَرِنِي﴾:

- (دُمْ يَدًا) ويعقوب: إسكان الراء.
- دوري البصري (طَلْقٌ): اختلاس كسرة الراء.
- الشامي وشعبة: الإتمام في الجميع ما عدا موضع فصلت فيسكنان فيه (وَفِي فُصِّلَتْ يُرْوِي صَفَا دَرِّهِ كُلَا).
- الباقون: إتمام كسر الراء.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (خِطَابُ يَقُولُو طِبْ) فالطاء رمز لرويس، والمعنى أنه قرأ بتاء الخطاب في الفعل ﴿تَقُولُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿أَمۡ تَقُولُونَ إِنَّ إِبۡرَٰهِـۧمَ وَإِسۡمَٰعِيلَ وَإِسۡحَٰقَ﴾ [البقرة:١٤٠]، وبذلك يخالف أصله حيث كان البصري يقرأ بياء الغيب لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٨٧- وَفِي أَمْ يَقُولُونَ الْخِطَابُ كَمَا عَلَا ... شَفَا).

ثم سكت عن أبي جعفر ورَوْح فيكونان موافقَيْن لأصلهما قارئَيْن بياء الغيب، وسكت عن العاشر فيوافق أصله ويقرأ بتاء الخطاب.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- قراءة الخطاب ﴿أَمْ تَقُولُونَ﴾: (كَمَا عَلَا شَفَا) ورويس والعاشر.
- قراءة الغيب ﴿أَمْ يَقُولُونَ﴾: الباقون وفيهم أبو جعفر ورَوْح.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَبْلَ وَمِنْ حَلَا) فالحاء رمز ليعقوب، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة، وتقدير الكلام: (وخِطَابُ الفعل الذي قَبْلَ "وَمِنْ" حَلَا)، والمعنى أن يعقوب قرأ الفعلَ الذي جاء قبل كلمة ﴿وَمِنْ﴾ بالخطاب، يقصد قوله تعالى ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ حَيۡثُ خَرَجۡتَ﴾ [البقرة:١٤٩]، وهو الموضع الذي قصده الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ بقوله: (٤٨٩- وَفِي تَعْمَلُونَ الْغَيْبُ حَلَّ)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فيكونان على أصلهما من القراءة بالخطاب، وبذلك يتفق الثلاثة على الخطاب، وتصير قراءة الغيب ﴿عَمَّا يَعۡمَلُونَ ١٤٩ وَمِنۡ﴾ من انفرادات أبي عمرو البصري.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٠- وَقَبْلُ يَعِي إِذْ غِبْ فَتًى وَيَرَى اتْلُ خَـا طِبْنَ حُزْ وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَىٰ

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقَبْلُ يَعِي إِذْ) الياء رمز لرَوْح، والهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة، والمعنى: قرأ رَوْح وأبو جعفر بالخطاب الفعلَ ﴿يَعْمَلُونَ﴾ الذي جاء في ترتيب المصحف قَبْلَ الفعل المذكور في الحكم السابق، يقصد قوله تعالى ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ أَتَيْتَ﴾ [البقرة:١٤٤]، وهو الموضع الذي قصده الشاطبي بقوله: (٤٨٨- وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ كَمَا شَفَا)، وبذلك فقد خالفا أصلهما، وسكت عن رويس فهو يقرأ بالغيب كأصله.

ثم بين حكم العاشر في هذا الموضع فقال: (غِبْ فَتًى) والفاء رمز للعاشر، أي اقرأ هذا الموضع بالغيب للعاشر مخالفًا أصله.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- ﴿وَمَا ٱللَّهُ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ﴾: (كَمَا شَفَا) وروح وأبو جعفر.
- ﴿عَمَّا يَعْمَلُونَ ﴿١٤٤﴾ وَلَئِنْ﴾: الباقون ومنهم رويس والعاشر.

* * *

وأما باقي البيت: (وَيَرَى اتْلُ، خاطِبْنَ حُزْ، وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَا) فقد عقده الناظم لبيان فرش القراء في قوله تعالى ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾ [البقرة:١٦٥].

ففي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَرَى اتْلُ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ ﴿وَلَوْ يَرَى﴾ بياء الغيب كما نطق بها الناظم، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان نافع يقرأ بالخطاب لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٩٣- وَأَيُّ خِطَابٍ بَعْدُ عَمَّ وَلَوْ يَرَى).

وفي قوله: (خَاطِبَنْ حُزْ) الحاء رمز ليعقوب، والكلام مازال عن الفعل ﴿يَرَى﴾، فقد قرأه يعقوب بالخطاب هكذا: ﴿وَلَوْ تَرَى﴾، وبذلك فقد خالف أصله، وقد سكت عن خلف العاشر في هذا الفعل فهو يقرأ بالغيب مثل أصله.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنَّ اكْسِرْ مَعًا حَائِزَ الْعُلَا) فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب قرءا بكسر الهمزة من الحرف الناسخ ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين: ﴿أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ﴾ و﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾، وهذا حكم جديد لم يكن في الشاطبية لأي من القراء، فهما ينفردان به، وقد سكت عن خلف العاشر فهو يقرأ مثل أصله بفتح الهمزتين.

فتكون خلاصة قراء الدرة في هذا الموضع:

- أبو جعفر: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ۚ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾.
- يعقوب: ﴿وَلَوْ تَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ ۚ إِنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَإِنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾.
- العاشر: ﴿وَلَوْ يَرَى ٱلَّذِينَ ظَلَمُوٓاْ إِذْ يَرَوْنَ ٱلْعَذَابَ أَنَّ ٱلْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ ٱللَّهَ شَدِيدُ ٱلْعَذَابِ﴾.

توجيـه: هذه الآية الكريمة فيها حذف، والمحذوف يختلف تقديره حسب القراءة هكذا:

على قراءة أبي جعفر يكون التقدير: ولو يُبصر الذين ظلموا حالهم حين يرون العذاب يوم القيامة وما هم فيه من هول وفزع، لقالوا: إن القوة لله جميعًا وإن الله شديد العذاب، وقد تكون (إن) استئنافية على أنها بداية كلام جديد وإخبار من الله عز وجل، ويكون جواب الشرط مضمرًا تمامًا، وهذا أشدُّ في الوعيد والتهديد، كقولك: لو رأيتَ فلانًا وهو يعذَّب، فحذف جواب الشرط هنا لتطلق لخيالك العنان في توقع أقسى جواب شرط ممكن.

وعلى قراءة يعقوب يكون التقدير: ولو تُبصر (أنت يا محمد ﷺ) حال الذين ظلموا حين يرون العذاب يوم القيامة وما هم فيه من هول وفزع، لقلتَ: إن القوة لله جميعًا وإن الله شديد العذاب، وقد تكون (إن) استئنافية على نحو ما ذكرنا في الفقرة السابقة.

وعلى قراءة العاشر يكون التقدير: ولو يُبصر الذين ظلموا حالهم حين يرون العذاب يوم القيامة وما هم فيه من هول وفزع، لعلموا أو لأدركوا أو لتبينوا أن القوة لله جميعًا وأن الله شديد العذاب.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧١- وَأَوَّلُ يَطَّوَّعْ حَــلَا ... ...

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَوَّلُ يَطَّوَّعْ حَلَا) الحاء من (حَلَا) رمز ليعقوب، وهو هنا يقصد كلمة ﴿تَطَوَّعَ﴾ في قوله تعالى ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾ [البقرة:١٥٨]، وهذا هو الموضع الأول لهذه الكلمة الكريمة، وقد وردت مرة أخرى في قوله تعالى ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ وَأَن تَصُومُواْ خَيْرٌ لَّكُمْ﴾ [البقرة:١٨٤]، والمعنى أن يعقوب قرأ في الموضع الأول بياء الغيب وتشديد الطاء وجزم العين كما نطق بها الناظم، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَمَن يَطَّوَّعْ﴾.

ولعلك تذكر أن حمزة والكسائي كانا يقرءان في الموضعين معًا بياء مفتوحة وطاء مفتوحة مشددة وجزم العين على أن ﴿يَطَّوَّعْ﴾ فعلُ الشرط مضارعٌ مجزومٌ بـ (من) الشرطية، وأصل الكلمة عندهما (يتطوع) ثم أدغمت التاء في الطاء، وأما باقي قراء الشاطبية فكانوا يقرؤون ﴿تَطَوَّعَ﴾ بتاء مفتوحة ثم طاء مفتوحة مخففة وفتح العين على أنها فعل ماض مبني على الفتح في محل جزم فعل الشرط، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤٨٩- وَسَاكِنٌ بِحَرْفَيْهِ يَطَّوَّعْ وَفِي الطَّاءِ ثُقِّلا، وَفِي التَّاءِ يَاءٌ شَاعَ).

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب في الموضع الثاني فيكون موافقًا فيه لأصله قارئًا: ﴿تَطَوَّعَ﴾، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله في الموضع الأول ووافقه في الثاني.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان في الموضعين مثل أصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ ﴿تَطَوَّعَ﴾ في الموضعين، وأما العاشر فيقرأ ﴿يَطَّوَّعْ﴾ في الموضعين.

فتكون خلاصة القراء العشرة في الموضعين:

- (سَمَا) والشامي وعاصم وأبو جعفر: ﴿وَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَإِنَّ ٱللَّهَ شَاكِرٌ عَلِيمٌ﴾، ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا فَهُوَ خَيْرٌ لَّهُۥ﴾، وكل على أصله في الأصول.
- حمزة والكسائي والعاشر: ﴿وَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا﴾، ﴿فَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا﴾، وكل على أصله في الأصول.
- يعقوب: ﴿وَمَن يَطَّوَّعْ خَيْرًا﴾، ﴿فَمَن تَطَوَّعَ خَيْرًا﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧١- ... ... الْمَيْتَـةَ اشْـدُدَنْ وَمَيْتَـهْ وَمَيْتًـا أُدْ ... ...

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٥٠- وَفِي بَلَدٍ مَيْـتٍ مَعَ الْمَيْـتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلَا

٥٥١- وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلَا

والمعنى باختصار:

- قرأ (صَفَا نَفَرًا) بسكون الياء وتخفيفها في لفظ ﴿مَيِّتٍ﴾ الذي قبله ﴿بَلَدٍ﴾ وقد ورد في موضعين هما: ﴿لِبَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [الأعراف:٥٧]، و﴿إِلَىٰ بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾ [فاطر:٩].
- وكذلك قرأ (صَفَا نَفَرًا) بالسكون والتخفيف في كلمة ﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ المعرفة باللام حيث وردت نحو ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَيَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾ [الروم:١٩].
- وقرأ باقي القراء السبعة المواضعَ السابقة بكسر وتشديد الياء.
- وقرأ نافع بالكسر والتشديد في كلمة ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ بسورة يس في قوله تعالى ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس:٣٣]، فيقرأ هكذا: ﴿ٱلْمَيِّتَةُ﴾، وقرأ الستة الباقون بالتخفيف، وهذا ما قصده الناظم بقوله: (وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلَا)، وقد اتفق المحققون على أن موضع يس فقط هو المقصود بهذا النص، أما في غير يس نحو ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة:٣]، فالسبعة متفقون على التخفيف.

- قرأ الكل عدا نافع بالتخفيف في قوله تعالى ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا﴾ [الأنعام:١٢٢]، و﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢]، وقرأ نافع بالتشديد في الموضعين، وهذا ما قصده الناظم بقوله: (وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ).
- إذا كان اللفظ يدل على ما لم يمت بعدُ نحو ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر:٣٠] فالسبعة متفقون على التثقيل.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْمَيْتَةَ اشْدُدَنْ وَمَيْتَهْ وَمَيْتًا أُدْ) الهمزة من (أُدْ) رمز لأبي جعفر، والمعنى في نقاط:

- شدد أبو جعفر الياء من كلمة ﴿ٱلْمَيْتَةَ﴾ المعرفة باللام حيث وردت في القرآن، وذلك في أربعة مواضع هي: ﴿إِنَّمَا حَرَّمَ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةَ﴾ [البقرة:١٧٣]، [النحل:١١٥]، و﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [المائدة:٣]، و﴿وَءَايَةٌ لَّهُمُ ٱلْأَرْضُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ [يس:٣٣]، وقد فهمنا أنه يقصد المواضع الأربعة لأنه ذكر هذا الحكم عند موضع البقرة، ولأنه أطلق ولم يقيد، ثم بالرجوع للتحبير، وبذلك فقد وافق أبو جعفر أصله في موضع يسّ، ثم انفرد بالتشديد في الثلاثة الباقية.
- شدد أبو جعفر الياء من كلمة ﴿مَيْتَة﴾ النكرة، وقد وردت في موضعين هما: ﴿وَإِن تَكُن مَّيِّتَةٌ فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [الأنعام:١٣٩]، و﴿إِلَّا أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾ [الأنعام:١٤٥]، وهذا من انفرادات أبي جعفر، وغير منصوص عليه في الشاطبية.

- شدد أبو جعفر الياء من كلمة ﴿مَيْتَا﴾ المنونة بالفتح حيث وردت، وذلك في خمسة مواضع هي: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَاهُ﴾ [الأنعام:١٤٥]، ﴿لِّنُحْيِيَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الفرقان:٤٩]، ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [الزخرف:١١]، و﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا﴾ [الحجرات:١٢]، ﴿وَأَحْيَيْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا﴾ [ق:١١]، وهو بذلك موافق لأصله لدى الأنعام والحجرات، ومنفرد في المواضع الثلاثة الباقية.
- وقد سكت الناظم عن حكم كلمة ﴿ٱلْمَيِّتِ﴾ المعرفة باللام، فأبو جعفر على أصله من التشديد، وكذلك سكت عن حكم ما لم يمت فهو على أصله من التشديد أيضا.

خلاصة أبي جعفر: شدد أبو جعفر كل كلمات الباب

توجيه: كلمة (مَيِّت) مختلَفٌ في أصلها، فقيل أصلها (مَوْيِت) على وزن (فَعْيِل)، وقيل أصلها (مَيْوِت) على وزن (فَيْعِل)، ثم حدث قلبٌ وإدغام فصارت (مَيِّت)، وقيل في أصلها غير ذلك، وأما كلمة (مَيْت) فهي مخففة من (مَيِّت)، وهما لغتان، وتستعمل إحداهما مكان الأخرى، غير أن التشديد متفقٌ عليه في القرآن لما لم يمت.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧١- ... ... وَالْأَنْعَـامُ حُلِّـلَا

٧٢- وَفِي حُجُرَاتٍ طُلْ وَفِي الْمَيْتِ حُزْ ...

بعد انتهائه رَحِمَهُ ٱللَّهُ من بيان أحكام أبي جعفر في باب ﴿ٱلْمَيْتَة﴾ و﴿ٱلْمَيْت﴾ انتقل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبيان حكم يعقوب في هذا الباب:

في قوله: (وَالْأَنْعَامُ حُلِّلَا) الحاء رمز ليعقوب، والكلام عن آخر لفظ مذكور وهو كلمة ﴿مَيْتًا﴾، والتقدير: وتشديد ﴿مَيْتًا﴾ في سورة الأنعام حللا، والمعنى أن يعقوب شدد هذا الموضع فقرأ هكذا: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيِّتًا فَأَحْيَيْنَـٰهُ﴾.

وقد يلتبس الأمر على البعض فيظنون أن المقصود في هذا الحكم كل مواضع الأنعام، وهذا غير صحيح، فالشهرة تقتضي الاقتصار على الموضع المذكور، وأيضًا لأن كلمة (الْأَنْعَامُ) معطوفة على كلمة (مَيْتًا) في الجملة السابقة، فيكون مفهوم الكلام: وميتًا الذي في الأنعام حللا.

وفي قوله: (وَفِي حُجُرَاتٍ طُلْ) الطاء رمز لرويس، والتقدير: ولرويس تشديد ﴿مَيْتًا﴾ في سورة الحجرات فيقرأ هكذا: ﴿أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيِّتًا﴾، فنفهم أن رَوْحًا يقرأ بالتخفيف.

فتكون خلاصة يعقوب في كلمة ﴿مَيْتًا﴾:

- في موضع الأنعام: التشديد له براوييه (مخالِفًا أصله).
- في الحجرات: التشديد لرويس (مخالِفًا أصله)، والتخفيف لروح.
- في الفرقان، والزخرف، و ق: التخفيف له براوييه (موافقًا أصله).

وأما في قوله: (وَفِي الْمَيْتِ حُزْ) فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى: شدد يعقوب ياء كلمة ﴿ٱلْمَيْتِ﴾ المعرفة باللام حيث وردت نحو ﴿يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ﴾، وبذلك فقد خالف أصله في هذه الكلمة لقول الشاطبي: (مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرَا).

ثم سكت الناظم عن باقي أحكام يعقوب ففهمنا أنه موافق فيها لأصله كما يلي:

- قرأ بالتخفيف في لفظ ﴿ميِّتٍ﴾ الذي قبله ﴿بَلَدٍ﴾ في الأعراف وفاطر.
- قرأ بالتخفيف ﴿ٱلْمَيْتَةُ﴾ في يسٓ وفي غيرها.
- إذا كان اللفظ يدل على ما لم يمت فهو يقرأ بالتشديد.

وانظر إلى البيتين القادمين، فما ليس تحته خط فهو موافق فيه لأصله، وما تحته خط فهو مخالف فيه لأصله:

٥٥٠- وَفِي بَلَدٍ مَيْتٍ مَعَ الْمَيْتِ خَفَّفُوا صَفَا نَفَرًا وَالْمَيْتَةُ الْخِفُّ خُوِّلَا

٥٥١-وَمَيْتًا لَدَى الْأَنْعَامِ وَالْحُجُرَاتِ خُذْ وَمَا لَمْ يَمُتْ لِلْكُلِّ جَاءَ مُثَقَّلَا

ثم سكت الناظم عن أحكام العاشر في هذا الباب فيكون موافقًا أصله في الكل.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٢- ... ... وَأَوْ وَلَ السَّاكِنَيْنِ اضْمُمْ فَتًى وَبِقُلْ حَـلَا

٧٣- بِكَسْـرٍ ... ...

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٤٩٥- وَضَـمُّكَ أُولَى السَّـاكِنَيْنِ لِثَالِثٍ يُضَـمُّ لُزُومًا كَسْـرُهُ فِي نَدٍ حَلَا

٤٩٦- قُلِ ادْعُوا أَوِ انْقُصْ قَالَتِ اخْرُجْ أَنِ اعْبُدُوا وَمَحْظُورًا انْظُرْ مَعْ قَدِ اسْتُهْزِئَ اعْتَلَا

٤٩٧- سِـوَى أَوْ وَقُلْ لِابْنِ الْعَلَا وَبِكَسْـرِهِ لِتَنْوِينِهِ قَالَ ابْنُ ذَكْوَانَ مُقْوِلَا

٤٩٨- بِخُلْفٍ لَهُ فِي رَحْمَةٍ وَخَبِيثَةٍ

والمعنى باختصار:

- إذا انتهت الكلمة الأولى بساكن وبدأت الثانية بهمزة وصل (وهذه الهمزة تضم عند البدء بها)، فإن جماعة (فِي نَدٍ حَلَا) يكسرون الساكن الأول عند الوصل نحو ﴿قُلِ ٱدْعُواْ﴾، ﴿أَوِ ٱنقُصْ﴾، ﴿وَقَالَتِ ٱخْرُجْ﴾، ﴿أَنِ ٱعْبُدُواْ﴾، وأما الباقون فيضمون الساكن الأول.
- إلا أن ابن العلا (البصري) يَخرج عن قاعدته فيضم الساكن الأول إذا كانت الكلمة الأولى هي (أو) نحو ﴿أَوُ ٱنقُصْ﴾، أو (قل) نحو ﴿قُلُ ٱدْعُواْ﴾.

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَوَّلَ السَّاكِنَيْنِ اضْمُمْ فَتًى) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه يضم أول الساكنين إذا انتهت الكلمة الأولى بساكن وبدأت الثانية بهمزة وصل (تضم عند

البدء بها)، نحو ﴿قُلُ ٱدۡعُواْ﴾، ﴿أَوُ ٱنقُصۡ﴾، ﴿وَقَالَتُ ٱخۡرُجۡ﴾، ﴿أَنُ ٱعۡبُدُواْ﴾، ﴿مَحۡظُورٗاۚ ٢٠ ٱنظُرۡ﴾، ﴿وَلَقَدُ ٱسۡتُهۡزِئَ﴾، وبذلك فقد خالف أصله حمزة.

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبِقُلْ حَلَا بِكَسْرٍ) فالحاء رمز ليعقوب، ومعناه أن يعقوب يكسر الساكن الأول إذا كانت الكلمة الأولى (قل) نحو ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ﴾، فيكون مخالفًا لأصله في هذه الحالة فقط، أما إذا كانت الكلمة الأولى (أو) نحو ﴿أَوُ ٱنقُصۡ﴾ فإنه يضم الواو مثل أصله، وله الكسر في باقي الحالات، إذًا فيعقوب مثل أصله في كل أحكام الباب ماعدا إذا كانت الكلمة الأولى: (قل).

فـــائدة

- أبو عمرو البصري: يكسر في كل الباب ما عدا (أو) و(قل)، فيقرأ مثلًا: ﴿قُلُ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوُ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾ [الإسراء: ١١٠].
- يعقوب: يكسر في كل الباب ما عدا (أو)، فيقرأ: ﴿قُلِ ٱدۡعُواْ ٱللَّهَ أَوُ ٱدۡعُواْ ٱلرَّحۡمَٰنَ﴾.

وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر فهو يقرأ بالضم في كل كلمات الباب موافقًا لأصله.

خلاصة قراء الدرة

أبو جعفر والعاشر: يضمان أول الساكنين في الباب.

يعقوب: يكسر أول الساكنين في الباب إلا إذا كانت الكلمة الأولى (أو).

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٣- ... وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنًا وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ ...

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَطَاءَ اضْطُرَّ فَاكْسِرْهُ آمِنًا) الهمزة من كلمة (آمِنًا) رمز لأبي جعفر، وهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿ٱضْطُرَّ﴾ حيث وردت بكسر الطاء هكذا: ﴿فَمَنُ ٱضْطِرَّ﴾.

وتوجيه هذه القراءة أن الكلمة أصلها (ٱضْطُرِرَ)، وأدغمت الراء الأولى في الثانية فصارت حرفًا مشددًا، ثم تحركت الراء المشددة بالفتح لأنه فعل ماض يُبنى على الفتح، فلما كان ذلك كُسرت الطاء للدلالة على الحركة الأصلية للراء الأولى، وبالتالي فهذه الكسرة في الطاء هي كسرة عارضة.

فإن قلتَ فما فائدة قولنا أن هذه الكسرة عارضة؟ قلتُ فائدتان:

- الأولى أن النون الساكنة قبلها تُضم اعتدادًا بالأصل هكذا: ﴿فَمَنُ ٱضْطِرَّ﴾ على قاعدة أبي جعفر وأصله نافع في ضم أول الساكنين إذا كان ثالث الكلمة الثانية مضمومًا ضمة أصلية، ولو كان الكسر في الطاء أصليًّا لَكَسرْنَا النون.
- والثانية أن الكلمة إن بدأْتَ بها اختباريًّا فإنك تبدأ بضم الهمزة، ولو كانت كسرة الطاء أصلية لكسرنا همزة الوصل عند البدء بها.

فإن قلتَ هل هذا الحكم يشمل هذا اللفظ فقط؟ أم يشمل ما شابهه نحو ﴿ٱضْطُرِرْتُمْ﴾ و﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾؟ قلتُ بل هذا حكمٌ خاص بكلمة ﴿ٱضْطُرَّ﴾ فقط، فمثلًا في كلمة ﴿ٱضْطُرِرْتُمْ﴾ كسرة الراء قائمة فلا داعي لكسر الطاء، وإن كان رُوي عن ابن وردان

كسرها من غير طرق الدرة، وفي كلمة ﴿ٱلْمُضْطَرَّ﴾ الراء الأولى مفتوحة أصلًا لأن الكلمةَ اسمُ مفعولٍ الأصلُ فيه فتح الحرف قبل الأخير: (ٱلْمُضْطَرَرَ) نحو (المُنتظَرَ) ولكن أُدغمت الراء الأولى في الثانية حسب القواعد الصرفية.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرَّ فَوْزٌ) فالفاء من (فَوْزٌ) رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرَّ أَن تُوَلُّواْ وُجُوهَكُمْ قِبَلَ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [البقرة:١٧٧]، فقد قرأ العاشر بالرفع هكذا: ﴿لَّيْسَ ٱلْبِرُّ﴾، وقد خالف أصله بذلك حيث كان حمزة يقرأ بالنصب لقول الشاطبي: (٤٩٨- وَرَفْعُكَ لَيْسَ الْبِرُّ يُنْصَبُ فِي عُلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فيكونان على أصلهما فيقرءان بالرفع أيضًا، وبذلك يتفق قراء الدرة على الرفع في هذا الموضع، **وتكون قراءة النصب خاصة بحمزة وحفص عن عاصم**.

فإن قلتَ ألا يمكن أن يدخل في هذا الحكم قوله تعالى ﴿وَلَيْسَ ٱلْبِرُّ بِأَن تَأْتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا﴾ [البقرة:١٨٩]؟ قلتُ: الشهرة تقتضي غير ذلك، والشاطبي في الحرز قصد الموضع الأول فقط، أضف لذلك أن الخلاف في هذا الموضع لا يسوغ لغةً، لأن الباء الزائدة لا تدخل على اسم (ليس) وإنما تدخل على الخبر فقط، فوجود الباء في ﴿بِأَن﴾ جعلت ﴿ٱلْبِرُّ﴾ اسم (ليس) قولًا واحدًا.

أما في الموضع الأول فعلى قراءة الرفع تكون ﴿ٱلْبِرُّ﴾ اسم ليس، والمصدر المؤول ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ في محل نصب خبر (ليس)، وعلى قراءة النصب تكون ﴿ٱلْبِرَّ﴾ خبر ليس مقدم، والمصدر المؤول ﴿أَن تُوَلُّواْ﴾ في محل رفع اسم (ليس) مؤخر، وبناءً على ذلك فلا خلاف بين القراء العشرة في رفع ﴿ٱلْبِرُّ﴾ في الموضع الثاني.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٣- ... ...

وبذلك يكون أبو جعفر قد خالف أصله نافعًا، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما بتثقيل ﴿وَلَٰكِنَّ﴾ ونصب ﴿ٱلْبِرَّ﴾، وعلى ذلك فقُرَّاء الدرة الثلاثة متفقون على التشديد والنصب.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (اشْدُدْ لِتُكْمِلُوا كَمُوصٍ حِمًى) فالحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنه قرأ بالتشديد في كلمتين هما:

١. ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلِتُكۡمِلُواْ ٱلۡعِدَّةَ﴾ [البقرة:١٨٥]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿وَلِتُكَمِّلُواْ﴾ بتشديد الميم ويلزمه فتح الكاف، وقد كانت هذه قراءة شعبة لقول الشاطبي: (٥٠٢- وَفِي تُكْمِلُوا قُلْ شُعْبَةُ الْمِيمَ ثَقَّلَا)، فيكون يعقوب مخالفًا أصله، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرؤون بالتخفيف وسكون الكاف، وقد عُلم ذلك من السكوت والموافقة، **فتصير قراءة التشديد خاصة بشعبة ويعقوب.**

٢. ﴿مُّوصِ﴾ من قوله تعالى ﴿فَمَنۡ خَافَ مِن مُّوصٍ﴾ [البقرة:١٨٢]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿مُّوَصِّ﴾ بتشديد الصاد ويلزمه فتح الواو، وقد كانت هذه قراءة شعبة وحمزة والكسائي لقول الشاطبي: (٤٩٩- وَمُوَصٍّ ثِقْلُهُ صَحَّ شُلْشُلَا)، وبذلك خالف يعقوب أصله، وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله بتخفيف الصاد وسكون الواو: ﴿مُّوصِ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالتشديد كأصله.

فتصير قراءة التشديد لجماعة (صَحَّ شُلْشُلَا)، وليعقوب من النص، وللعاشر من الموافقة.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٤- ... ...

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٥- وَالْاذْنُ وَسُحْقًا الْاكْلُ إِذْ أُكْلُهَا الرُّعْبْ وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْمًا حَوَى الْعُلَىٰ

بمناسبة حديث الناظم في الحكم السابق عن ضم السين في ﴿ٱلْيُسْرَ﴾ و﴿ٱلْعُسْرَ﴾، استرسل رَحِمَهُ ٱللَّهُ لبيان حكم بعض الكلمات المشابهة في الحكم المقروءة بضم أحد حروفها فقال: (وَالْاذْنُ وَسُحْقًا الْاكْلُ إِذْ) والهمزة من كلمة (إِذْ) رمز لأبي جعفر.

فقد قرأ أبو جعفر بضم الذال من كلمة ﴿ٱلْأُذُنَ﴾ حيث وكيف وردت نحو ﴿وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ﴾ [المائدة:٤٥]، ﴿وَيَقُولُونَ هُوَ أُذُنٌ﴾ [التوبة:٦١]، ﴿كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقْرًا﴾ [لقمان:٧]، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان نافع يقرأ بسكون الذال لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦١٦- وَفِي رُسْلُنَا مَعْ رُسْلُكُمْ ثُمَّ رُسْلُهُمْ وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الِاسْكَانُ حُصِّلَا

٦١٧- وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتًى وَكَيْفَ أَتَى أُذْنٌ بِهِ نَافِعٌ تَلَا

٦١٨- وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ وَنُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلَا

٦١٩- وَنُكْرٍ دَنَا... ... ...

وقرأ يعقوب والعاشر بضم الذال على أصلهما، وبذلك ينفرد نافع بسكون الذال في هذا الحكم.

وقرأ أبو جعفر بضم الحاء من كلمة ﴿فَسُحْقًا﴾ في قوله تعالى ﴿فَسُحْقًا لِّأَصْحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [الملك:١١]، فخالف أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٧٧- فَسُحْقًا سُكُونًا ضُمَّ مَعْ

غَيْبِ تَعْلَمُونَ مَنْ رُضْ)، وأما يعقوب والعاشر فيسكنان الحاء كأصلهما، **فتصير قراءة الضم خاصة بالكسائي وأبي جعفر**.

وقرأ أبو جعفر بضم الكاف من كلمة ﴿ٱلْأُكُلِ﴾ سواء المعرفة بلام التعريف في قوله تعالى ﴿وَنُفَضِّلُ بَعْضَهَا عَلَىٰ بَعْضٍ فِى ٱلْأُكُلِ﴾ [الرعد:٤]، أو النكرة في قوله تعالى ﴿جَنَّتَيْنِ ذَوَاتَىْ أُكُلٍ خَمْطٍ﴾ [سبأ:١٦]، أو المضافة لهاء الكناية في قوله تعالى ﴿وَٱلنَّخْلَ وَٱلزَّرْعَ مُخْتَلِفًا أُكُلُهُۥ﴾ [الأنعام:١٤١]، غير أن هذا الحكم لا يشمل كلمة: ﴿أُكُلَهَا﴾، لأن لها حكمًا خاصًّا سيُنص عليه بعد قليل، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٢٤- وَجُزْءًا وَجُزْءٌ ضَمَّ الِاسْكَانَ صِفْ وَحَيْ ... ثُمَا أُكْلُهَا ذِكْرًا وَفِي الْغَيْرِ ذُو حُلَا).

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر لأنهما يقرءان مثل أصلهما بضم الكاف، فيتفق قراء الدرة الثلاثة على الضم في هذا الحكم، **وتصير قراءة السكون خاصة بنافع وابن كثير**.

ثم قال رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُكْلُهَا الرُّعْبُ وَخُطْوَاتِ سُحْتٍ شُغْلِ رُحْمًا حَوَىٰ الْعُلَى) والحاء من(حَوَىٰ) رمز ليعقوب، والهمزة من (الْعُلَى) رمز لأبي جعفر، والمعنى أنهما قرءا بالضم في الكلمات المذكورة في هذه الجملة:

فقد قرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الكاف من كلمة ﴿أُكُلَهَا﴾ ذات ضمير المؤنث، في نحو قوله تعالى ﴿فَـَٔاتَتْ أُكُلَهَا ضِعْفَيْنِ﴾ [البقرة:٢٦٥]، و﴿أُكُلُهَا دَآئِمٌ وَظِلُّهَا﴾ [الرعد:٣٥]، وبذلك فقد خالفا أصلهما.

وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالضم، فاتفق قراء الدرة الثلاثة على الضم هنا، وتصير قراءة الإسكان خاصة بجماعة (سَمَا).

فـــائدة:

كل قراء الدرة يضمون الكاف في ﴿ٱلْأُكُلِ﴾، ﴿أُكُلٍ﴾، ﴿أُكُلُهُۥ﴾، ﴿أُكُلَهَا﴾.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم العين من كلمة ﴿ٱلرُّعْبَ﴾ حيث وردت، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿سَنُلْقِي فِي قُلُوبِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلرُّعْبَ﴾ [آل عمران:١٥١]، وهذا الحكم يشمل كذلك كلمة ﴿رُعْبًا﴾ [الكهف: ١٨]، وذلك لقوله من قبل: (٩- وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ... كَذَلِكَ تَعْرِيفًا وَتَنْكِيرًا اسْجِلَا)، وبذلك فقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٧٢- وَحُرِّكَ عَيْنُ الرُّعْبِ ضَمًّا كَمَا رَسَا ... وَرُعْبًا).

وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالسكون، **فيكون الضم هنا للشامي والكسائي (كَمَا رَسَا)، وأبي جعفر ويعقوب (حَوَىٰ الْعُلَى).**

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الطاء من كلمة ﴿خُطُوَٰتِ﴾ حيث وردت، وذلك في نحو قوله تعالى ﴿وَلَا تَتَّبِعُواْ خُطُوَٰتِ ٱلشَّيْطَٰنِ﴾ [البقرة:١٦٨]، وبذلك فقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي: (٤٩٤- وَحَيْثُ أَتَى خُطْوَاتُ الطَّاءُ سَاكِنٌ ... وَقُلْ ضَمُّهُ عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا).

وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالسكون، **فيكون الضم هنا لجماعة (عَنْ زَاهِدٍ كَيْفَ رَتَّلَا) ومعهم أبو جعفر ويعقوب (حَوَىٰ الْعُلَى).**

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الحاء من كلمة ﴿ٱلسُّحۡتَ﴾ في مواضعها الثلاثة بالمائدة، ومنها قوله تعالى ﴿سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ أَكَّٰلُونَ لِلسُّحۡتِ﴾ [المائدة:٤٢]، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦١٦- وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الِاسْكَانُ حُصِّلَا، وَفِي كَلِمَاتِ السُّحْتِ عَمَّ نُهَى فَتَى).

وأما يعقوب فهو مثل أصله يقرأ بالضم، وذِكر الناظم لهذه الكلمة هنا خروج عن اصطلاحه لموافقة يعقوب لأصله، ولو كان ذَكرها مع الكلمات السابقة الخاصة بأبي جعفر لكان أحسن، وقد سكت عن العاشر لأنه يقرأ مثل أصله بالسكون، **فيكون السكون لجماعة (عَمَّ نُهَى فَتَى) والعاشر فقط**.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الغين من كلمة ﴿شُغُلٍ﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٍ فَٰكِهُونَ﴾ [يس:٥٥]، وبذلك فقد خالفا أصلهما لقول الشاطبي: (٩٨٩- وَسَاكِنَ شُغْلٍ ضُمَّ ذِكْرًا)، وسكت عن العاشر لأنه يقرأ بالضم كأصله، فاتفق الثلاثة على الضم.

وقرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الحاء من كلمة ﴿رُحۡمًا﴾ في قوله تعالى ﴿خَيۡرًا مِّنۡهُ زَكَوٰةً وَأَقۡرَبَ رُحۡمًا﴾ [الكهف:٨١]، وبذلك فقد خالفا أصلهما لقول الشاطبي متحدثًا عن المسكنين: (٦١٨- وَرُحْمًا سِوَى الشَّامِي).

وسكت عن العاشر لأنه يقرأ بالسكون كأصله، **فتصير قراءة الضم خاصة بالشامي وأبي جعفر ويعقوب**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٦- وَنُذْرًا ونُكْرًا رُسْلُنَا خُشْبُ سُبْلَنَا حِمًى عُذْرًا اوْ يَا قُرْبَةٌ سَكَّنَ الْمَـلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنُذْرًا وَنُكْرًا رُسْلُنَا خُشْبُ سُبْلَنَا حِمًى) الحاء من(حِمًى) رمز ليعقوب، وما زال الكلام حول كلماتٍ قرئت بالضم، والكلام هنا عن يعقوب فقط:

فقد قرأ يعقوب بضم الذال من كلمة ﴿أَوْ نُذُرًا﴾ [المرسلات:٦]، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ متحدثًا عن المسكنين: (٦١٨- وَنُذْرًا صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالضم كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالسكون كأصله، **فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ) والعاشر.**

وقرأ يعقوب بضم الكاف من كلمة ﴿نُّكُرًا﴾ في مواضعها الثلاثة: ﴿لَّقَدْ جِئْتَ شَيْـًٔا نُّكُرًا﴾ [الكهف:٧٤]، ﴿فَيُعَذِّبُهُۥ عَذَابًا نُّكُرًا﴾ [الكهف:٨٧]، ﴿وَعَذَّبْنَٰهَا عَذَابًا نُّكُرًا﴾ [الطلاق:٨]، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ متحدثًا عن المسكنين: (٦١٨- وَنُكْرًا شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالضم كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالسكون كأصله، **فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (شَرْعُ حَقٍّ لَهُ عُلَا) والعاشر.**

ولم يتعرض الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ لكلمة ﴿نُّكُرٍ﴾ المجرورة في قوله تعالى ﴿يَوْمَ يَدْعُ ٱلدَّاعِ إِلَىٰ شَىْءٍ نُّكُرٍ﴾ [القمر:٦]، فيكون الثلاثة على أصولهم من ضم الكاف، وينفرد ابن كثير بالسكون لقول الشاطبي متحدثًا عن المسكنين: (٦١٩- وَنُكْرٍ دَنَا).

وقرأ يعقوب بضم السين من كلمات ﴿رُسُلَنَا﴾، و﴿رُسُلُكُم﴾، و﴿رُسُلُهُمْ﴾، وهي التي جمعها الشاطبي في قوله: (٦١٦- وَفِي رُسْلَنَا مَعْ رُسْلُكُمْ ثُمَّ رُسْلُهُمْ ... وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الِاسْكَانُ حُصِّلَا) وذلك نحو ﴿ وَلَقَدْ جَآءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِٱلْبَيِّنَٰتِ ﴾ [المائدة:٣٢]، ﴿قَالُوٓاْ أَوَلَمْ تَكُ تَأْتِيكُمْ رُسُلُكُم بِٱلْبَيِّنَٰتِ﴾ [غافر:٥٠]، ﴿قَالَتْ رُسُلُهُمْ أَفِى ٱللَّهِ شَكٌّ﴾ [إبراهيم:١٠]، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالضم كأصلهما، فتكون قراءة الإسكان من انفرادات أبي عمرو البصري.

وقرأ يعقوب بضم الشين من كلمة ﴿خُشُبٌ﴾ في قوله تعالى ﴿كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ﴾ [المنافقون:٤]، ولا ثاني لها في القرآن، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٧٢- وَخُشْبٌ سُكُونُ الضَّمِّ زَادَ رِضًا حَلَا)، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالضم كأصلهما، **فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (زَادَ رِضًا حَلَا)**.

وقرأ يعقوب بضم الباء من كلمة ﴿سُبُلَنَا﴾ بموضعيها في قوله تعالى ﴿وَمَا لَنَا أَلَّا نَتَوَكَّلَ عَلَى ٱللَّهِ وَقَدْ هَدَىٰنَا سُبُلَنَا﴾ [إبراهيم:١٢]، وفي قوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ جَٰهَدُواْ فِينَا لَنَهْدِيَنَّهُمْ سُبُلَنَا﴾ [العنكبوت:٦٩]، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦١٦- وَفِي سُبْلَنَا فِي الضَّمِّ الِاسْكَانُ حُصِّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالضم كأصلهما، فتكون قراءة السكون من انفرادات أبي عمرو البصري.

* * *

ثم قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (عُذْرًا اوْ يَا) والياء رمز لرَوْح، فقد قرأ رَوْح بضم الذال في كلمة ﴿عُذْرًا﴾ التي بعدها ﴿أَوْ﴾ وذلك في قوله تعالى ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ [المرسلات:٦]، وهذه الكلمة لم يتعرض لها الشاطبي لاتفاق السبعة على السكون.

وسكت الناظم عن أبي جعفر ورويس والعاشر فهم يقرؤون بالسكون كأصلهم، فتكون قراءة الضم من انفرادات رَوْح، وتكون قراءة الآية الكريمة هكذا:

- رَوْح: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾.
- جماعة (صِحَابُهُمْ حَمَوْهُ) والعاشر: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾.
- الباقون ومنهم أبو جعفر ورويس: ﴿عُذْرًا أَوْ نُذْرًا﴾ (وكل على أصله في الأصول).

وقد قيد الناظم هذا الموضع بقوله: (او) ليحدد أنه يقصد موضع المرسلات، لِيُخرج موضع الكهف ﴿قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا﴾ [الكهف:٧٦]، فقد اتفق الكل على سكون الذال فيه.

ثم قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (قُرْبَةٌ سَكَّنَ الْمَلَا) والهمزة رمز أبي جعفر، فقد قرأ أبو جعفر بسكون الراء من كلمة ﴿قُرْبَةٌ﴾ في قوله تعالى ﴿أَلَا إِنَّهَا قُرْبَةٌ لَّهُمْ﴾ [التوبة:٩٩]، وبذلك فقد خالف أصله من رواية ورش ووافقه من رواية قالون، حيث كان ورش يضم الراء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٣٢- وَتَحْرِيكُ وَرْشٍ قُرْبَةٌ ضَمَّهُ جَلَا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما يقرءان بالسكون كأصلهما، فيتفق الثلاثة على السكون، وتصير قراءة الضم من انفرادات ورش.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٧- بُيُوتَ اضْمُمَنْ وَارْفَعْ رَفَثْ وَفُسُوقَ مَـعْ جِدَالَ وَخَفْضٌ فِي الْمَلَـٰٓئِكَةُ انْقُـلَا

هذا البيت كله خاص بأبي جعفر رَحِمَهُ اللَّهُ، والرمز هو الهمزة في كلمة (انْقُلَا).

فأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (بُيُوتَ اضْمُمَنْ) فمعناه أن أبا جعفر قرأ بضم الباء من كلمة (بُيُوت) حيث وكيف وردت في القرآن، نحو ﴿وَاتُواْ ٱلْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَٰبِهَا﴾ [البقرة:١٨٩]، و﴿لَا تُخْرِجُوهُنَّ مِنۢ بُيُوتِهِنَّ﴾ [الطلاق:١]، و﴿فِى بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرْفَعَ﴾ [النور:٣٦]، وبذلك فقد خالف أصله من رواية قالون، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٠٣- وَكَسْرُ بُيُوتٍ وَالْبُيُوتَ يُضَمُّ عَنْ ... حِمَى جِلَّةٍ وَجْهًا عَلَى الْأَصْلِ أَقْبَلَا).

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ بالضم كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالكسر كأصله، **فتكون قراءة الضم خاصة بجماعة (عَنْ حِمَى جِلَّةٍ) وأبي جعفر ويعقوب.**

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَارْفَعْ رَفَثْ وَفُسُوقَ مَعْ جِدَالَ) فمعناه أن أبا جعفر قرأ برفع النكِرات الثلاث (مع التنوين) في قوله تعالى ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِى ٱلْحَجِّ﴾ [البقرة:١٩٧]، ولعلك تذكر من الشاطبية أن ابن كثير والبصري كانا يرفعان (مع التنوين) كلمتي ﴿رَفَثَ﴾ و﴿فُسُوقَ﴾، ويفتحان لام ﴿جِدَالَ﴾، وأن باقي القراء كانوا يقرؤون بالبناء على الفتح في الكلمات الثلاث، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٠٥- وَبِالرَّفْعِ نَوِّنْهُ فَلَا رَفَثٌ وَلَا ... فُسُوقٌ وَلَا حَقًّا وَزَانَ مُجَمَّلَا)، وعلى ذلك فقد خالف أبو جعفر أصله في الكلمات الثلاث.

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ مثل البصري برفع كلمتي ﴿رَفَثُ﴾ و﴿فُسُوقُ﴾، وفتح لام ﴿جِدَالَ﴾، وسكت عن العاشر فهو يبني الكلمات الثلاث على الفتح كأصله، ولاحظ انفراد أبي جعفر برفع وتنوين ﴿جِدَالُ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- نافع والشامي والكوفيون والعاشر: ﴿فَلَا رَفَثَ وَلَا فُسُوقَ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾.
- ابن كثير والبصري ويعقوب: ﴿فَلَا رَفَثُ وَلَا فُسُوقُ وَلَا جِدَالَ فِي ٱلْحَجِّ﴾.
- أبو جعفر: ﴿فَلَا رَفَثُ وَلَا فُسُوقُ وَلَا جِدَالُ فِي ٱلْحَجِّ﴾.

توجيــه: اعلم أن توجيه القراءات في هذا الموضع قد اختلف فيه المحققون على عدة أقوال، وكلها قريبة من بعضها في المعنى، وأختارُ منها ما يلي:

قراءة الفتح في الكلمات الثلاث على أن (لا) نافية للجنس في المواضع الثلاثة، وأن كُلًّا من (رفثَ) و(فسوقَ) و(جدالَ) اسم لا النافية للجنس مبني على الفتح، ونفي الجنس يأتي للاستغراق في النفي، أي فلا يكون هناك شيء من جنس الرفث، ولا شيء من جنس الفسوق، ولا شيء من جنس الجدال في الحج، وقد أتت الألفاظ الثلاثة في صيغة الإخبار، مع أن المراد بها النهي، وذلك من قبيل التشبيه، حيث شُبهت حالة المأمور وقت الأمر بالحالة الحاصلة بعد امتثاله للأمر، فكأنه امتثل وفعل ما أُمر به، فصار بحيث يُخبَر عنه بأنه فعل.

ومن قرأ بالرفع في الكلمات الثلاث فعلى أن (لا) بمعنى (ليس) وتعمل عملها، فترفع الاسم، وتنصب الخبر، فيكون (رفثٌ) و(فسوقٌ) و(جدالٌ) أسماء (لا) العاملة عمل (ليس)، وتفيد أيضًا معنى النهي، أي فلا يكن منكم رفثٌ ولا فسوقٌ ولا جدالٌ.

ومن قرأ برفع (رفثٌ) و(فسوقٌ) فقط، فعلى أن (لا) الأُولى بمعنى (ليس)، و(رفثٌ) اسمها مرفوع، و(لا) الثانية مكررة للتوكيد، و(فسوقٌ) معطوفة على (رفثٌ)، وذلك على معنى النهي، أي فلا يكونن رفثٌ ولا فسوقٌ، ثم حدث تغيير في أسلوب الكلام، فجاءت (لا) نافية للجنس، و(جدال) اسمها مبني على الفتح وذلك على معنى الإخبار بانتفاء جنس الجدال في مواقيت الحج، حيث كان أهل مكة يغيرون مواقيت الحج من حيث زمنه ومن حيث أماكن المناسك، أما الآن فقد صدر التشريع بالأزمنة والأماكن، فلا مجال للجدال في ذلك.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَخَفْضٌ فِي الْمَلَائِكَةُ انْقُلَا) فمعناه أن أبا جعفر قرأ بخفض التاء من كلمة ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ في قوله تعالى ﴿هَلْ يَنظُرُونَ إِلَّآ أَن يَاتِيَهُمُ ٱللَّهُ فِى ظُلَلٍ مِّنَ ٱلْغَمَامِ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةِ وَقُضِىَ ٱلْأَمْرُ﴾ [البقرة:٢١٠]، وهذا من انفراداته، وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالرفع كأصلهما: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾.

توجيــه: قراءة الرفع على أن الكلمة معطوفة على اسم الجلال، وقراءة أبي جعفر بالخفض على أنها معطوفة على ﴿ظُلَلٍ﴾ أو ﴿ٱلْغَمَامِ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٨- لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا وَيَقُولُ فَانْـ ـصِبِ اعْلَمْ كَثِيرُ الْبَا فِدًا وَانْصِبُوا حُـلَىٰ

٧٩- قُلِ الْعَفْـــوُ ... ...

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِيَحْكُمَ جَهِّلْ حَيْثُ جَا) هذا حكم لأبي جعفر، والرمز هو الهمزة في كلمة (اعْلَمْ) في الشطر الثاني، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿لِيَحْكُمَ﴾ حيث وردت بالبناء للمجهول (أو البناء لغير الفاعل) هكذا: ﴿لِيُحْكَمَ﴾ بضم الياء وفتح الكاف، وهذا من انفراداته رَحِمَهُ اللَّهُ، وقد ورد ذلك في أربعة مواضع هي:

١. قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ مَعَهُمُ ٱلْكِتَٰبَ بِٱلْحَقِّ لِيَحْكُمَ بَيْنَ ٱلنَّاسِ فِيمَا ٱخْتَلَفُوا۟ فِيهِ﴾ [البقرة:٢١٣].

٢. قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ نَصِيبًا مِّنَ ٱلْكِتَٰبِ يُدْعَوْنَ إِلَىٰ كِتَٰبِ ٱللَّهِ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ﴾ [آل عمران:٢٣].

٣. قوله تعالى: ﴿ وَإِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنْهُم مُّعْرِضُونَ﴾ [النور:٤٨].

٤. قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا كَانَ قَوْلَ ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذَا دُعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ لِيَحْكُمَ بَيْنَهُمْ أَن يَقُولُوا۟ سَمِعْنَا وَأَطَعْنَا﴾ [النور:٥١].

وانتبه فالمقصود هنا كلمة ﴿لِيَحۡكُمَ﴾ البادئة بلام مكسورة والمنتهية بميم مفتوحة، وليس المقصود تلك البادئة بلام ساكنة في قوله تعالى ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ﴾ [المائدة:٤٧]، ولا تلك البادئة بلام مفتوحة في قوله تعالى ﴿وَإِنَّ رَبَّكَ لَيَحۡكُمُ بَيۡنَهُمۡ﴾ [النحل:١٢٤]، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما بالبناء للفاعل: ﴿لِيَحۡكُمَ﴾.

توجيه: في قراءة البناء للمعلوم يكون ضمير الفاعل عائدًا على أقرب مذكور، ففي موضع البقرة ضمير الفاعل عائد على ﴿ٱلۡكِتَٰبَ﴾ ومقصود به القرآن على الأرجح، وفي موضع آل عمران ضمير الفاعل عائد على ﴿كِتَٰبِ ٱللَّهِ﴾ ومقصود به التوراة على الأرجح، وفي موضعي النور ضمير الفاعل عائد على الرسول ﷺ.

وأما قراءة البناء لغير الفاعل فهي لإرادة عموم الحكم من كل حاكم يحكم بكتاب الله وبسنة نبيه، وهي في مواضع آل عمران والنور مناسبة لصيغة البناء للمفعول قبلها ﴿يُدۡعَوۡنَ﴾، ﴿دُعُواْ﴾.

* * *

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَقُولُ فَانْصِبِ اعْلَمْ) الهمزة في كلمة (اعْلَمْ) رمز لأبي جعفر، فقد قرأ بنصب الفعل ﴿يَقُولَ﴾ من قوله تعالى: ﴿حَتَّىٰ يَقُولَ ٱلرَّسُولُ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مَعَهُۥ مَتَىٰ نَصۡرُ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢١٤]، وبذلك فقد خالف أصله حيث كان نافع يقرأ بالرفع ﴿يَقُولُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٠٦- وَحَتَّى يَقُولَ الرَّفْعُ فِي اللَّامِ أُوِّلَا).

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر فهما يقرءان بالنصب كأصلهما، فتكون قراءة الرفع من انفرادات نافع رَحِمَهُ اللَّهُ.

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَثِيرُ الْبَا فِدًا) الفاء رمز لخلف العاشر، والمعنى أنه قرأ بالباء وليس بالثاء في كلمة ﴿كَبِيرٌ﴾ من قوله تعالى: ﴿قُلْ فِيهِمَآ إِثْمٌ كَبِيرٌ وَمَنَٰفِعُ لِلنَّاسِ﴾ [البقرة:٢١٩]، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان حمزة والكسائي يقرءان بالثاء: ﴿كَثِيرٌ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٠٨- وَإِثْمٌ كَبِيرٌ شَاعَ بِالثَّا مُثَلَّثًا ... وَغَيْرُهُمَا بِالْبَاءِ نُقْطَةُ اسْفَلَا).

وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان بالباء كأصلهما، فتكون قراءة الثاء خاصة بحمزة والكسائي رحمهما الله.

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَانْصِبُوا حُلَى قُلِ الْعَفْوُ) الحاء رمز ليعقوب، والمعنى أنه قرأ بالنصب في كلمة ﴿ٱلْعَفْوَ﴾ من قوله تعالى: ﴿وَيَسْـَٔلُونَكَ مَاذَا يُنفِقُونَ ۖ قُلِ ٱلْعَفْوَ﴾ [البقرة:٢١٩]، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ بالرفع: ﴿ٱلْعَفْوُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٠٩ - قُلِ الْعَفْوَ لِلْبَصْرِيِّ رَفْعٌ).

وقد سكت الناظم عن حكم أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان بالنصب كأصلهما، وبذلك يتفق الثلاثة على قراءة النصب، وتكون قراءة الرفع من انفرادات أبي عمرو البصري رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٧٩- ... ... وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَىٰ أَبٍ	وَفَتْحُ فَتًى وَاقْرَأْ تُضَـــارَ كَذَا وَلَا
٨٠- يُضَارَ بِخِفٍّ مَعْ سُكُـــونٍ وَقَدْرُهُ	فَحرِّكْ إِذًا وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاضْمُمْ أَنْ يَخَافَا حُلَىٰ أَبٍ وَفَتْحُ فَتًى) الحاء من (حُلَىٰ) رمز ليعقوب، والهمزة من(أَبٍ) رمز لأبي جعفر، والفاء من(فَتًى) رمز للعاشر، والموضع المقصود هو قوله تعالى: ﴿إِلَّآ أَن يَخَافَآ أَلَّا يُقِيمَا حُدُودَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٢٩].

وبما أنه نص على قراءات الأئمة الثلاثة فيكونون جميعًا مخالِفِين أصولهم، فقد قرأ يعقوب وأبو جعفر بضم الياء من الفعل المذكور هكذا: ﴿يُخَافَا﴾، وقرأ العاشر بفتح الياء، وقد كان ضم الياء لحمزة فقط لقول الشاطبي: (٥١١- وَضَمُّ يَخَافَا فَازَ)، **فتكون قراءة الضم خاصة بحمزة (فَازَ) ويعقوب وأبو جعفر (حُلَى أَبٍ).**

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاقْرَأْ تُضَارَ، كَذَا: وَلَا يُضَارَ، بِخِفٍّ مَعْ سُكُونٍ) فهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، ورمزه هو الهمزة من كلمة (إِذًا) في الشطر الثاني من البيت، وهو هنا يقصد كلمة ﴿تُضَآرَّ﴾ في قوله تعالى ﴿لَا تُضَآرَّ وَٰلِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾ [البقرة:٢٣٣]، وكذلك ﴿وَلَا يُضَآرَّ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾ [البقرة:٢٨٢].

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بتخفيف الراء وسكونها هكذا: ﴿لَا تُضَآرْ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، وهكذا: ﴿وَلَا يُضَآرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، ومعلوم أن سكون الراء سكونًا لازمًا في الموضعين يلزمه إشباع المد قبلها لكونه من قبيل المد اللازم الكلمي المخفف.

وقد سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر فكل منهما يقرأ مثل أصله:

- فأما يعقوب فيقرأ مثل البصري بالتشديد والرفع في الموضع الأول هكذا: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٥١١ - وَالْكُلُّ أَدْغَمُوا ... تُضَارِرْ وَضَمَّ الرَّاءَ حَقٌّ وَذُو جِلَا)، ويقرأ في الموضع الثاني بالتشديد والفتح هكذا: ﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ﴾، وذلك لاتفاق القراء السبعة على هذه القراءة في هذا الموضع.
- وأما العاشر فيقرأ مثل حمزة بالتشديد والفتح في الموضعين هكذا: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- أبو جعفر: ﴿لَا تُضَآرْ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَآرْ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.
- ابن كثير والبصري (حَقٌّ) ويعقوب: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾.
- الباقون ومنهم العاشر: ﴿لَا تُضَآرَّ وَالِدَةٌۢ بِوَلَدِهَا﴾، و﴿وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ﴾، وكل على أصله في الأصول.

توجيه: قراءة أبي جعفر على أن الفعل من (ضَارَ، يَضِيرُ)، فلما بُني الفعل للمجهول صار: تُضارُ، فلما دخلت عليه (لا) النافية لم تعمل شيئًا، فبقي الفعل

مضارعًا مرفوعًا هكذا: لا تُضارُ والدةٌ، ثم سكنت الراء إجراءً للوصل مجرى الوقف، فلزم إشباع المد قبل الراء، ولا يمكن اعتبار (لا) ناهية على هذه القراءة، إذ لو كانت ناهية لوجب حذف الألف لالتقاء الساكنين: لا تُضَرْ.

وقراءة التشديد والرفع في الراء على أن الفعل أصله (تُضَارَرْ) بفتح الراء الأُولى أو كسرها، ثم أدغمت الراء الأُولى في الثانية، فصارت راءً مشددة، فلما دخلت عليه (لا) النافية بقي الفعل على حاله مضارعًا مرفوعًا.

وقراءة التشديد والفتح على أن (لا) ناهية تَجزم الفعل بعدها، ومعلوم أن الفعل المشدد الآخر إذا جُزم فإن الحرف الأخير يُفتح منعًا من التقاء الساكنين، وهذا التحريك بالفتح على غير قياس، وقيل إنما حرك بالفتح لأن الفتحة أخف الحركات، ولمناسبتها للألف قبلها، ولم تحرك بالضم حتى لا تشتبه بالمضارع.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَدْرُهُ فَحَرِّكْ إِذًا) فالهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أنه قرأ بتحريك الدال (بالفتح) من كلمة ﴿قَدَرُهُۥ﴾، في موضعيها من قوله تعالى: ﴿وَمَتِّعُوهُنَّ عَلَى ٱلْمُوسِعِ قَدَرُهُۥ وَعَلَى ٱلْمُقْتِرِ قَدَرُهُۥ﴾ [البقرة:٢٣٦]، وقد كان تحريك الدال في الشاطبية لابن ذكوان وحفص وحمزة والكسائي، لقول الشاطبي: (٥١٣- مَعًا قَدْرُ حَرِّكْ مِنْ صِحَابٍ)، فيكون أبو جعفر مخالفًا أصله.

ثم سكت الناظم عن حكم يعقوب والعاشر فكل منهما يقرأ كأصله، فأما يعقوب فبسكون الدال هكذا: ﴿قَدْرُهُۥ﴾، وأما العاشر فبالفتح، **فتكون قراءة التحريك في الموضعين خاصة بجماعة (مِنْ صِحَابٍ) وأبي جعفر والعاشر.**

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَارْفَعْ وَصِيَّةَ حُطْ فُلَا) فالحاء رمز ليعقوب، والفاء رمز للعاشر، والمعنى أنهما قرءا برفع كلمة ﴿وَصِيَّةً﴾ من قوله تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ يُتَوَفَّوْنَ مِنكُمْ وَيَذَرُونَ أَزْوَٰجًا وَصِيَّةً لِّأَزْوَٰجِهِم﴾ [البقرة:٢٤٠]، وبذلك فقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي: (٥١٤ - وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالرفع كأصله، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على الرفع.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الحكم:

- (صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً) وقراء الدرة: ﴿وَصِيَّةٌ لِّأَزْوَٰجِهِم﴾.
- الباقون: ﴿وَصِيَّةَ لِّأَزْوَٰجِهِم﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٨١- يُضْعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥١٦- يُضَاعِفَهُ ارْفَعْ فِي الْحَدِيدِ وَهَهُنَا ... سَمَا شُكْرُهُ وَالْعَيْنُ فِي الْكُلِّ ثُقِّلَا، كَمَا دَارَ وَاقْصُرْ مَعْ مُضَاعَفَةً)، وقال رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٧١- وَقَصْرُ كِفَا حَقٍّ يُضَاعَفْ مُثَقَّلَا، وَبِالْيَا وَفَتْحِ الْعَيْنِ رَفْعُ الْعَذَابَ حِصْنُ حُسْنٍ)، والمعنى باختصار:

أولًا: في قوله تعالى: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ لَهُۥ﴾ [البقرة:٢٤٥] و[الحديد:١١]، في الموضعين:

- قرأ جماعة (سَمَا شُكْرُهُ) عدا ابن كثير بالرفع والمد والتخفيف: ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾.
- وقرأ ابن كثير بالرفع والقصر والتشديد: ﴿فَيُضَعِّفُهُۥ﴾.
- وقرأ ابن عامر بالنصب والقصر والتشديد: ﴿فَيُضَعِّفَهُۥ﴾.
- وقرأ عاصم بالنصب والمد والتخفيف: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾.

ثانيًا: في الصيغ المشتقة من المضاعفة، والتي وردت في سبعة مواضع غير الموضعين السابقين، وغير موضع الأحزاب:

- قرأ المكي والشامي بالقصر والتشديد: ﴿يُضَعِّفُ﴾، ﴿مُّضَعَّفَةً﴾، ﴿يُضَعِّفْهَا﴾، وهكذا.
- وقرأ الباقون بالمد والتخفيف: ﴿يُضَٰعِفُ﴾، ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾، ﴿يُضَٰعِفْهَا﴾، وهكذا.

وهذه المواضع السبعة هي: ﴿وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٦١]، ﴿أَضْعَٰفًا مُّضَٰعَفَةً﴾ [آل عمران:١٣٠]، ﴿وَإِن تَكُ حَسَنَةً يُضَٰعِفْهَا﴾ [النساء:٤٠]، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمُ

ٱلْعَذَابُ﴾ [هود:٢٠]، ﴿يُضَٰعَفْ لَهُ ٱلْعَذَابُ﴾ [الفرقان:٦٩]، ﴿يُضَٰعَفُ لَهُمْ وَلَهُمْ أَجْرٌ كَرِيمٌ﴾ [الحديد:١٨]، ﴿يُضَٰعِفْهُ لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ﴾ [التغابن:١٧]، مع مراعاة ما لكل قارئ من أحكام أخرى.

ثالثًا: في موضع الأحزاب ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾ [الأحزاب:٣٠]:

- نافع والكوفيون: ﴿يُضَٰعَفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.
- المكي والشامي: ﴿نُضَٰعِّفْ لَهَا ٱلْعَذَابَ ضِعْفَيْنِ﴾.
- البصري: ﴿يُضَٰعَّفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.

* * *

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يُضَٰعِفُهُ انْصِبْ حُزْ وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ)، الحاء من كلمتي (حُزْ) و(حُمْ) رمز ليعقوب، والهمزة من كلمة (إِذًا) رمز لأبي جعفر، وحتى يَسْهُلَ الأمر دعنا ندرس حكم كل قارئ على حدة:

- **أولًا يعقوب:** قرأ بنصب الفعل ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ في موضعيه بالبقرة والحديد، وهذا ما يؤخذ من قول الناظم (يُضَٰعِفُهُ انْصِبْ حُزْ)، ثم إنه رَحِمَهُ ٱللَّهُ قرأ بالقصر والتشديد في هذين الموضعين، وفي كل الصيغ المشتقة من المضاعفة، وهذا ما يؤخذ من قول الناظم: (وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ):
  - فتكون قراءة يعقوب في [البقرة:٢٤٥] و [الحديد:١١]: ﴿فَيُضَٰعِّفَهُۥ﴾.
  - وفي باقي المواضع: ﴿يُضَٰعِّفُ﴾، ﴿مُّضَٰعَّفَةً﴾، ﴿يُضَٰعِّفْهَا﴾، ... إلخ.

وبذلك:

- فقد خالف يعقوب أصله في كلمة ﴿فَيُضَعِّفَهُۥ﴾ حيث قرأ بالنصب بينما رَفَعَ البصري، وقرأ بالقصر والتشديد بينما مدَّ البصري وخفف، ولم يذكر الناظم أنه يقصد موضعي البقرة والحديد معًا وإنما اعتمد على الشهرة.
- ثم وافق أصله في الأحزاب، فقرأ مثله ﴿يُضَعَّفْ لَهَا ٱلْعَذَابُ ضِعْفَيْنِ﴾.
- ثم خالف أصله في باقي المواضع حيث قرأ بالقصر والتشديد.

- **ثانيًا أبو جعفر**: قرأ برفع الفعل ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ في موضعيه، وهذا ما يؤخذ من قول الناظم (يُضَٰعِفُهُ انْصِبْ حُزْ) حيث إنه سكت عن أبي جعفر فيكون موافقًا لأصله نافع قارئًا بالرفع.

ثم إن أبا جعفر قرأ بالقصر والتشديد في هذين الموضعين، وفي كل الصيغ المشتقة من المضاعفة، وهذا مأخوذ من قول الناظم: (وَشَدِّدْهُ كَيْفَ جَا إِذًا حُمْ)، حيث إن الهمزة من كلمة (إِذًا) رمز لأبي جعفر، فتكون قراءته كالتالي:

- في [البقرة:٢٤٥] و [الحديد:١١]: ﴿فَيُضَعِّفُهُۥ﴾.
- وفي باقي المواضع: ﴿يُضَعِّفُ﴾، ﴿مُّضَعَّفَةً﴾، ﴿يُضَعِّفْهَا﴾، ... إلخ.

وبذلك فقد وافق أبو جعفر أصله في رفع كلمة ﴿فَيُضَعِّفُهُۥ﴾، وخالف أصله حينما قرأ بالقصر والتشديد فيها وفي كل المواضع الباقية، بينما قرأ نافع بالمد والتخفيف.

- **ثالثًا خلف العاشر**: قرأ برفع الفعل ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ في موضعيه، وقرأ بالمد والتخفيف في هذا الفعل وفي كل المواضع الباقية، وهذا مأخوذ من سكوت الناظم عنه، والسكوت يعني الموافقة للأصل، فهو يقرأ مثل حمزة فتكون قراءته هكذا:
  - في [البقرة:٢٤٥] و [الحديد:١١]: ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾.
  - وفي باقي المواضع: ﴿يُضَٰعِفُ﴾، ﴿مُّضَٰعَفَةً﴾، ﴿يُضَٰعِفْهَا﴾، ... إلخ.

خلاصة قراء الدرة:

- أبو جعفر: رفع ﴿فَيُضَعِّفُهُۥ﴾ مع القصر والتشديد فيه وفي كل المواضع.
- يعقوب: نصب ﴿فَيُضَعِّفَهُۥ﴾ مع القصر والتشديد فيه وفي كل المواضع.
- العاشر:رفع ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾ مع المد والتخفيف فيه وفي كل المواضع.

خلاصة القراء العشرة:

- نافع والبصري وحمزة والكسائي والعاشر: ﴿فَيُضَٰعِفُهُۥ﴾ مع المد والتخفيف في كل المواضع.
- ابن كثير وأبو جعفر: ﴿فَيُضَعِّفُهُۥ﴾ مع القصر والتشديد في كل المواضع.
- ابن عامر ويعقوب: ﴿فَيُضَعِّفَهُۥ﴾ مع القصر والتشديد في كل المواضع.
- عاصم: ﴿فَيُضَٰعِفَهُۥ﴾ مع المد والتخفيف في كل المواضع.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَبْصُطْ بَصْطَةَ الْخَلْقِ يُعْتَلَى) فالياء رمز لرَوْح عن يعقوب، والمعنى أنه قرأ بالصاد في قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ يَقۡبِضُ وَيَبۡصُۜطُ﴾ [البقرة:٢٤٥]، وفي قوله تعالى ﴿وَزَادَكُمۡ فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾ [الأعراف:٦٩]، كما لفظ بها، وقد قيد (بَصْطَةَ) بـ (الْخَلْقِ) للاحتراز عن قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ ٱصۡطَفَىٰهُ عَلَيۡكُمۡ وَزَادَهُۥ بَسۡطَةٗ﴾ [البقرة:٢٤٧]، فقد اتفق القراء العشرة على قراءته بالسين، وقد خالف رَوْح أصله في هذا الحكم حيث كان البصري يقرأ بالسين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٥١٤- وَصِيَّةً ارْفَعْ صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً ... وَيَبْصُطُ عَنْهُمْ غَيْرَ قُنْبُلٍ اعْتَلَا

٥١٥- وَبِالسِّينِ بَاقِيهِمْ وَفِي الْخَلْقِ بَصْطَةً ... وَقُلْ فِيهِمَا الْوَجْهَانِ قَوْلًا مُوَصَّلَا

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالصاد، وسكت عن رويس والعاشر فهما يقرءان بالسين كأصلهما، وانتبه فالأصل المعتبر للعاشر هنا هو روايته عن حمزة، لأن الراويين عن حمزة مختلفان، فخلف عن حمزة يقرأ بالسين، وخلاد له الوجهان، أما العاشر فليس له إلا قراءة السين، وقد عُلم ذلك بعد الاطلاع على التحبير.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (صَفْوُ حِرْمِيِّهِ رِضىً) غير قنبلٍ، ورَوْحٌ وأبو جعفر: ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾، ﴿فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾ بالصاد.
- خلاد وابن ذكوان (قَوْلًا مُوَصَّلَا): الوجهان.
- الباقون ومنهم رويس والعاشر: ﴿وَيَبۡصُۜطُ﴾، ﴿فِي ٱلۡخَلۡقِ بَصۡطَةً﴾ بالسين.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٢- عَسِيتُ افْتَحِ اذْ غَرْفَهْ يُضَمُّ دِفَـعُ حُزْ وَأَعْلَمُ فُزْ وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (عَسِيتُ افْتَحِ اذْ) الهمزة من كلمة (اذ) رمز لأبي جعفر، والمقصود كلمة ﴿عَسَيْتُمْ﴾ في موضعيها من قوله تعالى ﴿قَالَ هَلْ عَسَيْتُمْ إِن كُتِبَ عَلَيْكُمُ ٱلْقِتَالُ﴾ [البقرة:٢٤٦]، و ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [محمد:٢٢]، ولم يذكر الناظم أنه يقصد الموضعين معًا اعتمادًا على الشهرة، وقد حذف الميم في البيت من كلمة (عَسِيتُ) لضرورة النظم.

والمعنى أن أبا جعفر قرأ بفتح السين في الموضعين هكذا: ﴿عَسَيْتُمُ﴾، وتكون الياء بعد السين ياءً ليِّنة، وبذلك فقد خالف أصله نافعًا الذي يقرأ بكسر السين هكذا: ﴿عَسِيتُمْ﴾، وتكون الياء بعد السين عنده ياءً مدِّيَّة، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥١٧- وَقُلْ ... عَسَيْتُمْ بِكَسْرِ السِّينِ حَيْثُ أَتَى انْجَلَى).

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما مثل أصلهما يقرءان بفتح السين، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة: ﴿عَسَيْتُمْ﴾، وتصير قراءة: ﴿عَسِيتُمْ﴾ من انفرادات نافع.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (غَرْفَهْ يُضَمُّ دِفَـعُ حُزْ) فالحاء رمز ليعقوب، والجملة تحتوي على حكمين مختلفين، وإليك بيانهما:

- قرأ يعقوب بضم الغين من كلمة ﴿غُرْفَةً﴾ من قوله سبحانه ﴿إِلَّا مَنِ ٱغْتَرَفَ غُرْفَةً﴾ [البقرة:٢٤٩]، ولعلك تذكر أن الضم في الشاطبية كان للشامي والكوفيين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥١٨- غَرْفَةً ضَمَّ ذُو وِلَا)، وبذلك فيعقوب قد خالف أصله.

ثم سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ بفتح الغين مثل أصله هكذا: ﴿غَرْفَةً﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بضم الغين مثل أصله: ﴿غُرْفَةً﴾.

خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- (سَمَا) وأبو جعفر: ﴿غَرْفَةً﴾ بفتح الغين.
- (ذُو وِلَا) ويعقوب والعاشر: ﴿غُرْفَةً﴾ بضم الغين.

- وقرأ يعقوب كلمة ﴿دِفَعُ﴾ بكسر الدال وفتح الفاء ومدِّها كما لفظ بها في البيت، وذلك في قوله تعالى ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضٍ﴾ وذلك في موضعيها بالبقرة [٢٥١] والحج [٤٠]، وقد عُلم أنه يقصد الموضعين من الإطلاق، ولعلك تذكر أن نافعًا فقط في الشاطبية هو صاحب قراءة: ﴿دِفَعُ﴾، وأن باقي قراء الشاطبية يقرؤون: ﴿دَفْعُ﴾ بفتح الدال وسكون الفاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥١٨- دِفَاعُ بِهَا وَالْحَجِّ فَتْحٌ وَسَاكِنٌ ... وَقَصْرٌ خُصُوصًا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿دِفَعُ﴾ بكسر الدال وفتح الفاء ومدِّها، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿دَفْعُ﴾ بفتح الدال وسكون الفاء.

خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- نافع وأبو جعفر ويعقوب: ﴿دِفَعُ﴾.
- (خُصُوصًا) والعاشر: ﴿دَفْعُ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَعْلَمُ فُزْ) فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿قَالَ أَعْلَمُ أَنَّ ٱللَّهَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾ [البقرة:٢٥٩]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿أَعْلَمُ﴾ بهمزة قطع مفتوحة في أولها، وميم مضمومة في آخرها كما لفظ بها، على أن الكلمة فعل مضارع مرفوع، وهذه الهمزة تثبت سواء بدأْتَ بالكلمة أو وصلْتَها بما قبلها.

ولعلك تذكر أن حمزة والكسائي كانا يقرءان هكذا: ﴿قَالَ ٱعْلَمْ﴾ على أنها فعل أمر مبني على السكون، حيث تبدأ الكلمة بهمزة وصل وتنتهي بميم ساكنة، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٢٣- وَبِالْوَصْلِ قَالَ اعْلَمْ مَعَ الْجَزْمِ شَافِعٌ)، وبذلك فقد خالف العاشر أصله.

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرءان مثل أصلهما: ﴿قَالَ أَعْلَمُ﴾، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على نفس القراءة، **وتصير قراءة: ﴿قَالَ ٱعْلَمُ﴾ خاصة بحمزة والكسائي.**

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلَا) فالطاء رمز لرويس، وهمزة القطع رمز لأبي جعفر، فقد قرأ كل منهما بكسر الصاد من قوله تعالى ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ [البقرة:٢٦٠]، هكذا: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾، ولا يخفى أن كسر الصاد يلزمه ترقيق الراء بعدها، وبذلك فقد خالفا أصلهما وشاركا حمزة في هذه القراءة، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٢٣-... فَصُرْهُنَّ ضَمُّ الصَّادِ بِالْكَسْرِ فُصِّلَا).

وقد سكت عن رَوْح فهو يقرأ مثل أصله بضم الصاد، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بكسر الصاد، وبذلك فكل قراء الدرة عدا رَوْح يقرؤون بكسر الصاد.

خلاصة القراء العشرة في هذه الكلمة:

- حمزة وكل قراء الدرة عدا رَوْح: ﴿فَصِرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بكسر الصاد.
- الباقون ومنهم رَوْح: ﴿فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ﴾ بضم الصاد.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٨٣- نِعِمَّا حُزَ اسْكِنْ أُدْ وَمَيْسُرَةٍ افْتَحَنْ كَيَحْسِبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُقْ فَأْذَنُوا وِلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نِعِمَّا حُزَ) الحاء رمز ليعقوب، والكلام معطوف على ما قرئ بالكسر في الجملة السابقة، وتقدير الكلام (وَاكْسِرْ فَصُرْهُنَّ طِبْ أَلَا، واكسر نِعِمَّا حُزْ)، والكسر المقصود هنا هو كسر العين وليس النون، وذلك بكسرة تامة لا اختلاس فيها، **فيكون معنى هذا الحكم أن يعقوب يكسر العين كسرة تامة** في كلمة ﴿فَنِعِمَّا﴾ في قوله تعالى ﴿إِن تُبْدُواْ ٱلصَّدَقَٰتِ فَنِعِمَّا﴾ [البقرة:٢٧١]، وفي كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ في قوله تعالى ﴿إِنَّ ٱللَّهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم بِهِۦٓ﴾ [النساء:٥٨].

ولعلك تذكر أن شعبة وقالون والبصري يقرؤون من الشاطبية باختلاس كسرة العين، لقول الشاطبي: (٥٣٦- نِعِمَّا مَعًا فِي النُّونِ فَتْحٌ كَمَا شَفَا ... وَإِخْفَاءُ كَسْرِ الْعَيْنِ صِيغَ بِهِ حُلَى)، وأن لهم أيضًا وجه سكون العين، وذلك من التيسير، وبذلك فإن يعقوب قد خالف أصله سواء من الشاطبية أو من التيسير، **وأما النون فإن يعقوب يكسرها موافقًا أصله.**

وقد يسأل سائل: لما قلنا أن المقصود هنا كسر العين، ولم نَقُلْ بأن المقصود كسر النون، حيث إن النون أيضًا فيها قراءتان الفتح والكسر؟ والإجابة أن تقدير الكلام هنا: (واكسر نِعِمَّا حُزَ)، ومعلوم أن الكلام في الدرة يقتضي المخالفة للأصل، وقد كان أبو عمرو البصري يكسر النون، فلو قلنا هنا أن المقصود كسر النون لَمَا كانت ثمَّة مخالفة

بين البصري ويعقوب، ولصار النص لا فائدة منه، إذًا فالناظم لا يقصد النون بشيء، وكأنه قال لك: اكسر ليعقوب ما لم يكسره أصله، فتبين أن الكلام عن العين، تلك التي يختلسها البصري أو يسكنها.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اسْكِنْ أُدْ) فالهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام ما زال عن حرف العين من كلمة ﴿فَنِعِمَّا﴾ و﴿نِعِمَّا﴾، فقد قرأ أبو جعفر بإسكان العين مع الحِفاظ على تشديد الميم هكذا: ﴿فَنِعْمَّا﴾ ﴿نِعْمَّا﴾.

وبذلك يكون أبو جعفر قد خالف أصله من رواية قالون من أحد وجهيه، حيث كان قالون يقرأ بالاختلاس من الشاطبية، وبالإسكان من التيسير، وخالف أصله من رواية ورش لأن ورشًا يقرأ بالكسر الخالص، وأما النون فإن أبا جعفر يقرؤها بالكسر موافقًا أصله.

وقد سكت الناظم عن العاشر، فهو يقرأ مثل أصله بفتح النون وإتمام كسرة العين هكذا: ﴿فَنَعِمَّا﴾ و﴿نَعِمَّا﴾.

خلاصة قراء الدرة في هذه الكلمة:

- أبو جعفر: كسر النون وسكون العين: ﴿فَنِعْمَّا﴾ ﴿نِعْمَّا﴾.
- يعقوب: كسر النون وكسر العين كسرة كاملة: ﴿فَنِعِمَّا﴾ ﴿نِعِمَّا﴾.
- العاشر: فتح النون وكسر العين كسرة كاملة: ﴿فَنَعِمَّا﴾ و﴿نَعِمَّا﴾.

توجيــه: كلمة ﴿نِعِمَّا﴾ أصلها: (نِعْمَ مَا)، واتُّفِقَ على إدغام الميم الأُولى في الثانية، وذلك من باب الإدغام الكبير في المثماثلَين، وذلك الاتفاق سببه أن الكلمتين موصولتان رسمًا في كل المصاحف.

وكلمة (نِـعْـمَ) أصلها الفعل الماضي (نَـعِـمَ) مثل (عَلِمَ وشَهِدَ)، فمن قرأ ﴿نَعِمَّا﴾ فهو يقرأ على الأصل في النون والعيْن (نَعِمَ مَا).

وبعض العرب يكسر نون (نَـعِـمَ) على الإتباع، لأن الحروف الحلقية إذا كانت مكسورة وكانت عينًا للكلمة جاز كسر ما قبلها، مثل (شَهِدَ وشِهِدَ) و(لَعِبَ ولِعِبَ) وهذه لغة هذيل، فعلى لغة هذيل تصير الكلمة (نِـعِـمَ)، وهذه قراءة ﴿نِعِمَّا﴾.

وأغلب العرب بعد أن يكسر النون (كما عند هذيل) يقوم بتسكين العيْن للتخفيف فرارًا من توالي كسرتين، فتصير هكذا (نِـعْـمَ)، وهذه قراءة ﴿نِعْمَّا﴾.

ولكن البعض استثقل الجمع بين العين الساكنة والميم المشددة، فقرأ بالاختلاس مع الكسر، وهذ الاختلاس فيه فرار من الجمع بين الساكنين، وفيه فرار من توالي الكسرتين، وفيه إشارة لأصل حركة العين وهي الكسر، وهذه قراءة من يختلس.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَيْسُرَةِ افْتَحَنْ كَيَحْسِبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُقْ) فالهمزة من (أُدْ) رمز لأبي جعفر، والفاء من (فُقْ) رمز للعاشر، وهذه الجملة فيها حُكمَين مختلفَين، وإليك بيانهما:

قرأ أبو جعفر بفتح السين من كلمة ﴿مَيْسَرَةٍ﴾ من قوله سبحانه ﴿فَنَظِرَةٌ إِلَىٰ مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة:٢٨٠]، وبذلك فقد خالف أصله نافعًا الذي كان يقرأ بضم السين هكذا:

﴿مَيْسُرَةٍ﴾، لقول الشاطبي: (٥٣٩- وَمَيْسَرَةٍ بِالضَّمِّ فِي السِّينِ أُصِّلَا)، ثم سكت الناظم عن يعقوب والعاشر في هذه الكلمة فهما يقرءان بفتح السين كأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على الفتح، وتصير قراءة ﴿مَيْسُرَةٍ﴾ من انفرادات نافع.

وكما قرأ أبو جعفر بفتح السين في الكلمة السابقة فقد قرأ بفتح السين من الفعل ﴿يَحْسَبُ﴾ **المضارع** كيف وحيث ورد، سواء بدأ بياء الغيب نحو ﴿يَحْسَبُ أَنَّ مَالَهُۥٓ أَخْلَدَهُۥ﴾ [الهُمزة:٣]، أم بتاء الخطاب نحو ﴿أَمْ تَحْسَبُ أَنَّ أَكْثَرَهُمْ يَسْمَعُونَ﴾ [الفرقان:٤٤]، وسواء تجرد عن الضمير كما سبق، أم اتصل به نحو ﴿يَحْسَبُهُمُ ٱلْجَاهِلُ أَغْنِيَآءَ﴾ [البقرة:٢٧٣]، وسواء كان مجردًا من التوكيد كما سبق أم مؤكَّدًا نحو ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّ ٱللَّهَ مُخْلِفَ وَعْدِهِۦ رُسُلَهُۥٓ﴾ [إبراهيم:٤٨]، واعلم أن الفعل الماضي لا خلاف فيه بين القراء نحو: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓاْ﴾ [العنكبوت:٢].

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاكْسِرْهُ فُقْ) فالضمير عائد على الفعل ﴿يَحْسَبُ﴾ **المضارع** كيف وحيث ورد، فقد قرأه العاشر بكسر السين: ﴿يَحْسِبُ﴾، ﴿تَحْسِبُ﴾، ﴿يَحْسِبُهُمُ﴾، ﴿تَحْسِبَنَّ﴾ وهكذا.

ولعلك تذكر من الشاطبية أن جماعة (سَمَا رِضَاهُ) كانوا يقرؤون بكسر السين في الفعل ﴿يَحْسَبُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلاً سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر والعاشر أصلهما، وأما يعقوب فمسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بكسر السين.

خلاصة القراء العشرة في هذا الفعل:

- (سَمَا رِضَاهُ) ويعقوب والعاشر: كسر السين ﴿يَحْسِبُ﴾، ﴿يَحْسِبُهُمُ﴾ ....
- الباقون ومنهم أبو جعفر: فتح السين ﴿يَحْسَبُ﴾، ﴿يَحْسَبُهُمُ﴾ ....

* * *

وأما في قوله: (فَأْذَنُوا وِلَا) فكلمة (وِلَا) تعني التوالي أو المتابعة، وتفيد أن هذا الحكم تابع لآخر قارئ مذكور، إذًا فالحكم هنا خاص بالعاشر المذكور في الترجمة السابقة، فقد قرأ كلمة ﴿فَأْذَنُواْ﴾ من قوله تعالى ﴿فَأْذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ﴾ [البقرة:٢٧٩]، بهمزة قطع ساكنة وبعدها ذال مفتوحة دون مد بينهما كما لفظ بها الناظم.

وبذلك فقد خالف العاشر أصله حمزة الذي كان يقرأ هكذا: ﴿فَٱذِنُواْ﴾ بهمزة قطع مفتوحة ممدودة وذال مكسورة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٣٩- وَقُلْ فَأْذَنُوا بِالْمَدِّ وَاكْسِرْ فَتىً صَفَا)، وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرءان مثل أصلهما ﴿فَأْذَنُواْ﴾، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة: ﴿فَأْذَنُواْ﴾ مع مراعاة إبدال الهمزة لأبي جعفر، **وتصير قراءة: ﴿فَٱذِنُواْ﴾ خاصة بشعبة وحمزة (فَتىً صَفَا).**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٨٤- وَبِالْفَتْحِ إِنْ، تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ	رِهَـٰنٌ حِمًا يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمَى الْعُلَىٰ
٨٥- بِرَفْعٍ، نُفَرِّقْ يَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَـــا	ءُ يُوسُفَ يَسْلُكْهُ ِ يُعَلِّمُـــــهُ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٤١- وَفِي أَنْ تَضِلَّ الْكَسْرُ فَازَ وَخَفَّفُوا... فَتُذْكِرَ حَقًّا وَارْفَعِ الرَّا فَتَعْدِلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحْدَىٰهُمَا ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [البقرة:٢٨٢]، والمعنى باختصار:

- قرأ حمزة بكسر همزة ﴿أَن﴾، ورفع راء ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ فتكون قراءاته هكذا: ﴿إِن تَضِلَّ ... فَتُذَكِّرُ﴾ وقرأ الباقون بفتح الهمزة، وبنصب الراء.
- قرأ المكي والبصري بتخفيف الكاف هكذا: ﴿فَتُذْكِرَ﴾، والباقون بالتشديد.

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبِالْفَتْحِ إِنْ، تُذْكِرْ بِنَصْبٍ فَصَاحَةٌ)، الفاء من (فَصَاحَةٌ) رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ بفتح همزة ﴿أَن تَضِلَّ﴾ مخالفًا حمزة، وبنصب الفعل ﴿فَتُذَكِّرَ﴾ مخالفًا حمزة في حركة الراء، علمًا بأنه يوافقه في التشديد، وقد نطق الناظم بكلمة (تُذْكِرْ) مخففة لضرورة النظم، فتصير قراءة العاشر هكذا: ﴿أَن تَضِلَّ ... فَتُذَكِّرَ﴾.

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بفتح همزة ﴿أَن﴾، وبتشديد ونصب الفعل ﴿فَتُذَكِّرَ﴾، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾.

وسكت أيضًا عن يعقوب فهو يقرأ مثل أصله بفتح همزة ﴿أَن﴾، وبتخفيف ونصب الفعل ﴿فَتُذَكِّرَ﴾، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿أَن تَضِلَّ إِحْدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (رِهَـٰنٌ حِمًا) فالحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿فَرِهَـٰنٌ مَّقْبُوضَةٌ﴾ [البقرة:٢٨٣]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَرِهَٰنٌ﴾ كما لفظ بها الناظم بكسر الراء وفتح الهاء ومدها، وبذلك يخالف أصله الذي يقرأ بضم الراء وضم الهاء وقصرها هكذا: ﴿فَرُهُنٌ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٤٣- وَحَقُّ رِهَانٌ ضَمُّ كَسْرٍ وَفَتْحَةٍ ... وَقَصْرٌ).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما هكذا: ﴿فَرِهَٰنٌ﴾، فيتفق قراء الدرة الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿فَرُهُنٌ﴾ خاصة بابن كثير والبصري**.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَغْفِرْ يُعَذِّبْ حَمَى الْعُلَىٰ بِرَفْعٍ) فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿فَيَغْفِرُ لِمَن يَشَآءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَآءُ﴾ [البقرة:٢٨٤]، والمعنى أنهما قرءا برفع الفعلين ﴿فَيَغْفِرُ﴾ و﴿وَيُعَذِّبُ﴾، وبذلك يخالفان أصلهما لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٤٣- وَيَغْفِرْ مَعْ يُعَذِّبْ سَمَا الْعُلَى، شَذَا الْجَزْمِ)، واعلم أن هذا الرفع يقتضي الإظهار في راء ﴿فَيَغْفِرُ﴾ وفي باء ﴿وَيُعَذِّبُ﴾.

وقد سكت عن خلف العاشر فهو موافق لأصله يقرأ بجزم الفعلين هكذا: ﴿فَيَغْفِرْ﴾ و﴿وَيُعَذِّب﴾، وهو على أصله أيضًا من حيث الإظهار والإدغام، فهو يُظهر

راء ﴿فَيَغْفِرُ﴾، لأن الإدغام فيها خاص بالبصري بخلاف عن الدوري، لقول الشاطبي: (٢٨٠-وَالرَّاءُ جَزْمًا بِلَامِهَا ... كَوَاصِبِرْ لِحُكْمِ طَالَ بِالْخُلْفِ يَذْبُلَا)، و يدغم الباء في الميم في ﴿وَيُعَذِّب مَّن﴾، لقول الشاطبي متحدثًا عن المظهرين في هذا الفعل من أصحاب الجزم: (٢٨٥- وَفِي الْبَقَرَهْ فَقُلْ ... يُعَذِّبْ دَنَا بِالْخُلْفِ جَوْدًا وَمُوبِلَا).

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نُفَرِّقْ يَاءُ، يَرْفَعُ مَنْ يَشَاءُ يُوسُفَ يَسْلُكْهُ يُعَلِّمُهُ حَلَا) الحاء رمز ليعقوب، وهذه خمس كلمات قرأها يعقوب بياء الغيب مخالفًا أصله:

- كلمة ﴿نُفَرِّقُ﴾ من قوله تعالى ﴿كُلٌّ ءَامَنَ بِٱللَّهِ وَمَلَٰٓئِكَتِهِۦ وَكُتُبِهِۦ وَرُسُلِهِۦ لَا نُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِۦ﴾ [البقرة:٢٨٣]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب هكذا: ﴿لَا يُفَرِّقُ﴾، وهذا من انفراداته، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالنون كأصلهما لسكوت الناظم عنهما.

توجيه: في قراءة الغيب ضمير الفاعل عائد على ﴿كُلٌّ﴾، فالكل آمن بالله وملائكته وكتبه ورسله، والكل لايفرق بين أحد من رسله، وفي قراءة النون يتعين تقدير محذوف، فيكون التقدير: وقالوا لا نفرق بين أحد من رسله، وحذف القول كثير في القرآن، ومنه ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ۝٢٣ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْ﴾ [الرعد:٢٣-٢٤] أي يقولون سلام ...

- كلمة ﴿نَرْفَعُ﴾ وكلمة ﴿نَّشَآءُ﴾ من قوله تعالى ﴿نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:٢٨٣]، فقد قرأهما يعقوب بياء الغيب هكذا: ﴿يَرْفَعُ﴾، ﴿يَشَآءُ﴾، وهذا أيضًا

من انفراداته، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالنون كأصلهما، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿يَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَن يَشَآءُ﴾، وهو على أصله من عدم تنوين: ﴿دَرَجَٰتِ﴾.

وانتبه فهذا الحكم مقيد بسورة يوسف، وذلك لإخراج موضع [الأنعام:٨٣]: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾، فليس فيه إلا قراءة النون في هذين الفعلين لكل القراء.

توجيـــه: قراءة الغيب في يوسف تناسب الكلام قبلها: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَٰتِ مَن يَشَآءُ﴾ وضمير الفاعل الغائب عائد على اسم الجلال، والقراءة بنون العظمة على سبيل الالتفات، والإخبار من الله سبحانه عن نفسه.

وأما في موضع الأنعام فقراءة الغيب لا تسوغ، لأنها لو قرئت بالغيب لربما فُهم أن ضمير الفاعل عائد على ﴿إِبْرَٰهِيمَ﴾، لذلك اختصت سورة يوسف بقراءة الغيب دون الأنعام.

- كلمة ﴿يَسْلُكْهُ﴾ من قوله تعالى ﴿يَسْلُكْهُ عَذَابًا صَعَدًا﴾ [الجن:١٧]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب، وهو بذلك قد خالف أصله، وقرأ مثل الكوفيين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٨٦- وَنَسْلُكْهُ يَا كُوفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ بالنون هكذا: ﴿نَسْلُكْهُ﴾، وأما العاشر فيقرأ بالياء، **فتصير قراءة الغيب خاصة بالكوفيين من الشاطبية ويعقوب والعاشر من الدرة.**

- كلمة ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾ من قوله تعالى ﴿وَيُعَلِّمُهُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَٱلتَّوْرَىٰةَ وَٱلْإِنجِيلَ﴾ [آل عمران:٤٨]، فقد قرأها يعقوب بياء الغيب، وهو بذلك قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٥٧- نُعَلِّمُهُ بِالْيَاءِ نَصُّ أَئِمَّةٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالياء، ويقرأ العاشر بالنون هكذا: ﴿وَنُعَلِّمُهُ﴾، **فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (نَصُّ أَئِمَّةٍ) ويعقوب وأبي جعفر**.

فـــائدة

- قرأ أبو جعفر بالنون في الكلمات الخمس عدا موضع آل عمران ﴿وَيُعَلِّمُهُ﴾.
- قرأ يعقوب بالياء في الكلمات الخمس.
- قرأ العاشر بالنون في الكلمات الخمس إلا موضع الجن ﴿يَسْلُكْهُ﴾.

* * *

سـورة آل عمـران

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٦- يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَفُزْ يَقْتُلُو تَقِيْـ ـيَةً مَعْ وَضَعْتُ حُمْ وَإِنَّ افْتَحَنْ فُـلَا

٨٧- يُبَشِّرُ كُلًّا فِـدْ ... ...

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ) الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾ [آل عمران:١٣]، فقد قرأ يعقوب بتاء الخطاب هكذا: ﴿تَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾، وبذلك يخالف أصله أبا عمرو الذي يقرأ بياء الغيب، حيث كانت قراءة الخطاب لنافع فقط، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٤٧- وَتَرَوْنَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله نافع بالخطاب، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿تَرَوْنَهُمْ مِّثْلَيْهِمْ رَاىَ ٱلْعَيْنِ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالغيب: ﴿يَرَوْنَهُم مِّثْلَيْهِمْ رَأْىَ ٱلْعَيْنِ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفُزْ يَقْتُلُو) فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَيَقْتُلُونَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَيَقْتُلُونَ ٱلَّذِينَ يَأْمُرُونَ بِٱلْقِسْطِ مِنَ ٱلنَّاسِ﴾ [آل‌عمران:٢١]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الثانية هكذا كما لفظ بها الناظم (بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء)، وبذلك يخالف أصله حمزة الذي كان يقرأ بضم الياء

وفتح القاف ومدها وكسر التاء، هكذا: ﴿وَيُقَٰتِلُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٤٩- وَفِي يَقْتُلُونَ الثَّانِ قَالَ يُقَاتِلُو ... نَ حَمْزَةُ وَهْوَ الْحَبْرُ سَادَ مُقَتَّلَا)، وأما ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾ الأُولى فلا خلاف فيها لأحد من القراء.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان مثل أصلهما ومثل العاشر ومثل جمهور القراء هكذا: ﴿وَيَقْتُلُونَ﴾، فتكون قراءة: ﴿وَيُقَٰتِلُونَ﴾ من انفرادات حمزة.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تَقِيَّةً مَعْ وَضَعْتُ حُمْ) فالحاء رمز ليعقوب، وهذه الترجمة فيها حكمان إليك بيانهما:

قرأ يعقوب كلمة ﴿تُقَىٰةً﴾ من قوله تعالى ﴿إِلَّآ أَن تَتَّقُواْ مِنْهُمْ تُقَىٰةً﴾ [آل عمران:٢٨]، كما لفظ بها الناظم، بتاء مفتوحة وقاف مكسورة غير ممدودة وياء مفتوحة مشددة، هكذا ﴿تَقِيَّةً﴾، على وزن (مَطِيَّة).

وهذا الحكم من انفرادات يعقوب، وليس له في الشاطبية مثيل، حيث اجتمع قراء الشاطبية على ضم التاء وفتح القاف ومدها هكذا: ﴿تُقَىٰةً﴾، على وزن (رُعَاة)، مع الإمالة لحمزة والكسائي، والفتح والتقليل لورش، والفتح للباقين.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما بضم التاء وفتح القاف ومدها، مع مراعاة الفتح لأبي جعفر، والإمالة للعاشر.

توجيه: ﴿تُقَىٰةً﴾، ﴿تَقِيَّةً﴾ معناهما واحد وكلاهما مصدر سماعي، يقال اتَّقى اتِّقاءً وتقوى وتُقاة وتَقِيَّة.

وقرأ يعقوب كلمة ﴿وَضَعَتْ﴾ من قوله تعالى ﴿قَالَتْ رَبِّ إِنِّي وَضَعْتُهَآ أُنثَىٰ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا وَضَعَتْ﴾ [آل عمران:٣٦]، كما لفظ بها الناظم، بسكون العين وضم التاء على أنها تاء المتكلم في محل رفع فاعل، هكذا: ﴿وَضَعْتُ﴾، وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو، حيث كان يقرأ بفتح العين وسكون التاء على أنها تاء تأنيث لا محل لها من الإعراب، هكذا: ﴿وَضَعَتْ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٥٢- وَسَكِّنُوا ... وَضَعْتُ وَضَمُّوا سَاكِنًا صَحَّ كُفَّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان مثل أصلهما بفتح العين وسكون التاء، فتكون قراءة: ﴿وَضَعْتُ﴾ خاصة بجماعة (صَحَّ كُفَّلَا) ويعقوب.

* * *

تمهيد للحكمين القادمين: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٥٤- ... ... وَمِنْ بَعْدُ أَنَّ اللهَ يُكْسَرُ فِي كِلَا

٥٥٥- مَعَ الْكَهْفِ وَالْإِسْرَاءِ يَبْشُرُ كَمْ سَمَا نَعَمْ ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلَا

٥٥٦- نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى وَفِي التَّوْبَةِ اعْكِسُوا لِحَمْزَةَ مَعْ كَافٍ مَعَ الْحِجْرِ أَوَّلَا

والمعنى باختصار:

- قرأ حمزة والشامي بكسر همزة ﴿أَنَّ﴾ في الموضع المشار إليه هكذا: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحْيَىٰ﴾[آل عمران:٣٩].

- قرأ حمزة والكسائي كلمة (يُبَشِّر) وبابها بفتح الحرف الأول، وسكون الباء، وضم وتخفيف الشين في هذه المواضع: ﴿يَبۡشُرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾ [آل عمران:٣٩]، ﴿يَبۡشُرُكِ بِكَلِمَةٖ مِّنۡهُ﴾ [آل عمران:٤٥]، ﴿وَيَبۡشُرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الكهف:٢]، ﴿وَيَبۡشُرُ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الإسراء:٩].
- وبنفس القراءة السابقة قرأ حمزة والكسائي والمكي والبصري موضع الشورى [٢]: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَبۡشُرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾.
- وبنفس القراءة السابقة انفرد حمزة في هذه المواضع: ﴿يَبۡشُرُهُمۡ رَبُّهُم بِرَحۡمَةٖ مِّنۡهُ وَرِضۡوَٰنٖ﴾ [التوبة:٢١]، ﴿يَٰزَكَرِيَّآ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٖ﴾ [مريم:٧]، ﴿لِتُبَشِّرَ بِهِ ٱلۡمُتَّقِينَ﴾ [مريم:٩٧]، ﴿قَالُواْ لَا تَوۡجَلۡ إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَٰمٍ عَلِيمٖ﴾ [الحجر:٥٣].
- وأما باقي القراء في كل موضع فقراءتهم واضحة، ولا داعي للإطالة.
- ولعلك لاحظت أن نافعًا يقرأ في كل المواضع هكذا: (يُبَشِّر)، وأن البصري يقرأ في كل المواضع هكذا: (يُبَشِّر) ماعدا موضع الشورى، وأن حمزة يقرأ في المواضع هكذا: (يَبْشُر).

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَإِنَّ افْتَحَنْ فُـلَا)، الفاء من (فُـلَا) رمز للعاشر، فقد قرأ العاشر بفتح همزة القطع من ﴿أَنَّ ٱللَّهَ﴾، وبذلك فقد خالف أصلَه حمزةَ.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان كأصلهما بفتح الهمزة أيضًا، فتصير قراءة كسر الهمزة ﴿إِنَّ ٱللَّهَ﴾ خاصة بحمزة والشامي.

وفي قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يُبَشِّرُ كُلًّا فِـدْ)، الفاء رمز للعاشر، فقد قرأ العاشر كلمة (يُبَشِّر) وبابها، في كل مواضعها المنصوص عليها في الشاطبية (المذكورة آنفًا) بضم الحرف

الأول (الياء أو النون أو التاء)، وفتح الباء، وكسر وتشديد الشين، كما لفظ بها، فتصير قراءته: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿لِتُبَشِّرَ﴾ ... وهكذا إلى آخر المواضع، **وتكون قراءة العاشر في الموضع الذي نحن بصدده:** ﴿أَنَّ ٱللَّهَ يُبَشِّرُكَ بِيَحۡيَىٰ﴾.

وأما أبو جعفر فهو مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿يُبَشِّرُكِ﴾، ﴿وَيُبَشِّرُ﴾، ﴿وَيُبَشِّرَ﴾ وهكذا إلى آخر المواضع.

وأما يعقوب فهو مسكوت عنه أيضًا، فيقرأ مثل أصله أبي عمرو البصري في كل المواضع (عدا الشورى)، فتكون قراءته هكذا: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿لِتُبَشِّرَ﴾ ... وهكذا.

وأما موضع الشورى فإن يعقوب يقرؤه أيضًا هكذا: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾، ولكنه هنا لن يكون موافقًا لأصله، حيث إن البصري يقرأ هذا الموضع هكذا: ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِي يَبۡشُرُ﴾، وسيأتي النص على هذه المخالفة في فرش سورة الشورى في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٢٠١- يُبَشِّرُ فِي حِمًى).

فـــائدة

اتفق قراء الدرة جميعًا على قراءة (يُبَشِّر) وبابها في كل مواضعها المنصوص عليها في الشاطبية بضم الحرف الأول، وفتح الباء، وكسر وتشديد الشين: ﴿يُبَشِّرُكَ﴾، ﴿نُبَشِّرُكَ﴾، ﴿لِتُبَشِّرَ﴾ ... وهكذا.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٨٧- ... ... قُـلِ الطَّـئِرِ اتْلُ طَـئِرًا حُزْ نُوَفِّي الْيَا طُوَى افْتَحْ لِمَا فُلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قُلِ الطَّـئِرِ اتْلُ) الهمزة من كلمة (اتْلُ) رمز لأبي جعفر، وهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، فقد قرأ كلمة ﴿ٱلطَّيْرِ﴾ من قوله تعالى ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾ في موضعيها في [آل عمران:٤٩] وفي [المائدة:١١٠]، قرأها كما لفظ بها الناظم بألِفٍ بعد الطاء، وهمزة مكسورة بين الألِف والراء، وبدون ياء، فيقرأ هكذا: ﴿كَهَيَّـَٔةِ ٱلطَّـَٔيْرِ﴾، ويصير المد بعد الطاء متصلًا وله فيه التوسط.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما وكالجمهور، هكذا: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ﴾.

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (طَـئِرًا حُزْ) فالحاء رمز ليعقوب، فقد قرأ كلمة ﴿طَيْرًا﴾ من قوله تعالى ﴿فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾ [آل عمران:٤٩]، ومن قوله تعالى ﴿فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى﴾ [المائدة:١١٠]، قرأها كما لفظ بها الناظم بألِفٍ بعد الطاء، وهمزة مكسورة بين الألِف والراء، وبدون ياء، هكذا: ﴿طَـَٔيِّرًۢا﴾، ولعلك تذكر أن هذه كانت قراءة نافع من الشاطبية، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٥٨ - وَفِي طَائِرًا طَيْرًا بِهَا وَعُقُودِهَا ... خُصُوصًا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ مثل نافع هكذا: ﴿طَـَٔيِّرًۢا﴾، وأما العاشر فيقرأ مثل حمزة هكذا: ﴿طَيْرًۢا﴾.

فتكون خلاصة قراء الدرة:

- أبو جعفر: ﴿كَهَيَّـةِ ٱلطَّـٰٓئِرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَـٰٓئِرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، ﴿كَهَيَّـةِ ٱلطَّـٰٓئِرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَـٰٓئِرًۢا بِإِذْنِى﴾.
- يعقوب: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَـٰٓئِرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَـٰٓئِرًۢا بِإِذْنِى﴾.
- العاشر: ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ فَأَنفُخُ فِيهِ فَيَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِ ٱللَّهِ﴾، ﴿كَهَيْـَٔةِ ٱلطَّيْرِ بِإِذْنِى فَتَنفُخُ فِيهَا فَتَكُونُ طَيْرًۢا بِإِذْنِى﴾.

توجيــه: قيل أن قراءة الإفراد جاءت على أن عيسى عليه السلام لم يخلق إلا طائرًا واحدًا هو الخفاش، فجاءت القراءة على حقيقة العدد المخلوق، وقد يكون التقدير أنه يخلق من الطين فيكون الواحد مما يخلقه كهيئة الطائر، ثم ينفخ فيما خلق فيكون الواحد مما ينفخ فيه طائرًا، وقراءة الجمع إما على أن (طائرًا وطيرًا) بنفس المعنى ويدلان على المفرد مثل :تاجر وتَجْر، وإما على إرادة الجنس أي جنس الطير.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نُوَفِّي الْيَا طُوَى) فالطاء رمز لرويس، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّـٰلِحَـٰتِ فَيُوَفِّيهِمْ أُجُورَهُمْ﴾ [آل عمران:٥٧]، فقد قرأ رويس بياء الغيب، هكذا: ﴿فَيُوَفِّيهُمْ﴾، مع مراعاة ضم الهاء على أصل مذهبه: (١١- وَالضَّمُّ فِي الْهَاءِ حُلِّلَا عَنِ الْيَاءِ إِنْ تَسْكُنْ سِوَى الْفَرْدِ)، وقد كان حفص عن عاصم هو من يقرأ بالياء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٥٨- وَيَاءٌ فِي نُوَفِّيهِمُ عَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر ورَوْح والعاشر، فهم يقرؤون بنون العظمة كأصولهم، مع مراعاة صلة الميم لأبي جعفر، وضم الهاء لرَوْح، **فتكون قراءة الغيب خاصة بحفص ورويس**.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (افْتَحْ لِمَا فُلَا) فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾ [آل عمران:٨١]، فقد قرأ العاشر بفتح اللام من كلمة ﴿لَمَآ﴾، وقد كان أصله حمزة يكسر اللام هكذا ﴿لِمَآ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٦٥ - وَكَسْرُ لَمَا فِيهِ).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان مثل أصلهما بفتح اللام أيضًا، فيصير كسر اللام من انفرادات حمزة.

فتكون خلاصة قراء الدرة:

- أبو جعفر: ﴿لَمَا ءَاتَيْنَٰكُمْ مِن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾، مع مراعاة أنه يقرأ بالنون في ﴿ءَاتَيْنَٰكُمْ﴾، وذلك على أصله، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٦٤- وَبِالتَّاءِ آتَيْنَا مَعَ الضَّمِّ خُوِّلَا)، وسيقرأ يعقوبُ والعاشرُ بالتاء على أصلهما.
- يعقوب: ﴿لَمَا ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾.
- العاشر: ﴿لَمَآ ءَاتَيْتُكُم مِّن كِتَٰبٍ وَحِكْمَةٍ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٨- وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ وَحَجُّ اكْسِرَنْ وَاقْرَأْ يَضُرُّكُمُ ۭ أَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَأْمُرُكُمْ فَانْصِبْ وَقُلْ يَرْجِعُونَ حُمْ) الحاء رمز ليعقوب، وهذه الترجمة فيها حكمان إليك بيانهما:

قرأ يعقوب بنصب الفعل ﴿يَأْمُرَكُمْ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَا يَأْمُرَكُمْ أَن تَتَّخِذُوا۟ ٱلْمَلَـٰٓئِكَةَ وَٱلنَّبِيِّـۧنَ أَرْبَابًا﴾ [آل عمران:٨٠]، وذلك خلافًا لأصله، حيث إن جماعة (رُوحُهُ سَمَا) كانوا يقرؤون بالرفع، لقول الشاطبي: (٥٦٤ - وَرَفْعُ وَلَا يَأْمُرْكُمُ ۭ رُوحُهُ سَمَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما، فأما أبو جعفر فيقرأ بالرفع هكذا: ﴿وَلَا يَامُرُكُمُ ۭ﴾، وأما العاشر فبالنصب، **فتكون قراءة الرفع خاصة بجماعة (رُوحُهُ سَمَا) وأبي جعفر.**

وقرأ يعقوب بياء الغيب في كلمة ﴿يُرْجَعُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَلَهُۥٓ أَسْلَمَ مَن فِى ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ طَوْعًا وَكَرْهًا وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾ [آل عمران:٨٣]، وذلك خلافًا لأصله، حيث إن قراءة الغيب في الشاطبية كانت لحفص عن عاصم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٦٥ - وَبِالْغَيْبِ تُرْجَعُو ... نَ عَادَ).

وانتبه فإن يعقوب على قاعدته يقرأ الفعل مبنيًّا للمعلوم هكذا: ﴿يَرْجِعُونَ﴾ بفتح الياء وكسر الجيم، لقول الناظم من قبل: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلًى حَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بالخطاب هكذا: ﴿تُرْجَعُونَ﴾، **فتكون قراءة الغيب خاصة بحفص ويعقوب.**

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَجُّ اكْسِرَنْ وَاقْرَأْ يَضُرُّكُمُو أَلَا) فالهمزة من (أَلَا) رمز لأبي جعفر، وهذه الترجمة فيها حكمان إليك بيانهما:

قرأ أبو جعفر بكسر الحاء من قوله تعالى ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ﴾ [آل عمران:٩٧]، وذلك خلافًا لأصله، حيث إن قراءة الكسر كانت لجماعة (عَنْ شَاهِدٍ)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٦٦ - وَبِالْكَسْرِ حَجُّ الْبَيْتِ عَنْ شَاهِدٍ).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما، فأما يعقوب فبالفتح هكذا: ﴿حَجُّ﴾، وأما العاشر فبالكسر، **فتكون قراءة الكسر خاصة بحماعة (عَنْ شَاهِدٍ) وأبي جعفر والعاشر.**

وأما في قوله تعالى ﴿وَإِن تَصْبِرُواْ وَتَتَّقُواْ لَا يَضُرُّكُمْ كَيْدُهُمْ شَيْـًٔا﴾ [آل عمران: ١٢٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل ﴿يَضُرُّكُمْ﴾ كما لفظ به الناظم، بضم الضاد ورفع وتشديد الراء، وذلك خلافًا لأصله، حيث إن جماعة (سَمَا) كانوا يقرؤون بكسر الضاد وسكون وتخفيف الراء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٦٧- يَضِرْكُمْ بِكَسْرِ الضَّادِ مَعْ جَزْمِ رَائِهِ ... سَمَا وَيَضُمُّ الْغَيْرُ وَالرَّاءَ ثَقَّلَا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما، فأما يعقوب فيقرأ كالبصري هكذا: ﴿يَضِرْكُمْ﴾، وأما العاشر فيقرأ كحمزة هكذا: ﴿يَضُرُّكُمْ﴾، **فتكون قراءة: ﴿يَضِرْكُمْ﴾ خاصة بجماعة (سَمَا) ويعقوب.**

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٩- وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا يَغُـــلْ لَ جَهِّـلْ حِمًـا ... ...

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَاتَلَ مِتُّ اضْمُمْ جَمِيعًا أَلَا) الهمزة من (أَلَا) رمز لأبي جعفر، وهذه الترجمة فيها حكمان إليك بيانهما:

في قوله تعالى ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ رِبِّيُّونَ كَثِيرٌ﴾ [آل عمران:١٤٦]، قرأ أبو جعفر كلمة ﴿قَٰتَلَ﴾ كما لفظ بها الناظم، بفتح القاف ومدها، وفتح التاء، وذلك خلافًا لأصله، حيث إن هذه القراءة كانت لجماعة (ذُو وِلَا)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٧١- وَقَاتَلَ بَعْدَهُ ... يُمَدُّ وَفَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ ذُو وِلَا)، وأما جماعة (سَمَا) ومنهم نافع فكانوا يقرؤون بضم وقصر القاف، وكسر التاء هكذا: ﴿قُتِلَ﴾، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَكَأَين مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾.

وقد سكت عن يعقوب، فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قُتِلَ مَعَهُۥ﴾ (١)، وسكت عن العاشر، فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿وَكَأَيِّن مِّن نَّبِيٍّ قَٰتَلَ مَعَهُۥ﴾.

فتكون قراءة ﴿قَٰتَلَ﴾ خاصة بجماعة (ذُو وِلَا) وأبي جعفر والعاشر، وقراءة ﴿قُتِلَ﴾ خاصة بجماعة (سَمَا) ويعقوب.

* * *

(١) لاحظ حذف نون ﴿وَكَأَيِّن﴾ وقفًا ليعقوب، لأنها مما سُكت عنه في باب الوقف على المرسوم، فيكون يعقوب فيها كالبصري، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٣٨٠- وَكَأَيِّنِ الْـ ... وُقُوفُ بِنُونٍ وَهْوَ بِالْيَاءِ حُصِّلَا).

وقرأ أبو جعفر كلمات ﴿مُتُّمْ﴾، ﴿مِتْنَا﴾، ﴿مِتَّ﴾ حيث وردت بضم الميم، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٧٤- وَمِتُّمْ وَمِتْنَا مِتُّ فِي ضَمِّ كَسْرِهَا ... صَفَا نَفَرٌ وِرْدًا وَحَفْصٌ هُنَا اجْتَلَى)، ومثال ذلك قوله تعالى ﴿وَلَئِن قُتِلْتُمْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ أَوْ مُتُّمْ﴾ [آل عمران:١٥٧]، ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مُتُّ قَبْلَ هَٰذَا﴾ [مريم:٢٣]، ﴿قَالُوٓاْ إِذَا مُتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا وَعِظَٰمًا أَئِنَّا لَمَبْعُوثُونَ﴾ [المؤمنون:٨٢].

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ بضم الميم في الجميع كأصله أبي عمرو، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بكسر الميم في الجميع كأصله حمزة.

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَغُلَّ جَهِّلْ حِمًا) الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَمَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَغُلَّ﴾ [آل عمران:١٦١]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يَغُلَّ﴾ بالتجهيل أي بالبناء للمجهول، هكذا: ﴿يُغَلَّ﴾، وقد خالف بذلك أصله، حيث كانت قراءة التجهيل لجماعة (إِذْ شَاعَ كُفِّلَا)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٧٥- وَضُمَّ فِي ... يَغُلَّ وَفَتْحُ الضَّمِّ إِذْ شَاعَ كُفِّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان بالتجهيل أيضًا كأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة التجهيل، **فتكون قراءة التجهيل خاصة بجماعة (إِذْ شَاعَ كُفِّلَا) وقراء الدرة.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٩- ... ...

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (الَاخِرَ اعْكِسْ بِفَتْحٍ بَـا) فهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء في كلمة (حُـلَىٰ) في آخر البيت، والمعنى أن يعقوب قرأ بعكس القراءة السابقة، أي بعكس الغيب، أي بالخطاب، في آخر مواضع الفعل (يَحْسِبُ) في هذه السورة الكريمة، وذلك مع فتح الباء، فيقرأ هكذا: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّهُم بِمَفَازَةٍ مِّنَ ٱلْعَذَابِ﴾ [آل عمران:١٨٨].

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿فَلَا يَحْسِبُنَّهُم﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٨٤- وَحَقًّا بِضَمِّ الْبَا فَلَا تَحْسِبَنَّهُمْ ... وَغَيْبٍ وَفِيهِ الْعَطْفُ أَوْ جَاءَ مُبْدَلَا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله مرتين، الأولى عندما قرأ بالخطاب، والثانية عندما فتح الباء.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرءان كأصلهما بالخطاب، وبفتح الباء، فتكون قراءة أبي جعفر: ﴿فَلَا تَحْسَبَنَّهُمُ﴾، وتصير قراءة العاشر: ﴿فَلَا تَحْسِبَنَّهُم﴾، **ولعلك لاحظت أن الثلاثة اتفقوا على قراءة الخطاب وفتح الباء.**

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَـ : ذِي فَرَحٍ) فهذا تشبيه، وما زال الكلام عن يعقوب، فقد قرأ الفعل (يَحسِبُ) الذي بعده كلمة قريبة من لفظ (فَرَحٍ) بالخطاب مثل ما قرأ في الترجمة السابقة، فتكون قراءته هكذا: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ يَفْرَحُونَ بِمَا أَتَواْ﴾ [آل عمران:١٨٨]، ولاحظ كسر السين من الوفاق.

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿لَا يَحْسِبَنَّ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٥٨٣ - لَا تَحْسَبَنَّ الْغَيْبُ كَيْفَ سَمَا اعْتَلَا)، وبذلك فقد خالف يعقوبُ أصله من حيث الغيب.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالغيب هكذا: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾، و العاشر يقرأ بالخطاب هكذا: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾.

فتكون خلاصة قراء الدرة في هذه الآية الكريمة:

- أبو جعفر: ﴿لَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ ... ... فَلَا تَحْسَبَنَّهُمْ ... ﴾.
- يعقوب والعاشر: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ ... ... فَلَا تَحْسِبَنَّهُم ... ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاشْدُدْ يَمِيزَ مَعًا حُـلَىٰ) فالحاء رمز ليعقوب، والناظم يقصد كلمة ﴿يَمِيزَ﴾ من قوله تعالى ﴿مَّا كَانَ ٱللَّهُ لِيَذَرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ عَلَىٰ مَآ أَنتُمْ عَلَيْهِ حَتَّىٰ يَمِيزَ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [آل عمران:١٧٩]، وكلمة ﴿لِيَمِيزَ﴾ من قوله تعالى ﴿لِيَمِيزَ ٱللَّهُ ٱلْخَبِيثَ مِنَ ٱلطَّيِّبِ﴾ [الأنفال:٣٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمتين بضم الياء الأُولى، وفتح الميم وكسر وتشديد الياء الثانية، فتكون قراءته هكذا: ﴿يُمَيِّزَ﴾، ﴿لِيُمَيِّزَ﴾.

ولعلك تذكر أن هذه كانت قراءة حمزة والكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٨٠- يَمِيزَ مَعَ الْأَنْفَالِ فَاكْسِرْ سُكُونَهُ ... وَشَدِّدْهُ بَعْدَ الْفَتْحِ وَالضَّمِّ شُلْشُلَا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فكل منهما يقرأ كأصله، فأما أبو جعفر فبدون التشديد، هكذا: ﴿يَمِيزَ﴾، ﴿لِيَمِيزَ﴾، وأما العاشر فبالتشديد هكذا: ﴿يُمَيِّزَ﴾، ﴿لِيُمَيِّزَ﴾، **فتصير قراءة التشديد خاصة بحمزة والكسائي ويعقوب والعاشر.**

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩١- وَيُحْزِنُ فَافْتَحْ ضُـمَّ كُلًّا سِـوَى الَّذِي لَدَى الْأَنْبِيَا فَالضَّـمُّ وَالْكَسْـرُ أُحْفِلَا

تمهيد للحكم القادم: الفعل (يَحْزُنُ) ورد في القرآن العظيم على ثلاثة أنواع:

- اللازم نحو ﴿وَلَا تَحْزَنُواْ﴾، ﴿يَحْزَنُونَ﴾، وهذا النوع لا خلاف فيه بين القراء.
- المتعدي بواسطة نحو ﴿وَلَا تَحْزَنْ عَلَيْهِمْ﴾، وهذا النوع أيضًا لا خلاف فيه.
- المتعدي بلا واسطة نحو ﴿وَلَا يَحْزُنكَ ٱلَّذِينَ﴾، ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وهذا هو النوع الذي اختلف فيه القراء، فقرأ نافع بضم الياء وكسر الزاي: ﴿وَلَا يُحْزِنكَ﴾، ﴿لِيُحْزِنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ وهكذا في كل المواضع، ما عدا موضع [الأنبياء:١٠٣] ﴿لَا يَحْزُنُهُمُ ٱلْفَزَعُ ٱلْأَكْبَرُ﴾ فقد قرأه كالجمهور بفتح الياء وضم الزاي، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٥٧٨- وَيَحْزُنُ غَيْرَ الَانْـ ... ـبِيَاءِ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَحْفَلَا)، وأما قراءة غير نافع فهي واضحة.

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُحْزِنُ فَافْتَحْ ضُمَّ كُلًّا سِوَى الَّذِي ... لَدَى الْأَنبِيَا فَالضَّمُّ وَالْكَسْرُ أُحْفِلَا) هذا البيت كله خاص بأبي جعفر، ورمزه الهمزة في كلمة (أُحْفِلَا)، والبيت يوضح حكم أبي جعفر في الفعل (يَحْزُنُ) وبابه في كل القرآن، بشرط أن يكون متعديًا بلا واسطة.

فقد قرأ أبو جعفر بفتح الياء وضم الزاي هكذا: ﴿وَلَا يَحْزُنكَ﴾، ﴿لِيَحْزُنَ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾، وهكذا من متعدٍّ بلا واسطة، ما عدا موضع الأنبياء فإنه يضم الياء ويكسر

الزاي هكذا: ﴿لَا يُحۡزِنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾، **وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله في كل المواضع حتى في موضع الأنبياء**، ولعلك لاحظت أن المقصود من كلمة (كُلًّا) في كلام الناظم هو (كل) ما قصده الشاطبي في الحرز، وليس كل أنواع الفعل، وذلك مفهوم من الشهرة.

وعليه فإن أبا جعفر ينفرد بقراءة ﴿لَا يُحۡزِنُهُمُ ٱلۡفَزَعُ ٱلۡأَكۡبَرُ﴾ في سورة الأنبياء، بينما ينفرد نافع بقراءة (يُحْزِنُ) في باقي القرآن.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما بفتح الياء وضم الزاي في كل المواضع.

توجيـــه: قراءة (يَحْزُنُ) من الفعل (حَزَنَ) الثلاثي، وقراءة (يُحْزِنُ) من الفعل (أَحْزَنَ) المزيد بالهمزة، والمعنى واحد.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٢- سَنَكْتُبُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْبَصْرِ فُزْ يُبَيِّـ ... ...

جاء بكلمة (كَالْبَصْرِ) لضرورة النظم، فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿سَنَكْتُبُ مَا قَالُواْ وَقَتْلَهُمُ ٱلْأَنۢبِيَآءَ بِغَيْرِ حَقٍّ وَنَقُولُ﴾.

إذًا فالمقصود من قول الناظم (كَالْبَصْرِ) هو الإشارة إلى أن العاشر يخالف حمزة، ويقرأ مثل البصري ومن معه، وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما ومثل الجمهور ومثل العاشر.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُبَيِّنُنْ يَكْتُمُو خَاطِبْ حَنَا) فالحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَإِذْ أَخَذَ ٱللَّهُ مِيثَٰقَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ [آل عمران:١٨٧]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في الفعل ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ﴾، وفي الفعل ﴿تَكْتُمُونَهُۥ﴾، وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٨٣ - صَفَا حَقُّ غَيْبٍ تَكْتُمُونَ تُبَيِّنُنَّ).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان أيضًا بالخطاب مثل أصلهما ومثل يعقوب، فيتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة الخطاب، **وتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (صَفَا حَقُّ)**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٢- ... ...

[الإسراء:٨٦]، ولفظ بها بالنون المفتوحة ليخرج ﴿هَلۡ يُذۡهِبَنَّ كَيۡدُهُۥ مَا يَغِيظُ﴾ [الحج:١٥].

٤. في قوله تعالى ﴿أَوۡ نُرِيَنَّكَ ٱلَّذِى وَعَدۡنَٰهُمۡ﴾ [الزخرف:٤٢]، قرأ رويس: ﴿أَوۡ نُرِيَنكَ﴾، ولاحظ الإخفاء، وقد قيد الناظم هذا الموضع بـ (اوْ) ليوضح أنه يقصد موضع الزخرف فقط المسبوق بـ ﴿أَوۡ﴾، أما في باقي مواضع هذا اللفظ فالكل متفق على التثقيل، وذلك في: ﴿وَإِن مَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ [الرعد:٤٠]، ﴿وَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ [يونس:٤٦]، ﴿فَإِمَّا نُرِيَنَّكَ بَعۡضَ ٱلَّذِى نَعِدُهُمۡ﴾ [غافر:٧٧].

٥. في قوله تعالى ﴿وَلَا يَسۡتَخِفَّنَّكَ ٱلَّذِينَ لَا يُوقِنُونَ﴾ [الروم:٦٠]، قرأ رويس هكذا: ﴿وَلَا يَسۡتَخِفَّنكَ﴾، ولاحظ الإخفاء.

وأما أبو جعفر ورَوْح والعاشر فهم يقرؤون بالتشديد على أصولهم.

توجيـه: النون في رواية رويس هي نون التوكيد الخفيفة، وفي قراءة الجمهور هي نون التوكيد الثقيلة، ولا فرق بينهما لغويًّا غير الضبط، فالخفيفة تكون ساكنة، والثقيلة تكون مفتوحة مشددة في كل الحالات، إلا إذا سُبقت بألف الاثنين فتكسر لشبهها بالمثنى كما في نحو ﴿وَلَا تَتَّبِعَآنِّ﴾، وقيل بأن الثقيلة أشد توكيدًا.

وكلاهما تأتيان لتوكيد الفعل المضارع وفعل الأمر ولتخليصهما لزمن المستقبل، ولا تدخلان على الفعل الماضي ولا على الأسماء، وكلاهما تبنيان الفعل الذي قبلهما على الفتح إذا اتصل بهما اتصالًا مباشرًا دون فاصل كما في الآيات السابقة.

وإذا دخل بينهما فاصل كألف الاثنين أو واو الجماعة فالفعل قبلهما يكون معربًا، فتقول: (أنتما تكتبانِّ) وهذا الفعل يعرب مضارعًا مرفوعًا بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاثة أمثال، وتقول: (أنتم تكتبُنَّ) وهذا الفعل يعرب مضارعًا مرفوعًا بثبوت النون المحذوفة لتوالي ثلاثة أمثال، وحذفت واو الجماعة لالتقاء الساكنين، وأما نون التوكيد نفسها فهي حرف مبني لا محل له من الإعراب.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَشَدِّدْ لَكِنِ الَّذْ مَعًا أَلَا) فهمزة القطع رمز لأبي جعفر، وهذا الحكم من انفراداته، والموضعان المقصودان هما ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ﴾ [آل عمران:١٩٨] و ﴿لَٰكِنِ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ﴾ [الزمر:٢٠]، وفيهما ﴿لَٰكِنِ﴾ التي بعدها ﴿ٱلَّذِينَ﴾، وقد عبر عن ﴿ٱلَّذِينَ﴾ بقوله (الَّذْ) لضرورة النظم، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد وفتح نون ﴿لَٰكِنِ﴾ في الموضعين، هكذا: ﴿لَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ جَنَّٰتٌ﴾ و ﴿لَٰكِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ﴾.

وأما يعقوب والعاشر فعلى أصلهما يقرءان بتخفيف وسكون النون، ثم كسرها وصلًا لالتقاء الساكنين.

توجيـه: قراءة التشديد على أن (لكنَّ) حرف ناسخ من أخوات (إنَّ)، تفيد الاستدراك، وتنصب الاسم بعدها ويسمى اسمها وترفع الخبر ويسمى خبرها، وقراءة التخفيف على أن (لكنْ) مخففة من الثقيلة، فتفيد الاستدراك، ولكنها تفقد عملها كحرف ناسخ، فيعرب الاسم بعدها مبتدأً مرفوعًا، وتكون مبنية على السكون، ولا محل لها من الإعراب، وتتحرك لالتقاء الساكنين إذا جاء بعدها ساكن.

سـورة النسـاء

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٤- وَالاَرْحَامِ فَانْصِبْ أُمِّ كُلًّا كَحَفْصٍ فُـقْ فَوَاحِدَةٌ مَعْـــهُ ِ قِيَـمًا وَجُهِّـــلَا

٩٥- أَحَـلَّ وَنَصْبَ (اللهُ وَالَّتِي) أُدْ يَكُـــنْ فَأَنِّثْ وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالاَرْحَامِ فَانْصِبْ) هذا حكم خاص بالعاشر، ورمزه الفاء من كلمة (فُـقْ) في البيت، فقد قرأ العاشر بنصب كلمة ﴿وَٱلْأَرْحَامَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِى تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلْأَرْحَامَ﴾ [النساء:١]، وقد خالف بذلك أصله حمزة الذي كان يقرأ بالخفض هكذا: ﴿وَٱلْأَرْحَامِ﴾، لقول الشاطبي: (٥٨٧- وَحَمْزَةُ وَالْأَرْحَامَ بِالْخَفْضِ جَمَّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان بالنصب كأصلهما (وكالعاشر) وكالجمهور، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة النصب، وتصير قراءة الخفض من انفرادات حمزة.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٥٩٠- وَفِـي أُمِّ مَـعْ فِـي أُمِّـهَـا فَـلِأُمِّـهِ لَدَى الْوَصْـلِ ضَـمُّ الْهَمْزِ بِالْكَسْـرِ شَـمْلَلَا

٥٩١- وَفِي أُمَّهَـاتِ النَّحْـلِ وَالنُّورِ وَالزُّمَرْ مَعَ النَّجْمِ شَـافٍ وَاكْسِـرِ الْمِيمَ فَيْصَـلَا

والمعنى باختصار:

- قرأ حمزة والكسائي بكسر الهمزة في كلمة ﴿أُمِّ﴾ من قوله تعالى ﴿وَإِنَّهُۥ فِيٓ أُمِّ ٱلْكِتَٰبِ لَدَيْنَا لَعَلِيٌّ حَكِيمٌ﴾ [الزخرف:٤]، وفي كلمة ﴿أُمِّهَا﴾ من قوله تعالى ﴿حَتَّىٰ يَبْعَثَ فِيٓ أُمِّهَا رَسُولًا﴾ [القصص:٥٩]، وفي كلمة ﴿فَلِأُمِّهِ﴾ من قوله تعالى﴿فَلِأُمِّهِ ٱلثُّلُثُ ... فَلِأُمِّهِ ٱلسُّدُسُ﴾ [النساء:١١]، وذلك حالة وصل الهمزة بما قبلها، أما عند البدء بالهمزة فيجب ضمها، وذلك في ﴿أُمِّ﴾، ﴿أُمِّهَا﴾.
- قرأ حمزة بكسر الهمزة والميم، وقرأ الكسائي بكسر الهمزة فقط من كلمة ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ في مواضعها الأربعة في: قوله تعالى ﴿وَٱللَّهُ أَخْرَجَكُم مِّنۢ بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النحل:٧٨]، ﴿أَوْ بُيُوتِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النور:٦١]، ﴿يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [الزمر:٦]، ﴿وَإِذْ أَنتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَٰتِكُمْ﴾ [النجم:٣٢]، وذلك حال وصل الكلمة بما قبلها، أما عند البدء بالهمزة فيجب ضم الهمزة وفتح الميم للجميع.
- وقراءة الغير واضحة.

ومعلوم أنه لا خلاف بين القراء في نحو ﴿وَأُمَّهَٰتُكُمُ ٱلَّٰتِيٓ﴾ [النساء:٢٣] أنه بضم الهمزة وفتح الميم، وكذلك لا خلاف في نحو ﴿وَعِندَهُۥٓ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ﴾ [الرعد:٣٩]، ﴿فُؤَادُ أُمِّ مُوسَىٰ﴾ [القصص:١٠] أنه بضم الهمزة.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُمِّ كُلًّا كَحَفْصٍ فُقْ) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أن العاشر قرأ مثل حفص عن عاصم كلمةَ (أُمِّ) في كل المواضع التي أشار إليها الشاطبي في الحرز، والمذكورة في التمهيد السابق، وهو هنا لا يقصد حفصًا على وجه التحديد،

وإنما يقصد حفصًا ومن يقرأ مثله، فيكون العاشر قد خالف أصله في كل الكلمات، فيقرأ بضم الهمزة وكسر الميم في: ﴿أُمِّ﴾، ﴿أُمِّهَا﴾، ﴿فَلِأُمِّهِ﴾، ويقرأ بضم الهمزة وفتح الميم في: ﴿أُمَّهَٰتِكُمْ﴾، وذلك في الوصل والابتداء.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان كأصلهما وكالعاشر، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَوَاحِدَةٌ مَعْهُ قِيلًا)، هذان حكمان خاصان بأبي جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أُدْ) في البيت التالي:

فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿فَوَاحِدَةً﴾ من قوله تعالى ﴿فَوَاحِدَةً أَوْ مَا مَلَكَتْ أَيْمَٰنُكُمْ﴾ [النساء:٣]، بالرفع هكذا: ﴿فَوَاحِدَةٌ﴾، وهذا الحكم لم يتعرض له الشاطبي، حيث اتفق قراء الشاطبية جميعًا على قراءة النصب، وقد فهمت قراءة الرفع لأبي جعفر من لفظ الناظم، وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالنصب موافقة لأصلهما، فتصير قراءة الرفع من انفرادات أبي جعفر.

توجيـه: قراءة الرفع لأبي جعفر على أن (واحدة) خبر لمبتدإٍ محذوف، والتقدير: فالمنكوحة واحدةٌ، أو مبتدأ لخبر محذوف، والتقدير: فواحدةٌ تكفي، أو على أنها فاعل، والتقدير: فتكفي واحدةٌ، وقراءة الجمهور بالنصب على أن (واحدة) مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: فانكحوا واحدةً.

وأما كلمة ﴿قِيَـٰمًا﴾ من قوله تعالى ﴿أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَـٰمًا﴾ [النساء:٥]، فقد قرأ أبو جعفر هذه الكلمة كما لفظ بها الناظم بألِفٍ بعد الياء، بينما كان أصله نافع يقرأ بالقصر هكذا: ﴿قِيَمًا﴾، لقول الشاطبي: (٥٨٨- وَقَصْرُ قِيَامًا عَمَّ).

وأما يعقوب والعاشر فيقرءان بالمد أيضًا موافقة لأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة المد، **وتصير قراءة القصر خاصة بنافع والشامي (عَمَّ)**.

واعلم أن المقصود بكلمة ﴿قِيَـٰمًا﴾ هنا هو موضع النساء فقط، أما موضع المائدة [٩٧] في قوله تعالى ﴿جَعَلَ ٱللَّهُ ٱلْكَعْبَةَ ٱلْبَيْتَ ٱلْحَرَامَ قِيَـٰمًا لِّلنَّاسِ﴾ فلا يمكن أن يكون مقصودًا بهذا الحكم، لأن نافعًا يقرؤه بالمد، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٢٦- وَاقْصُرْ قِيَامًا لَهُ مُلَا)، فلو افترضنا أن موضع المائدة مقصود بهذا الحكم لَمَا كان ثمة مخالفة بين أبي جعفر وأصله، ولكان ذلك خروج من الناظم عن اصطلاحه، إذ النص هنا على المد لأبي جعفر.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَجُهِّلَا أَحَلَّ)، فما زال الكلام عن أبي جعفر، ففي قوله تعالى ﴿وَأُحِلَّ لَكُم مَّا وَرَآءَ ذَٰلِكُمْ﴾ [النساء:٢٤]، قرأ أبو جعفر الفعل ﴿وَأُحِلَّ﴾ بالتجهيل، أي بالبناء لغير الفاعل، أي بضم الهمزة وكسر الحاء، ولقد كانت قراءة التجهيل هذه لحفص وحمزة والكسائي من الشاطبية، لقول الشاطبي: (٥٩٧- وَضَمٌّ وَكَسْرٌ فِي أَحَلَّ صِحَابُهُ ... وُجُوهٌ)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله، حيث إن نافعًا ممن يقرأ بالبناء للفاعل هكذا: ﴿وَأَحَلَّ﴾.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فأما يعقوب فيقرأ مثل أصله بالبناء للمعلوم، وأما العاشر فيقرأ مثل أصله بالبناء للمجهول، **فتصير قراءة البناء للمجهول خاصة بجماعة (صِحَابُهُ) وأبي جعفر والعاشر**.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: وَنَصْبَ (اللهُ وَالَّـتِي) أُدْ، فما زال الكلام عن أبي جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أُدْ)، فقد قرأ أبو جعفر بنصب اسم الجلال الذي بعده كلمة ﴿وَٱلَّٰتِي﴾، وذلك في قوله تعالى ﴿فَٱلصَّٰلِحَٰتُ قَٰنِتَٰتٌ حَٰفِظَٰتٌ لِّلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُۚ وَٱلَّٰتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ فَعِظُوهُنَّ﴾ [النساء:٣٤]، على أن (ما) مصدرية، والتقدير: بحفظهن الله، وهذا من انفرادات أبي جعفر.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان بالرفع كأصلهما وكالجمهور هكذا: ﴿بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ﴾.

توجيـه: قراءة أبي جعفر بالنصب على أن اسم الجلال مفعول به، كما في الحديث (احْفَظِ اللهَ يَحْفَظْكَ)، وتقدير القراءة: حافظات للغيب بحفظهن اللهَ، أي بحفظهن أوامرَ الله ودينَه (وذلك على أن ما مصدرية)، أو بالشيء الذي حفظ أوامر الله ودينه (وذلك على أن ما موصوله)، وقراءة الجمهور بالرفع على أن اسم الجلال فاعل، والتقدير: بحفظ الله إياها، أو بالشيء الذي حفظه اللهُ.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَكُـنْ فَأَنَّثْ)، فهذا حكم خاص برويس، ورمزه الطاء من كلمة (طِبْ) في البيت، ففي قوله تعالى ﴿كَأَن لَّمْ تَكُنۢ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُۥ مَوَدَّةٌ﴾

[النساء:٧٣]، قرأ رويس كلمة ﴿تَكُنْ﴾ بتاء التأنيث مخالفًا أصله، وقد كانت هذه قراءة حفص وابن كثير من الشاطبية، لقول الشاطبي: (٦٠٢- وَأَنَّثْ يَكُنْ عَنْ دَارِمٍ).

وأما أبو جعفر ورَوْح والعاشر فمسكوت عنهم، فهم يقرؤون على أصلهم بالتذكير هكذا: ﴿كَأَن لَّمْ يَكُنْ﴾، فتكون قراءة التأنيث خاصة بجماعة (عَنْ دَارِمٍ) ورويس.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَشْمِمْ بَابَ أَصْدَقُ طِبْ وَلَا)، فالطاء رمز لرويس، فقد قرأ رويس بإشمام كل صاد ساكنة جاءت قبل حرف الدال مخالفًا بذلك أصله، وكما علمنا في الشاطبية فهذا الإشمام فهو خلط الصاد بصوت الزاي، وذلك في كلمات: ﴿أَصْدَقُ﴾، ﴿يَصْدِفُونَ﴾، ﴿وَتَصْدِيَةً﴾، ﴿تَصْدِيقَ﴾، ﴿فَٱصْدَعْ﴾، ﴿قَصْدُ﴾، ﴿يُصْدِرَ﴾، ﴿يَصْدُرُ﴾، وقد كان هذا الحكم في الشاطبية لحمزة والكسائي، لقول الشاطبي: (٦٠٣- وَإِشْمَامُ صَادٍ سَاكِنٍ قَبْلَ دَالِهِ ... كَأَصْدَقُ زَايًا شَاعَ وَارْتَاحَ أَشْمُلَا).

وأما أبو جعفر ورَوْح والعاشر فمسكوت عنهم، فهم يقرؤون على أصولهم، فأبو جعفر ورَوْح بالصاد الخالصة دون إشمام، والعاشر بالإشمام، **فتكون قراءة الإشمام خاصة بحمزة والكسائي ورويس والعاشر**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٩٦- وَلاَ يُظْلَمُو أُدْ يَا وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوْ ... وِنِ انْصِبْ وَأُخْرَىٰ مُومِنًا فَتْحُهُ بَلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلاَ يُظْلَمُو أُدْ يَا)، الهمزة رمز لأبي جعفر، والياء رمز لرَوْح، فقد قرأ كل منهما بالغيب في كلمة ﴿تُظْلَمُونَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَٱلْآخِرَةُ خَيْرٌ لِّمَنِ ٱتَّقَىٰ وَلَا تُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء:٧٧]، وقد كانت قراءة الغيب: ﴿يُظْلَمُونَ﴾ خاصة بجماعة (شُهْدٍ دَنَا)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٠٢ - تُظْلَمُونَ غَيْبُ شُهْدٍ دَنَا)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر ورَوْح أصلهما.

واعلم أن الموضع المقصود هنا هو هذا المذكور آنفًا، أما موضع ﴿بَلِ ٱللَّهُ يُزَكِّي مَن يَشَآءُ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا﴾ [النساء:٤٩]، فالكل متفق على قراءة الغيب فيه، ولم يقيد الناظم في النص اعتمادًا على الشهرة، وعلى ما قصده الشاطبي في الحرز.

وقد سكت عن رويس والعاشر فهما يقرءان كأصلهما، فأما رويس فبالخطاب، وأما العاشر فبالغيب، **فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (شُهْدٍ دَنَا) وقراء الدرة عدا رويس.**

* * *

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُزْ حَصِرَتْ فَنَوِّنِ انْصِبْ)، الحاء رمز ليعقوب، وهذا الحكم مما انفرد به يعقوب، ففي قوله تعالى ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتْ صُدُورُهُمْ أَن يُقَٰتِلُوكُمْ﴾

[النساء:٩٠]، قرأ يعقوب كلمة ﴿حَصِرَتْ﴾ بفتحتين فوق التاء هكذا: ﴿أَوْ جَآءُوكُمْ حَصِرَتَ صُدُورُهُمْ﴾، مع مراعاة الإخفاء وصلًا.

توجيـه: هذه القراءة على أن ﴿حَصِرَتَ﴾ اسم، وأنها حال منصوبة، وعلى أن هذه التاء المنونة هي تاء التأنيث، وأن الكلمة تكتب في الإملاء هكذا: (حَصِرَةً) مثل (نَشِطَةً) و(حَذِرَةً)، ولكنها رسمت بالتاء المبسوطة، كما رسمت ﴿شَجَرَتَ﴾ و﴿رَحْمَتَ﴾ و﴿ثَمَرَتٍ﴾ ونحوها، وبالتالي فالقراءة لا تخالف رسم المصحف كما زعم البعض، وإنما هي مرسومة باعتبار الوصل.

فإذا سألتَ عن كيفية الوقف على ﴿حَصِرَتَ﴾ عند يعقوب، قلتُ: الأصل عند يعقوب أنه يقف بالهاء على تاء التأنيث المرسومة بتاء مبسوطة، وهذا على قاعدة أصله أبي عمرو، لقول الشاطبي: (٣٧٨- إِذَا كُتِبَتْ بِالتَّاءِ هَاءُ مُؤَنَّثٍ ... فَبِالْهَاءِ قِفْ حَقًّا رِضًى وَمُعَوِّلَا)، وقد فهمنا ذلك من سكوت الناظم عن هذا الحكم في باب الوقف على المرسوم، إذًا فيعقوب يقف بالهاء هكذا: (حَصِرَهْ).

وبما أن هذا الحكم من انفرادات يعقوب، إذًا فأبو جعفر والعاشر يقرءان مثل أصلهما ومثل الجمهور، على أن (حَصِرَ) فعل ماض، والتاء دالة على المؤنث مبنية على السكون، وأن ﴿حَصِرَتْ﴾ جملة فعلية في محل نصب حال، ويقفان بالتاء كالجمهور أيضًا اتباعًا للرسم، وعند الوصل لاحظ إظهار التاء عند الصاد لأبي جعفر، والإدغام للعاشر.

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأُخْرَىٰ مُومِنًا فَتْحُهُ بَلَا)، الباء رمز لابن وردان، وهذا الحكم من انفراداته، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ [النساء:٩٤]، والمعنى أن ابن وردان قرأ كلمة ﴿مُؤْمِنًا﴾ في هذا الموضع بفتح الميم الثانية هكذا: ﴿وَلَا تَقُولُواْ لِمَنْ أَلْقَىٰٓ إِلَيْكُمُ ٱلسَّلَٰمَ لَسْتَ مُومَنَا﴾، وهو على أصله في إبدال الهمزة الساكنة حرف مد من جنس حركة ما قبلها، وقد قيد الناظم هذا الموضع بقوله (وَأُخْرَىٰ)، وذلك احترازًا عن الموضع الأول الوارد في قوله تعالى ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا﴾ [النساء:٩٣]، فإنه متفق على كسر ميمه.

وأما ابن جماز ويعقوب والعاشر فمسكوت عنهم، إذًا فهم على أصلهم يقرؤون بكسر الميم، مع مراعاة الإبدال لابن جماز.

توجيـــه: قراءة ابن وردان ﴿لَسْتَ مُومَنَا﴾ على أنها اسم مفعول من آمَنتُه أي أجَرتُه، أي لست محصِّلًا تأميننا لك، فأنت إما مقتول أو مأسور، وقراءة الجمهور ﴿لَسْتَ مُؤْمِنًا﴾ من الإيمان بالله، أي أنت لست مؤمنًا موحدًا، وإنما أظهرت الإيمان لاتقاء بطشنا بك.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٧- وَغَيْرُ انْصِبَنْ فُزْ نُونَ يُؤْتِيهِ حُطْ وَيُدْ	خَلُو سَمٍّ طِبْ جَهِّلْ كَطَوْلٍ وَكَافَ الا
٩٨- وَفَاطِرَ مَعْ نُزِّلْ وَتِلْوَيْهِ سَمٍّ حُمْ	وَتَلْوُوا فِدًا تَعْدُوا اتْلُ سَكِّنْ مُثَقِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَغَيْرُ انْصِبَنْ فُزْ)، الفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿لَّا يَسْتَوِي ٱلْقَٰعِدُونَ مِنَ ٱلْمُؤْمِنِينَ غَيْرُ أُوْلِي ٱلضَّرَرِ﴾ [النساء:٩٠]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿غَيْرُ﴾ بالنصب هكذا: ﴿غَيْرَ﴾، وهو بذلك قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٠٥ - وَغَيْرَ أُولِي بِالرَّفْعِ فِي حَقِّ نَهْشَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالنصب كأصله، وسكت عن يعقوب فهو يقرأ بالرفع كأصله، **فتكون قراءة الرفع خاصة بجماعة (فِي حَقِّ نَهْشَلَا) ويعقوب.**

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نُونَ يُؤْتِيهِ حُطْ)، الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ ٱبْتِغَآءَ مَرْضَاتِ ٱللَّهِ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نُؤْتِيهِ﴾ بالنون، وهو بذلك يخالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٠٦- وَنُؤْتِيهِ بِالْيَا فِي حِمَاهُ)، وقد عُلم من الشهرة ومن الشاطبية أن هذا هو الموضع المقصود، وأما كلمة ﴿نُؤْتِيهِ﴾ في الموضع الأول من السورة فقد اتفق الكل على

قراءتها بالنون، وذلك في قوله تعالى ﴿وَمَن يُقَٰتِلْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ فَيُقْتَلْ أَوْ يَغْلِبْ فَسَوْفَ نُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [النساء:١١٤].

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالنون كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالياء كأصله، **فتكون قراءة الياء خاصة بجماعة (فِي حِمَاهُ) والعاشر**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٠٦- ... ... وَضَمُّ يَدْ خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرًى حَلَا

٦٠٧- وَفِي مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الاَوَّلِ عَنْهُمُ وَفِي الثَّانِ دُمْ صَفْوًا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

والمعنى باختصار أن الخلاف قد ورد في هذا الباب في خمسة مواضع فقط وهي:

١. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾ [النساء:١١٤].

٢. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْـًٔا﴾ [مريم:٦٠].

٣. ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ يُرْزَقُونَ فِيهَا بِغَيْرِ حِسَابٍ﴾ [غافر:٤٠].

وهذه المواضع الثلاثة السابقة قرأها بالبناء للمجهول: (حَقُّ صِرًى حَلَا).

٤. ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، قرأها بالبناء للمجهول: (دُمْ صَفْوًا).

٥. ﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾ [فاطر:٣٣]، قرأها بالبناء للمجهول: أبو عمرو البصري (حَلَا).

وأما باقي المواضع فلا خلاف فيها نحو ﴿وَرَأَيْتَ ٱلنَّاسَ يَدْخُلُونَ فِى دِينِ ٱللَّهِ أَفْوَاجًا﴾ [النصر:٢]، و﴿جَنَّٰتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا وَمَن صَلَحَ﴾ [الرعد:٢٣].

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُدْخَلُو سَمِّ طِبْ جَهِّلْ كَطَوْلٍ وَكَافَ الَا) الطاء من(طِبْ) رمز لرويس، والهمزة من (الَا) رمز لأبي جعفر، وهي همزة قطع حُذفت ونُقلت حركتُها للفاء الساكنة قبلها. وللتيسير دعنا نشرح كل موضع من المواضع الخمسة على حدة.

أولًا: موضع النساء ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدْخُلُونَ ٱلْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ نَقِيرًا﴾، قرأه رويس بفتح الياء وضم الخاء على التسمية، أي بالبناء للمعلوم، وذلك مفهوم من قول الناظم: (وَيُدْخَلُو سَمِّ طِبْ)، وقرأ أبو جعفر هذا الموضع بالتجهيل أي بالبناء للمجهول، أي بضم الياء وفتح الخاء، فخالف كل من رويس وأبي جعفر أصلهما، لأن قراءة التجهيل كانت في الشاطبية لجماعة (حَقُّ صِرًى حَلَا).

وقد فهمنا أن أبا جعفر يقرأ موضع النساء بالتجهيل من قوله (جَهِّلْ كَطَوْلٍ وَكَافَ الَا)، والمفعول به للفعل (جَهِّلْ) محذوف، والتقدير: جهل موضع النساء كموضع الطول وموضع مريم.

وأما رَوْح فمسكوت عنه فهو يقرأ بالتجهيل كأصله أبي عمرو، وأما العاشر فمسكوت عنه أيضًا فهو يقرأ بالتسمية كأصله حمزة.

فتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع لجماعة (حَقُّ صِرًى حَلَا) وأبي جعفر ورَوْح.

ثانيًا: الموضع الأول من سورة غافر ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ يُرۡزَقُونَ فِيهَا بِغَيۡرِ حِسَابٖ﴾، وهو المقصود بقول الناظم (جَهِّلْ كَطَوْلٍ)، والكاف حرف تشبيه، أي جهل موضع النساء كموضع الطول، وقد فهمنا أنه يقصد الموضع الأول فقط لأن الموضع الثاني منصوص عليه في فرش سورة غافر كما سنرى بعد قليل.

إذًا فهذا الموضع الأول قرأه بالتجهيل أبو جعفر، وهو بذلك قد خالف أصله، لأن قراءة التجهيل كانت في الشاطبية لجماعة (حَقُّ صِرًى حَلَا)، وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ بالتجهيل كأصله، وسكت عن العاشر أيضًا فهو يقرأ بالتسمية كأصله، **فتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع لجماعة (حَقُّ صِرًى حَلَا) وأبي جعفر ويعقوب.**

ثالثًا: موضع مريم ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ يَدۡخُلُونَ ٱلۡجَنَّةَ وَلَا يُظۡلَمُونَ شَيۡـٔٗا﴾، وهو المقصود بقول الناظم (وَكَافَ الَا)، **وهذا الموضع له نفس حكم الموضع الأول من غافر لأنه معطوف عليه**، فقد قرأه بالتجهيل أبو جعفر مخالِفًا أصله.

وسكت الناظم عن يعقوب فهو يقرأ بالتجهيل كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالتسمية كأصله.

فتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع لجماعة (حَقُّ صِرًى حَلَا) وأبي جعفر ويعقوب.

رابعًا: الموضع الثاني من غافر ﴿سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾، ونذكره هنا لإتمام الفائدة، رغم أنه منصوص عليه في فرش سورة غافر عند قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٩٩- سَيَدْخُلُونَ جَهِّلْ أَلَا طِبْ)، فقد قرأ أبو جعفر ورويس بالتجهيل مخالِفَين أصلهما، حيث كان التجهيل لابن كثير وشعبة، لقول لشاطبي: (وَفِي الثَّانِ دُمْ صَفْوًا).

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بالتسمية كأصلهما، **فتصير قراءة التجهيل في هذا الموضع خاصة بجماعة (دُمْ صَفْوًا) و(أَلَا طِبْ).**

خامسًا: موضع فاطر ﴿جَنَّتُ عَدْنٍ يَدْخُلُونَهَا يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ﴾، حيث قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨- وَفَاطِرَ ... ... سَمٍّ حُـمْ)، والحاء رمز ليعقوب، والمعنى أن يعقوب قرأ موضع فاطر بالتسمية مخالفًا أصله، حيث كان التجهيل في هذا الموضع للبصري فقط، لقول لشاطبي: (وَفِي فَاطِرٍ حَلَا).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالتسمية كأصلهما، فيتفق قراء الدرة الثلاثة على قراءة التسمية، وتكون قراءة التجهيل في هذا الموضع من انفرادات أبي عمرو البصري.

* * *

وأما قوله (مَعْ نُزِّلْ وَتِلْوَيْهِ سَمٍّ حُـمْ)، فمعناه أن يعقوب قرأ بالتسمية في ثلاثة أفعال، وهي الأفعال الثلاثة التي نص عليها الشاطبي في قوله: (٦١٠- وَنُزِّلَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ حِصْنُهُ ... وَأُنْزِلَ عَنْهُمْ عَاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلَا)، ومعنى (تِلْوَيْهِ) أي التاليين له، وهذه الأفعال الثلاثة هي:

- الفعل ﴿نَزَّلَ﴾، والفعل ﴿أَنزَلَ﴾ وكلاهما في قوله تعالى ﴿وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِى نَزَّلَ عَلَىٰ رَسُولِهِۦ وَٱلْكِتَٰبِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ مِن قَبْلُ﴾ [النساء:١٣٦]، فقد قرأ يعقوب هذين الفعلين بالتسمية، أي بالبناء للمعلوم، وبذلك فقد خالف أصله، حيث إن قراءة التسمية هذه كانت لنافع والكوفيين (حِصْنُهُ)، بينما المكي والبصري والشامي يقرؤون بالبناء لما لم يُسمَّ فاعله: ﴿نُزِّلَ﴾، ﴿أُنزِلَ﴾.

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان هذين الفعلين بالتسمية على أصلهما، فيتفق قراء الدرة على قراءة التسمية، **وتصير القراءة الأخرى خاصة بالمكي والبصري والشامي**.

- الفعل ﴿نَزَّلَ﴾ من قوله تعالى ﴿وَقَدْ نَزَّلَ عَلَيْكُمْ فِى ٱلْكِتَٰبِ﴾ [النساء:١٤٠]، فقد قرأ يعقوب هذا الفعل بالتسمية مثل عاصم الذي قال فيه الشاطبي: (٦١٠- عَاصِمٌ بَعْدُ نُزِّلَا)، وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان مثل أصلهما بالبناء لما لم يُسَمَّ فاعله (بضم النون وكسر الزاي) هكذا: ﴿وَقَدْ نُزِّلَ﴾، **فتصير قراءة البناء للفاعل في هذا الموضع خاصة بعاصم ويعقوب**.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَتَلْوُوا فِـدًا)، فالفاء رمز للعاشر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَإِن تَلْوُۥا۟ أَوْ تُعْرِضُوا۟﴾ [النساء:١٣٥]، فقد قرأ العاشر بإثبات الواو الأُولى المضمومة (مع الواو الثانية الساكنة المدِيَّة) من كلمة ﴿تَلْوُۥا۟﴾ كما لفظ بها الناظم، وذلك يلزمه سكون اللام.

ولعلك تذكر أن حمزة والشامي كانا يحذفان الواو الأُولى المضمومة ويضمان اللام، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٠٩- وَتَلْوُوا بِحَذْفِ الْوَاوِ الْاولَى وَلَامَهُ ... فَضُمَّ سُكُونًا لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلَا)، وبذلك فقد خالف العاشر أصله.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان كأصلهما بإثبات الواوَيْن، وسكون اللام، وبذلك يتفق قراء الدرة، **وتصير قراءة الحذف خاصة بحمزة والشامي (لَسْتَ فِيهِ مُجَهَّلَا).**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦١٢- ... تَعْدُوا سَكِّنُوهُ وَخَفِّفُوا خُصُوصًا وَأَخْفَى الْعَيْنَ قَالُونُ مُسْهِلَا

والمعنى باختصار:

في قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا لَهُمْ لَا تَعْدُواْ فِي ٱلسَّبْتِ﴾ [النساء:١٥٤]:

- قرأ الستة الذين بعد نافع بسكون العين وتخفيف الدال.
- قرأ قالون باختلاس فتحة العين وتشديد الدال.
- قرأ ورش بفتح العين فتحة تامة وتشديد الدال.

وهذه الأوجه الثلاثة السابقة هي المنصوص عليها في الشاطبية، وقد ذكر الإمام الداني في التيسير وجهًا آخر لقالون وهو: سكون العين وتشديد الدال.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَعْدُوا اتْلُ سَكِّنْ مُثَقِّلَا)، الهمزة من كلمة (اتْلُ) رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بسكون العين وتشديد الدال مثل الوجه الثاني لقالون:

﴿تَعۡدُّواْ﴾، وبذلك فقد خالف أصله من رواية ورش، ومن الوجه المذكور في الشاطبية لقالون وهو اختلاس فتحة العين.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بسكون العين وتخفيف الدال.

توجيـــه: قراءة ﴿لَا تَعۡدُواْ﴾ من الفعل (عدا يعدو) مثل (غزا يغزو)، ومنه قوله سبحانه ﴿إِذۡ يَعۡدُونَ فِي ٱلسَّبۡتِ﴾ [الأعراف:١٦٣]، وقراءة ﴿لَا تَعۡدُّواْ﴾ أصلها (تَعْتَدُوا)، ثم أدغمت التاء في الدال، وقراءة ﴿لَا تَعَدُّواْ﴾ أصلها (تَعْتَدُوا)، ثم أدغمت التاء في الدال، ونُقلت فتحة التاء إلى العين، وقراءة الاختلاس أصلها (تَعْتَدُوا)، ولكن الاختلاس فيه تخلص من التقاء الساكنين، وفيه إشارة لأن فتحة العين غير أصلية.

فـــائدة

لعلك تذكر أيضًا أن أبا جعفر قرأ بسكون العين مع المحافظة على تشديد الميم في كلمتي: ﴿فَنِعِمَّا﴾، ﴿نِعِمَّا﴾.

* * *

سـورة المائـدة

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٩- وَشَنْـَٔانُ سَكِّنْ أَوْفِ إِنْ صَدَّ فَافْتَحَنْ وَأَرْجُلِكُمْ فَانْصِبْ حَلَا الْخَفْضُ أُعْمِلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَشَنْـَٔانُ سَكِّنْ أَوْفِ)، الهمزة من (أَوْفِ) رمز لأبي جعفر، فقد قرأ أبو جعفر بسكون النون الأُولى من كلمة ﴿شَنَـَٔانُ﴾ هكذا: ﴿شَنْـَٔانُ﴾، وذلك في موضعيها من قوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة:٢]، ومن قوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ عَلَىٰٓ أَلَّا تَعْدِلُوا۟﴾ [المائدة:٨].

ولم يذكر الناظم أنه يقصد الموضعين معًا اعتمادًا على الشهرة، ولعلك تذكر من الشاطبية أن سكون النون الأُولى في هذه الكلمة كان لشعبة والشامي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦١٤- وَسَكِّنْ مَعًا شَنْآنُ صَحَّا كِلَاهُمَا)، وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله.

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فهما فيقرءان مثل أصلهما بفتح النون الأولى في الموضعين، **وبذلك تكون قراءة السكون خاصة بجماعة (صَحَّا كِلَاهُمَا) وأبي جعفر.**

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إِنْ صَدَّ فَافْتَحَنْ) فهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حَلَا) في الشطر الثاني، ففي قوله تعالى ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن

صَدُّوكُمْ﴾ [المائدة:٢]، قرأ يعقوب بفتح همزة ﴿أَن صَدُّوكُمْ﴾، وقد كان أصله أبوعمرو يكسر هذه الهمزة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦١٤ - وَفِي كَسْرِ أَن صَدُّوكُمُ حَامِدٌ دَلَا).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان بفتح الهمزة كأصلهما، وبذلك يتفق قراء الدرة، **وتصير قراءة الكسر خاصة بالبصري والمكي (حَامِدٌ دَلَا)**.

خلاصة قراء الدرة في هذه الآية الكريمة

- أبو جعفر: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمُ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمُ﴾.
- يعقوب والعاشر: ﴿وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَـَٔانُ قَوْمٍ أَن صَدُّوكُمْ﴾.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَرْجُلِكُمْ فَانْصِبْ حَلَا الْخَفْضُ أُعْمِلَا) فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة من (أُعْمِلَا) رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿وَٱمْسَحُوا۟ بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ إِلَى ٱلْكَعْبَيْنِ﴾ [المائدة:٦]، فقد قرأ يعقوب بالنصب في كلمة ﴿وَأَرْجُلَكُمْ﴾، بينما قرأها أبو جعفر بالخفض: ﴿وَأَرْجُلِكُمُ﴾.

وبذلك فكل منهما قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦١٥ - وَأَرْجُلِكُمْ بِالنَّصْبِ عَمَّ رِضًا عَلَا)، وقد سكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالخفض، **فتكون قراءة النصب خاصة بجماعة (عَمَّ رِضًا عَلَا) ويعقوب**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠٠- مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ وَقَسِيَةً عَبَدْ وَطَـغُوتَ وَلْيَحْكُمْ كَشُعْبَةَ فُصِّـلَا

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مِنِ اجْلِ اكْسِرِ انْقُلْ أُدْ) الهمزة من (أُدْ) رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا﴾ [المائدة:٣٢]، فقد قرأ أبو جعفر بكسر همزة ﴿أَجْلِ﴾ ثم حذف هذه الهمزة ونقل كسرتها إلى نون ﴿مِنْ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مِنِ اجْلِ﴾، وإذا بدأ بكلمة ﴿اجْلِ﴾ فإنه يبدأ بهمزة مكسورة (إِجْلِ)، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر.

توجيـــه: فتح الهمزة وكسرها في كلمة ﴿أَجْلِ﴾ لغتان بمعنًى واحد، فقرأ أبو جعفر بلغة الكسر ثم حذف الهمزة ونقل حركتها تخفيفًا، وقيل أن الأَجْل هو السبب، فيكون المعنى: بسبب ذلك كتبنا، وقيل أن الإِجْل هو الجناية، فيكون المعنى: من جناية ذلك كتبنا، والمعنى قريب.

وقد يلتبس الأمر على البعض فيظن أنها مثل قراءة ورش ووقف حمزة، ولكن انتبه، فالهمزة عند ورش مفتوحة، وعند النقل يفتح النون هكذا: ﴿مِنَ اجْلِ﴾، وكذلك وقف حمزة، أما أبو جعفر فالهمزة عنده مكسورة، وعند النقل يكسر النون.

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فهما على أصلهما يقرءان بسكون النون وتحقيق وفتح الهمزة.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَسِيَةً عَبَدْ وَطَغُوتَ وَلْيَحْكُمْ كَشُعْبَةَ فُصِّلَا) فالفاء رمز للعاشر، وهذه الترجمة فيها عدد من الكلمات التي قرأها العاشر مثل قراءة شعبة ومن يوافقه، وإنما خص شعبة بالذكر لضرورة النظم، وإليك البيان:

أولًا: في قوله تعالى ﴿لَعَنَّاهُمْ وَجَعَلْنَا قُلُوبَهُمْ قَسِيَةً﴾ [المائدة:١٣]، قرأ العاشر كلمة ﴿قَسِيَةً﴾ هكذا كما لفظ بها الناظم، وكما قرأها شعبة، بمد القاف وتخفيف الياء، وقد كان حمزة يقرأ بقصر القاف وتشديد الياء: ﴿قَسِيَّةً﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦١٥- مَعَ الْقَصْرِ شَدِّدْ يَاءَ قَاسِيَةً شَفَا)، وبذلك خالف العاشر أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما أيضًا بمد القاف وتخفيف الياء، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة ﴿قَسِيَةً﴾، **وتصير قراءة ﴿قَسِيَّةً﴾ خاصة بحمزة والكسائي.**

ثانيًا: في قوله تعالى ﴿وَجَعَلَ مِنْهُمُ ٱلْقِرَدَةَ وَٱلْخَنَازِيرَ وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ﴾ [المائدة:٦٠]، قرأ العاشر ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ﴾ هكذا كما لفظ بها الناظم، ومثل شعبة ومن وافقه، بفتح باء ﴿وَعَبَدَ﴾ ونصب تاء ﴿ٱلطَّاغُوتَ﴾، وقد كان حمزة يقرأ بضم الباء وخفض التاء: ﴿وَعَبُدَ ٱلطَّاغُوتِ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٢٣- وَبَا عَبَدَ اضْمُمْ وَاخْفِضِ التَّاءَ بَعْدُ فُزْ)، وبذلك خالف العاشر أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما أيضًا بفتح الباء ونصب التاء، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة ﴿وَعَبَدَ ٱلطَّاغُوتَ﴾، وتصير قراءة ﴿وَعَبُدَ ٱلطَّاغُوتِ﴾ من انفرادات حمزة.

ثالثًا: في قوله تعالى ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ أَهۡلُ ٱلۡإِنجِيلِ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ فِيهِ﴾ [المائدة:٤٧]، قرأ العاشر ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ﴾ هكذا كما لفظ بها الناظم، ومثل شعبة، بسكون اللام وجزم الميم، على أن اللام للأمر، والفعل بعدها مجزوم، وقد كان حمزة يقرأ بكسر اللام ونصب الميم على أن اللام للتعليل، والفعل بعدها منصوب، هكذا: ﴿وَلِيَحۡكُمَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٢٠- وَحَمْزَةُ وَلْيَحْكُمْ بِكَسْرٍ وَنَصْبِهِ ... يُحَرِّكُهُ)، وبذلك خالف العاشر أصله.

وقد سكت عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان مثل أصلهما أيضًا بسكون اللام وجزم الميم، وبذلك يتفق قراء الدرة على قراءة ﴿وَلۡيَحۡكُمۡ﴾، وتصير قراءة ﴿وَلِيَحۡكُمَ﴾ من انفرادات حمزة.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠١- وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّصْبِ مَعْ جَزَا ءُ نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ رِسَالَتِ حُوِّلَا

١٠٢- مَعَ الْأَوَّلِيـنَ ... ...

تمهيد: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦١٩- وَالْعَيْنَ فَارْفَعْ وَعَطْفَهَا ... رِضىً وَالْجُرُوحَ ارْفَعْ رِضَى نَفَرٍ مَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه: ﴿أَنَّ ٱلنَّفْسَ بِٱلنَّفْسِ وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحَ قِصَاصٌ﴾ [المائدة:٤٥]، والمعنى باختصار:

- الكسائي يرفع ﴿وَٱلْعَيْنَ﴾ وما عُطف عليها، وكذا ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾، هكذا: ﴿وَٱلْعَيْنُ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفُ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنُ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنُّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾.
- ابن كثير والبصري والشامي (نَفَر) يرفعون ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾، هكذا: ﴿وَٱلْعَيْنَ بِٱلْعَيْنِ وَٱلْأَنفَ بِٱلْأَنفِ وَٱلْأُذُنَ بِٱلْأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلْجُرُوحُ قِصَاصٌ﴾.
- باقي القراء ينصبون الجميع.

* * *

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَرَفْعَ الْجُرُوحَ اعْلَمْ وَبِالنَّصْبِ ... حُوِّلَا) الهمزة من كلمة (اعْلَمْ) رمز لأبي جعفر، والحاء من كلمة (حُوِّلَا) رمز ليعقوب، فقد قرأ أبو جعفر برفع كلمة ﴿وَٱلْجُرُوحَ﴾ مخالفًا أصله نافعًا الذي كان يقرؤها بالنصب، وقرأ يعقوب بنصب هذه الكلمة مخالفًا أصله أبا عمرو الذي كان يقرؤها بالرفع، وسكت عن العاشر فهو يقرؤها بالنصب كأصله، فتكون خلاصة قراء الدرة هكذا:

- أبو جعفر: ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّۚ وَٱلۡجُرُوحُ قِصَاصٞ﴾.
- يعقوب والعاشر: ﴿وَٱلۡعَيۡنَ بِٱلۡعَيۡنِ وَٱلۡأَنفَ بِٱلۡأَنفِ وَٱلۡأُذُنَ بِٱلۡأُذُنِ وَٱلسِّنَّ بِٱلسِّنِّ وَٱلۡجُرُوحَ قِصَاصٞ﴾.

* * *

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَعْ جَزَاءُ نَوِّنْ وَمِثْلِ ارْفَعْ) مازال الكلام عن يعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُوِّلَا) آخر البيت، ففي قول الله سبحانه: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾ [المائدة:٩٥]، قرأ يعقوب بتنوين كلمة ﴿فَجَزَآءٞ﴾، ثم برفع كلمة ﴿مِّثۡلُ﴾ كالكوفيين، وقد كان أصله أبو عمرو يقرأ ﴿فَجَزَآءُ﴾ بدون تنوين، و﴿مِّثۡلُ﴾ بالخفض هكذا: ﴿فَجَزَآءُ مِثۡلِ مَا قَتَلَ مِنَ ٱلنَّعَمِ﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٢٥- فَجَزَاءُ نَوْ ... وِنُوا مِثْلِ مَا فِي خَفْضِهِ الرَّفْعُ ثُمَّلَا).

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿فَجَزَآءُ مِثۡلِ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ﴾، **وبذلك تكون قراءة ﴿فَجَزَآءٞ مِّثۡلُ﴾ خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر**.

* * *

وأما عن قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رِسَالَـٰتِ حُوِّلَا)، ففي قول الله سبحانه: ﴿وَإِن لَّمۡ تَفۡعَلۡ فَمَا بَلَّغۡتَ رِسَالَتَهُۥ﴾ [المائدة:٦٧]، قرأ يعقوب كلمة ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ بالجمع، أي بإضافة ألِف بعد اللام وكسر التاء والهاء هكذا: ﴿رِسَالَـٰتِهِۦ﴾، وقد كانت قراءة الجمع هذه للشامي ونافع

وشعبة، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٢٣- رِسَالَتَهُ اجْمَعْ وَاكْسِرِ التَّا كَمَا اعْتَلَى صَفَا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله ومثل يعقوب بالجمع هكذا: ﴿رِسَٰلَٰتِهِۦ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالإفراد، أي بحذف الألف بعد اللام وفتح التاء وضم الهاء هكذا: ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾، **فتكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (كَمَا اعْتَلَا صَفَا) وأبي جعفر ويعقوب.**

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعَ الْأَوَّلِينَ)، فالموضع المقصود قوله تعالى ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتَحَقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ [المائدة:١٠٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ بالجمع هكذا: ﴿ٱلْأَوَّلِينَ﴾، وذلك كما لفظ بها الناظم في البيت، بتشديد الواو وفتحها، وكسر اللام ومدها بالياء، وفتح النون، وكما يستفاد من كلمة (مَعَ)، فالمعية هنا معناها أن تجمع ﴿ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾ ليعقوب مع جمع ﴿رِسَالَتَهُۥ﴾ التي قبلها، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾.

ولعلك تذكر أن قراءة الجمع هذه كانت لحمزة وشعبة لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٢٧- وَفِي الْأَوْلَيَانِ الْأَوَّلِينَ فَطِبْ صِلَا)، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله.

ثم سكت عن أبي جعفر، فهو يقرأ كأصله بالتثنية هكذا: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوْلَيَٰنِ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بالجمع هكذا: ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ ٱسْتُحِقَّ عَلَيْهِمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، ولعلك لاحظت أنها كقراءة يعقوب، **وبذلك تكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (فَطِبْ صِلَا) ويعقوب والعاشر.**

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٢- ... ... اضْمُمْ غُيُوبِ عُيُونِ مَعْ جُيُوبِ شُيُوخًا فِدْ وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَـلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٢٧- ... ... فَطِبْ صِلَا

٦٢٨- وَضَمَّ الْغُيُوبِ يَكْسِرَانِ عُيُونًا الْـ ـعُيُونِ شُيُوخًا دَانَهُ صُحْبَةٌ مِلَا

٦٢٩- جُيُوبِ مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ ... .

والمعنى باختصار:

- قرأ (فَطِبْ صِلَا) بكسر الغين من كلمة ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ حيث وردت، نحو ﴿إِنَّكَ أَنتَ عَلَّٰمُ ٱلْغُيُوبِ﴾ [المائدة:١٠٩]، وقرأ الباقون بضم الغين.
- قرأ جماعة (دَانَهُ صُحْبَةٌ مِلَا) بكسر العين من كلمة ﴿وَعُيُونٍ﴾، حيث وردت نحو: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى جَنَّٰتٍ وَعُيُونٍ﴾ [الحجر:٤٥]، وكذلك كلمة ﴿عُيُونًا﴾ [القمر:١٢]، وكذلك كلمة ﴿ٱلْعُيُونِ﴾ [يس:٣٤]، وقرأ الباقون بالضم.
- قرأ جماعة (دَانَهُ صُحْبَةٌ مِلَا) بكسر الشين من كلمة ﴿شُيُوخًا﴾ [غافر:٦٧]، وقرأ الباقون بالضم.
- قرأ جماعة (مُنِيرٌ دُونَ شَكٍّ) كلمة ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾ في قوله تعالى ﴿وَلْيَضْرِبْنَ بِخُمُرِهِنَّ عَلَىٰ جُيُوبِهِنَّ﴾ [النور:٣١] بكسر الجيم، وقرأ الباقون بالضم.

في قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (اضْمُمْ غُيُوبِ عُيُونِ مَعْ جُيُوبِ شُيُوخًا فِدْ) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أن العاشر قد خالف أصله فقرأ بضم الغين من ﴿ٱلْغُيُوبِ﴾ حيث وردت، وبضم العين من ﴿وَعُيُونٍ﴾ حيث وردت، و﴿عُيُونَا﴾، و﴿ٱلْعُيُونِ﴾، وبضم الجيم من ﴿جُيُوبِهِنَّ﴾، وبضم الشين من ﴿شُيُوخًا﴾.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان كأصلهما بالضم في كل الكلمات السابقة، وبذلك يتفق قراء الدرة على الضم في كل هذه الكلمات.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَوْمَ ارْفَعِ الْمَـلَا) فالهمزة من (الْمَـلَا) رمز لأبي جعفر، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿قَالَ ٱللَّهُ هَٰذَا يَوْمُ يَنفَعُ ٱلصَّٰدِقِينَ صِدْقُهُمْ﴾ [المائدة:١١٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يَوْمُ﴾ بالرفع مخالِفًا أصله نافعًا الذي يقرأ بالنصب هكذا: ﴿هَٰذَا يَوْمَ﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٣١- وَيَوْمَ بِرَفْعٍ خُذْ).

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر، فهما يقرءان كأصلهما بالرفع أيضًا، وبذلك يتفق قراء الدرة على الرفع، وتصير قراءة النصب من انفرادات الإمام نافع رَحِمَهُ اللَّهُ.

* * *

سـورة الأنعـام

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٣- وَيُصْرَفْ فَسَمَّىٰ نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ مَـــعْ سَبَأْ لَمْ يَكُنْ وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالْـــوِلَا

١٠٤- حَوَى ارْفَعْ يَكُنْ أَنَّثْ فِدًا يَعْقِلُو وَتَحْـ ـتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٍ حَلَا

البيت الأول كله خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حَوَى) أول البيت الثاني.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُصْرَفْ فَسَمَّىٰ) معناه أن يعقوب قرأ الفعل ﴿يُصْرَفْ﴾ بالتسمية، أي بالبناء للفاعل، أي بفتح الياء وكسر الراء هكذا: ﴿مَّن يَصْرِفْ عَنْهُ يَوْمَئِذٍ فَقَدْ رَحِمَهُۥ﴾ [الأنعام:١٦]، وقد كانت هذه قراءة جماعة (صُحْبَة)، لقول الشاطبي: (٦٣٢- وَصُحْبَةٌ يُصْرَفْ فَتْحُ ضَمٍّ وَرَاؤُهُ ... بِكَسْرٍ)، فبذلك خالف يعقوب أصله.

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء لغير الفاعل، أي بضم الياء وفتح الراء هكذا: ﴿يُصْرَفْ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالتسمية، **وبذلك تكون قراءة البناء للفاعل خاصة بجماعة (صُحْبَة) ويعقوب والعاشر**.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نَحْشُرُ الْيَا نَقُولُ) فهو يقصد قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ نَقُولُ لِلَّذِينَ أَشْرَكُوٓاْ أَيْنَ شُرَكَآؤُكُمُ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تَزْعُمُونَ﴾ [الأنعام:٢٢]، وهذا هو الموضع الأول لكلمة ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ في الأنعام، فقد قرأ يعقوب بياء الغيب في الفعل ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾ وفي الفعل ﴿نَقُولُ﴾ الذي يليه هكذا: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ﴾،

ولعلك تذكر أن هذا الموضع لم يكن فيه خلاف لقراء الشاطبية، بل اتفق السبعة على قراءة الفعلين بالنون، وإنما الخلاف في الشاطبية قد بدأ من الموضع الثاني من السورة.

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بالنون، فتكون قراءة الياء في هذين الفعلين من انفرادات يعقوب.

توجيه: قراءة الغيب لمناسبة الأسلوب في الآية السابقة التي هي: ﴿وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ ٱفْتَرَىٰ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا أَوْ كَذَّبَ بِـَٔايَـٰتِهِۦٓ ۚ إِنَّهُۥ لَا يُفْلِحُ ٱلظَّـٰلِمُونَ﴾ [الأنعام:٢١]، والقراءة بنون العظمة على سبيل الالتفات، ولمناسبة الآية قبل السابقة: ﴿ٱلَّذِينَ ءَاتَيْنَـٰهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ﴾ [الأنعام:٢٠].

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعْ سَبَأْ) فهو يقصد الفعل ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ والفعل ﴿يَقُولُ﴾ في [سبإ:٢٢] في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا ثُمَّ يَقُولُ لِلْمَلَـٰٓئِكَةِ أَهَـٰٓؤُلَآءِ إِيَّاكُمْ كَانُوا۟ يَعْبُدُونَ﴾، فقد قرأ يعقوب هذين الفعلين أيضًا بياء الغيب، وقد كانت قراءة الغيب في هذين الفعلين خاصة بحفص عن عاصم، لقول الشاطبي: (٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الَارْبَعِ عُمِّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر، فهما يقرءان مثل أصلهما بالنون، **فتكون قراءة الياء في هذين الفعلين من سبإ خاصة بحفص ويعقوب**.

بقي في هذا الأمر أن نشير إلى الموضع الثاني من الأنعام والموضع الثاني من يونس وهما اللذان أشار إليهما الشاطبي في صدر البيت السابق بقوله (٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ).

أما الموضع الثاني من الأنعام في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾ [١٢٨]، فسوف ينص عليه الناظم بعد عدة أبيات عند قوله: (١١٠- وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ)، ومعناه أن رَوْحًا قرأ هذا الموضع بياء الغيب، **فصارت قراءة الغيب فيه خاصة بحفص ورَوْح، والباقون بالنون.**

وأما الموضع الثاني من [يونس: ٤٥]، في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ كَأَن لَّمْ يَلْبَثُوٓاْ إِلَّا سَاعَةً مِّنَ ٱلنَّهَارِ﴾، فلم يتعرض له الناظم في الدرة، ومعنى ذلك أن كُلًّا من قراء الدرة على أصله، فهم جميعًا يقرؤون بالنون، وتصير قراءة الياء فيه من انفرادات حفص.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَمْ يَكُنْ) فهو يقصد قوله تعالى ﴿ثُمَّ لَمْ تَكُن فِتْنَتُهُمْ إِلَّآ أَن قَالُواْ﴾ [الأنعام:٢٣]، فقد قرأ يعقوب بياء الغيب الدالة على المذكر، وذلك كما لفظ بها الناظم وكما يفهم من العطف على ما سبق، هكذا: ﴿ثُمَّ لَمْ يَكُن﴾، وبذلك فقد خالف أصله، لأن قراءة الياء في الشاطبية كانت لحمزة والكسائي فقط، لقول الشاطبي: (٦٣٢- وَذَكِّرْ لَمْ تَكُنْ شَاعَ وَانْجَلَا).

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالتاء الدالة على المؤنث، **ولم يسكت الناظم عن العاشر**، بل ذكر حكمه في البيت التالي بقوله (يَكُنْ أَنِّثْ فِـدًا)، والفاء رمز للعاشر، أي أن العاشر خالف أصله فقرأ بالتاء هكذا: ﴿ثُمَّ لَمۡ تَكُن﴾، **فتكون قراءة الياء ﴿ثُمَّ لَمۡ يَكُن﴾ خاصة بحمزة والكسائي ويعقوب**.

أما كلمة ﴿فِتۡنَتُهُمۡ﴾ فلم يتعرض لها الناظم هنا بشيء، فَقُرَّاء الدرة مثل أصولهم يقرؤون بالنصب، وقد كان الرفع لحفص والمكي والشامي، وذلك لقول الشاطبي: (٦٣٣- وَفِتْنَتَهُمْ بِالرَّفْعِ عَنْ دِينِ كَامِلٍ).

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَانْصِبْ نُكَذِّبُ وَالْوِلَا حَوَى، ارْفَعْ ... ... فِـدًا) فالحاء رمز ليعقوب، والفاء رمز للعاشر، وهو يقصد قوله تعالى ﴿فَقَالُواْ يَٰلَيۡتَنَا نُرَدُّ وَلَا نُكَذِّبَ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [الأنعام:٢٧]، فقد قرأ يعقوب بنصب الفعل ﴿نُكَذِّبَ﴾، و بنصب (الْوِلَا) أي الفعل التالي له وهو ﴿وَنَكُونَ﴾.

وأما قوله (ارْفَعْ ... ... فِـدًا)، أي ارفع هذين الفعلين للعاشر هكذا: ﴿وَلَا نُكَذِّبُ بِـَٔايَٰتِ رَبِّنَا وَنَكُونُ﴾، وبذلك فقد خالف كل من يعقوب والعاشر أصلهما، لقول الشاطبي: (٦٣٤- نُكَذِّبُ نَصْبُ الرَّفْعِ فَازَ عَلِيمُهُ ... وَفِي وَنَكُونُ انْصِبْهُ فِي كَسْبِهِ عُلَى)، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالرفع كأصله في الفعلين، فتكون:

- قراءة النصب في ﴿نُكَذِّبَ﴾ لجماعة (فَازَ عَلِيمُهُ) ويعقوب.
- قراءة النصب في ﴿وَنَكُونَ﴾ لجماعة (فِي كَسْبِهِ عُلَى) ويعقوب.

وأما في قوله: (يَعْقِلُو وَتَحْتُ خَاطِبْ كَيَاسِينَ الْقَصَصْ يُوسُفٍ حَلَا) فالحاء رمز ليعقوب، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تَعْقِلُونَ﴾ بتاء الخطاب في المواضع الخمسة التالية:

الموضع الأول: في قوله تعالى في الأنعام ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٣٢ قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ ...﴾.

الموضع الثاني: في قوله تعالى في السورة التي تحت الأنعام، أي الأعراف ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٦٩ وَٱلَّذِينَ يُمَسِّكُونَ﴾، وقد خالف يعقوب أصله في الموضع الأول والثاني لقول الشاطبي: (٦٣٦- وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالخطاب في الموضعين، كذلك سكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالغيب في الموضعين، **فتكون قراءة الخطاب في هذين الموضعين خاصة بجماعة (عَمَّ عُلًا) وأبي جعفر ويعقوب.**

الموضع الثالث: في قوله تعالى في سورة يوسف ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝١٠٩ حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ﴾، وقد خالف يعقوب أصله في هذا الموضع لقول الشاطبي: (٦٣٦- وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلَا).

وأما أبوجعفر فيقرأ مثل أصله بالخطاب، وأما العاشر فيقرأ مثل أصله بالغيب، **فتكون قراءة الخطاب خاصة بجماعة (عَمَّ نَيْطَلَا) وأبي جعفر ويعقوب.**

الموضع الرابع: قوله تعالى في سورة القصص ﴿أَفَلَا تَعْقِلُونَ ۝٦٠ أَفَمَن وَعَدْنَٰهُ وَعْدًا حَسَنًا﴾، وقد خالف يعقوب أصله في هذا الموضع لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٥٠-

وَيُجْبَى خَلِيطٌ يَعْقِلُونَ حَفِظْتُهُ)، وقد سكت عن الآخرَين فهما يقرءان كأصلهما بالخطاب، فتكون قراءة الغيب من انفرادات البصري.

الموضع الخامس: في قوله تعالى في سورة يس ﴿أَفَلَا يَعْقِلُونَ ﴿٦٨﴾ وَمَا عَلَّمْنَٰهُ ٱلشِّعْرَ﴾، وقد خالف يعقوب أصله في هذا الموضع لقول الشاطبي: (٦٣٦- وَعَمَّ عُلًا لَا يَعْقِلُونَ وَتَحْتَهَا ... خِطَابًا وَقُلْ فِي يُوسُفٍ عَمَّ نَيْطَلَا، وَيَاسِينَ مِنْ أَصْلٍ).

وأما أبوجعفر فيقرأ مثل أصله بالخطاب، وأما العاشر فيقرأ مثل أصله بالغيب، **فتكون قراءة الخطاب خاصة بجماعة (مِنْ أَصْلٍ) وأبي جعفر ويعقوب.**

وقد اعتمد الناظم هنا على الشهرة فلم يذكر كلمة (لَا) قبل قوله (يَعْقِلُو وَتَحْتُ خَاطِبْ)، على عكس الشاطبي الذي قيد بكلمة (لَا) في قوله (وَعَمَّ عُلًى لَا يَعْقِلُونَ)، وإنما قيَّدَ الشاطبيُّ ليخرج موضع [يوسف:٢] ﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ قُرْءَٰنًا عَرَبِيًّا لَّعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ﴾، وليخرج موضع [يس:٦٢] ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا ۖ أَفَلَمْ تَكُونُوا۟ تَعْقِلُونَ﴾، ولكن ابن الجزري اعتمد على ما هو معلوم ومشهور فأطلق ولم يقيد كعادته، إذًا فهو لا يقصد هذين الموضعين بشيء، وإنما يقصد ما قصده الشاطبي في الحرز.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٥- فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلَا طِبْ وَالاَنْبِيَا مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِذْ وَيُكْذِبُ أُصِّلَا

هذا البيت كله لكلمات قرئت بالتشديد، فمفتاح البيت كلمة (اشْدُدْ).

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فَتَحْنَا وَتَحْتُ اشْدُدْ أَلَا طِبْ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والطاء رمز لرويس، فقد قرأ كل منهما كلمة ﴿فَتَحْنَا﴾ بتشديد التاء هكذا: ﴿فَتَّحْنَا﴾، وذلك في قوله تعالى هنا ﴿فَلَمَّا نَسُواْ مَا ذُكِّرُواْ بِهِۦ فَتَحْنَا عَلَيْهِمْ أَبْوَٰبَ كُلِّ شَىْءٍ﴾ [الأنعام:٤٤]، وفي السورة التي تحتها يقصد قوله تعالى ﴿وَلَوْ أَنَّ أَهْلَ ٱلْقُرَىٰٓ ءَامَنُواْ وَٱتَّقَوْاْ لَفَتَحْنَا عَلَيْهِم بَرَكَٰتٍ﴾ [الأعراف:٩٦]، وبذلك فقد خالفا أصلهما، حيث كانت قراءة التشديد خاصة بالشامي، لقول الشاطبي: (٦٣٩- إِذَا فُتِحَتْ شَدِّدْ لِشَامٍ وَهَاهُنَا ... فَتَحْنَا وَفِي الْأَعْرَافِ وَاقْتَرَبَتْ كَلَا).

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بالتخفيف كأصلهما، **فتصير قراءة التشديد في موضعي الأنعام والأعراف خاصة بالشامي و(أَلَا طِبْ).**

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالاَنْبِيَا مَعَ اقْتَرَبَتْ حُزْ إِذْ) فالحاء رمز ليعقوب، والهمزة رمز لأبي جعفر، فقد قرأ كل منهما كلمة ﴿فُتِحَتْ﴾ بتشديد التاء هكذا ﴿فُتِّحَتْ﴾، وذلك في قوله تعالى في [الأنبياء:٩٦] ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا فُتِحَتْ يَأْجُوجُ وَمَأْجُوجُ﴾.

وكذلك قرأ كل منهما كلمة ﴿فَفَتَحْنَا﴾ بتشديد التاء هكذا ﴿فَفَتَّحْنَا﴾، وذلك في قوله تعالى في [القمر:١١] ﴿فَفَتَحْنَآ أَبْوَٰبَ ٱلسَّمَآءِ بِمَآءٍ مُّنْهَمِرٍ﴾، وهي السورة المقصودة بقول الناظم (اقْتَرَبَتْ)، وبذلك فقد خالفا أصلهما، حيث كانت قراءة التشديد في الشاطبية خاصة بالشامي للدليل المذكور آنفًا.

وأما العاشر فمسكوت عنه، فهو يقرأ بالتخفيف كأصله، **فتصير قراءة التشديد في الأنبياء والقمر خاصة بالشامي و(حُزْ إِذْ)**.

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُكْذِبُ أُصِّلَا) فالهمزة رمز لأبي جعفر، والكلام معطوف على ما قرئ بالتشديد من أول البيت، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿قَدْ نَعْلَمُ إِنَّهُۥ لَيَحْزُنُكَ ٱلَّذِى يَقُولُونَ فَإِنَّهُمْ لَا يُكَذِّبُونَكَ﴾ [الأنعام:٣٣]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يُكَذِّبُونَكَ﴾ بتشديد الذال ويلزمه فتح الكاف، بينما كان أصله يقرأ بتخفيف الذال وسكون الكاف هكذا: ﴿يُكْذِبُونَكَ﴾، لقول الشاطبي: (٦٣٧ - وَلَا يُكْذِبُونَكَ الْـ ... خَفِيفُ أَتَى رَحْبًا وَطَابَ تأَوُّلَا).

ولعل مجيء الكلمة في البيت مخففة يوهم بالتخفيف لأبي جعفر، وهذا غير مقبول لمن عنده دراية بطريقة نظم الدرة، فمن بديهيات الدرة أن النص يعني المخالفة للأصل، فنصه هنا على الكلمة يعني قراءتها بالتشديد خلافًا للأصل، والواو عاطفة على ما قرئ بالتشديد وليست استئنافية، ولو كان رحمه الله قال (يُكَذِّبُ أُصِّلَا) بتشديد الذال، وبغير واو العطف الموهم للفصل، لزال هذا التوهم كما أشار النويري رحمه الله في شرحه.

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بالتشديد كأصلهما، فيتفق قراء الدرة على التشديد، **وتصير قراءة التخفيف خاصة بنافع والكسائي (أَتَى رَحْبًا)**.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٦- وَحُـزْ فَتْحَ إِنَّهْ مَعْ فَإِنَّــهْ وَفَائِــــزٌ تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ يُنْجِي فَثَقِّـــلَا

١٠٧- بِثَانٍ أَتَىٰ وَالْخِفُّ فِي الْكُلِّ حُزْ وَتَحْـ ـتَ صَادَ يُرَىٰ وَالرَّفْعُ ءَازَرَ حُصِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحُـزْ فَتْحَ إِنَّهْ مَعْ فَإِنَّــهْ) الحاء رمز ليعقوب، والموضع المقصود قوله تعالى ﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَىٰ نَفْسِهِ ٱلرَّحْمَةَ أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ سُوٓءًۢا بِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنۢ بَعْدِهِۦ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [الأنعام:٥٤]، فقد قرأ يعقوب بفتح الهمزة من كلمة ﴿أَنَّهُۥ﴾ ومن كلمة ﴿فَأَنَّهُۥ﴾، وقد خالف بذلك أصله في الكلمتين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٤١- وَإِنَّ بِفَتْحٍ عَمَّ نَصْرًا وَبَعْدُ كَمْ ... نَمَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالفتح في ﴿أَنَّهُۥ﴾ وبالكسر في ﴿فَأَنَّهُۥ﴾، ثم سكت عن العاشر فهو مثل أصله يقرأ بالكسر في الكلمتين.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- نافع وأبو جعفر: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ ... ... فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
- الشامي وعاصم ويعقوب: ﴿أَنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ ... ... فَأَنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿إِنَّهُۥ مَنْ عَمِلَ ... ... فَإِنَّهُۥ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفَائِــزٌ تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ) الفاء رمز للعاشر، والمعنى أنه قرأ كلمة ﴿تَوَفَّتْهُ﴾ كما لفظ بها الناظم بتاء التأنيث الساكنة، وذلك في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا

جَآءَ أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنَا﴾ [الأنعام:٦١]، وكذلك قرأ كلمة ﴿ٱسْتَهْوَتْهُ﴾ بتاء التأنيث في قوله تعالى ﴿كَٱلَّذِى ٱسْتَهْوَتْهُ ٱلشَّيَٰطِينُ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [الأنعام:٧٤]، وقد كان أصله حمزة يقرأ بالتذكير هكذا: ﴿تَوَفَّىٰهُ﴾، ﴿ٱسْتَهْوِىٰهُ﴾، لقول الشاطبي: (٦٤٣- وَذَكَّرَ مُضْجِعًا ... تَوَفَّتْهُ وَاسْتَهْوَتْهُ حَمْزَةُ مُنْسِلَا).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما، فهما يقرءان بتاء التأنيث مثل أصلهما، ومثل العاشر، فاتفق قراء الدرة، **فتكون قراءة التذكير في الفعلين من انفرادات حمزة**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: الحكم القادم يناقش اثنى عشر موضعًا من باب (التنجية والإنجاء)، فلْنُذَكِّرْ بأحكامها من الشاطبية:

١. ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام:٦٣]، وقد اتفق قراء الشاطبية علي تشديد هذا الموضع.

٢. ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾ [الأنعام:٦٤]، قال الشاطبي: (٦٤٤ - وَأَنْجَيْتَ لِلْكُوفِيِّ أَنْجَى تَحَوَّلَا، قُلِ اللهُ يُنْجِيكُمْ يُثَقِّلُ مَعْهُمُ ... هِشَامٌ).

٣. ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس:٩٢].

٤. ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟﴾ [يونس:١٠٣]، وقد اتفق قراء الشاطبية على تشديد هذا الموضع والذي قبله.

٥. ﴿كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [يونس:١٠٣]، قال الشاطبي: (٧٥٣ - وَالْخِفُّ نُنْجِ رِضىً عَلَا، وَذَاكَ هُوَ الثَّانِي).

٦. ﴿إِلَّآ ءَالَ لُوطٍ إِنَّا لَمُنَجُّوهُمْ أَجْمَعِينَ﴾ [الحجر:٥٩].

٧. ﴿لَنُنَجِّيَنَّهُۥ وَأَهْلَهُۥٓ إِلَّا ٱمْرَأَتَهُۥ﴾ [العنكبوت:٣٢].

٨. ﴿وَقَالُواْ لَا تَخَفْ وَلَا تَحْزَنْ إِنَّا مُنَجُّوكَ وَأَهْلَكَ﴾ [العنكبوت:٣٣]، ودليل هذا الموضع وسابقَيْه قول لشاطبي: (٨٠٦ - وَمُنْجُوهُمُ خِفٌّ وَفِي الْعَنْكَبُوتِ نُنْ ... ـجِيَنَّ شَفَا مُنْجُوكَ صُحْبَتُهُ دَلَا).

٩. ﴿ثُمَّ نُنَجِّى ٱلَّذِينَ ٱتَّقَواْ﴾ [مريم:٧٢]، قال الشاطبي: (٨٦٦- وَنُنْجِي خَفِيفًا رُضْ).

١٠. ﴿وَكَذَٰلِكَ نُـۢنجِى ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الأنبياء:٨٨]، قال الشاطبي: (٨٩١ - وَنُنْجِي احْذِفْ وَثَقِّلْ كَذِي صِلَا).

١١. ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ﴾ [الزمر:٦١]، وقد اتفق قراء الشاطبية علي تشديد هذا الموضع.

١٢. ﴿هَلْ أَدُلُّكُمْ عَلَىٰ تِجَٰرَةٍ تُنجِيكُم﴾ [الصف:١٠]، قال الشاطبي: (١٠٧١- وَتُنَجِّيكُمْ عَنِ الشَّامِ ثُقِّلَا).

تنبيه١: ما لا يحتمل التشديد رسمًا نحو ﴿فَأَنجَيْنَٰكُمْ﴾ فليس مشمولًا في هذا الحكم، وكذلك ما لا يحتمل التخفيف نحو ﴿وَنَجَّيْنَٰهُ﴾.

تنبيه٢: موضع [يوسف:١١٠]: ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّىَ مَن نَّشَآءُ﴾، غير مشمول هنا، وسيأتي حكمه في سورة يوسف.

في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُنْجِي فَثَقِّــلَا بِثَانٍ أَتَىٰ) الهمزة رمز لأبي جعفر، والمعنى أن أبا جعفر قرأ بتشديد الجيم ويلزمه فتح النون في كلمة ﴿يُنَجِّيكُم﴾ في الموضع الثاني من الأنعام هكذا: ﴿قُلِ ٱللَّهُ يُنَجِّيكُم مِّنْهَا وَمِن كُلِّ كَرْبٍ﴾، وبذلك فقد خالف أصله في هذا الموضع، وما عدا ذلك فهو فيه موافق لأصله، فيشدد في المواضع الباقية عدا موضعي الصف والأنبياء فإنه يخفف فيهما، وسيأتي تفصيل موضع يوسف في سورته إن شاء الله.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْخِفُّ فِي الْكُلِّ حُزْ وَتَحْتَ صَادَ يُرَىٰ)، فمعناه أن يعقوب (براوييه) قرأ بالتخفيف في كل المواضع الاثنى عشر المذكورة آنفًا، **إلا موضع الزمر**، وهو المقصود بقوله: (تَحْتَ صَادَ) فالتخفيف فيه من رواية رَوْح فقط، ولرويس التشديد كأصله، وعليه فإن:

يعقوب ينفرد بالتخفيف في هذه المواضع:

- ﴿قُلْ مَن يُنَجِّيكُم مِّن ظُلُمَٰتِ ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [الأنعام:٦٣]، وهو الموضع الأول من السورة.
- ﴿فَٱلْيَوْمَ نُنَجِّيكَ بِبَدَنِكَ﴾ [يونس:٩٢]، وهو الموضع الأول من السورة.
- ﴿ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ﴾ [يونس:١٠٣]، وهو الموضع الثاني.
- ورَوْح ينفرد بالتخفيف في موضع الزمر: ﴿وَيُنَجِّى ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْاْ بِمَفَازَتِهِمْ﴾.

* * *

وقد سكت الناظم عن العاشر في هذا الحكم فهو مثل أصله حمزة في المواضع الاثنى عشر، فارجع إليها بشواهدها في التذكير.

توجيــه: قراءة التخفيف من أَنْجَى يُنْجِي، وهو فعل متعدٍّ بالهمزة، وقراءة التشديد من الفعل نَجَّى يُنَجِّي المتعدي بالتضعيف، وكلاهما بنفس المعنى غير أن التعدية بالتضعيف تفيد المبالغة والكثرة.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالرَّفْعُ ءَازَرَ حُصِّلَا) فهذا من انفرادات يعقوب، فقد قرأ كلمة ﴿ءَازَرَ﴾ بالرفع هكذا: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِيمُ لِأَبِيهِ ءَازَرُ أَتَتَّخِذُ أَصْنَامًا ءَالِهَةً﴾ [الأنعام:٧٤].

وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان بالجر بالفتحة كأصلهما وكالجمهور.

توجيــه: قراءة الرفع على أن ﴿ءَازَرُ﴾ منادى مفرد عَلَم مبني على الضم، وأداة النداء محذوفة، وتعبير الناظم عن البناء بالرفع من باب التجوز.

وقراءة الجمهور على أن ﴿ءَازَرَ﴾ بدل مجرور بالفتحة لأنه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة، وهذا إذا كان ﴿ءَازَرَ﴾ اسم أبيه، وقد يكون صفة مجرورة بالفتحة أو حالًا منصوبة إذا كان بمعنى المعوج المخطئ أو الشيخ الهرم، وقد يكون عطف بيان مجرورًا إذا كان لقبًا لأبيه، وقيل أنه اسم صنم مفعول به لفعل محذوف تقديره: أَتَعْبُدُ.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٠٨- هُنَا دَرَجَـٰتِ النُّونُ يَجْعَلْ وَبَعْدُ خَا طِبَنْ دَرَسَتْ وَاضْمُمْ عُدُوًّا حُلًى حَلَا

هذا البيت كله خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُلًى).

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (هُنَا دَرَجَـٰتِ النُّونُ) يعنى أن يعقوب قرأ بتنوين كلمة ﴿دَرَجَـٰتٍ﴾، من قوله سبحانه ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَـٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾ [الأنعام:٨٣]، وذلك في موضع الأنعام فقط، وهذا مفهوم من قوله: (هُنَا)، وقد عبر الناظم عن التنوين بالنون، وذلك مشهور في اللغة.

وأما موضع [يوسف:٧٦] فيعقوب فيه على أصله يقرأ دون تنوين هكذا: ﴿مَا كَانَ لِيَأْخُذَ أَخَاهُ فِى دِينِ ٱلْمَلِكِ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَـٰتٍ مَّن نَّشَآءُ﴾، وبذلك فقد خالف يعقوبُ أصلَه في الأنعام، ووافقه في يوسف، لقول الشاطبي: (٦٥١- وَفِي دَرَجَاتِ النُّونُ مَعْ يُوسُفٍ ثَوَى).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ بدون تنوين في الموضعين مثل نافع، والعاشر أيضًا مسكوت عنه فيقرأ بالتنوين في الموضعين مثل أصله حمزة.

فتكون خلاصة القراء العشرة في الموضعين:

- سما والشامي وأبو جعفر: عدم التنوين في الموضعين (الأنعام ويوسف).
- الكوفيون والعاشر: التنوين في الموضعين.
- يعقوب: التنوين في الأنعام وعدم التنوين في يوسف.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَجْعَلْ وَبَعْدُ خَاطِبَنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿تَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ كَثِيرًا﴾ [الأنعام:٩١]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في الفعل ﴿تَجْعَلُونَهُۥ﴾ و (بَعْدُ) أي وفي الفعلَين المذكورَين بعده في الآية وهما ﴿تُبْدُونَهَا وَتُخْفُونَ﴾، وبذلك فقد خالف أصله، حيث كان البصري يقرأ بالغيب هكذا: ﴿يَجْعَلُونَهُۥ قَرَاطِيسَ يُبْدُونَهَا وَيُخْفُونَ كَثِيرًا﴾، لقول الشاطبي: (٦٥٤- وَتُبْدُونَهَا تُخْفُونَ مَعْ تَجْعَلُونَهُ ... عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالخطاب كأصلهما في الأفعال الثلاثة، فيتفق قراء الدرة على الخطاب، **وتصير قراءة الغيب خاصة بالبصري والمكي(عَلَى غَيْبِهِ حَقًّا)**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (دَرَسَتْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَكَذَٰلِكَ نُصَرِّفُ ٱلْآيَٰتِ وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾ [الأنعام:١٠٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة كما لفظ بها الناظم بدون مد وبفتح السين وسكون التاء، هكذا: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسَتْ﴾ على وزن (ضَرَبَتْ)، وقد كانت هذه قراءة الشامي في الشاطبية، وأما أبو عمرو البصري فكان يقرأ هكذا: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَارَسْتَ﴾، لقول الشاطبي: (٦٥٧- وَدَارَسْتَ حَقٌّ مَدُّهُ وَلَقَدْ حَلَا، وَحَرِّكْ وَسَكِّنْ كَافِيًا).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما بدون مد، وبسكون السين وفتح التاء، هكذا: ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾.

خلاصة القراء العشرة في هذا الموضع:

- ﴿وَلِيَقُولُواْ دَارَسْتَ﴾: المكي والبصري.
- ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾: الشامي ويعقوب.
- ﴿وَلِيَقُولُواْ دَرَسْتَ﴾: الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاضْمُمْ عُدُوًّا حُلًى حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تَسُبُّواْ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَسُبُّواْ ٱللَّهَ عَدْوًۢا بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١٠٨]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿عَدْوًۢا﴾، كما لفظ بها الناظم بضم العين والدال وتشديد الواو هكذا: ﴿عُدُوًّا﴾، وهذا الحكم من انفرادات يعقوب.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح العين وسكون الدال وتخفيف الواو.

توجيه: ﴿عَدْوًۢا﴾ و﴿عُدُوًّا﴾ لغتان، يقال عَدَا عَدْوًا وعُدُوًّا، وهى تعني الاعتداء والتطاول والظلم.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٠٩- وَطِبْ مُسْتَقِرٌّ افْتَحْ وَكَسْرَ انَّهَا وَيُؤْ مِنُو فِدْ وَحَبْرٌ سَمٍّ حُـرِّمَ فُصِّـلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَطِبْ مُسْتَقِرٌّ افْتَحْ) يقصد قوله تعالى ﴿وَهُوَ ٱلَّذِىٓ أَنشَأَكُم مِّن نَّفْسٍ وَٰحِدَةٍ فَمُسْتَقَرٌّ وَمُسْتَوْدَعٌ﴾ [الأنعام:٩٨]، فقد قرأ رويس بفتح القاف من كلمة ﴿فَمُسْتَقَرٌّ﴾، وبذلك فقد خالف أصله أبا عمرو الذي يكسر القاف، لقول الشاطبي: (٦٥٦- وَاكْسِرْ بِمُسْتَقَرْ ... رٌّ الْقَافَ حَقًّا).

وقد سكت عن رَوْح فهو كأصله يقرأ بكسر القاف هكذا: ﴿فَمُسْتَقِرٌّ﴾، وسكت عن أبي جعفر والعاشر فهما كأصلهما يقرءان بفتح القاف، **فتكون قراءة الكسر خاصة بالمكي والبصري (حَقًّا) ورَوْح.**

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَكَسْرَ انَّهَا وَيُؤْمِنُو فِدْ) فهذان حكمان خاصان بالعاشر، وكلاهما في قوله سبحانه: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [الأنعام:١٠٩]، فقد قرأ العاشر بكسر همزة ﴿أَنَّهَآ﴾، مخالفًا بذلك أصله لقول الشاطبي: (٦٥٨- وَاكْسِرَ انَّهَا ... حِمَى صَوْبِهِ بِالْخُلْفِ دَرَّ وَأَوْبَلَا).

وكذلك قرأ العاشر بياء الغيب في كلمة ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، مخالفًا بذلك أصله لقول الشاطبي: (٦٥٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا... وَصُحْبَةُ كُفْؤٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلَا)، والمقصود هنا موضع الأنعام فقط، أما موضع الجاثية فسينص عليه في سورته.

فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَآ إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾.

وقد سكت عن أبي جعفر، فهو يقرأ كأصله بفتح همزة ﴿أَنَّهَا﴾، وبالغيب في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ أَنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُومِنُونَ﴾.

وسكت عن يعقوب فهو يقرأ كأصله بكسر همزة ﴿أَنَّهَا﴾، وبالغيب في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَا يُشْعِرُكُمْ إِنَّهَا إِذَا جَآءَتْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، ولعلك لاحظت أن الثلاثة اتفقوا هنا على قراءة الغيب في ﴿يُؤْمِنُونَ﴾.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَبْرٌ سَمِّ حُرِّمَ فُصِّلَا) فمعناه أن يعقوب قرأ بالتسمية أي بالبناء للفاعل في الفعل ﴿فَصَّلَ﴾، أي بفتح الفاء والصاد، وفي الفعل ﴿حَرَّمَ﴾، أي بفتح الحاء والراء، وذلك في قوله سبحانه: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾ [الأنعام:١١٩]، مخالفًا بذلك أصله لقول الشاطبي: (٦٦٢- وَحُرِّمَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ إِذْ عَلَا، وَفُصِّلَ إِذْ ثَنَّى).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتسمية في الفعلين مثل أصله ومثل يعقوب، ثم سكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء للفاعل في ﴿فَصَّلَ﴾، وبالبناء للمفعول في ﴿حَرَّمَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- (إِذْ عَلَا) وأبو جعفر ويعقوب: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حَرَّمَ عَلَيْكُمْ﴾.
- (صحبة) والعاشر: ﴿وَقَدْ فَصَّلَ لَكُم مَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾.
- الباقون (نفر): ﴿وَقَدْ فُصِّلَ لَكُم مَّا حُرِّمَ عَلَيْكُمْ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٠- وَحُزْ كَلِمَتْ وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدٌ	يَكُونَ يَكُنْ أَنَّثْ وَمَيْتَـةٍ انْجَـلَىٰ
١١١- بِرَفْعٍ مَعًا عَنْهُ وَذَكِّرْ تَكُونَ فُـــزْ	وَخِفَّ وَأَنْ حِفْظٌ وَقُلْ فَرَّقُوا فُلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى ... وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا)، ومعنى هذا البيت باختصار:

- قرأ الكوفيون ﴿كَلِمَتُ﴾ بدون ألِف بعد الميم على الإفراد، وذلك في موضع [الأنعام:١١٥] ﴿وَتَمَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدْقًا وَعَدْلًا﴾، وقرأ الباقون بالألِف هكذا: ﴿كَلِمَٰتُ﴾.
- قرأ الكوفيون والمكي والبصري ﴿كَلِمَتُ﴾ بدون ألِف على الإفراد في [يونس:٣٣] ﴿كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓاْ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وفي [يونس:٩٦] ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ حَقَّتْ عَلَيْهِمْ كَلِمَتُ رَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ﴾، وفي [غافر:٦] ﴿وَكَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ أَنَّهُمْ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ﴾ وقرأ نافع والشامي بالألِف في هذه المواضع الثلاثة.

تنبيهات:

- ورد الخلاف في ﴿كَلِمَتُ / كَلِمَٰتُ﴾ في المواضع الأربعة المذكورة فقط، أما غير ذلك فلا خلاف فيه بين القراء.

- الخلاف في الأنعام ويونس وغافر مرتبط بـ﴿كَلِمَتُ / كَلِمَٰتُ﴾ المرفوعة كما لفظ بها الشاطبي، وذلك ليخرج المجرورة في ﴿لَّا مُبَدِّلَ لِكَلِمَٰتِهِۦ﴾ [الأنعام:١١٥]، وفي ﴿لَا تَبۡدِيلَ لِكَلِمَٰتِ ٱللَّهِ﴾ [يونس:٦٤]، حيث اتفق الجميع على قراءتها بالجمع، وكذلك هو مرتبط بما بعدها ﴿رَبِّكَ﴾ في هذه السور.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُزْ كَلِمَتْ) معناه أن يعقوب قرأ ﴿كَلِمَتُ﴾ بدون ألِف على الإفراد كما لفظ بها، وذلك في موضع [الأنعام:١١٥] ﴿وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ صِدۡقٗا وَعَدۡلٗا﴾، وبذلك فقد خالف أصله في هذا الموضع، لقول الشاطبي: (٦٦١- وَقُلْ كَلِمَاتٌ دُونَ مَا أَلِفٍ ثَوَى).

أما موضعي يونس وموضع غافر فمسكوت عنها، فهو فيها موافق لأصله فيقرأ بالإفراد أيضًا، لقول الشاطبي: (٦٦١- وَفِي يُونُسٍ وَالطَّوْلِ حَامِيهِ ظَلَّلَا)، إذًا فيعقوب يقرأ بالإفراد في المواضع الأربعة المنصوص عليها في الشاطبية.

وقد ذكر بعض الشراح أنه في قوله (وَحُزْ كَلِمَتْ) يقصد المواضع الأربعة جميعًا لأنه لم يقيد، فيكون المعنى أن يعقوب قرأ بالإفراد في الجميع، وعلى ذلك يكون دخول موضعي يونس وموضع غافر في المعنى خروجًا عن اصطلاح الناظم، للموافقة للأصل، واصطلاحه أنه لا يذكر إلا ما فيه مخالفة، وسواء أكان المقصود هذا أم ذاك، فطالما أن المعنى واضح فلا مشاحة ولا بأس.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فكل منهما يقرأ مثل أصله في المواضع الأربعة، فأبو جعفر يقرؤها بالجمع ، والعاشر يقرؤها بالإفراد.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْيَاءُ نَحْشُرُهُمْ يَدُّ) فيقصد كلمة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ في موضعها الثاني من [الأنعام:١٢٨] في قوله تعالى ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ جَمِيعًا يَٰمَعْشَرَ ٱلْجِنِّ قَدِ ٱسْتَكْثَرْتُم مِّنَ ٱلْإِنسِ﴾، والمعنى أن رَوْحًا قرأ هذا الموضع بياء الغيب، وبذلك فقد خالف أصله، لأن قراءة الغيب في الشاطبية كانت خاصة بحفص عن عاصم، لقول الشاطبي: (٦٦٧- ونَحْشُرُ مَعْ ثَانٍ بِيُونُسَ وَهْوَ فِي ... سَبَأْ مَعْ نَقُولُ الْيَا فِي الَاَرْبَعِ عُمِّلَا).

وأما أبو جعفر ورويس والعاشر فيقرؤون بالنون مثل أصولهم، **فتصير قراءة الغيب في هذا الموضع خاصة بحفص ورَوْح**.

* * *

تمهيد للحكم القادم:

قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٧٥- وَإِنْ يَكُنَ انِّثْ كُفْؤَ صِدْقٍ وَمَيْتَةٌ ... دَنَا كَافِيًا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالُواْ مَا فِي بُطُونِ هَٰذِهِ ٱلْأَنْعَٰمِ خَالِصَةٌ لِّذُكُورِنَا وَمُحَرَّمٌ عَلَىٰٓ أَزْوَٰجِنَا ۖ وَإِن يَكُن مَّيْتَةً فَهُمْ فِيهِ شُرَكَآءُ﴾ [الأنعام:١٣٩]، والمعنى باختصار:

- قرأ الشامي: ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةٌ﴾، بتأنيث ﴿تَكُن﴾، ورفع ﴿مَّيْتَةٌ﴾.
- قرأ شعبة: ﴿وَإِن تَكُن مَّيْتَةً﴾، بتأنيث ﴿تَكُن﴾، ونصب ﴿مَّيْتَةً﴾.
- قرأ المكي: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةٌ﴾، بتذكير ﴿يَكُن﴾، ورفع ﴿مَّيْتَةٌ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾، بتذكير ﴿يَكُن﴾، ونصب ﴿مَّيْتَةً﴾.

* * *

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٧٦- وَأَنَّثُوا ... يَكُونَ كَمَا فِي دِينِهِمْ مَيْتَةٌ كَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿قُل لَّآ أَجِدُ فِي مَآ أُوحِيَ إِلَيَّ مُحَرَّمًا عَلَىٰ طَاعِمٍ يَطْعَمُهُۥٓ إِلَّآ أَن يَكُونَ مَيْتَةً أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ [الأنعام:١٤٥]، والمعنى باختصار:

- قرأ الشامي: ﴿أَن تَكُونَ مَيْتَةٌ﴾، بتأنيث ﴿تَكُونَ﴾، ورفع ﴿مَيْتَةٌ﴾.
- قرأ حمزة والمكي: ﴿أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾، بتأنيث ﴿تَكُونَ﴾، ونصب ﴿مَيْتَةً﴾.
- قرأ الباقون: ﴿أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾، بتذكير ﴿يَكُونَ﴾، ونصب ﴿مَيْتَةً﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَكُونَ يَكُنْ أَنِّثْ وَمَيْتَـةً انْجَلَىٰ بِرَفْعٍ مَعًا عَنْهُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بالتأنيث في كلمة ﴿يَكُونَ﴾ في الآية [١٤٥]، وكذلك قرأ بالتأنيث في كلمة ﴿يَكُن﴾ في الآية [١٣٩]، وقرأ برفع كلمة ﴿مَيْتَةً﴾ في الآيتين، ومعلوم أنه يقرأ بتشديد ياء ﴿مَيِّتَةً﴾، لقول الناظم من قبل: (٧١- الْمَيْتَةَ اشْدُدَنْ ... وَمَيْتَهْ وَمَيْتًا أُدْ)، فتكون قراءته هكذا:

- في الآية [١٣٩] ﴿وَإِن تَكُن مَّيِّتَةٌ﴾، وقد كان أصله يقرأ: ﴿وَإِن يَكُن مَّيِّتَةً﴾.
- في الآية [١٤٥] ﴿أَن تَكُونَ مَيِّتَةٌ﴾، وقد كان أصله يقرأ: ﴿أَن يَكُونَ مَيِّتَةً﴾.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَذَكِّرْ تَكُونَ فُزْ)، فمعناه أن العاشر قرأ بالتذكير في الآية [١٤٥] مخالفًا أصله حمزة، وهو على أصله في باقي الكلمات المذكورة، فتكون قراءته كقراءة الجمهور هكذا:

- في الآية [١٣٩] ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾، موافقًا أصله.
- في الآية [١٤٥] ﴿أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾، وقد كان أصله يقرأ: ﴿أَن تَكُونَ مَيْتَةً﴾.

* * *

وقد سكت الناظم عن يعقوب، فهو يقرأ مثل أصله (ومثل العاشر) في الآيتين هكذا:

- في الآية [١٣٩] ﴿وَإِن يَكُن مَّيْتَةً﴾.
- في الآية [١٤٥] ﴿أَن يَكُونَ مَيْتَةً﴾.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَخِفُّ وَأَنْ حِفْظٌ)، فالموضع المقصود قوله سبحانه ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [الأنعام:١٥٣]، والمعنى أن يعقوب قرأ بتخفيف النون من ﴿وَأَنَّ﴾، وهو على أصله في فتح الهمزة، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَأَنْ هَٰذَا﴾، وهي شبيهة بقراءة الشامي لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٧٧- وَأَنَّ اكْسِرُوا شَرْعًا وَبِالْخِفِّ كُمِّلَا).

ثم سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله بفتح الهمزة وتشديد النون، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بكسر الهمزة وتشديد النون هكذا: ﴿وَإِنَّ هَٰذَا صِرَاطِي﴾.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقُلْ فَرَّقُوا فُلَا)، فيقصد موضعين هما:

- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ [الأنعام:١٥٩].
- ﴿مِنَ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا ۖ كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ﴾ [الروم:٣٢].

والمعنى أن العاشر قرأ كلمة ﴿فَرَّقُواْ﴾ في الموضعين كما لفظ بها الناظم، بدون ألِف بعد الفاء وبتشديد الراء، وقد خالف بذلك أصله، حيث كان حمزة يقرأ بمد الفاء وتخفيف الراء هكذا: ﴿فَٰرَقُواْ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٧٨- فَارَقُوا ... مَعَ الرُّومِ مَدَّاهُ خَفِيفًا وَعَدَّلَا)، وقد عُلم أن الناظم يقصد الموضعين معًا من الشهرة ومن الإطلاق.

ثم سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب، فهما يقرءان في الموضعين كأصلهما (وكالعاشر)، فيتفق قراء الدرة، **وتصير قراءة: ﴿فَرَقُواْ﴾ خاصة بحمزة والكسائي.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٢- وَعَشْرُ فَنَوِّنْ وَارْفَعَ امْثَالِهَا حُلَى كَذَا الضِّعْفِ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوِّنَنْ طُلَىٰ

قوله: (وَعَشْرُ فَنَوِّنْ وَارْفَعَ امْثَالِهَا حُلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿مَن جَآءَ بِٱلْحَسَنَةِ فَلَهُۥ عَشْرُ أَمْثَالِهَا﴾ [الأنعام:١٦٠]، فقد قرأ يعقوب بتنوين كلمة ﴿عَشْرُ﴾ وبرفع كلمة ﴿أَمْثَالِهَا﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿فَلَهُۥ عَشْرٌ أَمْثَالُهَا﴾، وهذه من انفرادات يعقوب، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما على أصلهما يقرءان ﴿عَشْرُ﴾ دون تنوين، و﴿أَمْثَالِهَا﴾ بالخفض.

توجيـه: قراءة يعقوب على أن (عشرٌ) مبتدأ غير مضاف، وبما أنه غير معرف بلام التعريف ولا بالإضافة، وليس ممنوعًا من الصرف، وليس مَبْنِيًّا، فيجب تنوينه، وتكون (أمثالُ) صفة مرفوعة، وقراءة الجمهور على أن (عشرُ) مبتدأ مضاف، و(أمثالِ) مضاف إليه، ومعلوم أن الاسم المضاف يمتنع تنوينه.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَذَا الضِّعْفِ وَانْصِبْ قَبْلَهُ نَوِّنَنْ طُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءُ ٱلضِّعْفِ بِمَا عَمِلُواْ﴾ [سبإ:٣٧]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿ٱلضِّعْفِ﴾ كما قُرئت (أمثال) في الشطر الأول، أي بالرفع على أنها مبتدأ، وقرأ الكلمة التي قبلها وهي ﴿جَزَآءُ﴾ بالنصب مع التنوين على أنها حال مقدم، فتصير قراءته هكذا: ﴿فَأُوْلَٰٓئِكَ لَهُمْ جَزَآءً ٱلضِّعْفُ﴾، مع مراعاة كسر نون التنوين وصلًا لالتقاء الساكنين، ويكون التقدير: (فأولئك لهم الضعفُ جزاءً بما عملوا)، وهذه القراءة من انفرادات رويس.

وقد سكت عن أبي جعفر ورَوْح والعاشر فهم كأصولهم يقرؤون بدون تنوين وبرفع ﴿جَزَآءُ﴾ على أنها مبتدأ مضاف، وبخفض ﴿ٱلضِّعْفِ﴾ على أنها مضاف إليه.

سورة الأعراف والأنفال

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٣- هُنَا تُخْرَجُو سَمَّىٰ حِمًا نَصْبُ خَالِصَهْ أَتَىٰ تُفْتَحُ اشْدُدْ مَعْ أُبَلِّغُكُمْ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٦٨٢- مَعَ الزُّخْرُفِ اعْكِسْ تُخْرَجُونَ بِفَتْحَةٍ وَضَمٍّ وَأُولَى الرُّومِ شَافِيهِ مُثِّلَا

٧٨٣- بِخُلْفٍ مَضَى فِي الرُّومِ لَا يَخْرُجُونَ فِي رِضًا ... ...

والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف:٢٥]، وفي قوله سبحانه ﴿فَأَنشَرْنَا بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا ۚ كَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الزخرف:١١]، قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان كلمة ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل، أي بفتح التاء وضم الراء هكذا: ﴿تَخْرُجُونَ﴾.
- وفي قوله سبحانه ﴿وَيُحْيِ ٱلْأَرْضَ بَعْدَ مَوْتِهَا ۚ وَكَذَٰلِكَ تُخْرَجُونَ﴾ [الرُّوم:١٩]، قرأ حمزة والكسائي وابن ذكوان بخلافٍ عنه كلمة ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل هكذا: ﴿تَخْرُجُونَ﴾، وهذا هو الموضع الأول من الرُّوم.
- وفي قوله سبحانه ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُخْرَجُونَ مِنْهَا وَلَا هُمْ يُسْتَعْتَبُونَ﴾ [الجاثية:٣٥]، قرأ حمزة والكسائي ﴿لَا يُخْرَجُونَ﴾ بالبناء للفاعل هكذا: ﴿لَا يَخْرُجُونَ﴾.

تنبيه: اتفق القراء العشرة على البناء للفاعل في المواضع الثلاثة التالية:

- ﴿ثُمَّ إِذَا دَعَاكُمْ دَعْوَةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ إِذَآ أَنتُمْ تَخْرُجُونَ﴾ [الرُّوم:٢٥]، وهو الموضع الثاني من الرُّوم.
- ﴿لَئِنْ أُخْرِجُواْ لَا يَخْرُجُونَ مَعَهُمْ﴾ [الحشر:١٢].
- ﴿يَوْمَ يَخْرُجُونَ مِنَ ٱلْأَجْدَاثِ سِرَاعًا﴾ [المعارج:٤٣].

* * *

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (هُنَا تُخْرَجُو سَمَّىٰ حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ فِيهَا تَحْيَوْنَ وَفِيهَا تَمُوتُونَ وَمِنْهَا تُخْرَجُونَ﴾ [الأعراف:٢٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تُخْرَجُونَ﴾ بالتسمية، أي بالبناء للفاعل هكذا: ﴿تَخْرُجُونَ﴾ بفتح التاء وضم الراء، وهو بذلك قد خالف أصله، وقرأ مثل حمزة والكسائي وابن ذكوان.

وقد قيد الناظم هذا الحكم بموضع الأعراف فقط، وذلك لقوله أول البيت: (هُنَا)، وأما باقي المواضع التي نص عليها الشاطبي فمسكوت عنها، فيعقوب يقرأ فيها جميعًا مثل أصله بالبناء لغير الفاعل، (وذلك في الزخرف وفي الأول من الرُّوم وفي الجاثية).

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء لغير الفاعل، وذلك في المواضع الأربعة التي نص عليها الشاطبي، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالبناء للفاعل في المواضع الأربعة.

* * *

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نَصْبُ خَالِصَهْ أَتَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ هِيَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ فِي ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا خَالِصَةً يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ﴾ [الأعراف:٣٢]، والمعنى أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿خَالِصَةً﴾ بالنصب، وقد خالف أصله بذلك، حيث كان نافع يقرأ بالرفع هكذا: ﴿خَالِصَةُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٨٤- وَخَالِصَةٌ أَصْلٌ).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما يقرءان بالنصب كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الرفع من انفرادات نافع.

* * *

وأما في قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تُفْتَحُ اشْدُدْ مَعْ أُبَلِّغُكُمْ حَلَا) فهذان حكمان ليعقوب، وإليك بيانهما:

الحكم الأول: في قوله سبحانه ﴿لَا تُفَتَّحُ لَهُمْ أَبْوَٰبُ ٱلسَّمَآءِ﴾ [الأعراف:٤٠] قرأ يعقوب كلمة ﴿تُفَتَّحُ﴾ بتشديد التاء التي بعد الفاء ويلزمه فتح الفاء، وقد كان البصري يقرأ بتخفيف هذه التاء وسكون الفاء هكذا: ﴿تُفْتَحُ﴾، وقد سكت الناظم عن حكم الحرف الأول من الكلمة فلا يزال يعقوب على أصله في القراءة بتاء التأنيث، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٨٤- وَيُفْتَحُ شَمْلَلَا، وَخَفِّفْ شَفَا حُكْمًا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله (ومثل يعقوب) بتاء التأنيث وبالتشديد: ﴿تُفَتَّحُ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بياء التذكير بدلًا من تاء التأنيث، وبالتخفيف هكذا: ﴿يُفْتَحُ﴾.

خلاصة القراء العشرة في هذا الموضع:

- البصري: ﴿لَا تُفْتَحُ﴾
- (شَمْلَلَا) والعاشر: ﴿لَا يُفْتَحُ﴾
- الباقون وفيهم أبو جعفر ويعقوب: ﴿لَا تُفَتَّحُ﴾

* * *

الحكم الثاني: قرأ يعقوب كلمة ﴿أُبَلِّغُكُمْ﴾ بتشديد اللام ويلزمه فتح الباء، وذلك في مواضعها الثلاثة التي أشار إليها الشاطبي في قوله: (٦٩٠- وَالْخِفُّ أُبْلِغُكُمْ حَلَا، مَعَ احْقَافِهَا)، وهي:

- ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنصَحُ لَكُمْ﴾ [الأعراف:٦٢].
- ﴿أُبَلِّغُكُمْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّي وَأَنَا۠ لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ [الأعراف:٦٨].
- ﴿قَالَ إِنَّمَا ٱلْعِلْمُ عِندَ ٱللَّهِ وَأُبَلِّغُكُم مَّآ أُرْسِلْتُ بِهِۦ﴾ [الأحقاف:٢٣].

وقد خالف يعقوب أصله بذلك، لأن البصري كان يقرأ بتخفيف اللام وسكون الباء، ولم يأت الناظم بما يفيد أنه يقصد المواضع الثلاثة اعتمادًا على الشهرة.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر والعاشر فهما يقرءان كأصلهما بالتشديد، فاتفق الثلاثة على التشديد، وتصير قراءة التخفيف من انفرادات أبي عمرو البصري.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٤- يُغَشِّي لَهُ أَن لَّعْنَــةُ اتْلُ كَحَمْــزَةٍ وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُجِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يُغَشِّي لَهُ) الضمير في (لَهُ) عائد على يعقوب المذكور في آخر البيت السابق، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿يُغْشِى﴾ بفتح الغَين وتشديد الشين هكذا: ﴿يُغَشِّى﴾، وذلك في موضعين هما: قوله سبحانه ﴿يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ يَطْلُبُهُۥ حَثِيثًا﴾ [الأعراف:٥٤]، ﴿وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ جَعَلَ فِيهَا زَوْجَيْنِ ٱثْنَيْنِ ۖ يُغْشِى ٱلَّيْلَ ٱلنَّهَارَ﴾ [الرعد:٣]، وبذلك فقد خالف يعقوب أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٨٧- وَيُغْشِي بِهَا وَالرَّعْدِ ثَقَّلَ صُحْبَةٌ).

وقد فُهم التشديد ليعقوب من لفظ الناظم، ومن العطف على ما قرئ بالتشديد في البيت السابق، وقد عُلم أنه يقصد موضعي الأعراف والرعد من الشهرة.

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتخفيف كأصله في الموضعين، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالتشديد كأصله في الموضعين، **فتصير قراءة التشديد خاصة بجماعة (صُحْبَةٌ) ويعقوب والعاشر**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَن لَّعْنَــةُ اتْلُ كَحَمْــزَةٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَذَّنَ مُؤَذِّنٌۢ بَيْنَهُمْ أَن لَّعْنَةُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّٰلِمِينَ﴾ [الأعراف:٤٤]، فقد قرأ أبو جعفر ﴿أَن لَّعْنَةُ﴾ مثل حمزة (ومن وافقه) بتشديد وفتح نون ﴿أَن﴾ ونصب تاء ﴿لَّعْنَةُ﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿أَنَّ لَّعْنَةَ﴾،

وقد كانت هذه قراءة البزي والشامي وحمزة والكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٨٦- وَأَن لَّعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ ... سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّي وَفِي النُّورِ أُوصِلَا).

وهذا الحكم خاص بموضع الأعراف، أما موضع النور فسينص عليه في سورته، ولا يخفى أن ذِكره حمزة هنا لضرورة النظم.

وقد سكت الناظم عن يعقوب فهو يقرأ مثل أصله بالتخفيف والرفع، وسكت عن العاشر فهو يقرأ مثل أصله بالتشديد والنصب.

خلاصة القراء العشرة في هذا الموضع:

- (نَصُّهُ سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّي)، ويعقوب: ﴿أَن لَّعْنَةُ﴾.
- الباقون وفيهم حمزة وأبو جعفر والعاشر: ﴿أَنَّ لَّعْنَةَ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَلَا يَخْرُجُ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخُلْفُ بُـجِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨]، فقد قرأ ابن وردان بضم الياء وكسر الراء هكذا: ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا﴾، وذلك بخلافٍ عنه، وستعلم بعد قليل أن أبا جعفر يقرأ بفتح الكاف هكذا: ﴿إِلَّا نَكَدًا﴾ فيكون لابن وردان وجهان:

- الوجه الأول مثل أصله ومثل الجمهور: ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾، وهو المقدم.
- والوجه الثاني وهو مما ينفرد به ابن وردان: ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا﴾.

وأما ابن جماز ويعقوب والعاشر فمسكوت عنهم، فيقرؤون مثل أصلهم ومثل الوجه الأول لابن وردان ومثل الجمهور بفتح الياء وضم الراء: ﴿لَا يَخۡرُجُ إِلَّا﴾.

وهذه الانفرادة لابن وردان هي من زيادات الدرة على الطيبة، لأن تأليف الدرة جاء بعد الطيبة بأكثر من عشرين سنة، فأضاف ابن الجزري في الدرة بعض الزيادات التي لم يثبتها في الطيبة، علمًا بأنه قد أثبتها في النشر وفي تقريب النشر.

واعلم أن للدرة أربع زيادات على الطيبة، وكلها من انفرادات ابن وردان بخلافٍ عنه، وهي باختصار:

- ﴿وَٱلَّذِي خَبُثَ لَا يُخۡرِجُ إِلَّا﴾ [الأعراف:٥٨]، بضم الياء وكسر الراء لابن وردان بخلاف عنه.
- ﴿أَجَعَلۡتُمۡ سُقَىٰةَ ٱلۡحَآجِّ﴾ [التوبة:١٩]، بضم السين وحذف الياء، لابن وردان بخلاف عنه.
- ﴿وَعَمَرَةَ ٱلۡمَسۡجِدِ ٱلۡحَرَامِ﴾ [التوبة:١٩]، بفتح العين وحذف الألف، لابن وردان بخلاف عنه.
- ﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ بِمَا كَفَرۡتُمۡ﴾ [الإسراء:٦٩]، بالتأنيث وتشديد الراء، وفتح الغين، لابن وردان بخلاف عنه في التشديد.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٥- وَخَفْضُ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ نَكِـــدًا أَلَا افْـ ـتَحَنْ يَقْتُلُو مَعْ يَتْبَعُ اشْدُدْ وَقُلْ عَلَىٰ

١١٦- لَـهُ ... ...

البيت الأول كله خاص بأبي جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أَلَا)، والضمير في كلمة (لَـهُ) أول البيت الثاني عائد عليه أيضًا.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَخَفْضُ إِلَٰهٍ غَيْرُهُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بخفض الراء من كلمة ﴿غَيْرُهُۥ﴾ إذا جاءت في قوله سبحانه ﴿مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥ﴾، وذلك في كل مواضعها في القرآن، وعددها تسعة مواضع، وأولها قوله سبحانه ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوْمِهِۦ فَقَالَ يَٰقَوْمِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ مَا لَكُم مِّنْ إِلَٰهٍ غَيْرُهُۥٓ﴾ [الأعراف:٥٩]، وقد كانت هذه قراءة الكسائي، لقول الشاطبي: (٦٩٠- وَرَا مِنْ إِلَهٍ غَيْرُهُ خَفْضُ رَفْعِهِ ... بِكُلٍّ رَسَا).

فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿مَا لَكُمُ مِنْ إِلَٰهٍ غَيْرِهِۦ﴾، مع مراعاة الإخفاء وكسر الهاء بعد الراء -للمناسبة- وصلتها بياء، وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما مثل أصلهما ومثل الجمهور يقرءان برفع الراء، **فتكون قراءة الخفض خاصة بالكسائي وأبي جعفر.**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نَكِـــدًا أَلَا افْتَحَنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِى خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف:٥٨]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الكاف هكذا: ﴿إِلَّا نَكَدًا﴾، وهذا من

انفرادات أبي جعفر، وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الكاف.

توجيه: ﴿نَكِدًا﴾ صفة مشبهة نحو (نشِط وحذِر) والمعنى قليلًا عسِرًا لا خير فيه، و﴿نَكَدًا﴾ مصدر والتقدير: ذو قِلَّة وعُسْر.

ورواية ﴿لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ من (أخرج إخراجًا) أي أن البلد الذي خبُث لا يُخرِج من الثمار إلا ثمارًا ذات نكَد، وقراءة ﴿لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكَدًا﴾ من (خرَج يَخرُج)، أي أن هذا البلد الذي خبث لا يَخرُج نباته من الأرض إلا وهو ذو نكَد.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَقْتُلُو مَعْ يَتْبَعُ اشْدُدْ) حكمان لأبي جعفر، وإليك بيانهما:

الحكم الأول: في قوله سبحانه ﴿يَسُومُونَكُمْ سُوٓءَ ٱلْعَذَابِ يُقَتِّلُونَ أَبْنَآءَكُمْ﴾ [الأعراف:١٤١]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد التاء في كلمة ﴿يُقَتِّلُونَ﴾، ويلزمه ضم الياء وفتح القاف وكسر التاء، وبذلك فقد خالف أصله نافعًا الذي يقرأ بفتح الياء وسكون القاف وضم التاء وتخفيفها هكذا: ﴿يَقْتُلُونَ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٩٤- وَضُمَّ فِي ... سَنَقْتُلُ وَاكْسِرْ ضَمَّهُ مُتَثَقِّلَا، وَحَرِّكْ ذُكَا حُسْنٍ وَفِي يَقْتُلُونَ خُذْ).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بالتشديد، فيتفق قراء الدرة، وتصير قراءة التخفيف من انفرادات نافع.

الحكم الثاني: قرأ أبو جعفر بتشديد التاء في كلمة ﴿يَتَّبِعُوكُمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِن تَدْعُوهُمْ إِلَى ٱلْهُدَىٰ لَا يَتَّبِعُوكُمْ﴾ [الأعراف:١٩٣]، ويلزمه فتح التاء وكسر الباء، وقد كان أصله نافع يقرأ بسكون التاء وفتح الباء هكذا: ﴿يَتْبَعُوكُمْ﴾.

وكذلك قرأ أبو جعفر بتشديد التاء في كلمة ﴿يَتَّبِعُهُمُ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَٱلشُّعَرَآءُ يَتَّبِعُهُمُ ٱلْغَاوُۥنَ﴾ [الشعراء:٢٢٤]، ويلزمه فتح التاء وكسر الباء، وقد كان أصله نافع يقرأ بتخفيف وسكون التاء وفتح الباء هكذا: ﴿يَتْبَعُهُمُ﴾، وكل ذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧١١- وَلَا يَتْبَعُوكُمْ خَفَّ مَعْ فَتْحِ بَائِهِ ... وَيَتْبَعُهُمْ فِي الظُّلَّةِ احْتَلَّ وَاعْتَلَا).

وقد فهمنا أن الحكم يشمل موضعي الأعراف والشعراء معًا من الإطلاق ومن الشهرة ومن مجيء كلمة (يَتْبَعُ) في البيت مجردة من اللواحق.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور (وكأبي جعفر) يقرءان بالتشديد في الموضعين، فيتفق قراء الدرة، وتصير قراءة التخفيف من انفرادات نافع في الموضعين.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقُلْ عَلَىٰ لَـهُ) الضمير عائد على أبي جعفر، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿حَقِيقٌ عَلَىٰٓ أَن لَّآ أَقُولَ عَلَى ٱللَّهِ إِلَّا ٱلْحَقَّ﴾ [الأعراف:١٠٥]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿عَلَىٰٓ﴾ كما لفظ بها الناظم، بأَلِفٍ مدية في آخرها على أنها حرف جر مجرد، كقراءة حفص ومن وافقه، بينما كان نافع يقرأ بياء مشددة هكذا: ﴿عَلَيَّ﴾ على أنها حرف جر لحقت به ياء الإضافة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٩٣- عَلَيَّ عَلَى خَصُّوا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور وكأبي جعفر يقرءان ﴿عَلَىٰ﴾ بألِفٍ مدية في آخرها، فيتفق قراء الدرة، ويصير التشديد من انفرادات نافع.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٦- ... وَرِسَالَتْ يَحْلُ وَاضْمُمْ حِلِيِّ فِذْ وَحُزْ حَلْيِهِمْ تُغْفَرْ خَطِيئَتُ حُمِّـــلَا

١١٧- كَوَرْشٍ ... ...

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَرِسَالَتْ يَحْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ يَٰمُوسَىٰٓ إِنِّى ٱصْطَفَيْتُكَ عَلَى ٱلنَّاسِ بِرِسَٰلَٰتِى وَبِكَلَٰمِى﴾ [الأعراف:١٤٤]، فقد قرأ رَوْح كلمة ﴿بِرِسَٰلَٰتِى﴾ بالتوحيد، أي بدون ألِفٍ بعد اللام كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿بِرِسَلَتِي﴾، وقد كانت هذه قراءة الحِرميَّين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٩٨- وَجَمْعُ رِسَالَاتِي حَمَتْهُ ذُكُورُهُ).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتوحيد أيضًا كأصله، وسكت عن رويس والعاشر فهما يقرءان بالجمع كأصلهما، أي بإثبات الألِف بعد اللام، **فتصير قراءة التوحيد خاصة بالحِرميَّين وأبي جعفر ورَوْح.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٦٩٩- وَضَمُّ حُلِيِّهِمْ ... بِكَسْرٍ شَفَا وَافٍ وَالِاتْبَاعُ ذُو حُلَى)، والمعنى أنه في قوله سبحانه ﴿وَٱتَّخَذَ قَوْمُ مُوسَىٰ مِنۢ بَعْدِهِۦ مِنْ حُلِيِّهِمْ عِجْلًا جَسَدًا﴾ [الأعراف:١٤٨]، قرأ حمزة والكسائي بكسر الحاء هكذا:

﴿حِلِيِّهِمْ﴾، وذلك على الإتباع، أي أنهما كسرا الحاء لتتبع كسرةَ اللام بعدها، ومعلوم أن قول الشاطبي (ذُو حُلَى) ليس فيه رمز لأحد، وإنما هو توجيه للقراءة، وقرأ الباقون بضم الحاء.

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاضْمُمْ حِلِيٍّ فِدْ، وَحُزْ حَلْيِهِمْ) يعني أن:

- العاشر قرأ بضم الحاء من كلمة ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ مخالفًا أصله.
- وأن يعقوب قرأ بفتح الحاء وسكون اللام وتخفيف الياء كما لفظ بها الناظم في البيت هكذا: ﴿حَلْيِهِمْ﴾، وهذا من انفرادات يعقوب.
- وسكت عن أبي جعفر فهو يقرأ مثل أصله ومثل العاشر: ﴿حُلِيِّهِمْ﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- يعقوب: ﴿حَلْيِهِمْ﴾.
- حمزة والكسائي: ﴿حِلِيِّهِمْ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿حُلِيِّهِمْ﴾.

توجيـه: (حُلِيّ وحِلِيّ) جمعٌ، وضم الحاء على الأصل، وكسرها على الإتباع، والمفرد (حَلْيْ)، مثل (ثُدِيّ وثِدِيّ) جمعٌ، والمفرد (ثَدْيْ)، فتكون قراءة ﴿حُلِيِّهِمْ﴾ و﴿حِلِيِّهِمْ﴾ على الجمع، ومقصود بها القِطَع من الزينة التي كانت معهم، وقراءة ﴿حَلْيِهِمْ﴾ إما مفرد أريد به الجمع، كما أريد الجمع في نحو قوله سبحانه ﴿أَوْ صَدِيقِكُمْ﴾ أي أصدقائكم، وفي ﴿لِلْمُتَّقِينَ إِمَامًا﴾ أي أئمة، وقد يكون ﴿حَلْيِهِمْ﴾ اسم جمع مفردُهُ حَلية، مثل قمح وقمحة

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٤٥٦- وَفِيهَا وَفِي الْأَعْرَافِ نَغْفِرْ بِنُونِهِ وَلَا ضَمَّ وَاكْسِرْ فَاءَهُ حِينَ ظَلَّلَا

٤٥٧- وَذَكِّرْ هُنَا أَصْلًا وَلِلشَّامِ أَنَّثُوا وَعَنْ نَافِعٍ مَعْهُ فِي الْاعْرَافِ وُصِّلَا

ولنأخذ من هذين البيتين ما يتعلق بالحكم القادم فقط، ففي قوله سبحانه ﴿وَٱدۡخُلُواْ ٱلۡبَابَ سُجَّدٗا نَّغۡفِرۡ لَكُمۡ خَطِيٓـَٰتِكُمۡ﴾ [الأعراف:١٦١]، قرأ نافع والشامي كلمة ﴿نَّغۡفِرۡ﴾ بالتاء المضمومة في أولها وفتح الفاء هكذا: ﴿تُغْفَرْ﴾، وقرأ الباقون بنون مفتوحة وفاء مكسورة، وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٧٠١- ... ... وَآصَارَهُمْ بِالْجَمْعِ وَالْمَدِّ كُلِّلَا

٧٠٢- خَطِيئَاتُكُمْ وَحِّدْهُ عَنْهُ وَرَفْعُهُ كَمَا أَلِفُوا وَالْغَيْرُ بِالْكَسْرِ عَدَّلَا

٧٠٣- وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا ... ...

والمعنى باختصار أن كلمة ﴿خَطِيٓـَٰتِكُمۡ﴾:

- قرأها نافع بالجمع والرفع هكذا: ﴿خَطِيٓـَٰتُكُمۡ﴾.
- وقرأها الشامي بالتوحيد والرفع هكذا: ﴿خَطِيٓـَٔتُكُمۡ﴾.
- وقرأها البصري على وزن فَعالى هكذا: ﴿خَطَٰيَـٰكُمۡ﴾.
- وقرأها الباقون بالجمع والكسر هكذا: ﴿خَطِيٓـَٰتِكُمۡ﴾.
- فتكون خلاصة قراء الشاطبية (مع مراعاة الأصول):

- نافع: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتُكُمْ﴾. • البصري: ﴿نَّغْفِر لَّكُمْ خَطَٰيَـٰكُمْ﴾.
- الشامي: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٔتُكُمْ﴾. • الباقون: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيٓـَٰتِكُمْ﴾.

وقول الناظم: (تُغْفَرْ خَطِيئَـٰتُ حُمِّـلَا كَوَرْشٍ) يعني أن يعقوب قرأ هذا الموضع مثل ورش: ﴿تُغْفَرْ لَكُمْ خَطِيَّـٰتُكُمْ﴾، فقرأ ﴿تُغْفَرْ﴾ بالتاء المضمومة وفتح الفاء على التأنيث والبناء لغير الفاعل، وبالجمع والرفع في ﴿خَطِيَّـٰتُكُمْ﴾، والناظم لا يقصد ورشًا بعينه وإنما يقصد قراءة نافع من حيث الفرش وإنما عيَّنه هنا لضرورة النظم، وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله: ﴿تُغْفَرْ لَكُمُو خَطِيَّـٰتُكُمُو﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله: ﴿نَّغْفِرْ لَكُمْ خَطِيَّـٰتِكُمْ﴾، وأما موضع نوح فسيُذكر في سورته.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٧- ... يَقُولُوا خَاطِبَنْ حُمْ وَيَلْحَدُو اضْـ ـمُمِ اكْسِرْ كَحَا فِدْ ضُمَّ طَا يَبْطِشَ اسْجِلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَقُولُوا خَاطِبَنْ حُمْ) يعني أن يعقوب قرأ بتاء الخطاب في الفعل ﴿تَقُولُواْ﴾ في الموضعين المنصوص عليهما في الشاطبية، وهما قوله سبحانه ﴿أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَـٰذَا غَـٰفِلِينَ﴾ [الأعراف:١٧٢]، وقوله سبحانه ﴿أَوْ تَقُولُوٓاْ إِنَّمَآ أَشْرَكَ ءَابَآؤُنَا مِن قَبْلُ﴾ [الأعراف:١٧٣]، وقد كان البصري يقرأ الموضعين بياء الغيب هكذا: ﴿يَقُولُواْ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٠٨- تَقُولُوا مَعًا غَيْبٌ حَمِيدٌ).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما بالخطاب أيضًا، فاتفق الثلاثة، فتصير قراءة الغيب من انفرادات البصري، وقد عُلم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

* * *

تمهيد للحكم القادم: وردت كلمة ﴿يُلْحِدُونَ﴾ في ثلاثة مواضع في القرآن هي:

- ﴿وَذَرُواْ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ أَسْمَـٰٓئِهِۦ﴾ [الأعراف:١٨٠] .
- ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُلْحِدُونَ فِىٓ ءَايَـٰتِنَا لَا يَخْفَوْنَ عَلَيْنَآ﴾ [فصلت:٤٠].
- ﴿لِّسَانُ ٱلَّذِى يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِىٌّ﴾ [النحل:١٠٣].

فأما موضعي الأعراف وفصلت فقد قرأهما حمزة بفتح الياء والحاء هكذا ﴿يَلْحَدُونَ﴾، وكذلك قرأ حمزة في موضع النحل ولكن وافقه الكسائي، لقول

الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٠٨- وَحَيْثُ يُلْـ ... ـحِدُونَ بِفَتْحِ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ فُصِّلَا، وَفِي النَّحْلِ وَالَاهُ الْكِسَائِي).

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَلْحَدُو اضْمُمِ اكْسِرْ كَـ : حَا فِدْ) يعني أن العاشر قرأ كلمة ﴿يُلْحِدُونَ﴾ بضم الياء وكسر الحاء هنا في موضع الأعراف، ومثل ذلك قرأ في موضع سورة (حَا) يقصد السورة التي تبدأ بلفظ (حَا) وفيها كلمة ﴿يُلْحِدُونَ﴾، أي موضع سورة فصلت.

وبذلك يكون الناظم قد سكت عن موضع النحل، فيفهم من ذلك أن العاشر يقرأ موضع النحل كأصله بفتح الياء والحاء هكذا: ﴿يَلْحَدُونَ﴾.

وسكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان كأصلهما في المواضع الثلاثة بضم الياء وكسر الحاء.

فتصير قراءة ﴿يَلْحَدُونَ﴾ في الأعراف وفصلت من انفرادات حمزة، **وفي النحل تكون خاصة بحمزة والكسائي والعاشر**.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ضُمَّ طَا يَبْطِشَ اسْجِلَا)، فهذا حكم ينفرد به أبو جعفر، ورمزه الهمزة من كلمة (أَسْجِلَا)، وهي همزة قطع حذفت ونقلت حركتها للساكن قبلها، وهذه الكلمة معناها أَطلِق، أي اقرأ بهذه الترجمة في كل المواضع، فقد قرأ أبو جعفر كلمة (يَبْطِشْ) في كل مواضعها بضم الطاء، وقد وردت في ثلاثة مواضع، فتكون قراءته هكذا:

- ﴿أَمْ لَهُمْ أَيْدٍ يَبْطُشُونَ بِهَا﴾ [الأعراف:١٩٥].
- ﴿فَلَمَّا أَنْ أَرَادَ أَن يَبْطُشَ بِٱلَّذِى هُوَ عَدُوٌّ لَّهُمَا﴾ [القصص:١٩].
- ﴿يَوْمَ نَبْطُشُ ٱلْبَطْشَةَ ٱلْكُبْرَىٰ﴾ [الدخان:١٦].

وقد ذكر بعض الشراح أن كلمة (أَسْجِلَا) ليس بها رمز، وإنما الناظم قد جاء بها لتفيد العموم، وقالوا بأن الرمز في كلمة (اعلم) في البيت التالى، وهو خلاف لفظي لن ينبني عليه عمل، فسواء كان الرمز هنا أم هناك فالمعنى واحد.

وقد سكت الناظم عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الطاء: ﴿يَبْطِشُونَ﴾، ﴿يَبْطِشَ﴾، ﴿نَبْطِشُ﴾.

توجيه: (يَبْطُشْ) و(يَبْطِشْ) لغتان، والماضي منهما (بَطَشَ)، وبَطَشَ يَبْطُش مثل خرج يخْرُج، وبَطَشَ يَبْطِش مثل ضرب يضْرِب.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١١٨- وَقَصْرَ أَنَا مَعْ كَسْرٍ اعْلَمْ وَمُرْدِفِي افْـ ـتَحَنْ مُوهِنٌ وَاقْرَأْ يُغَشِّي انْصِبِ الْوِلَا

١١٩- حُـلِـيً ... ...

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن كلمة ﴿أَنَا۠﴾ إذا جاءت قبل همزة مضمومة أو مفتوحة فإن نافعًا يثبت الألف وصلًا، وتكون من قبيل المد المنفصل عنده، وذلك في نحو ﴿قَالَ أَنَا۠ أُحْيِۦ وَأُمِيتُ﴾ [البقرة:٢٥٨]، ﴿وَأَنَا۠ أَعْلَمُ﴾ [الممتحنة:١]، وأما باقي القراء فيسقطون الألف وصلًا، ومعلوم أن الكل يثبتها وقفًا.

أما إذا جاءت كلمة ﴿أَنَا۠﴾ قبل همزة مكسورة، فإن قالون فقط هو من يثبت الألِف وصلًا بخلافٍ عنه، فيكون له حال الوصل ثلاثة أوجه هي: الحذف، والإثبات مع القصر حركتين، والإثبات مع التوسط، أما باقي القراء ومنهم ورش فيحذفونها وصلًا، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ وَبَشِيرٌ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ﴾ [الأعراف:١٨٨]، ﴿إِنْ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الشعراء:١١٥]، ﴿وَمَآ أَنَا۠ إِلَّا نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [الأحقاف:٩].

والدليل على ما سبق قول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٢١- وَمَدُّ أَنَا فِي الْوَصْلِ مَعْ ضَمِّ هَمْزَةٍ ... وَفَتْحٍ أَتَى وَالْخُلْفُ فِي الْكَسْرِ بُجِّلَا).

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَصْرَ أَنَا مَعْ كَسْرٍ اعْلَمْ)، يعني أن أبا جعفر يحذف ألِف ﴿أَنَاْ﴾ وصلًا إذا جاءت قبل همزة مكسورة، وذلك في مواضعها الثلاثة، فيخالف قالون من وجه الإثبات.

وأما إذا جاءت كلمة ﴿أَنَاْ﴾ قبل همزة مضمومة أو مفتوحة فهذا مسكوت عنه، فيكون أبو جعفر على أصله، فيقرأ بإثبات الألِف وصلًا كأصله نافع، وتكون من قبيل المد المنفصل عنده فله فيها حركتان، ومعلوم أنها ثابتة وقفًا للجميع.

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما على أصلهما يقرءان بحذف الألف وصلًا وإثباتها وقفًا في جميع حالاتها.

الخلاصة (وصلًا):

- ﴿أَنَاْ﴾ قبل همزة مضمومة نحو ﴿قَالَ أَنَاْ أُحْيِۦ﴾ أو مفتوحة نحو ﴿وَأَنَاْ أَعْلَمُ﴾: الإثبات لنافع وأبي جعفر..
- ﴿أَنَاْ﴾ قبل همزة مكسورة نحو ﴿إِنْ أَنَاْ إِلَّا﴾: الإثبات لقالون فقط بخلافٍ عنه.

* * *

وأما قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمُرْدِفِي افْتَحَنْ)، فهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُـلِيً) في أول البيت الثاني، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿بِأَلْفٍ مِّنَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةِ مُرْدِفِينَ﴾ [الأنفال:٩]، فقد قرأ يعقوب بفتح الدال هكذا: ﴿مُرْدَفِينَ﴾، وقد كانت هذه قراءة نافع، لقول الشاطبي: (٧١٤- وَفِي مُرْدِفِينَ الدَّالَ يَفْتَحُ نَافِعٌ ... وَعَنْ قُنْبُلٍ يُرْوَى وَلَيْسَ مُعَوَّلَا).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ أيضًا بفتح الدال موافقًا أصله نافعًا، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بكسر الدال موافقًا أصله حمزة، **فتكون قراءة الفتح خاصة بنافع وأبي جعفر ويعقوب**.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مُوهِنٌ)، فهذا أيضًا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُـلىً) في أول البيت الثاني، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكُمْ وَأَنَّ ٱللَّهَ مُوهِنُ كَيْدِ ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [الأنفال:١٨]، فقد قرأ يعقوب الكلمة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿مُوهِنٌ﴾، بالمد بالواو وتخفيف الهاء وتنوين النون، وقد كان البصري يقرأ بفتح الواو وتشديد الهاء وبالتنوين هكذا: ﴿مُوَهِّنٌ﴾، لقول الشاطبي: (٧١٧- وَمُوهِنُ بِالتَّخْفِيفِ ذَاعَ وَفِيهِ لَمْ ... يُنَوَّنْ لِحَفْصٍ كَيْدَ بِالْخَفْضِ عَوَّلَا).

ويعقوب على أصله في نصب كلمة ﴿كَيْدَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مُوهِنٌ كَيْدَ﴾، وهي كقراءة الشامي وجماعة (صُحْبَة)، وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿مُوَهِّنٌ كَيْدَ﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ مثل أصله حمزة (ومثل يعقوب).

خلاصة القراء العشرة:

- حفص: ﴿مُوهِنُ كَيْدِ﴾.
- (سَمَا) وأبو جعفر: ﴿مُوَهِّنُ كَيْدَ﴾.
- الشامي و(صُحْبَة) ويعقوب والعاشر: ﴿مُوهِنٌ كَيْدَ﴾.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي: (٧١٥- وَيُغْشِي سَمَا خِفًّا وَفِي ضَمِّهِ افْتَحُوا ... وَفِي الْكَسْرِ حَقًّا وَالنُّعَاسَ ارْفَعُوا وِلَا)، والكلام عن قوله سبحانه ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ أَمَنَةً مِّنْهُ﴾ [الأنفال:١١]، والمعنى باختصار:

- قرأ نافع هكذا: ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.
- قرأ المكي والبصري هكذا: ﴿إِذْ يَغْشَىٰكُمُ ٱلنُّعَاسُ﴾.
- قرأ الشامي والكوفيون هكذا: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاقْرَأْ يُغَشِّي انْصِبِ الْوِلَا حُـلِيً) يعني أن يعقوب قرأ كلمة ﴿يُغَشِّيكُمُ﴾ مثل الشامي والكوفيين بتشديد وكسر الشين وياء مدية بعدها، مع ضم الياء وفتح الغين، وقرأ أيضًا بنصب (الْوِلَا) أي بنصب الكلمة التالية وهي ﴿ٱلنُّعَاسَ﴾.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ مثل نافع، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل حمزة (ومثل يعقوب).

خلاصة القراء العشرة:

- نافع وأبو جعفر: ﴿إِذْ يُغْشِيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.
- المكي والبصري: ﴿إِذْ يَغْشَىٰكُمُ ٱلنُّعَاسُ﴾.
- الشامي والكوفيون ويعقوب والعاشر: ﴿إِذْ يُغَشِّيكُمُ ٱلنُّعَاسَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١١٩- .. يَعْمَلُوا خَاطِبْ طُوىً حَيَّ أَظْهِرَنْ فَتىً حُزْ وَيَحْسَبْ أُدْ وَخَاطَبَ فَاعْتَلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَعْمَلُوا خَاطِبْ طُوىً) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَكُونَ ٱلدِّينُ كُلُّهُۥ لِلَّهِۚ فَإِنِ ٱنتَهَوْاْ فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ [الأنفال:٣٩]، فقد قرأ رويس بتاء الخطاب هكذا: ﴿فَإِنَّ ٱللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾.

وهذه القراءة من انفرادات رويس، وأما أبو جعفر ورَوْح والعاشر فيقرؤون بالغيب على أصولهم.

توجيــه: رواية الخطاب على الالتفات، وقراءة الغيب لمناسبة أسلوب الكلام قبل هذه الجملة وبعدها.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (حَيَّ أَظْهِرَنْ فَتىً حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنۢ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال:٤٢]، فقد قرأ العاشر ويعقوب بالإظهار، أي بياءين مخففتين الأُولى مكسورة، والثانية مفتوحة هكذا: ﴿مَنْ حَـيِّـيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾، وقد خالفا بذلك أصلهما حيث كانت هذه قراءة نافع وشعبة والبزي، لقول الشاطبي: (٧١٩- وَمَنْ حَيِيَ اكْسِرْ مُظْهِرًا إِذْ صَفَا هُدىً).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه، فيقرأ بالإظهار أيضًا كأصله نافع، فيتفق قراء الدرة على الإظهار، **وتصير قراءة الإظهار خاصة بجماعة (إِذْ صَفَا هُدىً) وقراء الدرة.**

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَحْسَبْ أُدْ وَخَاطَبَ فَاعْتَلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ إِنَّهُمْ لَا يُعْجِزُونَ﴾ [الأنفال:٥٩].

فقد قرأ أبو جعفر الفعل (يَحْسَبْ) بياء الغيب كما لفظ به الناظم، ومعلوم أن مذهبه فتح السين لقول الناظم من قبل (٨٣- وَمَيْسُرَةٍ افْتَحَنْ كَيَحْسِبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُقْ)، فتكون قراءة أبو جعفر هكذا: ﴿وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُواْ﴾.

وبذلك فقد خالف أبو جعفر أصله مرتين، الأُولى حين قرأ بالغيب، وقد كان أصله يقرأ بالخطاب، لقول الشاطبي: (٧٢٠- وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا ... عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلَا)، والثانية لفتحه السين، وقد كان أصله يكسر السين، لقول الشاطبي: (٥٣٨- وَيَحْسَبُ كَسْرُ السِّينِ مُسْتَقْبَلًا سَمَا ... رِضَاهُ وَلَمْ يَلْزَمْ قِيَاسًا مُؤَصَّلَا).

وأما العاشر فقد قرأ هذا الفعل بالخطاب، لقول الناظم: (وَخَاطَبَ فَاعْتَلَى)، وبما أنه يكسر السين فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿وَلَا تَحْسِبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ سَبَقُوٓاْ﴾، وبذلك فقد خالف العاشر أصله مرتين لنفس الأدلة المذكورة في الفقرة السابقة.

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ كأصله (وكالعاشر) بالخطاب وبكسر السين.

واعلم أن هذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط، أما موضع النور فسينص عليه في سورته، وقد سكَّن الناظم باء (يَحْسَبْ) لضرورة النظم.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٢٠- وَفِي تُرْهِبُو اشْدُدْ طِبْ وَضُعْفًا فَحَرِّكِ امْـ	ـدُدِ اهْمِزْ بِلَا نُونٍ أُسَرَىٰ مَعًـا أَلَا
١٢١- يَكُونَ فَأَنَّثْ أُدْ وِلَيْتِ ذِي افْتَحَـــــنْ	فَتًى وَاقْرَإِ الْأَسْرَىٰ حَمِيدًا مُحَصِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفِي تُرْهِبُو اشْدُدْ طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿تُرْهِبُونَ بِهِۦ عَدُوَّ ٱللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ﴾ [الأنفال:٦٠]، فقد قرأ رويس بتشديد الهاء ويلزمه فتح الراء هكذا: ﴿تُرَهِّبُونَ﴾، وهذه من انفرادات رويس، وأما الباقون فمسكوت عنهم، فيقرؤون بسكون الراء وتخفيف الهاء كأصولهم وكالجمهور هكذا: ﴿تُرْهِبُونَ﴾.

توجيه: ﴿تُرْهِبُونَ﴾ من (أرهب) المتعدي بالهمزة، و﴿تُرَهِّبُونَ﴾ من (رهَّب) المتعدي بالتضعيف، وهما بنفس المعنى غير أن المتعدي بالتضعيف يفيد الكثرة.

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَضُعْفًا فَحَرِّكِ امْـدُدِ اهْمِزْ بِلَا نُونٍ) فهذا حكم خاص بأبي جعفر، ورمزه الهمزة في كلمة (أَلَا) آخر البيت، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿ٱلْـَٰٔنَ خَفَّفَ ٱللَّهُ عَنكُمْ وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمْ ضَعْفًا﴾ [الأنفال:٦٦].

والمعنى أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿ضَعْفًا﴾ بضم الضاد (على أصله)، ثم انفرد بتحريك العين بالفتح وهو قوله (فَحَرِّكِ)، ثم مد الفاء بالألِف وهو قوله (امْـدُدِ)، ثم همزة مفتوحة بعد الألف مع حذف التنوين وهو قوله (اهْمِزْ بِلَا نُونٍ)، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَعَلِمَ أَنَّ فِيكُمُ ضُعَفَآءَ﴾.

وقد فُهم ضم الضاد من سكوته عنه فيكون على أصله، لقول الشاطبي: (٧٢٢- وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلَا، وفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ).

وقد سكت عن يعقوب فهو يقرأ مثل أصله هكذا: ﴿ضُعْفًا﴾ بضاد مضمومة وعين ساكنة وفاء منونة بالفتح، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿ضَعْفًا﴾ بضاد مفتوحة وعين ساكنة وفاء منونة بالفتح، واعلم أن هذا الحكم خاص بموضع الأنفال فقط، وأما موضع الرُّوم فسينص عليه في سورته في البيت (١٨٠).

توجيه: ﴿ضَعْفًا﴾، و﴿ضُعْفًا﴾ مصدر (ضَعُفَ يَضْعُف ضَعْفًا وضُعْفًا)، أما ﴿ضُعَفَآءَ﴾ فهي جمع (ضعيف).

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٢٣- وَأَنَّثَ انْ ... يَكُونَ مَعَ الْأَسْرَى الْأُسَارَى حُلًى حَلَا)، والمعنى باختصار أن:

- البصري قرأ بتاء التأنيث في كلمة ﴿يَكُونَ﴾ من قوله سبحانه ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾ [الأنفال:٦٧]، فتكون قراءته هكذا: ﴿أَن تَكُونَ لَهُۥ أَسۡرَىٰ﴾، وقرأ الباقون بالياء، **ولاحظ أن السبعة متفقون على قراءة ﴿أَسۡرَىٰ﴾ على وزن (فَعلى) بفتح الهمزة وسكون السين.**
- وفي قوله سبحانه ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ [الأنفال:٧٠]، قرأ البصري كلمة ﴿ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ على وزن (فُعَالَى) بضم همزة القطع وفتح السين ومدها، فتكون قراءته هكذا: ﴿مِّنَ ٱلۡأُسَارَىٰٓ﴾.

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُسَرَىٰ مَعًا أَلَا، يَكُونَ فَأَنِّثْ أُدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال:٦٧]، وكلمة ﴿ٱلْأَسْرَىٰ﴾ [الأنفال:٧٠] كما لفظ بها الناظم على وزن (فُعَالَى)، بضم همزة القطع وفتح السين ومدها، وقرأ بتاء التأنيث في كلمة ﴿يَكُونَ﴾ [الأنفال:٦٧]، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا:

- ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ لَهُۥ أُسَرَىٰ﴾، ولاحظ انفراده بقراءة ﴿أُسَرَىٰ﴾.
- ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُمۡ مِنَ ٱلۡأُسَرَىٰٓ﴾، ولاحظ التشابه مع البصري.

توجيه: ﴿أُسَرَىٰ﴾، و﴿أَسْرَىٰ﴾ معناهما واحد وهما جمع (أسير).

أما عن يعقوب فهو في الآية الأُولى مسكوت عنه فيقرأ كالبصري، أي يقرأ ﴿أَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعلى)، ويقرأ ﴿يَكُونَ﴾ بالتأنيث، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن تَكُونَ لَهُۥ أَسْرَىٰ﴾ [الأنفال:٦٧].

وأما في الآية الثانية فليس مسكوتًا عنه، بل نص عليه الناظم في آخر شطر في الباب بقوله (وَاقْرَإِ الْأَسْرَىٰ حَمِيدًا مُحَصِّلَا)، يعني أنه قرأ كلمة ﴿ٱلْأَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعلى)، فتكون قراءته هكذا:﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾.

* * *

وقد سكت عن العاشر في الكلمات الثلاث فهو كأصله وكجمهور السبعة، يقرأ كُلًّا من كلمة ﴿أَسْرَىٰ﴾ و﴿ٱلْأَسْرَىٰ﴾ على وزن (فَعلى)، ويقرأ بياء التذكير في كلمة ﴿يَكُونَ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَا كَانَ لِنَبِيٍّ أَن يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾.

أبو جعفر	يعقوب	العاشر
﴿تَكُونَ لَهُۥٓ أُسَرَىٰ﴾	﴿تَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾	﴿يَكُونَ لَهُۥٓ أَسۡرَىٰ﴾
﴿مِنَ ٱلۡأُسَرَىٰٓ﴾	﴿مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾	﴿مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٢٤ - وَلَايَتِهِمْ بِالْكَسْرِ فُزْ وَبِكَهْفِهِ ... شَفَا)، والمعنى باختصار أن حمزة فقط قرأ بكسر الواو من كلمة ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾ من قوله سبحانه ﴿مَا لَكُم مِّن وَلَٰيَتِهِم مِّن شَيۡءٍ﴾ [الأنفال:٧٢]، وقرأ حمزة والكسائي بكسر الواو من ﴿ٱلۡوَلَٰيَةُ﴾ من قوله سبحانه ﴿هُنَالِكَ ٱلۡوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلۡحَقِّ﴾ [الكهف:٤٤].

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وِلَيَتِ ذِي افْتَحَــنْ فَتًى) يعني أن العاشر قرأ بفتح الواو من كلمة ﴿وَلَٰيَتِهِم﴾، مخالفًا بذلك أصله حمزة، وقوله (ذِي) اسم إشارة بمعنى (هذه)، وهذا تقييد للحكم، أي في هذه السورة فقط، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالفتح كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وينفرد حمزة بالكسر في هذا الموضع.

وقد سكت الناظم عن موضع الكهف فالثلاثة فيه على أصولهم، فأبو جعفر ويعقوب يفتحان الواو، والعاشر يكسرها.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاقْرَإِ الْأَسْرَىٰ حَمِيدًا مُحَصِّلَا) قد تم شرحه في الصفحة السابقة، وخلاصته أن يعقوب قرأ كلمة ﴿ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ على وزن (فَعلى)، فتكون قراءته هكذا: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّبِيُّ قُل لِّمَن فِيٓ أَيۡدِيكُم مِّنَ ٱلۡأَسۡرَىٰٓ﴾ [الأنفال:٧٠].

سـورة التوبة ويونس وهود عليهما السلام

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٢٢- وَقُلْ عَمَرَهْ مَعْهَا سُقَىٰةَ الْخِلَافَ بِـنْ	عُزَيْرُ فَنَوِّنْ حُزْ وَعَيْنَ عَشَـــرْ أَلَا
١٢٣- فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَا يَضِـلُّ حُطْ	بِضَمٍّ وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقُلْ عَمَرَهْ مَعْهَا سُقَىٰةَ الْخِلَافَ بِنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَجَعَلْتُمْ سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾ [التوبة:١٩]، فقد قرأ ابن وردان كلمة ﴿سِقَايَةَ﴾ بضم السين وحذف الياء هكذا: ﴿سُقَىٰةَ﴾، وقرأ كلمة ﴿وَعِمَارَةَ﴾ بفتح العين وحذف الألف هكذا: ﴿وَعَمَرَةَ﴾، وذلك كما لفظ بهما الناظم، وذلك بخلاف عنه في الكلمتين، فيصير له وجهان:

- الوجه الأول كعموم القراء هكذا: ﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.
- والوجه الثاني هو المنصوص عليه في هذا الحكم هكذا: ﴿سُقَىٰةَ ٱلْحَآجِّ وَعَمَرَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

وهذا الحكم من انفرادات ابن وردان، وهو من زيادات الدرة على الطيبة، ومذكور في النشر، وهو مما انفرد به الشَّطَوي عن ابن هارون عن الفضل بن شاذان عن ابن وردان، وأما باقي قراء الدرة فمسكوت عنهم، فيقرؤون مثل أصولهم ومثل عموم القراء ومثل الوجه الأول لابن وردان: ﴿سِقَايَةَ ٱلْحَآجِّ وَعِمَارَةَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ﴾.

ولا تعد هذه القراءة مخالفة للرسم، فأغلب النصوص القديمة قالت بأن الألف محذوفة رسمًا في هاتين الكلمتين، قال ابن الجزري في النشر متحدثًا عن هاتين الكلمتين: (وقد رأيتهما في المصاحف القديمة محذوفتي الألف كقيـمة وجمـلت، ثم رأيتهما كذلك في مصحف المدينة الشريفة، ولم أعلم أحدًا نص على إثبات الألف فيهما، ولا في إحداهما) اهـ، وعلى ذلك يكون عدم إثبات الألف في المصاحف في هاتين الكلمتين هو الأقرب للصواب لتحتمل المصاحف القراءتين معًا، والله أعلم.

توجيـه: رواية ﴿سُقَلَةَ﴾ على أنها جمع (ساقي) مثل (غازي ورامي) جمعهما (غُزاة ورُماة)، ورواية ﴿وَعَمَرَةَ﴾ على أنها جمع (عامر) مثل (ماهر وكامل) جمعهما (مهَرة وكمَلة)، وقراءة ﴿سِقَايَةَ﴾ على أنها مصدر (سقى يسقي سقاية)، وقراءة ﴿وَعِمَارَةَ﴾ على أنها مصدر (عمر – يعمر – عمارة).

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (عُزَيْرُ فَنَوِّنْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالَتِ ٱلْيَهُودُ عُزَيْرٌ ٱبْنُ ٱللَّهِ﴾ [التوبة:٣٠]، فقد قرأ يعقوب بالتنوين في كلمة ﴿عُزَيْرٌ﴾، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٢٦- وَنَوِّنُوا ... عُزَيْرُ رِضًا نَصٍّ وَبِالْكَسْرِ وُكِّلَا).

وقد سكت عن الباقيَين فهما يقرءان على أصلهما بدون تنوين، **فتكون قراءة التنوين خاصة بجماعة (رِضًا نَصٍّ) ويعقوب**، مع مراعاة كسر التنوين وصلًا لالتقاء الساكنَين.

* * *

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَعَيْنَ عَشَرْ أَلَا فَسَكِّنْ جَمِيعًا وَامْدُدِ اثْنَـــا) فهذا حكم جديد ينفرد به أبو جعفر، فقد قرأ أبو جعفر بسكون حرف العين من كلمة (عَشَرْ) إذا أتت مفتوحةَ الشين مذكَّرةً -بدون تاء مربوطة- كجزءٍ ثانٍ من عدد مركب، وقد ورد ذلك في ثلاثة مواضع هي: ﴿ٱثْنَا عَشَرَ شَهْرًا﴾ [التوبة:٣٦]، ﴿أَحَدَ عَشَرَ كَوْكَبًا﴾ [يوسف:٤]، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [المدثر:٣٠]، فهذا قوله (فَسَكِّنْ جَمِيعًا).

وسكون العين في موضع التوبة يلزمه إشباع المد في كلمة ﴿ٱثْنَا﴾ زيادة في تمكينه حتى يتميز الساكنان أحدهما من الآخر ولا يلتقيا، وإن كان الأغلب لغةً في مثل هذه الحالة هو حذف الساكن الأول كما في نحو ﴿تَحْتِهَا ٱلْأَنْهَٰرُ﴾، إلا أن الرواية قد وردت بالمد في هذا الموضع، وهذا قوله (وَامْدُدِ اثْنَـــا)، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿ٱثْنَآ عْشَرَ شَهْرًا﴾، ﴿أَحَدَ عْشَرَ كَوْكَبًا﴾، ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عْشَرَ﴾.

وقولنا مفتوحة الشين مذكَّرة -بدون تاء مربوطة- كجزءٍ ثانٍ من عدد مركب، للاحتراز عن نحو ﴿ٱثْنَتَا عَشْرَةَ عَيْنًا﴾ [البقرة:٦٠]، ﴿تِلْكَ عَشَرَةٌ كَامِلَةٌ﴾ [البقرة:١٩٦]، ﴿وَلَيَالٍ عَشْرٍ﴾ [الفجر:٢]، فهذه المواضع متفق على فتح عينها، وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور في هذه الكلمات يقرؤون بفتح العين.

ولم أعثر على نص يوضح كيف يُبدأ بكلمة ﴿عْشَرَ﴾ لأبي جعفر، فسألت بعض شيوخي فقيل لي أنه لا يصح البدء بها على قراءة أبي جعفر لأن اللفظين صارا كالكلمة الواحدة، وقيل يبدأ بها اختبارًا بعين مفتوحة رجوعًا للأصل، والله أعلم.

توجيه: سكون العين في هذه الكلمات للتخفيف ولاتباع الأثر وهو لغة من لغات العرب، وفتح العين على الأصل.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٢٨- يَضِلُّ بِضَمِّ الْيَاءِ مَعْ فَتْحِ ضَادِهِ ... صِحَابٌ وَلَمْ يَخْشَوْا هُنَاكَ مُضَلِّلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا ٱلنَّسِيٓءُ زِيَادَةٌ فِي ٱلْكُفْرِ يُضَلُّ بِهِ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ﴾ [التوبة:٣٧]، والمعنى أن حفصًا وحمزة والكسائي قرؤوا بضم الياء وفتح الضاد من كلمة ﴿يُضَلُّ﴾، بينما قرأ الباقون ومنهم البصري بفتح الياء وكسر الضاد هكذا: ﴿يَضِلُّ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَضِلُّ حُطْ بِضَمٍّ) يعني أن يعقوب قرأ بضم الياء من كلمة ﴿يُضَلُّ﴾، ثم سكت الناظم عن حكم الضاد، ففهمنا أنه يقرؤها بالكسر كأصله، فتصير قراءة يعقوب هكذا: ﴿يُضِلُّ﴾، وهذه القراءة من انفرادات يعقوب.

وسكت الناظم عن أبي جعفر فهو يقرأ كأصله بفتح الياء وكسر الضاد هكذا: ﴿يَضِلُّ﴾، وسكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بضم الياء وفتح الضاد هكذا: ﴿يُضَلُّ﴾.

توجيه: في قراءة ﴿يُضِلُّ﴾ الفعل مبني للمعلوم من (أضل) المتعدي بالهمزة، والتقدير: يُضِل اللهُ به الكافرين، أو يُضل به الكافرون الناسَ.

وفي قراءة ﴿يُضَلُّ﴾ الفعل مبني لغير الفاعل، و(الذين كفروا) نائب فاعل، وهو مناسب للفعل التالي في نفس الآية: ﴿زُيِّنَ لَهُمْ سُوٓءُ أَعْمَٰلِهِمْ﴾، والمُضِلُّ لهم والمُزيِّنُ لهم هم كبراؤهم وشياطينهم.

وفي قراءة ﴿يَضِلُّ﴾ الفعل مبني للمعلوم من (ضلَّ) اللازم غير المتعدي، و(الذين كفروا) فاعل، أي أنهم اقترفوا النسيء فكان ذلك سببًا في أنهم قد ضلوا عن سواء السبيل.

واعلم أن هذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط في هذه السورة فقط، وأما موضعي الأنعام ويونس فمسكوت عنهما، فكل من القراء فيهما على أصله، وهما الموضعان اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله : (٦٦٣- يَضِلُّونَ ضُمَّ مَعْ ... يَضِلُّوا الَّذِي فِي يُونُسٍ ثَابِتًا وَلَا)، وهما قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ كَثِيرًا لَّيُضِلُّونَ بِأَهْوَآئِهِم بِغَيْرِ عِلْمٍ﴾ [الأنعام:١١٩]، وقوله سبحانه ﴿رَبَّنَا لِيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِكَ﴾ [يونس:٨٨]، وأما باقي المواضع المختلف فيها فسيأتي بيانها في فرش سورة إبراهيم عليه السلام.

وأما قوله رحمه الله: (وَخِفَّ اسْكِنْ مَعَ الْفَتْحِ مَدْخَلَا)، فهذا الحكم يقع بين رمزين، هما الحاء من كلمة (حُطْ) في هذا البيت، والحاء من كلمة (حُزْ) في البيت التالي، وكلا الرمزين ليعقوب، فهو حكم خاص بيعقوب، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿لَوْ يَجِدُونَ مَلْجَـًٔا أَوْ مَغَـٰرَٰتٍ أَوْ مُدَّخَلًا﴾ [التوبة:٥٧]، والمعنى أن يعقوب قرأ كلمة ﴿مُدَّخَلًا﴾ بتخفيف وسكون الدال وفتح الميم هكذا: ﴿مَدْخَلًا﴾، وهذه القراءة من انفرادات يعقوب، وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بضم الميم وفتح وتشديد الدال: ﴿مُدَّخَلًا﴾.

توجيـه: قراءة ﴿مَدْخَلًا﴾ اسم مكان من الفعل (دَخَلَ يَدْخُلُ مَدْخَلًا)، وقراءة ﴿مُدَّخَلًا﴾ اسم مكان من الفعل (ادتخل) على وزن (افتعل)، نحو (ائتمر مُؤتمَر)

و(التصق مُلتصَق)، فيصير (ادتخل مُدتخَل) وقلبت التاء دالًا، ثم أدغمت الدال الأُولى في الدال الثانية فصارت ﴿مُدَّخَلًا﴾ وهو المكان الذي يُدخَل فيه بمشقة لضيقه كالنفق في الأرض.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٢٤- وَكِلْمَةُ فَانْصِبْ ثَانِيًا ضُمَّ مِيمَ يَلْـ ـمِزُ الْكُلَّ حُزْ وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَكِلْمَةُ فَانْصِبْ ثَانِيًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰۗ وَكَلِمَةُ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾ [التوبة: ٤٠]، وهذا حكم خاص بيعقوب ورمزه الحاء من كلمة (حُزْ)، والمعنى أن يعقوب قرأ بنصب تاء ﴿وَكَلِمَةُ﴾ على أنها معطوفة على ﴿كَلِمَةَ﴾ الأُولى، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَجَعَلَ كَلِمَةَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ ٱلسُّفْلَىٰ وَكَلِمَةَ ٱللَّهِ هِيَ ٱلْعُلْيَا﴾، وقوله (ثَانِيًا) للاحتراز عن الأُولى التي بعد ﴿وَجَعَلَ﴾ حيث اتفق الكل على نصبها لأنها مفعول به أول للفعل (جعل).

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالرفع على أصلهما وكالجمهور على أن الواو استئنافية وما بعدها مبتدأ مرفوع، فتصير قراءة النصب من انفرادات يعقوب.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (ضُمَّ مِيمَ يَلْمِزُ الْكُلَّ حُزْ) يعني أن يعقوب قرأ بضم الميم من الفعل (يَلْمِزُ) حيث وكيف ورد، وقد ورد في ثلاثة مواضع، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمِنْهُم مَّن يَلْمِزُكَ فِي ٱلصَّدَقَٰتِ﴾ [التوبة:٥٨]، ﴿ٱلَّذِينَ يَلْمِزُونَ ٱلْمُطَّوِّعِينَ﴾ [التوبة:٧٩]، ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ أَنفُسَكُمْ﴾ [الحجرات:١١]، وهذا الحكم من انفرادات يعقوب.

وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بكسر الميم: ﴿يَلْمِزُكَ﴾، ﴿يَلْمِزُونَ﴾، ﴿وَلَا تَلْمِزُوٓاْ﴾.

توجيـه: كل فعل انفتحت عين ماضيه جاز كسرها وضمها في المضارع قياسًا إلا أن يمنع السماع من ذلك، فنقول: لَمَزَ يَلْمِزُ ويَلْمُزُ، وعَرَشَ يَعْرِشُ ويَعْرُشُ.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالرَّفْعُ فِي رَحْمَةٍ فَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ أُذُنُ خَيْرٍ لَّكُمْ يُؤْمِنُ بِٱللَّهِ وَيُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَرَحْمَةٌ لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ﴾ [التوبة:٦١]، والمعنى أن العاشر قرأ كلمة ﴿وَرَحْمَةٌ﴾ بالرفع كجمهور القراء، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٢٩- وَرَحْمَةٌ الْمَرْفُوعُ بِالْخَفْضِ فَاقْبَلَا).

وأما أبو جعفر ويعقوب فمسكوت عنهما فيقرءان بالرفع كأصلهما وكالجمهور، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الخفض من انفرادات حمزة: ﴿وَرَحْمَةِ﴾، ووجه الخفض أنها معطوفة على ﴿خَيْرٍ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٢٥- وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ وَالسُّوءِ فَافْتَحَنْ وَالانْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ وَأُسِّسَ وَالْوِلا

١٢٦- فَسَمِّ انْصِبِ اتْـلُ ... ...

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفِي الْمُعْذِرُونَ الْخِفُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَآءَ ٱلْمُعَذِّرُونَ مِنَ ٱلْأَعْرَابِ﴾ [التوبة:٩٠]، وهذا حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُزْ)، والمعنى أن يعقوب قرأ الكلمة المذكورة بتخفيف الذال ويلزمه سكون العين هكذا: ﴿ٱلْمُعْذِرُونَ﴾، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان مثل أصلهما بتشديد الذال وفتح العين هكذا: ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾، فتصير قراءة التخفيف من انفرادات يعقوب.

توجيـه: قراءة ﴿ٱلْمُعْذِرُونَ﴾ اسم فاعل من أعذر يُعذِر مثل أكرم يُكرِم، والمعنى جاؤوا بالعذر، وقراءة ﴿ٱلْمُعَذِّرُونَ﴾ إما اسم فاعل من عذَّر يُعَذِّر، وهم الذين يوهمون أن لهم عذرًا، أو من اعتذر يعتذر ثم أدغمت التاء في الذال بعد إبدالها، وهم الذين يعتذرون سواء أكان لهم عذر صحيح أم لا.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالسُّوءِ فَافْتَحَنْ) يقصد كلمة ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [التوبة:٩٨]، ويقصد أيضًا كلمة ﴿ٱلسَّوْءِ﴾ الثانية من قوله سبحانه ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوْءِ ۚ عَلَيْهِمْ دَآئِرَةُ ٱلسَّوْءِ﴾ [الفتح:٦]، وهذان هما الموضعان اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله: (٧٣٢- وَحَقٌّ بِضَمِّ السَّوْءِ مَعْ ثَانِ فَتْحِهَا).

فقد قرأ يعقوب بفتح سين كلمة ﴿ٱلسَّوۡءِ﴾ في التوبة وفي الموضع الثاني من الفتح (مثل قراءة حفص ومن وافقه)، وبذلك خالف يعقوب أصله، حيث كان البصري يقرأ بضم السين في هذين الموضعين هكذا: ﴿وَيَتَرَبَّصُ بِكُمُ ٱلدَّوَآئِرَۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾، ﴿ٱلظَّآنِّينَ بِٱللَّهِ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِۚ عَلَيۡهِمۡ دَآئِرَةُ ٱلسَّوۡءِ﴾، ومعلوم أنه لا خلاف بين القراء في الموضع الأول من سورة الفتح من نفس الآية، ولا في الموضع الثالث من السورة ﴿وَظَنَنتُمۡ ظَنَّ ٱلسَّوۡءِ﴾ [الفتح:١٢].

وقد سكت عن أبي جعفر والعاشر فهما مثل أصلهما (ومثل يعقوب) يقرءان بفتح السين في الموضعين، فاتفق الثلاثة، **فتكون قراءة الضم خاصة بالمكي والبصري**.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالاَنْصَارِ فَارْفَعْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلۡأَوَّلُونَ مِنَ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ وَٱلَّذِينَ ٱتَّبَعُوهُم بِإِحۡسَٰنٖ﴾ [التوبة:١٠٠]، فقد قرأ يعقوب برفع الكلمة المذكورة هكذا: ﴿وَٱلۡأَنصَارُ﴾.

وقد سكت عن الباقيَين، فيقرءان مثل أصلهما ومثل الجمهور بالخفض، فتصير قراءة الرفع من انفرادات يعقوب.

واعلم أن المقصود بهذا الحكم هو موضع [التوبة:١٠٠]، أما موضع [التوبة:١١٧] ﴿لَّقَد تَّابَ ٱللَّهُ عَلَى ٱلنَّبِيِّ وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ وَٱلۡأَنصَارِ﴾، فالكل متفق على قراءة ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾ بالخفض، وذلك معلوم من الشهرة.

توجيـه: قراءة ﴿وَٱلۡأَنصَارُ﴾ بالرفع على أنها معطوفة على ﴿وَٱلسَّٰبِقُونَ﴾، وقراءة ﴿وَٱلۡأَنصَارِ﴾ بالخفض على أنها معطوفة على ﴿وَٱلۡمُهَٰجِرِينَ﴾ .

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٣٥- وَعَمَّ بِلَا وَاوِ الَّذِينَ وَضُمَّ فِي ... مَنَ اسَّسَ مَعْ كَسْرٍ وَبُنْيَانُهُ وِلَا)، وهو يقصد لفظ ﴿أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ الذي تكرر مرتين في قوله سبحانه ﴿أَفَمَنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ عَلَىٰ شَفَا ... ﴾ [التوبة:١٠٩].

والمعنى باختصار أن نافعًا والشامي قرءا كلمة ﴿أَسَّسَ﴾ في موضعيها في هذه الآية الكريمة بالبناء للمجهول، وقرءا كلمة ﴿بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ في موضعيها في نفس الآية بالرفع على أنها نائب فاعل، فتكون قراءتهما هكذا: ﴿أَفَمَنۡ أُسِّسَ بُنۡيَٰنُهُۥ عَلَىٰ تَقۡوَىٰ مِنَ ٱللَّهِ وَرِضۡوَٰنٍ خَيۡرٌ أَم مَّنۡ أُسِّسَ بُنۡيَٰنُهُۥ عَلَىٰ شَفَا ... ﴾ مع مراعاة الأصول.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأُسِّسَ وَالْوِلَا فَسَمِّ انْصِبِ اتْـلُ) يعنى أن أبا جعفر خالف أصله فقرأ كلمة ﴿أَسَّسَ﴾ في موضعيها بالتسمية أي بالبناء للفاعل (بفتح الهمزة والسين الأولى)، وقرأ بنصب (الْوِلَا) أي بنصب الكلمة التالية لها، يقصد كلمة ﴿بُنۡيَٰنَهُۥ﴾ في موضعيها، فتكون قراءته كقراءة حفص ومن وافقه: ﴿أَسَّسَ بُنۡيَٰنَهُۥ﴾.

وقد سكت عن الباقيَين، فهما يقرءان مثل أصلهما (ومثل أبي جعفر) بالتسمية، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة البناء للمجهول خاصة بنافع والشامي**.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٢٦- ... ... افْتَحْ تُقَطَّـعَ إِذْ حَمَىٰ	وَبِالضَّمِّ فُزْ إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُـلْ إِلَا
١٢٧- يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ يَـزِيـ	ـغُ أَنَّثْ فَشَا افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُا انْجَـلَىٰ

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٣٦- تُقَطَّعَ فَتْحُ الضَّمِّ فِي كَامِلٍ عَلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ [التوبة: ١١٠]، والمعنى باختصار أن جماعة (فِي كَامِلٍ عَلَا) قرؤوا كلمة ﴿تَقَطَّعَ﴾ بفتح التاء، بينما قرأ الباقون بضم التاء هكذا: ﴿تُقَطَّعَ﴾.

في قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (افْتَحْ تُقَطَّـعَ إِذْ حَمَىٰ وَبِالضَّمِّ فُزْ) تلاحظ أن الناظم نص على الأئمة الثلاثة، ومعنى ذلك أن كُلًّا منهم قد خالف أصله، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب بفتح التاء هكذا: ﴿تَقَطَّعَ﴾، وقرأ العاشر بضم التاء هكذا: ﴿تُقَطَّعَ﴾، **فتكون قراءة الفتح خاصة بجماعة (فِي كَامِلٍ عَلَا) و (إِذْ حَمَىٰ).**

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (إِلَّا أَنِ الْخِفُّ قُـلْ إِلَا) فهذا حكم ينفرد به يعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حُزْ) في البيت التالي، والمعنى أن يعقوب خفف اللام في كلمة ﴿إِلَّآ﴾ من قوله سبحانه ﴿إِلَّآ أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾ فتكون قراءته هكذا: ﴿إِلَا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان بتشديد اللام، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿إِلَّا أَن تَقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾، ويقرأ العاشر هكذا: ﴿إِلَّآ أَن تُقَطَّعَ قُلُوبُهُمْ﴾.

توجيــه: قراءة التشديد على أن ﴿إِلَّا﴾ أداة استثناء، وقراءة التخفيف على أن ﴿إِلَا﴾ هي حرف الجر: (إلى)، ولكن رُسم بالألف بدلا من الياء، وهو بمعنى: حتى، أي: إلى أن تقطع قلوبهم، أو حتى تقطع قلوبهم.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَرَوْنَ خِطَابًا حُزْ وَبِالْغَيْبِ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ أَنَّهُمْ يُفْتَنُونَ فِي كُلِّ عَامٍ مَّرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ﴾ [التوبة:١٢٦]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في الكلمة المذكورة هكذا: ﴿أَوَلَا تَرَوْنَ﴾، وقرأ العاشر بياء الغيب هكذا: ﴿أَوَلَا يَرَوْنَ﴾، وكل منهما قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٣٧- يَرَوْنَ مُخَاطَبٌ ... فَشَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بياء الغيب كأصله، **فتصير قراءة الخطاب خاصة بحمزة ويعقوب**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَزِيغُ أَنِّثْ فَشَا) يقصد قوله سبحانه ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِّنْهُمْ﴾ [التوبة:١١٧]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بتاء التأنيث هكذا: ﴿مِنۢ بَعْدِ مَا كَادَ تَزِيغُ﴾، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٣٧- يَزِيغُ عَلَى فَصْلٍ).

وقد سكت عن الباقيَين فهما يقرءان بتاء التأنيث أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الغيب خاصة بحمزة وحفص**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (افْتَحْ إِنَّهُ يَبْدَؤُا انْجَلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّاۚ إِنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾ [يونس:٤]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الهمزة من كلمة ﴿إِنَّهُۥ﴾، فتصير قراءته هكذا: ﴿وَعْدَ ٱللَّهِ حَقًّا أَنَّهُۥ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ﴾، وهذه القراءة من انفرادات أبي جعفر.

وقد سكت الناظم عن الباقيَين فهما يقرءان بكسر الهمزة كأصلهما وكالجمهور.

توجيــه: قراءة ﴿إِنَّهُۥ﴾ على الاستئناف، أي بداية كلام جديد، وقراءة ﴿أَنَّهُۥ﴾ إما على تقدير لام محذوفة، فيكون المعنى: لأنه يبدؤ الخلق ثم يعيده، أو على أنها مفعول به لفعل مقدر، والتقدير: وعدكم أنه يبدؤ الخلق ثم يعيده .

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٢٨- وَقُلْ لَقَضَىٰ كَالشَّامِ حُمْ يَمْكُرُو يَدٌ وَيَنْشُرُكُمْ أُدْ قِطْعَا اسْكِنْ حُلًى حَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقُلْ لَقَضَىٰ كَالشَّامِ حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾ [يونس:١١]، فقد قرأ يعقوب مثل الشامي في هذا الموضع.

وقد كان الشامي يقرأ الفعل ﴿لَقُضِيَ﴾ بالتسمية، أي بفتح القاف والضاد وألف بعدها بدلًا من الياء هكذا: ﴿لَقَضَىٰٓ﴾، ويقرأ بنصب لام ﴿أَجَلَهُمْ﴾ على أن (أجل) مفعول به، وذلك لقول الشاطبي: (٧٤٣- وَفِي قُضِيَ الْفَتْحَانِ مَعْ أَلِفٍ هُنَا ... وَقُلْ أَجَلُ الْمَرْفُوعُ بِالنَّصْبِ كُمِّلَا)، وعليه فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿لَقَضَىٰ إِلَيْهِمْ أَجَلَهُمْ﴾.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالبناء لغير الفاعل، أي بضم القاف وكسرالضاد وياء مفتوحة بعدها هكذا: ﴿لَقُضِيَ﴾، وبرفع لام

﴿أَجَلُهُمْ﴾ على أن (أجل) نائب فاعل، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمُ أَجَلُهُمُ﴾، وتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿لَقُضِيَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ﴾.

ولم يتعرض الناظم لحكم كلمة ﴿أَجَلُهُمْ﴾ اعتمادًا على الشهرة وعلى تشبيهه بالشامي، **فتكون قراءة التسمية والنصب خاصة بالشامي ويعقوب**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَمْكُرُو يَدٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ رُسُلَنَا يَكْتُبُونَ مَا تَمْكُرُونَ﴾ [يونس:٢١]، فقد قرأ رَوْح الكلمة المذكورة بياء الغيب كما لفظ بها هكذا: ﴿يَمْكُرُونَ﴾، وهذا الحكم من انفرادات رَوْح.

وأما الباقون فمسكوت عنهم فيقرؤون بتاء الخطاب كأصولهم وكالجمهور: ﴿تَمْكُرُونَ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَنْشُرُكُمْ أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿هُوَ ٱلَّذِى يُسَيِّرُكُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ﴾ [يونس:٢٢]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿هُوَ ٱلَّذِى يَنشُرُكُمُ﴾ بياء مفتوحة ثم نون ساكنة ثم شين مضمومة، كما لفظ بها الناظم، وهي كقراءة ابن عامر، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٤٦- يُسَيِّرُكُمْ قُلْ فِيهِ يَنْشُرُكُمْ كَفَى).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما: ﴿يُسَيِّرُكُمْ﴾، **فتكون قراءة ﴿يَنشُرُكُمُ﴾ خاصة بالشامي وأبي جعفر**.

توجيـه: قراءة الغيب لمناسبة أسلوب الغيب في صدر الآية ﴿وَإِذَآ أَذَقْنَا ٱلنَّاسَ رَحْمَةً مِّنۢ بَعْدِ ضَرَّآءَ مَسَّتْهُمْ إِذَا لَهُم مَّكْرٌ فِىٓ ءَايَاتِنَا﴾، وقراءة الخطاب على الالتفات،

ولمناسبة الخطاب في جملة ﴿قُلِ ٱللَّهُ أَسۡرَعُ مَكۡرًا﴾، وإن كان المخاطَب مختلِف في الجملتين.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (قِطْعًا اسْكِنْ حُلًى حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿كَأَنَّمَآ أُغۡشِيَتۡ وُجُوهُهُمۡ قِطَعًا مِّنَ ٱلَّيۡلِ مُظۡلِمًا﴾ [يونس:٢٧]، فقد قرأ يعقوب بسكون الطاء هكذا: ﴿قِطْعًا﴾، وهي مثل قراءة المكي والكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٤٧- وَإِسْكَانُ قِطْعًا دُونَ رَيْبٍ وُرُودُهُ)، فبذلك خالف يعقوب أصله.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الطاء، **فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (دُونَ رَيْبٍ) ويعقوب.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٢٩- يَهَدِّي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسْرُهَا حَوَىٰ وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبْ طُلًى تَجْمَعُو طِلَا
١٣٠- إِذًا ... ...

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٤٨- وَيَا لَا يَهَدِّي اكْسِرْ صَفِيًّا وَهَاهُ نَلْ ... وَأَخْفَى بَنُو حَمْدٍ وَخُفِّفَ شُلْشُلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿أَمَّن لَّا يَهِدِّيٓ﴾ [يونس:٣٥]، والمعنى باختصار:

- قرأ شعبة بكسر الياء وكسر الهاء وتشديد الدال: ﴿يِهِدِّيٓ﴾.
- قرأ حفص بفتح الياء وكسر الهاء وتشديد الدال: ﴿يَهِدِّيٓ﴾.
- قرأ قالون والبصري بفتح الياء وفتح الهاء مع اختلاس حركتها وتشديد الدال: ﴿يَهْدِّي﴾.
- ولقالون وجه آخر ثابت في التيسير وهو نفس السابق مع سكون الهاء: ﴿يَهْدِّي﴾.
- قرأ حمزة والكسائي بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال: ﴿يَهْدِيٓ﴾.
- قرأ ورش والمكي والشامي بفتح الياء وفتح الهاء وتشديد الدال: ﴿يَهَدِّيٓ﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَهَدِّي سُكُونُ الْهَاءِ إِذْ كَسْرُهَا حَوَىٰ) يعني أن:

- أبا جعفر قرأ بسكون الهاء، وهو يفتح الياء ويشدد الدال كأصله، فيقرأ هكذا: ﴿يَهْدِّي﴾، فيكون مثل الوجه الثاني لقالون (الثابت في التيسير).

- يعقوب قرأ بكسر الهاء، وهو كأصله يفتح الياء ويشدد الدال، فيقرأ مثل حفص: ﴿يَهِدِّيٓ﴾.
- وقد سكت عن العاشر فهو يقرأ كأصله بفتح الياء وسكون الهاء وتخفيف الدال: ﴿يَهْدِيٓ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفَلْيَفْرَحُوا خَاطِبْ طُلًى) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾ [يونس:٥٨]، والمعنى أن رويسًا قرأ بتاء الخطاب هكذا: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ﴾، وهذا الحكم من انفرادات رويس، والباقون مسكوت عنهم فهم على أصولهم يقرؤون بياء الغيب.

توجيـــه: في رواية الغيب ﴿فَلْيَفْرَحُواْ﴾ قد يكون ضمير الغائب عائدًا على المؤمنين المذكورين في آخر الآية السابقة: ﴿وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ ۝٥٧ قُلْ بِفَضْلِ ٱللَّهِ وَبِرَحْمَتِهِۦ فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾، وقد يكون الضمير عائدًا على الناس على سبيل الالتفات من الخطاب إلى الغيبة ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم ... فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ﴾.

وفي قراءة الخطاب ﴿فَلْتَفْرَحُواْ﴾ فقد يكون المخاطَب هو عموم الناس المخاطبين في الآية السابقة، وقد يكون المخاطب هم المؤمنون على سبيل الالتفات، والمعاني قريبة.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَجْمَعُو طِلَا إِذًا) يقصد قوله سبحانه ﴿هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس:٥٨]، والمعنى أن رويسًا وأبا جعفر قرءا بتاء الخطاب في الكلمة المذكورة هكذا:

﴿مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾، وقد كانت هذه قراءة الشامي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٤٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يَجْمَعُونَ لَهُ مُلَا).

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالغيب كأصهما، **فتكون قراءة ﴿تَجْمَعُونَ﴾ خاصة بجماعة (لَهُ مُلَا) و(طِلَا إِذًا).**

خلاصة القراء العشرة

- رويس: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْتَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾.
- الشامي وأبو جعفر: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا تَجْمَعُونَ﴾.
- الباقون وفيهم رَوْح والعاشر: ﴿فَبِذَٰلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣٠- ... أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقٌّ مَعْ شُرَكَاءَكُمْ كَأَكْبَرْ وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى اسْأَلَا

١٣١- ءَٱلسِّحْرُ أَمْ أَخْبِرْ حُلَى وَافْتَحِ اتْلُ فَا قَ إِنِّي لَكُمْ إِبْدَالُ بَادِئَ حُمِّلَا

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَصْغَرَ ارْفَعْ حَقٌّ ... ... كَأَكْبَرْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَآ أَصْغَرَ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْبَرَ إِلَّا فِي كِتَٰبٍ مُّبِينٍ﴾ [يونس:٦١]، فقد قرأ يعقوب بالرفع في الكلمتين المذكورتين هكذا: ﴿وَلَا أَصْغَرُ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْبَرُ﴾، وقد كانت قراءة الرفع خاصة بحمزة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٥٠- وَأَصْغَرَ فَارْفَعْهُ وَأَكْبَرَ فَيْصَلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو ينصب الكلمتين كأصله، وسكت عن العاشر فهو يرفعهما كأصله، **فتصير قراءة الرفع خاصة بحمزة ويعقوب والعاشر**، واعلم أن هذا الحكم خاص بسورة يونس فقط، وأما موضع سبإ فاتفق الكل فيه على الرفع.

* * *

وقوله: (مَعْ شُرَكَاءَكُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس:٧١]، فقد قرأ يعقوب برفع همزة الكلمة المذكورة هكذا: ﴿وَشُرَكَآءُكُمْ﴾، وهذا الحكم من انفراداته، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بالنصب كأصلهما.

وقوله: (وَوَصْلٌ فَاجْمَعُوا افْتَحْ طَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَجْمِعُوٓاْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ [يونس:٧١]، والمعنى أن رويسًا قرأ الكلمة المذكورة بهمزة وصل بعد الفاء، وبفتح الميم، فتكون قراءته هكذا: ﴿فَٱجْمَعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾.

وقد ذكر بعض المحققين كالشيخين المتولي والضباع -رحمهما الله- عدم صحة هذا الحكم، وأن رويسًا يقرأ ﴿فَأَجۡمِعُواْ﴾ كالجمهور بهمزة قطع وكسر الميم، وذلك لأن الناظم قد أشار في التحبير إلى أن هذا الوجه لرويس ليس من طريق الكتاب.

والصواب والله أعلم الالتزام باختيار ابن الجزري، والقراءة لرويس بما نص عليه هنا في الدرة، خاصة وأن أغلب شراح الدرة القدامى كالنويري والزبيدي والسمنودي لم يعترضوا على هذا الحكم، ولم يذكروا في شروحهم غير ما ذُكر في الدرة، وهو وجه صحيح منصوص عليه في النشر.

فإن كان ولا بد فلنقرأ بالوجهين كما فعل صاحب الإتحاف، فنقرأ بالوصل وفتح الميم حسب نص الدرة، ثم نقرأ بالقطع وكسر الميم حسب طريق التحبير، والله أعلم.

وأما أبوجعفر ورَوْح والعاشر فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بهمزة القطع وكسر الميم، وعلى ذلك تكون قراءة ﴿فَٱجۡمَعُواْ﴾ من انفرادات رويس.

توجيـــه: في رواية رويس ﴿فَٱجۡمَعُواْ أَمۡرَكُمۡ وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾، الفعل ﴿فَٱجۡمَعُواْ﴾ من جَمَعَ يَجْمَعُ، كما في قوله سبحانه ﴿فَجَمَعَ كَيۡدَهُۥ ثُمَّ أَتَىٰ﴾ [طه:٦٠]، فيكون المعنى: اجمَعوا كيدكم وحِيَلَكم، وقد يكون المعنى: اجمعوا ذوي أمركم أي رؤساءكم (وذلك على تقدير مضاف محذوف هو: ذوي)، وكلمة ﴿وَشُرَكَآءَكُمۡ﴾ مرفوعة على الابتداء، أي: وشركاؤكم كذلك، وقد تكون مرفوعة بالعطف على الضمير في ﴿فَٱجۡمَعُواْ﴾، فيكون التقدير: اجمعوا أنتم وشركاؤكم أمركم.

وفي رواية رَوْح ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ الفعل ﴿فَأَجْمِعُواْ﴾ من أَجْمَعَ يُجمِعُ، بمعنى: أحكم وعزم، أو بمعنى: أعدَّ، وقيل أن الفعل(أَجْمَعَ) يستخدم في المعاني، والفعل (جَمَعَ) يستخدم في الأعيان، فتقول: أجمعت أمري، وجمعت الجيش، وقيل (أَجْمَعَ) و(جَمَعَ) بمعنًى واحد، وكلمة ﴿وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ مرفوعة لنفس التوجيه السابق.

وقراءة الباقين ﴿فَأَجْمِعُواْ أَمْرَكُمْ وَشُرَكَآءَكُمْ﴾ أي أعدُّوا أمركم مع شركائكم، وذلك على تقدير (مع) محذوفة، فتكون (شركاءَ) مفعولًا معه، وقيل أنها مفعول به لفعل محذوف، والتقدير: أعدُّوا أمركم وادعوا شركاءكم، وقد تكون معطوفة على (أمر) إذا قلنا بأن (أَجْمَعَ) و(جَمَعَ) بمعنًى واحد.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٥١- مَعَ الْمَدِّ قَطْعُ السِّحْرُ حُكْمٌ)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ قَالَ مُوسَىٰ مَا جِئْتُم بِهِ ٱلسِّحْرُ﴾ [يونس:٨١]، والمعنى أن البصري قرأ كلمة ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل للاستفهام، فيصير له في همزة الوصل الواقعة بين همزة الاستفهام واللام الساكنة وجهان: الإبدال ألِفًا مشبعة هكذا: ﴿ءَآلسِّحْرُ﴾، والتسهيل بين بين هكذا: ﴿ءَٱلسِّحْرُ﴾، وإذا وصل هذه الكلمة بما قبلها تعينت صلة هاء الكناية لوقوعها بين متحركين.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (اسْأَلَا ءَٱلسِّحْرُ أَمْ) أي اقرأ كلمة ﴿ٱلسِّحْرُ﴾ بالاستفهام لأبي جعفر، أي بزيادة همزة قطع قبل همزة الوصل، فتصير قراءته كالبصري، ويصير له

وجهان: الإبدال ألِفًا مشبعة هكذا: ﴿ءَآلسِّحۡرُ﴾، والتسهيل بين بين: ﴿ءَٱلسِّحۡرُ﴾، مع مراعاة صله هاء الكناية عند وصلها بما قبلها.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَخْبِرْ حُلَى) أي اقرأ كلمة ﴿ٱلسِّحۡرُ﴾ بالإخبار ليعقوب، أي بدون همزة قطع في أولها، فيخالف أصله أبا عمرو، وقد سكت الناظم عن العاشر فهو يقرأ بالإخبار كأصله، **فتكون قراءة الاستفهام خاصة بالبصري وأبي جعفر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَافْتَحِ اتْلُ فَاقَ إِنِّي لَكُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَقَدۡ أَرۡسَلۡنَا نُوحًا إِلَىٰ قَوۡمِهِۦٓ إِنِّي لَكُمۡ نَذِيرٞ مُّبِينٌ﴾ [هود:٢٥]، والمعنى أن أبا جعفر والعاشر قرءا بفتح همزة الكلمة المذكورة، هكذا: ﴿أَنِّي﴾، وكذلك قرأ يعقوب من الوفاق، فاتفق الثلاثة على الفتح، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٥٥- وَإِنِّي لَكُمْ بِالْفَتْحِ حَقُّ رُوَاتِهِ)، **فتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (حَقُّ رُوَاتِهِ) وقراء الدرة.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِبْدَالُ بَادِئَ حُمِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿بَادِيَ ٱلرَّأۡيِ﴾ [هود:٢٧]، والمعنى أن يعقوب قرأ كلمة ﴿بَادِيَ﴾ بياء مفتوحة بعد الدال مثل قراءة الجمهور، بدلًا من الهمزة التي يقرأ بها البصري لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٥٥- وَبَادِيَ بَعْدَ الدَّالِ بِالْهَمْزِ حُلِّلَا)، وقرأ الباقيان أيضًا بالياء دون همز كأصلهما، فاتفق الثلاثة لتصير قراءة الهمز من انفرادات البصري: ﴿بَادِئَ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣٢- عَمِلْ غَيْرَ حَبْرٌ كَالْكِسَائِي وَنَوِّنُوا ثَمُودَاْ فِدًا وَاتْرُكْ حِمًا سِلْمُ فَانْقُلَا
١٣٣- سَلَـٰمٌ ... ...

في قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (عَمِلْ غَيْرَ حَبْرٌ كَالْكِسَائِي) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ يَٰنُوحُ إِنَّهُۥ لَيْسَ مِنْ أَهْلِكَ ۖ إِنَّهُۥ عَمَلٌ غَيْرُ صَٰلِحٍ﴾ [هود:٤٦]، والمعنى أن يعقوب قرأ كالكسائي هكذا: ﴿عَمِلَ غَيْرَ﴾، بكسر الميم وفتح اللام دون تنوين على أن ﴿عَمِلَ﴾ فعل ماض، وبنصب الراء على أن ﴿غَيْرَ﴾ مفعول به، والدليل قول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٥٩- وَفِي عَمَلٌ فَتْحٌ وَرَفْعٌ وَنَوِّنُوا ... وَغَيْرَ ارْفَعُوا إِلَّا الْكِسَائِيَّ ذَا الْمَلَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الميم ورفع اللام وتنوينها ورفع الراء: ﴿عَمَلٌ غَيْرُ﴾، **فتكون قراءة: ﴿عَمِلَ غَيْرَ﴾ خاصة بالكسائي ويعقوب**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٦٢- ثَمُودَ مَعَ الْفُرْقَانِ وَالْعَنْكَبُوتِ لَمْ ... يُنَوَّنْ عَلَى فَصْلٍ وَفِي النَّجْمِ فُصِّلَا، نَمَا)، والمعنى باختصار:

- قرأ حفص وحمزة بعدم تنوين كلمة ﴿ثَمُودَا۟﴾ في قوله سبحانه ﴿أَلَآ إِنَّ ثَمُودَا۟ كَفَرُوا۟ رَبَّهُمْ﴾ [هود:٦٨] وهو الموضع الثاني من هود، وفي ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَأَصْحَٰبَ ٱلرَّسِّ﴾ [الفرقان:٣٨]، وفي ﴿وَعَادًا وَثَمُودَا۟ وَقَد تَّبَيَّنَ لَكُم﴾ [العنكبوت:٣٨]، وقرأ الباقون بتنوين هذه المواضع الثلاثة هكذا: ﴿ثَمُودًا﴾، ﴿وَثَمُودًا﴾.

- قرأ عاصم وحمزة بعدم التنوين في ﴿وَثَمُودَاْ فَمَآ أَبۡقَىٰ﴾ [النجم:٥١]، ونوَّن الباقون.

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنَوِّنُوا ثَمُودَاْ فِدًا) يعني أن العاشر قرأ بتنوين ﴿ثَمُودَاْ﴾ في المواضع الأربعة التي نص عليها الشاطبي في البيت السابق، وهي: الموضع الثاني من هود، ومواضع الفرقان والعنكبوت والنجم، فخالف العاشر أصله، ولا يخفى أن الوقف يكون بالألِف عوضًا عن التنوين.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاتْرُكْ حِمًا) يعني أن يعقوب قرأ بترك التنوين في هذه المواضع الأربعة، مخالفًا أصله بذلك، وهو يقف بسكون الدال رغم ثبوت الألِف رسمًا.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالتنوين في المواضع الأربعة.

تنبيه: في قوله سبحانه ﴿أَلَا بُعۡدٗا لِّثَمُودَ﴾ [هود:٦٨]، قرأ الكسائي بكسر وتنوين الدال هكذا: ﴿لِّثَمُودٍ﴾، وقرأ الباقون بفتح الدال لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٦٣- لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًى)، **وهذا الموضع مسكوت عنه في الدرة، والثلاثة يقرؤونه دون تنوين كأصولهم.**

تنبيه: الموضع الأول من هود [٦١] ﴿وَإِلَىٰ ثَمُودَ أَخَاهُمۡ صَٰلِحٗا﴾ لا خلاف فيه بين القراء العشرة، لأن الشاطبي تجاوز هذا الموضع في النظم، ولم يذكر ترجمة ﴿ثَمُودَاْ﴾ إلا بعد ترجمة قوله تعالى ﴿وَمِنۡ خِزۡيِ يَوۡمِئِذٖ﴾ [هود:٦٦]، ففُهم أن السبعة متفقون في الموضع الأول، ولم يستبعده ابن الجزري في النص اعتمادًا على الشهرة، فيكون الثلاثة فيه على أصولهم يقرؤون دون تنوين، ودونك هذا التلخيص:

الموضع	من يقرأ بالتنوين
الثاني من هود ، والفرقان والعنكبوت.	الكل عدا (عَلَى فَصْلٍ) ويعقوب.
موضع النجم.	الكل عدا (فُصِّلَا، نَمَا) ويعقوب.
﴿أَلَا بُعْدًا لِّثَمُودَ﴾.	الكسائي فقط (لِثَمُودٍ نَوِّنُوا وَاخْفِضُوا رِضًى).
الموضع الأول من هود.	لا أحد يقرأ بالتنوين.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٦٤- هُنَا قَالَ سِلْمٌ كسْرُهُ وَسُكُونُهُ ... وَقَصْرٌ وَفَوْقَ الطُّورِ شَاعَ تَنَزُّلَا)، ويقصد موضعين هما: قوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ جَآءَتْ رُسُلُنَآ إِبْرَٰهِيمَ بِٱلْبُشْرَىٰ قَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ﴾ [هود:٦٩]، وقوله سبحانه ﴿إِذْ دَخَلُواْ عَلَيْهِ فَقَالُواْ سَلَٰمًا ۖ قَالَ سَلَٰمٌ قَوْمٌ مُّنكَرُونَ﴾ [الذاريات:٢٥].

والمعنى أن حمزة والكسائي قرءا ﴿قَالَ سَلَٰمٌ﴾ في الموضعين بكسر السين وسكون اللام دون مد هكذا: ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾، وقرأ الباقون بفتح السين وفتح اللام ومدها، وقد نطق الناظم بكلمة (سِلْمٌ) مرفوعة مقيدة بـ (قَالَ) للاحتراز عن المنصوبة المسبوقة بـ (قَالُواْ) في الموضعين.

وقول الناظم: (سِلْمٌ فَانْقُلَا سَلَـٰمٌ) يعني انقل عن العاشر أنه قرأ كلمة ﴿سِلْمٌ﴾ في الموضعين كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿سَلَـٰمٌ﴾ بفتح السين وفتح اللام ومدها، فخالف أصله، وقد سكت عن الباقِيَين فهما يقرءان كأصلهما، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة** ﴿قَالَ سِلْمٌ﴾ **خاصة بحمزة والكسائي**، وقد عُلم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٣٣-... ... **وَيَعْقُوبَ ارْفَعَنْ فُزْ وَنَصْبُ حَا فِظِ امْرَأَتُكْ إِنْ كُلاًّ اتْلُ مُثَقِّـــلَا**

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَعْقُوبَ ارْفَعَنْ فُزْ) يعني أن العاشر قرأ برفع باء كلمة ﴿يَعْقُوبَ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَمِن وَرَآءِ إِسْحَٰقَ يَعْقُوبَ﴾ [هود:٧١]، فخالف بذلك أصله لقول الشاطبي: (٧٦٣- وَيَعْقُوبُ نَصْبُ الرَّفْعِ عَنْ فَاضِلٍ كَلَا)، وكذلك قرأ الباقيان من الوفاق، فاتفق الثلاثة على الرفع هكذا: ﴿يَعْقُوبُ﴾، **فتصير قراءة النصب خاصة بجماعة (عَنْ فَاضِلٍ كَلَا).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَصْبُ حَافِظِ امْرَأَتُكْ) يعني أن يعقوب قرأ بنصب تاء ﴿ٱمْرَأَتَكَ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَلَا يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلَّا ٱمْرَأَتَكَ﴾ [هود:٨١]، فخالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٦٥- وَهَا هُنَا حَقٌّ الَّا امْرَاتَكَ ارْفَعْ وَأَبْدِلَا)، وكذلك قرأ الباقيان من الوفاق، فاتفق الثلاثة على قراءة النصب، **فتصير قراءة الرفع خاصة بالمكي والبصري:** ﴿ٱمْرَأَتُكَ﴾، ولم يقيد الناظم الحكم بموضع هود اعتمادًا على الشهرة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (إِنْ كُلًّا اتْلُ مُثَقِّلَا) يعني أن أبا جعفر شدَّد النون من ﴿وَإِنَّ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود:١١١]، فخالف أصله لقول الشاطبي: (٧٦٦- وَخِفُّ وَإِنْ كُلًّا إِلَى صَفْوِهِ دَلَا)، وكذلك قرأ الباقيان من الوفاق، فاتفق الثلاثة على التشديد، **فتصير قراءة التخفيف:** ﴿وَإِن كُلًّا﴾ **خاصة بجماعة (إِلَى صَفْوِهِ دَلَا).**

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣٤- وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقْ أَتَىٰ وَبِيَا وَزُخْـ ... ـرُفٍ جُدْ وَخِفَّ الْكُلِّ فُقْ زُلَفَـا أَلَا

١٣٥- بِضَمٍّ وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنًى ... وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ حُفَّـلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٦٧- وَفِيهَا وَفِي يَاسِينَ وَالطَّارِقِ العُلَى ... يُشَدِّدُ لَمَّا كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى، وَفِي زُخْرُفٍ فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ)، والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى) بتشديد الميم في كلمة ﴿لَّمَّا﴾، والباقون بالتخفيف، وذلك في:
  - قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ كُلًّا لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَٰلَهُمْ﴾ [هود:١١١].
  - قوله سبحانه ﴿وَإِن كُلٌّ لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٣٢].
  - قوله سبحانه ﴿إِن كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤].
- وقرأ جماعة (فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ) بتشديد الميم في كلمة ﴿لَّمَّا﴾ من قوله سبحانه: ﴿وَإِن كُلُّ ذَٰلِكَ لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف:٣٥].

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَلَمَّا مَعَ الطَّارِقْ أَتَىٰ) يعني أن أبا جعفر قرأ بتشديد الميم في كلمة ﴿لَّمَّا﴾، في موضعي هود والطارق، وقد فُهم أن الناظم يقصد التشديد من لفظه في البيت: (وَلَمَّا)، ومن عطفه على ما قرئ بالتشديد في البيت السابق: (إِنْ كُلًّا اتْلُ مُثَقِّلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِـ: يَا وَزُخْرُفٍ جُدْ) يعني أن ابن جماز قرأ بتشديد الميم في كلمة ﴿لَّمَّا﴾، في السورة التي تبدأ بـ : يـا، يقصد سورة يس: ﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾، وفي الزخرف: ﴿لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾، فيكون ابن وردان في هذين الموضعين على أصله قارئًا بالتخفيف.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَخِفُّ الْكُلِّ فُقْ) يعني أن العاشر قرأ بتخفيف الميم في كلمة ﴿لَّمَّا﴾، في المواضع الأربعة، مخالفًا أصله فيها جميعًا.

وقد سكت الناظم عن يعقوب في المواضع الأربعة فهو كأصله وكالعاشر يقرأ بالتخفيف.

الموضع	من يقرأ بالتشديد
﴿لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ﴾ [هود:١١١].	(كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى) وأبو جعفر.
﴿لَّمَّا جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٣٢] .	(كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى) وابن جماز.
﴿لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ﴾ [الطارق:٤].	(كَامِلٌ نَصَّ فَاعْتَلَى) وأبو جعفر.
﴿لَمَّا مَتَٰعُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [الزخرف:٣٥].	(فِي نَصِّ لُسْنٍ بِخُلْفِهِ) وابن جماز.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (زُلَفًا أَلَا بِضَمٍّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ طَرَفَيِ ٱلنَّهَارِ وَزُلَفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾ [هود:١١٤]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بضم اللام هكذا: ﴿وَزُلُفًا مِّنَ ٱلَّيْلِ﴾، وهذا من انفراداته، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بفتح اللام كأصلهما.

توجيه: (زُلَف وزُلُف) جمع بنفس المعنى، والمفرد: زُلْفَة، وتجمع على: زُلَف، كغُرفة وغُرَف، أو على: زُلُف، كبُسرة وبُسُر، والبُسرة هي النبتة أول ظهورها، والزُلفة هنا تعني الساعة من أول الليل القريبة من النهار، وهي إشارة لصلاة المغرب، أو صلاة العشاء، أو كليهما على اختلاف في التفاسير.

وقوله: (وَخَفِّفْ وَاكْسِرَنْ بِقْيَةٍ جَنَى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَوْلَا كَانَ مِنَ ٱلْقُرُونِ مِن قَبْلِكُمْ أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ [هود:١١٦]، فقد قرأ ابن جماز الكلمة المذكورة بتخفيف الياء وكسر الباء وسكون القاف هكذا: ﴿بِقْيَةٍ﴾، وهذا من انفراداته، وقد أُخذ سكون القاف من لفظ الناظم، والباقون يقرؤون كأصولهم بفتح الباء وكسر القاف وتشديد الياء.

توجيه: ﴿أُوْلُواْ بَقِيَّةٍ﴾ و﴿أُوْلُواْ بِقْيَةٍ﴾ لغتان بمعنى أصحاب فضل وخير ودين.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَمَا يَعْمَلُو خَاطِبْ مَعَ النَّمْلِ حُفَّــلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَٱعْبُدْهُ وَتَوَكَّلْ عَلَيْهِۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [هود:١٢٣]، وقوله سبحانه ﴿وَقُلِ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ سَيُرِيكُمْ ءَايَٰتِهِۦ فَتَعْرِفُونَهَاۚ وَمَا رَبُّكَ بِغَٰفِلٍ عَمَّا تَعْمَلُونَ﴾ [النمل:٩٣].

فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ بالخطاب في الموضعين، وقد خالف أصله بذلك، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٦٩- وَخَاطَبَ عَمَّا يَعْمَلُونَ هُنَا وَآ ... خِرَ النَّمْلِ عِلْمًا عَمَّ وَارْتَادَ مَنْزِلَا).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ بالخطاب كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالغيب كأصله، **فتصير قراءة الخطاب لجماعة (عِلْمًا عَمَّ) وأبي جعفر ويعقوب.**

سورة يوسف -عليه السلام- والرعد

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣٦- وَيَاْبَتِ افْتَحْ أُدْ وَنَرْتَعْ وَبَعْدُ يَـــا	وَحَشْ بِحَذْفٍ وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلَا
١٣٧- حِمًا كُذِّبُوا اتْلُ الْخِفُّ نُجِّيَ حَامِدٌ	وَيُسْقَىٰ مَعَ الْكُفَّارُ صَدَّ اضْمُمَنْ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٧٧٢- وَيَا أَبَتِ افْتَحْ حَيْثُ جَا لِابْنِ عَامِرٍ)، والمعنى أن ابن عامر قرأ بفتح التاء من كلمة ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت في القرآن، وأول مواضعها قوله سبحانه ﴿إِذْ قَالَ يُوسُفُ لِأَبِيهِ يَـٰٓأَبَتِ إِنِّى رَأَيْتُ﴾ [يوسف:٤]، وآخر مواضعها ﴿قَالَ يَـٰٓأَبَتِ ٱفْعَلْ مَا تُؤْمَرُ﴾ [الصافات:١٠٢]، ومعلوم أنه يقف بالهاء على هذه الكلمة لقول الشاطبي: (٣٨٠- وَقِفْ يَا أَبَهْ كُفُؤًا دَنَا).

وقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَاْبَتِ افْتَحْ أُدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح التاء من كلمة ﴿يَـٰٓأَبَتِ﴾ حيث وردت في القرآن، فخالف أصله، ومعلوم أنه يقف بالهاء لقول الناظم من قبل: (٤٦- وَقِفْ يَا أَبَهْ بِالْهَا أَلَا حُمْ)، وقد عُلم أنه يقصد كل المواضع من الشهرة والإطلاق.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بكسر التاء على أصلهما، ويقف يعقوب بالهاء، ويقف العاشر بالتاء للدليل المذكور في الفقرة السابقة، **فيكون فتح التاء خاصًا بالشامي وأبي جعفر**، وتكون خلاصة قراء الدرة أن أبا جعفر يفتح التاء ويقف بالهاء، ويعقوب يكسر التاء ويقف بالهاء، والعاشر يكسر التاء ويقف بالتاء.

وأما قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَرْتَعْ وَبَعْدُ يَـا) فهو حكم خاص بيعقوب، ورمزه الحاء من كلمة (حِمًا) أول البيت التالي، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾ [يوسف:١٢]، فقد قرأ يعقوب بياء الغيب في الفعل ﴿يَرْتَعْ﴾، وفي الفعل ﴿وَيَلْعَبْ﴾ وهو المقصود بقوله: (وَبَعْدُ)، وقد كان البصري يقرأ بنون المتكلمِين في الفعلَين، لقول الشاطبي: (٧٧٤- وَنَرْتَعْ وَنَلْعَبْ يَاءُ حِصْنٍ تَطَوَّلَا).

ويبقى يعقوب على أصله من حيث سكون العين في الفعل ﴿يَرْتَعْ﴾، لقول الشاطبي: (٧٧٥- وَيَرْتَعْ سُكُونُ الْكَسْرِ فِي الْعَيْنِ ذُو حِمًى)، فتكون قراءة يعقوب كحفص ومن وافقه: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالياء في الفعلَين، وبكسر عين ﴿يَرْتَعْ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله (ومثل حفص ويعقوب).

خلاصة قراء الدرة:

- أبو جعفر: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعِ وَيَلْعَبْ﴾.
- يعقوب والعاشر: ﴿أَرْسِلْهُ مَعَنَا غَدًا يَرْتَعْ وَيَلْعَبْ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَشْ بِحَذْفٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا هَذَا بَشَرًا﴾ [يوسف:٣١]، وقوله سبحانه ﴿قُلْنَ حَاشَ لِلَّهِ مَا عَلِمْنَا عَلَيْهِ مِن سُوءٍ﴾ [يوسف:٥١]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿حَاشَ﴾ في الموضعين كالجمهور بدون ألِف بعد الشين وصلًا ووقفًا، وقد كان البصري يقرأ بإثبات ألِف بعد الشين حالة الوصل، لقول الشاطبي:

(٧٧٩- مَعًا وَصْلُ حَاشَا حَجَّ)، فخالف يعقوب أصله وصلًا فقط، أما وقفًا فالكل متفق على الوقف بشينٍ ساكنة، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بدون ألِف كالجمهور وصلًا ووقفًا، فيتفق الثلاثة، وينفرد البصري بإثبات الألِف وصلًا.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَافْتَحِ السِّجْنُ أَوَّلَا حِمًا) يعني أن يعقوب قرأ بفتح السين من كلمة ﴿ٱلسِّجْنُ﴾ في موضعها الأول فقط من السورة، فيقرأ هكذا: ﴿قَالَ رَبِّ ٱلسَّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ﴾ [يوسف:٣٣]، وهذا من انفرادات يعقوب.

واحترز بقوله (أَوَّلَا) عن المواضع الخمسة الباقية فإن يعقوب يقرأ فيها بكسر السين مثل كل القراء، وهي: ﴿وَدَخَلَ مَعَهُ ٱلسِّجْنَ فَتَيَانِ﴾ [يوسف:٣٦]، ﴿يَٰصَٰحِبَيِ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف:٣٩، ٤١]، ﴿فَلَبِثَ فِي ٱلسِّجْنِ بِضْعَ سِنِينَ﴾ [يوسف:٤٢]، ﴿وَقَدْ أَحْسَنَ بِيٓ إِذْ أَخْرَجَنِي مِنَ ٱلسِّجْنِ﴾ [يوسف:١٠٠]، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بكسر السين في الكل كأصلهما وكالجمهور.

توجيـــه: (السَّجْنُ) بفتح السين مصدر بمعنى الحبس، و(السِّجْنُ) بكسر السين اسم للمكان الذي يكون فيه الحبس.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كُذِّبُوا اتْلُ الْخِفُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا ٱسْتَيْـَٔسَ ٱلرُّسُلُ وَظَنُّوٓاْ أَنَّهُمْ قَدْ كُذِبُواْ﴾ [يوسف:١١٠]، فقد قرأ أبو جعفر بتخفيف الذال من كلمة ﴿كُذِبُواْ﴾، فخالف أصله، لقول الشاطبي: (٧٨٤- وَخَفِّفْ كُذِّبُوا ثَابِتًا تَلَا)، وأما

يعقوب فمسكوت عنه فيقرأ بالتشديد كأصله: ﴿كُذِّبُواْ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالتخفيف كأصله، **فتصير قراءة التخفيف للكوفيين وأبي جعفر والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نُجِّيَ حَامِدٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿جَآءَهُمْ نَصْرُنَا فَنُجِّيَ مَن نَّشَآءُ﴾ [يوسف:١١٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَنُجِّيَ﴾ كما نطق بها الناظم بنون واحدة مضمومة ثم جيم مشددة ثم ياء مفتوحة، وقد كان أصله يقرأ بنون مضمومة ثم نون ساكنة ثم جيم خفيفة مكسورة ثم ياء مدية هكذا: ﴿فَنُنْجِي﴾، لقول الشاطبي: (٧٨٤- وَثَانِيَ نُنْجِي احْذِفْ وَشَدِّدْ وَحَرِّكَنْ ... كَذَا نَلْ).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بنونَين كأصلهما هكذا: ﴿فَنُنْجِي﴾، **فتصير قراءة التشديد وحذف النون الثانية وفتح الياء خاصة بجماعة (كَذَا نَلْ) ويعقوب**.

تنبيه: قول الناظم (كُذِّبُوا اتْلُ الْخِفُّ نُجِّيَ حَامِدٌ) يوهم بأن كلمة (الْخِفُّ) تابعة للترجمة الثانية، وأن المعنى هو تشديد ﴿كُذِبُواْ﴾ لأبي جعفر من لفظ الناظم، وتخفيف ﴿فَنُجِّيَ﴾ ليعقوب، وهذا غير صحيح، إذ لو كان الأمر كذلك لصار كل من القارئَين كأصله، ولصار الشطر لا فائدة منه، لأن الناظم لا يذكر إلا مخالفاتهم لأصولهم.

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُسْقَىٰ مَعَ الْكُفَّرُ صَدَّ اضْمُمَنْ حَلَا) ثلاثة أحكام ليعقوب، وإليك بيانها:

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُسْقَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿يُسْقَىٰ بِمَآءٍ وَاحِدٍ﴾ [الرعد:٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿يُسْقَىٰ﴾ كما نطق بها الناظم بياء التذكير، بينما كان أصله يقرأ بتاء التأنيث، لقول الشاطبي: (٧٨٨- وَذَكَّرَ تُسْقَى عَاصِمٌ وَابْنُ عَامِرٍ).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما، فيقرءان بتاء التأنيث كأصلهما، **فتكون قراءة التذكير خاصة بعاصم وابن عامر ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَعَ الْكُفَّرُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَسَيَعْلَمُ ٱلْكُفَّٰرُ لِمَنْ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [الرعد:٤٢]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿ٱلْكُفَّرُ﴾ كما نطق بها الناظم بصيغة الجمع بضم الكاف وفتح وتشديد ومد الفاء، بينما كان أصله يقرأ بالتوحيد هكذا: ﴿ٱلْكَٰفِرُ﴾، لقول الشاطبي: (٧٩٦- وَفِي الْكَافِرُ الْكُفَّارُ بِالْجَمْعِ ذُلِّلَا).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالتوحيد كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالجمع كأصله، **فتكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (ذُلِّلَا) ويعقوب والعاشر، وقراءة التوحيد خاصة بجماعة (سَمَا) وأبي جعفر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (صَدَّ اضْمُمَنْ حَلَا) يقصد موضعين هما قوله سبحانه ﴿بَلْ زُيِّنَ لِلَّذِينَ كَفَرُواْ مَكْرُهُمْ وَصُدُّواْ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [الرعد:٣٣]، ﴿وَكَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِفِرْعَوْنَ سُوٓءُ عَمَلِهِۦ وَصُدَّ عَنِ ٱلسَّبِيلِ﴾ [غافر:٣٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَصُدُّواْ﴾ وكلمة ﴿وَصُدَّ﴾ بضم الصاد، بينما كان أصله يقرأ بالفتح هكذا: ﴿وَصَدُّواْ﴾، ﴿وَصَدَّ﴾، لقول الشاطبي: (٧٩٥- وَضَمُّهُمْ ... وَصَدُّوا ثَوَى مَعْ صَدَّ فِي الطَّوْلِ وَانْجَلَى).

وقد سكت عن أبي جعفر فهو يقرأ بالفتح كأصله، وسكت عن العاشر فهو يقرأ بالضم كأصله، **فتكون قراءة الضم خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر**، وقد عُلم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

ومن سورة إبراهيم -عليه السلام- إلى سورة الكهف

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣٨- وَطِبْ رَفْعَ اَللهِ ابْتَدَاءً كَذَا اكْسِرَنْـ ـنَ أَنَّا صَبَبْنَا وَاخْفِضِ افْتَحْهُ مُوصِلَا

يحتوي هذا البيت على حكمين جديدين من نوعهما لرويس، حيث إنه سيقرأ حالة الابتداء بقراءة، وحالة الوصل بقراءة أخرى.

ففي قوله سبحانه ﴿إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ۝١ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ مَا فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَمَا فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [إبراهيم:١-٢]، قرأ رويس برفع اسم الجلال حالة البدء به، فيبدأ هكذا: ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى لَهُۥ ... ﴾ وهذا هو المقصود بقوله (وَطِبْ رَفْعَ اَللهِ ابْتَدَاءً)، أما إذا وصل الاسم العظيم بما قبله فإنه يخفض الهاء هكذا: (إِلَىٰ صِرَٰطِ ٱلْعَزِيزِ ٱلْحَمِيدِ ٱللَّهِ ٱلَّذِى لَهُۥ ...) وهذا هو المقصود بقوله (وَاخْفِضِ ... مُوصِلَا).

وأما الباقون فيقرؤون اسم الجلال هنا على أصولهم التي أشار إليها الشاطبي بقوله: (٧٩٧- وَفِي الْخَفْضِ فِي اللهِ الَّذِي الرَّفْعُ عَمَّ)، فأبو جعفر بالرفع في الحالين، ورَوْح والعاشر بالخفض في الحالين.

وفي قوله سبحانه ﴿فَلْيَنظُرِ ٱلْإِنسَٰنُ إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ ۝٢٤ أَنَّا صَبَبْنَا﴾ [عبس:٢٤-٢٥]، قرأ رويس بكسر همزة ﴿أَنَّا﴾ حالة البدء بها، فيبدأ هكذا: ﴿إِنَّا صَبَبْنَا﴾، وهو المقصود بقوله (كَذَا اكْسِرَنَّ أَنَّا صَبَبْنَا)، أما إذا وصل هذه الكلمة بما قبلها فإنه يفتح الهمزة هكذا: (إِلَىٰ طَعَامِهِۦٓ أَنَّا صَبَبْنَا)، وهو المقصود بقوله (افْتَحْهُ مُوصِلَا).

وأما الباقون فيقرؤون على أصولهم التي أشار إليها الشاطبي، بقوله: (١١٠٢- وَإِنَّا صَبَبْنَا فَتْحُهُ ثَبْتُهُ تَلَا)، فأبو جعفر ورَوْح يكسران الهمزة في الحالين، والعاشر يفتح في الحالين.

وتقدير البيت هكذا: وارفع لرويس اسم الجلال ابتداءً، وكذلك اكسر همزة (أَنَّا صَبَبْنَا) ابتداءً، واخفض اسم الجلال، وافتح همزة (أَنَّا) حال وصلهما بما قبلهما.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٣٩- يَضِلَّ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ حُزْ غَيْرُهَا يَدٌ وَفُزْ مُصْرِخِيِّ افْتَحْ عَلِيٌّ كَذَا حَلَا

تمهيد: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٠٠- وَضُمَّ كِفَا حِصْنٍ يَضِلُّوا يَضِلَّ عَنْ)، والمعنى أن جماعة (كِفَا حِصْنٍ) قرؤوا بضم الياء من الفعل (لِّيُضِلُّواْ ، لِيُضِلَّ)، بينما قرأ المكي والبصري بفتح الياء، وذلك في المواضع الأربعة التالية:

١. ﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلُّواْ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [إبراهيم:٣٠].

٢. ﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [الحج:٩].

٣. ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ﴾ [لقمان:٦].

٤. ﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيُضِلَّ عَن سَبِيلِهِۦ﴾ [الزمر:٨].

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَضِلَّ اضْمُمَنْ لُقْمَانَ حُزْ غَيْرُهَا يَدٌ) يعني أن يعقوب (براوييه) قرأ موضع لقمان بضم الياء، وأما في المواضع الثلاثة الأخرى فاختلف الراويان عنه:

- فأما رَوْح فإنه يقرأ بالضم، لقول الناظم: (غَيْرُهَا يَدٌ) ، وعلى ذلك فإن رَوْحًا يقرأ بالضم في الجميع.
- وأما رويس فمسكوت عنه في المواضع الثلاثة فهو يقرأ كأصله بالفتح، وعلى ذلك فرويس يقرأ بالضم في لقمان، وبالفتح في الثلاثة الباقية (إبراهيم والحج والزمر).

	رويس	رَوْح
[إبراهيم:٣٠]	﴿وَجَعَلُواْ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيَضِلُّواْ﴾	﴿لِّيُضِلُّواْ﴾
[الحج:٩]	﴿ثَانِيَ عِطْفِهِۦ لِيَضِلَّ﴾	﴿لِيُضِلَّ﴾
[لقمان:٦]	﴿مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ﴾	
[الزمر:٨]	﴿وَجَعَلَ لِلَّهِ أَندَادًا لِّيَضِلَّ﴾	﴿لِّيُضِلَّ﴾

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالضم في المواضع الأربعة.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفُزْ مُصْرِخِيِّ افْتَحْ) يقصد ﴿وَمَآ أَنتُم بِمُصْرِخِىَّ﴾ [إبراهيم:٢٢]، فقد قرأ العاشر بفتح الياء المشددة من كلمة ﴿بِمُصْرِخِىَّ﴾، وقد كان أصله حمزة يكسر الياء لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٩٨- مُصْرِخِيَّ اكْسِرْ لِحَمْزَةَ مُجْمِلَا)، وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بفتح الياء كأصلهما، مع مراعاة الوقف بهاء السكت ليعقوب، فتصير قراءة ﴿بِمُصْرِخِيَّ﴾ من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (عَلِيٌّ كَذَا حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ هَٰذَا صِرَٰطٌ عَلَىَّ مُسْتَقِيمٌ﴾ [الحجر:٤١]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿عَلَىَّ﴾ بكسر اللام، ثم ياء مرفوعة مشددة منوَّنة هكذا: ﴿عَلِيٌّ مُّسْتَقِيمٌ﴾ وذلك من العُلُوِّ، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما: ﴿عَلَىَّ﴾ على أنها حرف جر أدغمت فيه ياء الإضافة.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٠- وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ وَتُبَشِّـــــرُو نِ فَافْتَحْ أَبًا يُنْزِلْ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَىٰ

١٤١- كَمَا الْقَـدْرِ ... ...

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَقْنَطُ كَسْرُ النُّونِ فُزْ) يقصد المواضع الثلاثة التي نص عليها الشاطبي بقوله: (٨٠٥- وَيَقْنَطُ مَعْهُ يَقْنَطُونَ وَتَقْنَطُوا ... وَهُنَّ بِكَسْرِ النُّونِ رَافَقْنَ حُمَّلَا)، وهي:

١. ﴿قَالَ وَمَن يَقْنَطُ مِن رَّحْمَةِ رَبِّهِۦٓ إِلَّا ٱلضَّآلُّونَ﴾ [الحجر:٥٦].

٢. ﴿وَإِن تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌۢ بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ إِذَا هُمْ يَقْنَطُونَ﴾ [الرُّوم:٣٦].

٣. ﴿قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٣].

فقد قرأ العاشر بكسر النون في المواضع الثلاثة هكذا: ﴿قَالَ وَمَن يَقْنِطُ﴾، ﴿إِذَا هُمْ يَقْنِطُونَ﴾، ﴿لَا تَقْنِطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ﴾، وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فيقرأ بفتح النون في المواضع الثلاثة، ويعقوب مسكوت عنه فيقرأ بكسر النون، **فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (رَافَقْنَ حُمَّلَا) ويعقوب والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: في قوله سبحانه ﴿قَالَ أَبَشَّرْتُمُونِي عَلَىٰٓ أَن مَّسَّنِيَ ٱلْكِبَرُ فَبِمَ تُبَشِّرُونَ﴾ [الحجر:٥٤]، قرأ نافع هكذا: ﴿تُبَشِّرُونِ﴾ بكسر وتخفيف النون، وقرأ المكي بكسر وتشديد النون مع إشباع المد قبلها هكذا: ﴿تُبَشِّرُوۤنِّ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٨٠٤- وَثُقِّلَ لِلْمَكِّيِّ نُونُ تُبَشِّرُو ... نَ وَاكْسِرْهُ حِرْمِيًّا وَمَا الْحَذْفُ أَوَّلَا).

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتُبَشِّرُونِ فَافْتَحْ أَبَا) يعني أن أبا جعفر يفتح النون في كلمة ﴿تُبَشِّرُونَ﴾ مخالفًا أصله، ويعقوب والعاشر مسكوت عنهما فيفتحان النون أيضًا كأصلهما، وكل منهم على أصله في تخفيف النون، فيتفق قراء الدرة على الفتح والتخفيف: ﴿تُبَشِّرُونَ﴾، وتصير قراءة الكسر والتخفيف: ﴿تُبَشِّرُونِ﴾ من انفرادات نافع، وينفرد المكي بالكسر والتشديد والإشباع: ﴿تُبَشِّرُوِّنِّ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُنْزِلُ وَمَا بَعْدُ يُجْتَلَى كَمَا الْقَدْرِ) يقصد قوله سبحانه ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ عَلَىٰ مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦٓ﴾ [النحل:٢].

والمعنى أن رَوْحًا قرأ الفعل ﴿يُنَزِّلُ﴾ وما بعده أي ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، قرأهما بنفس الكيفية التي قرأ بها جميع القراء قوله تعالى في سورة [القدر:٤] ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَٱلرُّوحُ فِيهَا﴾، بتاء ونون مفتوحتين، وبزاي مفتوحة مشددة في ﴿يُنَزِّلُ﴾ مع رفع ﴿ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، فتصير قراءة رَوْح هكذا: ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾، وهذه من انفراداته.

أما رويس فمسكوت عنه فيقرأ كالبصري بتخفيف الفعل ونصب الاسم هكذا: ﴿يُنزِلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ﴾، لقول الشاطبي: (٤٦٨- وَيُنْزِلُ خَفِّفْهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ ... وَنُنْزِلُ حَقٌّ).

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل حفص) بتشديد الفعل ونصب الاسم: ﴿يُنَزِّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ بِٱلرُّوحِ مِنْ أَمْرِهِۦ﴾.

توجيه: رواية ﴿تَنَزَّلُ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ﴾ أصلها: تَتَنَزَّل الملائكةُ، على البناء للفاعل وحُذفت إحدى التاءين تخفيفًا، وقد أُسند الفعل للملائكة لأنها هي التي تتنزل على الحقيقة بأمر الله لها، وقراءة الجمهور على أن الفاعل ضمير مستتر عائد على اسم الجلال، والملائكة مفعول به.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤١-... ... شِقِّ افْتَحْ تُشَـقُونِ نُونَهُ اتْـ ـلُ يَدْعُونَ حِفْظٌ مُفْرِطُونَ اشْدُدِ الْعَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (شِقِّ افْتَحْ، تُشَـقُونِ نُونَهُ اتْلُ) يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح الشين من قوله سبحانه ﴿إِلَّا بِشِقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ [النحل:٧]، فتكون قراءته هكذا: ﴿إِلَّا بِشَقِّ ٱلْأَنفُسِ﴾ وهذه من انفراداته، والباقيان على أصلهما يكسران الشين، و(شِقّ وشَقّ) مصدران بمعنًى واحد، وهما من الجهد والمشقة، مثل رِقّ ورَقّ، ورَطل ورِطل.

وقرأ أبو جعفر أيضًا بفتح النون من كلمة ﴿تُشَـٰقُّونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿أَيْنَ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ كُنتُمْ تُشَـٰقُّونَ فِيهِمْ﴾ [النحل:٢٧]، وقد كان نافع يكسر النون لقول الشاطبي: (٨٠٩- وَمِنْ قَبْلِ فِيهِمْ يَكْسِرُ النُّونَ نَافِعٌ).

والباقيان على أصلهما يفتحان النون، فيتفق الثلاثة على الفتح، وتصير قراءة الكسر من انفرادات نافع: ﴿تُشَـٰقُّونِ﴾.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَدْعُونَ حِفْظٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَا يَخْلُقُونَ شَيْـًٔا وَهُمْ يُخْلَقُونَ﴾ [النحل:٢٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿يَدْعُونَ﴾ بياء الغيب كما لفظ بها الناظم، وقد كانت هذه قراءة عاصم لقول الشاطبي: (٨٠٨- يَدْعُونَ عَاصِمٌ)، والباقيان على أصلهما يقرءان بتاء الخطاب: ﴿تَدْعُونَ﴾، **فتصير قراءة الغيب خاصة بعاصم ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مُفْرِطُونَ اشْدُدِ الْعَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا جَرَمَ أَنَّ لَهُمُ ٱلنَّارَ وَأَنَّهُم مُّفْرَطُونَ﴾ [النحل:٦٢]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد الراء من كلمة ﴿مُّفْرَطُونَ﴾، وهو على أصله في كسر الراء، لقول الشاطبي: (٨١١- وَرَا مُفْرَطُونَ اكْسِرْ أَضَا)، فتكون قراءته هكذا: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾، ومعلوم أن تشديد الراء يلزمه فتح الفاء، والباقيان على أصلهما يقرءان بفتح وتخفيف الراء: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- نافع: ﴿مُّفْرِطُونَ﴾، وهذا من انفراداته.
- أبو جعفر: ﴿مُفَرِّطُونَ﴾، وهذا من انفراداته.
- الباقون: ﴿مُّفْرَطُونَ﴾.

توجيـــه: قراءة ﴿مُفَرِّطُونَ﴾ اسم فاعل من فرَّط في الأمر أي قصَّر فيه، والمعنى أنهم مقصرون في حق أنفسهم وفي حق الله، وقراءة ﴿مُّفْرِطُونَ﴾ اسم فاعل من أفرط في الأمر إذا جاوز الحد فيه، والمعنى أنهم مجاوزون الحد في الذنوب والطغيان، أو تكون أفرط بمعنى أعجل، أي أنهم معجلون إلى النار أي سابقون إليها، وقراءة ﴿مُّفْرَطُونَ﴾ اسم مفعول من أفرط فلان فلانًا إذا أهمله وتركه خلفه، والمعنى أنهم مهملون متروكون في النار، أو اسم مفعول من أفرط بمعنى أعجل.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٢- وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ وَأَنَّثْ إِذًا وَيَجْـ ـحَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ كَذَاكَ يَرَوْا حُلَىٰ

١٤٣- وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ لَيَجْزِيَ نُونُ اذْ ... ...

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنُسْقِيكُمُ افْتَحْ حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهِۦ﴾ [النحل:٦٦]، و﴿نُّسْقِيكُم مِّمَّا فِي بُطُونِهَا﴾ [المؤمنون:٢١]، وهذان الموضعان هما اللذان أشار إليهما الشاطبي بقوله: (٨١٢- وَحَقُّ صِحَابٍ ضَمُّ نَسْقِيكُمُ مَعًا).

فقد قرأ يعقوب بفتح النون من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿نَّسْقِيكُم﴾، ومعلوم أنه يقصد الموضعين معًا من الإطلاق.

وأما قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَنَّثْ إِذًا) فمعناه أن أبا جعفر قرأ هذه الكلمة في موضعيها بتاء التأنيث، وهذا من انفراداته، وهو على أصله في الفتح، فيقرأ هكذا: ﴿تَسْقِيكُمُوهُ﴾، وقد سكت عن العاشر فهو يقرأ بنون مضمومة كأصله: ﴿نُّسْقِيكُم﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- أبو جعفر: ﴿تَسْقِيكُمُوهُ﴾.
- (حَقُّ صِحَابٍ) والعاشر: ﴿نُّسْقِيكُم﴾.
- الباقون وفيهم يعقوب: ﴿نَّسْقِيكُم﴾.

توجيـــه: قراءة ﴿تَسْقِيكُمُوهُ﴾ على أنها مضارع سَقَي يَسْقِي، وضمير الفاعل عائد على الأنعام، وقراءة ﴿نَّسْقِيكُم﴾ أيضًا على أنها مضارع سَقَي يَسْقِي، والفاعل ضمير العظمة العائد على اسم الجلال، وقراءة ﴿نُّسْقِيكُم﴾ على أنها مضارع أَسْقَى المزيد بالهمزة، والفاعل ضمير العظمة العائد على اسم الجلال، وسَقَي وأَسْقَى بمعنًى واحد، وقيل سقاه بمعنى ناوله الشراب، وأسقاه بمعنى جعل له سقيًا لا ينقطع.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَجْحَدُونَ فَخَاطِبْ طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ يَجْحَدُونَ﴾ [النحل:٧١]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتاء الخطاب: ﴿أَفَبِنِعْمَةِ ٱللَّهِ تَجْحَدُونَ﴾، فخالف أصله لقول الشاطبي: (٨١٢- لِشُعْبَةَ خَاطِبْ يَجْحَدُونَ مُعَلَّلَا).

وأما الباقون فمسكوت عنهم فيقرؤون بياء الغيب كأصولهم، **فتصير قراءة الخطاب خاصة بشعبة ورويس**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨١٠- وَخَاطِبْ يَرَوْا شَرْعًا وَالَاخِرُ فِي كِلَا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَىْءٍ يَتَفَيَّؤُا۟ ظِلَٰلُهُۥ﴾ [النحل:٤٨]، قرأ حمزة والكسائي بالخطاب هكذا: ﴿أَوَلَمْ تَرَوْا۟﴾، وهذا هو الموضع الأول لكلمة ﴿يَرَوْا۟﴾ في السورة.

- وفي قوله سبحانه ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ فِي جَوِّ ٱلسَّمَآءِ﴾ [النحل:٧٩]، قرأ حمزة والشامي بالخطاب هكذا: ﴿أَلَمْ تَرَوْاْ﴾، وهذا هو الموضع الآخِر لكلمة ﴿يَرَوْاْ﴾ في السورة.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَذَاكَ يَرَوْا حُلَىٰ) يقصد الموضع الآخر، أي قوله سبحانه ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ﴾[النحل:٧٩]، فقد قرأ يعقوب بالخطاب في هذا الموضع، وقد فُهم أنه يقصد الخطاب من كلمة (كَذَاكَ)، أي مثل ذلك الحكم السابق في الترجمة السابقة الذي هو حكم الخطاب، وقد فُهم أنه يقصد الموضع الآخر فقط وليس الموضع الأول من مجيء هذه الترجمة بعد ترجمة ﴿نُّسْقِيكُم﴾، وبعد ترجمة ﴿يَجْحَدُونَ﴾، وكذلك من الشهرة والرجوع للتحبير.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بياء الغيب في هذا الموضع، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بالخطاب كأصله.

وأما الموضع الأول من السورة فلم يتعرض له الناظم فيكون كل من الثلاثة على أصله فيه، فأبو جعفر ويعقوب يقرءان بالغيب، والعاشر بالخطاب.

الموضع	من يقرأ بالخطاب
الأول: ﴿أَوَلَمْ يَرَوْاْ إِلَىٰ مَا خَلَقَ ٱللَّهُ مِن شَيْءٍ﴾	(شَرْعًا) والعاشر.
الآخر: ﴿أَلَمْ يَرَوْاْ إِلَى ٱلطَّيْرِ مُسَخَّرَٰتٍ﴾	(فِي كِلَا) ويعقوب والعاشر.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُنْزِلُ عَنْهُ اشْدُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَآ ءَايَةً مَّكَانَ ءَايَةٍ وَٱللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ﴾ [النحل:١٠١]، والضمير في (عَنْهُ) عائد على يعقوب، فقد قرأ يعقوب بتشديد الزاي في الكلمة المذكورة ويلزمه فتح النون، فتكون قراءته كحفص ومن وافقه هكذا: ﴿بِمَا يُنَزِّلُ﴾، وقد كان أصله يقرأ بالتخفيف: ﴿بِمَا يُنزِلُ﴾، لقول الشاطبي: (٤٦٨- وَيُنْزِلُ خَفِّفْهُ وَتُنْزِلُ مِثْلُهُ ... وَنُنْزِلُ حَقٌّ).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتشديد، فيتفق الثلاثة، **وتكون قراءة التخفيف في هذا الموضع خاصة بالمكي والبصري فقط**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَيَجْزِيَ نُونٌ اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ ٱلَّذِينَ صَبَرُوٓاْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بالنون هكذا: ﴿وَلَنَجْزِيَنَّ﴾، مخالفًا أصله، وقد كان نافع يقرأ بالياء هكذا: ﴿وَلَيَجْزِيَنَّ﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٨١٣- وَيَجْـزِيَنَّ الَّذِينَ النُّونُ دَاعِيهِ نُوِّلَا، مَلَكْتَ وَعَنْهُ نَصَّ الَاخْفَشُ يَاءَهُ ... وَعَنْهُ رَوَى النَّقَّاشُ نُونـًا مُوَهَّلَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالياء، **فتصير قراءة النون خاصة بالمكي وعاصم وابن ذكوان بخلاف عنه وأبي جعفر**.

واعلم أن هذا الحكم خاص بهذا الموضع فقط، أما الموضع الثاني فقد اتفق العشرة على قراءته بالنون، وهو قوله سبحانه في الآية التالية ﴿فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُواْ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل:٩٧]، ولم يقيد الناظم الموضع اعتمادًا على الشهرة.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٣- وَيَتَّخِذُوا خَاطِبْ حَلَا نُخْرِجُ انْجَلَىٰ

١٤٤- حَوَى الْيَا وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَتَّخِذُوا خَاطِبْ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَعَلْنَٰهُ هُدًى لِّبَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَلَّا تَتَّخِذُوا۟ مِن دُونِى وَكِيلًا﴾ [الإسراء:٢]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بتاء الخطاب كحفص والجمهور خلافًا لأصله، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب هكذا: ﴿أَلَّا يَتَّخِذُوا۟﴾، وذلك لقول الشاطبي: (٨١٦- وَتَتَّخِذُوا غَيْبٌ حَلَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتاء الخطاب، فيتفق الثلاثة على الخطاب: ﴿أَلَّا تَتَّخِذُوا۟﴾، وتصير قراءة الياء من انفرادات البصري.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نُخْرِجُ انْجَلَىٰ حَوَى الْيَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾ [الإسراء:١٣]، والمعنى أن أبا جعفر ويعقوب قرءا الفعل ﴿وَنُخْرِجُ﴾ بالياء بدلًا من النون، ثم بين الناظم حركة الياء والراء في هذا الفعل لكل من القارئين فقال:

- (وَضُمَّ افْتَحْ أَلَا) يعني أن أبا جعفر يضم الياء ويفتح الراء على البناء للمجهول هكذا: ﴿وَيُخْرَجُ﴾.

- (افْتَحْ وَضُمَّ حُطْ) يعني أن يعقوب يفتح الياء ويضم الراء على البناء للمعلوم هكذا: ﴿وَيَخْرُجُ﴾.

وكل من القراءتين من انفرادات صاحبها، وأما العاشر فمسكوت عنه فيقرأ مثل أصله ومثل باقي القراء: ﴿وَنُخْرِجُ﴾.

فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَيُخْرَجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾، وعلى هذه القراءة تُعرب ﴿كِتَٰبًا﴾ حالًا منصوبة، ونائب الفاعل هو الضمير العائد على ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾، ويكون التقدير: ويُخرَج له طائرُه حال كونه كتابًا.

ويعقوب يقرأ هكذا: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَيَخْرُجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾، وعلى هذه القراءة تُعرب ﴿كِتَٰبًا﴾ حالًا منصوبة، والفاعل هو الضمير العائد على ﴿طَٰٓئِرَهُۥ﴾، ويكون التقدير: ويَخرُج له طائرُه حال كونه كتابًا.

والعاشر يقرأ هكذا: ﴿وَكُلَّ إِنسَٰنٍ أَلْزَمْنَٰهُ طَٰٓئِرَهُۥ فِى عُنُقِهِۦ ۖ وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ كِتَٰبًا﴾، وعلى هذه القراءة تُعرب ﴿كِتَٰبًا﴾ مفعولًا به، والفاعل مستتر تقديره (نحن)، ويكون التقدير: ونُخرِج نحن له كتابًا.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٤- وَحُزْ مَدَّ ءَامَرْنَا يُلَقَّـٰهُ أُوصِـــلَا
١٤٥- وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا وَقُلْ خَطَئًا أَتَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحُزْ مَدَّ ءامَرْنَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَآ أَرَدْنَآ أَن نُّهْلِكَ قَرْيَةً أَمَرْنَا مُتْرَفِيهَا﴾ [الإسراء:١٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بألِفٍ بعد الهمزة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿ءَامَرْنَا﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان على أصلهما وكالجمهور يقرءان بقصر الهمزة.

توجيــه: آمرنا وأمرنا بمعنىً واحد، ومعناهما كثَّرنا، أي جعلنا مترفيها كثيرين، أو معناهما من الأمر الذي هو ضد النهي، فيكون المعنى: أمرناهم بالطاعة ففسقوا فيها بالخروج عن الطاعة، وهو كقولك: أمرته فعصاني.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يُلَقَّـٰهُ أُوصِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَنُخْرِجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يَلْقَىٰهُ مَنشُورًا﴾ [الإسراء:١٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بضم الياء وفتح اللام وتشديد القاف كما لفظ بها الناظم، خلافًا لأصله، وهي مثل قراءة الشامي، لقول الشاطبي: (٨١٧- وَيُلَقَّاهُ يُضَمُّ مُشَدَّدًا ... كَفَى)، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿وَيُخْرَجُ لَهُۥ يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ كِتَـٰبًا يُلَقَّىٰهُ مَنشُورًا﴾.

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان بالتخفيف كأصلهما، **فتكون قراءة التشديد خاصة بالشامي وأبي جعفر**.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨١٨- وَفَا أُفٍّ كُلِّهَا ... بِفَتْحٍ دَنَا كُفْؤًا وَنَوِّنْ عَلَى اعْتِلَا)، وهو يقصد المواضع الثلاثة لكلمة ﴿أُفٍّ﴾ وهي: ﴿فَلَا تَقُل لَّهُمَآ أُفٍّ﴾ [الإسراء:٢٣]، ﴿أُفٍّ لَّكُمْ وَلِمَا تَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [الأنبياء:٦٧]، ﴿وَٱلَّذِى قَالَ لِوَٰلِدَيْهِ أُفٍّ لَّكُمَآ﴾ [الأحقاف:١٧].

والمعنى باختصار أن الشامي والمكي يقرءان هكذا: ﴿أُفَّ﴾، وأن حفصًا ونافعًا يقرءان هكذا: ﴿أُفٍّ﴾، وأن باقي السبعة يقرؤون هكذا: ﴿أُفٍّ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأُفٍّ افْتَحَنْ حَقًّا) يعني أن يعقوب قرأ الكلمة المذكورة في كل مواضعها بفتح الفاء دون تنوين مثل الشامي والمكي هكذا: ﴿أُفَّ﴾، وقد فُهم عدم التنوين من السكوت عنه ولموافقة للأصل، وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿أُفٍّ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿أُفٍّ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقُلْ خَطَئًا أَتَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ قَتْلَهُمْ كَانَ خِطْـًٔا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٣١]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم بفتح الخاء والطاء هكذا: ﴿خَطَئًا﴾، وهي كقراءة ابن ذكوان، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨١٩- وَبِالْفَتْحِ وَالتَّحْرِيكِ خِطْئًا مُصَوَّبٌ ... وَحَرَّكَهُ الْمَكِّي وَمَدَّ وَجَمَّلَا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بكسر الخاء وسكون الطاء: ﴿خِطْئًا﴾.

خلاصة القراء العشرة:

- المكي: ﴿كَانَ خِطَـٔآءً﴾.
- ابن ذكوان وأبو جعفر: ﴿كَانَ خَطَئًا﴾.
- الباقون: ﴿كَانَ خِطْئًا﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٥- وَنَخْسِفْ نُعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُمِّـــلَا

١٤٦- فَيُغْرِقَ يَمٌّ أَنِّثِ اتْلُ طَمًى وَشَدْ دِدِ الْخُلْفَ بِـنْ ...

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٢٥- وَيَخْسِفَ حَقٌّ نُونُهُ وَيُعِيدَكُمْ ... فَيُغْرِقَكُمْ وَاثْنَانِ يُرْسِلَ يُرْسِلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَيُغْرِقَكُم﴾ [الإسراء:٦٨-٦٩].

والمعنى أن المكي والبصري قرءا الأفعال الخمسة المذكورة بالنون بدلًا من الياء هكذا (مع مراعاة الأصول): ﴿... أَن نَّخْسِفَ ... أَوْ نُرْسِلَ ... أَن نُّعِيدَكُمْ ... فَنُرْسِلَ ... فَنُغْرِقَكُم﴾، ومعلوم أن السبعة متفقون على قراءة ﴿ٱلرِّيحِ﴾ في هذا الموضع بسكون الياء على أنها مد.

أولًا قراءة يعقوب: قرأ يعقوب الأفعال الأربعة الأولى بالياء، لقول الناظم: (وَنَخْسِفْ نُعِيدَ الْيَا وَنُرْسِلَ حُمِّلَا)، ثم اختلف الراويان في الفعل الأخير، فقرأ رَوْح بالياء لقول الناظم (فَيُغْرِقَ يَمٌّ)، وقرأ رويس بتاء التأنيث لقوله (أَنِّثِ اتْلُ طَمًى):

- فتكون قراءة رَوْح بالياء في الأفعال الخمسة (مثل قراءة حفص ومن وافقه).
- وتكون قراءة رويس بالياء في الأربعة الأولى وبالتاء في الخامس هكذا: ﴿أَفَأَمِنتُمْ أَن يَخْسِفَ بِكُمْ جَانِبَ ٱلْبَرِّ أَوْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ حَاصِبًا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمْ وَكِيلًا ﴿٦٨﴾ أَمْ أَمِنتُمْ أَن يُعِيدَكُمْ فِيهِ تَارَةً أُخْرَىٰ فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَتُغْرِقَكُم﴾.

ثانيًا قراءة أبي جعفر: قرأ الأفعال الأربعة الأولى بالياء، وقد علم ذلك من سكوت الناظم، ثم قرأ الفعل الخامس بالتأنيث ﴿فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾، لقول الناظم: (أَنِّثِ اتْلُ).

ثم زاد الناظم وجهًا ثانيًا لابن وردان وهو تشديد الراء، ويلزمه فتح الغين، مع التأنيث هكذا: ﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ﴾، وهذا الوجه بخلاف عنه وذلك لقول الناظم: (وَشَدِّدِ الْخُلْفَ بِنْ)، فيكون لابن وردان وجهان: ﴿فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾، ﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ﴾.

فإذا أردت أن تجمع هاتين الآيتين لأبي جعفر فإنك ستقرأ هكذا: ﴿أَفَأَمِنتُمۡ أَن يَخۡسِفَ بِكُمۡ جَانِبَ ٱلۡبَرِّ أَوۡ يُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ حَاصِبٗا ثُمَّ لَا تَجِدُواْ لَكُمۡ وَكِيلًا ٦٨ أَمۡ أَمِنتُمۡ أَن يُعِيدَكُمۡ فِيهِ تَارَةً أُخۡرَىٰ فَيُرۡسِلَ عَلَيۡكُمۡ قَاصِفٗا مِّنَ ٱلرِّيحِ فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾، وهذا للراويين معًا، ثم تعطف بوجه التشديد لابن وردان: ﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ﴾، وانتبه فأبو جعفر يقرأ ﴿ٱلرِّيحِ﴾ بالجمع وستعلم ذلك في الترجمة القادمة.

ثالثًا قراءة العاشر: قرأ الأفعال الخمسة مثل حفص ومن وافقه، وعُلم ذلك من سكوت الناظم عنه.

توجيـــه: في قراءة ﴿فَتُغۡرِقَكُمۡ﴾، و﴿فَتُغَرِّقَكُمۡ﴾ ضمير الفاعل عائد على الريح، وقراءة التشديد للمبالغة والتكثير، وفي قراءة ﴿فَيُغۡرِقَكُم﴾ ضمير الفاعل عائد على ﴿رَّبُّكُمُ﴾ في الآية قبل السابقة ﴿رَّبُّكُمُ ٱلَّذِي يُزۡجِي لَكُمُ ٱلۡفُلۡكَ﴾، وفي قراءة ﴿فَنُغۡرِقَكُم﴾ الفاعل ضمير العظمة عائد على اسم الجلال، وذلك على سبيل الالتفات من الغيبة إلى التكلم، لقوله في الآية السابقة بأسلوب الغيب: ﴿وَإِذَا مَسَّكُمُ ٱلضُّرُّ فِي ٱلۡبَحۡرِ ضَلَّ مَن تَدۡعُونَ إِلَّآ إِيَّاهُۖ فَلَمَّا نَجَّىٰكُمۡ إِلَى ٱلۡبَرِّ أَعۡرَضۡتُمۡ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٦- ... ... وَالرِّيحِ بِالْجَمْعِ أُصِّـــلَا

١٤٧- كَصَادَ سَبَأْ وَالْأَنْبِيَا نَاءَ أُدْ مَعًا خِلَـفَكَ مَعْ تَفْجُرْ لَنَا الْخِفُّ حُمِّـــلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالرِّيحِ بِالْجَمْعِ أُصِّـــلَا كَصَادَ سَبَأْ وَالْأَنْبِيَا) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة (ٱلرِّيح) بالجمع في المواضع المذكورة، فتكون قراءته هكذا:

- ﴿فَيُرْسِلَ عَلَيْكُمْ قَاصِفًا مِّنَ ٱلرِّيَـٰحِ﴾ [الإسراء:٦٩].
- ﴿فَسَخَّرْنَا لَهُ ٱلرِّيَـٰحَ تَجْرِى بِأَمْرِهِۦ﴾ [ص:٣٦].
- ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيَـٰحَ غُدُوُّهَا شَهْرٌ﴾ [سبإ:١٢].
- ﴿وَلِسُلَيْمَـٰنَ ٱلرِّيَـٰحَ عَاصِفَةً﴾ [الأنبياء:٨١].

وهذه المواضع الأربعة متفق على قراءتها بالتوحيد في الشاطبية، وكذلك يقرأ يعقوب والعاشر بالتوحيد -على أصلهما- لسكوت الناظم عنهما، فتصير قراءة الجمع في هذه المواضع الأربعة من انفرادات أبي جعفر.

وأما مواضع (ٱلرِّيح/ ٱلرِّيَـٰح) التي اختلف فيها قراء الشاطبية بين الجمع والتوحيد فالكل على أصله، ولا داعي لذكرها هنا اختصارًا، وقد جمعها الشاطبي في قوله:

٤٩٠- ... ... شَـــاعَ وَالـرِّيـحَ وَحَّـدَا وَفِي الْكَهْفِ مَعْهَا وَالشَّرِيعَةِ وَصَّلَا

٤٩١- وَفِي النَّمْـلِ وَالْأَعْرَافِ وَالرُّومِ ثَـانِيًا وَفَاطِرِ دُمْ شُكْرًا وَفِي الْحِجْرِ فُصِّلَا

٤٩٢- وَفِي سُورَةِ الشُّورَى وَمِنْ تَحْتِ رَعْدِهِ خُصُـوصٌ وَفِي الْفُرْقَانِ زَاكِيهِ هَلَّلَا

توجيـــه: قراءة ﴿ٱلرِّيَـٰحِ﴾ بالجمع نظرًا لاختلاف أنواع الرياح فهناك الجنوبية والشمالية، والدَّبور والصَّبا، والباردة والحارة، واللينة والعاصفة، وغير ذلك، وقراءة التوحيد إما لقصد نوعٍ واحدٍ منها، وإما مفردٌ أريد به الجمع كقولهم: جاءت الريح من كل مكان.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نَاءَ أُدْ مَعًا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَعْرَضَ وَنَـَٔا بِجَانِبِهِۦ﴾ في [الإسراء:٨٣] و[فصلت:٥١]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة في الموضعين بتقديم المد على الهمز كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿وَنَـَٔاءَ بِجَانِبِهِۦ﴾، فيصير المد متصلًا، وقد كانت هذه قراءة ابن ذكوان، لقول الشاطبي: (٨٢٦- نَآى أَخِّرْ مَعًا هَمْزَهُ مُلَا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتقديم الهمزة، **فتكون قراءة** ﴿وَنَـَٔاءَ﴾ **خاصة بابن ذكوان وأبي جعفر**.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (خِلَـٰفَكَ ... ... حُمِّـــلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذًا لَّا يَلْبَثُونَ خِلَـٰفَكَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [الإسراء:٧٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم بكسر الخاء وفتح اللام ومدها، وقد كان البصري يفتح الخاء ويسكن اللام، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٢٦- خِلَافَكَ فَافْتَحْ مَعْ سُكُونٍ وَقَصْرِهِ ... سَمَا صِفْ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله: ﴿خَلْفَكَ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿خِلَـٰفَكَ﴾، **فتكون قراءة**: ﴿خَلْفَكَ﴾ **لجماعة (سَمَا صِفْ) وأبي جعفر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَفْجُرْ لَنَا الْخِفُّ حُمِّـــلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالُواْ لَن نُّؤۡمِنَ لَكَ حَتَّىٰ تَفۡجُرَ لَنَا مِنَ ٱلۡأَرۡضِ يَنۢبُوعًا﴾ [الإسراء:٩٠]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم مخففة على وزن (تَقْتُلَ)، وقد كانت هذه قراءة الكوفيين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٢٧- تُفَجِّرَ فِي الْأُولَى كَتَقْتُلَ ثَابِتٌ)، وقد احترز بقوله (لَنَا) عن الموضع الثاني ﴿فَتُفَجِّرَ ٱلۡأَنۡهَٰرُ﴾ [الإسراء:٩١]، حيث اتفق العشرة على تشديده.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله: ﴿تُفَجِّرَ لَنَا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله بالتخفيف، **فتكون قـــراءة: ﴿تَفْجُرَ لَنَا﴾ خاصـــة بالكوفيين ويعقوب والعاشر.**

* * *

سورة الكهف

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٨- وَتَزْوَرُّ حُزْ وَاكْسِرْ بِوَرْقٍ كَثُمْرِهِ بِضَمَّيْ طُوًى فَتْحَا اتْلُ يَا ثُمْرُ اذْ حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٣٤- وَتَزْوَرُّ لِلشَّامِي كَتَحْمَرُّ وُصِّلَا، وَتَزَّاوَرُ التَّخْفِيفُ فِي الزَّايِ ثَابِتٌ)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿وَتَرَى ٱلشَّمْسَ إِذَا طَلَعَت تَّزَٰوَرُ﴾ [الكهف:١٧]، والخلاصة أن ابن عامر يقرأ: ﴿تَّزْوَرُّ﴾، والكوفيون: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾، وجماعة (سَمَا): ﴿تَّزَّاوَرُ﴾.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَتَزْوَرُّ حُزْ) يعني أن يعقوب قرأ هذه الكلمة بسكون الزاي وحذف الألِف وتشديد الراء، كما لفظ بها الناظم، على وزن (تَحْمَرُّ) كقراءة الشامي هكذا: ﴿تَّزْوَرُّ﴾، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ هكذا: ﴿تَّزَّاوَرُ﴾، والعاشر هكذا: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- الشامي ويعقوب: ﴿تَّزْوَرُّ﴾.
- الكوفيون والعاشر: ﴿تَّزَٰوَرُ﴾.
- (سَمَا) وأبو جعفر: ﴿تَّزَّاوَرُ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاكْسِرْ بِوَرْقٍ ... طُوًى) يعني أن رويسًا قرأ بكسر الراء من كلمة ﴿بِوَرِقِكُمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿فَٱبْعَثُوٓاْ أَحَدَكُم بِوَرِقِكُمْ﴾ [الكهف:١٩]، وقد كان

أصله يقرأ بالإسكان، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٣٦- بِوَرْقِكُمُ الْإِسْكَانُ فِي صَفْوِ حُلْوِهِ ... وَفِيهِ عَنِ الْبَاقِينَ كَسْرٌ تَأَصَّلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بكسر الراء، ورَوْح والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالإسكان كأصلهما: ﴿بِوَرْقِكُمْ﴾، **فتكون قراءة الإسكان خاصة بجماعة (فِي صَفْوِ حُلْوِهِ) ورَوْح والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٣٨- وَفِي ثُمُرٍ ضَمَّيْهِ يَفْتَحُ عَاصِمٌ ... بِحَرْفَيْهِ وَالْإِسْكَانُ فِي الْمِيمِ حُصِّلَا)، والمعنى باختصار:

- قرأ عاصم هكذا: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾ [الكهف:٣٤]، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾ [الكهف:٤٢].
- قرأ البصري: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمْرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثُمْرِهِۦ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ﴾.

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَـ : ثُمْرِهِ بِضَمَّيْ طُوًى) يعني أن رويسًا قرأ بضم الثاء وضم الميم من كلمة ﴿بِثَمَرِهِۦ﴾، فيقرأ هكذا: ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ﴾، وستعلم بعد قليل أنه يقرأ الموضع الأول كعاصم: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، فخالف أصله في الموضعين.

وفي قول الناظم (كَـ : ثُمْرِهِ) الكاف للتشبيه، أي تشبيه هذا الحكم بالحكم الذي قبله وهو (وَاكْسِرْ بِوَرْقِ)، ووجه الشبه بين الحكمين أنهما لرويس، ولو لم يأت الناظم بهذه الكاف أو بما في حكمها لاشتبه الأمر علينا في ترجمة (وَاكْسِرْ بِوَرْقِ)، ولَمَا عرفنا هل هي تابعة ليعقوب (حُزْ) الذي قبلها، أم لرويس (طُوًى) الذي بعدها.

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَتْحَا اتْلُ يَا) أصل الكلام (فَتْحَاهُ اتْلُ يَا)، و(فَتْحَا) مبتدأ مرفوع بالألِف لأنه مثنى، والهاء مضاف إليه، وقد حُذفت الهاء لضرورة النظم، والضمير المضاف قد يحذف في اللغة كما في قوله سبحانه ﴿فَٱقْضِ مَآ أَنتَ قَاضٍ﴾ [طه:٧٢]، والتقدير (فاقض ما أنت قاضيهِ)، ثم حذفت الهاء، واللغة تشترط لحذف الضمير المضاف إليه أن يكون المضاف اسم فاعل دال على الحال أو الاستقبال كما في آية طه، لكن الناظم حذف الضمير هنا ضرورةً دون اكتمال الشرط.

ومعنى (فَتْحَا اتْلُ يَا) أن أبا جعفر ورَوْح يفتحان الثاء والميم من كلمة ﴿بِثَمَرِهِۦٓ﴾، فيكونان كعاصم في هذا الموضع، وستعلم بعد قليل أنهما يقرءان كعاصم الموضع الأول أيضًا: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (ثُمْرٌ اذْ حَلَا) معطوف على ما قرئ بالفتح في الحكم السابق، ويعني -كما أشرنا- أن أبا جعفر ويعقوب يقرءان بفتح الثاء والميم من ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾.

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو كأصله في الكلمتين يضم الثاء والميم.

فتصير خلاصة القراء العشرة:

- عاصم وأبو جعفر ورَوْح: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِۦ﴾.
- رويس: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثَمَرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ﴾.
- البصري: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمْرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثُمْرِهِۦ﴾ وهذا من انفراداته.
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿وَكَانَ لَهُۥ ثُمُرٌ﴾، ﴿وَأُحِيطَ بِثُمُرِهِۦ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٤٩- وَمَـدُّكَ لَـٰكِنَّا أَلَا طِبْ نُسَيِّـرُ الْـ ـجِبَالَ كَحَفْصِ الْحَقُّ بِالْخَفْضِ حُلِّلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٣٩- وَفِي الْوَصْلِ لَكِنَّا فَمُدَّ لَهُ مُلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه ﴿لَّـٰكِنَّا۠ هُوَ ٱللَّهُ رَبِّي﴾ [الكهف:٣٨]، والخلاصة أن الشامي أثبت الألِف في كلمة ﴿لَّـٰكِنَّا۠﴾ وصلًا ووقفًا، وباقي القراء يحذفونها وصلًا ويثبتونها وقفًا.

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَمَـدُّكَ لَكِنَّا أَلَا طِبْ) يعني أن أبا جعفر ورويسًا يقرءان كالشامي بإثبات ألِف ﴿لَّـٰكِنَّا۠﴾ في الحالين مخالفَين أصلهما، وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالحذف وصلًا والإثبات وقفًا كأصلهما، **فيصير الإثبات وصلًا خاصًا بالشامي وأبي جعفر ورويس.**

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نُسَيِّـرُ الْجِبَالَ كَحَفْصٍ ... حُلِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ نُسَيِّرُ ٱلْجِبَالَ﴾ [الكهف:٤٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمتين المذكورتين مثل حفص (ومن وافقه)، فقرأ بالنون وياء مشددة مكسورة في ﴿نُسَيِّرُ﴾، وبنصب ﴿ٱلْجِبَالَ﴾، وقد كان البصري يقرأ بالتاء وياء مشددة مفتوحة وبرفع اللام هكذا: ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ ٱلْجِبَالُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٤١- نُسَيِّرُ وَالَى فَتْحَهَا نَفَرٌ مَلَا، وَفِي النُّونِ أَنِّثْ وَالْجِبَالَ بِرَفْعِهِمْ).

وبمثل قراءة حفص قرأ أبو جعفر والعاشر موافقَين أصلهما، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿وَيَوْمَ تُسَيَّرُ ٱلْجِبَالُ﴾ خاصة بجماعة (نَفَرٌ).**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (الْحَقُّ بِالْخَفْضِ حُلِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾ [الكهف:٤٤]، فقد قرأ يعقوب بخفض القاف من كلمة ﴿ٱلْحَقِّ﴾ مخالفًا أصله إذ كان البصري يقرأ بالرفع، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٤٠- وَفِي الْحَقِّ جَرُّهُ ... عَلَى رَفْعِهِ حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّلَا)، والباقيان على أصلهما بالخفض أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الرفع خاصة بجماعة: (حَبْرٌ سَعِيدٌ تَأَوَّلَا)**.

وقد ذكرنا من قبل -في الأنفال- أن الثلاثة على أصولهم في واو ﴿ٱلْوَلَٰيَةُ﴾، فالعاشر يكسرها، والباقيان يفتحانها.

فتصير خلاصة القراء العشرة:

- البصري: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقُّ﴾.
- الكسائي: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوِلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقُّ﴾.
- حمزة والعاشر: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوِلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر ويعقوب: ﴿هُنَالِكَ ٱلْوَلَٰيَةُ لِلَّهِ ٱلْحَقِّ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٠- وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا وَحَـمِيَةٍ وَضَمْـ ـمَتَيْ قِبَـلاً أُدْ يَا نَقُولُ فَكَمَّـــلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَكُنْتُ افْتَحَ اشْهَدْنَا... أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ خَلْقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَلَا خَلْقَ أَنفُسِهِمْ وَمَا كُنتُ مُتَّخِذَ ٱلْمُضِلِّينَ عَضُدًا﴾ [الكهف:٥١]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح تاء ﴿وَمَا كُنتُ﴾، وقرأ بنون مفتوحة ممدودة بدلًا من التاء في ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ كما لفظ بها الناظم.

فتصير قراءته هكذا: ﴿مَّا أَشْهَدْنَاهُمْ ... وَمَا كُنتَ...﴾، وهذا الحكم في هاتين الكلمتين من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور في الكلمتين.

توجيـــه: قراءة ﴿مَّا أَشْهَدْنَاهُمْ﴾ تتناسب مع أسلوب العظمة في الآية السابقة: ﴿وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَٰٓئِكَةِ﴾، وقراءة ﴿مَّآ أَشْهَدتُّهُمْ﴾ تتناسب مع أسلوب المتكلم المفرد في الآية السابقة: ﴿أَفَتَتَّخِذُونَهُۥ وَذُرِّيَّتَهُۥٓ أَوْلِيَآءَ مِن دُونِى وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌۢ﴾.

وقراءة ﴿وَمَا كُنتَ﴾ هي بتاء المخاطَب، والمخاطَب هنا هو النبي ﷺ، وذلك إخبار من الله سبحانه بأن النبي ﷺ لم يعتضد ولم يستعن بمُضِلٍّ في إنجاح دعوته، وفي الكلام التفات من التكلم إلى الخطاب.

وقراءة ﴿وَمَا كُنتُ﴾ هي بتاء المتكلم، فهو سبحانه يخبر عن نفسه أنه ليس في حاجة للاستعانة بأحد من خلقه فضلًا عن المضلين.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَـٰمِيَةٍ ... أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ﴾ [الكهف:٨٦]، فقد قرأ أبو جعفر هذه الكلمة كما لفظ بها الناظم بمد الحاء وبالياء بدلًا من الهمزة هكذا: ﴿فِي عَيْنٍ حَـٰمِيَةٍ﴾، وقد كان أصله يقرأ بالقصر وبالهمز، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٤٩- وَحَامِيَةٍ بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُ كَلَا، وَفِي الْهَمْزِ يَاءٌ عَنْهُمُ).

والباقيان على أصلهما، فيعقوب بالقصر والهمز: ﴿حَمِئَةٍ﴾، والعاشر بالمد والياء: ﴿حَـٰمِيَةٍ﴾، **فتصير قراءة: ﴿حَـٰمِيَةٍ﴾ لجماعة (صُحْبَتُهُ كَلَا) وأبي جعفر والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَضَمَّتَيْ قِبَلاً أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوْ يَأْتِيَهُمُ ٱلْعَذَابُ قُبُلًا﴾ [الكهف:٥٥]، فقد قرأ أبو جعفر بضم القاف والباء من الكلمة المذكورة، وقد كان أصله يقرأ بكسر القاف وفتح الباء هكذا: ﴿قِبَلًا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٦٠- وَكَسْرٌ وَفَتْحٌ ضُمَّ فِي قِبَلًا حَمَى ... ظَهِيرًا وَلِلْكُوفِيِّ فِي الْكَهْفِ وُصِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بكسر القاف وفتح الباء، والعاشر بضمهما، **فتصير قراءة ضم الحرفين للكوفيين وأبي جعفر والعاشر.**

واعلم أن القراء الثلاثة على أصولهم في موضع [الأنعام:١١١] ﴿وَحَشَرْنَا عَلَيْهِمْ كُلَّ شَىْءٍ قُبُلًا﴾ لتجاوز الناظم هذا الموضع في النظم.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَا نَقُولُ فَكَمَّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُواْ شُرَكَآءِىَ ٱلَّذِينَ زَعَمْتُمْ﴾ [الكهف:٥٢]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿يَقُولُ﴾ بياء الغيب، بينما كان أصله يقرأ بنون العظمة، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٤٢- وَيَوْمَ يَقُولُ النُّونُ حَمْزَةُ فَضَّلَا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بياء الغيب فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة النون من انفرادات حمزة.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥١- زَكِيَّةً يَسْمُو كُلَّ يُبْدِلَ خِفُّ حُطْ	جَزَاءُ كَحَفْصٍ ضَمُّ سَدَّيْنِ حُـوِّلَا
١٥٢- كَسَدًّا هُنَا ءَاتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِـرٌ	وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفَّفُ فَاقْبَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (زَكِيَّةً يَسْمُو) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَ أَقَتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةًۢ بِغَيْرِ نَفْسٍ﴾ [الكهف:٧٤]، فقد قرأ رَوْح كلمة ﴿زَكِيَّةًۢ﴾ بقصر الزاي وتشديد الياء كما لفظ بها الناظم، بينما كان أصله يقرأ بمد الزاي وتخفيف الياء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٤٦- وَمُدَّ وَخَفِّفْ يَاءَ زَاكِيَةً سَمَا).

وأبو جعفر ورويس مسكوت عنهما فيقرءان بمد الزاي وتخفيف الياء كأصلهما هكذا: ﴿زَاكِيَةًۢ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بقصر الزاي وتشديد الياء كأصله، **فتصير قراءة ﴿زَاكِيَةًۢ﴾ لجماعة (سَمَا) وأبي جعفر ورويس.**

وقوله: (كُلَّ يُبْدِلَ خِفُّ حُطْ) أي أن يعقوب خفف الفعل (يُبْدِلَ) في كل مواضعه التي أشار إليها الشاطبي بقوله (٨٤٨- وَمِنْ بَعْدُ بِالتَّخْفِيفِ يُبْدِلَ هَاهُنَا ... وَفَوْقَ وَتَحْتَ الْمُلْكِ كَافِيهِ ظَلَّلَا)، وهي ثلاثة مواضع: ﴿فَأَرَدْنَآ أَن يُبْدِلَهُمَا﴾ [الكهف:٨١]، ﴿عَسَىٰ رَبُّهُۥٓ إِن طَلَّقَكُنَّ أَن يُبْدِلَهُۥٓ﴾ [التحريم:٥]، ﴿عَسَىٰ رَبُّنَآ أَن يُبْدِلَنَا﴾ [القلم:٣٢]، فقرأ بسكون الباء وكسر الدال مخففةً، وقد كان البصري يقرأ بفتح الباء وكسر الدال مشددةً.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتشديد كأصله: ﴿يُبَدِّلَهُمَا﴾، ﴿يُبَدِّلَهُۥ﴾، ﴿يُبَدِّلَنَا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتخفيف كأصله.

فتكون قراءة التخفيف خاصة بجماعة (كَافِيهِ ظَلَّلَا) ويعقوب والعاشر، وقراءة التشديد لنافع والبصري وأبي جعفر.

وقول الناظم (كُلَّ يُبْدِلَ) يوهم بأن الناظم يقصد كل ما ورد من هذا اللفظ نحو ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعۡدِ خَوۡفِهِمۡ أَمۡنٗا﴾ [النور:٥٥]، ﴿إِنِّيٓ أَخَافُ أَن يُبَدِّلَ دِينَكُمۡ﴾ [غافر:٢٦]، وهذا غير صحيح، فالناظم اعتمد على الشهرة، وهو يقصد ما قصده الشاطبي في البيت المذكور آنفًا، وسينص على موضع النور في سورته.

وقوله: (جَزَاءُ كَحَفْصٍ ... حُـوِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَهُۥ جَزَآءَ ٱلۡحُسۡنَىٰ﴾ [الكهف:٨٨]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿جَزَآءً﴾ مثل حفص أي بالنصب والتنوين، ولاحظ كسر نون التنوين وصلًا لالتقاء الساكنين، وقد كان البصري يقرأ بالرفع دون تنوين هكذا: ﴿جَزَآءُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٥٠- وَصِحَابُهُمْ ... جَزَاءُ فَنَوِّنْ وَانْصِبِ الرَّفْعَ وَاقْبَلَا).

وقرأ أبو جعفر بالرفع دون تنوين مثل أصله، وقرأ العاشر بالنصب والتنوين كأصله، **فتكون قراءة النصب والتنوين خاصة بجماعة (صِحَابُهُمْ) ويعقوب والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٥١- عَلَى حَقِّ السُّدَّيْنِ سُدًّا صِحَابُ حَقْـ ... ـقٍ الضَّمُّ مَفْتُوحٌ وَيَاسِينَ شِدْ عُلَى)، والمعنى باختصار:

- قرأ (عَلَى حَقٍّ) بفتح السين في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيۡنَ ٱلسَّدَّيۡنِ﴾ [الكهف:٩٣]، وقرأ الباقون بضم السين.

- قرأ (صِحَابُ حَقٍّ) بفتح السين في قوله سبحانه ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ [الكهف:٩٤]، وقرأ الباقون بضم السين.
- قرأ (شِدْ عُلَى) بفتح السين في كلمة ﴿سَدًّا﴾ في موضعيها من سورة يس [٩] ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾، وقرأ الباقون بضم السين.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ضَمُّ سَدَّيْنِ حُـوِّلَا) يعني أن يعقوب قرأ بضم السين في قوله سبحانه ﴿حَتَّىٰٓ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ ٱلسَّدَّيْنِ﴾ [الكهف:٩٣] خلافًا لأصله، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يضمان السين أيضًا، فيتفق الثلاثة في هذا الموضع، **وتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (عَلَى حَقٍّ).**

وفي قوله: (كَسَدًّا هُنَا) الكاف لتشبيه هذا الحكم بالسابق، ووجه الشبه ضم السين ليعقوب، فقد قرأ يعقوب بضم السين في قوله سبحانه ﴿عَلَىٰٓ أَن تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا﴾ هكذا: ﴿سُدًّا﴾ وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالضم كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالفتح كأصله، **فتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (صِحَابُ حَقٍّ) والعاشر.**

وقول الناظم: (هُنَا) تنبيه على أنه يقصد موضع الكهف فقط، واحترازٌ عن موضعي سورة يس ﴿وَجَعَلْنَا مِنۢ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ سَدًّا وَمِنْ خَلْفِهِمْ سَدًّا﴾.

إذًا فموضعي يس مسكوت عنهما، فالقراء الثلاثة فيهما على أصولهم، فأبو جعفر ويعقوب بالضم، والعاشر بالفتح، **فتكون قراءة الفتح خاصة بجماعة (شِدْ عُلَى) والعاشر.**

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٥٥- ... ... وَاهْمِزْ مُسَكِّنًا لَدَى رَدْمًا ائْتُونِي وَقَبْلُ اكْسِرِ الْوِلَا

٨٥٦- لِشُعْبَةَ وَالثَّانِي فَشَا صِفْ بِخُلْفِهِ وَلَا كَسْرَ وَابْدَأْ فِيهِمَا الْيَاءَ مُبْدِلَا

٨٥٧- وَزِدْ قَبْلُ هَمْزَ الْوَصْلِ وَالْغَيْرُ فِيهِمَا بِقَطْعِهِمَا وَالْمَدِّ بَدْءًا وَمَوْصِلَا

وهذه الأبيات لبيان خلاف القراء في كلمة ﴿ءَاتُونِى﴾ في موضعيها في سورة الكهف [٩٦]: ﴿ءَاتُونِى زُبَرَ ... ... قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ﴾، والمعنى باختصار:

في الكلمة الأُولى قرأ شعبة بهمزة ساكنة قبلها همزة وصل هكذا: ﴿ٱٔۡتُونِى﴾، فإذا بدأ بهذه الكلمة فبهمزة مكسورة ثم ياء مد هكذا: (إِيتُونِى)، وإذا وصلها بما قبلها فيكسر نون التنوين ثم يسقط همزة الوصل ثم يقرأ بهمزة ساكنه هكذا: (رَدْمَا ٱٔۡتُونِى)، وهذا من انفرادات شعبة، وباقي القراء يقرؤون بهمزة قطع مفتوحة ممدودة بالألِف بدءًا ووصلًا: ﴿ءَاتُونِى﴾.

وفي الكلمة الثانية قرأ حمزة وشعبة (بخلاف عنه) مثل قراءة شعبة في الكلمة الأُولى: ﴿ٱٔۡتُونِىٓ﴾، ويبدءان كما بدأ شعبة الكلمة السابقة: (إِيتُونِى)، وعند وصلها بما قبلها يقرءان هكذا: (قَالَ ٱٔۡتُونِى)، وباقي القراء يقرؤون بهمزة قطع مفتوحة ممدودة بالألِف بدءًا ووصلًا: ﴿ءَاتُونِىٓ﴾ وهو الوجه الثاني لشعبة.

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ءَاتُونِ بِالْمَدِّ فَاخِرٌ) يعني أن العاشر قرأ الكلمة الثانية بهمزة قطع مفتوحة ممدودة بالألِف بدءًا ووصلًا: ﴿قَالَ ءَاتُونِىٓ أُفْرِغْ﴾، فخالف أصله وانضم لجمهور القراء، وقد علمنا أن الناظم يقصد الكلمة الثانية دون الأُولى لأن حمزة يقرأ

الأُولى بالمد، والنظم هنا يقتضي المخالفة، ولو كان يقصد الأُولى لَمَا كان ثَمَّة مخالفة، إذًا فهو يقصد هنا الكلمة التي قرأها حمزة بدون مد ليخالفه العاشر ويمدها.

ويبقى العاشر على أصله في الكلمة الأولى قارئًا بهمزة قطع ممدودة بالألِف، فتكون قراءة العاشر في الكلمتين مثل حفص بدءًا ووصلًا: ﴿ءَاتُونِي زُبَرَ ... ... قَالَ ءَاتُونِيٓ أُفۡرِغۡ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان الكلمتين كأصلهما بهمزة قطع ممدودة بالألِف، فيتفق القراء الثلاثة، **وتصير قراءة سكون الهمزة وما يترتب عليها خاصة بشعبة في الكلمة الأُولى، وبحمزة وشعبة بخُلفه في الثانية.**

* * *

وفي قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَعَنْهُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفَّفُ فَاقْبَلَا) الضمير في (وَعَنْهُ) عائد على العاشر، ولذا لم يكن هناك داعٍ للإتيان برمزه آخر البيت، ولكن ربما جاء به تتميمًا للقافية، والأمر ليس مهولًا، ولو قال (وَطَاءُ فَمَا اسْطَاعُوا يُخَفَّفُ فَاقْبَلَا) لاستغنى عن تكرار الرمز.

والموضع المقصود هو قوله سبحانه ﴿فَمَا ٱسۡطَٰعُواْ أَن يَظۡهَرُوهُ﴾ [الكهف:٩٧]، فقد قرأ العاشر بتخفيف الطاء من كلمة ﴿ٱسۡطَٰعُواْ﴾، وقد كان حمزة يشدد الطاء لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٥٨- وَطَاءَ فَمَا اسْطَاعُوا لِحَمْزَةَ شَدِّدُوا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتخفيف، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة التشديد من انفرادات حمزة، وقد قيد هذا الموضع بقوله ﴿فَمَا﴾ ليحترز عن المسبوق بـ﴿وَمَا﴾ وهو ﴿وَمَا ٱسۡتَطَٰعُواْ لَهُۥ نَقۡبٗا﴾ [الكهف:٩٧] حيث اتفق الكل على تخفيف طائه.

ومن سورة مريم -عليها السلام- إلى سورة الفرقان

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٥٣- يَرِثْ رَفْعُ حُزْ وَاضْمُمْ عِتِيًّا وَبَابَهُ خَلَقْتُكَ فِدْ وَالْهَمْزُ فِي لِأَهَبْ أَلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَرِثْ رَفْعُ حُزْ) يعني أن يعقوب قرأ بالرفع في كلمة ﴿يَرِثُنِي﴾ وفي كلمة ﴿وَيَرِثُ﴾، وذلك في قوله سبحانه ﴿يَرِثُنِي وَيَرِثُ مِنْ ءَالِ يَعْقُوبَ﴾ [مريم:٦]، وقد كان البصري يقرأ بالجزم في الكلمتين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٠- وَحَرْفَا يَرِثْ بِالْجَزْمِ حُلْوُ رِضىً)، وقد عُلم أن الناظم يقصد الكلمتين معًا من الإطلاق.

والباقيان يقرءان كأصلهما بالرفع أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الجزم خاصة بالبصري والكسائي(حُلْوُ رِضىً).**

* * *

تمهيد للحكمين القادمين: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٠- وَقُلْ ... خَلَقْتُ خَلَقْنَا شَاعَ وَجْهًا مُجَمَّلَا، وَضَمُّ بُكِيًّا كَسْرُهُ عَنْهُمَا وَقُلْ ... عِتِيًّا صِلِيًّا مَعْ جِثِيًّا شَذًا عَلَا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ مِن قَبْلُ وَلَمْ تَكُ شَيْـًٔا﴾ [مريم:٩]، قرأ حمزة والكسائي كلمة ﴿خَلَقْتُكَ﴾ بنون مفتوحة مكان التاء المضمومة، وألِف بعد النون هكذا: ﴿خَلَقْنَـٰكَ﴾، والباقون بتاء المتكلم المضمومة.
- وقرأ حمزة والكسائي بكسر الباء من كلمة ﴿وَبُكِيًّا﴾ من قوله سبحانه ﴿خَرُّوا۟ سُجَّدًا وَبُكِيًّا﴾ [مريم:٥٨].

- وقرأ حمزة والكسائي وحفص:
  - بكسر عين ﴿عِتِيًّا﴾ من قوله سبحانه ﴿وَقَدْ بَلَغْتُ مِنَ ٱلْكِبَرِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٨]، ومن قوله سبحانه ﴿أَيُّهُمْ أَشَدُّ عَلَى ٱلرَّحْمَٰنِ عِتِيًّا﴾ [مريم:٦٩].
  - وبكسر الصاد من قوله سبحانه ﴿هُمْ أَوْلَىٰ بِهَا صِلِيًّا﴾ [مريم:٧٠].
  - وبكسر جيم ﴿جِثِيًّا﴾ من قوله سبحانه ﴿حَوْلَ جَهَنَّمَ جِثِيًّا﴾ [مريم:٦٨].

وقول الناظم: (وَاضْمُمْ عِتِيًّا وَبَابَهُ... فِدْ) يعني أن العاشر خالف أصله فَضَمَّ العَين من ﴿عِتِيًّا﴾ في موضعيها، وضَمَّ الحرف الأول من باقي كلمات الباب، يقصد: ﴿وَبُكِيًّا﴾، ﴿صِلِيًّا﴾، ﴿جِثِيًّا﴾، وأبو جعفر ويعقوب كأصلهما يضمان أوائل هذه الكلمات، فيتفق الثلاثة.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (خَلَقْتُكَ فِدْ) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ ﴿وَقَدْ خَلَقْتُكَ﴾ بتاء المتكلم المضمومة كما لفظ بها الناظم، وكذلك قرأ الباقيان موافقَين أصلهما، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة النون خاصة بحمزة والكسائي**.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالْهَمْزُ فِي لِأَهَبْ أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿لِأَهَبَ﴾ بهمزة مفتوحة بعد اللام بدلًا من الياء، وذلك في قوله سبحانه ﴿لِأَهَبَ لَكِ غُلَٰمًا زَكِيًّا﴾ [مريم:١٩]، وقد خالف أصله من رواية ورش ومن أحد وجهي قالون، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٦٢- وَهَمْزُ أَهَبَ بِّالْيَا جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ ... بِخُلْفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالياء المفتوحة بدلًا من الهمزة، والعاشر بالهمزة، **فتصير قراءة الياء لجماعة (جَرَى حُلْوُ بَحْرِهِ بِخُلْفٍ) ويعقوب**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٥٤- وَنَسْيًا بِكَسْرٍ فُزْ وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرِ اخْـ	ـفِضَنْ يَعْلُ تَسْقُطْ فَذَكِّرْ حُلًى حَـ
١٥٥- وَشَدِّدْ فَتًى قَوْلُ انْصِبَنْ حُزْ وَأَنَّ فَاكْـ	ـسِرَنْ يَحْلُ نُورِثْ شُدَّ طِبْ يَذْكُرُ اعْتَلَى

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَسْيًا بِكَسْرٍ فُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَتْ يَٰلَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَٰذَا وَكُنتُ نَسْيًا مَّنسِيًّا﴾ [مريم:٢٣]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿نَسْيًا﴾ بكسر النون، وقد كان حمزة يفتحها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٢- وَنِسْيًا فَتْحُهُ فَائِزٌ عُلَى).

والباقيان مسكوت عنهما فيكسران النون كأصلهما، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الفتح خاصة بحمزة وحفص (فَائِزٌ عُلَا).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرِ اخْفِضَنْ يَعْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَنَادَىٰهَا مِن تَحْتِهَآ﴾ [مريم:٢٤]، فقد قرأ رَوْح بكسر ميم ﴿مِن﴾ على أنها حرف جر، وبخفض ﴿تَحْتِهَآ﴾، وقد كان البصري يقرأ هكذا:﴿مَن تَحْتَهَا﴾، بفتح الميم على أن ﴿مَن﴾ اسم موصول، وبنصب ﴿تَحْتَهَا﴾ على الظرفية، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٣- وَمَنْ تَحْتَهَا اكْسِرْ وَاخْفِضِ الدَّهْرَ عَنْ شَذًا).

وأبو جعفر والعاشر يقرءان كأصلهما بكسر الميم والخفض، ورويس كأصله بفتح الميم والنصب، **فتصير قراءة الكسر والخفض خاصة بجماعة (الدَّهْرَ عَنْ شَذًا) ورَوْح وأبو جعفر والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٣- وَخَفَّ تَسَاقَطْ فَاصِلًا فَتُحُمِّلَا، وَبِالضَّمِّ وَالتَّخْفِيفِ وَالْكَسْرِ حَفْصُهُمْ)، والمعنى أن حفصًا قرأ هكذا: ﴿تُسَٰقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا﴾ [مريم:٢٥]، وقرأ حمزة: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾، قرأ الباقون: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَسَّٰقَطْ فَذَكِّرْ حُلِّيَ حَلَا) يعني أن يعقوب قرأ كلمة ﴿تُسَٰقِطْ﴾ بياء التذكير، وهذه من انفراداته، وهو على أصله في فتح الحرف الأول وتشديد السين وفتح القاف، فيقرأ هكذا: ﴿يَسَّٰقَطْ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَشَدِّدْ فَتًى) يعني أن العاشر شدد السين، وهو على أصله في فتح التاء والقاف، فيقرأ هكذا: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾، وقد سكت عن أبي جعفر فهو كأصله (وكالعاشر).

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- حفص: ﴿تُسَٰقِطْ﴾ وهذا من انفراداته.
- حمزة: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ وهذا من انفراداته.
- يعقوب: ﴿يَسَّٰقَطْ﴾ وهذا من انفراداته.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿تَسَّٰقَطْ﴾.

توجيـــه: قراءة ﴿تُسَٰقِطْ﴾ الماضي منها: سَاقَطَ، والفاعل ضمير عائد على النخلة، و﴿رُطَبًا﴾ مفعول به.

وقراءة ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ الماضي منها: تَسَاقَطَ، وأصلها: تَتَسَاقَطْ، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، و﴿رُطَبًا﴾ تمييز محول عن فاعل، أي تتساقط عليك النخلةُ رطبًا، والأصل: تتساقط عليك رطبُ النخلة.

وقراءة ﴿يَسَّقَطْ﴾ الماضي منها: تَسَاقَطَ، وأصلها: يَتَسَاقَطْ، وأدغمت التاء في السين، وضمير الفاعل عائد على جذع النخلة، و﴿رُطَبًا﴾ تمييز محول عن فاعل، أي يتساقط عليك جذعُ النخلة رطبًا، والأصل: يتساقط عليك رطبُ جذع النخلة.

وقراءة ﴿تَسَّٰقَطْ﴾ الماضي منها: تَسَاقَطَ، وأصلها: تَتَسَاقَطْ، وأدغمت التاء الثانية في السين، وضمير الفاعل عائد على النخلة، و﴿رُطَبًا﴾ تمييز.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (قَوْلُ انْصِبَنْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَوْلَ ٱلْحَقِّ ٱلَّذِى فِيهِ يَمْتَرُونَ﴾ [مريم:٣٤]، فقد قرأ يعقوب بنصب كلمة ﴿قَوْلَ﴾، بينما كان أصله يرفعها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٤- وَفِي رَفْعِ قَوْلُ الْحَقِّ نَصْبُ نَدٍ كَلَا).

والباقيان على أصلهما يقرءان بالرفع، **فتكون قراءة النصب خاصة بجماعة (نَدٍ كَلَا) ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنَّ فَاكْسِرَنْ يَحْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِنَّ ٱللَّهَ رَبِّى وَرَبُّكُمْ فَٱعْبُدُوهُ﴾ [مريم:٣٦]، فقد قرأ رَوْح بكسر همزة ﴿وَإِنَّ﴾، وقد كان أصله يفتحها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٥- وَكَسْرُ وَأَنَّ اللهَ ذَاكٍ).

وأما أبو جعفر ورويس فمسكوت عنهما فيقرءان بالفتح كأصلهما، والعاشر مسكوت عنه أيضًا فهو يقرأ بالكسر كأصله، **فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (ذَاكٍ) ورَوْح والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نُورِثْ شُدَّ طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿تِلْكَ ٱلْجَنَّةُ ٱلَّتِى نُورِثُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [مريم:٦٣]، فقد قرأ رويس بفتح الواو وتشديد الراء هكذا: ﴿نُوَرِّثُ﴾، وهذا من انفراداته، والباقون كأصولهم وكالجمهور بواو مدية وراء خفيفة.

توجيه: قراءة التشديد من ورَّثَ يُوَرِّثُ المتعدي بالتضعيف، وقراءة التخفيف من أَوْرَثَ يُورِثُ المتعدي بالهمزة والمعنى واحد.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَذْكُرُ اعْتَلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوَلَا يَذْكُرُ ٱلْإِنسَٰنُ﴾ [مريم:٦٧]، وهذا الحكم معطوف على ما قرئ بالتشديد في الحكم السابق، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الذال والكاف وتشديدهما هكذا: ﴿أَوَلَا يَذَّكَّرُ﴾، وقد كانت هذه قراءة جماعة (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٢٢- وَخَفِّفْ مَعَ الْفُرْقَانِ وَاضْمُمْ لِيَذْكُرُوا ... شِفَاءً وَفِي الْفُرْقَانِ يَذْكُرُ فُصِّلَا، وَفِي مَرْيَمٍ بِالْعَكْسِ حَقٌّ شِفَاؤُهُ).

ويعقوب والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالتشديد أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، **فتصير قراءة التشديد خاصة بجماعة (حَقٌّ شِفَاؤُهُ) وقراء الدرة.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٥٦- وَفُزْ وَلَدًا لَا نُوحَ فَافْتَحْ يَكَادُ أَنْـ ... ـنِثِ انِّي أَنَا افْتَحْ آدَ وَالْكَسْرَ حُطْ وَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٦٧- وَوُلْدًا بِهَا وَالزُّخْرُفِ اضْمُمْ وَسَكِّنَنْ ... شِفَاءً وَفِي نُوحٍ شَفَا حَقُّهُ وَلَا)، والمعنى باختصار:

- قرأ (شِفَاءً) بضم الواو وسكون اللام من كلمة (وَلَدًا) من قوله سبحانه ﴿وَقَالَ لَأُوتَيَنَّ مَالًا وَوَلَدًا﴾ [مريم:٧٧]، ﴿وَقَالُواْ ٱتَّخَذَ ٱلرَّحۡمَٰنُ وَلَدٗا﴾ [مريم:٨٨]، ﴿أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا﴾ [مريم: ٩١]، ﴿وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [مريم:٩٢]، و﴿قُلۡ إِن كَانَ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٞ﴾ [الزخرف:٨١].
- وقرأ (شَفَا حَقُّهُ) بضم الواو وسكون اللام من كلمة (وَلَدُهُ) من قوله سبحانه ﴿مَن لَّمۡ يَزِدۡهُ مَالُهُۥ وَوَلَدُهُۥٓ إِلَّا خَسَارٗا﴾ [نوح:٢١].

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفُزْ وَلَدًا -لَا نُوحَ- فَافْتَحْ) يعنى أن العاشر خالف أصله فقرأ بفتح الواو واللام في كلمة (وَلَدًا) في مواضعها الأربعة بسورة مريم، وفي الزخرف، ثم بقي على أصله في موضع نوح بضم الواو وسكون اللام: ﴿وَوُلۡدُهُۥٓ﴾، وهذا معنى قوله (لَا نُوحَ) أي ما عدا موضع نوح.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو كأصله في كل المواضع يقرأ بفتح الواو واللام، ويعقوب كأصله (وكالعاشر) يفتح الواو واللام في مريم والزخرف، ويضم الواو ويسكن اللام في موضع نوح.

خلاصة القراء العشرة:

- مواضع مريم والزخرف: ضَمَّ الواو وسكن اللام (شِفَاءً).
- موضع نوح: ضَمَّ الواو وسكن اللام (شَفَا حَقُّهُ) ويعقوب والعاشر.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَكَادُ أَنِّثِ ... آدَ) يقصد قوله سبحانه ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ﴾ [مريم:٩٠]، و﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِن فَوْقِهِنَّ﴾ [الشورى:٥]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿تَكَادُ﴾ في الموضعين بتاء التأنيث، وقد كان أصله يقرأ بياء التذكير هكذا: ﴿يَكَادُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٦٨- وَفِيهَا وَفِي الشُّورَى يَكَادُ أَتَى رِضًا)، وقد عُلم أن الناظم يقصد الموضعين معًا من الشهرة.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان أيضًا بتاء التأنيث موافقة لأصلهما، فيتفق الثلاثة، **وتقتصر قراءة التذكير ﴿يَكَادُ﴾ على نافع والكسائي (أَتَى رِضًا)**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (انِّي أَنَا افْتَحْ آدَ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنِّيٓ أَنَا۠ رَبُّكَ فَٱخْلَعْ نَعْلَيْكَ﴾ [طه:١٢]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح همزة ﴿إِنِّيٓ﴾، وقد كان نافع يكسرها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٧١- وَافْتَحُوا إِنِّي أَنَا دَائِمًا حُلَى).

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَالْكَسْرَ حُطْ وَلَا) يعني أن يعقوب يكسر همزة ﴿إِنِّيٓ﴾ خلافًا لأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالكسر كأصله، **فتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (دَائِمًا حُلَا) وأبي جعفر**.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٥٧- أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ كَنُخْلِفْهُ أَسْنَىٰ اضْمُمْ سِوَى حُمْ وَطُوًّلَا

١٥٨- فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا وَهَـٰذَانِ حُـزْ أَنَّثْ يُخَيَّـــلُ يُجْتَـلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَنَا اخْتَرْتُ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَنَا ٱخْتَرْتُكَ فَٱسْتَمِعْ لِمَا يُوحَىٰٓ﴾ [طه:١٣]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿وَأَنَا﴾ بتخفيف النون، وقرأ كلمة ﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ بتاء المتكلم المضمومة ، وقد كان حمزة يقرأ بتشديد نون ﴿وَأَنَا﴾، وبنون مفتوحة ممدودة في ﴿ٱخْتَرْتُكَ﴾ هكذا: ﴿وَأَنَّا ٱخْتَرْنَـٰكَ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٧٢- وَفِي اخْتَرْتُكَ اخْتَرْنَاكَ فَازَ وَثَقَّلَا، وَأَنَّا).

وأبو جعفر ويعقوب مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر)، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿وَأَنَّا ٱخْتَرْنَـٰكَ﴾ من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سَكِّنْ لِتُصْنَعَ وَاجْزِمَنْ ... أَسْنَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلِتُصْنَعَ عَلَىٰ عَيْنِيٓ﴾ [طه:٣٩]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بسكون اللام وجزم العين على أنها لام الأمر، ويلزم لذلك إدغام العَين المجزومة في العَين المفتوحة حالة الوصل هكذا: ﴿وَلْتُصْنَع عَّلَىٰ﴾، وهذه من انفرادات أبي جعفر، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر اللام ونصب العين على أن اللام للتعليل، والفعل منصوب بأن المضمرة.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَنُخْلِفْهُ أَسْنَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَّا نُخْلِفُهُۥ نَحْنُ وَلَآ أَنتَ﴾ [طه:٥٨]، والكاف لتشبيه هذا الحكم بما قبله، ووجه الشبه هو الجزم لأبي جعفر، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بجزم الفاء على أن الفعل جواب الأمر في قوله ﴿فَٱجْعَلْ بَيْنَنَا

وَبَيْنَكَ مَوْعِدًا ﴾، ويلزم حذف مد الصلة لوقوع الهاء بعد ساكن، فيقرأ هكذا: ﴿لَّا نُخْلِفُهُ نَحْنُ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما يقرءان برفع الفاء وصلة الهاء على أن الجملة صفة لموعد.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (اضْمُمْ سِوًى حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَآ أَنتَ مَكَانًا سُوًى﴾ [طه:٥٨]، فقد قرأ يعقوب بضم السين، وقد كان البصري يكسرها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٧٤- وَاضْمُمْ سِوىً فِي نَدٍ كَلَا، وَيَكْسِرُ بَاقِيهِمْ).

وأبو جعفر كأصله يقرأ بالكسر، والعاشر كأصله يقرأ بالضم، **فتصير قراءة الضم خاصة بجماعة (فِي نَدٍ كَلَا) ويعقوب والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَطُوًّلَا فَيَسْحَتَ ضُمَّ اكْسِرْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَيُسْحِتَكُم بِعَذَابٍ﴾ [طه:٦١]، فقد قرأ رويس بضم الياء وكسر الحاء، وقد كان البصري يفتحهما هكذا: ﴿فَيَسْحَتَكُم﴾، لقول الشاطبي: (٨٧٦- فَيَسْحَتَكُمْ ضَمٌّ وَكَسْرٌ صِحَابُهُمْ).

وأبو جعفر ورَوْح يقرءان كأصلهما بفتح الحرفين، والعاشر مثل أصله (ومثل رويس) يضم الياء ويكسر الحاء، **فتصير قراءة ﴿فَيُسْحِتَكُم﴾ خاصة بجماعة (صِحَابُهُمْ) ورويس والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالْقَطْعِ أَجْمِعُوا ... حُــزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَجْمِعُواْ كَيْدَكُمْ﴾ [طه:٦٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَأَجْمِعُواْ﴾ بهمزة قطع مفتوحة وكسر الميم، وقد كان البصري يقرأ بهمزة وصل وفتح الميم هكذا ﴿فَٱجْمَعُواْ﴾، قال الشاطبي: (٨٧٧- فَاجْمَعُوا صِلْ وَافْتَحِ الْمِيمَ حُوَّلَا)، ولم ينص الناظم على كسر الميم اعتمادًا على اللفظ والشهرة،

حيث إن خلاف القراء في هذه الكلمة دائر بين القطع وكسر الميم، وبين الوصل وفتح الميم.

والباقيان على أصلهما يقرءان بالقطع وكسر الميم أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتكون قراءة ﴿فَٱجۡمَعُواْ﴾ من انفرادات البصري.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَهَـٰذَانِ حُـزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُوٓاْ إِنۡ هَٰذَٰنِ لَسَٰحِرَٰنِ﴾ [طه:٦٣]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿هَٰذَٰنِ﴾ كما لفظ بها الناظم بألِف بعد الذال مع تخفيف النون، وقد كان البصري يقرأ بياء بعد الذال، لقول الشاطبي: (٨٧٧- وَهَـٰذَيْنِ فِي هَـٰذَانِ حَجَّ وَثِقْلُهُ دَنَا).

والباقيان على أصلهما يقرءان بألِف بعد الذال، فيتفق الثلاثة، وهم متفقون على تخفيف نون هذه الكلمة كأصولهم، وكلهم أيضًا متفقون على تشديد نون ﴿إِنَّ﴾ كأصولهم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٧٦- وَتَخْفِيفُ قَالُوا إِنَّ عَالِمُهُ دَلَا).

خلاصة القراء العشرة:

- البصري: (إِنَّ هَـٰذَيْنِ).
- المكي: (إِنْ هَـٰذَآنِ).
- حفص: ﴿إِنْ هَـٰذَانِ﴾.
- الباقون وفيهم قراء الدرة: ﴿إِنَّ هَـٰذَانِ﴾.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَنَّثْ يُخَيَّـــلُ يُجْتَلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿يُخَيَّلُ إِلَيۡهِ مِن سِحۡرِهِمۡ أَنَّهَا تَسۡعَىٰ﴾ [طه:٦٦]، فقد قرأ رَوْح الكلمة المذكورة بتاء التأنيث هكذا: ﴿تُخَيَّلُ﴾، وقد كانت هذه قراءة ابن ذكوان، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٨٧٨- أُنْثَى يُخَيَّلُ مُقْبِلَا)، والباقون يقرؤون بياء التذكير كأصولهم، **فتصير قراءة التأنيث خاصة بابن ذكوان ورَوْح**.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٥٩- وَفُزْ لَا تَخَفْ ارْفَعْ وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنْ

كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ طَمَا وَلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفُزْ لَا تَخَفْ ارْفَعْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَّا تَخَٰفُ دَرَكًا﴾ [طه:٧٧]، فقد قرأ العاشر الفعل ﴿تَخَٰفُ﴾ بالرفع وإثبات ألِف قبل الفاء، وقد كان حمزة يقرأ بالجزم وحذف الألِف، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٨٧٩- لَا تَخَفْ بِالْقَصْرِ وَالْجَزْمِ فُصِّلَا).

والباقيان كأصلهما (وكالعاشر) يقرءان بالرفع وإثبات الألِف، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الجزم من انفرادات حمزة.

وقوله: (وَإِثْرِي اكْسِرَ اسْكِنَنْ ... طَمَا) يقصد ﴿قَالَ هُمْ أُوْلَآءِ عَلَىٰٓ أَثَرِى﴾ [طه:٨٤]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿أَثَرِى﴾ بكسر الهمزة وسكون الثاء هكذا: ﴿إِثْرِى﴾، وهذه من انفراداته، والباقون كأصولهم وكالجمهور بفتح الهمزة والثاء، وهما لغتان بمعنى: بعدي.

وقوله: (كَذَا اضْمُمْ حَمَلْنَا وَاكْسِرِ اشْدُدْ... طَمَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَٰكِنَّا حُمِّلْنَآ أَوْزَارًا﴾ [طه:٨٧]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿حُمِّلْنَآ﴾ بضم الحاء وكسر وتشديد الميم، وقد خالف أصله، لقول الشاطبي: (٨٨١- وَحَمَلْنَا ضُمَّ وَاكْسِرْ مُثَقِّلَا، كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ).

وأبو جعفر يقرأ مثل أصله أيضًا بضم الحاء وكسر وتشديد الميم، ورَوْح والعاشر مثل أصلهما يقرءان بفتح الحاء وفتح وتخفيف الميم هكذا: ﴿حَمَلْنَا﴾، **فتكون قراءة ﴿حُمِّلْنَآ﴾ خاصة بجماعة (كَمَا عِنْدَ حِرْمِيٍّ) وأبي جعفر ورويس.**

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٠- لَنُحْرِقَ سَكِّنْ خَفِّفِ اعْلَمْهُ وَافْتَحَنْ وَضُمَّ بَدَا نَنْفُخْ بِيَا حُلْ مُجَهِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لَنُحْرِقَ سَكِّنْ خَفِّفِ اعْلَمْهُ وَافْتَحَنْ وَضُمَّ بَدَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ [طه:٩٧]، فقد قرأ أبو جعفر-براوييه- بسكون الحاء وتخفيف الراء، ثم زاد ابن وردان على ذلك فَفَتَحَ النون وضَمَّ الراء، فتكون قراءة ابن وردان هكذا: ﴿لَّنَحْرُقَنَّهُۥ﴾ بفتح النون وسكون الحاء وضم وتخفيف الراء.

وأما ابن جماز فما زال يضم النون ويكسر الراء كأصله (كما فُهم من السكوت)، مع سكون الحاء وتخفيف الراء (كما عُلم من أول البيت)، فتكون قراءة ابن جماز هكذا: ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُۥ﴾ بضم النون وسكون الحاء وكسر وتخفيف الراء، وكلٌّ من الروايتين عن أبي جعفر من انفرادات راويها.

توجيـــه: قراءة الجمهور ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ من حرَّق يُحرِّق تحريقًا، وتضعيف عين الفعل تدل على التكثير، أي فعل الشيء بكثرة، فالمعنى هنا الحرق الكثير الشديد.

ورواية ﴿لَّنُحْرِقَنَّهُۥ﴾ من أَحرَق يُحرِق، والهمزة للتعدية، أي أنه سيستعمل النار لحرقه، لأن النار هي التي تقوم بالحرق، فنقول النار حَرَقت العجل، فإذا أردنا الإشارة إلى من أشعل النار أو سلطها نقول: القوم أحرقوا العجل بالنار.

ورواية ﴿لَّنَحۡرُقَنَّهُۥ﴾ من حرَق يحرُق كقتل يقتُل، وقد تأتي بمعنى: أحرق أي استعمل النار للحرق، وقال بعض المفسرين أن معناها: بَرَدَ، أي استعمل المِبْرد في تحويل الشيء إلى أجزاء صغيرة، فيكون معنى الرواية: لنُبرِّدنه بالمبارد.

والباقيان على أصلهما وكالجمهور يقرءان هكذا: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾ بضم النون وفتح الحاء وكسر وتشديد الراء.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- ابن وردان: ﴿لَّنَحۡرُقَنَّهُۥ﴾.
- ابن جماز: ﴿لَّنُحۡرِقَنَّهُۥ﴾.
- الباقون: ﴿لَّنُحَرِّقَنَّهُۥ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نَنْفُخْ بِيَا حُلْ مُجَهِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوۡمَ يُنفَخُ فِي ٱلصُّورِۚ وَنَحۡشُرُ ٱلۡمُجۡرِمِينَ يَوۡمَئِذٖ زُرۡقٗا﴾ [طه:١٠٢]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُنفَخُ﴾ بالياء، وبالبناء للمجهول -أي بضم الياء وفتح الفاء- وقد كان البصري يقرأ بالنون والبناء للمعلوم هكذا: ﴿يَوۡمَ نَنفُخُ﴾، لقول الشاطبي: (٨٨٣- وَمَعْ يَاءِ بِنَنْفُخْ ضَمُّهُ ... وَفِي ضَمِّهِ افْتَحْ عَنْ سِوَى وَلَدِ الْعَلَا).

والباقيان على أصلهما وكالجمهور (ومثل يعقوب) يقرءان بالياء وبالبناء للمجهول، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة ﴿يَوۡمَ نَنفُخُ﴾ من انفرادات البصري.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦١- وَيُقْضَىٰ بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيُهُ لِيَعْقُوبِهِمْ وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لَا انْجَلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُقْضَىٰ بِنُونٍ سَمِّ وَانْصِبْ كَوَحْيُهُ لِيَعْقُوبِهِمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تَعْجَلْ بِٱلْقُرْءَانِ مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾ [طه:١١٤]، وهذه المرَّة الوحيدة التي يصرح الناظم فيها بِٱسْمِ القارئ دون رمزه، وهذا الحكم من انفرادات يعقوب.

فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُقْضَىٰٓ﴾ بالنون في أوله بدلًا من الياء، وبالتسمية أي بالبناء للفاعل بفتح النون وكسر الضاد، ويلزم من ذلك قلب الألف إلى ياء، وهذه الياء تنصب بفتحة ظاهرة، وهذا معنى قوله (سَمِّ وَانْصِبْ)، فتكون قراءته في هذا الفعل هكذا: ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّقْضِيَ﴾.

وقول الناظم (وَانْصِبْ) يوهم بأن قراءة الغير ليست بالنصب، والحقيقة أنه هنا يقصد إظهار علامة النصب وهي الفتحة، لأن الفعل لما صار مبنيًّا للمعلوم أصبح منتهيًا بياء تنصب بفتحة ظاهرة، وعندما كان مبنيًّا للمجهول كان منتهيًا بألِف مدية، فتنصب بفتحة مقدرة، إذن فهو منصوب في القراءتين.

وفي قوله: (كَـ : وَحْيُهُ) الكاف للتشبيه بحكم الكلمة السابقة، ووجه الشبه هو النصب، أي أن يعقوب قرأ كلمة ﴿وَحْيُهُۥ﴾ بنصب الياء، لأن الفعل قبلها لَمَّا بُنِيَ للمعلوم صار الاسم بعده مفعولًا به، بينما في قراءة الباقين كان الفعل مبنيًّا للمجهول،

فيكون الاسم بعده نائب فاعل مرفوع، فتكون قراءة يعقوب هكذا: ﴿مِن قَبْلِ أَن نَّقْضِيَ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾.

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما، فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان ببناء الفعل للمجهول ورفع الاسم بعده هكذا: ﴿مِن قَبْلِ أَن يُقْضَىٰٓ إِلَيْكَ وَحْيُهُۥ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَافْتَحْ وَإِنَّكَ لَا انْجَلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَنَّكَ لَا تَظْمَؤُاْ فِيهَا وَلَا تَضْحَىٰ﴾ [طه:١١٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿وَأَنَّكَ﴾ بفتح الهمزة، وقد كان نافع يكسرها، لقول الشاطبي: (٨٨٤- وَأَنَّكَ لَا فِي كَسْرِهِ صَفْوَةُ الْعُلَى).

ويعقوب والعاشر مسكوت عنهما، فهما كأصلهما يقرءان بفتح الهمزة أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الكسر خاصة بشعبة ونافع (صَفْوَةُ الْعُلَى)**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٢- وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا حُلًى يَأْتِهِمْ بَـدَا	وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ أَنِّثَنْ أُدْ وَجُهِّـلَا
١٦٣- مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ حَرَامٌ فَشَا وَأَنْـ	ـنِثَنْ جَهِّلَنْ نَطْوِي السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَزَهْرَةَ فَتْحُ الْهَا حُلًى) يقصد قوله سبحانه ﴿أَزْوَٰجًا مِّنْهُمْ زَهْرَةَ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [طه:١٣١]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بفتح الهاء هكذا: ﴿زَهَرَةَ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بسكون الهاء.

توجيـــه: ﴿زَهْرَةَ﴾ و﴿زَهَرَةَ﴾ لغتان بمعنًى واحد، واعلم أن كل ما كان عينه أو لامه من حروف الحلق فإنه يجوز تسكين العين وفتحها، مثل: دَأْب ودَأَب، ونَهْر ونَهَر.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَأْتِهِمْ بَدَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوَلَمْ تَأْتِهِم بَيِّنَةُ مَا فِى ٱلصُّحُفِ ٱلْأُولَىٰ﴾ [طه:١٣٣]، فقد قرأ ابن وردان الكلمة المذكورة بياء التذكير كما لفظ الناظم هكذا: ﴿أَوَلَمْ يَاتِهِمْ﴾، وقد كان أصله يقرأ بتاء التأنيث، لقول الشاطبي: (٨٨٥- يَأْتِهِمْ مُؤَنَّثٌ عَنْ أُولِي حِفْظٍ).

وأما ابن جماز ويعقوب فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما بتاء التأنيث، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بياء التذكير، **فتكون قراءة التأنيث خاصة بجماعة (عَنْ أُولِي حِفْظٍ) وابن جماز ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَطِبْ نُونَ يُحْصِنْ، أَنِّثَنْ أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَعَلَّمْنَاهُ صَنْعَةَ لَبُوسٍ لَّكُمْ لِتُحْصِنَكُم مِّنْ بَأْسِكُمْ﴾ [الأنبياء:٨٠]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بالنون بدلًا من الياء (التي يقرأ بها البصري) هكذا: ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾، وقرأها أبو جعفر بتاء التأنيث هكذا: ﴿لِتُحْصِنَكُمْ﴾، فخالف كل منهما أصله، لقول الشاطبي: (٨٩٠- وَنُونُهُ ... لِيُحْصِنَكُمْ صَافَى وَأُنِّثَ عَنْ كِلَا).

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما بياء الغيب هكذا: ﴿لِيُحْصِنَكُم﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- شعبة ورويس: ﴿لِنُحْصِنَكُم﴾.
- (عَنْ كِلَا) وأبو جعفر: ﴿لِتُحْصِنَكُم﴾.
- الباقون وفيهم رَوْح والعاشر: ﴿لِيُحْصِنَكُم﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَجُهِّلَا مَعَ الْيَاءِ نَقْدِرْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَظَنَّ أَن لَّن نَّقْدِرَ عَلَيْهِ﴾ [الأنبياء:٨٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالياء بدلًا من النون، وبالبناء للمجهول، أي بضم الياء وفتح الدال، هكذا: ﴿فَظَنَّ أَن لَّن يُقْدَرَ عَلَيْهِ﴾، وهي من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور بالنون وبالبناء للفاعل، أي بفتح النون وكسر الدال.

توجيـــه: القراءتان بنفس المعنى مع اختلاف الأسلوب، فقراءة الجمهور بالبناء للمعلوم وبنون العظمة، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، وقراءة يعقوب بالبناء لغير الفاعل.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (حَرَامٌ فَشَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَحَرَٰمٌ عَلَىٰ قَرْيَةٍ أَهْلَكْنَٰهَآ أَنَّهُمْ لَا يَرْجِعُونَ﴾ [الأنبياء:٩٥]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم بفتح الحاء والراء وألف بعدها هكذا: ﴿وَحَرَامٌ﴾، وقد كان أصله يقرأ بكسر الحاء وسكون الراء وقصرها هكذا: ﴿وَحِرْمٌ﴾، قال الشاطبي: (٨٩١- وَسَكَّنَ بَيْنَ الْكَسْرِ وَالْقَصْرِ صُحْبَةٌ ... وَحِرْمٌ).

والباقيان كأصلهما يقرءان هكذا: ﴿وَحَرَمٌ﴾، فيتفق الثلاثة، **فتصير قراءة** ﴿وَحِرْمٌ﴾ **خاصة بجماعة** (صُحْبَةٌ).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنِّثْ جَهِّلَنْ نَطْوِي، السَّمَاءَ ارْفَعِ الْعُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ نَطْوِى ٱلسَّمَآءَ﴾ [الأنبياء:١٠٤]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿نَطْوِى﴾ بالتاء بدلًا من النون مع البناء للمجهول أي بضم التاء وفتح الواو ومدها بالألِف، ثم قرأ ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ بالرفع على أنها نائب فاعل، فتصير قراءته هكذا: ﴿يَوْمَ تُطْوَى ٱلسَّمَآءُ﴾، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر، والقراءتان بنفس المعنى مع اختلاف الأسلوب كالتوجيه السابق.

والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان ﴿نَطْوِى﴾ بالنون المفتوحة وكسر الواو على البناء للفاعل، ويقرءان ﴿ٱلسَّمَآءَ﴾ بالنصب.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٤- وَبَا رَبِّ ضُمَّ اهْمِزْ مَعًا رَبَـئَتْ أَتَىٰ لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبَا رَبِّ ضُمَّ ... أَتَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾ [الأنبياء:١١٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿رَبِّ﴾ بضم الباء، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الباء.

ومعلوم أن كلمة ﴿قَٰلَ﴾ في هذا الموضع يقرؤها حفص بصيغة الماضي، ويقرؤها الباقون بصيغة الأمر، لقول الشاطبي: (٨٨٧- وَقُلْ قَالَ عَنْ شُهْدٍ وَآخِرُهَا عَلَا)، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿قُل رَّبُّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾، وقراءة حفص هكذا: ﴿قَٰلَ رَبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾، وقراءة الباقين وفيهم يعقوب والعاشر هكذا: ﴿قُل رَّبِّ ٱحۡكُم بِٱلۡحَقِّ﴾.

توجيـه: قراءة كسر الباء على أن ﴿رَبِّ﴾ منادى مضاف حذفت منه ياء الإضافة وبقيت الكسرة دليلًا على الياء، وقراءة ضم الباء هي وجه عربي في المنادى المضاف إلى ياء المتكلم كأنهم جعلوه بمنزلة الترخيم، وهو جائز إذا أُمن اللبس.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (اهْمِزْ مَعًا رَبَـئَتْ أَتَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَإِذَآ أَنزَلۡنَا عَلَيۡهَا ٱلۡمَآءَ ٱهۡتَزَّتۡ وَرَبَتۡ﴾ [الحج:٥]، و[فصلت:٣٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿وَرَبَتۡ﴾ في الموضعين بزيادة همزة مفتوحة بعد الباء كما لفظ الناظم هكذا: ﴿وَرَبَـئَتۡ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بدون همزة: ﴿وَرَبَتۡ﴾.

توجيه: قراءة ﴿وَرَبَتْ﴾ من رَبَا يَربُو رُبُوًّا، وأصلها الفعل (رَبَا) وأضيفت له تاء التأنيث فصار: (ربات) ثم حذفت الألِف لالتقاء الساكنَين، ومنه الرِّبا، والمعنى: زادت ونمت، وذلك لانتفاخ الأرض من تفتق النبت والشجر، وقراءة ﴿وَرَبَتْ﴾ أي ارتفعت بالنبات، ومنه قولهم: رَبَأَ بنفسه عن الشبهات، أي ارتفع عنها، ومنه الربيئة وهو الشخص الذي يقف على ربوة من الأرض لينظر هل من عدو يسير إليهم، والمعنيان قريبان.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٨٩٣- ... ... وَمُحَرَّكٌ لِيَقْطَعْ بِكَسْرِ اللَّامِ كَمْ جِيدُهُ حَلَا

٨٩٤- لِيُوفُوا ابْنُ ذَكْوَانٍ لِيَطَّوَّفُوا لَهُ لِيَقْضُوا سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلَا

والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى ٱلسَّمَآءِ ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾ [الحج:١٥]، قرأ جماعة (كَمْ جِيدُهُ حَلَا) هكذا: ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾ بكسر اللام ، والباقون بالإسكان، ومعلوم أن من يسكن فإنما يسكن اللام وصلًا فقط، أما عند البدء فبلام مكسورة.
- في قوله سبحانه ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ تَفَثَهُمْ﴾ [الحج:٢٩]، قرأ جماعة (سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلَا) بكسر اللام هكذا: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ﴾، والباقون بالإسكان.
- في قوله سبحانه ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ [الحج:٢٩]، انفرد ابن ذكوان بكسر اللام في الكلمتين هكذا: ﴿وَلِيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلِيَطَّوَّفُواْ﴾، والباقون بالإسكان.

- وقرأ شعبة هكذا: ﴿وَلْيُوَفُّواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾ لقول الشاطبي: (٨٩٦- ثُمَّ وَلْـ... ـيُوَفُّوا فَحَرِّكْهُ لِشُعْبَةَ أَثْقَلَا).

* * *

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِيَقْطَعْ لِيَقْضُوا أَسْكِنُوا اللَّامَ يَا أُولَا) يعني أن رَوْحًا وأبا جعفر يسكنان اللام من الكلمتين المذكورتين، فخالف رَوْح أصله أبا عمرو، وخالف أبو جعفر أصله من رواية ورش.

ورويس مسكوت عنه فهو على أصله يكسر اللام في الكلمتين، والعاشر مسكوت عنه فهو على أصله في إسكان اللام في الكلمتين.

وعلى ذلك فَقُرَّاء الدرة الثلاثة عدا رويس يسكنون لام ﴿ثُمَّ لِيَقْطَعْ﴾، ﴿ثُمَّ لِيَقْضُواْ﴾، وكلهم يسكن ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- ﴿ثُمَّ لْيَقْطَعْ﴾: قرأ (كَمْ جِيدُهُ حَلَا) ورويس بالكسر، والباقون بالسكون.
- ﴿ثُمَّ لْيَقْضُواْ﴾: قرأ (سِوَى بَزِّيِّهِمْ نَفَرٌ جَلَا) ورويس بالكسر، والباقون بالسكون.
- ﴿وَلْيُوفُواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾: انفرد ابن ذكوان بالكسر في اللامَين.
- وقرأ شعبة: ﴿وَلْيُوَفُّواْ نُذُورَهُمْ وَلْيَطَّوَّفُواْ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٦٥- وَلُؤْلُؤٍ انْصِبْ ذِي وَأَنَّثْ يَنَالَ فِيـ ـهِمَا وَمُعَـجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلِّـلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلُؤْلُؤٍ انْصِبْ ذِي ... حُلِّـلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِن ذَهَبٍ وَلُؤْلُؤًا﴾ [الحج:٢٣]، فقد قرأ يعقوب بنصب الكلمة المذكورة، وقد كان أصله يقرأ بالجر هكذا: ﴿وَلُؤْلُؤٍ﴾، لقول الشاطبي: (٨٩٥- وَمَعْ فَاطِرٍ انْصِبْ لُؤْلُؤٍ نَظْمُ أُلْفَةٍ)، وقول الناظم (ذِي) اسم إشارة عائد على سورة الحج، وهو تقييد لهذا الحكم بهذا الموضع فقط، والباقيان في هذا الموضع على أصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالنصب، والعاشر يقرأ بالجر.

أما موضع فاطر فمسكوت عنه فالكل فيه على أصله، فأبو جعفر يقرأ بالنصب، ويعقوب والعاشر يقرءان بالجر.

فتكون خلاصة القراء العشرة في الموضعين:

- موضع الحج: النصب لجماعة (نَظْمُ أُلْفَةٍ) وأبي جعفر ويعقوب، والباقون بالجر.
- موضع فاطر: النصب لجماعة (نَظْمُ أُلْفَةٍ) وأبي جعفر، والباقون بالجر.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَنَّثْ يَنَالَ فِيهِمَا ... حُلِّـلَا) يقصد كلمة (يَنَالَ) في موضعيها من قوله سبحانه ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقْوَىٰ مِنكُمْ﴾ [الحج:٣٧]، فقد قرأ يعقوب الفعلين بتاء التأنيث هكذا: ﴿لَن تَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا

وَلَٰكِن تَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بياء التذكير في الموضعين.

توجيـه: قراءة ﴿لَن تَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن تَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ على أن اللحوم والتقوى مؤنثان لفظًا، وقراءة ﴿لَن يَنَالَ ٱللَّهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَآؤُهَا وَلَٰكِن يَنَالُهُ ٱلتَّقۡوَىٰ مِنكُمۡ﴾ لأن التأنيث في اللحوم والتقوى غير حقيقي، والمؤنث غير الحقيقي يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمُعَـٰجِزِينَ بِالْمَدِّ حُلِّـلَا) يقصد كلمة ﴿مُعَـٰجِزِينَ﴾ في مواضعها الثلاثة في القرءان، في قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡاْ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾ [الحج:٥١]، [سبإ:٥]، وفي قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يَسۡعَوۡنَ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَـٰجِزِينَ﴾ [سبإ:٣٨]، فقد قرأ يعقوب الكلمة في كل مواضعها بمد العَين وتخفيف الجيم كما لفظ بها الناظم، وقد كان أصله أبو عمرو يقصر العَين ويشدد الجيم هكذا ﴿مُعَجِّزِينَ﴾، لقول الشاطبي: (٩٠١- وَفِي سَبَإٍ حَرْفَانِ مَعْهَا مُعَاجِزِيـ ... ـنَ حَقٌّ بِلَا مَدٍّ وَفِي الْحِيمِ ثَقَّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان أيضًا بمد العَين وتخفيف الجيم، فيتفق الثلاثة، **فتصير قراءة القصر والتشديد خاصة بالمكي والبصري فقط (حَقٌّ)**، وقد عُلم أن الناظم يقصد المواضع الثلاثة من الإطلاق.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٦٦- وَيَدْعُونَ الْأُخْرَىٰ فَتْحُ سِينَا حِمًا وَتُنْـ	ـبِتُ افْتَحْ بِضَمٍّ يَحْلُ هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا
١٦٧- فَلِلتَّا اكْسِرَنْ وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تُهْجِـرُو	ـنَ تَنْوِينُ تَتْـــرَا آهِلٌ وَحُلَى بِـــلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٠٢- وَالَاوَّلُ مَعْ لُقْمَانَ يَدْعُونَ غَلَّبُوا ... سِوَى شُعْبَةٍ)، والمعنى أن جماعة (غَلَّبُوا سِوَى شُعْبَةٍ) قرؤوا الفعل ﴿يَدْعُونَ﴾ بياء الغيب، وذلك في موضعه الأول من [الحج:٦٢]: ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِۦ هُوَ ٱلْبَـٰطِلُ﴾، وفي [لقمان:٣٠] : ﴿وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِن دُونِهِ ٱلْبَـٰطِلُ﴾، وقوله (وَالَاوَّلُ) احتراز من الآخر الذي اتفق السبعة على قراءته بالخطاب وهو في قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾ [الحج:٧٣].

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَدْعُونَ الْأُخْرَىٰ... حِمًا) يعني أن يعقوب قرأ الفعل ﴿يَدْعُونَ﴾ في الموضع الآخر من سورة الحج بياء الغيب كما لفظ الناظم به هكذا: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ لَن يَخْلُقُواْ ذُبَابًا﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بتاء الخطاب.

وأما الموضع الأول من الحج وموضع لقمان فمسكوت عنهما، فالكل فيهما على أصله، فأبو جعفر يقرأ فيهما بتاء الخطاب، ويعقوب والعاشر بياء الغيبة.

توجيـــه: قراءة ﴿يَدْعُونَ﴾ على الالتفات من الخطاب للغيبة، لإسقاطهم من درجة الاعتبار، وقراءة ﴿تَدْعُونَ﴾ لمناسبة أسلوب الخطاب في ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ضُرِبَ مَثَلٌ فَٱسْتَمِعُواْ لَهُۥٓ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَتْحُ سِينَا حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَشَجَرَةً تَخْرُجُ مِن طُورِ سَيْنَآءَ﴾ [المؤمنون:٢٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿سَيْنَآءَ﴾ بفتح السين، وقد كان أصله يكسرها، لقول الشاطبي: (٩٠٤- وَالْمَفْتُوحُ سِينَاءَ ذُلِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما، فأبو جعفر بالكسر هكذا: ﴿سِينَآءَ﴾، والعاشر بالفتح، **فتكون قراءة الفتح خاصة بجماعة (ذُلِّلَا) ويعقوب والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتُنْبِتُ افْتَحْ بِضَمٍّ يَحْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿تَنۢبُتُ بِٱلدُّهْنِ﴾ [المؤمنون:٢٠]، فقد قرأ رَوْح كلمة ﴿تَنۢبُتُ﴾ بفتح التاء وضم الباء، وقد كان البصري يقرأ بضم التاء وكسر الباء هكذا: ﴿تُنۢبِتُ﴾، لقول الشاطبي: (٩٠٤- وَاضْمُمْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ حَقُّهُ ... بِتَنْبُتُ).

ويبقى رويس على أصله فيقرأ بالضم فالكسركالبصري: ﴿تُنۢبِتُ﴾، وأبو جعفر والعاشر يقرءان كأصلهما بفتح التاء وضم الباء (ومثل رَوْح)، **فتصير قراءة ﴿تُنۢبِتُ﴾ خاصة بجماعة (حَقُّهُ) ورويس**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَيْهَاتَ أُدْ كِلَا فَلِ : التَّا اكْسِرَنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ لِمَا تُوعَدُونَ﴾ [المؤمنون:٣٦]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿هَيْهَاتِ هَيْهَاتِ﴾ بكسر التاء من الكلمتين، وقد فُهم أنه يقصد الكلمتين معًا من قوله (كِلَا) وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بفتح التاء.

توجيــه: الكسر والفتح لغتان بمعنى: بَعُد، والكسر لغة تميم وأسد، والفتح لغة أهل الحجاز.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْفَتْحُ وَالضَّمُّ تُهْجِرُونَ ... آهِلٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿مُسْتَكْبِرِينَ بِهِۦ سَٰمِرًا تَهْجُرُونَ﴾ [المؤمنون:٦٧]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بفتح التاء وضم الجيم، وقد كان أصله يقرأ بضم التاء وكسر الجيم هكذا: ﴿تُهْجِرُونَ﴾، لقول الشاطبي: (٩٠٦- وَتَهْـ ... ـجُرُونَ بِضَمٍّ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَجْمَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان مثل أبي جعفر، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿تُهْجِرُونَ﴾ من انفرادات نافع.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَنْوِينُ تَتْرَا آهِلٌ، وَحُلًى بِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿ثُمَّ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا تَتْرَا﴾ [المؤمنون:٤٤]، فقد قرأ أبو جعفر بالتنوين هكذا: ﴿تَتْرًا﴾، وقرأ يعقوب بِلَا تنوين، وهو ما قصده الناظم بقوله (وَحُلًى بِلَا) أي: وَحُلًى بِلَا تنوين، فخالف كل منهما أصله، لقول الشاطبي: (٩٠٥- وَنَوَّنَ تَتْرا حَقُّهُ).

والعاشر مسكوت عنه فهو على أصله يقرأ بلا تنوين، **فتكون قراءة التنوين خاصة بجماعة (حَقُّهُ) وأبي جعفر**، ولا يخفى في مثل هذه الحالة أن التنوين يثبت وصلًا ويبدل ألِفًا وقفًا.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٦٨- وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِـــدْ وَقَـلَ مَعـــًا فَتًى وَخَفِّفْ فَرَضْنَا أَنْ مَعًا وَارْفَعِ الْـوِلَا

١٦٩- حَلَا اشْدُدْهُمَا بَعْدُ انْصِبَنْ غَضِبَ افْتَحَنْ ـنَ ضَادًا وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللهُ أُوصِلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَإِنَّهُمُ افْتَحْ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنِّي جَزَيْتُهُمُ ٱلْيَوْمَ بِمَا صَبَرُوٓاْ أَنَّهُمْ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ﴾ [المؤمنون:١١١]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿أَنَّهُمْ﴾ بفتح الهمزة، وقد كان أصله يقرأ بالكسر، لقول الشاطبي: (٩١٠- وَفِي أَنَّهُمْ كَسْرٌ شَرِيفٌ).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان أيضًا بفتح الهمزة، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الكسر خاصة بحمزة والكسائي (شَرِيفٌ).**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقَـلَ مَعًا فَتًى) يقصد قوله سبحانه ﴿قَٰلَ كَمْ لَبِثْتُمْ فِي ٱلْأَرْضِ﴾ [المؤمنون:١١٢]، و﴿قَٰلَ إِن لَّبِثْتُمْ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [المؤمنون:١١٤]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿قَٰلَ﴾ في الموضعين بصيغة الماضي كما لفظ الناظم، وقد كان أصله يقرأ بصيغة الأمر هكذا: ﴿قُلْ﴾، لقول الشاطبي: (٩١١- وَفِي قَالَ كَمْ قُلْ دُونَ شَكٍّ وَبَعْدَهُ ... شَفَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما أيضًا بصيغة الماضي، فيتفق الثلاثة، **وتصير صيغة الأمر خاصة بجماعة (دُونَ شَكٍّ) في الموضع الأول، و(شَفَا) في الثاني.**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَخَفِّفْ فَرَضْنَا ... حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿سُورَةٌ أَنزَلْنَٰهَا وَفَرَضْنَٰهَا﴾ [النور:١]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَفَرَضْنَٰهَا﴾ بتخفيف الراء، وقد كان أصله يشدد الراء هكذا: ﴿وَفَرَّضْنَٰهَا﴾، لقول الشاطبي: (٩١٢- وَحَقٌّ وَفَرَّضْنَا ثَقِيلًا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان أيضًا بتخفيف الراء، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة التشديد خاصة بالمكي والبصري (حَقٌّ).**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٦٨٦- وَأَنْ لَعْنَةُ التَّخْفِيفُ وَالرَّفْعُ نَصُّهُ ... سَمَا مَا خَلَا الْبَزِّي وَفِي النُّورِ أُوصِلَا)، ويؤخذ من الجملة الأخيرة أنه في قوله سبحانه ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾ [النور:٧]، قرأ نافع كلمة ﴿أَنَّ﴾ بالتخفيف، وكلمة ﴿لَعْنَتَ﴾ بالرفع، وقرأ الباقون بتشديد النون ثم بالنصب.

فتكون خلاصة السبعة:

- نافع: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَن لَّعْنَتُ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾.
- الباقون: ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعْنَتَ ٱللَّهِ عَلَيْهِ﴾.

وقال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩١٣- أَنْ غَضِبَ التَّخْفِيفُ وَالْكَسْرُ أُدْخِلَا، وَيَرْفَعُ بَعْدُ الْجَرَّ)، والمعنى أنه في قوله سبحانه ﴿وَٱلْخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾ [النور:٩]، قرأ نافع بتخفيف نون ﴿أَنَّ﴾ وكسر ضاد ﴿غَضَبَ﴾ على أنها فعل ماضٍ، ثم رفع اسم الجلال على أنه فاعل، فتكون قراءة نافع هكذا: ﴿أَن غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيْهَآ﴾.

والباقون يقرؤون بتشديد النون ، وفتح ضاد ﴿غَضَبَ﴾ على أنها اسم (إنَّ) منصوب، وخفض الهاء من اسم الجلال على الإضافة هكذا: ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيْهَآ﴾، ومعلوم أن كل القراء عدا حفصًا يرفعون كلمة ﴿وَٱلْخَٰمِسَةُ﴾ في هذا الموضع.

فتكون خلاصة السبعة:

- نافع: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنۡ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَآ﴾.
- حفص: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾.
- الباقون: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾.

* * *

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنْ مَعًا ... حَلَا) يعني أن يعقوب قرأ بتخفيف النون من كلمة ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين المذكورين آنفًا، وقد فُهم حكم التخفيف من العطف على ما قرئ بالتخفيف في الحكم السابق مع حذف العاطف.

وقوله: (وَارْفَعِ الْوِلَا حَلَا)، أي ارفع ليعقوب ما بعد كلمة ﴿أَن﴾ في الموضعين، لأن تخفيف النون يُفقد (أنَّ) عملها كحرف ناسخ، فيصير الاسم بعدها مبتدأ.

أما في الموضع الأول فتكون قراءته هكذا: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَن لَّعۡنَتُ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾، وهي مثل قراءة نافع.

وأما في الموضع الثاني فتكون قراءته هكذا: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنۡ غَضَبُ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا﴾، وهذا من انفراداته، وقد أُخذ له فتح الضاد وخفض الهاء من الموافقة لأصله.

وقوله: (اشْدُدْهُمَا، بَعْدُ انْصِبَنْ، غَضِبَ افْتَحَنَّ ضَادًا، وَبَعْدُ الْخَفْضُ فِي اللهُ أُوصِلَا) يعني اشدد لأبي جعفر النون من ﴿أَنَّ﴾ في الموضعين، وانصب الاسم بعدها في الموضعين، وافتح ضاد ﴿غَضَبَ﴾، واخفض الهاء من اسم الجلال بعدها، فتكون قراءة أبي جعفر في الموضع الأول هكذا: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾، وفي الموضع الثاني هكذا: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا﴾.

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو كأصله (ومثل أبي جعفر)، فتكون خلاصة القراء العشرة في هذين الموضعين:

الموضع الأول:

- نافع ويعقوب: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ لَعۡنَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡهِ﴾.

الموضع الثاني:

- نافع: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنۡ غَضِبَ ٱللَّهُ عَلَيۡهَآ﴾.
- حفص: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةَ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾.
- يعقوب: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنۡ غَضَبُ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿وَٱلۡخَٰمِسَةُ أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ عَلَيۡهَآ﴾.

توجيــه: في قراءة ﴿أَنۡ غَضِبَ ٱللَّهُ﴾: ﴿أَنۡ﴾ هي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الفعلية: ﴿غَضِبَ ٱللَّهُ﴾، و﴿غَضِبَ﴾ فعل ماض، واسم الجلال فاعل.

وفي قراءة ﴿أَنۡ غَضَبُ ٱللَّهِ﴾: ﴿أَنۡ﴾ هي المخففة من الثقيلة، واسمها ضمير الشأن محذوف، وخبرها الجملة الاسمية ﴿غَضَبُ ٱللَّهِ عَلَيۡهَا﴾، و﴿غَضَبُ﴾ مبتدأ، واسم الجلال مضاف إليه، و﴿عَلَيۡهَا﴾ خبر المبتدأ، والتقدير: أنَّه -أي أن الشأن- غضبُ الله عليها.

وفي قراءة ﴿أَنَّ غَضَبَ ٱللَّهِ﴾: ﴿أَنَّ﴾ حرف ناسخ عامل مؤكِّد، و﴿غَضَبَ﴾ اسمها منصوب، و﴿عَلَيۡهَا﴾ خبرها.



قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٠- وَلَا يَتَـــأَلَّ اعْلَمْ وَكِبْرَهُ ضُمَّ حُـــطْ	وَغَيْرِ انْصِبُ ادْ دِرِّيءُ اضْمُمْ مُثَقِّلَا
١٧١- حِمًا فِدْ تَوَقَّدْ يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْرٍ ادْ	وَيَحْسَبْ خَاطِبْ فُقْ وَحَقٌّ لَيُبْـــدِلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَلَا يَتَـأَلَّ اعْلَمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَأْتَلِ أُوْلُواْ ٱلْفَضْلِ مِنكُمْ وَٱلسَّعَةِ﴾ [النور:٢٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يَأْتَلِ﴾ بتاء مفتوحة بعد الياء ثم همزة مفتوحة ثم لام مفتوحة مشددة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿يَتَـأَلَّ﴾، وهذه من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بياء ثم همزة ساكنة ثم تاء مفتوحة ثم لام مكسورة مخففة.

توجيـــه: الفعل ﴿يَأْتَلِ﴾ أصله: يأتلِي، وحذفت الياء للجزم، ومنه ﴿لِّلَّذِينَ يُؤْلُونَ مِن نِّسَآئِهِمْ﴾ [البقرة:٢٢٦]، والفعل ﴿يَتَـأَلَّ﴾ أصله: يتألَّىٰ، وحذفت الألِف للجزم، وكلاهما بمعنى الحَلِف، وللفعل ﴿يَأْتَلِ﴾ معنًى آخر هو: يُقصِّر، ومنه ﴿لَا يَأْلُونَكُمْ خَبَالًا﴾ [آل عمران:١١٨].

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَكِبْرَهُ ضُمَّ حُطْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِى تَوَلَّىٰ كِبْرَهُۥ﴾ [النور:١١]، فقد قرأ يعقوب بضم الكاف هكذا: ﴿كُبْرَهُۥ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بكسر الكاف.

توجيـــه: ﴿كِبْرَهُۥ﴾ و﴿كُبْرَهُۥ﴾ مصدران بنفس المعنى وهو معظم الشيء وأكثره، أي والذي تولى معظم هذا الأمر خائضًا فيه.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَغَيْرِ انْصِبُ ادْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرِ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾ [النور:٣١]، فقد قرأ أبو جعفر بنصب الكلمة المذكورة هكذا: ﴿أَوِ ٱلتَّٰبِعِينَ غَيْرَ أُوْلِى ٱلْإِرْبَةِ﴾، وقد كان أصله نافع يقرأ بالخفض، لقول الشاطبي: (٩١٤- وَغَيْرِ أُولِي بِالنَّصْبِ صَاحِبُهُ كَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالخفض، **فتكون قراءة النصب خاصة بجماعة (صَاحِبُهُ كَلَا) وأبي جعفر**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩١٥- وَدُرِّيٌّ اكْسِرْ ضَمَّهُ حُجَّةً رِضًى ... وَفِي مَدِّهِ وَالْهَمْزِ صُحْبَتُهُ حَلَا)، وقال أيضًا (٩١٦- وَيُوقَدُ الْـ ... ـمُؤَنَّثُ صِفْ شَرْعًا وَحَقٌّ تَفَعَّلَا)، والخلاصة:

- قرأ البصري: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دِرِّيٌّ تَوَقَّدَ﴾ [النور:٣٥].
- قرأ الكسائي: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دِرِّيٌّ تُوقَدُ﴾.
- قرأ شعبة وحمزة: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تُوقَدُ﴾.
- قرأ المكي: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تَوَقَّدَ﴾.
- قرأ نافع والشامي وحفص: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (دِرِّيءٌ اضْمُمْ مُثَقِّلَا حِمًا فِدْ) يعني أن يعقوب والعاشر قرءا الكلمة المذكورة بضم الدال وتشديد الياء ويلزم عدم الهمز هكذا: ﴿دُرِّيٌّ﴾ كقراءة حفص، وكذلك قرأ أبو جعفر، وعلم ذلك من سكوت الناظم عنه، فيتفق الثلاثة في هذه الكلمة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَوَقَّدْ ... ادْ) يعني أن أبا جعفر قرأ هذه الكلمة بفتح كل حروفها مع تشديد القاف هكذا: ﴿تَوَقَّدَ﴾، على وزن (تَفَعَّلَ) كقراءة المكي والبصري وكما لفظ الناظم.

ويعقوب مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿تَوَقَّدَ﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله هكذا: ﴿تُوقَدُ﴾.

فتكون خلاصة الثلاثة:

- أبو جعفر ويعقوب: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تَوَقَّدَ﴾.
- العاشر: ﴿كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ تُوقَدُ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَذْهَبُ اضْمُمْ بِكَسْرٍ ادْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَكَادُ سَنَا بَرْقِهِۦ يَذْهَبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ [النور:٤٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بضم الياء وكسر الهاء هكذا: ﴿يُذْهِبُ بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾، وهذه من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يفتحان الياء والهاء معًا.

توجيـه: الفعل ﴿يُذْهِبُ﴾ من أَذْهَبَ الرباعي المتعدي بالهمزة، وعليه تكون الباء في ﴿بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ صلة زائدة للتوكيد، والفعل ﴿يَذْهَبُ﴾ من ذَهَبَ الثلاثي، والباء في ﴿بِٱلْأَبْصَٰرِ﴾ للتعدية.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَحْسَبْ خَاطِبْ فُقْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ مُعْجِزِينَ فِى ٱلْأَرْضِ﴾ [النور:٥٧]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بالخطاب، وقد كان

أصله يقرأ بالغيب لقول الشاطبي: (٧٢٠- وَبِالْغَيْبِ فِيهَا تَحْسَبَنَّ كَمَا فَشَا ... عَمِيمًا وَقُلْ فِي النُّورِ فَاشِيهِ كَحَّلَا).

ومعلوم أن العاشر يكسر السين، لقول الناظم من قبل (٨٣- وَمَيْسُرَةٍ افْتَحَنْ كَيَحْسِبُ أُدْ وَاكْسِرْهُ فُقْ)، فتكون قراءته هكذا: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالخطاب، فأبو جعفر يفتح السين، ويعقوب يكسرها.

فتكون خلاصة القراء العشرة هنا:

- (فَاشِيهِ كَحَّلَا): ﴿لَا يَحْسَبَنَّ﴾.
- عاصم وأبو جعفر: ﴿لَا تَحْسَبَنَّ﴾.
- (سَمَا رِضَاهُ) ويعقوب العاشر: ﴿لَا تَحْسِبَنَّ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحَقٌّ لَيُبْدِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا﴾ [النور:٥٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَلَيُبَدِّلَنَّهُم﴾ بتخفيف الدال ويلزمه سكون الباء كما لفظ بها هكذا: ﴿وَلَيُبْدِلَنَّهُم﴾، وقد كان أصله يقرأ بالتشديد لقول الشاطبي: (٩١٨- وَفِي يُبْدِلَنَّ الْخِفُّ صَاحِبُهُ دَلَا).

وأما الباقيان فمثل أصلهما يقرءان بالتشديد، **فتصير قراءة التخفيف خاصة بجماعة (صَاحِبُهُ دَلَا) ويعقوب.**

ومن سورة الفرقان إلى سورة الرُّوم

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٢- وَنَحْشُرُ يَا حُزْ أُدْ وَجُهِّلَ نَتَّخِـذْ أَلَا اشْدُدْ تَشَقَّقْ جَمْعُ ذُرِّيَّـةٍ حَـلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنَحْشُرُ يَا حُزْ أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ فَيَقُولُ﴾ [الفرقان:١٧]، فقد قرأ يعقوب وأبو جعفر كلمة ﴿يَحْشُرُهُمْ﴾ بياء الغيب كما قرأ المكي وحفص، وقد كان البصري ونافع يقرءان بنون العظمة، لقول الشاطبي: (٩٢١- وَنَحْشُرُ يَا دَارٍ عَلَا فَيَقُولُ نُـ ... ـونُ شَامٍ).

والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالنون هكذا: ﴿نَحْشُرُهُمْ﴾، **فتصير قراءة الغيب في هذه الكلمة خاصة بجماعة (دَارٍ عَلَا) ويعقوب وأبي جعفر**.

وأما كلمة ﴿فَيَقُولُ﴾ فالثلاثة على أصولهم يقرؤون بياء الغيب، فتصير قراءة النون من انفرادات الشامي: ﴿فَنَقُولُ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- (دَارٍ عَلَا) ويعقوب وأبي جعفر: ﴿وَيَوْمَ يَحْشُرُهُمْ ... فَيَقُولُ﴾.
- الشامي: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَنَقُولُ﴾.
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرُهُمْ ... فَيَقُولُ﴾.

وقوله: (وَجُهِّلَ نَتَّخِذْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُواْ سُبْحَـٰنَكَ مَا كَانَ يَنۢبَغِى لَنَآ أَن نَّتَّخِذَ مِن دُونِكَ مِنْ أَوْلِيَآءَ﴾ [الفرقان:١٨]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بالبناء

للمجهول، أي بضم النون وفتح الخاء هكذا: ﴿أَن نُّتَّخَذَ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان يقرءان كأصلهما وكالجمهور بالبناء للفاعل بفتح النون وكسر الخاء، والتوجيه واضح.

وقوله: (اشْدُد تَشَقَّقْ ... حَــلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلسَّمَآءُ بِٱلْغَمَـٰمِ﴾ [الفرقان:٢٥]، و﴿يَوْمَ تَشَقَّقُ ٱلْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا﴾ [ق:٤٤]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة في الموضعين بتشديد الشين هكذا: ﴿تَشَّقَّقُ﴾، وقد كان أصله البصري يخفف الشين في الموضعين، لقول الشاطبي: (٩٢٣- تَشَقَّقُ خِفُّ الشِّينِ مَعْ قَافَ غَالِبٌ)، وقد عُلم أنه يقصد الموضعين من الإطلاق.

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو على أصله يشدد الشين، والعاشر مسكوت عنه فهو على أصله يخفف، **فتكون قراءة تخفيف الشين خاصة بجماعة (غَالِبٌ) والعاشر**.

وقوله: (جَمْعُ ذُرِّيَّةٍ حَــلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يَقُولُونَ رَبَّنَا هَبْ لَنَا مِنْ أَزْوَٰجِنَا وَذُرِّيَّـٰتِنَا قُرَّةَ أَعْيُنٍ﴾ [الفرقان:٧٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾ بزيادة ألِفٍ بعد الياء على الجمع، وقد كان البصري يقرأ بالإفراد، لقول الشاطبي: (٩٢٥- وَوَحَّدَ ذُرِّيَّاتِنَا حِفْظُ صُحْبَةٍ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالجمع كأصله: ﴿وَذُرِّيَّـٰتِنَا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتوحيد كأصله: ﴿وَذُرِّيَّتِنَا﴾، **فتكون قراءة التوحيد خاصة بجماعة (حِفْظُ صُحْبَةٍ) والعاشر**.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٣- وَيَأْمُرُ خَاطِبْ فِدْ يَضِيقُ وَعَطْفَهُ انْـ ـصِبَنَّ وَأَتْبَعُكْ حَلَا خَلْقُ أُوصِلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَأْمُرُ خَاطِبْ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُواْ وَمَا ٱلرَّحْمَٰنُ أَنَسْجُدُ لِمَا تَأْمُرُنَا﴾ [الفرقان:٦٠]، فقد قرأ العاشر ﴿تَأْمُرُنَا﴾ بتاء الخطاب، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي: (٩٢٣- وَيَأْمُرُ شَافٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالخطاب أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، **فتكون قراءة الغيب خاصة بحمزة والكسائي (شَافٍ)**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَضِيقُ وَعَطْفَهُ انْصِبَنَّ ... حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَضِيقُ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقُ لِسَانِى﴾ [الشعراء:١٣]، فقد قرأ يعقوب بنصب الفعل ﴿وَيَضِيقُ﴾، وبنصب الفعل المعطوف عليه ﴿يَنطَلِقُ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَيَضِيقَ صَدْرِى وَلَا يَنطَلِقَ لِسَانِى﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان برفع الفعلين.

توجيـــه: قراءة يعقوب بالنصب على أن الفعلين معطوفان على ﴿يُكَذِّبُونِ﴾ المنصوب لوجود ﴿أَن﴾ قبله، والتقدير: إني أخاف أن يكذبوني وأن يضيقَ صدري ولا ينطلقَ لساني، وقراءة الجمهور بالرفع على الاستئناف، أو على أن الفعلين معطوفان على ﴿أَخَافُ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَتْبَعُكْ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُوٓاْ أَنُؤۡمِنُ لَكَ وَٱتَّبَعَكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ [الشعراء:١١١]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾ بهمزة قطع مفتوحة، وبسكون وتخفيف التاء، وبألِف بعد الباء، وبرفع العين كما لفظ الناظم، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَأَتْبَعُكَ ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما وكالجمهور يقرءان بهمزة وصل وفتح وتشديد التاء وقصر الباء وفتح العين: ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾.

توجيـــه: في قراءة يعقوب: ﴿وَأَتْبَعُكَ﴾ جمع تابع، وهي مبتدأ، و﴿ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ خبر، وعند الباقين: ﴿وَٱتَّبَعَكَ﴾ فعل ماض، والكاف مفعول به، و﴿ٱلۡأَرۡذَلُونَ﴾ فاعل، والجملة في القراءتين حال، والتقدير: أنؤمن لك والحال أن أتباعك هم الأرذلون، أو: أنؤمن لك والحال أنه قد اتبعك الأرذلون.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (خَلْقُ أُوصِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خُلُقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾ [الشعراء:١٣٧]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بفتح الخاء وسكون اللام كما لفظ الناظم هكذا: ﴿إِنۡ هَٰذَآ إِلَّا خَلۡقُ ٱلۡأَوَّلِينَ﴾، وقد كان أصله يقرأ بضم الخاء واللام معًا، لقول الشاطبي: (٩٢٧- وَخَلْقُ اضْمُمْ وَحَرِّكْ بِهِ الْعُلَى، كَمَا فِي نَدٍ).

ويعقوب مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بفتح الخاء وسكون اللام (كأبي جعفر)، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بضم الخاء واللام معًا، **فيكون ضم الخاء واللام خاصًا بجماعة (الْعُلَى كَمَا فِي نَدٍ) والعاشر.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٤- نَزَلْ شُدَّ بَعْدُ انْصِبْ وَنَوِّنْ سَبَأْ شِهَا بِ حُزْ مَكُثَ افْتَحْ يَا وَأَلَّا اتْلُ طِبْ أَلَا [1]

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نَزَلْ شُدَّ بَعْدُ انْصِبْ ... حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلْأَمِينُ﴾ [الشعراء:١٩٣]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿نَزَلَ﴾ بتشديد الزاي، ثم قرأ بنصب الاسمَين الواقعين بعده، فتكون قراءته هكذا: ﴿نَزَّلَ بِهِ ٱلرُّوحَ ٱلْأَمِينَ﴾، وبذلك فقد خالف أصله لقول الشاطبي: (٩٢٩- وَفِي نَزَّلَ التَّخْفِيفُ وَالرُّوحَ وَالْأَمِيـ ... ـنَ رَفْعُهُمَا عُلْوٌّ سَمَا وَتَبَجَّلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بتخفيف الفعل ورفع الاسمين، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله (ومثل يعقوب) بتشديد الفعل ونصب الاسمين، **فتكون قراءة التخفيف والرفع خاصة بجماعة (عُلْوٌّ سَمَا) وأبي جعفر.**

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنَوِّنْ سَبَأْ... حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجِئْتُكَ مِن سَبَإٍۭ بِنَبَإٍ يَقِينٍ﴾ [النمل:٢٢]، وقوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ:١٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بكسر الهمزة والتنوين في الموضعين، ولم يذكر الناظم أنه يقصد الموضعين معًا اعتمادًا على الشهرة، فهو يقصد ما قصده الشاطبي بقوله: (٩٣٣- مَعًا سَبَأَ افْتَحْ دُونَ نُونٍ حِمًى هُدًى ... وَسَكِّنْهُ وَانْوِ الْوَقْفَ زُهْرًا وَمَنْدَلَا).

---

(١) بعض نسخ الدرة ورد فيها (وَإِذْ طَابَ قُلْ أَلَا) بدلًا من (وَأَلَّا اتْلُ طِبْ أَلَا) والمعنى واحد.

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله في الموضعين، وبمثل قراءة يعقوب قرأ أبو جعفر والعاشر موافقَين أصلهما، وقد عُلم ذلك من السكوت، فاتفق الثلاثة، فتكون قراءة فتح الهمزة دون تنوين خاصة بالبصري والبزي هكذا: ﴿مِن سَبَأَ﴾، ﴿لِسَبَأَ﴾، وقراءة سكون الهمزة من انفرادات قنبل هكذا: ﴿مِن سَبَأْ﴾، ﴿لِسَبَأْ﴾، والباقون وفيهم ثلاثة الدرة يقرؤون بهمزة مكسورة منونة: ﴿مِن سَبَإٍ﴾، ﴿لِسَبَإٍ﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (شِهَابِ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿بِشِهَابٍ قَبَسٍ﴾ [النمل:٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالتنوين (مثل الكوفيين)، وقد فُهم التنوين من العطف على الحكم السابق، وقد كان البصري يقرأ دون تنوين، لقول الشاطبي: (٩٣٢- شِهَابِ بِنُونٍ ثِقْ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله دون تنوين هكذا: ﴿بِشِهَابِ قَبَسٍ﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بالتنوين، **فتكون قراءة التنوين خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (مَكُثَ افْتَحْ يَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَمَكَثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾ [النمل:٢٢]، فقد قرأ رَوْح بفتح الكاف، وقد خالف أصله، لقول الشاطبي: (٩٣٢- مَكُثَ افْتَحْ ضَمَّةَ الْكَافِ نَوْفَلَا)، والباقون مسكوت عنهم فهم على أصلهم يقرؤون بضم الكاف هكذا: ﴿فَمَكُثَ غَيْرَ بَعِيدٍ﴾، **فتكون قراءة فتح الكاف خاصة بعاصم ورَوْح.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَلَّا اتْلُ طِبْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَلَّا يَسْجُدُواْ لِلَّهِ﴾ [النمل:٢٥]، فقد قرأ أبو جعفر ورويس كلمة ﴿أَلَّا﴾ بتخفيف اللام هكذا ﴿أَلَا﴾، وقد

نطق الناظم باللفظين معًا، ولعلك تلاحظ أنها كقراءة الكسائي، وعلى هذه القراءة تكون ﴿يَسۡجُدُواْ﴾ عبارة عن كلمتين هما: ياء النداء، وفعل الأمر: (ٱسۡجُدُواْ)، ويكون التقدير: ألا يا هؤلاء اسجدوا، بمعنى: ألا يا قوم اسجدوا.

واعلم أن أبا جعفر ورويس يقفان هنا ويبدءان كما يقف الكسائي ويبدأ، فيقفان اختبارًا على كلمة ﴿أَلَا﴾ باعتبار أنها حرف استفتاح وتنبيه، ويقفان على الياء باعتبار أنها حرف نداء سقطت منه الألِف لالتقاء الساكنَين، ويقفان قبل ﴿أَلَا﴾ أي على ﴿فَصَدَّهُمۡ عَنِ ٱلسَّبِيلِ فَهُمۡ لَا يَهۡتَدُونَ﴾ [النمل:٢٤] لتمام المعنى، ويبدءان اختبارًا بـ (ٱسۡجُدُواْ) بهمزة مضمومة باعتبار أنها فعل أمر مستقل مضموم ثالثه.

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بتشديد اللام كأصلهما ويقفان ويبدءان كحفص ومن يوافقه.

قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٩٣٤- أَلَا يَسْجُدُوا رَاوٍ وَقِفْ مُبْتَلىً أَلَا وَيَا وَاسْجُدُوا وَابْدَأْهُ بِالضَّمِّ مُوصِلَا

٩٣٥- أَرَادَ أَلَا يَا هَؤُلَاءِ اسْجُدُوا وَقِفْ لَهُ قَبْلَهُ وَالْغَيْرُ أَدْرَجَ مُبْدِلَا

٩٣٦- وَقَدْ قِيلَ مَفْعُولًا وَأَنْ أَدْغَمُوا بِلَا وَلَيْسَ بِمَقْطُوعٍ فَقِفْ يَسْجُدُوا وَلَا

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٥- وَإِنَّا وَإِنَّ افْتَحْ حَلَا وَطَرَىٰ خِطَـــــا	بُ يَذَّكَّرُو أَدْرَكْ أَلَا هَـدِ وَالْـوِلَا
١٧٦- فَتًى يُصْدِرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ وَاضْمُمِ اكْسِرَنْ	حَلَا وَيُصَدِّقْ فِـهْ فَذَانِكَ يُعْتَلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَإِنَّا وَإِنَّ افْتَحْ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَٱنظُرْ كَيْفَ كَانَ عَٰقِبَةُ مَكْرِهِمْ أَنَّا دَمَّرْنَٰهُمْ﴾ [النمل:٥١]، وقوله سبحانه ﴿أَخْرَجْنَا لَهُمْ دَآبَّةً مِّنَ ٱلْأَرْضِ تُكَلِّمُهُمْ أَنَّ ٱلنَّاسَ﴾ [النمل:٨٢]، فقد قرأ يعقوب في الموضع الأول بفتح همزة ﴿أَنَّا﴾ وفي الثاني بفتح همزة ﴿أَنَّ﴾، وقد كان البصري يكسر هاتين الهمزتين لقول الشاطبي: (٩٤٠- وَمَعْ فَتْحِ إِنَّ النَّاسَ مَا بَعْدَ مَكْرِهِمْ ... لِكُوفٍ).

والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كذلك بفتح الهمزتين موافقًا أصله، وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بكسر الهمزتين، **فتصير قراءة الفتح خاصة بالكوفيين ويعقوب والعاشر.**

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَطَرَىٰ خِطَابُ يَذَّكَّرُو) يقصد قوله سبحانه ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ ۗ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ ۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [النمل:٦٢]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي: (٩٤١- وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ... ذَكَا قَبْلَهُ يَذَّكَّرُونَ لَهُ حُلَى).

ورَوْح مسكوت عنه فهو يقرأ بالغيب كأصله، وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فهما يقرءان بالخطاب كأصلهما، **فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (لَهُ حُلَى) ورَوْح.**

واعلم أن كُلًّا من العشرة على أصله في تخفيف الذال أو تشديدها، لقول الشاطبي: (٦٧٧- وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذًا)، فمخالفة رويس لأصله هي مخالفة في الخطاب فقط، وليس في التشديد.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (عَلَى شَذًا) والعاشر: خطاب وتخفيف: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾.
- (لَهُ حُلَى) ورَوْح: غيب وتشديد: ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾.
- الباقون ومنهم أبو جعفر ورويس: خطاب وتشديد: ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَّكَّرُونَ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَدْرَكْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ عِلْمُهُمْ فِي ٱلْءَاخِرَةِ﴾ [النمل:٦٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بقطع الهمزة وفتحها، وسكون الدال وتخفيفها دون مد هكذا: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾، وعلى ذلك فلا داعي لتحريك اللام في كلمة ﴿بَلِ﴾، إذ كان تحريكها لالتقاء الساكنين في قراءة من يقرأ بهمزة الوصل.

وقد كان أصله نافع يقرأ بهمزة وصل وبفتح وتشديد ومد الدال هكذا: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾، لقول الشاطبي: (٩٤١- وَشَدِّدْ وَصِلْ وَامْدُدْ بَلِ ادَّارَكَ الَّذِي ... ذَكَا).

وقد سكت الناظم عن العاشر فهو يقرأ هكذا: ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ مثل أصله بهمزة وصل تسقط في الوصل، وتثبت في الابتداء مكسورة، وسكت عن يعقوب فهو يقرأ هكذا: ﴿بَلْ أَدْرَكَ﴾ كأصله (ومثل أبي جعفر)، **فتكون قراءة ﴿بَلِ ٱدَّٰرَكَ﴾ خاصة بجماعة (الَّذِي ذَكَا) والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٤٢- بِهَادِي مَعًا تَهْدِي فَشَا الْعُمْيِ نَاصِبًا ... وَبِالْيَا لِكُلٍّ قِفْ وَفِي الرُّومِ شَمْلَلَا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِى ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [النمل:٨١]، قرأ حمزة كلمة ﴿بِهَٰدِى﴾ بالتاء المفتوحة بدلًا من الباء المكسورة، وبسكون وقصر الهاء هكذا ﴿تَهْدِى﴾، وهو وكل القراء يقفون بإثبات الياء وذلك لثبوتها رسمًا، ثم إن حمزة نَصَبَ الكلمة التالية لأنها صارت مفعولًا به، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَمَآ أَنتَ تَهْدِى ٱلْعُمْىَ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾.
- وفي قوله سبحانه ﴿وَمَآ أَنتَ بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ عَن ضَلَٰلَتِهِمْ﴾ [الروم:٥٣]:
  - قرأ حمزة هكذا: ﴿تَهْدِ ٱلْعُمْىَ﴾، و يقف على ﴿تَهْدِ﴾ بإثبات الياء.
  - والباقون يقرؤون ﴿بِهَٰدِ ٱلْعُمْىِ﴾، ويقفون على ﴿بِهَٰدِ﴾ بحذف الياء، إلا الكسائي فيقف بإثبات الياء.
  - الياء في هذا الموضع لمَّا حذفت رسمًا ساغ فيها الاختلاف بين الحذف والإثبات.

- ولعلك تذكر أننا أشرنا في باب الياءات الزوائد أن قراء الدرة يقفون بالياء في موضع النمل، وأن يعقوب فقط هو من يقف بالياء في موضع الروم على قاعدته في إثبات كل ياء ساكنة حذفت للساكنَين، قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٠- وَبِالْيَاءِ إِنْ تُحْذَفْ لِسَاكِنِهِ حَلَا كَتُغْنِ النُّذُرْ مَنْ يُؤْتِ وَاكْسِرْ).

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (هَادِ وَالْـوِلَا فَتًى) يعني أن العاشر قرأ ﴿بِهَادِى﴾ في النمل و﴿بِهَادِ﴾ في الرُّوم بالباء المكسورة وفتح الهاء ومدها، ثم قرأ ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ بالخفض في الموضعين.

وقد فُهم أن الناظم يقصد موضعي النمل والروم معًا من الإطلاق والشهرة، وفُهمت قراءة ﴿بِهَادِى﴾ في النمل، و﴿بِهَادِ﴾ في الرُّوم للعاشر من لفظ الناظم، وفُهمت قراءة ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ من الإشارة إليها في قوله (وَالْـوِلَا).

ولعلك تلاحظ أن الناظم لم ينص على حكم الخفض في كلمة ﴿ٱلْعُمْىِ﴾، بل اكتفى فقط بقوله (وَالْـوِلَا)، قلتُ: مجرد إشارة الناظم لكلمة ﴿ٱلْعُمْىِ﴾ يقتضي المخالفة للأصل، حتى لو كان رَحِمَهُ اللَّهُ سكت عن هذه الكلمة لاقتضت الشهرة وقواعد اللغة قراءتها بالخفض، ولقد ذكرنا من قبل قول الناظم (٩- وَإِنْ كِلْمَةً أَطْلَقْتُ فَالشُّهْرَةَ اعْتَمِدْ)، والكل يحفظ قول الشاطبي (٥٧- فَزَاحِمْ بِالذَّكَاءِ لِتَفْضُلَا)، إذًا فقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْـوِلَا) نص صريح على قراءة الخفض.

وقد سكت الناظم عن أبي جعفر ويعقوب فهما يقرءان كأصلهما (ومثل العاشر) في الموضعين، فيتفق الثلاثة عند الوصل.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

موضع النمل:

- حمزة: ﴿تَهۡدِي ٱلۡعُمۡيَ﴾، وهي من انفراداته، ويقف على ﴿تَهۡدِي﴾ بالياء.
- الباقون: ﴿بِهَادِي ٱلۡعُمۡيِ﴾، ويقفون على ﴿بِهَادِي﴾ بالياء.

موضع الروم:

- حمزة: ﴿تَهۡدِ ٱلۡعُمۡيَ﴾، ويقف على ﴿تَهۡدِ﴾ بالياء.
- الباقون ﴿بِهَادِ ٱلۡعُمۡيِ﴾، ويقفون على ﴿بِهَادِ﴾ بحذف الياء عدا الكسائي ويعقوب فبالإثبات.

* * *

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يُصْدِرَ افْتَحْ ضُمَّ أُدْ، وَاضْمُمِ اكْسِرَنْ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالَتَا لَا نَسۡقِي حَتَّىٰ يُصۡدِرَ ٱلرِّعَآءُ﴾ [القصص:٢٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بفتح الياء وضم الدال هكذا: ﴿يَصْدُرَ﴾، وقرأ يعقوب بضم الياء وكسر الدال، فخالف كل منهما أصله، لقول الشاطبي (٩٤٦- وَيَصْدُرَ اضْمُمْ وَكَسْرُ الضَّمِّ ظَامِيهِ أَنْهَلَا).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل يعقوب)، **فتكون قراءة الضم والكسر خاصة بجماعة (ظَامِيهِ أَنْهَلَا) ويعقوب والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُصَدِّقْ فِـــهْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَرۡسِلۡهُ مَعِيَ رِدۡءٗا يُصَدِّقُنِيٓ﴾ [القصص:٣٤]، فقد قرأ العاشر الفعل المشار إليه بالجزم كما لفظ الناظم هكذا:

﴿يُصَدِّقُنِيٓ﴾، وقد خالف أصله، لقول الشاطبي (٩٤٨- يُصَدِّقْنِي ارْفَعْ جَزْمَهُ فِي نُصُوصِهِ).

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما يقرءان بالجزم أيضًا، فيتفق الثلاثة، **فتكون قراءة الرفع خاصة بحمزة وعاصم (فِي نُصُوصِهِ).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَذَانِكَ يُعْتَلَى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَذَٰنِكَ بُرْهَٰنَانِ مِن رَّبِّكَ﴾ [القصص:٣٢]، فقد قرأ رَوْح الكلمة المذكورة بتخفيف النون دون إشباع المد قبلها كما لفظ بها الناظم، وقد كان البصري يقرأ بتشديد النون وإشباع المد قبلها، لقول الشاطبي (٥٩٣- وَهَذَانِ هَاتَيْنِ الَّذَانِ الَّذَيْنِ قُلْ ... يُشَدَّدُ لِلْمَكِّي فَذَانِكَ دُمْ حَلَى)، وأما صاحبه رويس فمسكوت عنه فيقرأ مثل البصري بالإشباع والتشديد: ﴿فَذَٰنِّكَ﴾.

وأما أبو جعفر والعاشر فيقرءان كأصلهما (ومثل رَوْح) بالقصر والتخفيف، **فتصير قراءة الإشباع والتشديد ﴿فَذَٰنِّكَ﴾ خاصة بجماعة (دُمْ حَلَى) ورويس.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٧- وَيُجْبَىٰ فَأَنَّثْ طِبْ وَسَمٍّ خُسِفْ وَنَشْـ	ـأَةً حَافِظٌ وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَـــلَىٰ
١٧٨- وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنَكُمْ فِي فَصَاحَـــةٍ	وَمَعْ وَيَقُولُ النُّونُ وَلْ كَسْرَهُ انْقُلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُجْبَىٰ فَأَنِّثْ طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ ثَمَرَٰتُ كُلِّ شَيْءٍ﴾ [القصص:٥٧]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بتاء التأنيث هكذا: ﴿تُجْبَىٰٓ إِلَيْهِ﴾، وقد كانت هذه قراءة نافع، لقول الشاطبي (٩٥٠- وَيُجْبَى خَلِيطٌ).

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصلهم، فأبو جعفر يقرأ بتاء التأنيث مثل نافع، ورَوْح والعاشر يقرءان بياء التذكير، **فتصير قراءة التذكير خاصة بجماعة (خَلِيطٌ) ورَوْح والعاشر، وقراءة التأنيث لنافع وأبي جعفر ورويس.**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسَمٍّ خُسِفْ ... حَافِظٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَوْلَآ أَن مَّنَّ ٱللَّهُ عَلَيْنَا لَخَسَفَ بِنَا﴾ [القصص:٨٢]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بالتسمية، أي بالبناء للفاعل، أي بفتح الخاء والسين، وقد كانت هذه قراءة حفص، لقول الشاطبي (٩٥٠- وَفِي خُسِفَ الْفَتْحَيْنِ حَفْصٌ تَنَخَّلَا).

وأما أبو جعفر والعاشر فمثل أصلهما يقرءان بالتجهيل، أي بضم الخاء وكسر السين: ﴿لَخُسِفَ بِنَا﴾، **فتصير قراءة الفتحين خاصة بحفص ويعقوب.**

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَشْأَةً... حَافِظُ) يقصد قوله سبحانه ﴿ثُمَّ ٱللَّهُ يُنشِئُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْآخِرَةَ﴾ [العنكبوت:٢٠]، وقوله سبحانه ﴿وَأَنَّ عَلَيْهِ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُخْرَىٰ﴾ [النجم:٤٧]، وقوله سبحانه ﴿وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ ٱلنَّشْأَةَ ٱلْأُولَىٰ﴾ [الواقعة:٦٢]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿ٱلنَّشْأَةَ﴾ في المواضع الثلاثة بسكون الشين دون مد كما لفظ بها الناظم، وقد كان البصري يقرأ بفتح الشين ومدها، هكذا: ﴿ٱلنَّشَآءَةَ﴾، لقول الشاطبي (٩٥٢- وَحَرِّكْ وَمُدَّ فِي النْـ...ـنَشَاءَةَ حَقًّا وَهْوَ حَيْثُ تَنَزَّلَا)، وقد عُلم أن الناظم يقصد المواضع الثلاثة من الإطلاق.

وأما أبو جعفر والعاشر فمسكوت عنهما فهما مثل أصلهما يقرءان بسكون الشين دون مد، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿ٱلنَّشَآءَةَ﴾ خاصة بالمكي واالبصري (حَقًّا)**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَانْصِبْ مَوَدَّةُ يُجْتَلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالَ إِنَّمَا ٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِ ٱللَّهِ أَوْثَٰنًا مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ فِى ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا﴾ [العنكبوت:٢٥]، فقد قرأ رَوْح كلمة ﴿مَّوَدَّةَ﴾ بالنصب دون تنوين مخالفًا أصله في نصب هذه الكلمة، وقد كان البصري يقرأ بالرفع دون تنوين، لقول الشاطبي (٩٥٣- مَوَدَّةُ الْمَرْفُوعُ حَقُّ رُوَاتِهِ ... وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنِكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا)، ورَوْحٌ على أصله في خفض كلمة ﴿بَيْنِكُمْ﴾ لسكوت الناظم.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنِكُمْ فِي فَصَاحَةٍ) أي أن العاشر قرأ كلمة ﴿مَّوَدَّةَ﴾ بالنصب والتنوين، وقد فُهم النصب من الموافقة للأصل أو من العطف على الحكم السابق ، وقرأ بنصب نون ﴿بَيْنِكُمْ﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾.

وقد سكت عن رويس فهو كأصله يقرأ برفع ﴿مَّوَدَّةَ﴾ دون تنوين، ويقرأ بخفض نون ﴿بَيْنِكُمْ﴾، هكذا: ﴿مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾.

وسكت عن أبي جعفر فهو كأصله (وكالعاشر) يقرأ بنصب وتنوين ﴿مَّوَدَّةَ﴾ وبنصب نون ﴿بَيْنِكُمْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (عَمَّ صَنْدَلَا) وأبو جعفر والعاشر: ﴿مَّوَدَّةً بَيْنَكُمْ﴾، ولاحظ التشابه بين نص الدرة ونص الشاطبية: (وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنِكُمْ عَمَّ صَنْدَلَا)، (وَنَوِّنْهُ وَانْصِبْ بَيْنِكُمْ فِي فَصَاحَةٍ)
- (حَقُّ رُوَاتِهِ) ورويس: ﴿مَّوَدَّةُ بَيْنِكُمْ﴾.
- الباقون وفيهم رَوْح: ﴿مَّوَدَّةَ بَيْنِكُمْ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَعْ وَيَقُولُ النُّونُ ... انْقُلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَغْشَىٰهُمُ ٱلْعَذَابُ مِن فَوْقِهِمْ وَمِن تَحْتِ أَرْجُلِهِمْ وَيَقُولُ ذُوقُواْ مَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ [العنكبوت:٥٥]، فقد قرأ أبو جعفر بنون العظمة في كلمة ﴿وَيَقُولُ﴾ مخالفًا أصله، لقول الشاطبي (٩٥٥- وَفِي وَنَقُولُ الْيَاءُ حِصْنٌ).

وأما يعقوب فمثل أصله (ومثل أبي جعفر) يقرأ بالنون، والعاشر مثل أصله يقرأ بياء الغيب، **فتكون قراءة الغيب خاصة بجماعة (حِصْنٌ) والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَلْ كَسْرَهُ انْقُلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لِيَكْفُرُواْ بِمَآ ءَاتَيْنَـٰهُمْ وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ [العنكبوت:٦٦]، فقد قرأ أبو جعفر بكسر اللام من كلمة ﴿وَلِيَتَمَتَّعُواْ﴾ مخالفًا أصله من رواية قالون، لقول الشاطبي (٩٥٧- وَإِسْكَانُ وَلْ فَاكْسِرْ كَمَا حَجَّ جَا نَدىً).

وأما يعقوب فمسكوت عنه فيقرأ مثل أصله بالكسر (ومثل أبي جعفر)، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله بالسكون، **فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (كَمَا حَجَّ جَا نَدىً) وأبي جعفر ويعقوب**.

* * *

سورة الرُّوم ولقمان -عليه السلام- والسجدة

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٧٩- وَطِبْ يُرْجَعُو خَاطِبْ لِتُرْبُوا وَضُمَّ حُزْ يُذِيقَهُمُ نُونٌ يَعِي كِسْفَا انْقُلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَطِبْ يُرْجَعُو خَاطِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱللَّهُ يَبْدَؤُاْ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الرُّوم:١١]، فقد قرأ رويس ﴿تُرْجَعُونَ﴾ بتاء الخطاب، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي في فرش سورة العنكبوت: (٩٥٥- وَيُرْجَعُونَ صَفْوٌ وَحَرْفُ الرُّومِ صَافِيهِ حُلِّلَا).

ومعلوم أن رويسًا يقرأ هذا الفعل مبنيًّا للمعلوم أي بفتح التاء وكسر الجيم على قاعدته، لقول الناظم من قبل: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا ... إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمٍّ حُلًى حَلَا)، فتكون قراءة رويس هكذا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾، وهذه من انفراداته.

ورَوْح مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله أبي عمرو بياء الغيب، ثم هو على قاعدته في البناء للمعلوم، فتكون قراءة رَوْح هكذا ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾، وهذه من انفراداته.

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فهما يقرءان كأصلهما بتاء الخطاب والبناء للمجهول (مثل حفص ومن يوافقه): ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.

ولا تنس أن شعبة والبصري (صَافِيهِ حُلِّلَا) يقرءان هكذا: ﴿ثُمَّ إِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- رويس: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ تَرۡجِعُونَ﴾.
- رَوْح: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ يَرۡجِعُونَ﴾.
- (صَافِيهِ حُلِّلَا) : ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ يُرۡجَعُونَ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿ثُمَّ إِلَيۡهِ تُرۡجَعُونَ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِتُرْبُوا وَضُمَّ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَآ ءَاتَيۡتُم مِّن رِّبًا لِّيَرۡبُوَاْ فِيٓ أَمۡوَٰلِ ٱلنَّاسِ فَلَا يَرۡبُواْ عِندَ ٱللَّهِ﴾ [الرُّوم:٣٩]، وكلمة (لِتُرْبُوا) معطوفة على ما قرئ بالخطاب في الجملة السابقة مع حذف حرف العطف، والمعنى أن يعقوب قرأ كلمة ﴿لِّيَرۡبُوَاْ﴾ بتاء الخطاب المضمومة بدلًا من الياء المفتوحة، ويلزم لغةً سكون الواو، فتكون قراءته هكذا: ﴿لِّتُرۡبُواْ﴾.

وقراءة يعقوب هذه كقراءة نافع، لقول الشاطبي: (٩٥٩- لِيَرْبُوا خِطَابٌ ضُمَّ وَالْوَاوُ سَاكِنٌ ... أَتَى)، وبمثل هذه القراءة قرأ أبو جعفر موافقًا أصله لسكوت الناظم عنه، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ مثل أصله (ومثل حفص) بياء مفتوحة وواو مفتوحة، **فتكون قراءة ﴿لِّتُرۡبُواْ﴾ خاصة بنافع وأبي جعفر ويعقوب.**

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُذِيقَهُمُ نُونٌ يَعِي) يقصد قوله سبحانه ﴿ظَهَرَ ٱلۡفَسَادُ فِي ٱلۡبَرِّ وَٱلۡبَحۡرِ بِمَا كَسَبَتۡ أَيۡدِي ٱلنَّاسِ لِيُذِيقَهُم بَعۡضَ ٱلَّذِي عَمِلُواْ﴾ [الرُّوم:٤١]، فقد قرأ رَوْح الفعل

المذكور بالنون هكذا: ﴿لِنُذِيقَهُم بَعْضَ ٱلَّذِى عَمِلُواْ﴾، فخالف بذلك أصله لقول الشاطبي: (٩٥٨- وَبِنُونِهِ ... يُذِيقَ زَكَا)، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون بالياء كأصلهم، **فتصير قراءة النون خاصة بقنبل ورَوْح**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كِسْفًا انْقُـلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى يُرْسِلُ ٱلرِّيَـٰحَ فَتُثِيرُ سَحَابًا فَيَبْسُطُهُۥ فِى ٱلسَّمَآءِ كَيْفَ يَشَآءُ وَيَجْعَلُهُۥ كِسَفًا﴾ [الرُّوم:٤٨]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بسكون السين كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿وَيَجْعَلُهُۥ كِسْفًا﴾، فخالف بذلك أصله في هذا الموضع فقط، لقول الشاطبي: (٨٢٨- وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا).

وقد سكت عن يعقوب والعاشر فهما كأصلهما في هذا الموضع يقرءان بفتح السين، **فيكون سكون السين في هذا الموضع خاصًا بجماعة (لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا) وأبي جعفر**.

وأما باقي مواضع هذه الكلمة فالكل فيها على أصله، قال الشاطبي في فرش سورة الإسراء: (٨٢٧- وَعَمَّ نَدىً كِسْفـًا بِتَحْرِيكِهِ وَلَا، وَفِي سَبَإٍ حَفْصٌ مَعَ الشُّعَرَاءِ قُلْ ... وَفِي الرُّومِ سَكِّنْ لَيْسَ بِالْخُلْفِ مُشْكِلَا)، ففي الإسراء الفتح لأبي جعفر والسكون للباقيَين، وفي سبإ مع الشعراء السكون للثلاثة، وأما موضع الطور فلا خلاف بين العشرة في سكونه.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٠- وَضَعْفًا بِضَمٍّ رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ وَيَتْـ ـخِذْ حُزْ تُصَعِّرْ إِذْ حَمَىٰ نِعْمَةً حَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَضَعْفًا بِضَمٍّ ... فُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱللَّهُ ٱلَّذِى خَلَقَكُم مِّن ضَعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضَعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضَعْفًا وَشَيْبَةً﴾ [الرُّوم:٥٤]، فقد قرأ العاشر بضم الضاد في كلماتها الثلاثة، مخالفًا أصله بذلك، قال الشاطبي في فرش سورة الأنفال: (٧٢٢- وَضُعْفًا بِفَتْحِ الضَّمِّ فَاشِيهِ نُفِّلَا، وِفِي الرُّومِ صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ)، فتكون قراءة العاشر هكذا: ﴿مِّن ضُعْفٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ ضُعْفٍ قُوَّةً ثُمَّ جَعَلَ مِنۢ بَعْدِ قُوَّةٍ ضُعْفًا وَشَيْبَةً﴾.

وقد سكت الناظم عن الباقيَين فهما كأصلهما يقرءان بالضم أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الفتح خاصة بجماعة (صِفْ عَنْ خُلْفِ فَصْلٍ)**.

وهذا الحكم خاص بموضع الرُّوم فقط، وأما موضع الأنفال فقد ذُكر في البيت (١٢٠)، وإيراد الناظم كلمة (ضُعْفًا) المنصوبة في البيت يوهم بأنه يقصد هذا اللفظ فقط دون الآخرَين المجرورَين، إلا أنه بعد الرجوع للتحبير تبين أنه يقصد الألفاظ الثلاثة معًا، وربما اعتمد على الشهرة القاضية بأن الخلاف في هذا الحكم يشمل كل ألفاظه.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (رَحْمَةٌ نَصْبُ فُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿هُدًى وَرَحْمَةً لِّلْمُحْسِنِينَ﴾ [لقمان:٣]، فقد قرأ العاشر بنصب الكلمة المذكورة، وقد كان أصله حمزة يرفعها، لقول

الشاطبي (٩٦٠- وَرَحْمَةً ارْفَعْ فَائِزًا وَمُحَصِّلَا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالنصب أيضًا كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الرفع من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَتَّخِذْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَشْتَرِى لَهْوَ ٱلْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَن سَبِيلِ ٱللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَيَتَّخِذَهَا هُزُوًا﴾ [لقمان:٦]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿وَيَتَّخِذَهَا﴾ بنصب الذال، وقد كان البصري يقرأ بالرفع، لقول الشاطبي (٩٦١- وَيَتَّخِذَ الْمَرْفُوعُ غَيْرُ صِحَابِهِمْ)، وقد فُهم النصب ليعقوب من العطف على الترجمة السابقة.

والباقيان مسكوت عنهما، فأبو جعفر يقرأ بالرفع كأصله، والعاشر يقرأ بالنصب كأصله، **فتصير قراءة النصب خاصة بجماعة (صِحَابِهِمْ) ويعقوب والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تُصَعِّرْ إِذْ حَمَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ﴾ [لقمان:١٨]، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب كلمة ﴿تُصَعِّرْ﴾ بقصر الصاد وتشديد العين كما لفظ بها الناظم، وقد خالفا أصلهما، لقول الشاطبي (٩٦١- تُصَعِّرْ بِمَدٍّ خَفَّ إِذْ شَرْعُهُ حَلَا).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله هكذا: ﴿تُصَاعِرْ﴾ بمد الصاد وتخفيف العين، **فتصير قراءة ﴿تُصَاعِرْ﴾ خاصة بجماعة (إِذْ شَرْعُهُ حَلَا) والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نِعْمَةً حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُۥ ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾ [لقمان:٢٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نِعَمَهُۥ﴾ كما لفظ بها الناظم بسكون العين

وتاء مربوطة منصوبة منونة (على الإفراد) بدلًا من هاء الضمير المضمومة، فتكون قراءته هكذا: ﴿نِعْمَةً ظَٰهِرَةً وَبَاطِنَةً﴾، فخالف أصله لقول الشاطبي (٩٦٢- وَفِي نِعْمَةً حَرِّكْ وَذُكِّرَ هَاؤُهَا ... وَضُمَّ وَلَا تَنْوِينَ عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَى).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو كأصله (ومثل حفص) يقرأ بفتح العين وبهاء الضمير المضمومة وبعدها مد الصلة: ﴿نِعَمَهُۥ﴾.

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿نِعْمَةً﴾، **فتصير قراءة ﴿نِعَمَهُۥ﴾ خاصة بجماعة (عَنْ حُسْنٍ اعْتَلَى) وأبي جعفر**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨١- وَإِذْ خَلْقَهُ الْإِسْكَانُ أُخْفِي حِمًا وَفَتْـ ـحُهُ مَعْ لِمَا فَصْلٌ وَبِالْكَسْرِ طِبْ وَلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِذْ خَلْقَهُ الْإِسْكَانُ) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِىٓ أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلَقَهُۥ﴾ [السجدة:٧]، فقد قرأ أبو جعفر بسكون اللام من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿ٱلَّذِى أَحْسَنَ كُلَّ شَىْءٍ خَلْقَهُۥ﴾ مخالفًا أصله، لقول الشاطبي (٩٦٣- خَلْقَهُ التَّحْرِيكُ حِصْنٌ تَطَوَّلَا).

وسكت عن يعقوب فهو كأصله يقرأ بالإسكان أيضًا، وسكت عن العاشر فهو كأصله يقرأ بالتحريك، **فتكون قراءة التحريك خاصة بجماعة (حِصْنٌ تَطَوَّلَا) والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُخْفِي حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَا تَعْلَمُ نَفْسٌ مَّآ أُخْفِىَ لَهُم﴾ [السجدة:١٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أُخْفِىَ﴾ بسكون الياء، أي بياء مدية، هكذا: ﴿مَّا أُخْفِى لَهُم﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة، لقول الشاطبي (٩٦٣- أُخْفِي سُكُونُهُ ... فَشَا)، وقد أُخذ الإسكان ليعقوب إما من لفظ الناظم، أو من العطف على الترجمة السابقة مع حذف العاطف.

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفَتْحُهُ ... فَصْلٌ) ما زال الكلام عن كلمة ﴿أُخْفِىَ﴾، فقد قرأها العاشر بفتح الياء مخالفًا أصله حمزة، ثم سكت الناظم عن أبي جعفر فهو على أصله يقرأ بفتح الياء، **فتصير قراءة السكون خاصة بحمزة ويعقوب**.

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفَتْحُهُ مَعْ لِمَا فَصْلٌ) يقصد بكلمة (لِمَا) قوله سبحانه ﴿وَجَعَلْنَا مِنْهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنَا لَمَّا صَبَرُواْ﴾ [السجدة:٢٤]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿لَمَّا﴾ بفتح اللام وتشديد الميم، وقد عُلم تشديد الميم من الشهرة، وبذلك خالف العاشر أصله لقول الشاطبي (٩٦٤- لِمَا صَبَرُوا فَاكْسِرْ وَخَفِّفْ شَذًا).

وفي قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالْكَسْرِ طِبْ وَلَا) ما زال الكلام عن كلمة ﴿لَمَّا﴾، فقد قرأها رويس بكسر اللام وتخفيف الميم مخالفًا أصله، وعُلم تخفيف الميم من الشهرة أيضًا.

وأما الباقيان أبو جعفر ورَوْح فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بفتح اللام وتشديد الميم، **فتكون قراءة الكسر والتخفيف خاصة بجماعة (شَذًا) ورويس.**

* * *

سورة الأحزاب وسبإٍ وفاطر

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٢- مَعًا يَعْمَلُو خَاطِبْ حُلًى وَٱلظُّنُونَا۠ قِفْ مَعْ اخْتِيَهِ مَدًّا فُقْ وَيَسَّاءَلُو طُلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (مَعًا يَعْمَلُو خَاطِبْ حُلًى) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱتَّبِعْ مَا يُوحَىٰٓ إِلَيْكَ مِن رَّبِّكَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرًا﴾ [الأحزاب:٢]، و قوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا وَجُنُودًا لَّمْ تَرَوْهَاۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الأحزاب:٩]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تَعْمَلُونَ﴾ في الموضعين بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي: (٩٦٤- وَقُلْ ... بِمَا يَعْمَلُونَ اثْنَانِ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان بالخطاب كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب ﴿يَعْمَلُونَ﴾ من انفرادات البصري.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٦٩- وَحَقُّ صِحَابٍ قَصْرُ وَصْلِ الظُّنُونَ وَالرَّ ... سُولَ السَّبِيلَا وَهْوَ فِي الْوَقْفِ فِي حُلَى)، وهذا البيت يناقش حكم ثلاث كلمات هي:

- ﴿ٱلظُّنُونَا۠﴾ من قوله سبحانه ﴿وَتَظُنُّونَ بِٱللَّهِ ٱلظُّنُونَا۠﴾ [الأحزاب:١٠].
- ﴿ٱلرَّسُولَا۠﴾ في قوله سبحانه ﴿يَقُولُونَ يَٰلَيْتَنَآ أَطَعْنَا ٱللَّهَ وَأَطَعْنَا ٱلرَّسُولَا۠﴾ [الأحزاب:٦٦].

- ﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعۡنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا فَأَضَلُّونَا ٱلسَّبِيلَاْ﴾ [الأحزاب:٦٧].

والخلاصة:

- قرأ حمزة والبصري بحذف الألِف وصلًا ووقفًا في الكلمات الثلاث.
- قرأ المكي وحفص والكسائي بحذف الألِف وصلًا وإثباتها وقفًا.
- قرأ نافع والشامي وشعبة بإثبات الألِف وصلًا ووقفًا.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَٱلظُّنُونَاْ قِفْ مَعُ اخْتَيْهِ مَدًّا فُقْ) يعني أن العاشر في حالة الوقف خالف أصله في لفظ ﴿ٱلظُّنُونَاْ﴾، وفي أختيه، يقصد كلمة ﴿ٱلرَّسُولَاْ﴾ و﴿ٱلسَّبِيلَاْ﴾، فهو يقف على الكلمات الثلاث بالمد أي بإثبات الألِف آخر الكلمة، وقد سكت الناظم عن حكم الوصل، فهو على أصله في حذف الألف وصلًا كحفص ومن معه.

وأبو جعفر ويعقوب مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر يثبت الألِف وصلًا ووقفًا، ويعقوب يحذف الألف وصلًا ووقفًا.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- جماعة (فِي حُلَى) ويعقوب: الحذف في الحالين.
- المكي وحفص والكسائي والعاشر: الحذف وصلًا والإثبات وقفًا.
- نافع والشامي وشعبة وأبو جعفر: الإثبات في الحالين.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَسَّاءَلُو طُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوَدُّواْ لَوۡ أَنَّهُم بَادُونَ فِي ٱلۡأَعۡرَابِ يَسۡـَٔلُونَ عَنۡ أَنۢبَآئِكُمۡ﴾ [الأحزاب: ٢٠]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ بتشديد السين وفتحها، وإثبات ألِف بعدها كما لفظ بها -مع توسط المتصل- هكذا: ﴿يَسَّآءَلُونَ﴾، وهذه من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بسين ساكنة دون مد.

توجيـــه: قراءة ﴿يَسۡـَٔلُونَ﴾ من الفعل: سَأَلَ يَسْأَلُ، أي يسألون الناس القادمين عن أخباركم، وقراءة ﴿يَسَّآءَلُونَ﴾ أصلها: يتساءلون، وأدغمت التاء في السين، أي يسأل بعضهم بعضًا هل بلغكم من أمر المسلمين شيء.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٣- وَسَادَتِنَا اجْمَعْ بَيِّنَٰتٍ حَوَىٰ وَعَـ	ـلِمٍ قُلْ فِنًا وَارْفَعْ طَمَا وَكَذَا حُلَىٰ
١٨٤- أَلِيمٌ وَمِنْسَاتَهْ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا	تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُـوِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسَادَتِنَا اجْمَعْ ... حَوَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَالُواْ رَبَّنَآ إِنَّآ أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَآءَنَا﴾ [الأحزاب:٦٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بإثبات ألِف بعد الدال وكسر التاء هكذا: ﴿سَادَاتِنَا﴾ كقراءة الشامي، وقد كان البصري يقرأ بالتوحيد، أي بقصر الدال وفتح التاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٧٤- سَادَاتِنَا اجْمَعْ بِكَسْرَةٍ ... كَفَى).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالتوحيد، **فتكون قراءة الجمع خاصة بالشامي ويعقوب**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (بَيِّنَٰتٍ حَوَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَمْ ءَاتَيْنَٰهُمْ كِتَٰبًا فَهُمْ عَلَىٰ بَيِّنَتٍ مِّنْهُ﴾ [فاطر:٤٠]، وهذا الحكم معطوف على ما قرئ بالجمع في الحكم السابق، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بإثبات ألِف بعد النون هكذا: ﴿بَيِّنَٰتٍ﴾، وقد كان البصري يقرأ بالتوحيد، أي بقصر التاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٨٥- بَيِّنَاتٍ قَصْرُ حَقٍّ فَتًى عَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ بالجمع، والعاشر بالتوحيد، **فتكون قراءة التوحيد خاصة بجماعة (حَقٍّ فَتًى عَلَا) والعاشر**، واعلم أن المكي والبصري يقفان بالهاء على قاعدتهما، وقد جاء الناظم بهذه الكلمة من سورة فاطر في هذا الموضع لاشتراكها مع كلمة ﴿سَادَتِنَا﴾ في نفس الحكم لنفس القارئ، وذلك طلبًا للاختصار.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٧٥- وَعَالِمِ قُلْ عَلَّامِ شَاعَ وَرَفْعُ خَفْ ... ... ضِهِ عَمَّ)، والمعنى باختصار (مع مراعاة الأصول):

- قرأ حمزة والكسائي: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾ [سبإ:٣].
- قرأ نافع والشامي: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ ۖ عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَتَأْتِيَنَّكُمْ عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ ۖ لَا يَعْزُبُ عَنْهُ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَعَـٰلِمِ قُلْ فِنًا وَارْفَعْ طَمَا) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ الكلمة المذكورة بمد العين، وبكسر وتخفيف وقصر اللام كما لفظ الناظم، لكنه باق على أصله في الخفض، فتكون قراءته كحفص ومن يوافقه: ﴿عَٰلِمِ ٱلْغَيْبِ﴾.

وخالف رويس أصله في علامة إعراب هذه الكلمة، فقرأها بالرفع كقراءة نافع والشامي هكذا: ﴿عَٰلِمُ ٱلْغَيْبِ﴾، لكنه باق على أصله من حيث ترتيب حروف الكلمة.

وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل رويس): ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾، ورَوْح مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل العاشر): ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾.

فتكون خلاصة العشرة:

- حمزة والكسائي: ﴿عَلَّٰمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾ [سبإ:٣].
- نافع والشامي وأبو جعفر ورويس: ﴿عَٰلِمُ ٱلۡغَيۡبِ﴾.
- الباقون وفيهم رَوْح والعاشر: ﴿عَٰلِمِ ٱلۡغَيۡبِ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَكَذَا حُلَىٰ أَلِيمٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ سَعَوۡ فِيٓ ءَايَٰتِنَا مُعَٰجِزِينَ أُوْلَٰٓئِكَ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾ [سبأ:٥]، وقوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُواْ بِـَٔايَٰتِ رَبِّهِمۡ لَهُمۡ عَذَابٞ مِّن رِّجۡزٍ أَلِيمٞ﴾ [الجاثية:١١]، وهما الموضعان اللذان قصدهما الشاطبي بقوله: (٩٧٥- مِنْ رِجْزٍ أَلِيمٍ مَعًا وِلَا، عَلَى رَفْعِ خَفْضِ الْمِيمِ دَلَّ عَلِيمُهُ).

والكاف في قول الناظم (وَكَذَا) بمعنى: مثل، أي وبمثل الحكم السابق الذي هو الرفع قرأ يعقوب كلمة ﴿أَلِيمٞ﴾ في الموضعين المذكورين، وقد كان البصري يقرأ بالخفض كما هو مفهوم مَن نصَّ الشاطبي.

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالخفض كأصلهما، **فتكون قراءة الرفع في الموضعين خاصة بجماعة (دَلَّ عَلِيمُهُ) ويعقوب**، وقد عُلم أن الناظم يقصد الموضعين من الإطلاق.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمِنْسَاتَهْ حَمَى الْهَمْزَ فَاتِحًا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِلَّا دَآبَّةُ ٱلْأَرْضِ تَأْكُلُ مِنسَأَتَهُۥ﴾ [سبأ:١٤]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بهمزة مفتوحة بعد السين كحفص، وقد كان البصري يبدل هذه الهمزة ألِفًا، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٧٧- مِنْسَأَتَهْ سُكُو ... نُ هَمْزَتِهِ مَاضٍ وَأَبْدِلْهُ إِذْ حَلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو على أصله يبدل الهمزة ألِفًا هكذا: ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾، والعاشر على أصله (ومثل يعقوب) يقرأ بهمزة مفتوحة.

- فتكون قراءة ﴿مِنسَاتَهُۥ﴾ خاصة بجماعة (إِذْ حَلَا) وأبي جعفر.
- وتكون القراءة بهمزة ساكنة من انفرادات ابن ذكوان: ﴿مِنسَأْتَهُۥ﴾.
- وللباقين القراءة بهمزة مفتوحة ومنهم يعقوب والعاشر: ﴿مِنسَأَتَهُۥ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَبَيَّنَتِ الضَّمَّانِ وَالْكَسْرُ طُــوِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَمَّا خَرَّ تَبَيَّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾ [سبأ:١٤]، فقد انفرد رويس بضم التاء الأُولى وضم الباء، وبكسر الياء المشددة على البناء للمفعول هكذا: ﴿فَلَمَّا خَرَّ تُبُيِّنَتِ ٱلْجِنُّ﴾، والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بفتح التاء الأُولى والباء والياء المشددة على البناء للفاعل.

توجيــه: قراءة ﴿تُبُيِّنَتِ﴾ على البناء للمجهول، والتقدير: تَبَيَّنَ الناسُ الجنَّ، والفعل (تَبَيَّنَ) لازم ومتعدٍّ، وقراءة ﴿تَبَيَّنَتِ﴾ على البناء للمعلوم، أي علمَت الجنُّ عدم علمهم الغيب.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

١٨٥- كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ وَفُقْ مَسْكَنِ اكْسِرَنْ يُجَـٰزَى اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كَذَا إِنْ تَوَلَّيْتُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ﴾ [القتال:٢٢]، والكاف لتشبيه هذه الترجمة بالترجمة السابقة من حيث الحكم ومن حيث الراوي، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بالبناء للمجهول، أي بضم التاء والواو وكسر اللام، وعليه تكون الياء مديَّة هكذا: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تُوُلِّيتُمْ﴾، وهذه من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم بفتح الأحرف الثلاثة وبياء لَيِّنة على البناء للمعلوم.

توجيـــه: قراءة ﴿تُوُلِّيتُمْ﴾ على البناء للمجهول، والتقدير: فهل عسيتم إن تولَّى أمرَكم وُلاةٌ ظالمون أن تعاونوهم في ظلمهم، أو: فهل عسيتم إن ولَّاكم الله أمور الناس فتوليتم أمرهم أن تفسدوا في الأرض. وقراءة ﴿تَوَلَّيْتُمْ﴾ على البناء للمعلوم، والتقدير يحتمل أن يكون: فهل عسيتم إن توليتم أمور الناس وصرتم وُلاةً عليهم أن تفسدوا في الأرض، ويحتمل أن يكون: فهل عسيتم إن توليتم عن طاعة الله أن تفسدوا في الأرض.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفُقْ مَسْكَنِ اكْسِرَنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَقَدْ كَانَ لِسَبَإٍ فِى مَسْكَنِهِمْ ءَايَةٌ﴾ [سبأ:١٥]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بكسر الكاف هكذا: ﴿مَسْكِنِهِمْ﴾، وهو على أصله في سكون السين والقصر على الإفراد، فتصير قراءته كالكسائي، قال الشاطبي: (٩٧٨- مَسَاكِنِهِمْ سَكِّنْهُ وَاقْصُرْ عَلَى شَذًا ... وَفِي الْكَافِ فَافْتَحْ عَالِمًا فَتُبَجَّلَا)، إذًا فالعاشر على أصله في الشطر الأول من هذا البيت، ومخالِفه في الشطر الثاني.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح السين ومدها وكسر الكاف على الجمع هكذا: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (عَالِمًا فَتَبَجَّلَا): ﴿مَسْكَنِهِمْ﴾.
- الكسائي والعاشر: ﴿مَسْكِنِهِمْ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر ويعقوب: ﴿مَسَٰكِنِهِمْ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُجَـزَى اكْسِرَنْ بِالنُّونِ بَعْدُ انْصِبَنْ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَهَلْ نُجَٰزِيٓ إِلَّا ٱلْكَفُورَ﴾ [سبإ:١٧]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نُجَٰزِيٓ﴾ بالنون في أولها وبكسر الزاي ومدها بالياء على البناء للمعلوم كحفص ومن يوافقه، وقرأ كلمة ﴿ٱلْكَفُورَ﴾ بالنصب على أنها مفعول به.

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ﴾ بالياء وفتح الزاي ومدها بالألف على البناء لغير الفاعل، وبرفع ﴿ٱلْكَفُورُ﴾ على أنها نائب فاعل، قال الشاطبي: (٩٧٩- نُجَازِي بِيَاءٍ وَافْتَحِ الزَّايَ وَالْكَفُو ... رَ رَفْعٌ سَمَا كَمْ صَابَ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ هكذا ﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله (ومثل يعقوب)، **فتكون قراءة ﴿وَهَلْ يُجَٰزَىٰٓ إِلَّا ٱلْكَفُورُ﴾ خاصة بجماعة (سَمَا كَمْ صَابَ) وأبي جعفر، مع مراعاة الأصول.**

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٦- كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ بَعْدَ رَبُّنَـــا افْـ ـتَحِ ارْفَعْ أُذِنْ فُزِّعْ يُسَمِّي حِمًـا كِلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَذَلِكَ نَجْزِي كُلَّ) يقصد قوله سبحانه ﴿كَذَٰلِكَ نَجْزِى كُلَّ كَفُورٍ﴾ [فاطر:٣٦]، والكاف في قول الناظم (كَذَلِكَ) لتشبيه هذه الترجمة بالترجمة السابقة من حيث الحكم ومن حيث القارئ، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿نَجْزِى﴾ بالنون المفتوحة في أولها وبكسر الزاي ومدها بالياء على البناء للمعلوم كحفص، وقرأ كلمة ﴿كُلَّ﴾ بالنصب على أنها مفعول به.

وقد كان البصري يقرأ هكذا ﴿كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ﴾ بالياء المضمومة وفتح الزاي ومدها بالألف على البناء لغير الفاعل، وبرفع ﴿كُلُّ﴾ على أنها نائب فاعل، قال الشاطبي: (٩٨٤- وَنَجْزِي بِيَاءٍ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ زَايِهِ ... وَكُلَّ بِهِ ارْفَعْ وَهْوَ عَنْ وَلَدِ الْعَلَا).

وقد نفهم الحكم بطريقة أخرى إذا اعتبرنا أن كلمة (كَذَلِكَ) هي من نفس الآية الكريمة وليست من قول الناظم، فيؤخذ الحكم من لفظ الناظم، ويكون الرمز هو كلمة (حِمًـــا) في آخر البيت، أو كلمة (حَـلَا) في البيت السابق على أن الجملة معطوفة مع حذف العاطف، وعلى كلٍّ فالمعنى واضح.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما (ومثل يعقوب والجمهور)، فتصير قراءة ﴿كَذَٰلِكَ يُجْزَىٰ كُلُّ كَفُورٍ﴾ من انفرادات البصري.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨٠- وَحَقُّ لِوَا بَاعِدْ بِقَصْرٍ مُشَدَّدًا)، والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (حَقُّ لِوَا) هكذا: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ [سبإ:١٩].
- وقرأ الباقون هكذا: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (بَـٰعَدَ رَبُّنَـــا افْـتَحِ ارْفَعْ... حِمًـــا) يعني أن يعقوب قرأ هكذا: ﴿فَقَالُواْ رَبُّنَا بَـٰعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾ بمد الباء وفتح وتخفيف العين وفتح الدال من ﴿بَـٰعَدَ﴾ على أنها فعل ماض كما لفظ بها الناظم، وقول الناظم (افْـتَحِ) للتنبيه على فتح العين والدال معًا، وقرأ يعقوب أيضًا برفع باء ﴿رَبُّنَا﴾، وهذا الحكم من انفراداته.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فتكون خلاصة القراء العشرة هكذا:

- جماعة (حَقُّ لِوَا): ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَعِّدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.
- يعقوب: ﴿فَقَالُواْ رَبُّنَا بَـٰعَدَ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر والعاشر: ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَـٰعِدْ بَيْنَ أَسْفَارِنَا﴾.

توجيـــه: في قراءة ﴿فَقَالُواْ رَبَّنَا بَعِّدْ﴾: ﴿رَبَّنَا﴾ منادى منصوب لأنه مضاف، و﴿بَعِّدْ﴾ فعل أمر من الفعل (بَعَّد) المضعف العين، وهو اجتراء منهم وبطر، لأنهم دعوا الله أن يجعل طريق سفرهم مقفرة كي يتطاولوا على الفقراء، وقيل أنهم من شدة ما كانوا فيه من النعم طلبوا من الله أن يُذهبها عنهم.

وقراءة ﴿بَـٰعِدْ﴾ بنفس معنى القراءة السابقة، غير أن ﴿بَـٰعِدْ﴾ فعل أمر من بَاعَدَ.

وقراءة ﴿رَبُّنَا بَعَدَ﴾ على أن ﴿رَبُّنَا﴾ مبتدأ، و﴿بَعَدَ﴾ فعل ماض في محل رفع خبر، وهو شكوى منهم لبُعد سفرهم إفراطًا في الترفيه وإنكارًا لنعم الله عليهم.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أُذِنْ فُزِّعْ يُسَمِّي حِمًـــا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا تَنفَعُ ٱلشَّفَٰعَةُ عِندَهُۥٓ إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾ [سبإ:٢٣]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَذِنَ﴾، وكلمة ﴿فُزِّعَ﴾ بالتسمية، أي بالبناء للفاعل، فتكون قراءته هكذا: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فَزَّعَ عَن قُلُوبِهِمْ﴾.

أما في كلمة ﴿أَذِنَ﴾ فقد خالف يعقوب أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨١- وَمَنْ أَذِنَ اضْمُمْ حُلْوَ شَرْعٍ تَسَلْسَلَا)، وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالتسمية كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالتجهيل كأصله هكذا: ﴿أُذِنَ﴾، **فتكون قراءة التجهيل خاصة بجماعة (حُلْوَ شَرْعٍ تَسَلْسَلَا) والعاشر.**

وأما في كلمة ﴿فَزَّعَ﴾ فقد خالف يعقوب أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨١- وَفُزِّعَ فَتْحُ الضَّمِّ وَالْكَسْرِ كَامِلُ)، وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالتجهيل كأصلهما، **فتكون قراءة التسمية خاصة بالشامي ويعقوب.**

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- (حُلْوَ شَرْعٍ تَسَلْسَلَا) والعاشر: ﴿إِلَّا لِمَنْ أُذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾.
- الشامي ويعقوب: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فَزَّعَ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر: ﴿إِلَّا لِمَنْ أَذِنَ لَهُۥ حَتَّىٰٓ إِذَا فُزِّعَ﴾.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٧- وَفِي الْغُرْفَتِ اجْمَعْ فُزْ تَنَاؤُشُ وَاوُ حُمْ	وَغَيْرُ اخْفِضَنْ تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا
١٨٨- لَهُ نَفْسُكَ انْصِبْ يُنْقَصُ افْتَحْ وَضُمَّ حُزْ	وَفِي السَّيِّءِ اكْسِرْ هَمْزَهُ فَتُبَجَّـــــلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفِي الْغُرْفَتِ اجْمَعْ فُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرُفَٰتِ ءَامِنُونَ﴾ [سبإ:٣٧]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بالجمع كحفص ومن وافقه، أي بضم الراء وإثبات ألِف قبل التاء، وقد كان حمزة يقرأ بالتوحيد هكذا: ﴿وَهُمْ فِى ٱلْغُرْفَتِ﴾، لقول الشاطبي: (٩٨٢- وَفِي الْغُرْفَةِ التَّوْحِيدُ فَازَ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالجمع، فتكون قراءة التوحيد من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تَنَاؤُشُ وَاوُ حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَأَنَّىٰ لَهُمُ ٱلتَّنَاوُشُ﴾ [سبإ:٥٢]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بواو بين الألِف والشين، وقد كان البصري يقرأ بهمزة بين الألِف والشين هكذا: ﴿ٱلتَّنَآؤُشُ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٨٢- وَيُهْمَزُ التْـ ... ـتَنَاوُشُ حُلْوًا صُحْبَةً وَتَوَصُّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالواو، والعاشر بالهمز مع توسط المد قبله، **فتكون قراءة ﴿ٱلتَّنَآؤُشُ﴾ خاصة بجماعة (حُلْوًا صُحْبَةً) والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَغَيْرُ اخْفِضَنْ ... أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿هَلْ مِنْ خَٰلِقٍ غَيْرُ ٱللَّهِ يَرْزُقُكُم﴾ [فاطر:٣]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿هَلْ مِن خَٰلِقٍ غَيْرِ ٱللَّهِ﴾ بخفض راء

﴿غَيْرِ﴾، وقد كان نافع يقرأ بالرفع، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨٣- وَقُلْ رَفْعُ غَيْرُ اللهِ بِالْخَفْضِ شُكِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالرفع، والعاشر بالخفض، **فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (شُكِّلَا) وأبي جعفر والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَذْهَبْ فَضُمَّ اكْسِرَنْ أَلَا، لَـهُ نَفْسُكَ انْصِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ عَلَيْهِمْ حَسَرَاتٍ﴾ [فاطر:٨]، فقد قرأ أبو جعفر هكذا: ﴿فَلَا تُذْهِبْ نَفْسَكَ عَلَيْهِمُ حَسَرَاتٍ﴾، بضم التاء وكسر الهاء من ﴿تُذْهِبْ﴾، وبنصب السين من ﴿نَفْسَكَ﴾، والضمير في (لَـهُ) عائد على أبي جعفر، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح التاء والهاء ورفع السين: ﴿فَلَا تَذْهَبْ نَفْسُكَ﴾.

توجيـــه: الفعل ﴿تُذْهِبْ﴾ من أَذْهَبَ المتعدي بالهمزة، فتصير ﴿نَفْسَكَ﴾ مفعولًا به منصوبًا، والفاعل ضمير عائد على النبي ﷺ، والفعل ﴿تَذْهَبْ﴾ من ذَهَبَ اللازم، و﴿نَفْسُكَ﴾ فاعل، واللازم لا يحتاج لمفعول به، والمعنيان قريبان.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُنْقَصُ افْتَحْ وَضُمَّ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا يُعَمَّرُ مِن مُّعَمَّرٍ وَلَا يُنقَصُ مِنْ عُمُرِهِۦٓ إِلَّا فِى كِتَـٰبٍ﴾ [فاطر:١١]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور هكذا: ﴿وَلَا يَنقُصُ﴾ بفتح الياء وضم القاف، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بضم الياء وفتح القاف: ﴿وَلَا يُنقَصُ﴾.

توجيـــه: الفعل ﴿يَنقُصُ﴾ مبني للمعلوم، والتقدير: وما يعمَّرُ معمَّرٌ، ولا يَنقُصُ شيءٌ من عمره إلا في كتاب مبين.

والفعل ﴿يُنقَصُ﴾ مبني للمجهول، وهو من نَقَصَ اللازم، فيكون التقدير: وما يعمَّر معمَّرٌ، ولا يُنقَصُ شيءٌ من عمره إلا في كتاب مبين، وقد يكون من أَنقَصَ المتعدي، فيكون التقدير: وما يعمَّر معمَّرٌ، ولا يُنقَصُ معمَّرٌ شيئًا من عمره إلا في كتاب مبين.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي السَّيِّئِ اكْسِرْ هَمْزَهُ فَتُبَجَّـــلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱسْتِكْبَارًا فِى ٱلْأَرْضِ وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّئُ إِلَّا بِأَهْلِهِۦ﴾ [فاطر:٤٣]، فقد قرأ العاشر هكذا: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئِ ۚ وَلَا﴾ بخفض الهمزة، وقد كان حمزة يقرأ بسكون الهمزة هكذا: ﴿وَمَكْرَ ٱلسَّيِّئْ وَلَا﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨٥- وَفِي السَّيِّئِ الْمَخْفُوضِ هَمْزًا سُكُونُهُ ... فَشَا)، وقد عُلم من الشهرة أن الناظم يقصد الكلمة التي بعد ﴿وَمَكْرَ﴾، وليس الأخرى.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بخفض الهمزة، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة السكون من انفرادات حمزة.

* * *

سورة يس -عليه السلام- والصافات

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٨٩- أَئِنْ فَافْتَحَنْ خَفِّفْ ذُكِرْتُمْ وَصَيْحَـةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُـلَىٰ

هذا البيت بكل أحكامه من **انفرادات** أبي جعفر، وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَئِنْ فَافْتَحَنْ خَفِّفْ ذُكِرْتُمْ ... الْعُـلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿قَالُوٓاْ طَـٰٓئِرُكُم مَّعَكُمْ أَئِن ذُكِّرْتُم﴾ [يس:١٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿أَئِن﴾ بفتح الهمزة الثانية، فيصير له في الكلمة همزتان مفتوحتان متتاليتان، فيُسَهل الثانية ويدخل ألِف الفصل بينهما على قاعدته المذكورة في باب الهمزتين من كلمة [1]، فتكون قراءته في الكلمة هكذا: ﴿ءَاْئن﴾، ثم قرأ بتخفيف الكاف من كلمة ﴿ذُكِّرْتُم﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿ءَاْئن ذُكِرْتُمْ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بكسر الهمزة الثانية من ﴿أَئِن﴾، وبتشديد الكاف من ﴿ذُكِّرْتُم﴾، وكلٌّ على قاعدته في الهمزتين:

- فرويس يسهل الهمزة الثانية دون إدخال هكذا: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾.
- ورَوْح والعاشر يحققان دون إدخال (مثل حفص) هكذا: ﴿أَئِن ذُكِّرْتُم﴾.

توجيـه: قراءة فتح الهمزة على تقدير وجود لام تعليل محذوفة قبلها هكذا: أَلِأَن، وتخفيف الكاف من الذِّكر، فيكون تقدير قراءة أبي جعفر: أَلِأَجل أن ذكَرنا أسماءكم حين دعوناكم حلَّ الشؤم بينكم؟! وهو استفهام تقريري، أي أن التطير حاصل بمجرد ذكر

(١) أقصد قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: ٢٣- لِثَانِيهِمَا حَقِّقْ يَمِينٌ وَسَهِّلَـنْ ... بِمَدٍّ أَتَىٰ وَالْقَصْرُ فِي الْبَابِ حُلِّـلَا.

أسمائكم، فما بالكم بأعمالكم وكفركم. وقراءة كسر الهمزة وتشديد الكاف على أنَّ (إن) أداة شرط، فيكون التقدير: أَإِنْ ذُكِّرتم بالله تطيرتم؟! وهو استفهام استنكاري أو توبيخي.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَصَيْحَـةً وَوَاحِدَةً كَانَتْ مَعًا فَارْفَعِ الْعُـلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ خَٰمِدُونَ﴾ [يس:٢٩]، وقوله سبحانه ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ﴾ [يس:٥٣]، فقد قرأ أبو جعفر برفع كلمة ﴿صَيْحَةً﴾ في الموضعين، وبرفع كلمة ﴿وَٰحِدَةً﴾ في الموضعين، فتكون قراءته في الموضعين هكذا: ﴿إِن كَانَتْ إِلَّا صَيْحَةٌ وَٰحِدَةٌ﴾.

وقد قيد الناظم هذين الموضعين بقوله (كَانَتْ) ليؤكد أن هذا الحكم خاص بهاتين الآيتين فقط المشتملتين على كلمة ﴿كَانَتْ﴾، إذًا فهذا الحكم: لا يشمل: ﴿مَا يَنظُرُونَ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً﴾ [يس:٤٩]، ولا يشمل: ﴿وَمَا يَنظُرُ هَٰٓؤُلَآءِ إِلَّا صَيْحَةً وَٰحِدَةً مَّا لَهَا مِن فَوَاقٍ﴾ [ص:١٥]، ولا يشمل: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيْحَةً وَٰحِدَةً فَكَانُواْ كَهَشِيمِ ٱلْمُحْتَظِرِ﴾ [القمر:٣١]، فقد اتفق العشرة على نصب الكلمتين في هذه المواضع الثلاثة.

وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بنصب الكلمتين في الموضعين المنصوص عليهما.

توجيـه: قراءة الرفع على أن (كان) تامة بمعنى حَدَثَ أو وُجِدَ، فتكون ﴿صَيْحَةٌ﴾ فاعل مرفوع، و﴿وَٰحِدَةٌ﴾ صفة، والمعنى: ما وقع إلا صيحةٌ واحدةٌ فإذا هم خامدون.

وقراءة النصب على أن (كان) ناقصة ناسخة، واسمها مستتر تقديره (هي)، و﴿صَيْحَةً﴾ خبرها، والمعنى: إن كانت العقوبة إلا صيحةً واحدةً فإذا هم خامدون.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٠- وَنَصْبُ الْقَمَرْ إِذْ طَابَ ذُرِّيَّتَ اجْمَعَنْ حِمًا يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا اكْسِرْ فَتًى حَلَا
١٩١- وَشَـدِّدْ فَشَـا ... ...

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنَصْبُ الْقَمَرْ إِذْ طَابَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلْقَمَرَ قَدَّرْنَـٰهُ مَنَازِلَ﴾ [يس:٣٩]، فقد قرأ أبو جعفر ورويس بنصب كلمة ﴿وَٱلْقَمَرَ﴾، وقد كان نافع والبصري يقرءان بالرفع، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٨٧- وَوَالْقَمَرَ ارْفَعْهُ سَمَا وَلَقَدْ حَلَا).

والباقون على أصولهم، فرَوْح يقرأ بالرفع هكذا: ﴿وَٱلْقَمَرُ﴾، والعاشر بالنصب، **فتكون قراءة الرفع خاصة بجماعة (سَمَا) ورَوْح.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فرش سورة الأعراف: (٧٠٦- وَيَقْصُرُ ذُرِّيَّاتِ مَعْ فَتْحِ تَائِهِ ... وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا، وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِىٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ [الأعراف:١٧٢]، قرأ جماعة (ظَهِيرٌ) كلمة ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بقصر الياء وفتح التاء على التوحيد، وقرأ نافع والبصري والشامي بمد الياء وكسر التاء على جمع المؤنث السالم هكذا: ﴿ذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾، ويلزمه كسر الهاء.

- في قوله سبحانه ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس:٤١]، قرأ جماعة (دُمْ غُصْنـًا) كلمة ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾ بالتوحيد، وقرأ نافع والشامي بالجمع: ﴿ذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾.
- وسيأتي شرح آية الطور في سورتها إن شاء الله.

* * *

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ذُرِّيَّتَ اجْمَعَنْ حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَءَايَةٌ لَّهُمْ أَنَّا حَمَلْنَا ذُرِّيَّتَهُمْ فِى ٱلْفُلْكِ ٱلْمَشْحُونِ﴾ [يس:٤١]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع ، أي بمد الياء وكسر التاء والهاء مخالفًا أصله هكذا: ﴿ذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما، فأبو جعفر بالجمع: ﴿ذُرِّيَّـٰتِهِمْ﴾، والعاشر بالتوحيد: ﴿ذُرِّيَّتَهُمْ﴾، **فتكون قراءة التوحيد في هذا الموضع خاصة بجماعة (دُمْ غُصْنـًا) والعاشر**.

وهذا الحكم خاص بسورة يس فقط، وأما موضع الأعراف فقد تجاوزه الناظم ساكتًا عنه، فيكون كُلٌّ من القراء الثلاثة على أصله فيه، وأما موضع الطور فسيأتي تفصيله في سورته إن شاء الله.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٨٨- وَخَا يَخْصِمُونَ افْتَحْ سَمَا لُذْ وَأَخْفِ حُلْ ... وَ بَرِّ وَسَكِّنْهُ وَخَفِّفْ فَتُكْمِلَا)، والموضع المقصود قوله سبحانه ﴿تَأْخُذُهُمْ وَهُمْ يَخِصِّمُونَ﴾ [يس:٤٩]، والمعنى باختصار:

- قرأ (حُلْـوَ بَرٍّ) كلمة ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ بفتح الخاء مع اختلاس حركتها، وتشديد الصاد هكذا: ﴿يَخْصِّمُونَ﴾[1]، وقد ثبت في التيسير وجه آخر لقالون هو سكون الخاء مع تشديد الصاد هكذا: ﴿يَخْصِّمُونَ﴾، فيكون للبصري وجه واحد، ولقالون وجهان.
- وقرأ ورش والمكي وهشام بفتح الخاء فتحة تامة، وتشديد الصاد: ﴿يَخَصِّمُونَ﴾.
- وقرأ حمزة بسكون الخاء وتخفيف الصاد: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.
- وقرأ الباقون (ابن ذكوان وعاصم والكسائي) بكسر الخاء كسرة تامة وتشديد الصاد: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا، اكْسِرْ فَتًى حَلَا، وَشَـدِّدْ فَشَـا) يعني:

١. سكَّن أبو جعفر الخاء لقول الناظم: (يَخْصِمُونَ اسْكِنْ أَلَا)، وهو على أصله في تشديد الصاد، هكذا: ﴿يَخْصِّمُونَ﴾، وهو كالوجه الثاني لقالون الثابت في التيسير دون الشاطبية.
٢. قرأ العاشر بكسر الخاء لقول الناظم: (اكْسِرْ فَتًى)، وبتشديد الصاد لقول الناظم: (وَشَـدِّدْ فَشَـا) ، فخالف أصله في الحرفين، هكذا: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ مثل عاصم.
٣. قرأ يعقوب بكسر الخاء كسرة تامة لقول الناظم: (اكْسِرْ فَتًى حَلَا)، وهو على أصله في تشديد الصاد، هكذا: ﴿يَخِصِّمُونَ﴾ مثل عاصم والعاشر.
٤. ولعلك لاحظت أن كُلًّا من الثلاثة قد خالف أصله.

---

(١) الدائرة المطموسة فوق الخاء علامة اختلاس الفتحة.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- قالون: وجهان، الأول فتح واختلاس الخاء: ﴿يَخْصِّمُونَ﴾، والثاني سكون الخاء: ﴿يَخْصِّمُونَ﴾، وكلاهما مع تشديد الصاد.
- البصري: كالوجه الأول لقالون.
- أبو جعفر: كالوجه الثاني لقالون.
- ورش والمكي وهشام: فتح الخاء فتحة تامة، وتشديد الصاد ﴿يَخَصِّمُونَ﴾.
- حمزة: سكون الخاء وتخفيف الصاد: ﴿يَخْصِمُونَ﴾.
- الباقون وفيهم يعقوب والعاشر: كسر تام للخاء وتشديد الصاد ﴿يَخِصِّمُونَ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩١- ... . وَاقْصُرْ أَبًا فَكِهِينَ فَـ	كِهُو ضُمَّ بَا جُبْلاً حَلَا اللَّامَ ثَقِّلَا
١٩٢- يَهُنْ نَنْكُسِ افْتَحْ ضُمَّ خَفِّفْ فِدًا وَحُطْ	لِيُنْذِرَ خَاطِبْ يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُوِّلَا
١٩٣- وَطَابَ هُنَا	

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاقْصُرْ أَبًا فَكِهِينَ فَكِهُو) يعني أن أبا جعفر قرأ بقصر الفاء من كلمة ﴿فَٰكِهِينَ﴾، و ﴿فَٰكِهُونَ﴾ في المواضع الأربعة التالية:

١. ﴿إِنَّ أَصۡحَٰبَ ٱلۡجَنَّةِ ٱلۡيَوۡمَ فِي شُغُلٖ فَٰكِهُونَ﴾ [يس:٥٥]، فيقرأ: ﴿فَكِهُونَ﴾.

٢. ﴿وَنَعۡمَةٖ كَانُواْ فِيهَا فَٰكِهِينَ﴾ [الدخان:٢٧]، فيقرأ: ﴿فَكِهِينَ﴾.

٣. ﴿فَٰكِهِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمۡ رَبُّهُمۡ﴾ [الطور:١٨]، فيقرأ: ﴿فَكِهِينَ﴾، **وهذا الحكم في هذا الموضع والموضعين السابقين من انفرادات أبي جعفر.**

٤. ﴿وَإِذَا ٱنقَلَبُواْ إِلَىٰٓ أَهۡلِهِمُ ٱنقَلَبُواْ فَكِهِينَ﴾ [المطففين:٣١] فيقرأ: ﴿فَكِهِينَ﴾، ويشاركه في هذا الحكم من الشاطبية حفص عن عاصم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٠٥- وَفِي فَاكِهِينَ اقْصُرْ عُلًى).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالمد في جميع المواضع.

توجيه: فكِه الرجل يفكَه فَكَهًا وفَكَاهةً فهو فاكِه وفَكِه، و(فاكِه) اسم فاعل، و(فَكِه) صفة مشبهة، وهما بنفس المعنى مثل حاذِر وحذِر، غير أن الصفة المشبهة تدل على المبالغة والاستمرارية، والرجل الفاكِه أو الفكِه هو طيب العيش، المتلذذ بالنعم، النشيط الضاحك المرح المسرور، وأُخذ منه اسم الفاكِهة لأن الإنسان يتلذذ بها.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٩٠- وَقُلْ جُبُلًا مَعْ كَسْرِ ضَمَّيْهِ ثِقْلُهُ ... أَخُو نُصْرَةٍ وَاضْمُمْ وَسَكِّنْ كَذِي حَلَى)، وهو يقصد كلمة ﴿جِبِلًّا﴾ في قوله سبحانه: ﴿وَلَقَدْ أَضَلَّ مِنكُمْ جِبِلًّا كَثِيرًا﴾ [يس:٦٢]، والمعنى باختصار:

- قرأ نافع وعاصم (أَخُو نُصْرَةٍ) هكذا: ﴿جِبِلًّا﴾.
- قرأ الشامي والبصري (كَذِي حَلَا) هكذا: ﴿جُبُلًّا﴾.
- قرأ الباقون هكذا: ﴿جُبُلًا﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (ضُمَّ بَا جُبُلًا حَلَا اللَّامَ ثَقِّـــــلَا يَهُنْ) يعني أن يعقوب (براوييه) قرأ كلمة ﴿جِبِلًّا﴾ بضم الباء، وهو على أصله في ضم الجيم، ثم ثقَّل اللام من رواية رَوْح فقط، فتكون رواية رَوْح هكذا: ﴿جُبُلًّا﴾، وهذه من انفرادات رَوْح.

أما رويس فيضم الباء كما عُلم من صدر الترجمة، وهو على أصله في ضم الجيم وتخفيف اللام كما فُهم من السكوت، فتكون روايته هكذا: ﴿جُبُلًا﴾.

وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله هكذا: ﴿جِبِلًّا﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله هكذا ﴿جُبُلًا﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- (أَخُو نُصْرَةٍ) وأبو جعفر: ﴿جِبِلًّا﴾.
- (كَذِي حَلَى): ﴿جُبُلًا﴾.
- رَوْح: ﴿جُبُلًّا﴾.
- الباقون وفيهم رويس والعاشر: ﴿جُبُلًا﴾

توجيـــه: هذه كلها لغات بنفس المعنى، ومقصود بها الخلق الكثير، وقيل ﴿جُبُلًا﴾ جمع جَبيل مثل رَغيف ورُغُف، و﴿جُبُلًا﴾ مثلها ولكن سكنت الباء تخفيفًا، و ﴿جِبِلًّا﴾ جمع جِبِلّة، وكل ذلك بمعنى الخلق الكثير.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نَنْكُسِ افْتَحْ ضُمَّ خَفِّفْ فِدًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَن نُّعَمِّرْهُ نُنَكِّسْهُ فِي ٱلْخَلْقِ﴾ [يس:٦٨]، فقد قرأ العاشر ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ بفتح النون الأُولى وضم وتخفيف الكاف، ويلزم سكون النون الثانية، هكذا: ﴿نَنكُسْهُ﴾، وقد خالف أصله لقول الشاطبي: (٩٩١- وَنَنْكُسْهُ فَاضْمُمْهُ وَحَرِّكْ لِعَاصِمٍ ... وَحَمْزَةَ وَاكْسِرْ عَنْهُمَا الضَّمَّ أَثْقَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل العاشر)، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿نُنَكِّسْهُ﴾ خاصة بعاصم وحمزة.**

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُطْ لِيُنْذِرَ خَاطِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لِّيُنذِرَ مَن كَانَ حَيًّا﴾ [يس:٧٠]، وقوله سبحانه ﴿لِّيُنذِرَ ٱلَّذِينَ ظَلَمُواْ﴾ [الأحقاف:١٢]، وهما الموضعان اللذان قصدهما الشاطبي بقوله: (٩٩٢- لِيُنْذِرَ دُمْ غُصْنًا وَالاَحْقَافُ هُمْ بِهَا ... بِخُلْفٍ هَدَى)، ولم يأت الناظم بما يدل على قصده الموضعين اعتمادًا على الشهرة.

والمعنى أن يعقوب خالف أصله في الموضعين فقرأ الكلمة المذكورة بتاء الخطاب هكذا: ﴿لِّتُنذِرَ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأما أبو جعفر فبالخطاب في الموضعين (مثل يعقوب)، وأما العاشر فبالغيب في الموضعين.

فتكون خلاصة القراء العشرة كالتالي:

- موضع يس: الغيب لجماعة (دُمْ غُصْنًا) والعاشر، والخطاب للباقين.
- موضع الأحقاف: الغيب لجماعة (دُمْ غُصْنًا ... بِخُلْفٍ هَدَى) والعاشر، والخطاب للباقين.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُــوِّلَا، وَطَابَ هُنَا) يقصد موضعين هما:

- قوله سبحانه ﴿أَوَلَمْ يَرَوْا۟ أَنَّ ٱللَّهَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَلَمْ يَعْىَ بِخَلْقِهِنَّ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾ [الأحقاف:٣٣]، وهو المشار إليه بقوله: (الْحِقْفِ) أي الأحقاف.
- وقوله سبحانه ﴿أَوَلَيْسَ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ بِقَٰدِرٍ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾ [يس:٨٠]، وهو المشار إليه بقوله: (هُنَا) في آخر الترجمة.

ففي موضع الأحقاف قرأ يعقوب براوييه هكذا: ﴿يَقْدِرُ عَلَىٰٓ أَن يُحْۦِىَ ٱلْمَوْتَىٰ﴾، وهذا ما عناه الناظم بقوله: (يَقْدِرُ الْحِقْفِ حُــوِّلَا)، باعتبار أن ﴿يَقْدِرُ﴾ فعل مضارع مرفوع (ياء مفتوحة، ثم قاف ساكنة، ثم دال مكسورة، ثم راء مرفوعة)، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور هكذا: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾ باعتبار أن الكلمة شبه جملة مكونة من حرف الجر الباء، ثم اسم مجرور (قاف مفتوحة، ثم ألف، ثم دال مكسورة، ثم راء مجرورة منونة).

وفي موضع يس قرأ رويس هكذا: ﴿يَقْدِرُ عَلَىٰٓ أَن يَخْلُقَ مِثْلَهُم﴾، وهذا ما عناه الناظم بقوله: (وَطَابَ هُنَا)، وهذا من انفرادات رويس، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور هكذا: ﴿بِقَٰدِرٍ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٣- ... ... وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زِينَـــــةٍ فِنًا وَاسْكِنَــنْ أَوْ أُدْ وَكَالْبَزِّ أَوْصِـــــلَا
١٩٤- تَنَاصَرُ وَاشْدُد تَّا تَلَظَّىٰ طُوًى يُزِفْ ـفُ فَافْتَحْ فَتًى وَاللهُ رَبُّ انْصِبَنْ حَـــلَا
١٩٥- وَرَبُّ وَإِلْ يَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُدْ وَكَالْ ـمَدِينِي حَلَا وَصْلُ اصْطَفَىٰ أَصْلُهُ اعْتَلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاحْذِفْ لِتَنْوِينِ زِينَـــةٍ فِنًا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّا زَيَّنَّا ٱلسَّمَآءَ ٱلدُّنْيَا بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾ [الصافات:٦]، فقد قرأ العاشر بحذف التنوين هكذا: ﴿بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ﴾، وقد كان أصله حمزة يقرأ بالتنوين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٩٩٥- بِزِينَةٍ نَوِّنْ فِي نَدٍ وَالْكَوَاكِبِ انْـ ... ـصِبُوا صَفْوَةً).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بدون تنوين، فيتفق الثلاثة على عدم التنوين، والثلاثة متفقون أيضًا على خفض ﴿ٱلْكَوَاكِبِ﴾، فتكون خلاصة القراء العشرة هكذا:

- حفص وحمزة: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبِ﴾.
- شعبة: ﴿بِزِينَةٍ ٱلْكَوَاكِبَ﴾.
- الباقون وفيهم قراء الدرة: ﴿بِزِينَةِ ٱلْكَوَاكِبِ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَاسْكِنَنْ أَوْ أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوَءَابَآؤُنَا ٱلْأَوَّلُونَ﴾ وذلك في موضع [الصافات:١٧]، وفي موضع [الواقعة:٤٨]، وهما الموضعان اللذان قصدهما الشاطبي

بقوله: (٩٩٦- وَسَا ... كِنٌ مَعًا اوْ آبَاؤُنَا كَيْفَ بَلَّلَا)، فقد قرأ أبو جعفر بسكون الواو من ﴿أَوَءَابَآؤُنَا﴾ في الموضعين، هكذا: ﴿أَوْ ءَابَآؤُنَا﴾، وبذلك فقد خالف أصله من رواية ورش.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الواو في الموضعين، **فتكون قراءة السكون خاصة بجماعة (كَيْفَ بَلَّلَا) وأبي جعفر**، ومعلوم أنه على قراءة السكون يمكن الوقف على ﴿أَوْ﴾ اختبارًا أو اضطرارًا، لأنها صارت كلمة مستقلة، وعلى قراءة الفتح لا يجوز الوقف على الواو.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَكَالْبَزِّ أَوْصِلَا تَنَاصَرُ، وَاشْدُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا لَكُمْ لَا تَنَاصَرُونَ﴾ [الصافات:٢٥]، فقد قرأ أبو جعفر هذه الآية الكريمة كما قرأ البزي، أي بتشديد تاء ﴿تَنَاصَرُونَ﴾ عند وصلها بالكلمة التي قبلها، مع ما يلزم من إشباع المد قبل التاء المشددة، هكذا: ﴿لَآ تَّنَاصَرُونَ﴾.

واختيار الناظم كلمة: (أَوْصِلَا) للتأكيد على أن هذا الحكم إنما يكون حال الوصل فقط، أما عند البدء بكلمة ﴿تَّنَاصَرُونَ﴾ فتبدأ بتاء خفيفة سواء لأبي جعفر أو للبزي مثل باقي القراء، وقول الناظم (وَاشْدُدْ) هو لمزيد من البيان والتوضيح، ولو لم يذكر هذه الكلمة لفُهم معناها من التشبيه بالبزي.

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بتاء واحدة خفيفة بدءًا ووصلًا، وهذا الحكم لأبي جعفر خاص بهذه الكلمة فقط من تاءات البزي، ولا يقرأ كالبزي في أي تاء أخرى من تاءاته.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَّا تَلَظَّىٰ طُوًى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَنذَرْتُكُمْ نَارًا تَلَظَّىٰ﴾ [الليل:١٤]، وهذا حكم معطوف على الحكم السابق مع حذف العاطف، والمعنى أن رويسًا قرأ كالبزي بتشديد تاء ﴿تَلَظَّىٰ﴾ عند وصلها بما قبلها هكذا: ﴿نَارًا تَّلَظَّىٰ﴾.

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بتاء واحدة خفيفة بدءًا ومَوصلًا، وهذا الحكم لرويس خاص بهذه الكلمة فقط من تاءات البزي، ولا يقرأ كالبزي في أي تاء أخرى من تاءاته.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُزِفُّ فَافْتَحْ فَتًى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَقْبَلُوٓاْ إِلَيْهِ يَزِفُّونَ﴾ [الصافات:٩٤]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿يَزِفُّونَ﴾ بفتح الياء، وقد كان أصله حمزة يضم الياء لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٩٧- وَاضْمُمْ يَزِفُّونَ فَاكْمُلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بفتح الياء، فيتفق الثلاثة، وتكون قراءة ﴿يُزِفُّونَ﴾ من انفرادات حمزة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاللهُ رَبُّ انْصِبَنْ حَــلَا وَرَبُّ) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱللَّهَ رَبَّكُمْ وَرَبَّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾ [الصافات:١٢٦]، فقد قرأ يعقوب بنصب الهاء من اسم الجلال، وبنصب الباء من ﴿رَبَّكُمْ﴾، ومن ﴿وَرَبَّ﴾، وقد كان البصري يقرأ بالرفع في الكلمات الثلاث هكذا: ﴿ٱللَّهُ رَبُّكُمْ وَرَبُّ ءَابَآئِكُمُ ٱلْأَوَّلِينَ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٩٩- وَغَيْرُ صِحَابٍ رَفْعُهُ اللهَ رَبُّكُمْ ... وَرَبَّ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالرفع في الكلمات الثلاث، والعاشر بالنصب، **فتكون قراءة النصب في الكلمات الثلاث خاصة بجماعة (صِحَابٍ) ويعقوب والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٩٩٩- وَإِلْ يَاسِينَ بِالْكَسْرِ وُصِّلَا، مَعَ الْقَصْرِ مَعْ إِسْكَانِ كَسْرٍ دَنَا غِنىً)، والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (دَنَا غِنىً) هكذا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾ [الصافات:١٣٠]، بكسر وقصر همزة ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ وسكون لامها، وعلى هذه القراءة لا يجوز الوقف على اللام، لأن ﴿إِلْ يَاسِينَ﴾ كلمة واحدة وإن انفصل الجزءان رسمًا.
- قرأ نافع والشامي هكذا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾، بفتح ومد الهمزة وكسر اللام، وعلى هذه القراءة يجوز الوقف على اللام اختبارًا أو اضطرارًا، لأن ﴿ءَالِ﴾ كلمة مستقلة، و﴿يَاسِينَ﴾ كلمة مستقلة.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِلْ يَاسِينَ كَالْبَصْرِ أُدْ، وَكَالْمَدِينِي حَلَا) يعني:

- قرأ أبو جعفر كالبصري هكذا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾.
- وقرأ يعقوب مثل نافع هكذا: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾، وقد عبر عن نافع بالمديني لانتسابه للمدينة المنورة على سيدها أفضل الصلاة والسلام.
- والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلْ يَاسِينَ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- جماعة (دَنَا غِنىً) وأبو جعفر والعاشر: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ إِلۡ يَاسِينَ﴾.
- نافع والشامي ويعقوب: ﴿سَلَٰمٌ عَلَىٰٓ ءَالِ يَاسِينَ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَصْلُ اصْطَفَىٰ أَصْلُهُ اعْتَلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَصۡطَفَى ٱلۡبَنَاتِ عَلَى ٱلۡبَنِينَ﴾ [الصافات:١٥٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بهمزة وصل في أولها هكذا: ﴿ٱصۡطَفَى﴾، وهذه الهمزة يُبدأ بها مكسورة، وتسقط في درج الكلام إن وصلت بما قبلها، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بهمزة قطع أول الكلمة في الحالين.

توجيه: قراءة الجمهور ﴿أَصۡطَفَى﴾ أصلها (اصطفى) البادئة بهمزة وصل، فلما دخلت عليها همزة الاستفهام حُذفت همزة الوصل، وهذه من القواعد اللغوية المعروفة، والاستفهام هنا للتوبيخ والاستنكار.

وقراءة أبي جعفر إما بنفس معنى قراءة الجمهور وحذفت همزة الاستفهام للعلم بها، فجاء الاستفهام في صيغة الخبر، أو على إضمار القول، بمعنى: وإنهم لكاذبون في قولهم اصطفى البنات على البنين، أو على أنها بدل من قولهم (وَلَدَ الله)، بمعنى: أَلَا إنهم من إفكهم ليقولون ولد الله، ألا إنهم من إفكهم ليقولون اصطفى البنات على البنين.

ومن سورة ص إلى سورة الأحقاف

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٦- لِيَدَّبَّرُواْ خَاطِبْ وَفَا خَفَّ نُصْبِ صَا دَهُ اضْمُمْ أَلَا وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لِيَدَّبَّرُواْ خَاطِبْ، وَفَا خَفَّ ... أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ﴾ [ص:٢٩]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿لِّيَدَّبَّرُوٓاْ﴾ بتاء الخطاب بدلًا من ياء الغيبة، ثم خفف فاء الفعل التي هي حرف الدال، فتصير قراءته هكذا: ﴿لِّتَدَّبَّرُواْ ءَايَٰتِهِۦ﴾، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بياء الغيبة وتشديد الدال.

توجيه: قراءة أبي جعفر على أن الكلمة أصلها: (لتتدبروا) ثم حذفت إحدى التاءين للتخفيف، وقراءة الجمهور على أن الكلمة أصلها: (ليتدبروا) ثم أدغمت التاء في الدال بعد قلبها.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نُصْبِ صَادَهُ اضْمُمْ أَلَا، وَافْتَحْهُ وَالنُّونَ حُمِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُۥٓ أَنِّى مَسَّنِىَ ٱلشَّيْطَٰنُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ﴾ [ص:٤١]، والمعنى:

- قرأ أبو جعفر بضم الصاد هكذا: ﴿بِنُصُبٍ﴾، وهذا من انفراداته، وهو على أصله في ضم النون.
- وقرأ يعقوب بفتح الصاد والنون معًا هكذا: ﴿بِنَصَبٍ﴾، وهذا من انفراداته.
- والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله وكالجمهور بضم النون وسكون الصاد.

وكلها لغات بمعنًى واحد وهو التعب والمشقة.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٧- وَحُزْ يُوعَدُو خَاطِبْ وَأُدْ كَسْرَ أَنَّمَا	أَمَنْ شَدِّدِ اعْلَمْ فِدْ عِبَـٰدَهُ أَوْصَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٠٢- وَفِي يُوعَدُونَ دُمْ حُلًى وَبِقَافَ دُمْ)، والمعنى باختصار:

- في قوله سبحانه ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِيَوْمِ ٱلْحِسَابِ﴾ [ص:٥٣]، قرأ المكي والبصري بياء الغيبة هكذا: ﴿هَـٰذَا مَا يُوعَدُونَ﴾، والباقون بتاء الخطاب.
- وفي قوله سبحانه ﴿هَـٰذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ﴾ [ق:٣٢]، قرأ المكي فقط بياء الغيبة، والباقون بتاء الخطاب.

وقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحُزْ يُوعَدُو خَاطِبْ) يعني أن يعقوب خالف أصله فقرأ بالخطاب في الموضع الذي كان يقرؤه البصري بالغيبة، وهو موضع سورة ص.

والناظم هنا لا يقصد موضع سورة ق، لأن البصري يقرؤه بالخطاب، وعليه فلو افترضنا أنه يقصد موضع سورة ق فلن توجد مخالفة للأصل، ولن يترتب جديد في الحكم.

وبناء على ذلك، ففي موضع سورة ص قرأ يعقوب بالخطاب، وكذلك الباقيان من الموافقة لأصلهما لأنهما مسكوت عنهما، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الغيب خاصة بالمكي والبصري فقط.**

وفي موضع سورة ق سكت الناظم عن الجميع، فالكل على أصله، فيتفق الثلاثة على الخطاب، وتصير قراءة الغيب من انفرادات المكي.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأُدْ كَسْرَ أَنَّمَا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ أَنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾ [ص:٧٠]، فقد قرأ أبو جعفر بكسر الهمزة من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿إِن يُوحَىٰٓ إِلَيَّ إِلَّآ إِنَّمَآ أَنَا۠ نَذِيرٌ مُّبِينٌ﴾، وهذه من انفرادات أبي جعفر، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح الهمزة.

توجيــه: قراءة أبي جعفر بكسر الهمزة على معنى القول، أي: ما يوحى إليَّ إلا قول: إنما أنت نذير مبين، ومعلوم أن القصر هنا هو من باب القصر الإضافي أو المجازي، إذًا فالقصر هنا ليس حقيقيًّا، بل إنه ﷺ أُوحي إليه من الأقوال أكثر من ذلك، ولكنه قصرٌ للمناسبة، لأن مناسبة الكلام أنهم ينكرون كونه نذيرًا، ويعرضون عن النبإ العظيم، فجاء القصر مناسبًا للسياق.

وقراءة الجمهور بفتح الهمزة على تقدير التعليل، أي: ما يوحَى إليَّ إلا لأنني نذير، فلو كنتُ مثل عامة البشر لَمَا أُوحيَ إليَّ شيء، أو على تقدير الإنذار، أي: ما يوحى إليَّ إلا الإنذار، وهذا أيضًا من باب القصر الإضافي لمناسبة الكلام، إذ أنه ﷺ قد أُوحي إليه لأنه نذير وبشير ورسول وشاهد وغير ذلك، وأُوحي إليه أيضًا ما هو أكثر من الإنذار.

وقد يسأل سائل: لماذا قلنا أن الآية السابقة هي المقصودة بالحكم، ولم نَقُلْ بأن المقصود هو قوله سبحانه ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَنَا۠ مُنذِرٌ﴾ [ص:٦٥]؟ قلتُ: قول الناظم (وَأُدْ كَسْرَ أَنَّمَا) يعني أن تكسر لأبي جعفر ما كان يفتحه نافع، ومعلوم أن نافعًا يكسر الهمزة من هذا الموضع، إذًا فلا يمكن أن يكون هو المقصود، وإلا لم تكن ثمة مخالفة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَمَنْ شَدِّدِ اعْلَمْ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا﴾ [الزمر:٩]، فقد قرأ أبو جعفر والعاشر بتشديد الميم من كلمة ﴿أَمَّنْ﴾، وقد كان نافع وحمزة يخففان، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٠٥- أَمَنْ خَفَّ حِرْمِيٌّ فَشَا).

ويبقى يعقوب مسكوتًا عنه فهو يقرأ كأصله بالتشديد أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة التخفيف خاصة بجماعة (حِرْمِيٌّ فَشَا)**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (عِبَـدَهُ أَوْصَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَلَيْسَ ٱللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُۥ﴾ [الزمر:٣٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بكسر العين، وبفتح الباء ومدها على الجمع هكذا: ﴿عِبَـٰدَهُۥ﴾، وقد خالف أصله لقول الشاطبي: (١٠٠٥- عَبْدَهُ اجْمَعْ شَمَرْدَلَا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالإفراد، والعاشر بالجمع، **فتكون قراءة الجمع خاصة بجماعة (شَمَرْدَلَا) وأبي جعفر والعاشر**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

١٩٨- وَقُلْ حَسْرَتَيَ اعْلَمْ وَفَتْحُ جَنًى وَسَكْـ ـكِنِ الْخُلْفَ بِنْ يَدْعُو اتْلُ أَوْ أَنْ وَقَلْبِ لَا
١٩٩- تُنَوِّنْهُ وَاقْطَعْ أَدْخِلُوا حُمْ سَيَدْخُلُـ ـوْ نَ جَهِّلْ أَلَا طِبْ أَنَّثَنْ يَنْفَعُ الْعُـ ـلَى

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَقُلْ حَسْرَتَيَ اعْلَمْ، وَفَتْحُ جَنًى، وَسَكِّنِ الْخُلْفَ بِنْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَن تَقُولَ نَفْسٌ يَٰحَسْرَتَىٰ عَلَىٰ مَا فَرَّطتُ فِي جَنۢبِ ٱللَّهِ﴾ [الزمر:٥٦]، فقد قرأ أبو جعفر (من روايتيه) الكلمةَ المذكورة بإضافة ياء مفتوحة بعد الألف آخر الكلمة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿يَٰحَسْرَتَىَ عَلَىٰ﴾، وهذا معنى قوله (وَقُلْ حَسْرَتَيَ اعْلَمْ).

وأما قوله (وَفَتْحُ جَنًى) فهو تأكيد على أن ابن جماز ليس له إلا هذه الرواية التي لفظ بها الناظم، وهي إضافة ياء مفتوحة آخر الكلمة.

وقوله (وَسَكِّنِ الْخُلْفَ بِنْ) يعني أن ابن وردان له وجه آخر في الياء المضافة غير الفتح، وهو التسكين، ويلزمه إشباع المد قبلها هكذا: ﴿يَٰحَسْرَتَىْ عَلَىٰ﴾، والوجه الأول له هو فتح الياء المأخوذ من صدر البيت: (وَقُلْ حَسْرَتَيَ اعْلَمْ).

فيصير لابن جماز وجه واحد وهو فتح الياء، ولابن وردان وجهان هما الفتح والسكون.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بدون ياء إضافة، أي بألِفٍ فقط بعد التاء، مع مراعاة الوقف بهاء السكت لرويس، لقول الناظم من قبل: (٤٨- وَذُو نُدْبَةٍ مَعْ ثَمَّ طِبْ)، وعلى ذلك تكون زيادة الياء من انفرادات أبي جعفر.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- ابن وردان: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ﴾، ﴿يَٰحَسۡرَتَآ عَلَىٰ﴾.
- ابن جماز: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ﴾.
- الباقون: ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ عَلَىٰ﴾ مع مراعاة الوقف بهاء السكت لرويس.

توجيـه: قراءة ﴿يَٰحَسۡرَتَىٰ﴾ أصلها: يا حسرَتِي، ثم حُذفت ياء الإضافة وأُثبتت الألِف عوضًا عنها، لأن الألف أخفُّ في النطق وأمكنُ في الاستغاثة بمد الصوت، وباقي الروايات على الجمع بين ياء الإضافة وألف العوض، وفتح الياء وسكونها لغتان، وهاء السكت لرويس للمبالغة في التحسر.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَدْعُو اتْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يَدۡعُونَ مِن دُونِهِۦ لَا يَقۡضُونَ بِشَيۡءٍ﴾ [غافر:٢٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بياء الغيب كما لفظ به الناظم، وقد كان أصله يقرأ بتاء الخطاب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠١٠- وَيَدْعُونَ خَاطِبْ إِذْ لَوَى).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالغيب أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الخطاب خاصة بنافع وهشام (إِذْ لَوَى)**.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠١٠- أَوْ أَنْ زِدِ الْهَمْزَ ثُمَّلَا، وَسَكِّنْ لَهُمْ وَاضْمُمْ بِيَظْهَرَ وَاكْسِرَنْ ... وَرَفْعَ الْفَسَادُ انْصِبْ إِلَى عَاقِلٍ حَلَا)، والمقصود قوله

سبحانه ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾ [غافر:٢٦]، والمعنى باختصار (مع مراعاة الأصول):

- قرأ نافع والبصري: ﴿وَأَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾.
- قرأ المكي والشامي: ﴿وَأَن يَظۡهَرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادُ﴾.
- قرأ حفص: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾.
- قرأ صحبة: ﴿أَوۡ أَن يَظۡهَرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادُ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (أَوْ أَنْ ... حُمْ) أي أن يعقوب قرأ بزيادة همزة قطع مفتوحة قبل الواو، وسكون الواو كما لفظ بها الناظم، وهو على أصله في باقي الجملة، فتكون قراءته كحفص.

والباقيان مسكوت عنهما فهما على أصلهما، فأبو جعفر يقرأ بحذف الهمزة وفتح الواو، والعاشر يهمز ويسكن الواو، وهما على أصلهما في باقي الجملة، والناظم قد سكت عن حكم ﴿يُظۡهِرَ ... ٱلۡفَسَادَ﴾ لكني ذكرتها هنا لقوة الارتباط بالحكم.

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- نافع والبصري وأبو جعفر: ﴿وَأَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾.
- المكي والشامي: ﴿وَأَن يَظۡهَرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادُ﴾.
- حفص ويعقوب: ﴿أَوۡ أَن يُظۡهِرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادَ﴾.
- صحبة والعاشر: ﴿أَوۡ أَن يَظۡهَرَ فِي ٱلۡأَرۡضِ ٱلۡفَسَادُ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَلْبِ لَا تُنَوِّنْهُ ... حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿كَذَٰلِكَ يَطْبَعُ ٱللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ قَلْبِ مُتَكَبِّرٍ جَبَّارٍ﴾ [غافر:٣٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿قَلْبِ﴾ بدون تنوين، وقد كان البصري يقرأ بالتنوين لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠١٢- وَقَلْبِ نَوْ ... وِنُوا مِنْ حَمِيدٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بدون تنوين، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة التنوين خاصة بالبصري وابن ذكوان (مِنْ حَمِيدٍ).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاقْطَعْ أَدْخِلُواْ حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ تَقُومُ ٱلسَّاعَةُ أَدْخِلُوٓاْ ءَالَ فِرْعَوْنَ أَشَدَّ ٱلْعَذَابِ﴾ [غافر:٤٦]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَدْخِلُوٓاْ﴾ بهمزة قطع مفتوحة في الحالين أولها، ويلزمه كسر الخاء كما تقتضي الشهرة، وقد كان البصري يقرأ بهمزة وصل وضم الخاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠١٢- أَدْخِلُوا نَفَرٌ صِلَا، عَلَى الْوَصْلِ وَاضْمُمْ كَسْرَهُ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بهمزة القطع وكسر الخاء، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الوصل خاصة بجماعة (نَفَرٌ صِلَا).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (سَيَدْخُلُونَ جَهِّلْ أَلَا طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ [غافر:٦٠]، فقد قرأ أبو جعفر ورويس الكلمة المذكورة بالبناء للمجهول أي بضم الياء وفتح الخاء هكذا: ﴿سَيُدْخَلُونَ﴾، وقد خالفا أصلهما لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ:

٦٠٦- ... ... وَضَمُّ يَدْ خُلُونَ وَفَتْحُ الضَّمِّ حَقُّ صِرًى حَلَا

٦٠٧- وَفِي مَرْيَمٍ وَالطَّوْلِ الَاوَّلِ عَنْهُمُ وَفِي الثَّانِ دُمْ صَفْوًا وَفِي فَاطِرٍ حَلَا

وأما رَوْح والعاشر فمسكوت عنهما، فيقرءان بالتسمية كأصلهما بفتح الياء وضم الخاء، **فتصير قراءة التجهيل في هذا الموضع خاصة بجماعة (دُمْ صَفْوًا) وأبي جعفر ورويس.**

وانتبه فهذا هو الموضع الثاني من سورة غافر الذي قصده الشاطبي بقوله: (وَفِي الثَّانِ دُمْ صَفْوًا)، وأما باقي المواضع التي نص عليها الشاطبي فقد سبق شرحها في سورة النساء.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنَّثَ يَنْفَعُ الْعُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ ٱلظَّٰلِمِينَ مَعْذِرَتُهُمْ﴾ [غافر:٥٢]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بتاء التأنيث هكذا: ﴿يَوْمَ لَا تَنفَعُ﴾، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في فرش سورة الرُّوم: (٩٦٠- وَيَنْفَعُ كُوفِيٌّ وَفِي الطَّوْلِ حِصْنُهُ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالتاء، والعاشر بالياء، فتكون قراءة التذكير ﴿يَوْمَ لَا يَنفَعُ﴾ خاصة بجماعة (حِصْنُهُ) والعاشر، وهذا الحكم خاص بموضع غافر فقط، أما موضع الرُّوم فقد تجاوزه الناظم ساكتًا عنه فالكل فيه على أصله.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٠- سَوَاءٌ أَتَى اخْفِضْ حُزْ وَنَحْسَاتِ كَسْرُ حَا وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا اتْلُ وَارْفَعْ مُجَهِّلَا

٢٠١- وَبِالنُّونِ سَمَّىٰ حُمْ يُبَشِّـــــرُ فِي حِمًـا وَيُرْسِلُ يُوحِي انْصِبْ أَلَا عِنْدَ حُوِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سَوَاءٌ أَتَى، اخْفِضْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَدَّرَ فِيهَآ أَقْوَٰتَهَا فِيٓ أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سَوَآءً لِّلسَّآئِلِينَ﴾ [فصلت:١٠]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿سَوَآءً﴾ بالرفع كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿سَوَآءٌ﴾، وقرأ يعقوب بالخفض هكذا: ﴿سَوَآءٍ﴾، وكُلًّا من القراءتين من انفرادات قارئها، والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله وكقراء الشاطبية يقرأ بالنصب.

توجيــه: قراءة ﴿سَوَآءً﴾ بالنصب على الحال من (أيام) أو (أربعة)، أي كاملة لا نقص فيها ولا زيادة، وقراءة ﴿سَوَآءٌ﴾ بالرفع على أنها خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: هي سواءٌ، وقراءة ﴿سَوَآءٍ﴾ بالجر على أنها صفة للمضاف إليه (أيام)، أو صفة للمضاف (أربعة).

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَنَحْسَاتِ كَسْرُ حَا ... اتْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِيٓ أَيَّامٍ نَّحِسَاتٍ﴾ [فصلت:١٦]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بكسر الحاء، وقد كان أصله يقرأ بسكونها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠١٥- وَإِسْكَانُ نَحْسَاتٍ بِهِ كَسْرُهُ ذَكَا ... وَقَوْلُ مُمِيلِ السِّينِ لِلَّيْثِ أُخْمِلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالسكون، والعاشر بالكسر، **فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (ذَكَا) وأبي جعفر والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَحْشُرُ أَعْدَا الْيَا اتْلُ، وَارْفَعْ مُجَهِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَوْمَ يُحْشَرُ أَعْدَآءُ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ﴾ [فصلت:١٩]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل ﴿يُحْشَرُ﴾ بالياء، وبالبناء للمجهول أي بضم الياء وفتح الشين، ثم رَفَعَ كلمة ﴿أَعْدَآءُ﴾ على أنها نائب فاعل (مثل حفص ومن معه)، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠١٦- وَنَحْشُرُ يَاءٌ ضُمَّ مَعْ فَتْحِ ضَمِّهِ ... وَأَعْدَاءُ خُذْ).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالنُّونِ سَمَّىٰ حُمْ) يعني أن يعقوب قرأ الفعل ﴿يُحْشَرُ﴾ بالنون بدلًا من الياء، وبالتسمية أي بفتح النون وضم الشين، ويلزم نصب الكلمة التالية على أنها مفعول به، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَيَوْمَ نَحْشُرَ أَعْدَآءَ ٱللَّهِ إِلَى ٱلنَّارِ﴾، وهي مثل قراءة نافع، ولم ينص الناظم على نصب ﴿أَعْدَآءَ﴾ استنادًا إلى الشهرة وقواعد اللغة.

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل أبي جعفر) بالياء وبالبناء للمجهول ثم برفع نائب الفاعل، **فتكون قراءة ﴿نَحْشُرُ أَعْدَآءَ﴾ خاصة بنافع ويعقوب**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُبَشِّـرُ فِي حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿ذَٰلِكَ ٱلَّذِى يُبَشِّرُ ٱللَّهُ عِبَادَهُ﴾ [الشورى:٢٣]، فقد قرأ العاشر ويعقوب هذا الفعل كما لفظ به الناظم بضم الياء وفتح الباء وكسر وتشديد الشين، وقد كانت هذه قراءة نافع والشامي وعاصم، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٥٥٥- ضُمَّ حَرِّكْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ أَثْقَلَا، نَعَمْ عَمَّ فِي الشُّورَى).

وقد نص الناظم على حكم العاشر في جميع هذا اللفظ حين قال: (٨٧- يُبَشِّرُ كُلًّا فِـدْ)، في فرش سورة آل عمران، ولكنه كرر حكم العاشر هنا لئلا يُتوهم أن هذا الموضع مستثنى من ترجمة آل عمران، ولئلا يُتوهم أن العاشر مسكوت عنه.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ بالتشديد، فيتفق الثلاثة، **وقد ذكرنا أن قراء الدرة الثلاثة ليس لهم إلا التشديد في هذا اللفظ في كل مواضعه.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيُرْسِلُ يُوحِي انْصِبْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا كَانَ لِبَشَرٍ أَن يُكَلِّمَهُ ٱللَّهُ إِلَّا وَحْيًا أَوْ مِن وَرَآيِٕ حِجَابٍ أَوْ يُرْسِلَ رَسُولًا فَيُوحِيَ بِإِذْنِهِۦ مَا يَشَآءُ﴾ [الشورى:٥١]، فقد قرأ أبو جعفر بنصب الفعلين ﴿يُرْسِلَ﴾، و﴿فَيُوحِيَ﴾ بالفتحة الظاهرة، وقد كان نافع يقرأ برفع الفعل﴿يُرْسِلُ﴾ بضمة ظاهرة، ورفع الفعل ﴿فَيُوحِي﴾ بضمة مقدرة، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٢٠- وَيُرْسِلَ فَارْفَعْ مَعْ فَيُوحِي مُسَكِّنًا ... أَتَانَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بنصب الفعلين، فتكون قراءة الرفع من انفرادات نافع.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (عِنْدَ حُوِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَجَعَلُواْ ٱلْمَلَٰٓئِكَةَ ٱلَّذِينَ هُمْ عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ إِنَٰثًا﴾ [الزخرف:١٩]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ بنون ساكنة بعد العين دون ألِفٍ بعدها، وبفتح الدال، كما لفظ بها الناظم، وقد كان أبو عمرو يقرأ بباء مفتوحة ممدودة بعد العين، وبرفع الدال، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٢١- عِبَادُ بِرَفْعِ الدَّالِ فِي عِنْدَ غَلْغَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ ﴿عِندَ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مثل أصله (ومثل يعقوب)، والعاشر يقرأ: ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مثل حفص، **فتكون قراءة ﴿عِبَٰدُ ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ خاصة بجماعة (غَلْغَلَا) والعاشر.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٢- وَجِئْنَاكُمُ سَقْفًا كَبَصْرٍ إِذًا وَحُزْ كَحَفْصٍ نُقَيِّضْ يَا وَأَسْوِرَةٌ حُلَىٰ

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَجِئْنَاكُمُ ... إِذًا) يقصد قوله سبحانه ﴿قَلَ أَوَلَوْ جِئْتُكُم﴾ [الزخرف:٢٤]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿جِئْتُكُم﴾ بنون مفتوحة ممدودة بدلًا من التاء المضمومة، هكذا: ﴿جِينَـٰكُمُو﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور: ﴿جِئْتُكُم﴾.

والقراء الثلاثة على أصولهم في كلمة ﴿قَلَ﴾ فيقرؤونها هكذا: ﴿قُلْ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٢٣- وَقُلْ قَالَ عَنْ كُفْؤٍ).

توجيه: قراءة ﴿جِينَـٰكُمُو﴾ على إسناد الفعل لضمير جماعة المتكلمين، والمراد به النبي ﷺ ومن قبله من الرسل الكرام، وقراءة ﴿جِئْتُكُم﴾ على إسناد الفعل لضمير المتكلم، والمراد به النبي ﷺ فقط.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (سَقْفًا كَبَصْرٍ إِذًا) يقصد قوله سبحانه ﴿سُقُفًا مِّن فِضَّةٍ﴾ [الزخرف:٣٣]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿سُقُفًا﴾ كقراءة البصري، أي بفتح السين وسكون القاف كما لفظ بها الناظم، قال الشاطبي: (١٠٢٣- وَسَقْفًا بِضَمٍّ ... وَتَحْرِيكِهِ بِالضَّمِّ ذَكَّرَ أَنْبَلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُزْ كَحَفْصٍ) يعنى أن يعقوب قرأ ﴿سُقُفًا﴾ مثل حفص بضم السين والقاف، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ أيضًا بضم الحرفين (مثل حفص ويعقوب)، **فتكون قراءة ﴿سُقُفًا﴾ خاصة بجماعة (ذَكَّرَ أَنْبَلَا) ويعقوب والعاشر**.

وقوله: (وَحُزْ... نُقَيِّضْ يَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾ [الزخرف:٣٦]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بالياء بدلًا من النون، هكذا: ﴿يُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالنون.

توجيـه: قراءة ﴿يُقَيِّضْ﴾ جاءت جريًا على السياق قبلها، وضمير الفاعل عائد على اسم ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ المذكور قبل الفعل، وقراءة ﴿نُقَيِّضْ﴾ على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم، فهو سبحانه يتكلم عن نفسه بنون العظمة.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَأَسْوِرَةٌ حُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَلَوْلَآ أُلْقِيَ عَلَيْهِ أَسْوِرَةٌ مِّن ذَهَبٍ﴾ [الزخرف:٥٣]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم، بسكون السين دون مد، مثل حفص، قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٢٤- وَأَسْوِرَةٌ سَكِّنْ وَبِالْقَصْرِ عُدِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح السين ومدها هكذا: ﴿أَسَـٰوِرَةٌ﴾، **فتصير قراءة: ﴿أَسْوِرَةٌ﴾ بسكون السين خاصة بحفص ويعقوب**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٣- وَفِي سُلُفًا فَتْحَانِ ضُمَّ يَصِدُّ فُـقْ وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلَا

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَفِي سُلُفًا فَتْحَانِ ... فُقْ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَجَعَلْنَٰهُمْ سَلَفًا﴾ [الزخرف:٥٦]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بفتح السين واللام، وقد كان حمزة يقرأ بضمهما، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٢٥- وَفِي سَلَفًا ضَمَّا شَرِيفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الحرفين، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿سُلُفًا﴾ خاصة بحمزة والكسائي (شَرِيفٍ)**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (ضُمَّ يَصِدُّ فُقْ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِذَا قَوْمُكَ مِنْهُ يَصِدُّونَ﴾ [الزخرف:٥٧]، فقد قرأ العاشر بضم الصاد هكذا: ﴿يَصُدُّونَ﴾، وقد كان حمزة يقرأ بكسرها، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٢٥- وَصَادُهُ ... يَصُدُّونَ كَسْرُ الضَّمِّ فِي حَقِّ نَهْشَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالضم (كالعاشر)، ويعقوب بالكسر، **فتصير قراءة الكسر خاصة بجماعة (فِي حَقِّ نَهْشَلَا) ويعقوب**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَلْقَوْا كَسَالَ الطُّورِ بِالْفَتْحِ أُصِّلَا) يقصد ثلاثة مواضع، هي:

- قوله سبحانه ﴿فَذَرْهُمْ يَخُوضُواْ وَيَلْعَبُواْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى يُوعَدُونَ﴾ في [الزخرف:٨٣]، **وفي [المعارج:٤٢]**.
- وقوله سبحانه ﴿فَذَرْهُمْ حَتَّىٰ يُلَٰقُواْ يَوْمَهُمُ ٱلَّذِى فِيهِ يُصْعَقُونَ﴾ [الطور:٤٥].

فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿يُلَقُّواْ﴾ في هذه المواضع الثلاثة كما لفظ بها الناظم، بفتح الياء وسكون اللام وفتح القاف، هكذا: ﴿حَتَّىٰ يَلْقَوْاْ﴾، وهذا الحكم من انفرادات أبي جعفر.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم الياء وفتح اللام ومدها وضم القاف: ﴿يُلَقُّواْ﴾.

توجيــه: قراءة ﴿يَلْقَوْاْ﴾ من الفعل لَقِيَ يَلْقَى الثلاثي، وقراءة ﴿يُلَقُّواْ﴾ من الفعل لاقَى يلاقِي على وزن فاعَلَ، والمعنيان قريبان.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٤- وَطِبْ يَرْجِعُونَ النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا	وَتَغْلِي فَذَكِّرْ طُلْ وَضَمُّ اعْتِلُو حَلَا
٢٠٥- وَبِالْكَسْرِ إِذْ ءَايَـٰتُ ٍ اكْسِرْ مَعًا حِمًا	وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ خَاطِبَنْ يُؤْمِنُـو طُلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَطِبْ يَرْجِعُونَ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَعِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾ [الزخرف:٨٥]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بياء الغيب كما لفظ به الناظم هكذا: ﴿وَإِلَيْهِ يَرْجِعُونَ﴾، وهو على قاعدة شيخه في قراءة هذا الفعل ونحوه بالتسمية لقول الناظم من قبل: (٦٣- وَيُرْجَعُ كَيْفَ جَا إِذَا كَانَ لِلْأُخْرَى فَسَمِّ حُلَى حَلَا).

وقد كانت قراءة الغيب خاصة بالمكي وحمزة والكسائي لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٢٧- وَفِي تُرْجَعُونَ الْغَيْبُ شَايَعَ دُخْلُلَا)، والباقون مسكوت عنهم:

- فرَوْح يقرأ بالخطاب وفقًا لأصله، وبالتسمية وفقًا لشيخه: ﴿وَإِلَيْهِ تَرْجِعُونَ﴾.
- وأبو جعفر بالخطاب والتجهيل كأصله: ﴿وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾.
- والعاشر بالغيب والتجهيل كأصله: ﴿وَإِلَيْهِ يُرْجَعُونَ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (النَّصْبُ فِي قِيلِهِ فَشَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقِيلِهِۦ يَٰرَبِّ﴾ [الزخرف:٨٨]، فقد قرأ العاشر بنصب اللام من الكلمة المذكورة، ويلزم ضم هاء الضمير وصلتها بالواو هكذا: ﴿وَقِيلَهُۥ يَٰرَبِّ﴾، ولم يذكر الناظم ضم الهاء وصلتها اعتمادًا على الشهرة وقواعد اللغة، وقد خالف أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٢٨- وَفِي قِيلَهُ

اكْسِرْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ بَعْدُ فِي ... نَصِيرٍ)، وقول الشاطبي: (اكْسِرْ)، فيه مخالفة لاصطلاحه، وكان الأَولى أن يقول: واخفض، لأنها علامة إعراب.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (وكالعاشر) بالنصب، فيتفق الثلاثة، **وتكون قراءة كسر اللام والهاء خاصة بحمزة وعاصم (فِي نَصِيرٍ)**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتَغْلِي فَذَكِّرْ طُلْ) يقصد قوله سبحانه ﴿كَٱلْمُهْلِ يَغْلِى فِى ٱلْبُطُونِ﴾ [الدخان:٤٥]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بياء التذكير مخالفًا أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٢٩- وَيَغْلِي دَنَا عُلًى).

والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم بتاء التأنيث: ﴿كَٱلْمُهْلِ تَغْلِى﴾، **فتكون قراءة التذكير خاصة بجماعة (دَنَا عُلًى) ورويس**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَضَمُّ اعْتِلُو حَلَا، وَبِالْكَسْرِ إِذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿خُذُوهُ فَٱعْتِلُوهُ﴾ [الدخان:٤٧]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بضم التاء هكذا: ﴿فَٱعْتُلُوهُ﴾، وقرأ أبو جعفر بكسر التاء، وكل منهما قد خالف أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٣٠- وَضَمَّ اعْتُلُوهُ اكْسِرْ غِنىً).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالكسر (ومثل أبي جعفر)، **فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (غِنىً) وأبي جعفر والعاشر**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (ءَايَـٰتٌ اكْسِرْ مَعًا حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُثُّ مِن دَآبَّةٍ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [الجاثية:٤]، ﴿وَتَصْرِيفِ ٱلرِّيَـٰحِ ءَايَـٰتٌ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾ [الجاثية:٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بنصب التاء بالكسر في الآيتين معًا هكذا: ﴿ءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾، ﴿ءَايَـٰتٍ لِّقَوْمٍ يَعْقِلُونَ﴾، وقد خالف أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٣١- مَعًا رَفْعُ آيَاتٌ عَلَى كَسْرِهِ شَفَا ... وَإِنَّ وَفِي أَضْمِرْ بِتَوْكِيدِ اوِّلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَبِالرَّفْعِ فَوْزٌ)، يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ كلمة ﴿ءَايَـٰتٌ﴾ في الآيتين السابقتين بالرفع مخالفًا أصله.

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالرفع كأصله (ومثل العاشر)، **فتكون قراءة الكسر خاصة بجماعة (شَفَا) ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (خَاطِبَنْ يُؤْمِنُـو طُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَبِأَىِّ حَدِيثٍۭ بَعْدَ ٱللَّهِ وَءَايَـٰتِهِۦ يُؤْمِنُونَ﴾ [الجاثية:٦]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتاء الخطاب هكذا: ﴿وَءَايَـٰتِهِۦ تُؤْمِنُونَ﴾، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي في فرش سورة الأنعام: (٦٥٩- وَخَاطَبَ فِيهَا يُؤْمِنُونَ كَمَا فَشَا ... وَصُحْبَةُ كُفْؤٍ فِي الشَّرِيعَةِ وَصَّلَا).

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم، فأبو جعفر ورَوْح بياء الغيب، والعاشر بتاء الخطاب، **فتكون قراءة الخطاب خاصة بجماعة (صُحْبَةُ كُفْؤٍ) ورويس والعاشر.**

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٦- لِنَجْزِي بِيَا جَهِّلْ أَلَا كُلٌّ ثَـــانِيًا بِنَصْبٍ حَوَىٰ وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (لِنَجْزِي بِيَا جَهِّلْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا بِمَا كَانُواْ يَكْسِبُونَ﴾ [الجاثية:١٤]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بياء الغيب، وبالتجهيل أي بضم الياء وفتح الزاي وألِف بعدها هكذا: ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا﴾.

أما قراءة التجهيل فهي من انفرادات أبي جعفر، وأما قراءته بالياء فهي موافِقة لأصله، وذِكر الناظم للياء هنا للتأكيد وليس للمخالفة، قال الشاطبي: (١٠٣٢- لِنَجْزِيَ يَا نَصٌّ سَمَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب بالياء والبناء للفاعل: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾، والعاشر بالنون والبناء للفاعل هكذا: ﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- أبو جعفر: ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا﴾. • جماعة (نَصٌّ سَمَا) ويعقوب: ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾.
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾.

توجيــه: الفعل في قراءة ﴿لِيُجْزَىٰ قَوْمًا﴾ مبنيٌّ لغير الفاعل، ونائب الفاعل تقديره: الخيرُ أو الشرُّ أو الجزاءُ، و﴿قَوْمًا﴾ مفعول به ثان، والتقدير: ليُجزَى الجزاءُ قومًا. والفعل في قراءة ﴿لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾ مبنيٌّ للمعلوم، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، وجاء الفعل بياء الغيب لمناسبة سياق الآية ﴿قُل لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ يَغْفِرُواْ لِلَّذِينَ لَا يَرْجُونَ أَيَّامَ ٱللَّهِ لِيَجْزِيَ قَوْمًا﴾. والفعل في قراءة ﴿لِنَجْزِيَ قَوْمًا﴾ مبنيٌّ للمعلوم، وجاء بنون العظمة على سبيل الالتفات من الغيبة للتكلم.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (كُلٌّ ثَـــانِيًا بِنَصْبٍ حَوَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلُّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰٓ إِلَىٰ كِتَٰبِهَا﴾ [الجاثية:٢٨]، فقد قرأ يعقوب بنصب كلمة ﴿كُلٌّ﴾ الثانية، أي التي بعد ﴿جَاثِيَةً﴾، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً كُلَّ أُمَّةٍ تُدْعَىٰ﴾، وهذه القراءة من انفرادات يعقوب.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور برفع هذه الكلمة، وقول الناظم: (ثَـــانِيًا) للاحتراز عن ﴿كُلَّ﴾ الأُولى في نفس الآية، فقد اتفق الكل على نصبها: ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾.

توجيــه: قراءة النصب على أن ﴿كُلَّ﴾ الثانية بدلٌ من الأُولى التي في ﴿وَتَرَىٰ كُلَّ أُمَّةٍ جَاثِيَةً﴾، والتقدير: وترى كلَّ أمة جاثية، وترى كلَّ أمة تدعى إلى كتابها. وقراءة الرفع على الابتداء والاستئناف، فتكون ﴿كُلٌّ﴾ مبتدأً، وجملة ﴿تُدْعَىٰ﴾ خبرها.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَإِذَا قِيلَ إِنَّ وَعْدَ ٱللَّهِ حَقٌّ وَٱلسَّاعَةُ لَا رَيْبَ فِيهَا قُلْتُم مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ﴾ [الجاثية:٣٢]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿وَٱلسَّاعَةُ﴾ بالرفع، وقد كان حمزة يقرأ بالنصب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٣٣- وَوَالسَّاعَةَ ارْفَعْ غَيْرَ حَمْزَةَ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالرفع، فيتفق الثلاثة، فتصير قراءة النصب من انفرادات حمزة، والواو في قول الناظم (وَالسَّاعَةَ الرَّفْعُ فُصِّلَا) هي من التلاوة وليست عاطفة، ليؤكد أنه يقصد الأُولى، تلك المسبوقة بالواو، وليس الأخرى المجردة من الواو في ﴿مَّا نَدْرِى مَا ٱلسَّاعَةُ﴾ حيث اتفق القراء على رفع الأخيرة.

ومن سورة الأحقاف إلى سورة الرحمن

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٧- وَحُزْ فَصْلُهُ كُرْهًا تَرَىٰ وَالْوِلَا كَعَا صِمِ تَقْطَعُواْ أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحُزْ فَصْلُهُ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفِصَٰلُهُۥ ثَلَٰثُونَ شَهْرًا﴾ [الأحقاف:١٥]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿وَحَمْلُهُۥ وَفَصْلُهُۥ﴾، بفتح الفاء وسكون الصاد كما لفظ بها الناظم، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بكسر الفاء وفتح الصاد ومدها.

توجيـــه: الفَصل والفِصال مصدران بمعنًى واحد، مثل القتل والقتال، وهما بمعنى الفطام من الرضاع، ويجوز أن يكون الفصال هو وقت الفطام، كما يقال: جِداد النخل وصِرامه وقِطاعه، أي وقت جَدِّه وصَرْمه وقطعه.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كُرْهًا ... كَعَاصِمٍ ... حُلِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿حَمَلَتْهُ أُمُّهُۥ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا﴾ [الأحقاف:١٥]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿كُرْهًا﴾ في موضعيها بالآية الكريمة مثل قراءة عاصم بضم الكاف، وقد كان البصري يفتح الكاف، لقول الشاطبي في فرش سورة النساء: (٥٩٤- وَضَمَّ هُنَا كَرْهًا وَعِنْدَ بَرَاءَةٍ ... شِهَابٌ وَفِي الْأَحْقَافِ ثُبِّتَ مَعْقِلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالفتح، والعاشر بالضم، **فتكون قراءة الضم خاصة بجماعة (ثُبِّتَ مَعْقِلَا) ويعقوب والعاشر**، وهذا الحكم خاص بموضعي الأحقاف فقط، وأما موضعي النساء وبراءة فقد تجاوزهما الناظم ساكتًا، فكل من القراء الثلاثة على أصله فيهما.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَرَىٰ وَالْوِلَا كَعَاصِمٍ ... حُلِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَصْبَحُوا۟ لَا يُرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنُهُمْ﴾ [الأحقاف:٢٥]، فقد قرأ يعقوب كلمةَ ﴿يُرَىٰٓ﴾ بياء مضمومة في أولها مثل عاصم، وقرأ (الْوِلَا) أي الكلمة التالية وهي ﴿مَسَٰكِنُهُمْ﴾ برفع النون مثل عاصم أيضًا، وقد كان البصري يقرأ بالتاء المفتوحة ونصب النون هكذا: ﴿لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنَهُمْ﴾، قال الشاطبي: (١٠٣٦- وَقُلْ لَا تَرَى بِالْغَيْبِ وَاضْمُمْ وَبَعْدَهُ ... مَسَاكِنَهُمْ بِالرَّفْعِ فَاشِيهِ نُوِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر هكذا: ﴿لَا تَرَىٰٓ إِلَّا مَسَٰكِنَهُمْ﴾، والعاشر مثل عاصم ويعقوب، **فتكون قراءة الغيب والرفع خاصة بجماعة (فَاشِيهِ نُوِّلَا) ويعقوب والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَقْطَعُوا ... حُلِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ [القتال:٢٢]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿وَتَقْطَعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ﴾ بفتح التاء وسكون القاف وفتح وتخفيف الطاء مفتوحة كما لفظ بها الناظم، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بضم التاء وفتح القاف وكسر وتشديد الطاء.

توجيه: قراءة ﴿وَتَقْطَعُوٓا۟﴾ من الفعل الثلاثي (قَطَعَ)، وهو يصلح للقليل والكثير، وقراءة ﴿وَتُقَطِّعُوٓا۟﴾ من الفعل (قَطَّعَ) الرباعي المضعف العين، والتضعيف يفيد الكثرة والمبالغة، وهو مناسب لصيغة الجمع في ﴿أَرْحَامَكُمْ﴾.

وقوله: (أُمْلِي اسْكِنِ الْيَاءَ حُلِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱلشَّيْطَٰنُ سَوَّلَ لَهُمْ وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ [القتال:٢٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بياء ساكنة مدية، وهو على أصله في ضم الهمزة وكسر اللام هكذا: ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾، وهذه من انفراداته.

وقد كان البصري يقرأ بضم الهمزة وكسر اللام وفتح الياء هكذا: ﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾ وهي من انفراداته أيضًا، لقول الشاطبي: (١٠٣٩- وَبِضَمِّهِمْ ... وَكَسْرٍ وَتَحْرِيكٍ وَأُمْلِيَ حُصِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الهمزة وفتح ومد اللام: ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾.

توجيـــه: الفعل في قراءة ﴿وَأُمْلِيَ لَهُمْ﴾ مبنيٌّ لغير الفاعل، وضمير نائب الفاعل عائد على اسم الجلال، والتقدير: الشيطان سوَّل لهم، وأُمْلِيَ لهم من الله -عز وجل- بأن أجَّل الله عقوبتهم حتى يزدادوا من السيئات. وقد يكون الإملاء من الشيطان أيضًا وذلك بأن يوسوس لهم ويعدهم ويمنيهم حتى يموتوا على الكفر، وعلى هذا قد يكون ضمير نائب الفاعل عائدًا على الشيطان.

والفعل في قراءة ﴿وَأُمْلِي لَهُمْ﴾ قد يكون مبنيًّا لغير الفاعل مثل القراءة السابقة ثم سكنت الياء للتخفيف أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، وعلى ذلك تتحد القراءتان، وقد يكون الفعل مضارعًا مبنيًّا للمعلوم بصيغة المتكلم، وضمير الفاعل عائد على المتكلم وهو الله سبحانه وتعالى، فيكون المعنى: الشيطان سوَّل لهم، وأُمْلِي -أنا الله- لهم.

والفعل في قراءة ﴿وَأَمْلَىٰ لَهُمْ﴾ مبنيٌّ للمعلوم، وضمير الفاعل عائد على اسم الجلال، وقد يكون عائدًا على الشيطان على نحو ما ذكرنا.

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٠٨- وَنَبْلُواْ كَذَا طِبْ يُؤْمِنُواْ وَالثَّلاَثَ خَا طِبَنْ حُزْ سَيُؤْتِيهِ بِنُــونٍ يَلِي وِلا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنَبْلُواْ كَذَا طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُمْ حَتَّىٰ نَعْلَمَ ٱلْمُجَٰهِدِينَ مِنكُمْ وَٱلصَّٰبِرِينَ وَنَبْلُوَاْ أَخْبَارَكُمْ﴾ [القتال:٣١]، وقول الناظم: (كَذَا) لتشبيه هذا الحكم بالحكم السابق، ووجه الشبه هو السكون، وتقدير الكلام: وكذلك أسكن ونبلو، والمعنى أن رويسًا قرأ بسكون الواو من هذه الكلمة هكذا: ﴿وَنَبْلُواْ أَخْبَارَكُمْ﴾، فهي عنده واو مديَّة، وهذا من انفراداته.

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم يقرؤون بفتح الواو، واعلم أن الثلاثة على أصولهم في القراءة بالنون، وأن شعبة هو من ينفرد بالقراءة بالياء، قال الشاطبي: (١٠٤٠- وَنَبْلُوَنْ ... نَكُمْ نَعْلَمَ الْيَا صِفْ وَنَبْلُوَ وَاقْبَلَا).

توجيــه: قراءة الجمهور ﴿وَنَبْلُوَاْ﴾ بفتح الواو على أن هذا الفعل معطوف على الفعل ﴿نَعْلَمَ﴾ المنصوب بـ(أن) المضمرة بعد ﴿حَتَّىٰ﴾.

وقراءة رويس بسكون الواو إما على أنها مفتوحة في الأصل وسكنت للتخفيف أو إجراءً للوصل مجرى الوقف، فتتحد هذه الرواية في المعنى مع قراءة الجمهور، وإما على الاستئناف، فيكون الفعل مرفوعًا بضمة مقدرة منع من ظهورها الثقل، ويكون المعنى: وسنبلو أخباركم.

ومن قرأ بنون العظمة فلمناسبة قوله سبحانه في الآية السابقة ﴿وَلَوْ نَشَآءُ لَأَرَيْنَٰكَهُمْ﴾ [القتال:٣٠]، ومن قرأ بياء الغيب فلمناسبة قوله سبحانه ﴿وَٱللَّهُ يَعْلَمُ أَعْمَٰلَكُمْ﴾ [القتال:٣٠].

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُؤْمِنُواْ وَالثَّلاَثَ خَاطِبَنْ حُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لِّتُؤْمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ﴾ [الفتح:٩]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿لِّتُؤْمِنُواْ﴾ والأفعال الثلاثة التالية له بتاء الخطاب، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٤١- وَفِي يُؤْمِنُوا حَقٌّ وَبَعْدُ ثَلاثَةٌ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتاء الخطاب، فيتفق الثلاثة، **فتكون القراءة بياء الغيب خاصة بالمكي والبصري (حَقٌّ)**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (سَيُؤْتِيهِ بِنُونٍ يَلِي وِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَنْ أَوْفَىٰ بِمَا عَٰهَدَ عَلَيْهُ ٱللَّهَ فَسَيُؤْتِيهِ أَجْرًا عَظِيمًا﴾ [الفتح:١٠]، فقد قرأ رَوْح الفعل المذكور بنون العظمة، وقد كان أصله يقرأ بياء الغيب لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٤١- وَفِي يَاءِ نُؤْتِيهِ غَدِيرٌ تَسَلْسَلَا).

والباقون مسكوت عنهم فهم كأصولهم، فأبو جعفر بالنون (مثل رَوْح)، ورويس والعاشر بالياء، **فتصير قراءة الياء خاصة بجماعة (غَدِيرٌ تَسَلْسَلَا) ورويس والعاشر**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٠٩- وَحُطْ يَعْمَلُو خَاطِبْ وَفَتْحَا تُقَدِّمُوا	حَوَى الْحُجُرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْحِيمِ أُعْمِلَا
٢١٠- وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ وَنُونُ يَقُـــولُ أُدْ	وَقَوْمِ انْصِبَنْ حِفْظًا وَوَاتَّبَعَتْ حَـــلَا
٢١١- وَبَعْدُ ارْفَعَنْ وَالصَّادُ فِي بِمُصَيْطِرٍ	مَعَ الْجَمْعِ فِـدْ وَالْحَبْـرُ كَذَّبَ ثَقَّـلَا

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحُطْ يَعْمَلُو خَاطِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿مِنۢ بَعۡدِ أَنۡ أَظۡفَرَكُمۡ عَلَيۡهِمۡۚ وَكَانَ ٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرًا﴾ [الفتح:٢٤]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٤٣- بِمَا يَعْمَلُونَ حَجَّ)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتاء الخطاب، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب من انفرادات البصري.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفَتْحَا تُقَدِّمُوا حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿لَا تُقَدِّمُواْ بَيۡنَ يَدَيِ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ﴾ [الحجرات:١]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بفتح التاء وفتح الدال هكذا: ﴿لَا تَقَدَّمُواْ﴾، والألِف في قول الناظم: (وَفَتْحَا) للتثنية، أي فتح التاء والدال معًا، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم التاء وكسر الدال.

توجيـه: قراءة ﴿تَقَدَّمُواْ﴾ أصلها تتقدموا، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، والتقدُّم هو المشي قبل الغير، وهو تشبيهٌ لمن يعمل عملًا دون إذن من الله ورسوله بحالِ من يتقدم مولاه ويتركه خلفه.

وقراءة ﴿تُقَدِّمُواْ﴾ من الفعل (قَدَّمَ) الرباعي المضعف العين، وهو بنفس معنى القراءة السابقة، ومادة فَعَّل تجيء بمعنى تفعَّل، مثل وجَّه بمعنى توجَّه، وبَيَّنَ بمعنى تَبَيَّنَ، وفي الأمثال: قد بيَّن الصبحُ لذي عينين، أي تبيَّن، وهو مَثَلٌ يضرب للأمر يَظهر كلَّ الظهور، والعرب تقول: لا تُقدِّم بين يدي الإمام ولا بين يدي الأب، أي لا تعجل بالأمر والنهي دونهما، وقيل أنَّ ﴿تُقَدِّمُواْ﴾ هنا متعدٍّ ومفعوله محذوف، والتقدير: لا تُقدِّموا أمرًا ولا نهيًا ولا فعلًا، ولا تقطعوا حكمًا دون إذن من الله ورسوله.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْحُجُرَاتِ الْفَتْحُ فِي الْجِيمِ أُعْمِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يُنَادُونَكَ مِن وَرَآءِ ٱلْحُجُرَٰتِ﴾ [الحجرات:٤]، فقد قرأ أبو جعفر بفتح الجيم هكذا: ﴿مِن وَرَآءِ ٱلْحُجَرَاتِ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم الجيم. وضم الجيم وفتحها لغتان بنفس المعنى، والمقصود غرف زوجاته ﷺ.

* * *

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِخْوَتِكُمْ حِرْزٌ) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّمَا ٱلْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات:١٠]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ بكسر الهمزة وسكون الخاء وتاء مكسورة مكان الياء الساكنة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿فَأَصْلِحُواْ بَيْنَ إِخْوَتِكُمْ﴾، وهذا من انفرادات يعقوب، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالتثنية.

توجيـه: قراءة ﴿إِخْوَتِكُمْ﴾ ليعقوب على أنها جمع (أخ)، لمناسبة ﴿إِخْوَةٌ﴾ قبلها، وقراءة الباقين: ﴿أَخَوَيْكُمْ﴾ على أنها تثنية (أخ)، وخص الاثنين بالذكر لأنهما أقل من يقع بينهما الشقاق.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنُونُ يَقُـــولُ أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ نَقُولُ لِجَهَنَّمَ هَلِ ٱمْتَلَأْتِ﴾ [ق:٣٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بالنون، وقد كان نافع يقرأ بالياء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٤٤- نَقُولُ بِيَاءٍ اذْ ... صَفَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالنون، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الياء خاصة بنافع وشعبة (اذْ صَفَا).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَوْمِ انْصِبَنْ حِفْظًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَوْمَ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾ [الذاريات:٤٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالنصب، وقد كان أصله يقرأ بالخفض، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٤٦- وَقَوْمَ بِخَفْضِ الْمِيمِ شَرَّفَ حُمَّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالنصب (مثل يعقوب)، والعاشر بالخفض هكذا: ﴿وَقَوْمِ نُوحٍ مِّن قَبْلُ﴾، **فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (شَرَّفَ حُمَّلَا) والعاشر.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ في فرش سورة الطور: (١٠٤٧- وَبَصْرٍ وَأَتْبَعْنَا بِوَاتَّبَعَتْ)، وقال في فرش سورة الأعراف:

٧٠٦- وَيَقْصُـرُ ذُرِّيَّـاتِ مَعْ فَتْحِ تَـائِـهِ وَفِي الطُّورِ فِي الثَّانِي ظَهِيرٌ تَحَمَّلَا

٧٠٧- وَيَاسِينَ دُمْ غُصْنًا وَيُكْسَرُ رَفْعُ أَوْ وَلِ الطُّورِ لِلْبَصْرِي وَبِالْمَدِّ كَمْ حَلَا

وسنأخذ من هذين البيتين ما يتعلق بسورة الطور فقط، فيكون المعنى باختصار:

في قوله سبحانه ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾ [الطور:٢١] اختلف السبعة في هذه الكلمات الثلاث: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾، و﴿ذُرِّيَّتُهُم﴾، و﴿ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾، على النحو التالي (مع مراعاة الأصول):

- نافع: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّـٰتِهِمۡ﴾.
- جماعة (ظَهِيرٌ): ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّتُهُم بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّتَهُمۡ﴾.
- البصري: ﴿وَأَتۡبَعۡنَـٰهُمۡ ذُرِّيَّـٰتِهِمۡ بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّـٰتِهِم﴾.
- الشامي: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّـٰتُهُمۡ بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّـٰتِهِمۡ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَوَاتَّبَعَتْ حَلَا وَبَعْدُ ارْفَعَنْ) يعني أن يعقوب:

- خالف أصله في الكلمة الأُولى فقرأ كالجمهور هكذا: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ﴾ كما لفظ الناظم.
- وخالف أصله في الكلمة الثانية من جهة علامة الإعراب فرَفعَ التاء، وظلَّ على أصله في قراءتها بالجمع، فيقرؤها هكذا: ﴿ذُرِّيَّـٰتُهُمۡ﴾.
- وهو على أصله في الكلمة الثالثة فيقرؤها بالجمع وكسر التاء.

فتصير قراءة يعقوب كقراءة الشامي: ﴿وَٱتَّبَعَتۡهُمۡ ذُرِّيَّـٰتُهُمۡ بِإِيمَٰنٍ أَلۡحَقۡنَا بِهِمۡ ذُرِّيَّـٰتِهِمۡ﴾، والباقيان مسكوت عنهما فكل منهما يقرأ كأصله في الكلمات الثلاث كما هو واضح في التمهيد.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالصَّادُ فِي بِمُصَيْطِرٍ مَعَ الْجَمْعِ فِذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لَّسْتَ عَلَيْهِم بِمُصَيْطِرٍ﴾ [الغاشية:٢٢]، وقوله سبحانه ﴿أَمْ هُمُ ٱلْمُصَيْطِرُونَ﴾ [الطور:٣٧]، وهذا الموضع الأخير هو الذي قصده الناظم بقوله (مَعَ الْجَمْعِ)، فقد قرأ العاشر بالصاد الخالصة في الموضعين.

وقد خالف العاشر بذلك أصله حمزة من الروايتين، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٤٨- وَالْمُسَيْـ... ـطِرُونَ لِسَانٌ عَابَ بِالْخُلْفِ زُمَّلَا، وَصَادٌ كَزَايٍ قَامَ بِالْخُلْفِ ضَبْعُهُ)، ولقوله أيضًا: (١١٠٩- مُصَيْطِرٍ اشْمِمْ ضَاعَ وَالْخُلْفُ قُلِّلَا، وَبِالسِّينِ لُذْ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالصاد الخالصة في الموضعين، فيتفق قراء الدرة على الصاد الخالصة.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَالْحَبْرُ كَذَّبَ ثَقَّـلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم:١١]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بتشديد الذال هكذا: ﴿مَا كَذَّبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰ﴾، وقد خالف بذلك أصله، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٤٩- وَكَذَّبَ يَرْوِيهِ هِشَامٌ مُثَقَّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتخفيف الذال، فتكون قراءة التشديد خاصة بهشام وأبي جعفر.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٢- كَتَا الَّلٰتَ طُلْ تَمْرُونَهُ حُمْ وَمُسْتَقِرْ رُ اخْفِضْ إِذًا سَتَعْلَمُو الْغَيْبُ فُضِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (كَـ : تَـا الَّلٰتَ طُلْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّٰتَ وَٱلْعُزَّىٰ﴾ [النجم:١٩]، والكاف لتشبيه هذا الحكم بالحكم السابق من جهة التشديد، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بتشديد التاء، ويلزمه إشباع المد قبلها هكذا: ﴿أَفَرَءَيْتُمُ ٱللَّـٰتَّ وَٱلْعُزَّىٰ﴾، وهذه من انفرادات رويس، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم بتخفيف التاء، ولا يخفى أن الوقوف يكون بالتاء للثلاثة موافقة لأصولهم.

توجيـــه: قراءة التشديد ﴿ٱللَّـٰتَّ﴾ اسم فاعل من لتَّ يلُتُّ فهو لاتٌّ، ومعنى يلُتُّ: يبل بالماء، وهو صفة لرجل كان يلُتُّ الحنطة (أحد أنواع القمح) والشعير والسَّمن لإطعام الحُجاج، فلما مات عكفوا على قبره، وقيل عكفوا على الصخرة التي كان يصنع عليها الطعام، فعبدوه من دون الله، وقراءة التخفيف ﴿ٱللَّٰتَ﴾ اسم صنم كانت تعبده ثقيف بالطائف.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تَمْرُونَهُ حُمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ عَلَىٰ مَا يَرَىٰ﴾ [النجم:١٢]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾ بفتح التاء وسكون الميم ويلزمه حذف الألف كما لفظ الناظم هكذا: ﴿أَفَتَمْرُونَهُۥ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة والكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٥٠- تُمَارُونَهُ تَمْرُونَهُ وَافْتَحُوا شَذًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر هكذا: ﴿أَفَتُمَٰرُونَهُۥ﴾، والعاشر هكذا ﴿أَفَتَمۡرُونَهُۥ﴾، **فتصير قراءة ﴿أَفَتَمۡرُونَهُۥ﴾ خاصة بجماعة (شَذًا) ويعقوب والعاشر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمُسْتَقِرٌّ اخْفِضْ إِذًا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَكُلُّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرٌّ﴾ [القمر:٣]، فقد قرأ أبو جعفر الكلمة المذكورة بالخفض هكذا: ﴿وَكُلِّ أَمۡرٖ مُّسۡتَقِرّٖ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالرفع.

توجيـه: قراءة الخفض لأبي جعفر على أن ﴿مُّسۡتَقِرّٖ﴾ نعت لـ ﴿أَمۡرٖ﴾، وعليه تكون (كُلِّ) مبتدأ، والخبر محذوف، والتقدير: وكلِّ أمرٍ مستقرٍّ كائنٌ في أم الكتاب، وقد تكون (كُلُّ) معطوفة على الساعة، ويكون التقدير: اقتربت الساعة وكلُّ أمرٍ مستقرٍّ، أي اقترب استقرار الأمور، وذلك يوم القيامة، وقراءة الجمهور على أن ﴿مُّسۡتَقِرٌّ﴾ خبر.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (سَتَعْلَمُو الْغَيْبُ فُضِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿سَيَعۡلَمُونَ غَدٗا مَّنِ ٱلۡكَذَّابُ ٱلۡأَشِرُ﴾ [القمر:٢٦]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بياء الغيب، وقد كان حمزة يقرأ بتاء الخطاب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٥١- وَخَاطِبْ يَعْلَمُونَ فَطِبْ كَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالغيب أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الخطاب خاصة بحمزة والشامي (فَطِبْ كَلَا).**

* * *

ومن سورة الرحمن إلى سورة الامتحان

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٣- فَشَا الْمُنشِئَاتُ افْتَحْ نُحَاسٌ طَرَا وَحُو رُ عِينٌ فَتًى وَاخْفِضْ أَلَا شُرْبَ فَضِّـلَا

٢١٤- بِفَتْحٍ فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوًى وَحِمًا أُخِذْ وَبَعْدُ كَحَفْصٍ أَنْظِرُو اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (فَشَا الْمُنشِئَاتُ افْتَحْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَهُ ٱلْجَوَارِ ٱلْمُنشَـَٔاتُ فِي ٱلْبَحْرِ كَٱلْأَعْلَامِ﴾ [الرحمن:٢٤]، فقد قرأ العاشر ﴿ٱلْمُنشَـَٔاتُ﴾ بفتح الشين، وقد كان حمزة يكسرها لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٥٣- وَفِي الْمُنْشَآتُ الشِّينُ بِالْكَسْرِ فَاحْمِلَا، صَحِيحًا بِخُلْفٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح الشين، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الكسر خاصة بحمزة وشعبة بخلاف عنه (فَاحْمِلَا صَحِيحًا بِخُلْفٍ)**.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نُحَاسٌ طَرَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يُرْسَلُ عَلَيْكُمَا شُوَاظٌ مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٌ فَلَا تَنتَصِرَانِ﴾ [الرحمن:٣٥]، فقد قرأ رويس كلمة ﴿وَنُحَاسٌ﴾ بالرفع كما لفظ بها الناظم، وقد كان البصري يقرأ بالجر لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٥٥- وَرَفْعَ نُحَاسٌ جَرَّ حَقٌّ).

والباقون مسكوت عنهم، فيقرؤون كأصولهم، فرَوْح يقرأ بالجر هكذا: ﴿مِّن نَّارٍ وَنُحَاسٍ﴾، وأبو جعفر والعاشر بالرفع، **فتكون قراءة الجر خاصة بحماعة (حَقٌّ) ورَوْح**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُورُ عِينٌ فَتًى وَاخْفِضْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَحُورٌ عِينٌ﴾ [الواقعة:٢٢]، فقد قرأ العاشر برفع الكلمتين كما لفظ بهما الناظم، وقد حذف الناظم التنوين من الكلمة الأُولى لضرورة النظم، لكن التنوين ثابت في التلاوة لا شك، وقرأ أبو جعفر بحفض الكلمتين هكذا: ﴿وَحُورٍ عِينٍ﴾.

وقد خالف القارئان أصلهما لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٥٩- وَحُورٌ وَعِينٌ خَفْضُ رَفْعِهِمَا شَفَا)، ويعقوب مسكوت عنه فيقرأ بالرفع كأصله، **فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (شَفَا) وأبي جعفر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (شُرْبَ فَضِّلَا بِفَتْحٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿فَشَٰرِبُونَ شُرْبَ ٱلْهِيمِ﴾ [الواقعة:٥٥]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة بفتح الشين هكذا: ﴿شَرْبَ﴾، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٦٠- وَانْضَمَّ شَرْبَ فِي ... نَدَى الصَّفْوِ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالضم، ويعقوب بالفتح، **فتكون قراءة الضم خاصة بجماعة (فِي نَدَى الصَّفْوِ) وأبي جعفر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَرَوْحُ اضْمُمْ طُوًى) يقصد قوله سبحانه ﴿فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ وَجَنَّتُ نَعِيمٍ﴾ [الواقعة:٨٩]، فقد قرأ رويس الكلمة المذكورة بضم الراء ومدها بالواو هكذا: ﴿فَرُوحٌ وَرَيْحَانٌ﴾، وهذا من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بفتح الراء وبواوٍ لينة بعدها.

توجيــه: قراءة الفتح ﴿فَرَوْحٌ﴾ قيل أنها بمعنى الراحة، وقيل الرحمة، وقيل الجنة، وقيل الفرح، وكلها معان متقاربة، فإن من مات مقرَّبًا حصل له كل هذه الأنواع من الخير، وقراءة الضم ﴿فَرُوحٌ﴾ قيل أنها بمعنى البقاء والحياة في الجنة.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحِمًا أُخِذْ وَبَعْدُ كَحَفْصٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقَدْ أَخَذَ مِيثَٰقَكُمْ﴾ [الحديد:٨]، فقد قرأ يعقوب مثل حفص، أي ببناء الفعل للمعلوم بفتح الهمزة والخاء، ونصب الاسم الذي بعده بالفتحة على أنه مفعول به، وقد كان البصري يقرأ الفعل بالبناء لغير الفاعل أي بضم الهمزة وكسر الخاء، ويقرأ الاسم بعده بالرفع على أنه نائب فاعل هكذا: ﴿وَقَدْ أُخِذَ مِيثَٰقُكُمْ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٦١- وَقَدْ أَخَذَ اضْمُمْ وَاكْسِرِ الْخَاءَ حُوَّلَا، ومِيثَاقُكُمْ عَنْهُ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة البصري من انفراداته.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنْظِرُو اضْمُمْ وَصِلْ فُلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَقُولُ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلْمُنَٰفِقَٰتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱنظُرُونَا﴾ [الحديد:١٣]، فقد قرأ العاشر كلمة ﴿ٱنظُرُونَا﴾ بهمزة وصل وبضم الظاء، ولا يخفى أن همزة الوصل هنا تسقط في درج الكلام، وتثبت مضمومة في الابتداء، وقد كان حمزة يقرأ بهمزة قطع مفتوحة وكسر الظاء هكذا: ﴿أَنظِرُونَا﴾، لقول الشاطبي: (١٠٦٢- وَأَنْـ... ـظِرُونَا بِقَطْعٍ وَاكْسِرِ الضَّمَّ فَيْصَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل العاشر)، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة حمزة من انفراداته.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٥- وَيُؤْخَذُ أَنَّثْ أُدْ حِمًا نَزَلَ اشْدُدِ اذْ	وَخَاطِبْ يَكُونُوا طِبْ وَءَاتَىٰكُمُ حَلَا
٢١٦- وَيَظَّهَرُو كَالشَّامِ أَنَّثْ مَعًا يَكُو	نُ دُولَةَ اذْ رَفْعٌ وَأَكْثَرُ حُصِّلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُؤْخَذُ أَنَّثْ أُدْ حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا يُؤْخَذُ مِنكُمْ فِدْيَةٌ﴾ [الحديد:١٥]، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب الفعل المذكور بتاء التأنيث هكذا: ﴿فَٱلْيَوْمَ لَا تُؤْخَذُ﴾، وقد كانت هذه قراءة الشامي لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٦٣- وَيُؤْخَذُ غَيْرُ الشَّامِ).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بياء الغيب، **فتكون قراءة التأنيث خاصة بالشامي وأبي جعفر ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (نَزَلَ اشْدُدِ اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ ٱللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾ [الحديد:١٦]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد الفعل المذكور هكذا: ﴿وَمَا نَزَّلَ مِنَ ٱلْحَقِّ﴾، وقد خالف أصله لقول الشاطبي: (١٠٦٣- مَا نَزَّلَ الْخَفِيـ ... ـفُ إِذْ عَزَّ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتشديد، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة التخفيف خاصة بنافع وحفص (إِذْ عَزَّ).**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَخَاطِبْ يَكُونُوا طِبْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْكِتَٰبَ مِن قَبْلُ﴾ [الحديد:١٦]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بتاء الخطاب هكذا:

﴿وَلَا تَكُونُواْ كَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ مِن قَبۡلُ﴾، وهذا من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بياء الغيب.

توجيــه: قراءة الخطاب على الالتفات، وقراءة الغيب جريٌ على سياق الكلام قبلها وبعدها.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَءَاتَىٰكُمُ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿لِّكَيۡلَا تَأۡسَوۡاْ عَلَىٰ مَا فَاتَكُمۡ وَلَا تَفۡرَحُواْ بِمَآ ءَاتَىٰكُمۡ﴾ [الحديد:٢٣]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور كما لفظ به الناظم بمد الهمزة، وقد كان البصري يقصر الهمزة لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٦٤- وَآتَاكُمُ فَاقْصُرْ حَفِيظًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالمد، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة القصر من انفرادات البصري.

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ في فرش سورة الأحزاب:

٩٦٧- وَتَظَّاهَرُونَ اضْمُمْهُ وَاكْسِرْ لِعَاصِمٍ وَفِي الْهَاءِ خَفِّفْ وَامْدُدِ الظَّاءَ ذُبَّلَا

٩٦٨- وَخَفَّفَهُ ثَبْتٌ وَفِي قَدْ سَمِعْ كَمَا هُنَا وَهُنَاكَ الظَّاءُ خُفِّفَ نَوْفَلَا

وهذان البيتان يتناولان حكم كلمة ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَمَا جَعَلَ أَزۡوَٰجَكُمُ ٱلَّٰٓـِٔي تُظَٰهِرُونَ مِنۡهُنَّ أُمَّهَٰتِكُمۡ﴾ [الأحزاب:٤]، وحكم كلمة ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾ في قوله سبحانه ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِنكُم مِّن نِّسَآئِهِم﴾ [المجادلة:٢]، وفي قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ يُظَٰهِرُونَ مِن نِّسَآئِهِمۡ ثُمَّ يَعُودُونَ﴾ [المجادلة:٣]، والخلاصة:

في موضع الأحزاب:

- قرأ عاصم: ﴿تُظَٰهِرُونَ﴾.
- قرأ الشامي: ﴿تَظَّٰهَرُونَ﴾.
- قرأ حمزة والكسائي: ﴿تَظَٰهَرُونَ﴾.
- قرأ جماعة (سَمَا): ﴿تَظَّهَّرُونَ﴾.

في موضعي المجادلة:

- قرأ عاصم: ﴿يُظَٰهِرُونَ﴾.
- قرأ الشامي وحمزة والكسائي: ﴿يَظَّٰهَرُونَ﴾.
- قرأ جماعة (سَمَا): ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَيَظَّٰهَرُو كَالشَّامِ ... اذْ) يعني أن أبا جعفر قرأ موضعي المجادلة مثل الشامي هكذا: ﴿يَظَّٰهَرُونَ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيعقوب هكذا: ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾، والعاشر مثل الشامي وأبي جعفر.

فتكون خلاصة قراء الدرة في موضعي المجادلة:

- أبو جعفر والعاشر: ﴿يَظَّٰهَرُونَ﴾.
- يعقوب: ﴿يَظَّهَّرُونَ﴾.

وهذا الحكم خاص بموضعي المجادلة فقط، وأما موضع الأحزاب فقد مر عليه الناظم ساكتًا، فالكل فيه على أصله، وكذلك هم على أصولهم في موضع [البقرة:٨٥]

﴿تَظَٰهَرُونَ عَلَيۡهِم بِٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾، وفي [التحريم:٤] ﴿وَإِن تَظَٰهَرَا عَلَيۡهِ فَإِنَّ ٱللَّهَ هُوَ مَوۡلَىٰهُ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٤٦٥- وَتَظَّاهَرُونَ الظَّاءُ خُفِّفَ ثَابِتًا ... وَعَنْهُمْ لَدَى التَّحْرِيمِ أَيْضًا تَحَلَّلَا).

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنِّثْ مَعًا يَكُونُ دُولَةً اذْ رَفْعُ) يقصد موضعين هما:

- قوله سبحانه ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمۡ﴾ [المجادلة:٧]، فقد قرأ أبو جعفر بتاء التأنيث هكذا: ﴿مَا تَكُونُ مِن نَّجۡوَىٰ ثَلَٰثَةٍ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما، فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بياء التذكير.

توجيــه: المؤنث المجازي -أي الذي لا يلد ولا يبيض، أو ليس له ذَكَرٌ من جنسه- يجوز معه تذكير الفعل وتأنيثه، وكلمة ﴿نَّجۡوَىٰ﴾ مؤنث مجازي، فالتذكير والتأنيث جائزان لغةً، وحتى المؤنث الحقيقي يجوز معه التذكير إذا وُجد فاصل بينه وبين الفعل، فنقول مثلًا: أقبلَ اليومَ فاطمةُ.

- وقوله سبحانه ﴿كَيۡ لَا يَكُونَ دُولَةَۢ بَيۡنَ ٱلۡأَغۡنِيَآءِ مِنكُمۡ﴾ [الحشر:٧]، فقد قرأ أبو جعفر بتأنيث الفعل ﴿يَكُونَ﴾، وهذا ما فُهم من قوله (أَنِّثْ مَعًا يَكُونُ)، وقد كانت هذه قراءة هشام بخلافٍ عنه، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٦٧- وَمَعْ دُولَةٌ أَنِّثْ يَكُونَ بِخُلْفِ لَا)، وكذلك قرأ أبو جعفر برفع الكلمة التالية كهشام، فتكون قراءة أبي جعفر هكذا: ﴿كَيۡ لَا تَكُونَ دُولَةٌ﴾، والباقون مسكوت عنهم، فيقرؤون كأصولهم وكالجمهور بياء التذكير ونصب الكلمة التالية.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- أبو جعفر: ﴿كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةٌ﴾.
- هشام: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ﴾، ﴿كَيْ لَا تَكُونَ دُولَةٌ﴾.
- الباقون ومنهم يعقوب والعاشر: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةٌ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَأَكْثَرُ حُصِّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿مَا يَكُونُ مِن نَّجْوَىٰ ثَلَاثَةٍ إِلَّا هُوَ رَابِعُهُمْ وَلَا خَمْسَةٍ إِلَّا هُوَ سَادِسُهُمْ وَلَآ أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَآ أَكْثَرَ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾ [المجادلة:٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالرفع كما لفظ بها الناظم، أو كما يُفهم من العطف على الرفع في الحكم السابق، فتكون قراءته هكذا: ﴿وَلَا أَدْنَىٰ مِن ذَٰلِكَ وَلَا أَكْثَرُ إِلَّا هُوَ مَعَهُمْ﴾، وهذا من انفرادات يعقوب.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بجر الراء بالفتحة.

توجيه: كلمة ﴿نَّجْوَىٰ﴾ هى اسم مجرور، ولكنها في محل رفع فاعل، وذلك لأن (مِن) زائدة، ولأن (يكون) هنا تامة بمعنى: يوجد، فمن قرأ برفع: (أكثر) عَطَفَهَا على محل (نجوى)، ومن قرأ (أكثر) بفتح الراء عَطَفَهَا على لفظ (نجوى) المجرور، وبما أن (أكثر) ممنوع من الصرف، فإن علامة جره الفتحة نيابة عن الكسرة.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٧- وَفُزْ يَتَنَاجَوْ يَنْتَجُو مَعَ تَنْتَجُوا طُوًى يُخْرِبُو خَفِّفْهُ مَعْ جُدُرٍ حَلَا

تمهيد للحكم القادم:

- في قوله تعالى ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المجادلة:٨]، قرأ حمزة هكذا: ﴿وَيَنتَجُونَ﴾ على وزن (ينتهون) لقول الشاطبي: (١٠٦٥- وَفِي يَتَنَاجَوْنَ اقْصُرِ النُّونَ سَاكِنًا ... وَقَدِّمْهُ وَاضْمُمْ جِيمَهُ فَتُكَمِّلَا).
- وفي قوله تعالى ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ بِٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ﴾ [المجادلة:٩]، اتفق السبعة على قراءة: ﴿فَلَا تَتَنَٰجَوْاْ﴾.

وقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَفُزْ يَتَنَاجَوْ) يعني أن العاشر خالف أصله حمزة في موضع [المجادلة:٨]، فقرأ: ﴿وَيَتَنَٰجَوْنَ﴾ مثل الجمهور.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَنتَجُو مَعَ تَنتَجُوا طُوًى) يعني أن رويسًا قرأ في موضع [المجادلة:٨] هكذا: ﴿وَيَنتَجُونَ﴾ أي مثل حمزة، ثم قرأ في موضع [المجادلة:٩] هكذا: ﴿فَلَا تَنتَجُواْ﴾.

ومن سُكت عنه في أي من الموضعين فهو كأصله:

- فتكون قراءة ﴿وَيَنتَجُونَ﴾ في [المجادلة:٨] خاصة بحمزة ورويس.
- وقراءة ﴿فَلَا تَنتَجُواْ﴾ في [المجادلة:٩] من انفرادات رويس.
- وانتبه لكلمتي ﴿إِذَا تَنَٰجَيْتُمْ﴾، ﴿وَتَنَٰجَوْاْ﴾ حيث لا خلاف فيهما بين القراء.

توجيــه: الفعل (يَنتَجُونَ) أصله (يَنتَجِيُونَ) على وزن (يفتعلون)، ثم حذفت الياء ونقلت حركتها للجيم للتخفيف، والفعل (يَتَنَاجَوْنَ) أصله (يَتَنَاجَيُونَ) على وزن (يتفاعلون)، وحكى سيبويه أن تفاعلوا وافتعلوا يأتيان بمعنى واحد، مثل تخاصموا واختصموا، وتقاتلوا واقتتلوا، وعلى ذلك فالقراءتان ﴿وَيَنتَجُونَ﴾، ﴿وَيَتَنَجَوْنَ﴾ بمعنًى واحد، وهذا هو نفس توجيه ﴿فَلَا تَنتَجُواْ﴾، ﴿فَلَا تَتَنَجَوْاْ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُخْرِبُو خَفِّفْهُ ... حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿يُخْرِبُونَ بُيُوتَهُم﴾ [الحشر:٢]، فقد قرأ يعقوب الفعل ﴿يُخْرِبُونَ﴾ بتخفيف الراء ويلزمه سكون الخاء، وقد كان البصري يشدد الراء ويفتح الخاء لقول الشاطبي: (١٠٦٧- يُخْرِبُونَ الثَّقِيلَ حُزْ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتخفيف أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة التشديد من انفرادات البصري.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (جُدُرٍ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَوْ مِن وَرَآءِ جُدُرٍ﴾ [الـ:١٤]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة مثل حفص ومن معه بضم الجيم والدال دون مد على الجمع، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٦٨- وَكَسْرَ جِدَارٍ ضُمَّ وَالْفَتْحَ وَاقْصُرُوا ... ذَوِي أُسْوَةٍ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل حفص) أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة ﴿جِدَارٍ﴾ بكسر الجيم وفتح الدال ومدها خاصة بالمكي والبصري.**

ومن سورة الامتحان إلى سورة الجن

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٨- وَيُفْصَلُ مَعْ أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ لَوَوْا ثِقْلُ ادْ وَالْخِفُّ يَسْرِي أَكُنْ حَلَا

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيُفْصَلُ ... حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ ٱلْقِيَـٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ﴾ [الممتحنة:٣]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور مثل حفص هكذا: ﴿يَفْصِلُ﴾ بفتح الياء وسكون الفاء وكسر وتخفيف الصاد، وقد كان البصري يقرأ هكذا: ﴿يُفْصَلُ﴾ بضم الياء وسكون الفاء وفتح وتخفيف الصاد، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٦٩- وَيُفْصَلُ فَتْحُ الضَّمِّ نَصٌّ وَصَادُهُ ... بِكَسْرٍ ثَوَى وَالثِّقْلُ شَافِيهِ كُمِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ هكذا: ﴿يُفْصَلُ﴾، والعاشر يقرأ هكذا: ﴿يُفَصِّلُ﴾ بضم الياء وفتح الفاء وكسر وتشديد الصاد.

فتكون خلاصة القراء العشرة في هذا الموضع:

- جماعة (سَمَا) وأبو جعفر: ﴿يُفْصَلُ﴾.
- الشامي: ﴿يُفَصَّلُ﴾.
- عاصم ويعقوب: ﴿يَفْصِلُ﴾.
- حمزة والكسائي والعاشر: ﴿يُفَصِّلُ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَنْصَارَ حَاوٍ كَحَفْصِهِمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿كُونُوٓاْ أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ [الصف:١٤]، فقد قرأ يعقوب ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾ كما قرأ حفص، أي بحذف التنوين ليبدأ اسم الجلال بهمزة وصل دون لام قبله، وقد كان البصري يقرأ بفتح وتنوين الكلمة الأولى مع زيادة لام مكسورة قبل اسم الجلال هكذا: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٧١- وَلِلَّهِ زِدْ لَامًا وَأَنْصَارَ نَوِّنَا ... سَمَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر هكذا: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾، والعاشر هكذا: ﴿أَنصَارَ ٱللَّهِ﴾، **فتكون قراءة: ﴿أَنصَارًا لِّلَّهِ﴾ خاصة بجماعة (سَمَا) وأبي جعفر.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لَوَوْا ثِقْلٌ ادْ وَالْخِفُّ يَسْرِي) يقصد قوله سبحانه ﴿لَوَّوْاْ رُءُوسَهُمْ﴾ [المنافقون:٥]، فقد قرأ أبو جعفر بتشديد الواو التي بعد اللام، وقرأ رَوْح بتخفيفها هكذا: ﴿لَوَوْاْ﴾، وكل منهما قد خالف أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٧٣- وَخَفَّ لَوَوْا إِلْفًا)، وأما رويس والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان بالتشديد كأصلهما، **فتصير قراءة التخفيف خاصة بنافع ورَوْح**، ولا خلاف بين العشرة في تخفيف الواو الثانية.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (أَكُنْ حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ ٱلصَّٰلِحِينَ﴾ [المنافقون:١٠]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور مثل الجمهور بدون واو بعد الكاف وبجزم النون، وقد كان البصري يقرأ بإثبات الواو ونصب النون، لقول الشاطبي: (١٠٧٣- أَكُونَ بِوَاوٍ وَانْصِبُوا الْجَزْمَ حُفَّلَا)، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بالحذف والجزم، فتكون قراءة الواو والنصب من انفرادات البصري.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢١٩- وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًا وُجْدِ كَسْرُ يَا تَفَـوُتِ فِدْ تَدْعُونَ فِي تَدَّعُو حُلَىٰ

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَجْمَعُكُمْ نُونٌ حِمًا) يقصد قوله سبحانه ﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾ [التغابن:٩]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بنون العظمة هكذا: ﴿يَوْمَ نَجْمَعُكُمْ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بياء الغيب.

توجيــه: قراءة الجمهور بياء الغيب على أن الضمير عائد على اسم الجلال قبلها: ﴿وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝٨ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ ٱلْجَمْعِ﴾، وقراءة يعقوب بنون العظمة على الالتفات، ولمناسبة ﴿وَٱلنُّورِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلْنَا﴾ في الآية السابقة.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وُجْدِ كَسْرُ يَا) يقصد قوله سبحانه ﴿أَسْكِنُوهُنَّ مِنْ حَيْثُ سَكَنتُم مِّن وُجْدِكُمْ﴾ [الطلاق:٦]، فقد قرأ رَوْح الكلمة المذكورة بكسر الواو هكذا: ﴿مِّن وِجْدِكُمْ﴾، وهذا من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصلهم بضم الواو، وهما لغتان بمعنى الوسع.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (تَفَـوُتِ فِدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿مَّا تَرَىٰ فِى خَلْقِ ٱلرَّحْمَٰنِ مِن تَفَـٰوُتٍ﴾ [الملك:٣]، فقد قرأ العاشر الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم، بمد الفاء وتخفيف الواو، وقد كان حمزة يقرأ بالقصر والتشديد لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٧٥- مِنْ تَفَـوُتٍ ... عَلَى الْقَصْرِ وَالتَّشْدِيدِ شَقَّ تَهَلَّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالمد والتخفيف أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة ﴿مِن تَفَوُّتٍ﴾ خاصة بجماعة (شَقَّ تَهَلُّلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَدْعُونَ فِي تَدَّعُو حُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَقِيلَ هَٰذَا ٱلَّذِى كُنتُم بِهِۦ تَدَّعُونَ﴾ [الملك:٢٧]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بتخفيف وسكون الدال كما لفظ به الناظم هكذا: ﴿تَدْعُونَ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بفتح وتشديد الدال.

توجيـــه: قراءة الجمهور ﴿تَدَّعُونَ﴾ على وزن (تفتعلون)، من الدعاء، أي تتمنون وتسألون، وقيل معناها تكْذبون، وتأويله: وقيل هذا الذي من أجله كنتم تدَّعون الأباطيل والأحاديث، وقيل معناها تستعجلون.

وقراءة يعقوب ﴿تَدْعُونَ﴾ من الدعاء، وقد كانوا كثيري الدعاء بالعذاب على أنفسهم، ومن ذلك قوله تعالى ﴿وَإِذْ قَالُواْ ٱللَّهُمَّ إِن كَانَ هَٰذَا هُوَ ٱلْحَقَّ مِنْ عِندِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَارَةً مِّنَ ٱلسَّمَآءِ أَوِ ٱئْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ [الأنفال:٣٢].

وقيل هما بنفس المعنى، كما يقال: قدر واقتدر، وعدى واعتدى، إلا أن في (افتعل) معنى التكرار والشيء بعد الشيء، و (فعل) يقع على القليل والكثير.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢٠- وَحُطْ يُؤْمِنُو يَذَّكَّرُو يَسْـَٔـلُ اضْمُمَنْ أَلَا وَشَهَدَاتٍ خَطِيۡـَٔـٰتِ حُمِّـلَا

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَحُطْ يُؤْمِنُو يَذَّكَّرُو) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا هُوَ بِقَوْلِ شَاعِرٍۚ قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ ۝٤١ وَلَا بِقَوْلِ كَاهِنٍۚ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [الحاقة:٤١-٤٢]، فقد قرأ يعقوب الفعلين المذكورين بياء الغيب كما لفظ بهما الناظم، فيقرأ هكذا: ﴿قَلِيلًا مَّا يُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَّا يَذَّكَّرُونَ﴾.

ويعقوب على أصله في تشديد الذال حيث كان البصري يقرأ هكذا: ﴿تَذَّكَّرُونَ﴾، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٨٠- وَيَذَّكَّرُونَ يُؤْمِنُونَ مَقَالُهُ ... بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ)، وقال: (٦٧٧- وَتَذَّكَّرُونَ الْكُلُّ خَفَّ عَلَى شَذًا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر يقرأ هكذا: ﴿قَلِيلًا مَّا تُومِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَّكَّرُونَ﴾، والعاشر هكذا: ﴿قَلِيلًا مَّا تُؤْمِنُونَ﴾، ﴿قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾، **فتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (مَقَالُهُ بِخُلْفٍ لَهُ دَاعٍ) ويعقوب.**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يَسْـَٔـلُ اضْمُمَنْ أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَا يَسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾ [المعارج:١٠]، فقد قرأ أبو جعفر بضم ياء الفعل المذكور هكذا: ﴿وَلَا يُسْـَٔلُ حَمِيمٌ حَمِيمًا﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بفتح الياء.

توجيـه: قراءة الجمهور بالبناء للفاعل، أي لا يَسأل قريبٌ قريبه عن حاله، فالكل مشغول بنفسه، وقراءة أبي جعفر بالبناء للمجهول، أي لا يُسأل قريب عن عمل قريبه،

بل كل إنسان يُسأل عن عمله فقط، وقيل معناها: لا يُسأل قريب فيقال له أين قريبك، بل كل يُسأل عن نفسه فقط.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَشَهَـٰدَاتٍ ... حُمِّـلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّذِينَ هُم بِشَهَـٰدَٰتِهِمْ قَآئِمُونَ﴾ [المعارج:٣٣]، ، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالجمع، أي بإثبات ألِف بعد الدال مثل حفص، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٨٢- وَقُلْ ... شَهَادَتِهِمْ بِالْجَمْعِ حَفْصٌ تَقَبَّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالتوحيد، أي بحذف الألِف بعد الدال، **فتصير قراءة الجمع خاصة بحفص ويعقوب**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (خَطِيَّـٰتِ حُمِّـلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿مِّمَّا خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ أُغْرِقُواْ﴾ [نوح:٢٥]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كالجمهور هكذا: ﴿خَطِيٓـَٔـٰتِهِمْ﴾ بجمع المؤنث السالم، وقد كان البصري يقرأ على وزن (فَعالى) لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (٧٠٣- وَلَكِنْ خَطَايَا حَجَّ فِيهَا وَنُوحِهَا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فهما يقرءان كأصلهما وكالجمهور، فتصير قراءة ﴿خَطَيَـٰـٰهُمْ﴾ من انفرادات البصري.

* * *

ومن سورة الجن إلى سورة المرسلات

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢١- وَإِنَّهُ تَعَلَىٰ كَانَ لَمَّا افْتَحَـــنْ أَبُ تَقُولَ تَقَوَّلْ حُـزْ وَقُلْ إِنَّمَـا أَلَا

٢٢٢- وَقَـلَ فَـتًى ... ...

تمهيد للحكم القادم: تعلمنا في الشاطبية أن سورة الجن فيها ثلاث عشرة همزة مختلف فيها بين الفتح والكسر، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٨٤- مَعَ الْوَاوِ فَافْتَحْ إِنَّ كَمْ شَرَفًا علَا، وَعَنْ كُلِّهِمْ أَنَّ الْمَسَاجِدَ فَتْحُهُ ... وَفِي أَنَّهُ لَمَّا بِكَسْرٍ صُوَى العُلَا)، وهذه الهمزات تقع في الكلمات الملونة بالأسود في الآيات الكريمة التالية:

﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا مَا ٱتَّخَذَ صَٰحِبَةً وَلَا وَلَدًا ۝٣ وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ سَفِيهُنَا عَلَى ٱللَّهِ شَطَطًا ۝٤ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا ۝٥ وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ مِّنَ ٱلْإِنسِ يَعُوذُونَ بِرِجَالٍ مِّنَ ٱلْجِنِّ فَزَادُوهُمْ رَهَقًا ۝٦ وَأَنَّهُمْ ظَنُّوا۟ كَمَا ظَنَنتُمْ أَن لَّن يَبْعَثَ ٱللَّهُ أَحَدًا ۝٧ وَأَنَّا لَمَسْنَا ٱلسَّمَآءَ فَوَجَدْنَٰهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا ۝٨ وَأَنَّا كُنَّا نَقْعُدُ مِنْهَا مَقَٰعِدَ لِلسَّمْعِ ۖ فَمَن يَسْتَمِعِ ٱلْـَٰٔنَ يَجِدْ لَهُۥ شِهَابًا رَّصَدًا ۝٩ وَأَنَّا لَا نَدْرِىٓ أَشَرٌّ أُرِيدَ بِمَن فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ أَرَادَ بِهِمْ رَبُّهُمْ رَشَدًا ۝١٠ وَأَنَّا مِنَّا ٱلصَّٰلِحُونَ وَمِنَّا دُونَ ذَٰلِكَ ۖ كُنَّا طَرَآئِقَ قِدَدًا ۝١١ وَأَنَّا ظَنَنَّآ أَن لَّن نُّعْجِزَ ٱللَّهَ فِى ٱلْأَرْضِ وَلَن نُّعْجِزَهُۥ هَرَبًا ۝١٢ وَأَنَّا لَمَّا سَمِعْنَا ٱلْهُدَىٰٓ ءَامَنَّا بِهِۦ ۖ فَمَن يُؤْمِنۢ بِرَبِّهِۦ فَلَا يَخَافُ بَخْسًا وَلَا رَهَقًا ۝١٣ وَأَنَّا مِنَّا ٱلْمُسْلِمُونَ ... ۝١٤ ... ... وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ ... ۝١٩﴾.

وخلاصة خلاف القراء كما يلي:

- قرأ جماعة: (كَمْ شَرَفًا عَلَا) بفتح الهمزات في المواضع الثلاثة عشر جميعًا.

- قرأ (صُوَى الْعُلَا) بكسر الهمزات في المواضع الثلاثة عشر جميعًا.
- قرأ المكي والبصري بكسر الهمزات في المواضع الاثنى عشر الأولى، وبفتح الهمزة في الأخيرة ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ عَبْدُ ٱللَّهِ﴾.

* * *

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِنَّهُ تَعَلَىٰ كَانَ لَمَّا افْتَحَــنْ أَبُ) يعنى أن أبا جعفر قرأ بفتح الهمزة في أربعة مواضع، ووافق أصله في المواضع التسعة الباقية فقرأها بالكسر، وهذه الهمزات الأربع المفتوحة هي:

- ﴿وَأَنَّهُۥ تَعَٰلَىٰ جَدُّ رَبِّنَا﴾، وهي الهمزة الأُولى من الثلاث عشرة المختلف فيه.
- ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ يَقُولُ﴾، وهي الهمزة الثانية من الثلاث عشرة المختلف فيه.
- ﴿وَأَنَّهُۥ كَانَ رِجَالٌ﴾، وهي الهمزة الرابعة من الثلاث عشرة المختلف فيه.
- ﴿وَأَنَّهُۥ لَمَّا قَامَ﴾، وهي الهمزة الأخيرة.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما:

- فيعقوب يكسر همزات الاثنى عشر موضعًا الأولى، ويفتح الهمزة الأخيرة.
- والعاشر يفتح الجميع.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَقُولَ تَقَوَّلْ حُــزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿أَن لَّن تَقُولَ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَى ٱللَّهِ كَذِبًا﴾ [الجن:٥]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور كما لفظ به الناظم بفتح القاف وفتح وتشديد الواو، وتبقى اللام مفتوحة، وإنما سكنها الناظم لضرورة النظم، فتكون قراءة

يعقوب هكذا: ﴿أَن لَّن تَقَوَّلَ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بضم القاف ومدها.

توجيــه: قراءة يعقوب أصلها (تَتَقَوَّل)، وحذفت إحدى التاءين للتخفيف، وهو من التقوُّل أي الكذب، وعليه تكون كلمة (كذبًا) مفعولًا مطلقًا معنويًّا للتأكيد، أو كما يقول بعض النحاة: نائبًا عن المفعول المطلق، كقولك: قعدت جلوسًا، فقد جاء باللفظ (جلوسًا) كمفعول مطلق للتأكيد، ولكنه ليس من لفظ الفعل المذكور، ولو كان قال: جلست جلوسًا، لكان المفعول المطلق لفظيًّا، لأنه من لفظ الفعل.

وقراءة الجمهور من القوْل أي الكلام، وتقديره: وإنا ظننا أن لن تقُول الإنس والجن كلامًا كذِبًا على الله، فلذلك صدقناهم، وعلى هذه القراءة تكون (كذبًا) مفعولًا به.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقُلْ إِنَّمَــا أَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿قُلْ إِنَّمَآ أَدْعُواْ رَبِّي﴾ [الجن: ٢٠]، فقد قرأ أبو جعفر الفعل المذكور بصيغة الأمر كما لفظ بها الناظم بضم القاف وقصرها وسكون اللام، مثل عاصم وحمزة، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٨٦- وَفِي قَالَ إِنَّمَا ... هُنَا قُلْ فَشَا نَصًّا وَطَابَ تَقَبُّلَا).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَـلَ فَتًى) يعني أن العاشر خالف أصله فقرأ بصيغة الماضي كما لفظ الناظم بفتح القاف واللام وأُلِف بينهما هكذا: ﴿قَـلَ﴾.

وأما يعقوب فمسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل العاشر)، **فتكون قراءة ﴿قُلْ﴾ خاصة بجماعة (فَشَا نَصًّا) وأبي جعفر**.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٢- ... ... يَعْلَمْ فَضُمَّ طَرَىٰ وَحَا مَ وَطْئًا وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى الرِّجْزَ إِذْ حَلَا

٢٢٣- فَضُمَّ وَإِذْ أَدْبَرْ حَكَىٰ وَإِذَا دَبَـــرْ وَمَا يَذْكُـــرُو ادْ يُمْـــنَىٰ حُلَى ... ...

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يَعْلَمْ فَضُمَّ طَرَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿لِّيَعْلَمَ أَن قَدْ أَبْلَغُواْ رِسَٰلَٰتِ رَبِّهِمْ﴾ [الجن:٢٨]، فقد قرأ رويس الفعل المذكور بالبناء لغير الفاعل هكذا: ﴿لِّيُعْلَمَ﴾ بضم الياء، وهذا من انفراداته، والباقون مسكوت عنهم فيقرؤون كأصولهم بفتح الياء بناءً للمعلوم، والتوجيه واضح.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحَامَ وَطْئًا) يقصد قوله سبحانه ﴿إِنَّ نَاشِئَةَ ٱلَّيْلِ هِىَ أَشَدُّ وَطْئًا﴾ [المزمل:٦]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة كما لفظ بها الناظم هكذا: ﴿وَطْئًا﴾ بفتح الواو وسكون الطاء دون مد، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٨٨- وَوَطْئًا وِطَاءً فَاكْسِرُوهُ كَمَا حَكَوْا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما (ومثل يعقوب)، فيتفق الثلاثة، **فتكون قراءة ﴿وِطَآءً﴾ خاصة بالشامي والبصري (كَمَا حَكَوْا).**

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَرَبُّ اخْفِضْ حَوَى) يقصد قوله سبحانه ﴿رَّبُّ ٱلْمَشْرِقِ وَٱلْمَغْرِبِ﴾ [المزمل:٩]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بالخفض هكذا: ﴿رَّبِّ﴾، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٨٨- وَرَبُّ بِخَفْضِ الرَّفْعِ صُحْبَتُهُ كَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فأبو جعفر بالرفع، والعاشر بالخفض، **فتكون قراءة الخفض خاصة بجماعة (صُحْبَتُهُ كَلَا) ويعقوب والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (الرِّجْزَ إِذْ حَلَا فَضُمَّ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلرُّجْزَ فَٱهْجُرْ﴾ [المدثر:٥]، فقد قرأ أبو جعفر ويعقوب بضم الراء من الكلمة المذكورة مخالِفَين أصلهما وموافِقَين حفصًا لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩٠- وَوَالرِّجْزَ ضَمَّ الْكَسْرَ حَفْصٌ).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بكسر الراء، فتكون قراءة الضم خاصة بحفص وأبي جعفر ويعقوب.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِذْ أَدْبَرْ حَكَىٰ وَإِذَا دَبَــرْ ... اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ [المدثر:٣٣]، فقد قرأ يعقوب هكذا: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذۡ أَدۡبَرَ﴾، وقرأ أبو جعفر هكذا: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا دَبَرَ﴾، وقد لفظ الناظم بالقراءتين معًا، وبذلك فقد خالف كلٌّ منهما أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩٠- إِذَا قُلِ اذْ ... وَأَدْبَرَ فَاهْمِزْهُ وَسَكِّنْ عَنِ اجْتِلَا، فَبَادِرْ).

والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله (ومثل يعقوب)، **فتكون قراءة ﴿إِذۡ أَدۡبَرَ﴾ خاصة بجماعة (عَنِ اجْتِلَا، فَبَادِرْ) ويعقوب والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَا يَذْكُــرُو اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا يَذۡكُرُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [المدثر:٥٦]، فقد قرأ أبو جعفر بياء الغيب كما لفظ الناظم، وقد خالف أصله بذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩١- وَمَا تَذْكُرُونَ الْغَيْبُ خُصَّ وَخُلِّلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالغيب أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الخطاب من انفرادات نافع.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (يُمْـــنَىٰ حُلًى) يقصد قوله سبحانه ﴿أَلَمْ يَكُ نُطْفَةً مِّن مَّنِيٍّ يُمْنَىٰ﴾ [القيامة:٣٧]، فقد قرأ يعقوب الكلمة المذكورة بياء التذكير، وقد خالف بذلك أصله لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٩٢- يُمْنَى عُلًى عَلَا).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بتاء التأنيث هكذا: ﴿مِّن مَّنِيٍّ تُمْنَىٰ﴾، **فتصير قراءة التذكير خاصة بحفص ويعقوب**.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٣- وَسَلَٰسِـــلَا
٢٢٤- لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ قَوَارِيرَاْ أَوَّلَا فَنَوِّنْ فَتًى وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٩٣- سَلَاسِلَ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا ... وَبِالْقَصْرِ قِفْ مِنْ عَنْ هُدًى خُلْفُهُمْ فَلَا، زَكَا)، وهو يقصد كلمة ﴿سَلَٰسِلَاْ﴾ في قوله سبحانه ﴿إِنَّآ أَعْتَدْنَا لِلْكَٰفِرِينَ سَلَٰسِلَاْ وَأَغْلَٰلًا﴾ [الإنسان:٤]، والمعنى:

- قرأ جماعة (إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ لَنَا) بالتنوين وصلًا، ويقفون بألِف مبدلة من التنوين.
- قرأ جماعة (مِنْ عَنْ هُدًى) دون تنوين وصلًا (أي بلام مفتوحة)، ويقفون بوجهين هما اللام الساكنة، والألِف.
- قرأ (فَلَا زَكَا) دون تنوين وصلًا، ويقفان بلامٍ ساكنة.
- قرأ البصري دون تنوين وصلًا، ويقف بإثبات الألِف.

وقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَسَلَٰسِـــلَا لَدَى الْوَقْفِ فَاقْصُرْ طُلْ) يعني أن رويسًا يقف على هذه الكلمة بالقصر، أي بلامٍ ساكنة مخالِفًا أصله حالة الوقف فقط، وهو على أصله من عدم التنوين وصلًا، والباقون مسكوت عنهم فكل منهم على أصله:

- فأبو جعفر بالتنوين وصلًا وبالألِف وقفًا.
- ورَوْح بعدم التنوين وصلًا وبالألِف وقفًا.
- والعاشر بعدم التنوين وصلًا وبلام ساكنة وقفًا.

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩٤- وَقَوَارِيرًا فَنَوِّنْهُ إِذْ دَنَا ... رِضَى صَرْفِهِ وَاقْصُرْهُ فِي الْوَقْفِ فَيْصَلَا)، وهو يقصد كلمة ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في قوله سبحانه ﴿وَأَكْوَابٍ كَانَتْ قَوَارِيرَا۠﴾ [الإنسان:١٥]، وهو الموضع الأول لهذه الكلمة، والمعنى باختصار:

- قرأ جماعة (إِذْ دَنَا رِضَى صَرْفِهِ) بالتنوين وصلًا، ومعلوم أن من يقرأ بالتنوين يقف بإثبات ألِفٍ مبدلة منه.
- وقرأ الباقون براء مفتوحة دون تنوين، ويقفون جميعًا بألِف مدية عدا حمزة فيقف براء ساكنة.

وقول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (قَوَارِيرَا۠ أَوَّلَا فَنَوِّنْ فَتًى، وَالْقَصْرُ فِي الْوَقْفِ طِبْ وَلَا) يعني أن العاشر قرأ بتنوين هذه الكلمة، وبذلك يخالف أصله وصلًا، وهذا التنوين يقتضي الوقف بألِفٍ مبدلة منه، فيخالف أصله وقفًا أيضًا.

ويقف رويس براء ساكنة (مثل حمزة)، وهو على أصله في عدم التنوين وصلًا، وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالتنوين وصلًا، والإبدال وقفًا، ورَوْح مسكوت عنه فيقرأ بحذف التنوين وصلًا، ويقف بألِف ساكنة.

وأما كلمة ﴿قَوَارِيرَا۠﴾ في موضعها الثاني وهو ﴿قَوَارِيرَا۠ مِن فِضَّةٍ﴾ [الإنسان:١٦]، فقد سكت الناظم عنها، فيكون كل على أصله المذكور في قول الشاطبي: (١٠٩٥- وَفِي الثَّانِ نَوِّنْ إِذْ رَوَوْا صَرْفَهُ وَقُلْ ... يَمُدُّ هِشَامٌ وَاقِفًا مَعْهُمُ وِلَا).

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢٥- وَعَلَيهِمُ انْصِبْ فُزْ وَإِسْتَبْرَقٌ اخْفِضَنْ أَلَا وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمًا وِلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩٦- وَعَالِيهِمَ اسْكِنْ وَاكْسِرِ الضَّمَّ إِذْ فَشَا ... وَخُضْرٍ بِرَفْعِ الْخَفْضِ عَمَّ حُلًى عُلَى، وَإِسْتَبْرَقٌ حِرْمِيُّ نَصْرٍ)، والخلاصة (مع مراعاة الأصول):

- قرأ نافع : ﴿عَلِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾.
- قرأ المكي وشعبة: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾.
- قرأ البصري والشامي: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.
- قرأ حفص: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٌ﴾.
- قرأ حمزة: ﴿عَلِيهِمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.
- قرأ الكسائي: ﴿عَلِيَهُمْ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٍ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَعَلِيهِمُ انْصِبْ فُزْ) يعني أن العاشر قرأ الكلمة المذكورة بنصب الياء بالفتحة الظاهرة، ويلزمه ضم الهاء، و هو مسكوت عنه في الكلمتين الباقيتين، فتصير قراءته كالكسائي في الكلمات الثلاث.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِسْتَبْرَقٌ اخْفِضَنْ أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بخفض الكلمة المذكورة، وهو على أصله في الكلمتين الباقيتين، فيقرأ هكذا: ﴿عَلِيهِمُ ثِيَابُ سُندُسٍ خُضْرٌ وَإِسْتَبْرَقٍ﴾.

ويعقوب مسكوت عنه في الكل فهو يقرأ كالبصري في الكلمات الثلاث.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَيَشَاءُونَ الْخِطَابُ حِمًا وِلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَمَا تَشَآءُونَ إِلَّآ أَن يَشَآءَ ٱللَّهُ﴾ [الإنسان:٠]، فقد قرأ يعقوب الفعل المذكور بتاء الخطاب، وقد كان البصري يقرأ بياء الغيب لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٩٧- وَخَاطَبُوا ... يَشَاءُونَ حِصْنٌ).

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بالخطاب أيضًا، فيتفق الثلاثة، **وتصير قراءة الغيب خاصة بجماعة (نَفَر)**.

* * *

ومن سورة المرسلات إلى سورة الغاشية

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٦- وَحُزْ أُقِّتَتْ هَمْزًا وَبِالْوَاوِ خَفَّ أُدْ وَضُمَّ جِمَـلَـتُ افْتَحِ انْطَلِقُوا طُـلَا

٢٢٧- بِثَانٍ وَقَصْرٌ لَـبِئِينَ يَدٌ وَمُـدْ دَ فُقْ رَبُّ وَالرَّحْمَـٰنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١٠٩٧- أُقِّتَتْ وَاوُهُ حَلَى، وَبِالْهَمْزِ بَاقِيهِمْ)، والمقصود قوله سبحانه ﴿وَإِذَا ٱلرُّسُلُ أُقِّتَتْ﴾ [المرسلات:١١]، فقد قرأ البصري كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو بدلًا من الهمزة هكذا: (وُقِّتَتْ)، وقرأ الباقون بالهمزة.

وقول الناظم: (وَحُزْ أُقِّتَتْ هَمْزًا) يعني أن يعقوب قرأ ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالهمزة كالجمهور وليس بالواو، فخالف أصله في الحرف الأول، وهو على أصله في تشديد القاف.

وقول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَبِالْوَاوِ خَفَّ أُدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ كلمة ﴿أُقِّتَتْ﴾ بالواو بدلًا من الهمزة، ثم بتخفيف القاف هكذا: (وُقِتَتْ)، وهذه القراءة من انفرادات أبي جعفر من حيث تخفيف القاف.

والعاشر مسكوت عنه في هذه الكلمة فهو كأصله يقرأ بالهمزة، ويشدد القاف.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- البصري: (وُقِّتَتْ).
- أبو جعفر: (وُقِتَتْ).
- الباقون وفيهم العاشر: ﴿أُقِّتَتْ﴾.

توجيه: القراءات الثلاث بنفس المعنى تقريبًا، أي جُعل يومُ القيامة ميقاتًا للرسل للفصل والقضاء بينهم وبين الأمم، كما قال سبحانه: ﴿يَوْمَ يَجْمَعُ ٱللَّهُ ٱلرُّسُلَ فَيَقُولُ مَاذَآ أُجِبْتُمْ﴾ [المائدة:١٠٩].

وقراءة أبي جعفر: (وُقِتَتْ) على وزن فُعِلَتْ، من وَقَتَ يَقِتُ قِتْ فهو وَاقِتٌ والمفعول مَوْقُوتٌ، تقول: وَقَتَ الله الصلاة أي جعل لها وقتًا محددًا.

وقراءة البصري (وُقِّتَتْ) من الفعل وَقَّتَ يُوَقِّتُ، وقراءة الباقين ﴿أُقِّتَتْ﴾ هي نفس قراءة البصري، ولكن أبدلت الواوُ همزةً، وذلك جائز لغةً في كل واو مضمومة ضمة لازمة فيصح أن تُبدل همزةً، فتقول : هذه وُجوهٌ حسان، وهذه أُجوهٌ حسان، وصَلَّى القوم وُحدانًا، وصَلَّى القوم أُحدانًا.

* * *

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَضُمَّ جِمَلَـٰتُ ... طُـلَا) يعني أن رويسًا يقرأ بضم الجيم من كلمة ﴿جِمَلَتٌ﴾ من قوله سبحانه ﴿كَأَنَّهُۥ جِمَلَتٌ صُفْرٌ﴾ [المرسلات:٣٣]، وهو على أصله من حيث القراءة بالجمع لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩٨- وَجِمَالَاتٌ فَوَحِّدْ شَذًا عَلَا)، فتكون قراءة رويس هكذا: ﴿جُمَلَـٰتٌ﴾، وهي من انفراداته من حيث ضم الجيم.

وأما أبو جعفر ورَوْح فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بكسر الجيم والجمع: ﴿جِمَلَـٰتٌ﴾، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بكسر الجيم والتوحيد: ﴿جِمَلَتٌ﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- رويس: ﴿جُمَلَـٰتٌ﴾.
- (شَذًا عَلَا) والعاشر: ﴿جِمَلَتٌ﴾.

الباقون وفيهم أبو جعفر ورَوْح: ﴿جِمَلَـٰتٌ﴾.

توجيـه: قراءة ﴿جُمَٰلَٰتٌ﴾ بمعنى الحبال الغليظة من حبال السفن، أو الشئ العظيم المجموع بعضه إلى بعض، وقراءة ﴿جِمَٰلَتٌ﴾ جمع جَمَل (ذَكَر الناقة)، ويُجمع على جِمالة، وهذه الكلمة عبارة عن (جِمال) وألحقت بها تاء التأنيث، مثل حَجَر يجمع على حِجارة، وقراءة ﴿جِمَٰلَٰتٌ﴾ على أنها جمع الجمع (جِمالات جمع جِمال) مثل رجالات جمع رجال، ومقصود بها الإبل أيضًا.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (افْتَحِ انْطَلِقُواْ طُـلَا بِثَانٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ذِي ثَلَٰثِ شُعَبٖ﴾ [المرسلات:٣٠]، والمعنى أن رويسًا يقرأ بفتح اللام من الكلمة المذكورة هكذا: ﴿ٱنطَلَقُواْ﴾، وهذه من انفراداته، والباقون على أصولهم يكسرون اللام، وقوله(بِثَانٍ) تنبيه على أنه يقصد الموضع الثاني فقط، أما الموضع الأول فالكل يكسر لامه، وهو في قوله سبحانه ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ﴾ [المرسلات:٢٩].

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- رويس: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢٩ ٱنطَلَقُواْ إِلَىٰ ظِلّٖ ...﴾.
- الباقون: ﴿ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ مَا كُنتُم بِهِۦ تُكَذِّبُونَ ۝٢٩ ٱنطَلِقُوٓاْ إِلَىٰ ظِلّٖ ...﴾.

توجيـه: رواية رويس على أن الفعل الثاني هو استجابة للأمر الأول، فقد أُمروا بالانطلاق، وها هم قد استجابوا فانطلَقوا، وقراءة الباقين على أن الفعل الثاني هو تكرار للفعل الأول على سبيل التقريع والتوبيخ، ولبيان المنطلَق إليه، ذلك الذي كانوا به يكذبون.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقَصْرٌ لَـبِثِينَ يَدُ) يقصد قوله سبحانه: ﴿لَّبِثِينَ فِيهَآ أَحْقَابًا﴾ [النبإ:٢٣]، والمعنى أن رَوْحًا قرأ كلمة ﴿لَّبِثِينَ﴾ بحذف الألف هكذا: ﴿لَّبِثِينَ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١٠٩٩- وَقُلْ لَابِثِينَ الْقَصْرُ فَاشٍ).

وقوله: (وَمُدَّ فُقْ) أي أن العاشر قرأ ﴿لَّبِثِينَ﴾ بإثبات الألِف بعد اللام مخالفًا أصله.

وأما أبو جعفر ورويس فمسكوت عنهما فيقرءان بالمد كأصلهما، **فتصير قراءة القصر خاصة بحمزة ورَوْح.**

* * *

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٠٠- وَفِي رَفْعِ بَا رَبُّ السَّمَوَاتِ خَفْضُهُ ... ذَلُولٌ وَفِي الرَّحْمَنِ نَامِيهِ كَمَّلَا)، وهو يقصد قوله سبحانه: ﴿رَّبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ [النبإ:٣٧]، وخلاصة الحكم:

- جماعة (سَمَا): ﴿رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ برفع الكلمتين.
- الشامي وعاصم: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنِ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ بخفض الكلمتين.
- حمزة والكسائي: ﴿رَبِّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا ٱلرَّحْمَٰنُ لَا يَمْلِكُونَ مِنْهُ خِطَابًا﴾ بخفض الأولى ورفع الثانية، وراع الأصول في كل ما سبق.

قول الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ: (رَبُّ وَالرَّحْمَـٰنُ بِالْخَفْضِ حُمِّلَا) يعني أن يعقوب خالف أصله فقرأ بخفض الكلمتين المذكورتين هكذا: ﴿رَبِّ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾ مثل الشامي وعاصم، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- جماعة (سَمَا) وأبو جعفر: رفع الكلمتين ﴿رَبُّ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.
- (نَامِيهِ كَمَّلَا) ويعقوب: خفض الكلمتين ﴿رَبِّ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ﴾.
- حمزة والكسائي والعاشر: خفض الأولى ورفع الثانية ﴿رَبِّ﴾، ﴿ٱلرَّحْمَٰنُ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٢٨- تَزَكَّىٰ حَلَا اشْدُدْ نَاخِرَهْ طِبْ وَنُونُ مُنْـ ـذِرٌ قُتِلَتْ شَدِّدْ أَلَا سُعِّرَتْ طِلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَزَكَّى حَلَا اشْدُدْ) يعني أن يعقوب قرأ بتشديد الزاي من كلمة ﴿تَزَكَّىٰ﴾ من قوله سبحانه ﴿فَقُلْ هَل لَّكَ إِلَىٰٓ أَن تَزَكَّىٰ﴾ [النازعات:١٨]، فيقرأ هكذا: ﴿تَزَّكَّىٰ﴾، وقد كان أصله يخفف، لقول الشاطبي: (١١٠١- وَفِي ... تَزَكَّى تَصَدَّى الثَّانِ حِرْمِيٌّ اثْقَلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فهو يقرأ بالتشديد كأصله، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ بالتخفيف كأصله، **فتكون قراءة التشديد خاصة بالحرميَّين وأبي جعفر ويعقوب**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (نَاخِرَهْ طِبْ) يعني أن رويسًا قرأ بمد النون من كلمة ﴿نَّٰخِرَةً﴾ من قوله سبحانه ﴿أَءِذَا كُنَّا عِظَٰمًا نَّخِرَةً﴾ [النازعات:١١]، وذلك كما لفظ بها الناظم، فيقرأ هكذا: ﴿نَّـٰخِرَةً﴾، وقد كان أصله يقصر، لقول الشاطبي: (١١٠١- وَنَاخِرَةً بِالْمَدِّ صُحْبَتُهُمْ).

وأبو جعفر ورَوْح مسكوت عنهما فيقرءان بالقصر كأصلهما، والعاشر مسكوت عنه فيمد كأصله، **فتكون قراءة المد خاصة بجماعة (صُحْبَة) ورويس والعاشر**.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَنُونُ مُنْذِرٌ ... أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بتنوين كلمة ﴿مُنذِرُ﴾ من قوله سبحانه ﴿إِنَّمَآ أَنتَ مُنذِرُ مَن يَخْشَىٰهَا﴾ [النازعات:٤٥]، فيقرأ هكذا: ﴿مُنذِرٌ مَّن يَخْشَىٰهَا﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور بعدم التنوين، وقد عبر عن التنوين بالنون وهو مشهور.

توجيـه: قراءة أبي جعفر على أن ﴿مَّن﴾ مفعول به للمصدر، و ﴿مُنذِرٌ﴾ مقطوع عن الإضافة، وقراءة الجمهور على أن ﴿مَن﴾ في محل جر مضاف إليه، و ﴿مُنذِرُ﴾ مضاف، لذلك مُنع من التنوين لأن المضاف إليه نزل منزلة التنوين، والمعنى واحد، وقراءة الجمهور طلب للخفة، ومثل ذلك في القرءان قراءة ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُورِهِۦ﴾ و ﴿وَٱللَّهُ مُتِمُّ نُّورَهُۥ﴾.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (قُتِلَتْ شَدِّدْ أَلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بتشديد التاء الأولى من كلمة ﴿قُتِلَتْ﴾ من قوله سبحانه ﴿بِأَيِّ ذَنۢبٍ قُتِلَتْ﴾ [التكوير:٩]، فيقرأ هكذا: ﴿قُتِّلَتْ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بالتخفيف.

توجيـه: وجه التشديد من التقتيل ويراد به الكثرة والمبالغة، ووجه التخفيف إرادة الخفة والمعنيان قريبان.

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (سُعِّرَتْ طِلَا) يعني أن رويسًا قرأ بتشديد العين من كلمة ﴿سُعِّرَتْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِذَا ٱلْجَحِيمُ سُعِّرَتْ﴾ [التكوير:١٢]، وقد أُخذ الحكم من العطف على ما قرئ بالتشديد، ومن لفظ الناظم، وقد كان البصري يقرأ بالتخفيف، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٠٣- وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ ثِقْلُ نُشِّرَتْ ... شَرِيعَةُ حَقٍّ سُعِّرَتْ عَنْ أُولِي مَلَا).

وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ بالتشديد كأصله، ورَوْح والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالتخفيف كأصلهما: ﴿سُعِرَتْ﴾، فتصير قراءة التشديد خاصة بجماعة (عَنْ أُولِي مَلَا) وأبي جعفر ورويس.

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٢٩- وَحُزْ نُشِّرَتْ خَفِّفْ وَضَادُ ظَنِينِ يَا تُكَذِّبُ غَيْبًا أُدْ وَتَعْرِفُ جَهِّلَا

٢٣٠- وَنَضْرَةُ حُزْ أُدْ وَاتْلُ يَصْلَىٰ وَآخِرَ الْـ ـبُرُوجِ كَحَفْصٍ يُؤْثِرُو خَاطِبَنْ حُلَىٰ

قوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَحُزْ نُشِّرَتْ خَفِّفْ) يعني أن يعقوب خفف الشين من كلمة ﴿نُشِرَتْ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَإِذَا ٱلصُّحُفُ نُشِرَتْ﴾ [التكوير:١٠]، وقد كان أصله يقرأ بالتشديد، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٠٣- ثِقْلُ نُشِّرَتْ ... شَرِيعَةُ حَقٍّ).

وأبو جعفر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالتخفيف، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالتشديد: ﴿نُشِّرَتْ﴾، فتكون قراءة التشديد خاصة بجماعة (شَرِيعَةُ حَقٍّ) والعاشر.

وقد سكت الناظم عن كلمة ﴿سُجِّرَتْ﴾ [التكوير:١٠]، فالقراء كأصولهم، فيعقوب بالتخفيف، والآخرَين بالتشديد، لقول الشاطبي: (١١٠٣- وَخَفَّفَ حَقٌّ سُجِّرَتْ).

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَضَادُ ظَنِينِ يَا) يعني أن رَوْحًا قرأ بالضاد كلمة ﴿بِضَنِينٍ﴾ من قوله سبحانه ﴿وَمَا هُوَ عَلَى ٱلْغَيْبِ بِضَنِينٍ﴾ [التكوير:٢٤]، وقد كان أصله يقرأ بالظاء، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٠٤- وَظَا بِضَنِينٍ حَقُّ رَاوٍ).

وأبو جعفر والعاشر مسكوت عنهما فيقرءان بالضاد كأصلهما، ورويس مسكوت عنه فيقرأ بالظاء كأصله: (بِظَنِينٍ)، **فتكون قراءة الظاء لجماعة (حَقُّ رَاوٍ) ورويس.**

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تُكَذِّبُ غَيْبًا أُدْ) يعني أن أبا جعفر قرأ بياء الغيب كلمة ﴿تُكَذِّبُونَ﴾ من قوله سبحانه ﴿كَلَّا بَلْ تُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾ [الانفطار:٩]، فيقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَلْ يُكَذِّبُونَ بِٱلدِّينِ﴾، وهذه من انفراداته، والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما وكالجمهور بتاء الخطاب.

توجيــه: وجه قراءة الغيب على الالتفات، وفيه نوع من الإعراض عنهم، وكأن الآيات بعد أن خاطبتهم باسم الإنسانية، التفتت عنهم إعراضًا واستنكارًا لتكذيبهم، وقراءة الخطاب لمناسبة الخطاب قبلها وبعدها.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَتَعْرِفُ جَهِّلَا وَنَضْرَةُ حُزْ أُدْ) يقصد قوله سبحانه ﴿تَعْرِفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةَ ٱلنَّعِيمِ﴾ [المطففين:٢٤]، والمعنى أن يعقوب وأبا جعفر قرءا كلمة ﴿تَعْرِفُ﴾ بالتجهيل، أي بالبناء للمجهول بضم التاء وفتح الراء، ثم رفعَا كلمة ﴿نَضْرَةَ﴾ على أنها نائب فاعل كما لفظ بها الناظم، فيقرءان هكذا: ﴿تُعْرَفُ فِي وُجُوهِهِمْ نَضْرَةُ ٱلنَّعِيمِ﴾ مع مراعاة الصلة لأبي جعفر.

وهذه القراءة ليس لها نظير في الشاطبية، **فهي خاصة بهذين القارئين فقط**، والعاشر كأصله وكالجمهور يقرأ ﴿تَعْرِفُ﴾ بالبناء للمعلوم، و﴿نَضْرَةَ﴾ بالنصب على أنها مفعول به، والخطاب مُوَجَّهٌ للنبي ﷺ ولكل من يصلح له الخطاب.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاتْلُ يَصْلَىٰ ... ... كَحَفْصٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا﴾ [الانشقاق:١٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿وَيَصْلَىٰ﴾ مثل حفص (ومن وافقه)، أي بفتح الياء وسكون الصاد وتخفيف اللام، قال الشاطبي: (١١٠٦- يُصَلَّى ثَقِيلًا ضُمَّ عَمَّ رِضًى دَنَا).

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما مثل حفص أيضًا، فيتفق قراء الدرة الثلاثة، **وتصير قراءة الضم والفتح والتشديد ﴿وَيُصَلَّىٰ﴾ خاصة بجماعة (عَمَّ رِضًى دَنَا).**

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَاتْلُ ... ... وآخِرَ الْبُرُوجِ كَحَفْصٍ) يقصد قوله سبحانه ﴿فِي لَوْحٍ مَّحْفُوظٍ﴾ [البروج:٢٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿مَّحْفُوظٍ﴾ بالخفض كقراءة حفص، قال الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٠٧- وَمَحْفُوظٌ اخْفِضْ رَفْعَهُ خُصَّ).

وأما يعقوب والعاشر فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما مثل حفص أيضًا، فيتفق قراء الدرة الثلاثة، وتصير قراءة الرفع من انفرادات نافع.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُؤْثِرُو خَاطِبَنْ حُلَىٰ) يقصد قوله سبحانه ﴿بَلْ تُؤْثِرُونَ ٱلْحَيَوٰةَ ٱلدُّنْيَا﴾ [الأعلى:١٦]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿تُؤْثِرُونَ﴾ بتاء الخطاب، وقد كان أصله أبو عمرو يقرأ بياء الغيب، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١٠٨- وَبَلْ يُوثِرُونَ حُزْ).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بالخطاب أيضًا، فيتفق الثلاثة، وتصير قراءة الغيب من انفرادات البصري.

* * *

ومن سورة الغاشية إلى آخر القرآن

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣١- وَتَسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أَخِي وَإِيَّابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ أُعْمِلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١٠٨- تُسْمَعُ التَّذْكِيرُ حَقٌّ وَذُو جِلَا، وَضَمَّ أُولُوا حَقٍّ وَلَاغِيَةٌ لَهُمْ)، والمعنى باختصار:

- قرأ نافع: ﴿لَّا تُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾ [الغاشية:١١].
- قرأ المكي والبصري: ﴿لَّا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾.
- قرأ الباقون: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾.

قول الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَتَسْمَعُ مَعْ مَا بَعْدُ كَالْكُوفِ يَا أَخِي) يعني أن رَوْحًا وأبا جعفر قرءا مثل الكوفيين كلمة ﴿تَسْمَعُ﴾ وما بعدُ يقصد كلمة ﴿لَغِيَةً﴾، وقد كان الكوفيون يقرؤون كلمة ﴿تَسْمَعُ﴾ بتاء الخطاب المفتوحة، ويقرؤون ﴿لَغِيَةً﴾ بالنصب، وكذلك قرأ العاشر لأنه مسكوت عنه فهو مثل أصله حمزة، ورويس مسكوت عنه فيقرأ كأصله أبي عمرو بياء التذكير المضمومة في ﴿تَسْمَعُ﴾ وبالرفع في: ﴿لَغِيَةً﴾.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- نافع: ﴿لَّا تُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾.
- المكي والبصري ورويس: ﴿لَّا يُسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةٌ﴾.
- الباقون وفيهم أبو جعفر ورَوْح والعاشر: ﴿لَّا تَسْمَعُ فِيهَا لَغِيَةً﴾.

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَإِيَّابَهُمْ شَدِّدْ فَقَدَّرَ أُعْمِلَا) يعني أن أبا جعفر قرأ بتشديد الياء من كلمة ﴿إِيَابَهُمْ﴾ من قوله سبحانه ﴿إِنَّ إِلَيْنَآ إِيَابَهُمْ﴾ [الغاشية:٢٥]، فتكون قراءته هكذا: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَّابَهُمُ﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بتخفيف الياء.

توجيه: التخفيف والتشديد لغتان بمعنًى واحد، والتشديد من أيَّب إِيَّابًا، على وزن فَيعل فِيعالًا، وقد تكون من أوَّب إوَّابًا على وزن فعَّل فِعَّالًا، ثم قيل إيوابًا، مثل ديوان في دِوَّان، ثم قلبت الواو ياءً وأدغمت لتصير إيَّابًا، وقراءة التخفيف من آب يؤوب إيَابًا أي رجع يرجع رجوعًا.

وكذلك قرأ أبو جعفر بتشديد الدال من كلمة ﴿فَقَدَرَ﴾ في قوله سبحانه ﴿وَأَمَّآ إِذَا مَا ٱبْتَلَىٰهُ فَقَدَرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾ [الفجر:١٦]، وذلك خلافًا لأصله، وقد كان التشديد للشامي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١٠- فَقَدَّرَ يَرْوِي الْيَحْصَبِيُّ مُثَقَّلَا).

والباقيان كأصلهما يقرءان بتخفيف الدال، وقد أُخذ التشديد لأبي جعفر من لفظ الناظم ومن العطف على ما قرئ بالتشديد في الحكم السابق، **فتكون قراءة التشديد خاصة بالشامي وأبي جعفر**: ﴿فَقَدَّرَ عَلَيْهِ رِزْقَهُۥ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ ٱللَّهُ:

٢٣٢- تَحُضُّــونَ فَـامْـدُدْ إِذْ يُعَـذِّبُ يُوثِقُ افْ ـتَحَنْ فَكُّ إِطْعَـٰمٌ كَحَفْصٍ حُلًى حَلَا

تمهيد للحكم القادم: قال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١١١- وَأَرْبَعُ غَيْبٍ بَعْدَ بَلْ لَا حُصُولُهَا)، والمعنى أن البصري في سورة الفجر قرأ الأفعال الأربعة التي جاءت بعد ﴿كَلَّا بَل لَّا﴾ بياء الغيب هكذا: ﴿يُكۡرِمُونَ﴾، ﴿يَحُضُّونَ﴾، ﴿وَيَأۡكُلُونَ﴾، ﴿وَيُحِبُّونَ﴾، وقرأ الباقون بتاء الخطاب.

وقال الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١١١- تَحُضُّونَ فَتْحُ الضَّمِّ بِالْمَدِّ ثُمِّلَا)، أي أن الكوفيين قرؤوا كلمة ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾ بفتح الحاء ومدها، ويلزم إشباع هذا المد لوجود حرف مشدد بعده، وقرأ الباقون بضم الحاء دون مد، فيكون الملخص هكذا (مع مراعاة الأصول):

- نافع والمكي والشامي: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ... وَلَا تَحُضُّونَ... وَتَأۡكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.
- البصري: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكۡرِمُونَ ... وَلَا يَحُضُّونَ ... وَيَأۡكُلُونَ ... وَيُحِبُّونَ﴾.
- الكوفيون: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ... وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ... وَتَأۡكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.

* * *

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (تَحُضُّونَ فَامْدُدْ إِذْ) يعني أن أبا جعفر قرأ بفتح الحاء ومدها في كلمة ﴿تَحَٰٓضُّونَ﴾، وهو على أصله في الخطاب في الأفعال الأربعة فيقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ... وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ... وَتَاكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.

ويعقوب مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَل لَّا يُكۡرِمُونَ ... وَلَا يَحُضُّونَ ... وَيَأۡكُلُونَ ... وَيُحِبُّونَ﴾.

والعاشر مسكوت عنه فهو كأصله يقرأ هكذا: ﴿كَلَّا بَل لَّا تُكۡرِمُونَ ... وَلَا تَحَٰٓضُّونَ ... وَتَأۡكُلُونَ ... وَتُحِبُّونَ﴾.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (يُعَذِّبُ يُوثِقُ افْتَحَنْ ... ... حُلًى حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَيَوۡمَئِذٖ لَّا يُعَذِّبُ عَذَابَهُۥٓ أَحَدٞ ٢٥ وَلَا يُوثِقُ وَثَاقَهُۥٓ أَحَدٞ﴾ [الفجر:٢٥-٢٦]، فقد قرأ يعقوب بفتح الذال من كلمة ﴿يُعَذِّبُ﴾، وبفتح الثاء من كلمة ﴿يُوثِقُ﴾ على بناء الفعلين للمجهول، فتصير قراءته هكذا: ﴿لَّا يُعَذَّبُ ... وَلَا يُوثَقُ﴾، فتكون قراءته كقراءة الكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١٢- يُعَذِّبُ فَافْتَحْهُ وَيُوثِقُ رَاوِيًا).

وأما الباقيان فمسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما بكسر الذال والثاء، على بناء الفعلين للمعلوم، **فتصير قراءة الفتح في الكلمتين خاصة بالكسائي ويعقوب**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَكُّ إِطْعَٰمٌ كَحَفْصٍ حُلًى حَلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ١٣ أَوۡ إِطۡعَٰمٞ فِي يَوۡمٖ ذِي مَسۡغَبَةٖ﴾ [البلد:١٣-١٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿فَكُّ﴾ برفع الكاف

على أنها اسم، ويلزمه خفض ﴿رَقَبَةٍ﴾ على أنها مضاف إليه، وقرأ كلمة ﴿إِطْعَٰمٌ﴾ بكسر الهمزة ومد العين ورفع وتنوين الميم على أنها اسم، فتصير قراءته مثل حفص (ومن وافقه)، لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (١١١٢- وَفَكَّ ارْفَعَنْ وِلَا، وَبَعْدُ اخْفِضَنْ وَاكْسِرْ وَمُدَّ مُنَوِّنًا ... مَعَ الرَّفْعِ إِطْعَامٌ نَدىً عَمَّ فَانْهَلَا).

وبذلك فقد خالف يعقوب أصله، حيث كان البصري يقرأ هكذا: ﴿فَكَّ رَقَبَةً ۝١٣ أَوْ أَطْعَمَ﴾.

والباقيان مسكوت عنهما فيقرءان كأصلهما، فيتفق الثلاثة.

خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- جماعة (نَدىً عَمَّ فَانْهَلَا) وقراء الدرة: ﴿فَكُّ رَقَبَةٍ ۝١٣ أَوْ إِطْعَٰمٌ﴾.
- البصري والمكي والكسائي: ﴿فَكَّ رَقَبَةً ۝١٣ أَوْ أَطْعَمَ﴾.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٣٣- وَقُلْ لُبَدًا مَعْهُ الْبَرِيئَةِ شَـــدِّدُ اذْ	وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ فُزْ وَجَمِّعَ ثَقِّـــلَا
٢٣٤- أَلَا يَعْلُ لِايلَافِ اتْلُ مَعْهُ إِلَـٰفِهِمْ	وَكُفْؤًا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكَمَّلَا

قوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَقُلْ لُبَدًا ... شَـدِّدُ اذْ) يقصد قوله سبحانه ﴿يَقُولُ أَهْلَكْتُ مَالًا لُّبَدًا﴾ [البلد:٦]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿لُّبَدًا﴾ بتشديد الباء هكذا ﴿لُّبَّدًا﴾، وهذا من انفراداته، والباقيان كأصلهما وكالجمهور يقرءان بتخفيف الباء.

توجيـه: قراءة الجمهور ﴿لُّبَدًا﴾ أي كثيرًا، وهو جمع لُبْدة ولِبْدة، كزُمرة وزُمَر، وفِرقة وفِرَق، وتلبَّد الشيء أي صار كثيرًا يجتمع بعضه فوق بعض، ولبدْت الشيء بالشيء أي ألصقته به، وذلك من صفات المال، إذ أن الدراهم الكثيرة تجتمع بعضها فوق بعض في مكان واحد، ثم أنها تقترن ببعضها وكأنها ملتصقة، وقراءة أبي جعفر ﴿لُّبَّدًا﴾ جمع لابد، مثل راكع وركَّع، والمعنيان قريبان.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (الْبَرِيـئَةِ شَـدِّدُ اذْ) يقصد موضعين هما قوله سبحانه ﴿أُولَـٰئِكَ هُمْ شَرُّ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٦]، و﴿أُولَـٰئِكَ هُمْ خَيْرُ الْبَرِيَّةِ﴾ [البينة:٧]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿الْبَرِيَّةِ﴾ في الموضعين بفتح وتشديد الياء دون همزة بعدها، فخالف أصله، وقد كان نافع يقرأ بياء مدية وهمزة بعدها هكذا: ﴿الْبَرِيـَٔةِ﴾، وذلك لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١٦- وَحَرْفَيِ الْـبَرِيَّةِ فَاهْمِزْ آهِلًا مُتَأَهِّلَا).

والباقيان كأصلهما يقرءان أيضًا بتشديد الياء مفتوحة دون همزة، فيتفق الثلاثة وينفرد نافع بالمد والهمز في الموضعين.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَمَطْلَعِ فَاكْسِرْ فُزْ) يقصد قوله سبحانه ﴿سَلَٰمٌ هِيَ حَتَّىٰ مَطْلَعِ ٱلْفَجْرِ﴾ [القدر:٥]، فقد قرأ العاشر بكسر لام الكلمة المذكورة هكذا: ﴿مَطْلِعِ﴾، وقد كانت هذه قراءة الكسائي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١٦- وَمَطْلَعِ كَسْرُ اللَّامِ رَحْبٌ).

والباقيان مسكوت عنهما فهما كأصلهما يقرءان بفتح اللام، **فتكون قراءة الكسر خاصة بالكسائي والعاشر**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (وَجَمَّعَ ثَقِّلَا أَلَا يَعْلُ) يقصد قوله سبحانه ﴿ٱلَّذِى جَمَعَ مَالًا وَعَدَّدَهُۥ﴾ [الهُمزة:٢]، فقد قرأ أبو جعفر ورَوْح الكلمة المذكورة بتشديد الميم هكذا: ﴿جَمَّعَ﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة والكسائي والشامي، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١٧- وَجَمَّعَ بِالتَّشْدِيدِ شَافِيهِ كَمَّلَا).

وأما رويس فمسكوت عنه فيقرأ كأصله بتخفيف الميم، والعاشر مسكوت عنه فيقرأ كأصله بالتشديد، **فتكون قراءة التشديد خاصة بجماعة (شَافِيهِ كَمَّلَا) وقراء الدرة عدا رويس**.

* * *

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (لِايلَفِ اتْلُ مَعْهُ إِلَـٰفِهِمْ) يقصد قوله سبحانه ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾ [قريش:١-٢]، فقد قرأ أبو جعفر كلمة ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ كما لفظ بها الناظم بحذف الهمزة فتقرأ بلام مكسورة ثم ياء مدية هكذا: ﴿لِاْيلَٰفِ﴾، وكذلك قرأ كلمة ﴿إِۦلَٰفِهِمْ﴾ كما لفظ بها الناظم بدون ياء هكذا: ﴿إِلَٰفِهِمُ﴾، وهذا الحكم في هاتين الكلمتين من انفرادات أبي جعفر.

والباقيان كأصلهما يقرءان في الكلمة الأولى بإثبات الهمزة وبعدها ياء مدية، وفي الكلمة الثانية بإثبات الياء بعد الهمزة.

ولعلك تذكر أن الشامي كان يقرأ بإسقاط الياء في كلمة ﴿لِإِيلَٰفِ﴾، لقول الشاطبي رَحِمَهُ اللَّهُ: (١١١٨- لإِيلَافِ بِالْيَا غَيْرُ شَامِيِّهِمْ تَلَا، وَإِيلَافِ كُلٌّ وَهْوَ فِي الْخَطِّ سَاقِطٌ).

فتكون خلاصة القراء العشرة (مع مراعاة الأصول):

- أبو جعفر: ﴿لِاْيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِلَٰفِهِمُ﴾.
- الشامي: ﴿لِإِيْلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾.
- الباقون: ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ﴾.

توجيه: قراءة أبي جعفر ﴿لِاْيلَٰفِ﴾ اتباع للأثر، وقيل أنه لما أبدل الهمزة الثانية ياءً حذف الهمزة الأُولى طلبًا للخفة على غير قياس (لإِئْلاف: لإيلاف: ليلاف)، وقراءة الشامي مصدر من الفعل الثلاثي ألِف إلافًا، وقراءة الباقين ﴿لِإِيلَٰفِ﴾ على أنه مصدر من الفعل الرباعي آلف إيلافًا مثل آمن إيمانًا.

وقراءة أبي جعفر ﴿إِلَٰفِهِمۡ﴾ مصدر من الفعل الثلاثي أَلِف إلافًا، وقراءة الباقين من الفعل الرباعي آلف إيلافًا.

* * *

وقوله رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (وَكُفْؤًا سُكُونُ الْفَاءِ حِصْنٌ تَكَمَّلَا) يقصد قوله سبحانه ﴿وَلَمۡ يَكُن لَّهُۥ كُفُوًا أَحَدُۢ﴾ [الإخلاص:٤]، فقد قرأ يعقوب كلمة ﴿كُفُوًا﴾ بسكون الفاء، وهو على أصله في القراءة بهمزة بعد الفاء، فتكون قراءته هكذا: ﴿كُفْؤًا﴾، وقد كانت هذه قراءة حمزة وصلًا لقول الشاطبي رَحِمَهُ ٱللَّهُ: (٤٦٠- وَهُزْؤًا وَكُفْؤًا فِي السَّوَاكِنِ فُصِّلَا، وَضُمَّ لِبَاقِيهِمْ وَحَمْزَةُ وَقْفُهُ ... بِوَاوٍ وَحَفْصٌ وَاقِفًا ثُمَّ مُوصِلَا).

وأما أبو جعفر فمسكوت عنه فهو يقرأ كأصله بضم الفاء وهمزة بعدها: ﴿كُفُؤًا﴾، والعاشر مسكوت عنه فهو يقرأ كأصله (ومثل يعقوب) بسكون الفاء وهمزة بعدها.

فتكون خلاصة القراء العشرة:

- حفص: ﴿كُفُوًا﴾.
- حمزة (وصلًا) ويعقوب والعاشر: ﴿كُفْؤًا﴾.
- الباقون: ﴿كُفُؤًا﴾.

وقد أشار الناظم بقوله (تَكَمَّلَا) إلى اكتمال القصيدة من حيث أحكام القراء الثلاثة ورواتهم، وفي هذا اللفظ تعبير عن استجابة المولى سبحانه وتعالى لدعوة الناظم في مطلع القصيدة حين قال (فَأَسْأَلُ رَبِّي أَنْ يَمُنَّ فَتَكْمُلَا).

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٣٥- وَتَمَّ نِظَامُ (الدُّرَّةِ) احْسِبْ بِعَدِّهَا وَعَامَ (أَضَا حَجِّي) فَأَحْسِنْ تَفَؤُّلَا

وها قد وصلت الرحلة لمحطتها الأخيرة، وفي هذا البيت بيَّن الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ أن نظم الدرة قد تمَّ، ثم ذكر عدد أبياتها فقال: (احْسِبْ بِعَدِّهَا) أي احسب عدد أبيات هذا النظم بعدد حروف كلمة (الدُّرَّه) بحساب الجُمَّل.

وحسَابُ الجُمَّل هو طريقةٌ حسابية يُعبر فيها عن كل حرف برقم معين، بمعنى أن يأخذ الحرف الأبجدي القيمة الحسابية للعدد الذي يقابله، ويقوم حساب الجُمَّل على الحروف الأبجدية بهذا الترتيب: أَبْجَدْ، هَوَّزْ، حُطِّي، كَلَمُنْ، سَعْفَصْ، قَرَشَتْ، ثَخَذٌ، ضَظَغٌ، ومجموعها ثمانية وعشرون حرفًا، تسعة منها للآحاد، وتسعة للعشرات، وتسعة للمئات، وحرف للألْف، كما في الجدول التالي:

أ	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

فإذا أردنا أن نحسب مجموع حروف كلمة (الدُّرَّه) فيكون كالتالي: ا= ١، ل= ٣٠، د= ٤، ر= ٢٠٠، هـ= ٥، (وقد اعتبرنا الحرف الأخير من كلمة (الدُّرَّه) هاء وليس تاء باعتبار الوقف على الكلمة)، فيكون مجموع الكلمة: ١ + ٣٠ + ٤ + ٢٠٠ + ٥ = ٢٤٠

وقد يقول قائل: ولكن عدد أبيات الدرة ٢٤١ بيتًا في أكثر النسخ المحققة، فلماذا هذا الاختلاف؟ وتفسير ذلك أن بعض النسخ وردت بدون البيت ٢٣٨ الذي أوله (وَطَوَّقَنِي الْأَعْرَابُ)، فهو مثبت في شرح الزبيدي وليس مثبتًا في شرح النويري مثلًا، فربما أضاف الناظم هذا البيت بعد انتهائه من القصيدة بفترة، وربما أراد الناظم التقريب، فمن عادة العرب التقريب لأقرب عشرة في مثل هذا العدد، فالرقم ٢٤١ يقولون عليه ٢٤٠ على سبيل التقريب.

وقوله: (وَعَامَ أَضَا حَجِّي) يقصد أن النظم قد تم عام ٨٢٣ هـ وهو مجموع جملة: (أَضَا حَجِّي) بحساب الجُمَّل، فإذا حسبنا مجموع هذه الجملة فيكون كالتالي: ا= ١، ض= ٨٠٠، ا= ١، ح= ٨، ج= ٣، ي= ١٠، فيكون المجموع: ١ + ٨٠٠ + ١ + ٨ + ٣ + ١٠ = ٨٢٣.

وكلمة أَضَا تعني: أضاء (من الضياء)، وكلمة حَجِّي: أي أدائي لفريضة الحج، يعني أنه نظم هذه القصيدة في عام: ٨٢٣ هـ، وهو العام الذي أدى فيه فريضة الحج، وفي قوله (أَضَا حَجِّي) استعارة مكنية حيث شبه الحج بالشمس أو القمر وحذف المشبه به وجاء بصفة من صفاته وهو الإضاءة، فإذا كان الشمس والقمر يضيئان الحياة، فإن الحج أضاء له حياته أو أضاء له ميزان حسناته، وقد توفى الناظم إلى رحمة الله بعد هذا التاريخ بعشر سنوات (٨٣٣هـ).

وقوله رَحِمَهُ اللَّهُ: (فَأَحْسِنْ تَفَـؤُّلَا) يعني أنه متفائل بهذه الموافقة الطيبة، حيث وافق تأليفه هذه القصيدة عام أدائه لفريضة الحج.

* * *

قال الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ:

٢٣٦- غَرِيبَةُ أَوْطَانٍ بِنَجْدٍ نَظَمْتُهَـــــــا	وَعُظْمُ اشْتِغَالِ الْبَـالِ وَافٍ وَكَيْفَ لَا
٢٣٧- صُدِدتُّ عَنِ الْبَيْتِ الْحَرَامِ وَزَوْرِيَ الْـ	مَقَامَ الشَّرِيفَ الْمُصْطَفَىٰ أَشْرَفَ الْمَلَا
٢٣٨- وَطَوَّقَنِي الْأَعْرَابُ بِاللَّيْلِ غَفْلَـــةً	فَمَا تَرَكُوا شَيْئًا وَكِدتُّ لِأُقْتَـــــلَا
٢٣٩- فَأَدْرَكَنِي اللُّطْـفُ الْخَفِيُّ وَرَدَّنِـي	عُنَيْزَةَ حَتَّىٰ جَاءَنِي مَنْ تَكَفَّـــــلَا
٢٤٠- بِحَمْلِي وَإِيصَالِي لِطَيْبَةَ آمِنًـــــا	فَيَا رَبِّ بَلِّغْنِي مُرَادِي وَسَهِّـــــلَا
٢٤١- وَمُنَّ بِجَمْعِ الشَّمْلِ وَاغْفِرْ ذُنُوبَنَـا	وَصَلِّ عَلَىٰ خَيْرِ الْأَنَامِ وَمَنْ تَـــلَا

بدأ الناظم رَحِمَهُ اللَّهُ يوضح الظروف التي نظم فيها هذه القصيدة، فقد نظمها في الغربة بعيدًا عن وطنه، وذلك في إقليم نجْد، وهو أحد أكبر أقاليم شبه الجزيرة العربية، وأهم مدن هذا الإقليم في هذا العصر: الرياض والقصيم وحائل، وبه هضبة نجْد.

ولم يكن وجود الناظم في هذا الإقليم وجودًا طبيعيًّا، بل كان مشغول البال مهموم الفؤاد، وذلك لأن القافلة التي كان هو من ضمنها قد هاجمها قطاع الطرق من الأعراب، فسلبوهم متاعهم، وصدُّوهم عن زيارة مكة المكرمة حيث البيت الحرام،

وعن المدينة المنورة حيث المقام الشريف، مقام خير الخلق ﷺ، وكاد الأعراب أن يقتلوه ومن معه.

وانظر لهمة الإمام ابن الجزري رَحِمَهُ ٱللَّهُ، ففي هذه الظروف الشديدة، لم يركن إلى الهم والحزن كعامة الناس، بل انشغل بتأليف قصيدة هي من أدق القصائد، في علم هو من أدق العلوم، ولعلك لاحظت مدى الدقة والمهارة في القصيدة، ولو كان ضعيف الهمة لكف عن التأليف، خاصة وهو على مشارف الموت، وقد صُد عن الحرمين، وسُلب متاعه.

وهذا شأن الكبار من أهل العلم، يصنعون من الليمون المالح شرابًا حلوًا، يزرعون ما في أيديهم من فسائل ولو قامت الساعة، وهو في هذا يذكرنا بالإمام السَّرْخَسِيِّ رَحِمَهُ ٱللَّهُ الذي ألف كتابه المبسوط في نحو خمسة عشر مجلدًا وهو في السجن، فكان يملي طلابه وهو مسجون في الجب، وطلابه يكتبون أعلى الجب، وكذلك كثير من العلماء ومنهم شيخ الإسلام ابن تيمية الذي أَلَّف كثيرًا من مؤلفاته في السجن، فلم يمنعهم ضيق الحال وسوء المزاج من إنجاز مهامهم.

ثم مَنَّ الله على الناظم ومن معه بالفرج، فجاءهم من خلصهم من هذا الكرب، وحملهم إلى عُنَيْزَة وهي الآن إحدى مدن القصيم، وتبعد عن المدينة المنورة حوالي ٥٠٠ كم، ثم جاءهم من تكفل بهم فحملهم إلى المدينة المنورة وبلغهم الله مرادهم بزيارة أشرف الخلق وأداء الشعائر آمنين.

ثم أنهى رَحِمَهُ اللَّهُ قصيدته بالتضرع إليه سبحانه بجمع الشمل-شمله مع أولاده وأحبابه، وشمل المسلمين- ودعا الله أن يغفر له وللمسلمين، ثم ختم القصيدة بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ ومن تبعه بإحسان إلى يوم الدين.

* * *

هذا وقد انتهيت أنا العبد الفقير الذليل من شرح هذه القصيدة الغراء في آخر ليلة من شهر ربيع الأول عام ١٤٤٤ هـ، شرحتها في نفس الأرض التي نُظِمت بها، في أرض نجد، وفي ظروف أقرب لظروف نظمها، غريب أوطان، مشغول البال، فأدعو الله أن يغفر لي ولأبي ولأمي ولإخوتي ولكل من علمني أو تعلم مني، ويبارك في زوجتي وذريتي، وأن يتقبل مني هذا العمل، ومن كل من راجعه معي وساعدني في إخراجه.

هذا وما كان من توفيق فمن الله، وما كان من زلل فبذنوب اقترفتها، أسأل الله أن يغفرها ويسترها.

وَآخِرُ دَعْوَانَا بِتَوْفِيقِ رَبِّنَـــــــــــا ... أَنِ الْحَمْدُ لِلهِ الَّذِي وَحْدَهُ عَلَا

وَبَعْدُ صَلَاةُ اللهِ ثُمَّ سَلَامُهُ ... عَلَى سَيِّدِ الْخَلْقِ الرِّضَا مُتَنَخِّلَا

مُحَمَّدٍ الْمُخْتَارِ لِلْمَجْدِ كَعْبَةً ... صَلَاةً تُبَارِيْ الرِّيحَ مِسْكًا وَمَنْدَلَا

وَتُبْدِي عَلَى أَصْحَابِهِ نَفَحَاتِهَا ... بِغَيْرِ تَنَاهٍ زَرْنَبًا وَقَرَنْفُلَا

المراجـــع

١- مصحف المدينة المنورة برواية حفص (خط النسخ الحاسوبي)، موقع مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف.

٢- مصاحف التيسير بالقراءات العشر المتواترة، للدكتور حازم البردوني، نسخة إلكترونية.

٣- متن الدرة المضية في القراءات الثلاث المرضية، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد، مكتبة ابن الجزري، دمشق، سورية.

٤- متن الشاطبية المسمى حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع، للإمام القاسم ابن فيرُّه الشاطبي (ت ٥٩٠ هـ)، تحقيق الشيخ محمد تميم الزعبي، دار الغوثاني للدراسات القرآنية، دمشق، ١٤٣١هـ/ ٢٠١٠م.

٥- تحبير التيسير، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، حققه الدكتور أحمد محمد مفلح القضاة، دار الفرقان – عمان، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ/ ٢٠٠٠ م.

٦- النشر في القراءات العشر، للإمام شمس الدين محمد ابن الجزري (ت ٨٣٣ هـ)، صححه الشيخ علي الضباع، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ/ ١٩٨٩م.

٧- الإيضاح، شرح الإمام الزبيدي على متن الدرة، للإمام عفيف الدين أبو التوفيق عثمان بن عمر الناشري الزبيدي ثم اليمني (ت ٨٤٨هـ)، حققه الشيخ عبد الرزاق بن علي بن إبراهيم موسى (ت ١٤٢٩هـ)، دار الضياء، طنطا، ١٤٢٣هـ/ ٢٠٠٣م.

٨- الإيضاح لمتن الدرة المضية في القراءات الثلاث المتممة للقراءات العشر، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، حققه الدكتور عبد القيوم عبد الغفور السندي، المكتبة الأسدية، مكة المكرمة، ١٤٣٤هـ/ ٢٠١٣م.

٩- البهجة المرضية شرح الدرة المضية، للشيخ علي الضباع، دار الصحابة، طنطا، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠- شرح الدرة المضية في القراءات الثلاث المروية، للإمام محمد بن محمد النويري (ت٨٩٧هـ)، حققه الشيخ عبد الرافع رضوان، مكتبة الرشد، السعودية، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

١١- الوافي في شرح الشاطبية، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، مكتبة السوادي للتوزيع، جدة، السعودية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

١٢- الشموس النيرات في جمع القراءات العشر المتواترات، للشيخ ياسر السمري، الدار العالمية للنشر والتوزيع، الأسكندرية، الطبعة الثانية، ١٤٤٢هـ/ ٢٠٢١م.

١٣- الجامع لأحكام القرآن والمبيِّن لما تضمنه من السُّنة وآي الفرقان، للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد القرطبي (ت٦٧١هـ)، حققه الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، لبنان، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٤- الرسالة المتضمنة بيان ما هو مقدم أداء لرواة البدور السبْعة، للعلامة محمد بن يالوشه (ت ١٣١٤هـ)، ملحق بآخر كتاب النجوم الطوالع للعلامة المارِغْنِيِّ (ت١٣٤٩ هـ)، دار الفكر، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٤ م.

١٥- الرسالة الغراء في الأَوجه الراجحة في الأداء، للدكتور علي محمد توفيق النحاس، مكتبة الآداب، القاهرة، الطبعة الثانية، ١٤٢٥ هـ/ ٢٠٠٤ م.

١٦- غيث النفع في القراءات السبع، للشيخ علي النوري الصفاقسي (ت ١١١٨هـ)، دار الكتب العلمية - بيروت، ١٤٢٥هـ/ ٢٠٠٤م.

١٧- البدور الزاهرة في القراءات العشر المتواترة من طريقي الشاطبية والدرة، للشيخ عبد الفتاح عبد الغني القاضي (ت١٤٠٣هـ)، تحقيق إبراهيم نجم الدين محمود أحمد، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٥م.

١٨- طلائع البشر في توجيه القراءات العشر، للشيخ محمد الصادق قمحاوي، دار العقيدة، ١٤٢٧هـ/ ٢٠٠٦م.

١٩- إيضاح الرموز ومفتاح الكنوز في القراءات الأربع عشرة، للإمام شمس الدين محمد بن خليل القباقبي (ت٨٤٩هـ)، دراسة وتحقيق الدكتور أحمد خالد شكري، دار عمار للنشر والتوزيع، طبعة ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م.

* * *